المنزلة الخامسة
من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

لأبي فرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي

المتوفى سنة ٣٣٧ هـ - ٩٤٨ م.

دراسة وتحقيق

الدكتور طلال جميل رفاعي

تقديم

الدكتور حسام الدين السامرائي

مكتبة الطالب الجامعي

Marfat.com

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

مكتبة الطالب الجامعي

مكة المكرمة - العزيزية - مدخل جامعة أم القرى

هاتف: ٥٥٦٦١٧٠ - ٥٥٧٣٢١٠ ص.ب ٦٧٤٧

Marfat.com

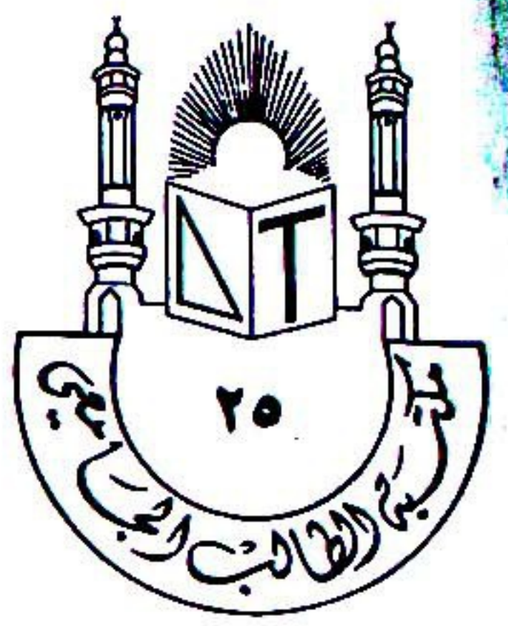

المنزلة الخامسة
من كتاب الخراج وصنعة الكتابة

لأبي فرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي
المتوفى سنة ٣٣٧ هـ - ٩٤٨ م.

دراسة وتحقيق
الدكتور طلال جميل رفاعي

تقديم
الدكتور حسام الدين السامرائي

مكتبة الطالب الجامعي

Marfat.com

132324

Marfat.com

محتويـات الرسالـة

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر وتقدير	٧
التقديم	٩ ـ ١٣
المقدمة	١٥ ـ ١٩
الرموز المستعملة في الرسالة	٢٠
*** القسم الدراسي:**	
الباب الأول: حياة قدامة بن جعفر	٢٣ ـ ٩٨
ـ قدامة بن جعفر بن زياد	٢٥ ـ ٣٧
ـ حياة قدامة	٣٨ ـ ٦٥
ـ ثقافة قدامة	٦٦ ـ ٨٥
ـ وفاة قدامة	٨٦ ـ ٨٩
ـ آثار قدامة	٩٠ ـ ٩١
ـ مؤلفاته	٩٢ ـ ٩٨
الباب الثاني: كتاب الخراج وصنعة الكتابة وأهميتها	٩٨ ـ ١٢٦
ـ أهمية كتاب الخراج	١٠١ـ١٠٥
ـ المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وأهميتها	١٠٦ـ١٠٧
ـ وصف المخطوطة	١٠٧ـ١٠٩
ـ نسخ المخطوطة	١١٠ـ١١١
ـ مميزات المخطوطة	١١٢ـ١١٣
ـ محتويات القسم المتبقي من كتاب الخراج	١١٣ـ١١٦
ـ ثانياً: كتاب جواهر الألفاظ	١١٧ ـ ١١٩

Marfat.com

الموضوع	الصفحة

ـ ثالثاً: كتاب نقد الشعر ..... ١٢٠ ـ ١٢١
ـ رابعاً: كتاب نقد النثر ١٢٢
ـ أسلوب قدامة ..... ١٢٣ ـ ١٢٥

* **القسم التحقيقي:** ١٢٧ ـ ٤٥٧
مقدمة أصل المخطوطة ..... ١٢٩ ـ ١٣١
الباب الأول: ديوان الجيش ..... ١٣٣ ـ ١٦٤
الباب الثاني: ديوان النفقات ..... ١٦٥ ـ ١٧٦
الباب الثالث: ديوان بيت المال ..... ١٧٧ ـ ١٨٠
الباب الرابع: ديوان الرسائل ..... ١٨١ ـ ٢٠٦
الباب الخامس: ديوان التوقيع والدار ..... ٢٠٧ ـ ٢١١
الباب السادس: ديوان الخاتم ..... ٢١٣ ـ ٢١٩
الباب السابع: ديوان الفض ..... ٢٢١ ـ ٢٢٤
الباب الثامن: في النقود والعيار والأوزان وديوان دار الضرب ..... ٢٢٥ ـ ٢٣٤
الباب التاسع: في ديوان المظالم ..... ٢٣٥ ـ ٢٣٨
الباب العاشر: في كتاب الشرطة والأحداث ..... ٢٣٩ ـ ٢٥٣
الباب الحادي عشر: في ديوان البريد والسكك ..... ٢٥٥ ـ ٤٥٧

* **الفهارس:**
١ ـ ثبت المصطلحات الواردة في ثنايا النص ..... ٤٥٩ ـ ٤٧٣
٢ ـ ثبت المصادر والمراجع ..... ٤٧٤ ـ ٤٩٤

Marfat.com

كلمة شكر وتقدير

الحمد والشكر لله ذي العزة والملكوت ملهم الأذهان إلى الاستدلال على قدمه ومعجزها بعظيم قدرته على ما منحها من لطيف الفكرة ودقيق النظرة والعبرة نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

نحمده سبحانه على عونه وتوفيقه وهداه، ثم الصلاة على سيدنا محمد عبدالله المصطفى ورسوله المقتضى سراجنا المنير الثاقب ونبينا الخاتم العاقب خيره هذا العالم وسيد جميع ولد آدم، فصلى عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الطاهرين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

فالشكر له سبحانه أولاً وأخيراً، ثم «لوالدي» الكريم على ما أولانيه من رعاية وحرص وحث على متابعة تعليمي العالي، وإني أرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى أن يثيبه خير ما أثاب والد عن ولده.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أسجل شكري الجليل لفضيلة أستاذي الدكتور «حسام الدين السامرائي» على إشرافه وتوجيهه المتواصل وحرصه الدائب حيث لم يبخل علي بغزير علمه وسديد رأيه ونصحائه العلمية، وهذا أقل ما يمكن أن أقدمه لشخصه وأسأل الله العلي القدير أن يجزيه خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أسطر امتناني وشكري لشقيقي الأكبر «طارق» على حثه لي في إخراج هذا البحث.

Marfat.com

وفي الختام أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عملي هذا قبولاً حسناً لوجهه الكريم خالصاً، والله الهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور طلال جميل رفاعي

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التقـــديم

بقلم: الأستاذ الدكتور حسام الدين السامرائي
رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة بغداد سابقاً
وأستاذ النظم الإسلامية بقسم الحضارة والنظم الإسلامية بكلية
الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى مكة المكرمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه خاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن دعى بدعوته واهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعـــد:

لم تلق كتب النظم الإسلامية، ومن بينها كتب الإدارة العناية اللازمة بها حتى عهد قريب، ذلك أن اهتمام الكاتبين في حقل الدراسات التاريخية قد تركز على دراسة التاريخ السياسي والعلاقات العسكرية وتاريخ الأفراد ضمن إطار دراسة أدوار البطولة في التاريخ. وفي الآونة الأخيرة بدأت بوادر الاهتمام تتجه إلى جوانب أخرى من تاريخ الأمم، فظهر الاهتمام بدراسة بعض جوانب النظم التي عاشتها الأمم المختلفة خلال أحقاب التاريخ الماضية؛ وقد حظيت بعض جوانب التاريخ الإسلامي في هذا المجال بالاهتمام حيث ظهرت دراسات اقتصادية جادة، اهتم فيها الباحثون بالجوانب المختلفة للنظام الاقتصادي الإسلامي وتطبيقاته كما أن مؤسسات أكاديمية مختلفة أولت جوانب أخرى من النظم الإسلامية اهتمامها، انعكس ذلك في أعمال المؤتمرات السنوية لعدد من

Marfat.com

المجامع العلمية والمنظمات المتخصصة والجامعات إضافة إلى المجهود الفردي الذي يقدمه عدد كبير من الباحثين المتخصصين، وذلك بحق أدى دوراً فاعلاً وملموساً في إثراء المكتبة الإسلامية بالعديد من الأبحاث. وفي تصوري، فإن الصورة المشرقة لتطور النظم الإسلامية ومراحلها وما وصلت إليه لا يمكن أن تكتمل إلا بعد أن تتعمق هذه الأبحاث وتتنوع، وأن يواكبها حركة منظمة ومدروسة لإحياء التراث الإسلامي العظيم ونشره في إطار تحقيق كتب النظم الإسلامية المختلفة.

إن دراسة الإدارة العربية الإسلامية وتطورها التاريخي والكشف عن طبيعتها ومكوناتها لا يمكن أن تتحقق في معزل عن دراسة الفكر الإداري المتصل بها ونشأته وتطوره وهو ما تكشف عنه الدراسات الجادة بجانب نشر وتحقيق كتب الإدارة العربية الإسلامية في مختلف عصور نشأتها وتطورها.

وكتاب «الخراج وصنعة الكتابة» لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ / ٩٤٨م) هو واحد من بين أبرز كتب الإدارة المالية. ومع أن الكتاب كما هو واضح من عنوانه قد ركز على بحث «الخراج» الذي هو في الواقع مرتكز الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية والراجح أنه قد قدم معلومات غاية في الأهمية عن الخراج وإدارته وجبايته وعن أراضيه وعلاقة الأفراد والدولة بها وتفصيلات حقوق بيت المال في إنتاجها، ومقادير الإنتاج الزراعي وأثمانها إضافة إلى التسعير والصرف وما إلى ذلك، فإنه بجانب ذلك قدم معلومات مهمة جداً، بل إنه ينفرد بها في كثير من الأحيان عن الدواوين وتشكيلاتها ومقوماتها ووظائفها وعلاقاتها ببعضها. وذلك كله ندركه من إشارات المؤلف وإحالاته في الأقسام التي بين أيدينا من الكتاب. أما الأقسام الضائعة فهي المنازل الأولى التي اختصت بالخراج وبيت المال وديوان الضياع وأساليب الترسل. وأما ما بين أيدينا مما وصلنا من هذا السفر الجليل فإنه يبدأ من المنزلة الخامسة وحتى نهاية الكتاب حيث المنزلة الثامنة والأخيرة. ويقدم المؤلف معلومات غاية في الأهمية في هذا الكتاب. ومما تبقى لنا منه يمكن القول بأن المؤلف قد طوف بموضوعات لها خطورتها في الإدارة فقد تضمنت تفصيلات واسعة عن الدواوين في الدولة

Marfat.com

العباسية خلال عصر المؤلف إذ تضمنت تفصيلات عن دواوين: الجند، والنفقات، وبيت المال، والرسائل، والتوقيع، والدار، والخاتم، والفض، والنقود والعيار والأوزان، ودار الضرب، والمضالم، والشرطة والأحداث، والبريد والسكك والطرق. فهو بهذا قد قدم معلومات أساسية من أغلب الدواوين المركزية العامة في الدولة. أضف إلى ذلك أن المؤلف قد ساق عرضاً في هذه المنزلة الكثير من المعلومات الخاصة بالعلاقات الإدارية والاتصالات والأسعار والسلع والعادات والتقاليد الإجرائية في الدواوين السائدة في عصره.

ويقدم قدامة بن جعفر بعد ذلك في المنازل التالية معلومات أخرى تهم الإدارة وتتصل بها فهو يقدم في المنزلة السادسة معلومات مفصلة عن جغرافية العالم الإسلامي وأقسامها وأعمالها وارتفاعاتها وثغورها بعد أن يمهد لذلك بمقدمة جغرافية عن الأرض وما تحتويه من العمران والجبال والسهول والبحار والأنهار والعيون.

أما المنزلة السابعة فقد أفردها للكلام عن أقسام الأرض بالنسبة لحقوق التملك والاستغلال، كما تحدث عن وجوه الأموال وإدارتها موضحاً أسباب تلك التقسيمات من خلال استعراض موجز لفتوح النواحي والأمصار مما كان له أثره في ذلك التنوع في الأراضي والضرائب. ومعلوم ما لهذه المباحث الخطيرة من علاقة مباشرة بمواضيع الإدارة العامة والإدارة المالية في ديار الإسلام.

ويقدم المؤلف بعد ذلك المنزلة الثامنة التي يختم بها كتابه الجليل هذا بالحديث عن المجتمع والحاجة إلى التعاون والضروريات وعن إنشاء المدن والتعامل بالذهب والفضة والنقود إضافة إلى ملاحظات قيمة عن سياسة الملك. وهذه المنزلة خطيرة جداً في الدراسات الإدارية والاجتماعية على السواء وهي تكشف بما لا يقبل الشك عن أحد المصادر الأساسية التي استقى منها علماء الاجتماع المسلمون معلوماتهم وتذكرنا نصوصها إلى درجة كبيرة بنصوص وردت في كتابات ابن خلدون.

وترجع علاقتي بهذا الكتاب الجليل إلى أواخر الخمسينات أي منذ ربع

Marfat.com

قرن على وجه التحديد، حيث كنت في مرحلة الدراسات العليا، فقد أفدت مما نشر منه في النبذ، ثم عثرت على نسخته الفريدة في مكتبة كوبريلو في استانبول حيث صورتها وأفدت من المعلومات التي فيها في بحثي حينذاك، وتمنيت أن تتهيأ لي الفرصة لنشره بصورة علمية دقيقة. ومرت سنوات توليت خلالها رئاسة قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة بغداد وأصبحت رئيساً للمجلس العلمي للدراسات العليا التاريخية ووجدت أن الواجب يقتضي أن أودع نسخاً من هذا السفر الثمين في قسم المخطوطات بمكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد ومكتبة المجمع العلمي العراقي فأجعله في متناول الدارسين والباحثين. وقد نشر بعد ذلك المستشرق اليهودي الصهيوني بن شمش فصلاً انتقاه من المنزلة السادسة من الكتاب وقدم دراسة مقارنة لمحتوياته بما هو معمول به في إحدى الدول العربية الإسلامية غير أن الدراسة لم تكن دقيقة وكان الهوى والقصد يكمن من ورائها مما استلزم الرد العلمي وجدد العزم على العودة إلى تحقيق الكتاب ونشره.

ولقد أبدى الأخ الفاضل السيد طلال جميل الرفاعي رغبته واستعداده لتحقيق المنازل المتبقية من كتاب الخراج وصنعة الكتابة، ومع أني قد شجعته وشددت على يده، غير أني أشفقت عليه لما أعلمه من تنوع الموضوعات التي تحتويها هذه المنازل الأربع وما يتطلبه النشر العلمي الصحيح من مجهود وصبر وقوة احتمال وأناة واختصاص. وقد علمت أن أحد الباحثين في الأزهر الشريف قد تفرغ لتحقيق المنزلة السابعة من الكتاب مما وضع حداً لإشفاقي وترددي، إذ ما عتمت أن اقترحت على الأستاذ طلال الرفاعي أن يتفرغ لتحقيق المنزلة الخامسة من الكتاب، فكان أن وفقه الله سبحانه وتعالى.

وإذ يخرج هذا العمل العلمي الجليل من غيابات المخطوطات إلى عالم المطبوعات ليحتل مكانته اللائقة بجانب أمهات الكتب المتخصصة في الإدارة فإن من الواجب علي أن أشكر الأخ المحقق على صبره عليّ والتزامه بالملاحظات والتوجيهات ومناقشاته الإيجابية لما كان يفرزه التحقيق العلمي من آراء ومشاكل ورغبة صادقة كنت ألمسها على الدوام في الاتقان والضبط وما أدركته بوضوح من

Marfat.com

رغبة مشتركة في أن يكون القصد هو رضى الله سبحانه وتعالى كما أشكره أن حقق قسطاً من أمالي، وأن أتحف المكتبة العربية الإسلامية بمتن مهم له أهميته الكبرى بين كتب الإدارة والمالية الإسلامية على حد سواء. والحق فإن أهمية النصوص وما صاحبها من تعليقات وهوامش وما سبقها من دراسة جادة وما انتهت إليه من نتائج تعكس جهداً رائعاً يستحق الثناء والتقدير والشكر ومن الله سبحانه وتعالى المثوبة والأجر وإنني إذ أعلم بأن الأخ الباحث المحقق قد تابع دراساته الجادة في حقل الإدارة العربية الإسلامية لأرجو له كل نجاح وتوفيق في حياة علمية هادفة لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

مكة المكرمة

لاثنتا عشرة ليلة بقين من صفر سنة ١٤٠٦هـ.

حسام الدين السامرائي

Marfat.com

Marfat.com

المقـــدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد فإن بناء المجتمع الحديث يتطلب الالتفات إلى جانبين أساسيين أولهما القيـم والمفاهيم والخبرة المتمثلة في التراث الحي من جهة، وثانيهما الأفكار والنظم الحديثة من جهة أخرى، ومن هنا تأتي أهمية دراسة المواضيع المتصلة بالإدارة العربية الإسلامية.

إن دراسة الفكر الإداري في الجامعات والمعاهد العربية الإسلامية تبدأ عادة بالقرن التاسع عشر الميلادي، وكأن هذا التاريخ يمثل بداية الفكر الإداري باستثناء إشارة عابرة إلى ممارسات إدارية في بعض الحضارات القديمة، ويتجاهل كتاب الإدارة الفكر الإداري العربـي الإسلامي، فلا يشيرون إليه أصلا، ولذلك فإن تحقيق ونشر كتب الإدارة الإسلامية، هو أمر في غاية الأهمية من أجل تصحيح ذلك المسار لإبراز الفكر الإداري العربـي وتقديمه للدراسات الجامعية المحلية والعالمية.

هذا بجانب كون الفكر الإداري العربـي الإسلامي من المصادر الأساسية لوضع مفاهيم أو نظريات في الإدارة تستوعب واقع المجتمع العربـي الإسلامي، وقد يكون هذا سبيلاً لإغناء الفكر العالمي بمبادىء ونماذج إدارية جديدة. وهكذا فإن تحقيق ونشر كتاب الخراج وصنعة الكتابة، وهو ما تستهدفه هذه الدراسة هو إسهام متواضع في أثـر الفكر الإداري العـربـي الإسلامي في صحـوته المعاصرة، بمفاهيم وممارسات تتمشى مع الإطار العام لمنطلقات التنمية الإدارية في العصر الحديث.

Marfat.com

إن عنصر التحدي في موضوع تحقيق الكتاب في مجمله يتمثل في فقدان النص الكامل له حتى الآن. وإن ما تبقى من فصول أو منازل تبدو غير مترابطة كثيراً بسبب غياب خطة الكتاب والأقسام الأساسية منه والتي تتمثل في الفصول الأربعة الأولى أضف إلى ذلك أن بعضاً من الفصول المعروفة عنه قد تم نشرها فقد قام المستشرق دي غويه بتحقيق ونشر القسم الأخير من المنزلة الخامسة وبالتحديد ديوان البريد والسكك والطرق في الدولة الإسلامية ومقتطفات من المنزلة السادسة تحت عنوان «نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي» جعله ملحقاً بكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه ثم قام المستشرق بن شمش بنشر مصور المنزلة السابعة من المخطوطة مع مقدمة بسيطة ومرتبكة ركز فيها بشكل غريب على مقارنة محتويات هذه المنزلة بما يطبق في العصر الحديث في المملكة العربية السعودية، من أنظمة وقوانين وقد نشرها ضمن سلسلة عن الضرائب الإسلامية» (TAXATION In ISLAM).

وغني عن البيان أن مثل هذا العمل إقحام غريب ومربك لا مبرر له سوى الهوى والغرض بعيداً عن العملية والموضوعية التي ينبغي أن تكون على الدوام سمة الدراسات الأكاديمية.

وهذا جزء من التحدي يدفع إلى ضرورة إخراج الكتاب أو فصوله بشكل رصين وفق قواعد التحقيق العلمي مع تقديم دراسة تفصيلية شاملة عن محتوياته، ومن ناحية أخرى فإن ما يحققه مثل هذا العمل هو الكشف عن جوانب التراث ونحن نعرف ما لكتب التراث الإسلامي من أهمية قصوى فمن تلك الجواهر المضيئة نستطيع أن نتعرف على الفكر الإداري الإسلامي في العصور التي كتبت فيه، وهي بالأحرى تعبر عن جانب من جوانب التطور الشامل في المجتمع الإسلامي، وهو التطور الإداري بفروعه المختلفة، فهي تمدنا بمعلومات غاية في الأهمية عن الإدارة العربية الإسلامية، وعن سير الأعمال في الدولة، وعن التنظيمات الرائعة في هذه الإدارة التي لا تقل بأي حال وفي أي جانب من الجوانب عن أرقى ما وصلت إليه الإدارة بتنظيماتها الحديثة، كما أنها تعكس لنا صورة واضحة عن فهم الخلفاء والوزراء وبقية المسؤولين عن دواوين

Marfat.com

الدولة المختلفة، للتنظيمات الإدارية فهماً عميقاً دفعهم إلى تنظيم شؤون الدولة المختلفة وإيجاد الحلول الكفيلة بالمشكلات الإدارية، وإقرار الأنماط السليمة، واستبعاد كل ما يعرقل سير أمور الدولة.

وبالرغم من هذا فإن كتب الإدارة العربية الإسلامية لم تدرس بصورة شاملة وإن هناك جوانب كثيرة لم تبحث حتى الآن، ثم إن ما بحث منها قد قدمه في الأعم الأغلب مستشرقون وينتظر أن يكتب في الإدارة العربية الإسلامية باحثون مسلمون في الدرجة الأولى عرباً ومتمكنين من العربية لتقديم صورة دقيقة لها، ولا يقصد بذلك الدراسات إذ يفترض أن تكون عملية تحليلية موثقة، بل يراد بها أن تعبر عن فهم المسلمين لجوانب حضارتهم فهماً موضوعياً، ودراسة كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة نمط من هذه الأنماط المطلوبة.

والإدارة العربية الإسلامية طبيعتها، ومكوناتها، وقيمها، وتناول التكوين التاريخي لها وواقعها يقتضي تناول الفكر الإداري المتصل بهذه الإدارة من نشأته وتطوره، وتنوعه، وهذا ما نستهدفه من خلال هذه الدراسة.

إن العناية بالتراث العربي الإسلامي وبخاصة الفكر الإداري ببحثه وتقويمه، والإفادة منه وهذا ما تستهدفه هذه الرسالة، هو أمر غاية في الأهمية ويقتضي الالتزام بمنهج علمي حديث وبوعي لأصول الثقافة العربية الإسلامية.

ومن العسير فهم تاريخ الإدارة الإسلامية دون فهم واع لمصادرها. وكذلك تقيم المصادر الأولية، للتعرف على أهميتها، ولعل هذه الدراسة تنجح في إبراز لواحد من هذه المصادر، أضف إلى هذا أن دراسة التاريخ تبقى ناقصة دون فهم الخلفية الجغرافية، وأن الخرائط التاريخية مهمة في فهم التطور التاريخي، وأهمية كتاب قدامة تكمن جزئياً في أنه يقدم معلومات غاية في الأهمية عن خارطة العراق والحدود الإدارية في الدولة الإسلامية.

أضف إلى ذلك فإن بروز دور قدامة الكاتب والاهتمام بمؤلفه يعكس صورة التسامح في الدولة الإسلامية إذ أن قدامة كان نصراني المعتقد وصل إلى مصاف عال في الإدارة الإسلامية، والواقع فإنه قد بلغ تلك الدرجة التي أهلته

Marfat.com

لأن يؤلف هذا الكتاب التعليمي، بقصد تعليم الكتاب صنعة الكتابة وذلك يعكس جانباً من أهمية كتب التراث الإسلامي.

بعد أن استقر الرأي على تحقيق المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر الكاتب البغدادي وتقديم دراسة عنها. ثم تجميع مصورات لمخطوطات النص الموزعة في مكتبات العالم، وهي كما يلي:

١ ــ نسخة مكتبة كوبريلي في استانبول وهي تحت رقم «١٠٧٢ أدبيات عامة» ورمزت بحرف «ك».

٢ ــ النسخة الموجودة بدار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم «٥٩٠٧ عربي» ورمزت لها بحرف «ب».

٣ ــ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة الأولى تحت رقم «١٩٧١ فقه حنفي» ورمزت هنا بحرف «ط».

٤ ــ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة الثانية تحت رقم «٨٤٥ فقه تيمور» ورمزت لها بحرف «م».

٥ ــ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة الثالثة تحت رقم «٢٥٠٠ ــ تاريخ تيمور» ورمزت لها بحرف «خ».

وقد جرى استنساخ نص المخطوطة الأولى باعتباره الأصل فالثابت أن المستشرق الفرنسي شارل شيفر قد نقل عنه مخطوطة باريس ولقد كتبت مخطوطة كوبريلي بخط فارس جميل غير منقوط وتتألف المنزلة الخامسة من الأصل من «٤٨» ورقة تعادل «٩٦» صفحة تحتوي كل صفحة في معدلها على «١٧» سطراً.

وقد جرت مقابلة الأصل بالنسخ الأخرى حيث تم حصر الفروق من جهة والحصول على الكلمات أو القراءات الساقطة. وقد استهدف الباحث التعريف بالوظائف والمصطلحات الإدارية، والمواضع الجغرافية، وتراجم الرجال، والإشارة إلى مواضع الآيات القرآنية الكريمة، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، وتقديم شروح للغامض من النصوص والكلمات.

Marfat.com

وقد تقدم تحقيق النص دراسة شاملة عن حياة المؤلف من جهة وعن المنزلة الخامسة من كتاب الخراج، إضافة إلى التعريف بأهمية الكتاب بين كتب التراث الإسلامي.

والله أسأل أن يكون عملنا خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون وفقت في إبراز جانب من جوانب التراث الإسلامي بشكل جيد عن طريق نشر المنزلة الخامسة من هذا الكتاب القيم، وفي توضيح الصورة المشرقة عن الجانب الإداري من الحضارة الإسلامية الساطعة.

والله حسبنا ونعم الوكيل. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكة المكرمة
١٢ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ

طلال جميل رفاعي

Marfat.com

الرموز المستعملة في الرسالة

الرمز	ما يعبر عنه
ت	توفي
جـ	جزء
ص ص ٥، ١٠، ٢٠	الصفحات ٥، ١٠، ٢٠
ص ص ٥ ــ ٦٠	من صفحة ٥٠ ــ ٦٠
ن. م. س	نفس المصدر السابق
م. س	المصدر السابق
( )	ما بين القوسين الهلاليين كلمة مختلف عليها في النسخ
[ ]	ما بين العضادتين إضافة لمقتضى السياق
([ــ])	الكلمة مختلف عليها في النسخ والحروف التي بين العضادتين مطموسة
([ــ])	الكلمة موجودة مختلفة في النسخ والحروف الأخيرة من الكلمة ساقطة

Marfat.com

القِسْمُ الدِّرَاسِيّ

Marfat.com

132324

Marfat.com

الباب الأول

حياه قدامة بن جعفر

Marfat.com

Marfat.com

قدامة بن جعفر بن زياد

أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي[1]، وقد اختلفت المصادر التي ترجمت له في كنيته، فقد كناه ابن حوقل، والمسعودي وابن النديم، والمطرزي، وابن الجوزي، وياقوت، والملك الأفضل وابن الغزي[2] «بأبي الفرج» في حين كناه أبو حيان التوحيدي «بأبي عمرو»[3] أما ابن تغري بردى فقد كناه «بأبي جعفر»[4] وذكره المقدسي والماوردي والفراء والقلقشندي باسمه مجرداً «قدامة بن جعفر»[5] وذكره السيوطي بـ «قدامة الكاتب»[6] وتشير

---

(١) ذكر محمد كرد علي في كتابه كنوز الأجداد ص ١٥٠ «أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن رزبا» ولا أعلم من أين للمؤلف لقب «رزبا» لعلها تصحيف لاسم جده زياد وربما يكون العكس هو الصحيح غير أنه لم يذكر المصدر الذي استقى منه معلوماته.

(٢) المسعودي: **مروج الذهب** ج ١ ص ١٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٨٤؛ ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ج ٦ ص ٣٦٣؛ المطرزي: **الإيضاح** ورقة ٦٢ ب، ٦٣ أ؛ ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٢؛ الصفدي: **الوافي بالوفيات** ج ٧ ورقة ٤١؛ الملك الأفضل: **العطايا السنية** ورقة (٢٠٧)؛ ابن الغزي: **التاريخ البديع** ورقة ٦٨.

(٣) أبو حيان التوحيدي: **الأمتاع والمؤانسة** ج ١ ص ١٠٨.

(٤) ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ٢٩٧ ــ ٢٩٨.

(٥) المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٥، ٢١٢، ٣٤٠؛ الماوردي: **الأحكام السلطانية** ص ١٩٥؛ الفراء: **الأحكام السلطانية** ص ٢٠٤؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١١.

(٦) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٦١٥.

Marfat.com

بعض المصادر[1] إلى أن ــ قدامة بن جعفر بن زياد المعروف بالكاتب البغدادي، ينتمي إلى أسرة مسيحية استوطنت البصرة وكانت مقربة إلى العباسيين[2]، هذا ما تفيدنا المصادر عن نسب قدامة، وأسرته، كما أنها لا تفيدنا بما فوق جده زياد، وقد ذهب العبادي إلى القول بأن انقطاع نسبه على هذا النحو يمكن أن يؤخذ قرينة على أنه غير عربـي إلا رومة[3].

أما جد قدامة، «قدامة بن زياد» كان كاتب إيتاخ مولى أمير المؤمنين المتوكل على الضياع فلما أخذ إيتاخ في بغداد أخذ معه كاتبيه سليمان بن وهب وقدامة بن زياد النصراني فأما سليمان وقدامة فضربا فأسلم قدامة وكان ذلك، في سنة ٢٣٥هـ[4]، أما عدا هذا فلا نجد له ذكر في المصادر سوى ما أورده الطبري كذلك ما ذكر الجـاحظ في كتاب الحيوان بقوله: «وقال قدامة حكيم المشرق في وصف الذهن: شعاع مركوم ونسيم معقود ونور بصاص، وهو النار الخامدة، والكبريت الأحمر»[5].

كما ذكره الجاحظ مرة أخرى في كتاب فخر السودان «عند الحديث على قبة حصن غمدان قال: «وفيها يقول قدامة حكيم المشرق وكان صاحب كيمياء:

فـاوقـد فيهـا نـاره ولـو أنهـا أقامت كعمر الدهر لم تتضـرم[6]

والواقع إن إذا كان ما ذكره الجاحظ وأسماه «حكيم المشرق، كما رجح محقق كتاب الحيوان[7] هو جد قدامة بن جعفر الكاتب[8]، فإن ذلك يعني أن

---

(١) د. عبدالرحمن حميدة: **أعلام الجغرافيين** ص ١٢٤.
(٢) المرجع السابق، ص ١٢٤.
(٣) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٣.
(٤) الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ٩ ص ١٦٩.
(٥) الجاحظ: **كتاب الحيوان** ج ٥ ص ٩٥.
(٦) الجاحظ: **كتاب الحيوان** (تحقيق عبدالسلام هارون) ج ٥ ص ٩٥ هامش رقم (٢). رسائل الجاحظ «رسائل فخر السودان» ج ١ ص ٢٠٠ هامش رقم (٢).
(٧) الجاحظ: **كتاب الحيوان** ج ٥ ص ٩٥ هامش رقم (٢).
(٨) يلاحظ أن د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ــ أورد النص السابق، وذهب إلى ذلك الترجيح بدون تدقيق في النص، وأخذه على علاته.

Marfat.com

من نترجم له، وننشر نصه قد نشأ وتربى في بيت علم وحكمة، وإذا كان ذاك صحيحاً فما هو أصله، وأين ولد، وما تاريخ ولادته، وما معلوماتنا عن حياته، وثقافته، وشيوخه، ونشاطه العلمي، وهل ألف في الكيمياء أو في غيرها، ومن الذي تتلمذ على يديه، وبالرغم من ذلك الترجيح فإني لا أجد دليلاً واحد من المصادر التي بين أيدينا اليوم تثبت أن قدامة الذي تحدث عنه الجاحظ هو جد قدامة بن جعفر الكاتب.

أما عن جعفر بن قدامة بن زياد، والد المترجم له، فقد اختلفت الآراء في تحديد مكانته وتبيان ماله، وما عليه[1] فقد وصفه ابن النديم عرضاً عند ترجمته لقدامة، وصفاً يدل على خموله وجهله بقوله: «وكان أبوه جعفر ممن لا تفكر فيه ولا علم عنده»[2]، في حين نجد أن الخطيب البغدادي[3]، يذكره بخلاف ذلك، فهو يصفه بالعلم والأدب وبأنه من مشايخ الكتاب، وعلمائهم، وأنه كان وافر الأدب حسن المعرفة له مؤلفات في صنعه الكتابة وغيرها، وفوق ذلك فقد أشار الخطيب البغدادي بأنه قد حدث عن أبي عيناء الضرير، وحماد بن إسحاق الموصلي، والمبرد، ومحمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي، ونحوهم، وروى عنه أبو الفرج الأصفهاني[4] وعلى هذا فرأى الخطيب البغدادي في جعفر بن قدامة، وما قدمه لنا من معلومات في ترجمته له تخالف ما ذكره ابن النديم عنه، فالثنا واضح في نص الخطيب البغدادي على أبي القاسم جعفر بن قدامة بن زياد، وعلى معرفته الغزيرة وإطلاعه الواسع في فنون الأدب والعلم[5]، كما أن مجالسته

---

(١) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٣؛ د. طبانة: ن. م. س ص ٤١؛ حسين محمد العساف قدامة بن جعفر وكتابه الخراج وصنعة الكتابة ص ١٣٩ مقال نشر في مجلة الفيصل العدد ٥٧ ربيع الأول سنة ١٤٠٢هـ.

(٢) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨؛ العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٣؛ د. العساف: **وقدامة وكتابه الخراج** ص ١٣٩.

(٣) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ج ٧ ص ٢٠٥.

(٤) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤١.

(٥) الخطيب: ن. م. س. ص ٢٠٥؛ د. طبانة: م. س ص ٤١.

Marfat.com

لمثل هؤلاء الأعلام الذين أورد الخطيب أسماءهم والأخذ عنهم»[1]، إن صحت فإن ذلك يجعل الباحث من جدوى ودقة ما أورده ابن النديم ــ أما ياقوت فإنه نقل بأمانته المعهودة القولين السابقين، ونسب كل قول إلى صاحبه غير أنه لم يكن إيجابياً مع ما نقل من نصوص متناقضة فقد كان عليه أن يمحص النصوص ويفحص عن الأسانيد، ويأخذ موقفاً منها، غير أنه اكتفى بإيراد الروايتين دون أن يرجح رواية على أخرى[2]، ومن الواضح بأنه مع وصف الخطيب لأبي القاسم جعفر بأنه كان أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وافر الأدب وحسن المعرفة، فإننا لا نراه يذكر لنا واحد من الخلفاء، والعمال اتخذ جعفر كاتباً له[3]، والواقع أن هذا الوصف يعطي الباحث المنصف انطباعاً واضحاً عند قبوله بأن جعفر هذا كان كاتباً ذا شأن[4]، وقد يكون ذلك صحيحاً غير أن النصوص والمعلومات تنقصنا كثيراً عند التفتيش عن دعم لهذا الرأي، إذ لم يردنا ما يشير إلى أنه قد كتب من أركان الحكومة العباسية في سوى ما ذكره ياقوت عن مدحه لبعض الوزراء شعراً، فعندما أصدر الخليفة المقتدر بالله أمره سنة ٣١٠هـ ــ بنفي الوزير علي بن عيسى بن الجراح إلى اليمن بعد أن اشتدت الأزمة المالية التي كانت تمر بها الدولة، ثم عجز من جاء بعده عن إصلاح الأمور، وارتبكت إدارة الدولة فقد ذكر ياقوت[5] عن جعفر أنه صنع هذه الأبيات:

أصبح الملك واهي الأرجاء وأمور الورى بغير استواء
منذ نادت نوى علي بن عيسى واستمرت به إلى صنعاء
فوحق الذي يميت ويحي وهو الله مالك الأشياء
لقد اختل بعده كل أمر واستبانت كآبة الأعداء

---

(١) د. العساف: قدامة وكتابه الخراج ص ١٣٩.
(٢) د. طبانة: ن. م. ص ٤٥.
(٣) د. طبانة: ن. م. ص ٤٥.
(٤) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٧٨ ــ ٧٩
(٥) ياقوت: معجم الأدباء ج ٧ ص ١٧٩ ــ ١٨٠

Marfat.com

ثم صاروا بعد العداوة والله جميعاً في صورة الأولياء
يتألون كلهم في علي أنه قد خلا من النظراء

ومن ذلك القول نستشف صلة أو ميلاً كان لديه نحو آل الجراح، غير أن ذلك لا يعني بالضرورة وجود علاقة مقابلة إذ ليس لدينا ما يدعو للاعتقاد بأن علي بن عيسى قد اتخذه كاتباً، والظريف أن ياقوت قد أورد نصاً آخر عندما ينقل عن البستي بقوله: «ومن خطه قال: نقلت من خط عبدالرحمن بن عيسى الوزير لجعفر بن قدامة:

كيف يخفى وإن أتاني نهاراً كسف الشمس بالجمال البهي
فكلا حالتيه يفضح سري وينادي بكل أمر خفي
بأبي أحسن الأنام جميعاً تاه عقلي به وحق النبي[٢]

والظهير في قوله، ومن خطه يعود على الوزير الذي نقل شعراً لجعفر كما ذكر ياقوت، وعبدالرحمن بن عيسى هو الأخ الشقيق لعلي بن عيسى وشريكه في الوزارة، ومنه نرى بأن قد كانت بينهم صلة ما، غير أن ذلك لا يمكن أن يساق دليلاً على أنه قد ولى بعض المناصب الكتابية، في وزارة علي بن عيسى أو وزارة أخيه عبدالرحمن بن عيسى[٣].

فالأبيات الثلاثة الأخيرة تتضمن على أي حال وجود علاقة غامضة بين عبدالرحمن بن عيسى وبين والد المترجم له، وإنه كان شديد الكلف والتعليق بالوزير نفسه حتى أنه يجعله في البيت الثالث «أحسن الأنام جميعاً وبأنه يذهب عقله» ومما هو جدير بالملاحظة ما أورده الصابي. ونقله ياقوت، وذلك أن جعفر بن قدامة بن زياد قد مدح الوزير علي بن الفرات وتوجع عليه، وعلى نفسه من بعده بعد إقصاء ابن الفرات عن الوزارة بقوله:

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ٧ ص ١٧٩ ـ ١٨٠.
(٢) ن. م. س ج ٧ ص ١٧٨.
(٣) السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ٧١ ـ ٧٢.

Marfat.com

يـا ابن الفرات ويـا كـريـ ـــم الخيم محمـود الفعـال
ضيعت بـعـدك وأطـرحـ ـــت وبان للناس اختـلالي
وتـغـيـرت مـذ غـيـرت أحـوالـك الأيـام حـالي
لـهفـاً أبـا الـحسـن على أيـامـك الغـر الخـوالـي
لـهـفـاً عـلـيـهـا أنـهـا بليت بـأحـوال بـوالـي[1]

ومما سبق يؤخذ أنه ربما كان يتكسب بالشعر، ولذلك فإنه يمدح الخصمين المتنافسين في الوزارة إذ لا يمكن أن يكون ـ إن كان كاتباً إلا مع ـ واحد منهما، لأن المنافسة بين الكتاب، وظهور كتاب قديرين من آل الجراح وعلى رأسهم علي بن عيسى الجراح الذي تولى الوزارة عدة مرات وآخرها مع أخيه عبدالرحمن من جمادي الأولى سنة ٣٢٤هـ ـ وآل الفرات وعلى رأسهم علي بن محمد بن الفرات أبو الحسن الذي تولى الوزارة من جمادي الآخر ٣٠٦هـ ـ ٣١١هـ ـ قد أدى إلى تكوين حزبين متنافسين من الكتاب يصطرعان من أجل الوصول إلى الحكم[2].

ويبدو أن الأستاذ العبادي قد اختلط عليه فهم النص، فاعتقد بأن ياقوت[3] قد اقتبسه عن الخطيب البغدادي وهكذا فقد بنى نظرته واستنتج بأن أبا القاسم جعفر قد تولى الكتابة بالديوان بشهادة الخطيب، واتصل بالبلاط العباسي[4]، وقد عارضه في ذلك الأستاذ بدوي طبانة الذي ذكر بأنه لا يوجد في نص الخطيب البغدادي ما يشير إلى ذلك[5]، وفوق ذلك فقد ذكر العبادي بأن الأصبهاني يروى عنه أخباراً تفيد اتصاله بالخليفة العباسي المكتفى بالله

---

(١) الصابـي: تحفة الأمراء ص ٢٣٣.
(٢) الصولي: أخبار الراضي ص ٤؛ مسكويه: تجارب الأمم ج ٥ ص ٢٩٢؛ القرطبـي: الصلة ص ٧٢ ـ ٧٣؛ السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ١٤٩.
(٣) ياقوت: معجم الأدباء ج ٧ ص ١٨٠.
(٤) العبادي: مقدمة نقد النثر ص ٣٥.
(٥) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ٤٩.

Marfat.com

وانقطاعه إلى ابن المعتز[1]، وقد ذكر د. طبانة أن ما ذكر العبادي بهذا الخصوص ليس له أساس من الصحة فهو لم يتصل بالخليفة كما لم ينقطع إلى ابن المعتز وكذلك الأمر مع ما ذكر العبادي في استدلاله على أنه كتب لهما أو لأحدهما. واستطرد د. طبانة فذكر بأن هذه الأمور تحتاج في إثباتها إلى النص الصريح[2]، وأن الرجوع إلى النصوص يعزز الاتجاه الواقعي لما ذكره العبادي إذ ليس هناك ما يفيد بأنه كتب لهما.

أما عن اتصاله بابن المعتز فذلك كبير الاحتمال، والملاحظ أن ــ د. حميده قد ذكر بدون الإشارة إلى مصادر معلوماته بأن جعفر قد عملا موظفاً في الإدارة الحكومية غير أن البحث المضني بين النصوص لم يوصل إلى مثل هذه النتيجة[3] أما عن التحديث عن أولئك العلماء الأعلام، فقد أكد العبادي على أن المراد من ذلك التحديث إنما هو رواية الأخبار لا التحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[4]» وقد أيد بدوي طبانة ذلك، وذكر بأن التحديث عن أولئك العلماء الأدباء ربما كان من آثار صحبه خاصة وصلة شخصية فروى شعراً، أو حدث بحديث مما سمعه من هؤلاء، أو قص خبراً عن واحد منهم وليس التحديث في تلك الأمور محتاجاً إلى إجازة العالم أو الأديب الذي روى عنه، وإن مما سبق رجح أن التحديث المقصود به رواية أخبار، وليس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]. أن من المفروغ منه القول بأن لفظ التحديث «لا ينصرف بمعناه العام إلى رواية الحديث النبوي الشريف لأن الأخير هو المعنى الاصطلاحي الخاص، ويمكن أن نضرب مثلاً بما ذكره الأصفهاني» قال حدثني جعفر قال حدثني أبو العيناء»[6] كما أن الرواية التي ذكرها الخطيب البغدادي ورد فيها أنه

---

(١) العبادي: م. س ص ٣٥.
(٢) د. طبانة: م. س ص ٤٩.
(٣) د. حميدة: أعلام الجغرافيين ص ١٢٤.
(٤) العبادي: مقدمة نقد النثر ص ٣٥.
(٥) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٤٤.
(٦) الأصبهاني: الأغاني ج ٧ ص ١٦٤.

Marfat.com

حدث عن أبـي عيناء الضرير هذا هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان المعروف بأبـي عيناء الأخباري الأديب الشاعر»[1] وهو أحد من مصادر معلوماته، وهو لم يعرف إلا بما اشتهر به كأديب شاعر، ولم ينقل أحد عنه أية رواية من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك الحال مع كل من حماد بن إسحاق الموصلي، ومحمد بن مالك الخزاعي[2] والواقع أن ترجمة الخطيب البغدادي لأبـي القاسم جعفر بن قدامة لا تحتمل وعلى أي وجه من الوجوه أن جعفراً هذا كان من رواة الحديث الشريف، وإنما قصد بالتحديث المعنى العام.

أما ما ذكره ابن النديم في ترجمته لقدامة من عبارة عارضة نقلها عنه ياقوت[3] فليس لدينا ما نسوقه دليلاً على دقته[4]، وعلى العكس فإن ما وصلنا من نصوص يجعل الباحث أكثر ميلاً للأخذ برأي الخطيب البغدادي منه إلى غيره، أما عن الرواية التي نقلها ياقوت من كتاب المحاضرات لأبـي حيان التوحيدي في كلامه للعروضي، والذي جاء فيها قوله: «أراك منخرطاً في سلك ابن قدامة، ومنصباً إليه ومتوفراً عليه، وكيف يتفق بينكما، وكيف تأتلفان ولا تختلفان فقال أعلم أن الزمان وقت الاعتدال، والرجل كما تعرف على غاية البرد والغثاثة، وخساسة الطبع، وأنا كما تعرفني وتثبتني فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان ثم نفترق ولا نختلف ولا تتفق وأنشأ يقول:

وصـاحب أصبـح من بـرده ... كالماء في كانون أو في شباط
نـدمائـه من ضيق أخـلاقـه ... كأنهم في مثل سم الخياط
نـادمتـه يـومـاً فـألفيتـه ... متصل الصمت قليل النشاط
حـتى لـقـد أوهمـني أنـه ... بعض التماثيل التي في البساط[5]

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٨ ص ٢٨٦.
(٢) الخطيب: تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٠٥.
(٣) ياقوت: معجم الأدباء ج ٧ ص ١٢.
(٤) ابن النديم: الفهرست ص ١٨٨.
(٥) ياقوت: معجم الأدباء ج ٧ ص ١٨١ ــ ١٨٢.

Marfat.com

وتبقى بعد ذلك جملة تساؤلات لعل أبرزها وأكثرها إلحاقاً هو مسألة المعاصرة الزمانية بين والد قدامة بن جعفر وبين أبـي حيان التوحيدي والذي توفي في سنة ثلاثمائة وثمانين هجرية، وهو تاريخ متأخراً كثيراً عن الفترة المعروفة لحياة جعفر بن قدامة، بل وحتى ولده قدامة بن جعفر نفسه وحتى إذا افترضنا جدلاً دقة هذه الرواية فإن ما ينعكس عن الرواية وجود خط فكري متميز في الأدب لم تكشف عنه الرواية. ويبدو أن العروضي قد اتفق فيه مع جعفر بن قدامة بن زياد، وهو أمر يكشف عن أهمية الأخير واعتداده برأيه وتميزه عن غيره، أما باقي المعلومات المتصلة بطبع الرجل مثل برودته وغثاثة طبعه، وما إليها فلعلها تعكس نظرة التباغض والخصومة أكثر مما تعبر عن طبيعة الأشياء، وحتى في حال قبول ذلك فإنه لا يعيب على الرجل فيما رواه أو حدث به أو قاله مما يمكن أن يعد عيباً أو مثلبة بالكاتب. وعلمه وفضله، ومما سبق وجدنا بعض الاختلاف في فضل الرجل ونباهته، وكذلك الاختلاف في طبعه وخلقه[1]، وكما حصل اختلاف في تقييم فضل الرجل وأخلاقه وطبعه فقدانعكس ذلك الاختلاف في طبيعة النظرة إلى شعره فقد تعرض المرزباني لذكر جعفر بن قدامة بن زياد كذلك قال: «أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم، قال قال أبي أبو الحسن بن يحيى يوماً لخالي أحمد بن أبي كامل أنشدك أبو قدامة شعره، وأبو قدامة إنسان من الكتاب كان يتعاطى قول الشعر فيكسره ويلحن فيه، فقال ولم فني الصفع حتى ينشدني شعره؟ فأنشدنا الصولي لأحمد بن يوسف الكاتب:

إن كفى إذ التقينا أراها ... تنتدي إلى قناحيان
ولها عطفه ولا بد منها ... بعده في قنا أبي عمران
وذهبت كل لذة لي إلا ... لذتي في تفقد الأخوان
واشتعافي من يدعى الشعر ... بلا خبره ولا إحسان[2]

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٧.

(٢) المرزباني: **الموشح** ـ مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣؛ د. طبانة: م. س ص ٤٥ ـ ٤٦.

Marfat.com

إن هذا الموقف على الرغم من عنفه هو تحامل[1] لا يمكن أن يطغى فيطمس الحقائق التاريخية[2] والحق فإن الباحث أن هو تدبر قول المرزباني ثم وقف على شيء من شعر جعفر والذي أورده ياقوت[3] في ترجمته له وجد ذلك الشعر متوسط الجودة ليس بالجيد، وليس هو بالشعر المبتذل كذلك، إذاً فليس جعفر من فحول الشعراء المجيدين المبدعين وليس في شعره ابتذال، خلل في الوزن كما أنه لا أثر للحن فيه حتى أنه يستحق ذلك الوصف بكسر الشعر واستحقاقه الصفع[4]. وبجانب ذلك فإن المصادر حفظت لنا أبياتاً من الشعر لجعفر لا يشك أحد في صحة نسبتها له مدح فيها ابن الفرات في إحدى نكباته نقل ياقوت[5] جزءاً منها، وأغفل الباقي حتى يتفق ذلك مع ما أورده عن جعفر[6]. ذكرت في صدر هذا الكلام.

أما الصور الكاملة لشعره فقد يكون من المستطاع الاطلاع عليها في كتاب الوزراء حيث أورد الصابي أبياتاً من شعر جعفر بن قدامة في مدح أبي الحسن بن الفرات، ويذكر الأستاذ طبانة بأنها أبيات من شعر عالي الطبقة لشاعر مجيد[7]، ومما تجدر ملاحظته اتفاق العديد من المصادر على مكانة

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٦.

(٢) ن. م. س ص ٤٦.

(٣) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ٧ ص ١٧٧.

(٤) د. طبانة: م. س ص ٤٦.

(٥) ياقوت: م. س ج ٧ ص ١٨٠.

(٦) د. طبانة: م. س ص ٤٦.

(٧) الصابي: تحفة الأمراء ص ٢٣٣ ــ ٢٣٤؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٤٦ ــ ٤٧ والأبيات المقصودة:

لما خلوت من الفوائد ... والمنافع والصلات
وعدمت في الأعياد ما ... عودت من كل الجهات
وبقيت فيها حائراً ... كالسفر ضلوا في الفلاة
ناديت يا سقيا ويا ... رعيا لعصر ابن الفرات
ملك أشم مسود ... رطب الأنامل بالهبات =

Marfat.com

جعفر بن قدامة كما عرضها الخطيب البغدادي وقد نقل عنه صاحب الأغاني[1] الكثير من الأخبار والأدب والأشعار وخصوصاً ما له علاقة بالخليفة الشاعر عبدالله بن المعتز[2] وذلك يعكس المكانة التي كان جعفر بن قدامة يحتلها بين أقرانه[3]، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل أن الأصفهاني قد عزز المعلومات التي قدمها الخطيب بخصوص أولئك الذين حدثوا جعفر بن قدامة أو أخذ عنهم فهو عنده يحدث عن أبي العيناء[4]، وحماد بن إسحاق[5]، وميمون بن هارون[6] وعلي بن يحيى المنجم[7]، وعبدالله بن عبيدالله بن[8] طاهر، وأحمد بن طاهر[9]، وكذلك عن هارون بن محمد بن عبدالملك الزيات[10]، والغريب بعد ذلك أن أحد الباحثين المعاصرين يصر على القول بأنه لم يعثر على رواية واحدة

= يعطي الرغيب والأيمن ولا ينغص بالعدات

وذكر كذلك الصابي أبيات لم يذكرها ياقوت، ولم يتطرق إليها د. طبانة في بحثه كذلك وهي:

لما غدوت وفي الحشا نار مضرمة تشب
والفكر والأحزان مشـ ـحون بها جسم وقلب
وأنشدت ما قال ابن جهـ ـم وهو بالأشعار طب
أملقت بعدك يا علي ونالني ما لا أحب

(١) الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ج ٧ ص ٢٠٥.
(٢) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٤.
(٣) الأصفهاني: **الأغاني** ج ٩ ص ١٤٢ ـ ١٤٥.
د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٤ ـ ٤٨.
(٤) الأصفهاني: م. س ج ١١ ص ١٦٤ «طبعه دار الكتب».
(٥) الأصفهاني: م. س ج ٥ ص ١٣٤ طبعة بولاق.
(٦) الأصفهاني: م. س ج ٥ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ «طبعة دار الكتب».
(٧) الأصفهاني: م. س ص ٢٧١ طبعة دار الكتب.
(٨) ن. م. س ج ٥ ص ٣٩٠.
(٩) ن. م. س ج ٧ ص ١٤٦.
(١٠) ن. م. س ج ٥ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(١١) د. طبانة: م. س ص ٤٤.

Marfat.com

عن هؤلاء الذين ذكرهم الخطيب[1]، وقد أكد باحث آخر معاصر دون أن يوضح مصادر معلوماته بأن جعفر بن قدامة قد نقل بعض روايات ابن خرداذبه غير أن الدراسة المتفحصة لكتاب المسالك والممالك لابن خرداذبه لا تؤيد مثل هذا الاتجاه[2] أما ما ذكر عن أنه روى عن البلاذري[3] وأنه أحد تلاميذه فلا بد من الإشارة إلى أن هنالك احتمالين أولهما أن يكون جعفر بن قدامة قد تتلمذ على يد البلاذري غير أن المصادر التي ترجمت له لا تشير إلى ذلك، كما أنه لم يكن صاحب كتاب الخراج[1]، وقد يكون ذلك توهم بني على رواية الخطيب[4]، وعلى افتراض صحة ما ذكر في أنه تتلمذ على يد البلاذري المتوفى سنة ٢٧٩هـ فلا بد أن قد أخذ عن شيخه البلاذري ونقل بالتالي إلى ابنه قدامة ما ضمنه في كتابه الاحتمال ــ الثاني وهو الأرجح هنا إذ وردت في كتاب الخراج وصنعه الكتابة نصوصاً صريحة تدل بما لا شك فيه على أن قدامة قد نقل من كتاب البلاذري بعض المعلومات بشكل دقيق غير أنه وعلى ما اعتاده الكتاب في ذلك العصر لم يشر إلى البلاذري، وإن كان من الملاحظ أنه قد يشير أحياناً إلى مصادره، ومن ذلك القصة التي تتضمن اتهام معن بن زائدة الشيباني بتزوير خاتم الخلافة والتي انفرد البلاذري بذكرها فقد نقلها قدامة دون أن يشير إلى البلاذري عنه، وكذلك الحال عند حديثه عن فتوح أرمينية إذ نقل قدامة عنه، دون أن يشير إليه.

وقد ذكر الأنباري أن إبراهيم بن أبي طالب قال سألت أبا قدامة عن الشافعي وابن حنبل، وإسحاق، وأبي عبيد فقال أما آفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث أما أورعهم فابن حنبل وأما أحفظهم فإسحاق وأما أعلمهم بلغات العرب فأبي عبيدة[5].

---

(١) العبادي: مقدمة نقد النثر ص ٣٥.
(٢) العبادي: م. س ص ٣٥.
(٣) البلاذري: فتوح البلدان ج ١ ص ١٤؛ تحقيق د. صلاح الدين المنجد.
(٤) الخطيب: تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٠٥.
(٥) الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ١٣٩.

Marfat.com

أما وفاته فقد توهم العبادي[1] أنه توفي سنة ٣١٠هـ، وقد ذكر أن هذا التاريخ هو الراجح لديه وإن تلك السنة التي يظن البعض خطأ أن ابنه قدامة توفي فيها ويبدو أن العبادي[2] لم يستطع النص الذي ذكره ياقوت وحدد تاريخه بدقة فقد أورد ياقوت عن تاريخ وفاته[3] «قال أبو محمد عبيدالله بن أبـي القاسم عبدالمجيد بن بشران الأهوازي في تاريخه مات أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة تسع عشر وثلاثمائة»[4].

* * *

(١) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٥.
(٢) ن. م. س ص ٣٥.
(٣) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ٧ ص ١٧٨؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٩ ـ ٥٠.
(٤) ياقوت: م. س ج ٧ ص ١٧٨.

Marfat.com

حياة قدامة

لقد هيأ الله سبحانه وتعالى للعلم أناساً من خلقه في كل مكان وزمان ممن عملوا منذ نشأتهم على خدمة العلم، والتفقه في الدين وسبر أغوار العلوم، ومن هؤلاء من اشتهر وذاع صيته في الآفاق ومنهم من أخذ من ذلك بقدر ومنهم ظل دفين صفحات تحليله لا يلتفت إليها إلا بعض المختصين بين فترة وحين، ولكنهم في الواقع قدموا، وقدموا الكثير للعلم والمعرفة بأنواعها المختلفة وكانوا بحق المشاعل المضيئة المشرقة في وقت سادت فيه الدول الإسلامية، وبلغت أوج عظمتها، وظلت مشاعلهم مضيئة وأفكارهم مشعة، متمثلة في كتبهم، وما نقل عنهم ومن أولئك أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي، فمعلومتنا عن الرجل قليلة وكما أحاط الغموض بحياة والده جعفر فقد أحاط بحياته، والنصوص المقتضبة التي تقدمها لنا المصادر التي ترجمت له لا تكاد تكفي لإعطاء صورة واضحة عنه، على الرغم من تأكيد الباحثين المعاصرين، وعلى ضوء إنتاجه، على عظيم شأنه[1] وعلو قدره[2].

أما المظان التي ذكرت هذا العالم وأشادت بفضله، فأقدم من ذكره في المصادر التي بين أيدينا المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (المتوفى سنة ٣٤٦هـ ـ ٩٥٧م) وقد توهم الأستاذ طبانة وذكر أن ابن النديم أقدم من ترجم له[3] فالمسعودي سبق ابن النديم (المتوفى سنة ٣٨٥هـ ـ ٩٩٥م)

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي**، ص ٥٠.

(٢) العبادي: **مقدمة نقد النثر**، ص ٣٦.

(٣) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي**، ص ٥٠.

Marfat.com

والذي ألف كتابه سنة ٣٧٧هـ ـ ٩٨٧م ويبدو أنه قد ارتبك على الباحث الفاضل الأمر إذ أنه ذكر بأن ابن حوقل قد اعتمد على كتاب الخراج وصنعه الكتابة[١] في حين أن أبـي القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي الذي أكمل تأليف كتابه سنة ٣٦٧هـ ـ ٩٧٧م[٢].

لقد أشاد المسعودي بقدامة وأثنى عليه في تقريضه له «فإنه كان حسن التأليف بارع التصنيف موجزاً للألفاظ مقرباً للمعاني وإذا أردت علم ذلك فانظر في كتابه الأخبار المعروف بكتاب زهر الربيع وأشرف على كتابه المترجم بكتاب الخراج فإنك تشاهد بهما حقيقة ما قد ذكرنا، وصدق ما قد وصفنا»[٣]. وهكذا نجد هذا المؤرخ المعاصر لقدامه يذكره فيثني عليه مما يعكس مكانته وأهمية دوره وفضله غير أن هذه المعلومات لا تكفي لإعطاء صورة واضحة عن حياة هذا الرجل، والراجح أن هذه الترجمة ليست نتاج معرفة شخصية بقدامة، إنما تكـونت لدى المسعـودي من خلال اطـلاعه عـلى المؤلفات التي ذكـرهـا، وإلا فلو توفرت للمسعودي معلومات عنه لقدمها، ولوفر الكثير من الجهـد والمتابعة وبعد المسعودي يرد ذكر المترجم له في كتاب «صورة الأرض» الذي صنفه أبو القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي والذي أكمل تأليف كتابه كما أسلفنا سنة ٣٦٧هـ ـ ٩٧٧م[٤]، وقد ذكر ابن حوقل بأن كتاب الخراج لقدامة هو من الكتب التي لم تكن تفارقه في حلة وترحالة. وأكثر من ذلك فقد أشاد بالكتاب وفضله على كتاب ابن خرداذبه وكتاب الجيهاني، وكأنما وجد في هذا الكتاب منشوده، ووافق ما ابتغاه نلتمس ذلك في قوله «وكان لا يفارقني كتاب ابن خرداذبه وكتاب الجيهاني وتذكرة أبي الفرج قدامة بن جعفر، وإذا الكتابان

---

(١) د. طبانة: ن. م. س، ص ٨٥.

(٢) ابن حوقل: **صـورة الأرض**، ص ١؛ د. عبدالـرحمن حميده: أعـلام الجغرافيـين، ص ١٧٤.

(٣) المسعودي: **مروج الذهب**، ج ١ ص ١٦.

(٤) د. حميـده: أعلام الجغـرافيين العـرب، ص ١٧٤؛ زامبـاور: معجم الأنسـاب، ص ٥٢٦.

Marfat.com

الأولان قد لزمني أن أستغفر الله من حملهما واشتغالي بهما عن ما يلزمني من توخي العلوم النافعة والسنن الواجبة[1] وقد ختم ذلك بالثناء العاطر على كتاب قدامة وبأن ما جاء فيه حقاً بأجمعه وصدقاً في سائر جهاته، وذلك في قوله: «ولقيت أبا إسحاق الفارسي وقد صور هذه صورة لأرض السند فخلطها وصور فارس فجودها، وكنت قد صورت أذربيجان التي في هذه الصفحة فاستحسنها والجزيرة فاستجادها وأخرج التي لمصر فاسدة وللمغرب أكثرها حظاً، وقال قد نظرت في مولدك وأثرك وأنا أسألك إصلاح كتابي هذا حيث ضللت فيه غير شكل وعزوته إليه ثم رأيت أن أنفرد بهذا الكتاب وإصلاحه وتصويره أجمعه وإيضاحه من غير أن ألم بتذكرة أبي الفرج وإن كانت حقاً بأجمعها وصدقاً من سائر جهاتها وقد كان يجب أن أذكر منها طرفاً في هذا الكتاب لكني استقبحت الاستكثار بما تعب فيه غيري ونصب فيه غيري»[2]. ومن هذا يتضح أن أحد جغرافي القرن الرابع الهجري، يذكر قدامة في حقل اختصاصه ويقوم كتاب الخراج مشيداً به وبفضل مؤلفه في حقل التأليف الجغرافي.

* * *

إن هذا الرأي على كل حال يخطل الآراء التي سايرت المستشرقين في قولهم بأن كتاب قدامة إنما هو إلا تتمة لكتاب ابن خرداذبه[3] ويضع حداً لهذا التصور الخاطىء الغريب.

أما شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف بالمقدس (ت ٣٩٠هـ ـ ٩٩٩م)[4] فقد نقل من كتاب الخراج وذلك في قوله «وذكر قدامة بن جعفر الكاتب أن ارتفاع الحرمين مائة ألف دينار، واليمن ستمائة ألف دينار واليمامة والبحرين خمسمائة وعشر آلاف دينار وعمان ثلاثمائة ألف

---

(١) ابن حوقل: صورة الأرض ج ١ ص ٢٨٤.
(٢) ن. م. س ج ١ ص ٢٨٤.
(٣) د. أحمد سوسه: الشريف الادريسي في الجغرافية العربية ج ١ ص ٩٨.
(٤) د. حميده: أعلام الجغرافيين ص ٢١٠.

Marfat.com

دينار»[1] وذكر أنه نقل منه معلومات خاصة بمقدار ما يدخل بيت المال في مصر إذ يقول: أما الدخل فقرات في كتاب الخراج لقدامة بن جعفر فإذا هو يذكر أن دخل مصر من العين ألفا ألف وخمسمائة ألف دينار»[2].

ثم يأتي بعد ذلك محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٥هـ ـ ٩٩٥م) مصنف كتاب الفهرست والذي صنفه كما أسلفنا في سنة (٣٧٧هـ ـ ٩٨٧م)[3].

والذي يعتبر ما كتبه أساس لما ترجم من بعد ذلك[4]. بالرغم أنه ترجم لقدامة باقتضاب مخل لا يكاد يكفي لتوضيح ملامح شخصيته[5]، وإن كانت المعلومات التي أوردها على أي حال غاية في الأهمية للكشف عن جانب من مكانته بالإضافة إلى قائمة مؤلفاته إذ قال عنه: «وهو قدامة بن جعفر بن قدامة، وكان نصرانياً وأسلم على يد المكتفى بالله وكان قدامة أحد البلغاء الفصحاء، والفلاسفة الفضلاء. وممن يشار إليه في علم المنطق وكان أبوه ممن لا تفكر فيه ولا علم عنده، وله من الكتب.

١ ـ كتاب **الخراج** ثماني منازل وأضاف إليها تاسعاً.
٢ ـ كتاب **نقد الشعر**.
٣ ـ كتاب **صابون الغم**.
٤ ـ كتاب **صرف الهم**.
٥ ـ كتاب **جلاء الحزن**.
٦ ـ كتاب **درياق الفكر**.
٧ ـ كتاب **السياسة**.

---

(١) المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٥.
(٢) المقدسي: ن. م. س ص ٢١٢.
(٣) ابن النديم: **الفهرست** صفحة «ب»؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٥٢٦، د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٠.
(٤) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٠.
(٥) د. محمود زيني: قدامة بن جعفر وجهوده النقدية في نظر الباحثين المحدثين (مقال) نشر في: **مجلة كلية الشريعة** العدد الرابع في السنة الرابعة ١٣٩٩ ـ ١٤٠٠هـ، ص ٢٠٧.

Marfat.com

٨ ــ كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام.
٩ ــ كتاب حشو حشاء الجليس.
١٠ ــ كتاب رسالته في أبي علي بن مقلة ويعرف بالنجم الثاقب.
١١ ــ كتاب صناعة الجدل.
١٢ ــ كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر(١).

أما الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ ــ ١٠٧١م) لم يترجم له في تاريخ بغداد مع أنه ذكر أباه وأثنى عليه، وعلى الرغم من نسبته إلى مدينة بغداد(٢). وهكذا فعلى الرغم من قلة المعلومات الشخصية عنه، فإن ابن النديم يفيدنا بأنه كان ذمياً وأسلم وأن حادثة إسلامه كانت على يد الخليفة المكتفى بالله بالإضافة إلى أهميتها في تاريخ حياته فإنها تعكس إلى حد بعيد أهميته ومكانته في اختصاصه ــ ثم يقدم ابن النديم بعد ذلك معلومات مقتضبة ولكنها مهمة في معرفة التخصص الدقيق لقدامة بن جعفر، وهو علوم اللغة العربية والفلسفة، وعلى الرغم من الضلال الكثيف الذي ألقاه ابن النديم على مكانة والده جعفر فإنه قدم بعد ذلك قائمة في غاية الأهمية عن مؤلفات قدامة والتي بلغت اثنا عشر مؤلفاً لا تخرج عن إطار التخصص المشار إليه(٣).

وبعد ابن النديم يأتي أبا الفرج بن الجوزي (ت سنة ٥٩٧هـ ــ ١٢٠٠م)، فيحدد في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، وفاة قدامة في وفيات سنة ٣٣٧هـ ــ ٩٤٨م بقوله «قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب، له كتاب حسن في الخراج وصنعه الكتابة، وقد سأل ثعلب عن أشياء»(٤).

---

(١) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨.
(٢) ذكر الأستاذ طبانه عند الإشارة «إلى ذلك» نسبة البغدادي التي لصقت بقدامة دون أن يوضح مقاصده في ذلك، **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥١.
(٣) يلاحظ أنه ليس فيها كتاب **نقد النثر** الذي نشر بعد التحقيق في مصر، بتمهيد د. طه حسين وتحقيق عبدالحميد العبادي سنة ١٩٣٢م، وكذلك ليس بينها كتاب **زهرة الربيع** الذي ذكره المسعودي **مروج الذهب** ج ١ ص ١٦.
(٤) ابن الجوزي **المنتظم** ج ٦ ص ٣٦٣؛ د. طبانة: م. س ص ٥١.

Marfat.com

والحق أن ابن الجوزي يقدم إضافتين لما قدمته المصادر السابقة لـه، هما تقريره أن قدامة سأل ثعلب عن أشياء مما يشير إلى علو مكانته في اللغة، ثم تحديده سنة وفاته بسنة سبع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة[1].

ويأتي بعد ذلك أبو الفتح نصر بن عبدالسيد المطرزي (ت سنة ٦١٠هـ ـ ١٢١٣م)[2] فيشيد بفضل قدامة ويضيف علم الحساب إلى تخصصاته وكتاب **الألفاظ** إلى مؤلفاته بقوله «أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب به المثل في البلاغة قيل هو أول من وضع علم الحساب، وظني أنه أدرك أيام المقتدر بالله وابنه الراضي بالله، وله تصانيف كثيرة منها كتاب **الألفاظ** وكتاب نقد الشعر، وهو حسن في الغاية طالعته ونقلت منه أشياء، وقيل هو لوالده جعفر، ومنها كتاب **صناعة** الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على ظوال منشودة، وهو كتاب يشتمل على سبع منازل كل منزلة منها تحتوي على أبواب مختلفة ضمنها خصائص الكتاب والبلغاء، فمن طالعه عرف غزارة علمه، وتبحره في العلم، وقد ذكر الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد، أبا قدامة جعفر بن قدامة فقال هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الأدب حسن المعرفة وله خصائص في صنعه الكتابة وغيرها»[3] ولعل من المناسب أن نركز الانتباه هنا ـ إلى إشادة المطرزي إلى اسم الكتاب إذ أسماه «بكتاب صناعة الكتابة» وتأكيده على أنه يحتوي على سبع منازل وبأنه «قد عثر فيه على ظوال منشودة» وكذلك ما يعكس الكتاب من غزارة علم المؤلف وتبحره في العلم. «ومما يلفت النظر أيضاً ما نقله عن الخطيب في ترجمته لجعفر بن قدامة وتأكيده بأن «له مصنفات في صنعه الكتابة وغيرها» مما يوحي بأنه ربما أفاد قدامة من مؤلفات والده وبخاصة في كتابه الذي نحقق منزلته الخامسة. إن من المهم فيه أن نشير إلى اسم الكتاب

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٤.

(٢) المطرزي: **الإيضاح في شرح المقامات الحريرية** ورقة (١)؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٥٢٧.

(٣) المطرزي: **الإيضاح** ورقة ٦٢ ب، ٦٣ أ؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥١؛ الترجمة المنقولة عن الخطيب: **تاريخ بغداد** ج ٧ ص ٢٠٥.

Marfat.com

كما وصلنا قد جرى التركيز فيه وبشكل متوازن على ما شمله العنوان «وهو الخراج وصنعة الكتابة»، وحيث أن ما وصلنا هو المنازل الأربعة الأخيرة ابتداءاً من الخامس الذي نحققه وانتهاءاً بالمنزلة الثامنة، فالراجح أن قدامة عمل على تطوير الكتاب والإضافة إليه في مرحلة وأن المطرزي قد اطلع على إحدى النسخ الأولى منه قبل التطوير.

ويقدم صاحب معجم الأدباء (ت سنة ٦٢٧هـ ـ ١٢٢٩م)[1] ترجمة شاملة يضمنها الكثير من نصوص من سبقه بتفصيل وشروح في نص طويل لا مندوحة من نقله لأهميته جاء فيه: «أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله، وكان أحد البلغاء الفصحاء الفلاسفة الفضلاء ممن يشار إليه في علم المنطق، وكان أبوه ممن لا يفكر فيه ولا علم عنده. وذكر أبو الفرج الجوزي في تاريخه قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب له كتاب الخراج وصناعة الكتابة، وقد سأل ثعلب عن أشياء مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع، وأنا لا أعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان التوحيدي ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن الفرات وقت مناظره أبـي سعيد السيرافي ومتى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة، وله من الكتب.

١ ـ كتاب الخراج تسع منازل كانت ثمانية وأضاف إليه تاسعاً.
٢ ـ كتاب نقد الشعر.
٣ ـ كتاب صابون الغم.
٤ ـ كتاب صرف الهم.
٥ ـ كتاب جلاء الحزن.
٦ ـ كتاب درياق الفكر.
٧ ـ كتاب السياسة.
٨ ـ كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام.

---

(١) حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ص ٣٦٣؛ زامباور: معجم الأنساب ص ٥٢٨.

Marfat.com

٩ ـ كتاب حشو حشاء الجليس.
١٠ ـ كتاب صناعة الجدل.
١١ ـ كتاب الرسالة في أبـي علي بن مقلة، وتعرف بالنجم الثاقب.
١٢ ـ كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر.
١٣ ـ كتاب زهرة الربيع في الأخبار.

وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح كتاب المقامات الحريرية فقال عند قوله: «ولو أتى بلاغه قدامة» إن قدامة بن جعفر كان كاتباً لبني بـويه، وجهل في هذا القول فإن قدامة كان أقدم عهداً أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبـي سعيد السكري، وابن قتيبة وطبقتهم والأدب يومئذ طري فقراء واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب، وقرأ صدر صالحاً من المنطق، وهو لائح على ديباجة تصانيفه، وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن. واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، وصنف في ذلك كتباً منها كتاب نقد الشعر، له وقد تعرض ابن بشر الأمدي إلى الرد عليه فيه، وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه، وهو من الكتب الحسان، إلى غير ذلك من الكتب، ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أبو عبدالله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين كان أسن من أخيه أبـي الحسن بن محمد الوزير بثلاث سنين رد ما كان إليه في الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولـده أبـي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق ثم ظهر بعد ذلك اختلال النواب فولاه لولده أبـي أحمد المحسن واستخلف المحسن عليه القـاسم بن ثابت، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان، وبانت عند ذلك صناعة المحسن وآثار من جهة العمال أموالاً جليلة»[1]، ومن هذا النص يلاحظ أن ياقوت ذكر ترجمة ابن النديم مضيفاً شيئا من التعليق. ثم يتبع

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٢ ـ ١٥.

Marfat.com

ما ذكره من ابن النديم بترجمة ابن الجوزي، وهذه الترجمة وكما سلف أن ذكر تضيف إلينا فائدتان ترسلان شيئاً من الضوء على ما كتب ابن النديم[1] وهما مسألة تعلب وتحديده لتاريخ وفاة قدامة في سنة ٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م، والواقع أن ذلك ما نقله ياقوت عن ابن الجوزي، وأضاف بأن وفاته كانت في أيام المطيع الذي تولى الخلافة في جمادي الآخرة سنة ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م وظل خليفة إلى سنة ٣٦٣هـ ـ ٩٧٣م[2]، وقد اعتبر د. طبانة أن ما ذكر ياقوت زيادة تأكيد لتاريخ ابن الجوزي في الوفاة مع أن ياقوت يقرر انه لا يعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي[3] لأنه كثير التخليط في رأي ياقوت، وبدون أن يذكر دليل واحد على تخليط ابن الجوزي، وحفظ لنا ياقوت أيضاً عن أحد شراح المقامات الحريرية فائدة جديدة تعين في التعرف على بعض جوانب من حياة قدامة ومنزلته[4]، وكذلك كونه من كتاب بني بـويه ثم اتبع ياقوت ذلك برأيه فهو كما خطأ ابن الجوزي فإنه يجهل من قال ان قدامة كان كاتب لبني بـويه. بحجة أنه كان أقدم منهم عهداً، فقد أدرك زمن ثعلب والمبرد والسكرى وابن قتيبة وطبقتهم[5] وعلى أي حال وان كان ياقوت قد ذكر رأيه في ترجمة ابن الجوزي وفي من قال بأن قدامة كان كاتباً لبني بويه، فيبدو أنه لم يمحص تلكما الروايتين فبدلاً من أن يأخذ من ظاهرهما دليل على صحتهما فقد خطأ الروايتين في الوقت الذي يجزم فيه العبادي بصحة الروايتين كما يمكن أن نستفيد من قول المطرزي: «وظني أنه أدرك أيام المقتدر بالله وابنه الراضي» هذا إضافة إلى أن ابن الأثير وأبو الفداء وابن تغري بردى قد أكدوا سنة وفاة قدامة، ومما يعزز ذلك ما كتبه النساخ على الورقة الأولى من مخطوطه الخـراج في أن المؤلف قد تـوفي سنة ٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م[6]، والمعقول أنه كان موجوداً في بغداد سنة ٣٣٤هـ ـ ٩٤٥م وهي سنة

---

(١) ابن الجوزي: **المنتظم** ج ٦ ص ٣٦٣؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٥.
(٢) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٦٣٤؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣، ٥٢٥، ٥٢٦.
(٣) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٥.
(٤) عبدالحميد العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٦؛ د. طبانة م. س ص ٥٥.
(٥) العبادي م. س ص ٣٦؛ د. طبانة م. س ص ٥٥.
(٦) العبادي م. س ص ٣٦.

Marfat.com

دخول بني بويه بغداد حيث استمر قدامة في الكتابة لهم إلى أن توفي سنة ٣٣٧هـ ـ ٩٤٨م[١] والطريف أن ياقوت الحموي، بعد أن أعطا رأيه في رواية ابن الجوزي ذكر بأن آخر ما علم من أمر قدامة أن أبا حيان التوحيدي قد ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبـي سعيد السيرافي[٢]، ومتى المنطقي[٣] في سنة عشرين وثلثمائة[٤] هذا ما ذكره ياقوت، ولكن أبو حيان التوحيدي ذكر أن السنة التي انعقد فيها مجلس المناظرة هي سنة ٣٢٦هـ ـ ٩٣٧م لا سنة ٣٢٠هـ ـ ٩٣٢م كما ذكر ياقوت[٥]، وذلك في قول أبو حيان، ولما انعقد المجلس سنة ستة وعشرين وثلاثمائة قال الوزير ابن الفرات لـلجمـاعـة وفـيهـم الخـالـدي[٦]، وابن الأخـشـاد[٧]، والكـتبـي[٨]،

---

(١) العبادي: **مقدمة نقد النثر**، ص ص /٣٧ ـ ٨.

(٢) أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان السيرافي النحوي القاضي سكن بغداد وولي القضاء بها نيابة. وله شرح كتاب **سيبويه وطبقات النحاة** كان عالماً باللغة والنحو والقراءات والفرائض والحساب وغير ذلك من فنون العلم توفي في رجب سنة ٣٦٨هـ ـ ٩٧٨ م انظر الأنباري: **نزهة الألباء** ص ٣٠٧؛ ياقوت: **معجم الأدباء** ج ٨ ص ١٤٥؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٢٩٤؛ ابن العماد: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ج ٧ ص ٦٥.

(٣) أبو بشر متى بن يونس، وهو يونان من أهل دير قنى ممن نشأ في اسكول مرماي قرأ على قويري وعلى دوفيل وبنيامين وعلي أحمد بن كرنب وله تفسير من السرياني إلى العربـي انتهت إليه رئاسة المنطقين في عصره توفي سنة ٣٢٨هـ ـ ٩٣٩م. انظر ابن النديم: **الفهرست** ص ٣٦٨.

(٤) طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٥٥.

(٥) ن. م. س. ص ٥٦.

(٦) لم أعثر على ترجمة له في المصادرة المتوفرة.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن علي بن معجور الأخشاد، من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم كان حسن الفصاحة له معرفة بالعربية والفقه، وله في الفقه مؤلفات توفي سنه ٣٢٦هـ ـ ٩٣٧م، انظر ابن النديم: **الفهرست** ص ٢٤٥ ـ ٢٤٦؛ د. طبانه: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٥٧.

(٨) لم أهتدي على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي.

Marfat.com

والزهري[1]، وعلي بن عيسى الجراح[2]، وابن فراس[3]، وابن رشيد[4]، وابن عبدالعزيز[5] الهاشمي، وابن يحيى العلوي[6]، رسول ابن طغج من مصر[7] والمرزباني صاحب آل سامان[8]، ألا ينتدب منكم إنسان لمناظره متى في حديث المنطق. . . الخ»[9] والواقع أن تهجم د. طبانة على ياقوت وتقرير اعتماد الأصل، وكتاب أبي حيان الذي ذكر فيه الخبر هو الأصل وهو موجود[10] لا يعني سوى السكوت على الخطأ، والواقع ليس كل ما ورد في أصل أبي حيان صواب، والصحيح كما يبدو أنه قد اختلط عليه أولاً في تحديد السنة التي حصلت فيها المناظرة وذلك أن وزارة أبي الفتح جعفر بن الفرات الثاني بدأت من ثمانية وعشرين ربيع الثاني واستمرت حتى شهر شوال سنة ٣٢٠هـ ـ ٩٣٢م[11] «ويعني ذلك أن تصويب ياقوت لما نقله عن أبي حيان لم يجانب طريق

---

(١) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعر من أهل البصرة، كان معتزلاً ثم تاب في المسجد الجامع بالبصرة له من المؤلفات كتاب إيضاح البرهان، كتاب التبين عن أصول الدين؛ كتاب شرح التفصيل في الرد على أهل الافك والتضليل، انظر ابن النديم: **الفهرست** ص ٢٥٧.

(٢) علي بن عيسى الجراح أبو الحسن ولد سنة ٢٤٥هـ ـ ٨٥٩م كان ثقة فاضلاً نبيلاً عفيفاً، كثير التلاوة والصيام والصلاة يحب أهل العلم ويكثر مجالستهم وزر للمقتدر والقاهر توفي سنة ٣٣٥هـ ـ ٩٤٥م انظر **ابن طباطب الفخري** ص ٢٦٧؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٢١٧.

(٣) لم أعثر على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي.

(٤) لم أهتدي إلى ترجمة للمذكور في المصادر المتوفرة لدي.

(٥) لم أهتدي على ترجمة له في المصادر المتوفرة لدي.

(٦) الحسن بن طاهر بن يحيى العلوي؛ ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة** ج ٣ص ٢٥٢.

(٧) محمد بن طغج الأخشيدي، ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ٢٥٢.

(٨) لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

(٩) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع** ج ١ ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(١٠) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٦.

(١١) ابن الأثير: **الكامل** ج ٦ ص ٢٢١؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٨؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٨٨.

Marfat.com

الصواب، إضافة إلى ذلك أن هناك دليل آخر على صحة ما أورده ياقوت، ذكره أبا حيان نفسه فقد ذكر أبو حيان أنه عندما سئل علي بن عيسى عن سن أبـي سعيد وقت المناظرة فقد أجابه بأنه ولد سنة ثمانين ومائتين هجرية ــ ثلاث وتسعين وثمانمائة ميلادية، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة[1]، وهذا وبدون شك يؤيد تصويب ياقوت للسنة، ولا يبرر اتهامه بأنه لا ينقل الحقائق عن أصحابها»[2] أما المطالبة بنقل النصوص كاملة حتى ان كانت خطأ فهذا يحمل على أساس الأمانة العلمية في النقل ولكن ينبغي أن يكون الكاتب إيجابياً فلا يمر على ذلك دون أن يشير إلى الخطأ أو ينقل منها وإن كانت خطأ، ودليل آخر يمكن أن يدلل على دقة ما ذكره ياقوت أورده أبو حيان نفسه، ونقل عنه ياقوت في ترجمة أبو سعيد السيرافي، ذلك أنه بعد الإشارة إلى المناظرة التي جرت بين أبـي سعيد السيرافي وأبـي الحسن العـامري الفيلسـوف النيسابـوري يضيف بقوله: «فلما خرجنا قلت لأبـي سعيد أرأيت أيها الشيخ ما كان من أمر هذا الرجل الخطير عندنا الكبير في أنفسنا؟ قال ما دهيت قـط بمثل ما دهيت به اليوم لقد جرى بيني وبين أبـي بشـر صاحب شرح كتـاب المنطق سنـة عشرين وثلاثمائة في مجلس أبـي جعفر ابن الفرات، كانت هـذه المناظـرة أشوس وأشـرس منهـا»[3]. ويمكن في هذا المجال الإفادة من عدة ملاحظات أوردهما أبو حيان التوحيدي وياقوت تؤكد أن حصول المناظرة الأولى عام ٣٢٠هـ ــ ٩٣٢م جاءت الملاحظة الأولى في الوصف الذي قدمه ياقوت لقول أبو سعيد السيرافي وتوجعه على حاله بعد المناظرة المتأخرة مشير إلى مدى ما حققه سنة ٣٢٠هـ ــ ٩٣٢م، من نجاح في مناظرته لمتى المنطقي النصراني[4]. أما الملاحظة الثانية فهي ما أورده أبو حيان نفسه على لسان علي بن عيسى والذي أشار إلى أن

---

(١) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع والمؤانسة** ج ١ ص ١٢٨ ــ ١٢٩؛ ياقوت. **معجم الأدباء** ج ٨ ص ٢٢٨.

(٢) د. طبانة م. س. ص ٥٦.

(٣) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ٨ ص ٢٣٢.

(٤) ياقوت م. ن. س ج ٨ ص ٢٣٢.

Marfat.com

المناظرة قد جرت عندما كان السيرافي قد بلغ الأربعين من عمره، ثم أشار إلى أنه ولد سنة ٢٨٠هـ ـ ٨٩٣م[١] مما لا يدع مجالاً للشك في أن المناظرة قد حصلت في سنة ٣٢٠هـ ـ ٩٣٢م.

وبالإضافة إلى ذلك فقد تضمن نص ياقوت معلومات ذات أهمية خاصة في الكشف عن انتماء قدامة في معترك الصراع بين مجموعات طبقة الكتاب وكذلك الكشف عن طبيعة عمله فقد كان قدامة ضمن مجموعة آل الفرات.

وقد تقدم في الوظائف الكتابية في عهد استيزارهم حتى وصل إلى منصب متولي مجلس الزمام في ديوان المشرق، فتلك إضافات تلقي بصيص من الضوء على مركز قدامة الوظيفي وصلته بابن الفرات.

أضف إلى ذلك فإن الأخبار التي تواترت عن الصلة الوطيدة بين جعفر بن قدامة والخليفة الشاعر عبدالله بن المعتز يمكن أن تضع احتمال إفادة قدامة من علاقة والده هذه وربما مهد هذا الاتصال لقدامة في توثيق علاقته بشكل أو بآخر بالسلطة العليا في الإدارة الإسلامية، مستفيداً من الفرص التي هيأتها له ثقافته وسعة اطلاعه[٢]، ومن المعلوم أن روح التنافس بين ابن المعتز وسابقيه من الخلفاء ومن له أمور الخلافة أدى إلى قلة الصلة بينهم على عكس ما يتوقع من رجال أسرة حاكمة متماسكة[٣].

غير أن جعفر كان يميل إلى جانب ابن المعتز في حين وقف قدامة في صف المكتفي بالله[٤] وقد كان من الممكن أن تسود روح المودة والإلفة بين قدامة وعبدالله بن المعتز خاصة بعد أن بذ والده في العلم[٥]، غير أن توجه قدامة العلمي وتمكن روح النقد العلمية لديه، كانت سبباً في اختلاف واقع بينهما كما

---

(١) التوحيدي: الامتاع ج ١ ص ١٢٨ ـ ١٢٩.
(٢) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٥٩.
(٣) د. طبانة: ن. م. س. ص ٥٩.
(٤) د. طبانة: ن. م. س ص ٥٩.
(٥) د. طبانة: ن. م. س ص ٦٠.

Marfat.com

يظهر ولعله وصل إلى مستوى الجفاء والقطيعة وخصوصاً إذا ما وضعنا في الاعتبار ما أقدم عليه قدامة في تأليف كتاباً رد فيه على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام[1]، ولعل ذلك كان من الأسباب التي أدت بقدامة إلى الميل إلى الخليفة المكتفي بالله ومن ثم اتصاله به، ونحن لا نعلم فيما إذا كان قدامة قد انتهز فرصة وصول المكتفي إلى الخلافة ليقرب منه وإن كانت المصادر التي ترجمت له لا توضح شيئاً عن الظروف التي أدت إلى هذا الاتصال ولكن من المرجح أن يكون الخليفة المكتفي بالله قد قدر فضل قدامة وتوسم فيه خيراً، فشجعه على اعتناق الإسلام، وقد رجح د. طبانة دون أن يشير إلى مصادره أن المكتفي لما عرف كفاية قدامة مناه بمنصب من المناصب التي يتطلع إليها أمثاله ممن هم في مثل مواهبه[2]، وعلى كل حال فإن من الراجح أن يكون إسلام قدامة قد حصل قبل سنة ٢٩٥هـ ـ ٩٠٧م فيما بين ٢٨٩هـ ـ ٢٩٥هـ، ٩٠١م ـ ٩٠٧م، وهي فترة حكم الخليفة المكتفي بالله العباسي[3]، وقد ذكر ياقوت بأن قدامة لم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين هجرية[4] (٩٠٩م).

لقد استجاب قدامة بن جعفر للدعوة فاعتنق الإسلام وقد تواتر الخبر في ذلك عند ابن النديم وياقوت[5]، وقد أشار أحد الباحثين إلى هذه الحادثة وأضاف معتمداً نص ابن النديم في إحالته «بأن أباه قد طاب نفساً بذلك وسره أن يرى ابنه يعتنق ديناً كان يمنعه من الدخول فيه تقدم السن واستقرار مكانته في المجتمع»[6] غير أن الدراسة المتفحصة لنص ابن النديم لا تعطي مثل هذا

---

(١) د. طبانة: ن. م. س ص ٦٠.

(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٦٠.

(٣) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٦٠٠، ٦٠٣؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣، ٥٢٥.

(٤) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤.

(٥) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨؛ ياقوت: م. س ج ١٧ ص ١٢.

(٦) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٧. ومن الجدير بالملاحظة أن جد المترجم له ـ قدامة بن زياد ـ قد أعلن اعتناقه الإسلام في خلافة المتوكل على الله العباسي، وليس =

Marfat.com

الاستنتاج، أما عن سرور جعفر بإسلام قدامة في الوقت الذي لم يعتنق هو فيه الإسلام وتبرير ذلك لتقدم سنه، فإن ذلك يدفعنا إلى العودة إلى بحث موضوع عقيدة جعفر والحق فإنه لا يوجد ما يشير بوضوح إلى طبيعة معتقده باستثناء احتمال كونه نصرانياً كولده قدامة على أن هناك احتمالات عديدة منها أنه قد يكون مجوسياً[1]، ولكن الراجح هو أن جعفر كان على دين النصرانية وآخذاً على المعروف أن الولد على دين أبيه[2] وأن المولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه وإزاء اعتناق قدامة للإسلام فإن الأستاذ طبانة يضع احتمالين أولهما أن يكون جعفر قد أسلم في الوقت الذي أسلم فيه ابنه قدامة وتكون الأسباب والعوامل التي أدت إلى إسلامهما موحدة، والثاني أن يكون إسلام جعفر متقدماً على إسلام ابنه قدامة فيكون قد أسلم وترك لابنه حرية الاختيار بين البقاء على دينه، أو الدخول فيما أراد أن يدخل هو فيه فتأخر إسلام قدامة عن إسلام أبيه حتى إذا شرح الله صدره أسلم طواعية، أو دخل في الإسلام كما دخل فيه كثيرون غيره طمعاً في عرض الدنيا على يد أحد الخلفاء العباسيين عسى أن يكون له نصيب عندهم[3] في أحد المناصب. ولكن هذا من الاحتمالات البعيدة، فالثابت أن قدامة قد أسلم واستقر الإسلام في قلبه[4] وهذا ما يمكن أن نتلمسه في ثنايا مؤلفاته، ومنها كتاب الخراج، وبجانب ذلك فإن مؤلفات قدامة تعكس فهماً واعياً واستيعاباً وافياً لمباحث الفقه والشريعة الإسلامية، ولعل مثل هذا التبصر قد وصل به في نهاية المطاف إلى شاطىء الإسلام. ويمكن أن يكون

= لدينا ما يؤكد ثباته على عقيدته الجديدة أو فيما إذا كان إسلامه لغرض معين ناجم عن إجراءات المتوكل على الله بإزاء أهل الذمة. ومن المحتمل أن يكون قدامة بن زياد قد مات مسلماً دون أن يكره ابنه جعفر على اعتناق عقيدته الجديدة. ولعل هذا ما يفسر موقف جعفر من إسلام ولده قدامة وتحبيذه لذلك. ولمعلومات أوفى انظر أبو هلال العسكري: **الأوائل** ج ١ / ص ٣٧٥.

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٣.

(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٤٣.

(٣) د. طبانة: م. س ص ٤٣، ص ٤٤.

(٤) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٦٠.

Marfat.com

تأليفه قد حصل بعد إسلامه مما هيأ له فرصة كبيرة لمعرفة الأحكام وعلوم الشريعة وفقهها.

أما ما ذكره ياقوت في أنه «لم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين»[1] وكذلك المعلومات التي قدمها والتي تفيد أنه تولى مجلس الزمام في ديوان المشرق في ولاية أبـي أحمد المحسن بن علي بن محمد بن الفرات لديوان المشرق، فمنه ما سبق واستنتجنا بأنه كانت لقـدامة صلة بـآل الفرات، وبـأبـي الحسن علي بن محمـد بن الفرات عـلى التخصيص، الذي كان أحد أربعة يتولون رئاسة الدواوين في عهد المكتفي (٢٨٩هـ ـ ٢٩٥هـ / ٩٠١م ـ ٩٠٧م) وهم أبو عبدالله محمد داود الجراح، وأبو الحسن محمد بن عبدالله، وأبو الحسن علي بن عيسى، وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات، وكـان هؤلاء الأربعة، يتـولون الـدواوين في فترة تـوليه العباس بن الحسن الجرجرائي الذي تولى الوزارة في ٢٩١هـ ـ ٩٠٣م. واستمر في الوزارة حتى قتل أيام الخليفة المقتدر سنة ٢٩٦هـ ـ ٩٠٨م[2]، وبعد مقتل الجراجرائي استوزر المقتدر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات للمرة الأولى في ربيع الثاني سنة ٢٩٦هـ / ٩٠٨م. واستمرت حتى ٤ ذي الحجة من عام ٢٩٩هـ / ٩١١م[3]، وليست هذه الصلة بالشيء الغريب، فجذورها تعود إلى صلة جعفر ببني الفرات حيث أن فضلهم لم يكن بالشيء الجديد على قدامة فقد نعم أبو قبلة ببرهم وصلاتهم، ويبدو ذلك واضحاً في شعره الباكي الحزين الذي رثى فيه دولتهم بتلك الأبيات التي جسد فيها لوعته وبكائه الحار لتلك الأيام الخوالي وعطايا ابن الفرات السخية ومطلع تلك الأبيات التي أنشدها جعفر كما أسلفنا:

---

(١) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤؛ د. طبانة: م. س ص ٦١

(٢) عـريب: الصلة ـ ص ص ١٢ ـ ١٦؛ الصابـي: الـوزراء ص ١٤٧ ـ ١٥٠. د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٦١.

(٣) زامباور: **معجم الأنساب** ص ٧؛ د. طبانة: م. س ص ٦١؛ د. السـامرائي **المؤسسات الإدارية** ص ١٨٧.

Marfat.com

لمـــا غـدوت وفي الحشـــا نـــار مضـــرمـــة تـشـب[1]

وهذه الصلة التي بين جعفر وبين آل الفرات توضح لنا تدرج قدامة في المناصب الإدارية ولا شك في أن الخبرة الإدارية والمالية التي وصل إليها قدامة وصلته القوية بالمحسن بن علي بن الفرات قد أدت به إلى أن يضبط الأمور في مجلسه مما أتاح لرئيسه فرصة جباية الكثير من الأموال مما لم يكن متوقعاً الوصول إليها، ولم يكن من المتوقع كذلك أن يغيب عن رجل مثل علي بن الفرات عبقرية قدامة وذكائه وكذلك ثقافته الواسعة، وقوة بلاغته وتمكنه من علم الحساب، وهذه كلها خصائص ضرورية لإدارة الدولة، وعلى هذا فإن من المحتمل أن تكون خبرات قدامة الإدارية الواسعة قد دفعت ابن الفرات إلى الإفادة منه في تمشية مصالح الإدارة في الدولة[2] حيث اصطنعه وجعله من كتابه البارزين، والواقع أن ما ورد في ترجمة قدامة بأنه كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله يدعونا إلى الأخذ بقول د. طبانة في أن نصرانية قدامة كان ينظر إليها، مع هذه المواهب التي يتمتع بها نضرة الريبة في أن يتولى وهو غير المسلم منصب من المناصب التي ينبغي أن تتوفر فيمن يتولاها الثقة ويطمئن إليه، أو لأنها نوع من الولاية على المسلمين[3]. أو أن ما أصدره الخليفة المتوكل بشأن أهل الذمة ظل ساري المفعول حتى وقت قدامة[4]، فقدموه إلى الخليفة المكتفي وعرفوه مواهبه، وإمكان الانتفاع به فأسلم على يد المكتفي[5].

أما عن تولية قدامة مجلس الزمام في ديوان المشرق وهو ما سبق وأشرنا إليه فتلك حقيقة ذكرها ياقوت وإن كان قد شك فيها د. طبانة واعتمد فيه على أن المحسن لم تظهر منزلته في الدواوين إلا في وزارة أبيه الثالثة والتي كانت فيما بين سنة ٣١١هـ = ٩٢٣م، وسنة ٣١٢هـ = ٩٢٤م. أما السنة التي ذكرها ياقوت

---

(١) الصابـي: **تحفة الأمراء** ص ٢٣٤؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٦٢.
(٢) د. طبانة: م. س ص ٦٢.
(٣) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٦٢.
(٤) أبو هلال العسكري: **الأوائل** ج ١ ص ٣٧٥.
(٥) د. طبانة: م. س ص ٦٢.

Marfat.com

فإنها ضمن فترة وزارة ابن الفرات الأولى. فالثابت أنه لم يرد للمحسن ذكر في فترة الوزارة هذه. أما السبب الآخر الذي دعاه إلى التردد في قبول ذلك، فهو أن قدامة تولى مجلس الزمام للمحسن، وأن المحسن مات قتيلاً سنة ٣١٢هـ = ٩٢٤م، وكان عمره آنذاك ثلاثة وثلاثين سنة، وعليه فإن عمره كان حين تسلم المنصب كما حدد ياقوت ثماني عشرة سنة، وهذه السن مبكرة في رأي طبانة ولا تناسب ولايته مجلس الجماعة، وديوان المشرق وما إليهما من الأعمال والمجالس والدواوين[1]، ويبدو أن الأستاذ طبانة قد حصل عنده توهم ذلك أن ديوان المشرق قد أقيم في مرحلة الإصلاح الإداري خلال وزارة عبيدالله بن سليمان للخليفة المعتضد بالله (٢٧٩هـ = ٨٩٢م ـ ٢٨٨هـ = ٩٠٠م)[2] حيث قسم ديوان الخراج إلى مجلسين أولهما مجلس ما فتح من أعمال المشرق والثاني مجلس ما فتح من أعمال المغرب، كما أفرد للسواد ديوان خاص به، غير أن ذلك لم يقدر له الاستمرار طويلاً فقد أعيد النظر في اختصاصات الدواوين والمجالس التي تتألف منها، ولقد تطور مجلس ما فتح من أعمال المغرب، ومجلس ما فتح من أعمال المشرق فأصبح كل منهما ديواناً مفرداً، وفي نفس الوقت، جرى توحيد ديوان السواد مع ديوان الدار وعليه فقد قسم ديوان الخراج إلى ثلاثة دواوين هي: ديوان المشرق، وديوان المغرب، وديوان السواد، إضافة إلى المجالس الفرعية المرتبطة بهذه الدواوين المختصة بالأوراق والنسخ والإنشاء والاسكدار[3]، أما عن تاريخ ولاية المحسن لأحد هذه الدواوين فقد اتفق ما ذكره ياقوت مع ما ذكره القرطبي في أن جعفر بن محمد بن الفرات قد توفي سنة سبع وتسعين ومائتين، وأنه كان في رئاسة ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب، وولى ابنه الفضل ديوان المشرق[4].

أما القول بأن المحسن لم تظهر منزلته في الدواوين إلا في عهد وزارة أبيه

---

(١) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٦٣، ٦٤.

(٢) زامباور: معجم الأنساب ص ٧.

(٣) السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٤) القرطبي: صلة ص ١٨؛ السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ٢٠١.

Marfat.com

الثالثة، فهو توهم ظاهر، وكذلك الحال مع القول بأنه لم يرد للمحسن ذكر في سنة ٢٩٧هـ = ٩٠٩م مع أن النتائج التي نتوصل إليها من خلال ذلك تنفي المقولة بأن المحسن لم يكن في سن تؤهله ولاية هذه الوظائف، وبالتالي صواب رواية ياقوت في تولي قدامة أعمال مجلس الزمام في عهد ابن الفرات[١].

أما ديوان الزمام[٢] فقد كان يقوم بالإشراف على الديوان الذي يختص به فيدقق ويراقب ويتابع بما يضمن مصلحة الدولة[٢]، أما ما ذكره قدامة عن صاحب الزمام في ديوان الخاتم فالمقصود به صاحب مجلس الزمام، وعمله لا يخرج عن هذا في ذلك الديوان إضافة إلى ما يختص به أياً من الدواوين سواء كان ذلك الديوان مختصاً بالخراج أم الخاتم أو بغير ذلك من الاختصاصات[٣].

ولقد تأكد ما ذكره ياقوت من تردد قدامة في أوساط الخدم الديوانية، فقد ذكر قدامة نفسه في المنزلة السادسة من كتاب الخراج وصنعه الكتابة بقوله «ولنبتدىء بذكر ارتفاع السواد بحسب ما هو عليه في هذا الوقت وعلى عبره سنة أربع ومائتين وهي أول سنة يوجد حسابها في الدواوين بالحضرة لأن الدواوين أحرقت في الفتنة التي كانت في أيام الأمين المعروف بابن زبيده، وهي سنة ثلاث وثمانين»[٤] ولا شك في أن فرصة الاطلاع على الدواوين وسجلاتها فقد يكشف مدى تمكن قدامة من الديوان يجزم بدقة ياقوت، حيث أن مثل هذا الاطلاع وتحديد تاريخ سجلات الدواوين، وذكر الموجود منها في الدواوين المركزية في العاصمة يؤكد اشتغاله في الدواوين كما يشير إلى علاقته الوثيقة برجال الحكم والسلطان، وذلك لأنه لا يمكن لأي رجل عادي أن يطلع على هذه السجلات الرسمية التي فيها مصادر دخل الدولة ومواردها الأساسية إلا إذا كان على صلة

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٥.

(٢) وجمعها دواوين الأزمة، وهي من الدواوين المتفرعة من ديوان الخراج، انظر السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ٢٠٤.

(٣) انظر النص المنشور ص

(٤) قدامة: الخراج (مخطوطة) (٦٣ أ)، (٦٣ ب).

Marfat.com

وثيقة بها[1]، ولعل هذا يوضح لنا مصادر معلومات قدامة التي ذكرها في المنزلة الخامسة عند حديثه عن ديوان الجيش والنفقات وبيت المال، والرسائل، والتوقيع والدار، والخاتم والفض، والنقود والعيار والأوزان، وديوان دار الضرب، وكتابة الشرطة والأحداث، والبريد والسكك والطرق. وبالإضافة إلى ذلك فقد أورد قدامة في المنزلة السادسة من كتابه صنفاً من المعلومات التي لا يمكن أن يكون قد استقاها إلا من السجلات الرسمية للدولة. وبعد ذلك ذكر ياقوت تردده في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام سنة سبع وتسعين ومائتين. ومن الجدير بالملاحظة أن هناك فترة غامضة من حياة قدامة لم ترد عنها أية معلومات وهي الفترة المحصورة بين أواخر القرن الثالث الهجري حيث أشار ياقوت إلى تردده في أوساط الخدم الديوانية سنة سبع وتسعين ومائتين. وبين سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م[2] حيث عرض قدامة كتاب الخراج وصنعه الكتابة على الوزير علي بن عيسى الذي أشاد إعجاباً به وخصوصاً بالمنزلة الثالثة منه ونلمس ذلك في قول أبي حيان «ما رأيت أحداً تناهى في وصف النثر بجميع ما فيه وعليه غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة» قال الوزير علي بن عيسى: «عرض علي قدامة كتابه سنة عشرين وثلاثمائة واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشركه فيه أحد من طريق اللفظ، والمعنى مما يدل على المختار المجتبى والمعيب المجتنب، ولقد شاكه فيه الخليل بن أحمد في وضع العروض»[3] فهذه شهادة من الوزير علي بن عيسى بإبداع قدامة، والمجال الجديد الذي وضعه وانفرد به، وماثل الخليل بن أحمد في وضعه لعلم العروض[4]. ويلاحظ من عرض قدامة كتابه على الوزير علي بن عيسى وجود صلة صداقة وود فلا يعقل أن يكون قد عرض مؤلفه عليه إلا بعد اطمئنان إليه

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٦٧.

(٢) ن. م. س ص ٦٩.

(٣) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع والمؤانسة** ج ٢ ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٤) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٦٩.

Marfat.com

ووثوقه منه، والثقة هذه قد تكون بسبب العلم، وقد تكون بسبب المشاركة في العمل، وربما تعكس توفر الحالين على حد سواء(١).

أما ما ذكره ياقوت في قوله بأن أحد شراح المقامات الحريرية قد ذكر بأن قدامة كان كاتباً لبني بويه، وأنه رماه بالجهل لأنه ظن أنه أقدم عهداً منهم ذلك أنه أدرك زمن ثعلب، والمبرد، وأبـي سعيد السكري، وابن قتيبة، وطبقتهم(٢) والواقع ليس هناك ما يمنع قدامة من الكتابة في عصر بني بويه، وهو الخبير بها الحاذق لأبوابها ومصارفها ومواردها، ومن المعروف أيضاً أن معز الدولة أحمد بن بويه قد سيطر على أمور الخلافة وتحكم فيه سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م، أي قبل وفاة قدامة بثلاث سنوات(٣). أما قوله فإنه كان أقدم عهداً أدرك زمن السكري وثعلب والمبرد وابن قتيبة، فهذه حجة واهية لا تفي بنقد ذلك الخبر فإذا ما عرفنا أن أبـو سعيـد السكري تـوفي سنـة ٢٧٥هـ / ٨٨٨م(٤)، وأن ابن قتيبـة تـوفي سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م(٥)، والمبرد توفي سنة ٢٨٥هـ / ٨٩٨م(٦) وثعلب توفي سنة ٢٩١هـ / ٩٠٣م(٧) وعلى حسب رواية ابن الجوزي التي شكك ياقوت فيها يكون قدامه عاش بعد أبـي سعيد السكري ٦٢ سنة، وبعد ابن قتيبة ٦١ سنة. وبعد المبرد ٥٢ سنة وبعد ثعلب ٤٦ سنة(٨)، وليس في ذلك شيء من الغرابة الداعية إلى رمي قائلها بالجهل، فإذا كان قدأمة قد تلقى العلم على يد هؤلاء، الذين ذكرهم ياقوت فلا بد أنه جلس في مجالس العلم فيما بين الخامسة عشر والعشرين من عمره، وإذا كان قد أخذ عنهم كما رجح د. طبانة في سن الخامسة

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٧٠:

(٢) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤.

(٣) د. طبانة: م. س ص ٧١.

(٤) ابن الأنباري: **نزهة الألباء** ص ٢٠٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٥٤.

(٥) ابن الأنباري م. س ص ٢١١؛ ابن كثير: م. س ج ١١ ص ٥٧.

(٦) ابن الأنباري: م. س ص ٢١٧؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ج ٦/ ص ٩.

(٧) ابن النديم: **الفهرست** ص ١١٠؛ ابن الأنباري: **نزهة الألباء** ص ٢٢٨؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٩٨.

(٨) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٥٨.

Marfat.com

عشر فأنه يكون قد عاش سبعاً وسبعين سنة[1] أما إذا جلس للعلم في سن العشرين فيكون قد عاش إحدى وثمانين سنة كل ذلك إذا قبلنا رواية ابن الجوزي وسواء أخذ قدامة عن هؤلاء العلماء أو عاصرهم وهو في سن الخامسة عشر أو في سن العشرين، فإن ذلك يعد في حسناته، لا مما ينعي عليه فيه، كما أن قبول ذلك لا يبرر اعتباره من المعمرين وإن كان ذلك لا يعبه في شيء.

ثم تلا ياقوت ممن ذكره في المصادر المتوفرة، ابن الأثير (ت سنة ٦٣٠هـ / ١٢٢٢م ذكره في وفيات سنة ٣٣٧هـ حيث قال عنه «قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب صاحب المصنفات المفيدة مثل كتاب البلدان الخراج. وصناعة الكتابة وبه يقتدي علماء هذا الشأن جالس المبرد وثعلبا وغيرهما»[2]، وممن ذكره كذلك أبو الفدا (ت سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) وذلك في قوله «قدامة الكاتب المشهور هو قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب له مصنفات الخراج وصناعة الكتابة، وبه يقتدي علماء هذا الشأن وقد سأل ثعلب عن أشياء»[3] ومن الملاحظ أن هذه الترجمة لا تخرج عما ذكره ابن الجوزي ويحتمل أن ابن كثير نقل هذه الترجمة عنه ولم يشر إليه مع العلم بأنه قد نقل عنه معلومات أخرى وأشار إليه، وقد رجح د. طبانة أنه نقلها عنه[4].

وممن ذكر قدامة الملك الأفضل صاحب كتاب العطايا السنية والمواهب الهنية (ت سنة ٧٧٨هـ / ١٣٧٦م) وذلك بقوله «قدامة بن جعفر العلامة الأخباري الكاتب البليغ كان فيلسوفاً نصرانياً ثم أسلم، وكان صاحب علوم كثيرة وتصانيف مفيدة ومعرفة بليغة بالمنطق أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وطائفة «توفي لبضع وثلاثمائة»[5] ويلاحظ أن د. طبانة قد أجرى مقارنة بين ترجمة

---

(١) توهم د. طبانة: وحسبها ستا وسبعين سنة؛ انظر قدامة والنقد الأدبي ص ٥٨.
(٢) ابن اثير: الكامل في التاريخ ج ٦ ص ٣٣١.
(٣) أبو الفدا: البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٢٠، ٢٢١.
(٤) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٥١.
(٥) الملك الأفضل: العطايا السنية ورقة (٢٠٧).

Marfat.com

ابن النديم، والملك الأفضل، وذكر أن الملك الأفضل لا يكاد يخرج في ترجمته عما رسمه ابن النديم[1]، والواقع أن الترجمتين واضحتين وقد سبق أن ذكرنا ترجمة ابن النديم له مما يعفينا عن تكرار الحديث في ذلك وفي توضيح أوجه الاختلاف بينهما. وممن ذكره بدرالدين العيني غير أنه لم يضف إلى ما أورده أبو الفدا شيئاً إذ ذكر عنه «قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج له كتاب حسن الخراج وصنعه الكتابة وقد سأل ثعلباً عن أشياء وبه يقتدى علماء هذا الشأن»[2] ويبدو أن التأخير في عبارة العيني جعل الاقتداء على المسألة وليس على التأليف[3].

وممن يعرض لذكر قدامة أيضاً ابن الغزي بقوله «قدامة بن جعفر بن قدامة الأديب الكاتب الاخباري أبو الفرج البغدادي الذي يضرب به المثل في البلاغة له مؤلفات منها كتاب نقد الشعر، وكتاب صابون الغم وكتاب ترياق الفكر، وكتاب نزهة القلوب، توفي بعد الثلاثمائة»[4]، وممن ذكره أيضاً ابن تغري بردي (ت سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) حيث ذكره في وفاة سنة ٣٣٧هـ بقوله «وفيها توفي قدامة بن جعفر أبو الفرج الكاتب صاحب المصنفات مثل كتاب البلدان والخراج، وصناعة الكتابة وغيرها، وكان عالماً جالس المبرد وثعلباً وغيرهما»[5]. وقد ذكر السيوطي كذلك (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) فقال عنه ممن توفي في أيام المقتدر الذي تولى الخلافة بين سنتي (٢٩٥هـ / ٣٢٠هـ) (٩٠٧م / ٩٣٢م)[6].

من هذه المعلومات نستخلص أن المترجم له قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، لا تعرف سنة مولده، وقد اقترح العبادي أن تاريخ ولادته يقع

---

(١) د. طبانة: م. س ص ٥٢.
(٢) بدرالدين العيني: **عقد الجمان** ج ١٦ ورقة (٦٨).
(٣) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٥٢.
(٤) ابن الغزي: **التاريخ البديع** لوحة (٦٨).
(٥) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨.
(٦) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٦١٥؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣.

Marfat.com

في سنة (٢٧٥هـ / ٨٨٨م)[١] غير أن هذا الاقتراح الذي لم يفصح عن مصادره فيه قد جانب الصواب ذلك لأن ياقوت ذكر بأن قدامه قد أدرك زمن أبـي سعيد السكـري[٢] الذي تـوفي سنة ٢٧٥هـ، أمـا د. طبانـة فقد رجـح أنه ولـد سنة ٢٦٠هـ[٣]، أما د. الحيني فقد جعل ولادته في سنة ٢٦٦هـ[٤]، أما عن ذكره د. الخفاجي في تحقيق كتاب نقد الشعر فلم يثبت على رأي واحد فقد رجح في المرة الأولى أنه ولد عام ٢٦٠هـ ولم يشر إلى مصادره في ذلك ثم رجح مرة ثانية أنه ولد سنة ٢٧٦هـ دون أن يذكر مصادر معلوماته[٥].

أما الفاخوري فقد ذكر بأن تاريخ ولادته يقع في سنة ٢٧٥هـ[٦]، وقد اكتفى محمود زيني بعرض وجهات النظر المختلفة دون أن يدلي برأي[٧]، والحق فإن الباحث يجـابه صعـوبة في تـرجيح أي من الآراء الـواردة دون. وجود ما يؤكدها، كما أن غيبة النصوص الدالة على الحدث تجعل كل الآراء التي ذكرت بهذا الخصوص آراء احتمالية لا يمكن ترجيح البعض منها على الآخر. غير أن ذلك لا يمنع من القول بأن ولادة قدامة ربما حصلت بعيد منتصف القرن الثالث الهجري ذلك أنه أخذ عن أبـي سعيد السكري (المتوفي سنة ٢٧٥هـ) وذلك يدعو إلى الافتراض بأن قدامة ربما كان في حدود العشرين من عمره حين تأتى له ذلك وعلى هذا تكون ولادة قدامة في حدود سنة ٢٥٥هـ وبذلك قد عاش فترة حكم الخلفاء ابتداء من المهتدي بالله وحتى عصر المطيع بالله.

سبق وأشرنا إلى إسلام قدامة بن جعفر فيما بين سنة (٢٨٩ – ٢٩٥هـ / ٩٠١ – ٩٠٧م) والحق فإنه من البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء، أخذ

---

(١) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٦.

(٢) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤.

(٣) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٥٩.

(٤) الاصطخري: **المسالك والممالك** (تحقيق د. الحيني ص ١٩٦).

(٥) قدامة: **نقد الشعر** (تحقيق د. الخفاجي) ص ٤٧.

(٦) حنا الفاخوري: **تاريخ الأدب العربـي** ص ٧٥٥.

(٧) د. محمـود زيني: **قدامـة بن جعفر وجهـوده النقديـة في نظر البـاحثين المحـدثين** ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨.

Marfat.com

العلم عن أبـي سعيد السكري، وابن قتيبة، والمبرد، وثعلب. اشتهر بالكتابة إذ كان كاتباً من كتاب الدواوين، واشتهر أمره وذاع فضله في فن الكتابة حتى لقب بالكاتب، ولا نجد مؤلف يذكره إلا وقد وصفه بهذا اللقب «قدامة بن جعفر الكاتب». وهذا يدل على رسوخ كعبه وباعه الطويل في الكتابة[1]. وكما عرف قدامة بالكتابة فإنه اشتهر بعلمه في الحساب وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال دراسة كتاب الخراج وصنعه الكتابة هذا إضافة إلى شهرته في المنطق، ولكنه بالرغم من ذلك فإنه لم يكن من طائفة المنطقيين أمثال متى المنطقي وإلا لكان ظهيراً لمتى المنطقي على أبـي سعيد السيرافي في المناظرة التي جرت بينهما سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م في مجلس الوزير ابن الفرات حيث كان قدامة أحد الحاضرين لهذه المناظرة. وقد حضر هذه المناظرة طبقتين من الناس، فالأولى منها هم رجال الحكم والسياسة، والثانية العلماء[2] لغرض متابعة المناظرة. ويكفيني أن أستعرض ما ذكره أبو حيان عندما ذكر للوزير أبـي عبدالله العارض الشيرازي عن المناظرة التي جرت في مجلس الوزير ابن الفرات بين أبـي سعيد السيرافي وأبـي بشر متى، واختصرها فقال له اكتب هذه المناظرة على التمام فإن شيئاً يجري في ذلك المجلس النبيه بين هذين الشيخين يحضره أولئك الأعلام»[3] وهذه شهادة من الوزير أن من حضر ذلك المجلس من الأعلام سواء كانوا من رجال العلم والفكر أو من رجال السياسة والسلطان، ولعل قدامة قد شمله الوصف من الجهتين[4]، وعلى كل حال فإن عدم مناصرته لمتى المنطقي في مناظرته مع أبـي سعيد السيرافي تؤكد عزوفه عن منهج المناطقة، وخاصة لما عرف عن قدامة من قوة البلاغة وحسن الأسلوب.

واشتهر قدامة في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر، حتى أن أبا حيان سجل لنا شهادة منه إضافة إلى شهادة الوزير علي بن عيسى لقدامة بذلك في قوله

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٦٣.

(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٧٠.

(٣) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع والمؤانسة** ج ١ ص ١٠٧.

(٤) د. طبانة: م. س ص ٧٠.

Marfat.com

«وما رأيت أحداً تناهى في وصف النثر بجميع ما فيه وعليه غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة من كتابه، قال لنا الوزير علي بن عيسى عرض علي قدامة كتابه سنة عشرين وثلاثمائة واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن وتفرد»[1].

واشتهر كذلك بنقد الشعر حتى أنه ألف كتاباً أسماه نقد الشعر.

تولى الكتابة لابن الفرات في ديوان الزمام، كما أسلفنا، ويحتاج من يتولاه أن يكون ثقة صدوقاً أميناً على ما استودع من الأسرار، كما ينبغي أن يكون على معرفة وبصيرة بشؤون الدولة المختلفة[2]، أضف إلى ذلك بأنه ينبغي له أن يكون أديباً صافي الطبع رهف الحس يزن الألفاظ ويعرف مواقعها متحرياً الصواب في كل كلمة يقولها فيكتب على قدر الحاجة بدون إطناب[3]، ولعل هذه الصفات التي يتطلبها من يتولى ديوان الزمام قد توفرت في قدامة بن جعفر وهيأت له تولي هذا الديوان وهكذا فقد كان قدامة واحداً من كتاب الدولة في عهد المقتدر وإنه كان رفيع المنزلة بين الكتاب بسبب ما تميز به من الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة والثقافة الواسعة[4]، ولعل أبلغ دليل على منزلته الرفيعة بين الكتاب قد جعلت منه شيخاً لمزاولي هذه الصنعة، وقد تمثل ذلك في تأليفه كتاب الخراج وصنعة الكتابة لغرض تعليم الكتاب وتدريبهم، فقد عالج قدامة في هذا الكتاب قوام ومشاكل المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية من دواوين مختلفة وسير العمل في هذه الدواوين وتقسيم مجالسها، وذلك ما ستتناوله هذه الدراسة وذلك يعكس، على كل حال مبلغ علم قدامة الغزير[5] في وضعه مسلكاً يوضح للكتاب أصول هذه الصنعة، كما أنه وضح لهم في المنزلة الثالثة أصول البلاغة، وفي المنزلة الخامسة ذكر لهم أمثلة من المكاتبات التي تعينهم على محاكاتها إضافة إلى معلومات دقيقة وأساسية وضرورية للكاتب قدمها وهي

---

(١) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع والمؤانسة** ج ٢ ص ١٤٥.
(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٦٦.
(٣) ن. م. س ص ٦٧.
(٤) ن.م. س ص ٦٧.
(٥) ن. م. س ص ٦٨.

Marfat.com

ما يتصل بطرق البريد وسكك الدولة الإسلامية وأقسامها الإدارية كما أنه أظهر في المنزلة السادسة من المعلومات الفلكية والجغرافية، ما يعكس مبلغ علمه وفضله، ثم نراه في المنزلة السابعة يذكر لنا وجوه الأموال وغيرها، وفي الثامنة أحوال المجتمع الإنساني[1] ــ أما عن تعليمه الكتابة وهو أمر ظاهر سواء كان ذلك في المنزلة الخامسة، أو في غيرها فلا يعقل أن يقوم به كاتب عادي إذ لا بد لمن يعلمهم أن يكون شيخاً متقناً لصنعته عالماً بها عارف بدقائقها، وإلا فإن فاقد الشيء لا يعطيه[1]، فهو إذاً على درجة عالية أهلته إلى أن يتصدى لتعليم الكتاب، وهذه الدرجة العالية لم يصلْ إليها قدامة دفعة واحدة، بل إنه تقلب في دواوين الدولة وعرف أسرارها وأعمالها وصنوف المعرفة اللازمة لكل منها قبل أن يصل إلى تلك المنزلة الناجمة عن طول الخدمة والممارسة[2] التي أكسبته الخبرة، ومما هو جدير بالملاحظة، أنه باستثناء الإشارات الواردة عن تسلم قدامة لمنصب الكتابة لبني بويه فإن المصادر لا تقدم أية تفصيلات عن ذلك. وليس من الواضح دقة المعلومات التي ثبتها المستشرق كراتشكوفسكي والتي يستفاد منها أن قدامة قد شغل في أواخر أيام حياته منصب متولي البريد، حيث إن هذا المرجع على أهميته لم يشر إلى مصادر معلوماته مما جعل الأمر لا يخرج عن إطار الاحتمالات، وهذه ظاهرة خطرة تكمن في أنْ يلحظها الباحثون في كتابات بعض المستشرقين[3]، وقد ذكر د. أحمد سوسة بعد ذلك بأن المكتفى قلد قدامة بن جعفر منصب صاحب البريد، وعند ذلك صنف قدامة كتاب الخراج[4]، ويبدو أن سوسة قد تأثر بما ذكره كراتشكوفسكي، إذ أنه لم يذكر مصادره في هذه المعلومات التي لا أثر لها في المصادر المعروفة وقد وقع د. عبدالرحمن حميدة في نفس الإشكال فقد ذكر بأنْ قدامة بن جعفر اعتنق الإسلام بناء على طلب المكتفى بالله. وأضاف إلى ذلك قوله: «وكان جراء ذلك أن أصبح طريقة لشغل

---

(١) ن. م. س ص ٦٨.

(٢) ن. م. س ص ٦٩.

(٣) كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي ج ١ ص ١٦٥.

(٤) د. أحمد سوسة: الشريف الأدريسي في الجغرافية ج ١ ص ٩٨.

Marfat.com

المناصب العليا ميسوراً، فشغل عام ٢٩٧هـ ـ ٩٠٨م منصب صاحب البريد ذلك المنصب الذي احتفظ به حتى وفاته التي أدركته بين عام ٣١٠هـ وعام ٣٣٧هـ = ٩٢٢م ـ ٩٤٨م»[١] غير أن الأستاذ حميدة لم يشر هو الآخر إلى مصادر معلوماته ويلاحظ فوق ذلك أنه حدد السنة التي شغل فيها قدامة منصب صاحب البريد، وهي نفس السنة التي ذكر ياقوت أنه تولى ديوان الزمام فيها، وعلى أي حال فإن إجماع الكتاب هؤلاء على القول بتولي قدامة لمنصب صاحب البريد أمر يثير التساؤل رغم سكوت المصادر عن ذلك. والغريب أن قدامة قد قدم في كتابه معلومات غاية في الدقة والأهمية والتفصيل عن ديوان البريد قلما نجد مثلها في مصدر من المصادر فقد تتبع الطرق والسكك والمواضع إلى نواحي المشرق حتى بلغ حدود الصين ثم تتبع الطرق والمواضع إلى نواحي الشمال ثم إلى نواحي المغرب[٢]، ولعل ذلك يدل على أنه تولى ديوان البريد فترة غير قليلة مكنته من الاطلاع على السجلات في هذا الديوان، أو أنه كانت له خبرة واسعة بين أبناء عصره، حيث نجد أن الاصطخري لم يصل إلى تلك المناطق فيقول: «حدثني من سلك تلك السبل إلى حدود الصين»[٣].

ويمكن أن نشير هنا إلى أن ابن حوقل قد اعتمد على كتاب قدامة واصفاً ما جاء فيه بالحق والصدق[٤]، ومع ذلك فليس من الممكن الجزم فيما إذا كان قدامة قد تولى أي منصب في البريد أو فيما إذا كان من المبرزين في علوم الجغرافية، أو قام بأية رحلات طويلة لهذا الغرض فإن المصادر لم تقدم أية إشارات إلى ذلك.

---

(١) د. حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ص ١٢٤.

(٢) قدامة: الخراج لوحة ٣٧؛ انظر النص المنشور ص ٢٥٧ ـ ٤٥٤.

(٣) الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٤.

(٤) ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٨٤.

Marfat.com

ثقافة قدامة

ذكرت المصادر أن قدامة بن جعفر قد تأثر بثقافة عصره، وما ساد آنذاك من تيارات محلية وخارجية[١]، والتي تتلخص بالثقافات الأربعة التي امتزجت وتفاعلت فيها وهي العربية والفارسية، واليونانية، والهندية، والواقع أن من أجل التعرف على ثقافة قدامة بن جعفر لا بد لنا أن نتعرف على ثقافة العصر الذي عاش فيه[٢]، فهناك ثقافات متشبعة ما هو أصيل ثابت، ومنها ما هو عارض جديد[٣]، فالثقافة الأصيلة هي الثقافة الإسلامية والتي تشتمل دراسة كتاب الله الكريم تفسيره ومعانيه وأسباب النزول، والأحكام، ومعرفة أحكام الشريعة في العبادات والمعاملات وكذلك روايةُ الحديث الشريف وشرحه ومغازي رسول الله صلى الله علَيه وسلم، وسِير الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ويدخل ضمن هذه الثقافة دراسة لغوية[٤]، من نحو وصرف وأدب، والدراسة اللغوية حيث معرفة الألفاظ ودلالتها، وما يمكن أن تتحمل هذه المعاني، ومن فروع تلك الثقافة أيضاً دراسة تاريخ العرب وحفظ أنسابهم، ومعرفة أيامهم ووقائعهم، ومعرفة الحوادث، ومعرفة القصص التي وردت في الكتاب الكريم، واستخلاص العبرة منها، وكذلك معرفة عادات العرب وتقاليدهم والمحفوظ من أدبهم ــ أضف إلى ذلك أسلوب القرآن الكريم والتأثر

---

(١) د. محمود زيني: **قدامة وجهوده النقدية** ص ٢٠٨.
(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٧١.
(٣) د. طبانة: **ن. م. س** ص ٧٢.
(٤) **ن. م. س** ص ٧٢.

Marfat.com

بما ضمنته آيات كتاب الله الكريم من وجوه الإعجاز[1].

أما الثقافة الطارئة فقد وفدت من أمم أخرى حمل مشاعلها أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف جنسياتهم، وتتضمن تلك الثقافة الطب والفلسفة والمنطق والطبيعة والكيمياء والرياضيات وغيرها من العلوم التي حملها أبناء الأمة الإسلامية وكانوا أعلام الدجى للعالم كله، وبالرغم من أن المناظرات كانت تقوم بينهم، كل يدافع عن وجهته وكل يحاول أن يخطل رأي خصمه ويسفهه، فإن ذلك لم يصل إلى حالة العداء بينهم فقد نرى أن بعض من أخذ من هذه الثقافة الوافدة فقد أكب على الثقافة الأصيلة وتوغل في دراساته حتى أصبح مرجعاً يعتمد عليه في علمه[2] ومن ذلك أمثلة كثيرة، إنما أرادوا من ذلك وجه الله ثم إظهار الحق وليس انتصار فئة على أخرى بدفع العداوة والخصومة.

والواقع أننا إذا أردنا الوقوف على ثقافة قدامة فلا يكون ذلك إلا عن طريق معرفة أمور عديدة منها ثقافة عصره الذي عاش فيه، ثم العلماء الذين تلقى العلم عنهم بمعنى معرفة أساتذته الذين أخذ عنهم. وكذلك ما اطلع عليه من مصادر لمعلوماته سواء كان ذلك من المصادر التي ترجمت له، أو ما أشار إليه في كتبه سواء بالعربية أو بغيرها من اللغات الأخرى أو ترجمت له، أو التي لم يذكرها إنما توصلنا إليها بالبحث والمقارنة، ثم دراسة كتبه وما حوته من فنون المعرفة والعلوم. أما عن ثقافة عصره. فكما أسلفنا أن علوم الثقافة الإسلامية، وعلوم الثقافات الوافدة على المجتمع الإسلامي امتزجت وظهرت لنا في صورة إسلامية جديدة لم تكن قبل ذلك معروفة، أما عن أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم وأخذ عنهم صنوفاً من المعرفة والعلم، وأسهموا في إثراء ذهنه وشحذ ملكاته العلمية، فأول من يذكرهم ابن الجوزي، وذلك في قوله: «وقد سأل ثعلباً عن أشياء[3]»، وقوله هذا لا يفيد أنه جلس منه مجلس التلميذ ولازمه ملازمة طويلة تؤدي إلى

---

(١) ن. م. س ص ٧٣.

(٢) ن. م. س ص ٧٤، ٧٥.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٣٦٣.

Marfat.com

أخذ ما عنده من العلوم، وكل الذي يظهر من ذلك أن هناك مسائل اختص بها ثعلب قد خفيت عن قدامة فسأله عن ذلك[1]، ولكن عندما يؤكد لنا قدامة نفسه في كتاب الخراج بقوله: «قال أحمد بن يحيى النحوي: ذكر لي أن تفسير ذلك إنما هو لأن دم السيد غاية في الثأر. وأنه إذا أصيب فقد أدرك الثأر كله، ووقع له الشفاء بعده قال: وإنما الكلب ها هنا الغيظ والغضب»[2] وكان ذلك تفسير قوله: «دماؤهم من الكلب شفاء» ثم نجده يذكر لنا أحمد بن يحيى في كتابه نقد الشعر بقوله: «أنشدنا أحمد بن يحيى»[3] فإن ذلك ينفي الشك ويزيل الالتباس عن تلك العبارة الغامضة، ويؤكد ما قيل في أنه أخذ عنه. أما ما ذكره ياقوت من أنه أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقتهم والأدب يومئذ طري[4] فهذه العبارة مثل سابقتها تفيد أنه إدراك زمانهم وعاصرهم فترة من فترات عمره، ولا يستدل منها بأنه درس على أيديهم وأخذ عنهم الأخذ الصريح[5]، ولكن عندما نأخذ في اعتبارنا أن ابن الجوزي أحد مصادر ياقوت في ترجمة قدامة، وكذلك ما سبق ذكره من تأكيد قدامة نفسه أنه أخذ عن ثعلب يؤكد كذلك أنه جلس إلى هؤلاء وأخذ عنهم إذ أن ياقوت قرن اسم ثعلب بالمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة[6] أضف إلى ذلك ما ذكره الملك الأفضل صاحب العطايا السنية من أنه قدامة أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وطائفة[7]، ثم نجد ابن تغري بردى يذكر أن قدامة جالس المبرد وثعلب وغيرهما[8]، فذلك زيادة تأكيد، وعلى هذا فلا يساورني شك بأن قدامة قد تلقى عن أولئك الأعلام وأخذ عنهم، لذا فكان من الضروري أن نتعرض بالتعريف

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٧٦.
(٢) قدامة: **الخراج** وصنعة الكتابة المنزلة الثامنة ورقة ١٧٣ ب.
(٣) قدامة: **نقد الشعر** ص ص ١٠٣ ــ ١٠٤.
(٤) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٧٦.
(٥) د. طبانة: م. س ص ٧٦.
(٦) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤.
(٧) الملك الأفضل: **العطايا السنية** ورقة (٢٠٧).
(٨) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ٢٩٨.

Marfat.com

لمن أخذ عنهم في كلمة موجزة، وأن نحاول معرفة طبيعة العلوم التي أخذها عن كل منهم.

ولعل أقدم من ورد ذكره ضمن هذه القائمة هو أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبدالرحمن بن العلاء بن أبـي صفرة السكري النحوي ولد سنـة (٢١٢هـ = ٨٢٧م وتـوفي سنـة ٢٧٥هـ = ٨٨٨م)، أخـذ عن أبـي حـاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب، وكان ثقة ديناً حاذقاً، وكان رواية البصريين وله من الكتب كتاب الوحوش، وكتاب النبات، وعمل أشعار جماعة من الفحول كأمرىء القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، وهدبة ابن خشرم، وأشعار هذيل، وأشعار اللصوص، وعمل شعر أبـي نواس وتكلم في غريبه ومعانيه[١].

وممن أخذ عنهم ابن قتيبة وهو أبو محمـد عبدالله بن مسلم بن قتيبـة الدينوري، ولد بالكوفة سنة (٢١٣هـ = ٨٢٨م، وتوفي سنة ٢٧٦هـ = ٨٨٩م) سمي بالدينوري لأنه كان قاضي دينور، أخذ عن أبـي حـاتم السجستاني وغيره، وأخذ عنه أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه وغيره كان فاضلاً في اللغة والنحو والشعر متفنناً في العلوم، وله من المصنفات غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، ومشكل الحديث، وأدب الكتاب، وكتاب المعارف، وعيون الأخبار، ودلائل النبوة من الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام[٢].

ومنهم أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي المعروف بالمبرد ولد سنة ٢١٠هـ = ٨٢٥م، شيخ أهل النحو والعربية انتهى إليه عملها بعد طبقة ابن عمر الجرمي وأبـي عثمان المازني، كان من أهل البصـرة، وأخذ عن الجرمي، والمازني، والسجستاني، وغيرهم من أهل العربية، كان حسن المحاضرة

---

(١) الأنباري: **نزهة الألباء** ص ٢١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٥٤

(٢) الأنباري: م. س ص ٢٠٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١١ ص ٤٨، ٥٧؛ إسماعيل باشا: **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ج ٤ ص ١٤٦.

Marfat.com

مليح الأخبار كثير النوادر له من الكتب كتاب الروضة، وكتاب المقتضب، أخذ عنه الصولي نفطويه النحوي، وأبو علي الطوماري وغيرهم توفي سنة ٢٨٥هـ = ٨٩٨م[١].

ومنهم ثعلب وهو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني النحوي المعروف بثعلب ولد سنة ٢٠٠هـ = ٨١٥م، أخذ عن محمد بن زياد الأعرابي، وعلي بن المغيرة الأثرم، ومحمد بن سلام الجمحي، والزبير بن بكار، وأبي الحسن أحمد بن إبراهيم، وأخذ عنه أبو الحسن بن سليمان الأخفش، وابن عرفة، وابن الأنباري وأبو عمر الزاهد، وأبو موسى الحامضي وإبراهيم الحربي، وغيرهم، كان ثقة ديناً مشهوراً بصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم، مقدماً بين الشيوخ وهو حدث توفي سنة ٢٩١هـ = ٩٠٣م[٢].

وهكذا رأينا هؤلاء العلماء الأعلام الذين أخذ قدامة عنهم فقد اشتهروا بعلوم العربية فكان أخذه عن هؤلاء العلماء قد كون له ثقافته العربية، ولكن ليس لدينا من الأدلة ما يجعلنا نؤكد على أنه قد وصل إلى درجتهم، أو أنه أصبح إماماً مثلهم في تخصصاتهم، وشيخاً يؤم ساحته طلاب العلم فيما تلقاه عنهم. هذا عن من أخذ مما ذكرته المصادر التي ترجمت لقدامة أما الذي ورد ذكرهم في كتاب الخراج وذكر أنه نقل منهم فأولهم يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي المكنى بأبي زكريا وهو قرشي بالولاء، مولى آل عقبة بن أبي معيط، مات بفم الصلح سنة ٢٠٣هـ = ٨١٨م وله من الكتب كتاب الفرائض، وكتاب الخراج، وكتاب الزوال[٣] ــ فقد نقل عنه قدامة في كتابه الخراج في أكثر من

---

(١) ابن الأنباري: **نزهة الألباء** ص ٢١٧؛ ابن الجوزي: **المنتظم** ج ٦ ص ٩؛ ابن تغري بردى: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ١١٧؛ طاش كبره زاده: **مفتاح السعاده** ج ٢ ص ص ١٦٥ ــ ١٦٩.

(٢) ابن النديم: **الفهرست** ص ١١٠؛ الأنباري: م. س ص ٢٢٨؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٩٨؛ طاش كبره: م. س. ج ١ ص ١٨٠ ــ ١٨٢.

(٣) يحيى بن آدم: **الخراج** ص ٨؛ ابن النديم: **الفهرست** ص ٣١٧.

Marfat.com

موضع[1]، ونقل كذلك عن هشام بن الكلبي بقوله: «قال هشام الكلبي»[2]، وهو هشام بن محمد بن السايب بن بشر، عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها أخذ عن أبيه وجماعة، له من المؤلفات الشيء الكثير توفي ٢٠٦هـ = ٨٢١م[3] ونقل كذلك عن الواقدي[4]، وهو أبو عبدالله محمد بن الواقدي مولى الأسلميين، كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقيه من أهل المدينة ثم انتقل إلى بغداد تولى القضاء بها للمأمون، كان عالماً بالمغازي والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والأحكام والأخبار، له من المؤلفات الشيء الكثير توفي سنة ٢٠٧هـ = ٨٢٢م[5]. ونقل كذلك عن الهيثم بن عدي[6] وهو أبو عبدالرحمن الهيثم الثعلبي كان عالماً بالشعر والأخبار والمثالب والمناقب والأنساب، له من المؤلفات الشيء الكثير توفي بفم الصلح سنة ٢٠٧هـ = ٨٢٢م[7] ونقل كذلك عن أبي عبيدالقاسم بن سلام من كتاب الأموال[8]، وهو أبو عبيدالقاسم بن سلام وقيل ابن سلام بن مسكين بن زيد كان ذو وقار وهيئة، وكان ذو فضل ودين ومذهب حسن روى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي، والأموي، وأبي عمرو والشيباني، والكسائي، والفراء، والأصمعي وأبي عبيدة، تولى القضاء بطرسوس أيام ثابت بن نصر توفي سنة ٢٢٤هـ = ٨٣٨م[9] ونقل كذلك عن المدائني[10]، وهو أبو الحسن بن علي بن محمد بن

---

(١) قدامة: الخراج وصنعة الكتابة ورقة (٨٦ ب).

(٢) قدامة: الخراج، الأوراق (١١٢ ب)، (١٦٤ ب).

(٣) ابن الأنباري: نزهة الألباء ص ٨٩؛ ابن النديم: الفهرست ص ١٤٠؛ ولزيادة المعلومات انظر د. السامرائي هشام بن محمد الكلبي: «مقال» كلية الشريعة العدد «١» ١٩٦١م.

(٤) قدامة: الخراج (الأوراق ١٥١ ب، ١٦١ أ، ١٦١ ب).

(٥) ابن النديم: الفهرست ص ١٤٤.

(٦) قدامة: الخراج ورقة (١١٢ ب).

(٧) ابن النديم: الفهرست ص ص ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٨) قدامة: الخراج ورقة (١٥١ ب).

(٩) ابن النديم: الفهرست ص ١٠٦.

(١٠) قدامة الخراج: ورقة (١١٢ ب).

Marfat.com

عبدالله بن أبـي سيف المدائني مولى شمس بن عبدمناف ولد سنة ٢٣٥هـ = ٨٤٩م، له من المؤلفات في أخبار النبـي صلى الله عليه وسلم، وفي أخبار قريش، وفي أخبار مناكح الأشراف وأخبار النساء، وفي أخبار الخلفاء وفي الأحداث، والفتوح، وأخبار العرب، وفي أخبار الشعراء، وغير ذلك كثير توفي سنة ٣٢٥هـ = ٩٤٣م[١].

ونقل قدامة كذلك عن سنان بن ثابت بقوله «أخبرني سنان بن قرة، أن المعتضد بالله وكفى به بين الملوك فضلاً وحزماً انه لما أراد بناء قصر في أعلى بغداد على الموضع المعروف بالشماسية استزاد في الذراع بعد أن فرغ لها من تقدير جميع ما أراده للقصر فسئل عما يريده بذلك، فذكر أنه يريده ليبني فيه دوراً ومساكن، ومقاصير، ويرتب في كل موضع منها رؤساء كل صناعة ومذهب من العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم الأرزاق السنية ليقصد كل من اختار علماً أو صناعة رئيس ما يختاره. . الخ»[٢] وهذا الخبر الوحيد الذي نقله عنه قدامة ولا يوجد له ذكراً غير هذا في كتاب الخراج، وهو أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني، كان طبيباً مقدماً، وأراده القاهر على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف من القاهر فمضى إلى خراسان، وعاد، وتوفي في بغداد مسلماً سنة ٣٣١هـ / ٩٤٢م[٣].

ونقل قدامة كذلك عن البلاذري في أكثر من موضع دون أن يشير إليه، وبالمقارنة بين ما ذكره قدامة، وبين ما ذكره البلاذري نجد أن قدامة قد تابع البلاذري حرفياً فيما أخذ منه، وقبل مناقشة ذلك ينبغي أن نتذكر ما سبق ذكره من أن جعفر بن زياد والد قدامة قد أخذ عن البلاذري وعلى هذا فإن من المحتمل أن يكون جعفر قد روى ما أخذ عن البلاذري لابنه قدامة فقام الأخير بإيراد ذلك في كتاب الخراج دون أن يشير إلى المصدر. ولكن ما ذكره قدامة في

---

(١) ابن النديم: م. س ص ص ١٤٧ ـ ١٥٢.
(٢) قدامة: الخراج ـ المنزلة الثامنة ورقة (١٨٥ أ).
(٣) ابن النديم: الفهرست ص ٤٢١.

Marfat.com

كتاب الخراج في مواضع معينة، مثل حادثة معن بن زايدة في تزوير الخاتم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه[1] إنما جاء بأسلوب البلاذري وألفاظه، وكذلك الحال مع ما ذكره في الفتوح، وعلى سبيل المثال لا الحصر فتوح أرمينية إنما هو نقل حرفي لنص البلاذري دون الإشارة إلى ذلك، وهنا عدة احتمالات لتفسير هذا الأمر أولهم أن يكون قدامة قد اطلع على مؤلفات البلاذري الذي عاصر فترة من حياته، فنقل منها بعض المعلومات، ونظراً لأنه لم يلقاه، لم يشر إليه على عادة الكتاب في ذلك العصر، أو أن يكون قدامة قد نقل تلك المعلومات من والده جعفر ولذلك لم يشر للبلاذري. أو انه اقتبس المعلومات من نفس المصادر التي اقتبس منها البلاذري معلوماته، وهذا هو الأرجح لأن البلاذري نقل عن الواقدي، كما ان قدامة نقل عن الواقدي، والبلاذري هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري كان شاعراً وراويه له من الكتب كتاب البلدان، وكتاب الأخبار وكتاب الأنساب، كتاب عهد اردشير ترجمة من الفارسية إلى العربية بشعر، وكان أحد النقلة من اللغة الفارسية إلى العربية ويرجح أن وفاته كانت سنة **٢٧٩** هـ[3].

ولزيادة التأكيد سنورد نص فتح أرمينية عند البلاذري وعند قدامة، قال البلاذري «كانت شمشاط وقاليقلا وخلاط وباجبنيس تدعى أرمينية الرابعة، وكانت كورة البسفرجان ودبيل، وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثانية وكانت السيسحان واران تدعى أرمينية الأولى «يقال كانت شمشاط وحدها أرمينية الرابعة وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش وباجنيس تدعى أرمينية الثالثة، وسراج وبغروند ودبيل والبسفرجان تدعى أرمينية الثانية وسيسحان واران وتفليس تدعى أرمينية الأولى، وكانت جزران واران في أيدي الخزر وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولاها صاحب ارمنيا قس وكانت الخزر تخرج فتغير فورد بلغت الدينور فوجه قباذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء قواده في اثني عشر ألفا

---

(١) انظر النص ـ المنشور ص .

(٢) قدامة: **الخراج** لوحة (١٣٧)؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٣١.

(٣) البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ١١؛ ابن النديم: **الفهرست** ص ١٦٤

Marfat.com

فوطىء بلاد أران وفتح ما بين النهر الذي يعرف بالرس إلى شروان، ثم إن قباذ لحق به فبنى ياران مدينة البيلقان ومدينة برذعة وهي مدينة الثغر كله ومدينة قبله وهي الخزر ثم بني سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان وبنى على سد اللبن ثلاث مئة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والأبواب ثم انه ملك بعد قباذ ابنه انوشروان كسرى ابن قباذ فبنى مدينة الشابران ومدينة مسقط ثم بنى مدينة الباب والأبواب وإنما سميت أبواباً لأنها بنيت على طريق في الجبل واسكن ما بنى من هذه المواضع قوماً سماهم السياسيجين وبنى بأرض أران أبواب شكن والقمبيران وأبواب الدودانية وهم أمة يزعمون أنهم من بني داود بن أسد بن خزيمة وبني الدرذوقية وهي إثنا عشر باباً كل باب منها قصر من حجارة وبنى بأرض جزران مدينة يقال لها سغدبيل وأنزلها قوماً من السغد وأبناء فارس وجعلها مسلحة وبنى حما بلى الروم في بلاد جران قصراً يقال له باب فيروز قباذ وقصراً يقال له باب لاذقة وقصراً يقال له باب بارقة وهو على بحر طرابزندة وبنى باب اللان وباب سمسخي وبنى قلعة الجردمان وقلعة شمشلدي وفتح أنوشروان جميع ما كان في أيدي الروم من أرمينية وعمر مدينة دبيل وحصنها وبنى مدينة النشوي وهي كورة البسفرجان وبنى حصن ويص وقلاعاً بأرض السيسجان منها قلعة الكلاب وساهبونس واسكن هذه الحصون والقلاع ذوي البأس والنجدة من سياسيجية»[1] وأما مما ذكره قدامة في ذلك بقوله «فتوح أرمينية كانت شمشاط وقاليقلا وخلا طي وارجيش وباجينس تدعى أرمينية الرابعة وكانت كورة البسفرجان ودبيل وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثالثة وكانت جزران تدعى أرمينية الثانية وكانت السيسجان واران تدعى أرمينية الأولى ويقال ان شمشاط وحدها كانت تدعى أرمينية الرابعة وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش باجنيس وسراج طير وبغروند تدعى أرمينية الثالثة وكانت جزران تدعى أرمينية الثانية وكانت السيسجان واران تدعى أرمينية الأولى ويقال ان شمشاط وحدها كانت تدعى أرمينية الرابعة وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش وباجنيس وسراج طير وبغروند ودبيل والبسفرجان تدعى أرمينية الثالثة وللسيسجان واران تدعى أرمينية الثانية

---

(١) البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ص ٢٣١ ـ ٢٣٢.

Marfat.com

وتفليس وهي جزران تدعى أرمينية العليا، وكانت جزران راران في أيدي الخزر وسائر أرمينية في أيدي الروم يتولاهما صاحب أرمينا قس وهو الذي تسميه العرب في هذا الوقت الارمیناق وكانت الخزر تخرج فتغير فربما بلغت الدينور فوجه قباذ بن فيروز الملك قائداً من عظماء قواده في اثني عشر الفاً فوطي بلاد أران وفتح ما بين النهر الذي يعرف بالرس إلى شروان ثم ان قباذ لحق به فبنى باران مدينة البيلقان ومدينة برذعة وهي مدينة الثغر كله، ومدينة قبله ونفي الخزر ثم بنى سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان وبنى على سد اللبن ثلاثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والأبواب ثم ملك بعد قباذ ابنه انوشروان فبنى مدينة الشابران ومدينة مسقط ثم بنى مدينة الباب والأبواب وسميت الأبواب لأنها بنيت على طرق في الجبل واسكن ما بنى من هذه المواضع فوقاً سماهم السياسيحيين وبنى بأرض الران أبواب سكن والقمييران. . . وبنى الدرذوقية وهي إثنا عشر باباً كل باب منها قصر من حجارة وبنى بأرض جزران مدينة يقال لها سغدبيل وأنزلها قوماً من السغد وعليها مسلحة وبنى مما يلي الروم قصراً يقال له باب فيروز وقصراً يقال له باب لان وقصراً آخر يقال له باب بارقة وهو على بحر طرابزنده وبنى باب اللان وباب سمسخي وبنى قلعة الجردمان وقلعة شمشلدي وفتح أنوشروان جميع ما كان في أيدي الروم من أرمينية وعمر مدينة دبيل وحصنها وبنى النشوى وهي قصبة كورة. . . وبنى حصن ويص وقلاعاً بأرض السيسجان منها قلعة الكلاب وشاهيونس وأسكن هذه الحصون والقلاع ذوي البأس والنجدة من ساسجين»[1].

ومن ما سبق تطابق النصين حيث نجد أن من العسير التفريق بينهما، وعلى أي حال فالنصان متطابقان مما يؤيد قولنا بأنه قد اطلع على مؤلفات البلاذري، أو المصادر التي استقى منها البلاذري معلوماته في النصوص المطابقة لديهم.

ومما سبق ذكره عن أساتذته الذين تلقى قدامة عنهم، أو المصادر التي اطلع عليها قدامة في تكوين معلوماته، ومن ذلك فقد أثرى قدامة ثقافته العربية

---

(١) قدامة بن جعفر: الخراج (ورقم ١٣٧ أ) (ورقة ١٣٧ ب).

Marfat.com

حتى اشتهر بالبلاغة كما وصفه أبوحيان التوحيدي نقلاً عن الوزير علي بن عيسى. أضف إلى ذلك أن مؤلفه النفيس كتاب جواهر الألفاظ الماثل بين أيدينا يدل دلالة واضحة على تمكن قدامة من اللغة فهوكتاب فريد جمع فيه قدامة الألفاظ المأثورة والعبارات الموروثة، وضم فيه الألف إلى ألفه وراعى ما بين الألفاظ التي تخيرها، من الوحدة في النغم واستشهد لها بمحكم القرآن وشواهد الشعر استشهاداً قوياً يدل على التعمق وسعة الاحاطة(١)، وفيه أيضاً الكثير من الدلائل القوية والشواهد على تمكنه من علم الاشتقاق والتصريف. أضف إلى هذا كتاب الخراج الذي يقرر فيه «ما جرت عليه عادت الكتابة والقوة» غير أنه يوضح بأن بعض ما جاء فيه لا يوافق مجرى اللغة، ويضيف بأنه «لو ذهب في تغيير ما ألفه الكتاب لتعدى على ما يعرفونه وجاء بما يستكره أكثرهم، ويخالف ما جرت به عادتهم، وذكر انه ليس كل ما يستعمله الكتاب خارجاً عن مجرى اللغة، ولكن القليل منه(٢)، فهذا يدل على فهم، ووعي بطبيعة ما اعتاده الكتاب وتشخيص لما ألفوه مما لا يوافق اللغة، كما تعكس اطلاعاً واسعاً في اللغة وآدابها، إذ هو في الواقع يوضح للقارىء مدى معرفته بالعربية وأسرارها، وعادات العرب وكلامهم وذلك حين يذكر أن العُرب جرت عاداتهم على أن يتبعوا ذكر السن باللون فيقولوا في كل أبيضَ أسمر تعلوه إلا الأسود فانهم يقولون أسود ويحذقون تعلوه حمرة، ويضيف معقباً وهذا جار على مذهب كلام العرب فإن من عادة العرب أن يقولوا لم يبق منهم أحمر ولا أسود، ولا يقولوا أبيض ولا أسود، كما يقولون لم يبق منهم بيت مدر ولا وبر، ولا يقولون شعر(٣)، ثم بعد أن أبان الترتيب عند العرب في ذكر الحلى من السن، واللون ذكر، ذكر حلى الوجه(٤)، ودليلاً على تعمقه في اللغة، وذلك عندما ذكر أناث الخيل، أوضح انه لا يقال لأنثى الكميت كمتاء لأن العرب لا تقول فعلاء للأنثى إلا لما كان

---

(١) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٧٩.
(٢) انظر النص المنشور ص ١٤٠؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٧٩.
(٣) انظر النص المنشور ص ١٤١؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٨٠.
(٤) انظر النص المنشور ص ١٤٢.

Marfat.com

الذكر منه أفعل، وإذا كان لا يقال للذكر اكمت لا يقال للأنثى كمتاء، كما انه أنكر على أحد فحول الشعراء، وهو امرىء القيس في قوله:

ديمــه هـطلاء فيهــا وطف طبق الأرض تحرى وتدر[1]

لأنه لا يقال اهطل، وذكر «إلا إن عادة الكتاب قد استمرت على أن يجيزوا ذلك فيقولوا في الأنثى كمتاء، وأوضح أن الكاتب ينبغي عليه أن يستعمل مثل ما يستعمل الكتاب، وأن يسير على هذا الطريق، وأوضح ذلك بقوله «وإلا فالحق أن يقال حجر كميت»[2] فهذه أدلة صادقة. وبراهين ماثلة تشهد على تفوق هذا الرجل تفوقاً يجعله في إعداد علماء اللغة البارزين. أما عن مدى معرفته بفنون الأدب من الشعر والنثر فإن أغلب الذين ترجموا له دللوا على علو باعة وسعه إطلاعه ولعل ما ورد في مؤلفاته، وخصوصاً نقد الشعر، ونقد النثر خير دليل ناطق يشهد على فضل الرجل وثقافته وأدبه الجم الغزير، أضف إلى ذلك ما ورد في كتاب الخراج، وكتاب جواهر الألفاظ من الشواهد المنظومة، والمنثورة التي تؤكد حقيقة واحدة على الدوام وهي سمو منزلتـه في الأدب العربـي[3].

أما ثقافة قدامة الإسلامية فلا شك أن كتاب الخراج يدل على تعمقه في دراسة الشريعة الإسلامية، وتشبعه بتعاليمها، فلقد ذكر من أخبار النبـي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، ما انعكس منه مبلغ إجلاله وتقديره وإعزازه بالسلف الصالح. والملاحظ أنه يقرن ذكر الإمام علي رضي الله عنه بأدعية المتشيعين لآل البيت وهو قوله: «صلوات الله عليه»[4] ولعل ذلك يدعم وجهه العبادي في أن قدامة كان من المتشيعين والحق فإن المعلومات عن هذه المسألة لا تشجع على إعطاء رأي جازم، ولعل قدامة قد تظاهر بالتشيع مجاراة

---

(١) انظر النص المنشور ص ١٥٢ ــ ١٥٣.

(٢) انظر النص المنشور ص ١٥٣؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ٨١

(٣) د. طبانة. م س ص ٨١.

(٤) انظر هذا النص ص ٢١٨؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ٨٢.

Marfat.com

لبني بوبه في مذهبهم الديني حيث عمل معهم حتى وفاته[1] وبالإضافة إلى هذه النظرات الخاصة التي تعكس وجهة النظر الشخصية، نجد أن كتاب الخراج يعكس مدى تعمق هذا الرجل وعلمه في الفقه الإسلامي، وأحكام الشريعة وذلك ما نراه في المنزلة الخامسة، وبالتحديد في ديوان الشرطة والأحداث، في الجنايات، والحدود، والقصاص مما سيذكر في موضعه[2]. وكذلك ما ذكره في المنزلة السابعة من هذا الكتاب فقد ناقش فيها مجموع وجوه الأموال المختلفة التي تمثل مورد الدولة من الناحية الشرعية مثل الفيء وهو أرض العنوة، وفي أرض الصلح من حقوق، وكذلك الحال مع أرض العشر، كما بحث أموراً لها أهميتها سبق أن ناقشها الفقهاء وركزوا عليها مثل إحياء الأرض، واحتجارها وفي القطائع والصفايا، وفي المقاسمة والوضائع وفي جزية رؤوس الأموال، وفي صدقات الإبل والبقر والغنم، وفي إخماس الغنائم، وفي المعادن والركاز والمال المدفون وفي ما يخرج من البحر، وفي ما يؤخذ من التجار إذا مروا على العاشر، وفي اللقطة والضالة، وفي مواريث من لا وارث له وفي الشرب، وفي حريم البئر، وفي إخراج مال الصدقة ولمن يحل وعلى من يحرم وهو في هذه المنزلة قد حفظ واستشهد بآراء كبار الفقهاء المسلمين مثل مالك بن أنس، وأبو حنيفة، وأبو يوسف، والحسن البصري، وابن أبي ذؤيب وابن أبي سبرة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، وابن أبي ليلى، وأبو الزناد وزفر، ومحمد بن الحسن، وبشر بن غياث عليهم رحمه الله أجمعين. أما عن ثقافة قدامة التاريخية التي أعانته على أن يصل القديم بالجديد وأن يذكر من أحوال الأمم والشعوب عامة، والأمة الإسلامية خاصة، ما يجعل كتابه مرجعاً من المراجع التاريخية التي يعتمد عليها، فمن ثنايا كتابه الذي هو موضوع دراستنا «كتاب الخراج» نجد أنه كان عالماً بالتاريخ، والمغازي والسير فقد ذكر لنا قدامة في المنزلة السابعة في الباب التاسع عشر فتوح النواحي والأمصار، وقد بدا ذلك بقوله: «أول الفتوح وأجهلها المدينة التي إليها كان مهاجر رسول الله عليه السلام، وقالت عائشة قال رسول الله صلى

---

(١) العبادي: **مقدمة نقد النثر** ص ٣٨.

(٢) انظر النص المنشور ــ ص ٢٤٠ ــ ٢٥٣.

Marfat.com

الله عليه وسلم: «ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فإن المدينة فتحت بالقرآن» ثم تلا ذلك بالكلام عن غزوات النبـي صلى الله عليه وسلم، ثم اتبع ذلك بالكلام عن الفتوحات الإسلامية شرقاً وشمالاً وغرباً، وهو خلال ذلك يفصل في أخبار الجيوش الإسلامية وتحركها ومواقعها وانتصارها، كما انه يقدم طرفاً من أخبار الخلفاء، وولاة الأمصار. مما يعكس عمق النظرة التاريخية وشمولها لديه.

بعد هذا الموجز عن ثقافة قدامة الإسلامية المتضمنة الثقافة الفقهية واللغوية والأدبية، والتاريخية، وقبل أن نلاحظ مدى ما أفاده قدامة من الثقافة اليونانية والهندية والفارسية لا بد من التعرض لثقافة قدامة الجغرافية التي مكنت له أن يصبح واحد من كبار الجغرافيين المسلمين. لقد عكس قدامة بن جعفر في المنزلة الخامسة من كتاب الخراج، وبالتحديد في حديثه عن ديوان البريد والسكك والطرق مدى اتساع أفقه الجغرافي وغزارة معلوماته فهو يفصل طرق الدولة الإسلامية متخذاً من مكة المكرمة محوراً لهذه الطرق ومركـز للاتصـالات، فهو يذكر الطرق إليها من العراق والشام، ومصر، واليمن، وعمان، والبحرين وهو في هذا المجال يذكر طرقاً جديدة لم يسبق أن ذكرها غيره من الجغرافيين. أضف إلى ذلك انه تتبع الطرق في الدولة الإسلامية إلى حدود الصين، ثم في الشمال حتى تخوم بلاد الروم، ثم ذكر لنا الطرق إلى نواحي المغرب مواصلاً ذلك من الشمال. ويلاحظ أنه قد جعل المركز في ذلك مدينة السلام باعتبار انها عاصمة الخلافة الإسلامية في عصره، فقد ذكر في هذا الباب ما ينيف عن تسعمائة موضع في الدولة الإسلامية. أضف إلى ذلك أن قدامة الذي ألف كتاب الخراج في حدود عام ٣١٦هـ، فقد ذكر فيه هذا العالم الواثق من نفسه معلومات جديدة فقد أثبت كرويه الأرض، ودلل على ذلك وهو يقول في ذلك: «لما احتيج إلى علم أحوال الأرض في شكلها ومقدارها ومساحتها وأوضاع البلدان فيها ومبلغ المعمور وما لا يلحقه العمارة منها، وكان الوقوف على حقيقة ذلك بالمعاينة وإدراكه بالمشاهدة متعذراً على الإنسان لقصور عمره وعجزه عن

---

(١) قدامة: الخراج، ورقة (١٠٤ ب).

Marfat.com

القدرة على الوصول إلى المواضع التي يحتاج إلى مشاهدتها لتحصيل أحدها. عاد إلى ما أعطاه الله تعالى بلطفه من قوة التمييز الذي إذا عجز خمسة عن بلوغ ما يريد لضعفه كان في هذه القوة عوض له مما نقصه، فاستخرج أولاً شكل الأرض بأن وجد الشمس تطلع في المشرق أول النهار ثم تغيب في المغرب آخره ثم تعود كذلك في اليوم الثاني فعلم أن شكل ما يدار عليه الأجسام لا بد أن يكون وسطاً لما يدور حواليه، وإذا وسط لم يحل أن يكون مستديراً أو ذا هيئة أخرى غير الاستدارة فلو ان شكله كان غير مستديراً لزمته على طول الزمان الاستدارة لأن زواياه وزوائده كانت تندرس لكثرة مرور الأشياء المصادمة له مثل الريح والأمطار وغيرها من الآثار فكان يعود إلى الكروية كما يوجد في الحصى الذي في البحر أن أكثره قد صار أملس مستدير الطول، ملاقاته ما يلقاه من الأجسام المصادمة له التي أزالت الزوايا منه، واذهبت التضاريس عنه»[1].

وبالإضافة إلى ذلك فقد أمدنا قدامة بمعلومات عن الجغرافية الفلكية وكيفية استخراج مساحة الأرض وكذلك طول قطر الكرة الأرضية وذلك في قوله «قصد كونا قمريا في مدينتين من المدن التي تحت خط واحد من الخطوط الموازنة لفلك معدل النهار وأخذ قدر المسافة بين هاتين المدينتين فقايس به ما بين وقتي الكسوف فيهما فجعل للمدة من الزمانين قسطاً من المسافة بين البلدين وعمل على ذلك في زمان مسير الشمس يوماً وليلة وهو دور الأرض فنسب مسافة الأرض درج الفلك، وما أرى أكثر من تعدا هذا الموضع ممن لم يطالع أشياء من صناعة النجوم بتحقق ولا بأس أن تبسطه ليظهر عند من لم يكن عارفاً بهذه الصنعة، وما أردنا به فنقول إن البلدين اللذين استخرجا قسط ما يخص الأجزاء الفلكية ومسافة ما بينهما هما بلدان عرضهما واحد، ومعنى عرض البلد بعده عن معدل النهار وهو خط الاستواء فإن لم يكن هذان البلدان في الطول الذي هو بعده ما بين المشرق والمغرب مسافة ما قصد كسوف قمري، وكان مثلاً في البلد الشرقي على ساعتين من الليل وفي المغربي على ساعة وكانت المسافة

---

(١) قدامة: الخراج صنعه الكتابة المنزلة السادسة ورقة (٤٩ أ، ٤٩ ب).

Marfat.com

ما بينهما من الأميال ألف ميل فيعلم أن قسط الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءاً من الساعة المنسوبة من المسافة ما بين البلدين المذكورين ستة وستون ميلاً وثلثا ميلاً فضربت هذه الأميال في أجزاء الفلك المسماة بالدرج وهي ثلثمائة وستون جزء فخرج من الضرب أربعة وعشرون ألف ميل فحكم بأن ذلك دور الأرض»[1] وهو بعد ذلك يزودنا بمعلومات عن الجغرافية البشرية وتوزيع لأجناس سواء كانوا ساميين أو حاميين، أو يافثين فجعل الساميين ما بين الفرات والنيل وما بعد ذلك إلى أرض حلوان ثم ما ارتفع في الشمال إلى الروم والبرجان، وما على سيف البحر في الجانبين عنها على نهر جيحان ثم في المشرق إلى تخويم أرض عدن، والشمر، واليافثين من حد حلوان إلى أرض خراسان والجبل وأرض أصبهان والديلم وبرجان والبير والطيلسان والترك والخزر، والأرض واللان، والحاميين مما يلي بلاد اليمن من بلاد الزنج والهند والسند والصين ثم في الغرب بلاد النوبة والبجة والبربر والجزائر من البحار الشرقية والمغربية[2]، كما أنه أمدنا بمعلومات عن الجغرافية التاريخية فهو قد تعرض لعلوم الروم في مجال الجغرافية إذ قال أما الروم فإنهم قسموا المعمورة من الأرض قسمة ثلاثة... إلخ»[3].

كما أن قدامة أمدنا بمعلومات مفصلة عن المحيط الأطلسي[4]، كما أنه ذكر مسافة البحر الأبيض المتوسط من جبل طارق إلى حد سواحل الشمال وحدده بمقدار خمسة آلاف ميل، وحدد عرضه في موضع ستمائة ميل وفي آخر سبعمائة ميل وفي آخر ثمانمائة ميل[5] وكذلك ذكر البحر الأسود بقوله: وأما بحر قنطوس فإنه يمتد من الشمال عند المدينة المسماة لارقة وراء القسطنطينية وطوله ألف

---

(١) قدامة: الخراج ورقة (٥٠ أ، وورقة ٥٠ ب).

(٢) قدامة: الخراج ورقة (٥١ أ، وورقة ٥٠ ب).

(٣) قدامة: الخراج ورقة (٥٣ ب).

(٤) م. س المنزلة السادسة ورقة (٥٣ ب).

(٥) ن. م. س ورقة (٥٦ ب).

Marfat.com

وثلاثمائة ميل وعرضه ثلاثمائة ميل[1] وأمدنا بمعلومات عن المحيط الهندي وذكره باسم البحر المشرقي وحدد طوله بثمانية آلاف ميل، وذكر أن الخليج الفارسي خارج منه، وهو المعروف ببحر العرب، وطول الخليج ألف وأربعمائة ميل، وحدد كذلك المسافة التي بين الخليج العربي والبحر الأحمر بألف وخمسمائة ميل[2]، أمدنا كذلك بمعلومات عن خط الاستواء، والبرد في الشمال، والحر في الجنوب وتغير الفصول، وعن دورة الأرض حول الشمس وتكوين السنة الذي جعلها ثلاثمائة وستين جزء»[3] كما أنه تحدث عن مواضع الجبال التي في المعمورة، وعددها وأقدار المشهور منها، وذكر كذلك الأنهار والعيون والبطائح التي في المعمورة واعدادها وأوصافها، ومقاديرها والعظام منها، كما أنه قسم الأرض إلى سبعة أقاليم ابتداء من خط الاستواء إلى ما هو عامر من الأرض.

وإضافة إلى ذلك فإن قدامة عالماً بالفلك فقد تتبع حركة الشمس في الشتاء وفي الصيف وذكر من الأبراج مثل الميزان، أو المنقلب الشتوي والمنقلب الصيفي[4]، وبنات نعش ومطلع سهيل[5]، وذكر كذلك أنه في القارة القطبية الجنوبية يكون الصيف فيها ستة أشهر حيث تشرق الشمس خلاله والشتاء فيها ستة أشهر أخرى حيث تغيب الشمس وذلك في قوله «والشمس تكون في المنقلب الشتوي في الأبراج الجنوبية وهي الناحية البعيدة عنا لأن مساكننا إنما هي نحو الشمال فإذا زيد ميل الشمس في الجنوب على عرض الموضع الذي وصفنا وقلنا إنه ستة وستون جزءاً، وتسع دقائق بلغ ذلك تسعين جزءاً وتسع دقائق بلغ ذلك تسعين جزءاً فحينئذ لا يوجد للشمس على ذلك الموضع ارتفاع ولا في طلوع إلى أن يعود بعد ستة أشهر إلى المنقلب الصيفي فإذا كان الصيف دام

---

(١) ن. م. س ورقة (٥٦ ب).
(٢) ن. م. س ورقة (٥٧ أ).
(٣) ن. م. س ورقة (٥٤ ب).
(٤) ن. م. س الأوراق (٤٩ ب)، (٥١ ب).
(٥) ن. م. س ورقة (٥٢ ب).

Marfat.com

طلوعها عليه ستة أشهر أخرى فلم يكن لها غيبة عنه فقد وافق هذا الاستدلال المبين شرحه حركة الشمس»[1]. وعلى كل فلعل ما سبق من استعراض يعطي بعض الانطباع الحسن عن ثقافة قدامة في إطار العلوم الفلكية والجغرافية التي مكنته أن يتبوأ تلك المنزلة العظيمة بين الجغرافيين المسلمين. أما عن معلومات قدامة الإدارية فإن هذا الكتـاب أصدق دليل على عمق نظرته وسعة معلوماته في إطار دراسة الدولة الإسلامية إدارياً والتي فصلها في المنزلة الخامسة التي ينشر نصها في هذا الكتاب.

أما عن حظ قدامة من الثقافة الأخرى التي وفدت على العالم الإسلامي فلم يكن حظه منها بأقل شأناً من حظه من غيرها بل لعلها اللون الذي ميزه عن غيره من المسلمين بالثقافة الأصيلة[2]، فقد عرف عن قدامة بأنه كان واحداً من المشهورين في علم الحساب، والذي يذكره قدامة بقوله «علم الحساب فهو العلم الحقيقي البرهاني الذي يهذب الطبع»[3] فقد أجاد في هذا العلم واشتهر به حتى أن المطرزي ذكر أن قدامة أول من وضع علم الحساب وذكر ياقوت أن قدامة «قرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب، والحساب علم» اشتهرت به الأمة الهندية من بين الأمم ويؤخذ من هذا أن قدامة ربما كان على معرفة طيبة بالثقافة الهندية[4]، ويؤيد هذا الرأي أن قدامة كان على معرفة بالثقافة الهندية وهذا ما ذكره في كتابه الخراج من أقوال بعض حكماء الهند بقوله «قال بعض حكماء الهند، أفضل الأزمنة ما لم تكن الغلبة والاستئثار فيه للئام والسفلة، ومن اصطفى الأشرار استوجب البوار»[5] ونظراً لما اشتهر به، وما ذكره عن حكماء الهند فإن من المحتمل أن يكون له معرفة باللغة الهندية.

أما عن ثقافته اليونانية، فلا شك أنها كانت من أبرز المؤثرات في قدامة

---

(١) ن. م. س ورقة (٥١ ب).

(٢) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي (ص ٨٢).

(٣) قدامة: الخراج ورقة (١٩٦ ب).

(٤) د. طبانة: م. س ص ٨٣.

(٥) قدامة: م. س ورقة (١٩٦ ب).

Marfat.com

فقد كان[1] واحد من الذين يشار إليهم في محتوى تلك الثقافة من منطق وفلسفة وغيرها[2] حتى أن ابن النديم ذكر أنه أحد الفلاسفة الفضلاء[3] كما ذكر له تفسيراً لبعض المقالة الأولى من السماع الطبيعي لأرسطو[4]، ويؤيد ذلك ماجاء في كتاب كشف الظنون في أن لقدامة تفسير بعض المقالة الأولى من سمع الكيان من كتب الطبيعيات للافرذوسي لخص فيه كتاب لأرسطو[5]، والواقع أنه لم يستقر بعد ما إذا كان قدامة قد قرأ هذا الكتاب الذي فسره باللغة اليونانية، أم قرأه مترجم إلى السرياني، أو أنه ترجم إلى العربية وقام هو بتفسيره. ومع هذا فإن من المحتمل أن يكون قدامة قرأه باللغة اليونانية وأنه كان على علم بها[6] فليس ذلك بمستبعد، فمن المعروف أن قدامة كان من النصارى السريان وهم نقلة الكتب اليونانية[7]، أضف إلى ذلك ما ورد في كتاب الخراج بعض باليونانية ومعناها بالعربية مثل قوله «البحر الأخضر ويعرف بالمحيط وباليونانية أوقيانوس»[8]. أضف إلى ذلك ما ذكره ياقوت بقوله «فقرأ واجتهد وبرع في صناعة البلاغة والحساب وقرأ صدراً صالحاً من المنطق وهو لائح على ديباجة تصانيفه، وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن»[9].

والمنطق علم يوناني أصله ووضعه[10]، كما أن قدامة اطلع على كتب بطليموس في الجغرافية ورأيه في تضعيف أقوال مارسيوس وطيملسالسي وابرخيس في قبولهم أقوال التجار الذين أخذوا الأخبار عنهم وقال بأن التجار

---

(١) د. إحسان عباس: **تاريخ النقد الأدبي** ص ١٩٨.
(٢) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٨٣.
(٣) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨. .
(٤) ن. م. س ص ٣٥١.
(٥) حاجي خليفة: **كشف الظنون** ج ٢ ص ١٠٠٣.
(٦) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٨٣.
(٧) ن. م. س ص ٨٣.
(٨) قدامة: **الخراج** ورقة (٥٦ أ).
(٩) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٤.
(١٠) د. طبانة: م. س ص ٨٣.

Marfat.com

لا يؤمن تحرصهم فيما يحكونه»[1] ومما يزيد الأمر تأكيداً في أن قدامة كان على علم باللغة اليونانية اطلاعه على كتاب أرسطاطاليس الموسوم بـ «رسالة التدبير» ونقله اقتباسات منه في كتابه الخراج، كما أنه لم يرد ما يؤكد بأن هذه الرسالة قد ترجمت في فترة حياة قدامة وذلك في قوله «فكتب إليه أرسطاطاليس المسماة برسالة التدبير، وقد ذكرنا بعض ما تضمنت، ونحن نذكر باقيها في مواضعه إن شاء الله»[2] كما أن قدامة اطلع على كتاب سوان الموسوم بكتاب الصفح الذي وضعه للاسكندر وذلك في قوله «فوضع سوان ذلك الكتاب الموسوم بكتاب الصفح فوجه به أوسطائيوس إلى سيذروس الملك»[3] ويزيد الأمر تأكيداً عندما يظهر قدامة إعجابه الشديد ببطليموس حتى أنه لا يصدق ولا يقبل من الأخبار الخاصة بالجغرافية إلا ما كان عن بطليموس، وذلك في قوله «فأما علم المغمور من الأرض مما لا تصلح فيه العمارة فكان الاستدلال عليه أيضاً مع الأخبار الصحيحة التي قبلها بطليموس وقايس بها»[4]، ومن الطبيعي أنه عندما يعجب شخص بثقافة معينة ويتأثر بها فإنه تتكون لديه دوافع قوية لتعلم اللغة التي كتبت بها.

* * *

(١) قدامة: الخراج ورقة (٥٠ ب).
(٢) قدامة: الخراج المنزلة الثامنة ورقة ١٩٣ ب.
(٣) قدامة: م. س ورقة (١٩٣ أ).
(٤) قدامة: الخراج المنزلة السادسة ورقة (٥٠ ب)؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٨٦.

Marfat.com

وفـاة قـدامـة

استعرضنا فيما تقدم ثقافة قدامة التي بوأت له مكاناً جعلته مبرزاً بين أقرانه ويعد واحداً من المبرزين بين علماء القرن الرابع الهجري، وعلى الرغم من هذه المنزلة فقد أحاط الغموض بحياته الذي اكتنف في نهاية المطاف تاريخ وفاته، ومن الغريب أن يغفل المؤرخين تحديد تاريخ وفاته في حين نجدهم قد حددوا وفاة والـده الذي وصف بـأنه لا علم عنـده ولا يفكر فيـه، بدقـة ووضوح[1]، والواقع أن عدداً كبيراً من المؤرخين والجغرافيين كالمسعودي وابن حوقل والمقدسي وابن النديم لم يحددوا وفاة قدامة. ويعتبر ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ أول من ثبت تاريخ وفاته فقد ذكر قدامة في وفيات أعيان سنة سبع وثلاثين وثلثمائة[2]، وقد نقل ياقوت ذلك عن ابن الجوزي إذ جعل وفاته سنة سبع وثلاثين وثلثمائة أيضاً غير أنه أضاف إلى ذلك قوله «في أيام المطيع» ولكنه شكك في دقة تحديد تاريخ الـوفاة هـذه لأن ابن الجوزي في «رأيـه كثير التخليط»[3] غير أنه لم يقدم مقترحاً بديلاً. ويأتي بعد ذلك ابن الأثير الذي يذكر قدامة في وفيات سنة ٣٣٧هـ[4]، وكذلك الحال مع أبـي الفدا[5]، غير أن الملك

---

(١) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨؛ ياقوت: **معجم الأدباء** ج ٧ ص ١٧٨، ج ١٧ ص ١٣؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٨٦.

(٢) ابن الجوزي: **المنتظم** ج ٦ ص ٣٦٣؛ د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبي** ص ٨٧.

(٣) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٣.

(٤) ابن الأثير: **الكامل** ج ٦ ص ٣٣١.

(٥) ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١١ ص ٢٢٠.

Marfat.com

الأفضل يذكر بأن قدامة قد توفي لبضع وثلاثمائة[1]، ومن الغريب أن نجد مؤرخاً كالصفدي يذكر تاريخين لوفاته أولهما نقلاً عن ذيل تاريخ بغداد لابن النجار حيث حدد الوفاة بسنة ٣٢٨هـ، أما الثاني فهو يقتبسه عن ابن الجوزي وهو سنة ٣٣٧هـ[2]، أما ابن تغرى بردى فيجعل وفاته في سنة ٣٣٧هـ[3] في حين يذكر ابن الغزى أنه توفي بعد الثلاثمائة[4]، ويجعل السيوطي وفاته في عهد الخليفة المقتدر بالله الذي تولى الخلافة من سنة ٢٩٥هـ إلى سنة ٣٢٠هـ[5]، وحدد حاجي خليفة وفاته أيضاً في سنة ٣١٠هـ[6] ومن ما سبق نرى تعدد الأقوال في وفاته، فأولها يحدد أنه توفي سنة ٣٣٧هـ وهو الأغلب حيث ذكره ابن الجوزي، وابن الأثير، وياقوت، نقلاً عن ابن الجوزي «ويضيف في أيام المطيع» الذي تولى الخلافة في ١٢ جمادي الآخر سنة ٣٣٤هـ، واستمر خليفة حتى سنة ٣٦٣هـ[7]، وأبو الفدا، والصفدي وابن تغرى بردى، أما الرأي الثاني الذي يحدد وفاته بسنة ٣٢٨هـ ويبدو أن هذا الرأي جانب الصواب وذلك لأنه إذا ما أخذنا بالقول الذي ذكره ياقوت عن أحد شراح المقامات الحريرية بأن قدامة كتب لبني بويه[8]، وبني بويه دخلوا بغداد سنة ٣٣٤هـ، فيعني ذلك أنه عاش بعد هذا التاريخ ستة سنوات على أقل تقدير، أما الرأي الثالث ذكره السيوطي بأن قدامة توفي أيام الخليفة المقتدر بالله الذي استمر في الخلافة حتى سنة ٣٢٠هـ، ويبدو كذلك أن هذا الرأي قد جانب الصواب، وذلك لأن قدامة

---

(١) الملك الأفضل: **العطايا السنية** رقم (٢٠٧).

(٢) الصفدي: **الوافي بالوفيات** ج ٧ ورقة (٤١).

(٣) ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة** ج ٣ ص ص ٢٩٧ ــ ٢٩٨.

(٤) ابن الغزى: **التاريخ البديع** ورقة (٦٨).

(٥) السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٦١٥؛ عريب: **صلة** ص ٩٢؛ زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣.

(٦) حاجي خليفة: **كشف الظنون** ج ٢ ص ١٩٤٥.

(٧) زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣.

(٨) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٣.

Marfat.com

عرض كتابه على الوزير علي بن عيسى سنة ٣٢٠هـ[١]، وحضر المناظرة التي بين أبـي سعيد السيرافي وبين متى المنطقي سنة ٣٢٠هـ[٢]، أضف إلى ذلك كتابته لبني بويه، وما ذكره ابن النجار أنه توفي سنة ٣٢٨هـ، ثم ما ذكر في الرأي الأول أنه توفي سنة ٣٣٧هـ، أما الرأي الرابع الذي يقول إنه توفي لبضع وثلاثمائة[٣]، أو يقول توفي سنة ٣١٠هـ أو يقول توفي بعد الثلاثمائة[٤]، ويبدو أن هذا الرأي أبعدهم قبولاً فالبضع من الثلاثة إلى التسعة فإذا أخذ بأقصى حد فيها فيعني ذلك أنه توفي سنة ٣٠٩هـ[٥]، وهذا توهم ولعله سقطت كلمة (ثلاثين) بين كلمتي (بضع) و (ثلاثمائة) على الناسخ الذي نسخ المخطوط إذ من المحتمل أن المؤلف قد ذكر بأن قدامة قد توفي لبضع وثلاثين وثلاثمائة وعلى أي حال فالتاريخ المذكور جانب الصواب وذلك للأسباب المعروضة آنفاً، أما الرأي الذي يقول إنه توفي سنة ٣١٠هـ فلا يخرج عن هذا الرأي في مجانبة الصواب لما سبق ذكره من الأسباب، أما الرأي الذي يقول أنه توفي بعد الثلاثمائة فلا يعرف المقصود منه، وهوعموماً صحيح فالوفاة حصلت بعد ذلك التاريخ والمراد هو متى حصلت هذه الوفاة. أما الرأي الذي ذكر وفاة قدامة في سنة ٣٣٧هـ فهو الراجح، ذلك أن أغلب من ذكره كابن الجوزي، وياقوت، وابن الأثير، وأبو الفدا والصفدي، وابن تغري بردي حددوا السنة التي توفي فيهـا بأنها سنة ٣٣٧هـ، وهذا يمكن أن يعتبر إحدى صيغ الإجماع بين هذه المصادر، ومنها: أن ياقوت يضيف أنه توفي في خلافة المطيع[٦] الذي تولى الخلافة في يوم ١٢ جمادي الآخر سنة ٣٣٤هـ، واستمر خليفة حتى سنة ٣٦٣هـ[٧] ومنها أيضاً

---

(١) أبو حيان التوحيدي: **الامتاع والمؤنسة** ج ٢ ص ١٤٥.
(٢) ياقوت: **معجم الأدباء** ج ١٧ ص ١٣.
(٣) الملك الأفضل: **العطايا السنية** ورقة (٢٠٧).
(٤) حاجي خليفة: **كشف الظنون** ج ٢ ص ١٩٤٥.
(٥) ابن الغزى: **التاريخ البديع** ورقة (٦٨).
(٦) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٨٨.
(٧) زامباور: **معجم الأنساب** ص ٣.

Marfat.com

كتابته لبني بويه الذين دخلوا بغداد في سنة ٣٣٤هـ[١]، ولعل في الإمكان أن نضيف أن الناسخ في النسخة الباريسية قد وضع على صدر المخطوطة عنوانها على الشكل التالي «كتاب صنعة الكتابة لأبـي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٣٧هـ» مما يعزز ويدعم ما استقر عليه الرأي من أن وفاة قدامة بن جعفر قد حصلت في سنة ٣٣٧هـ.

* * *

(١) العبادي: مقدمة نقد النثر ص ص ٣٧ ــ ٣٨؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ٨٩.

Marfat.com

آثــار قدامــة

إن آثار أي عالم من العلماء لا تظهر للباحث إلا من خلال ثلاثة أمور: أولها: أبناؤه، وماذا قدموا للأمة بعده، وثانيها: تلاميذه، ماذا تلقوا عنه وماذا نقلوا عنه في مؤلفاتهم، وثالثها: آثـاره ومؤلفاته أي التخصصات كانت، وماذا يجني منها.

وعندما نستعرض آثار قدامة بن جعفر ينبغي التدقيق في هذه الأمور، حيث لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت لقدامة شيئاً عن أبنائه، وكل ما لدينا حول هذا الموضوع هو الكنية التي عرف بها والتي حصل فيها خلاف بين المصادر، إذ عرف «بأبـي الفرج» و «أبـي جعفر» و«أبـي عمرو» ولكن لم ترد في المصادر المتأخرة أية معلومات أو حتى ذكر لأي من أبناءه، إن كان له أحد.

أما عن تلاميذه، فليس لدينا معلومات عن تلاميذه، غير أن الأستاذ الدكتور طه حسين قد قبل دون تدقيق رأياً قال به كارل بروكلمان ينص على أن واضع كتاب «نقد النثر» هو تلميذ لقدامة اسمه «أبو عبدالله محمد بن أيوب»(١) وقد ناقش الدكتور العبادي هذا الرأي فذكر بأن أول من قال به هو المستشرق «درنبورغ» الذي لم يوضح مصادر معلوماته، إنما أخذه من ظاهر العبارة الواردة بالورقة الأولى من كتاب «نقد النثر» وهي «كتاب نقد النثر مما عني به أبو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي رضي الله عنـه وأرضاه للشيـخ الفقيه المكـرم أبـي عبدالله محمد بن أيوب نفعه الله به وهو الكتاب المعروف بالبيان» فقد ظن

---

(١) د. طه حسين: مقدمة نقد النثر ص ١٩.

Marfat.com

أن كلمة «للشيخ» متعلقة بكلمة «عني» مع أن اللام في الكلمة الأولى تفيد الملك، وذلك أن نسخة الكتاب كانت لأبـي عبدالله محمد بن أيوب المذكور، وخير دليل على ذلك قول الناسخ «للشيخ المكرم»[1] بالإضافة إلى ذلك فقد أوضح المحقق بـأنه ليس في الكتـاب مـا يفيـد بـأن مؤلفـه أو محـرره كـان من الأندلس[2]، وقد ذهب العبادي إلى أن أبا عبدالله محمد بن أيوب المذكور هو فقيه أندلسي قد انتسخ له هذا الكتاب، والرجل من أهل القرن السابع الهجري على أكثر تقدير وقد استدل العبـادي على ذلـك بأمـور منها: أن الكتـاب قـد امتلكه الفقيـه على عادة علماء الأنـدلس والمغـرب، وأن كنيتـه كـانت «أبا عبدالله»، وهذه الكنية شاعت في الأندلس في ذلك العصر. وقد استدل العبادي على أنه من أهل القرن السابع من خلال دراسته خط الكتاب الذي كتب بخط مغربـي بالطريقة التي كتبت بها المخطوطات الأندلسية في ذلك العصر. وقد ذكر العبادي بأن أسلوب الدعاء المذكـور في آخر النسخـة المخطوطة، هو من الأدعية والاستغفارات التي شاعت في العصور الإسلامية المتأخرة[3]، وعلى هذا لا يمكن القول بأن أبا عبدالله محمد بن أيوب هو أحد تلاميذ قدامة بن جعفر، وبأنه قد روى عنه كتاب نقد النثر بأسلوبه فالراجح كما ذكر الأستاذ العبادي أنه فقيه أندلسي من أهل القرن السابع، كانت نسخه المخطوطة المحفوظة في مكتبة الأسكوريال ملكاً له في حياته، ولم يرد في المصادر بعد ذلك ما يفيد في تقرير وجود تلاميذ درسوا عليه أو أخذوا عنه.

* * *

(١) العبادي: مقدمة نقد النثر ص ٤١، ٤٨.

(٢) ن. م. س ص ٤٨.

(٣) ن. م. س ص ٤٩.

Marfat.com

مؤلفـات قدامـة

قدمت المصادر التاريخية المعتمدة تفصيلات طيبة عن مؤلفات المترجم له، ولعل المسعودي هو أقدم من تعرض لذكر بعض مؤلفات قدامة حين قال: «فانظر في كتابه في الأخبار المعروف بكتاب زهر الربيع، وأشرف على كتابه المترجم بكتاب الخراج»[1] ثم تلاه بن حوقل حيث ذكر «تذكرة أبـي الفرج قدامة بن جعفر »[2] ثم تلاه المقدسي الذي ذكر «كتاب الخراج لقدامة بن جعفر»[3] والحقيقة أن ابن النديم يعتبر أول من قدم إحصائية عن مؤلفات قدامة، وبالتالي كانت كتابته عن قدامة وكتبه أهم مصدر استقى منه أكثر الذين كتبوا في ذلك فيما بعد[4]. وقد ذكر ابن النديم أن قدامة بن جعفر قد صنف الكتب التالية[5]:

١ ــ كتاب الخراج «ثمان منازل وأضاف إليه تاسعه».

٢ ــ كتاب نقد النثر.

٣ ــ كتاب صابون الغم[6].

---

(١) المسعودي: **مروج الذهب** ج ١ ص ١٦.

(٢) ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٨٤.

(٣) المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٥، ٢١٢، ٣٤٠.

(٤) د. طبانة: **قدامة والنقد الأدبـي** ص ٩٠.

(٥) ابن النديم: **الفهرست** ص ١٨٨.

(٦) باالغين عند ابن النديم: ص ١٨٨؛ وياقوت: ج ١٧، ص ١٣. وبالفاء في كتاب **كشف الظنون**، وذكر كتاب «صابون الفم» في المنطق لأبـي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب؛ انظر حاجي خليفة: **كشف الظنون** ج ٢ ص ١٠٦٨.

Marfat.com

٤ ــ كتاب صرف الهم.
٥ ــ كتاب جلاء الحزن.
٦ ــ كتاب درياق الفكر.
٧ ــ كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام.
٨ ــ كتاب حشو حشاء الجليس.
٩ ــ كتاب السياسة.
١٠ ــ كتاب رسالته في أبـي علي بن مقلة ويعرف بالنجم الثاقب.
١١ ــ كتاب صناعة الجدل.
١٢ ــ كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر(١).
١٣ ــ تفسير بعض المقالة الأولى من السماع الطبيعي لأرسطاطليس(٢).

وذكر المطرزي مؤلفاته بقوله: «وله تصانيف كثيرة منها:

١ ــ كتاب الألفاظ.
٢ ــ كتاب نقد الشعر: وهو حسن في الغاية طالعته ونقلت منه أشياء، وقيل هو لوالده جعفر.
٣ ــ كتاب صناعة الكتابة: ظفرت به وعثرت فيه على ضوال منشودة، وهو كتاب يشتمل على سبع منازل، وكل منزلة منها تحتوي على أبواب مختلفة ضمنها خصائص الكتاب البلغاء(٣).

فمن هذا نرى أنه يضيف إلى ما ذكره ابن النديم كتاب آخر من مؤلفات قدامة وهو كتاب الألفاظ(٤) ولعله المعروف عندنا باسم «جواهر الألفاظ».

---

(١) ذكرهما حاجي خليفة: ج ٢ ص ٩٤٦، كتابين «نزهة القلوب» وزاد المسافر ج ٢، ص ١٩٤٥.
(٢) ابن النديم: الفهرست ص ١٨٨، ٣٥١.
(٣) المطرزي: الإيضاح، ورقة ٦٢ ب، ٦٣ أ.
(٤) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٩٢.

Marfat.com

أما ياقوت الحموي[1] فقد ذكر ما أورده ابن النديم، وأضاف إلى تلك المصنفات كتاب آخر وهو «كتاب زهر الربيع في الأخبار».

أما ابن الأثير فقد قال عنه «قدامة صاحب المصنفات المفيدة مثل كتاب «البلدان» و«الخراج» صناعة الكتابة»[2] وذكر أبو الفداء أن لقدامة مصنف «الخراج صناعة الكتابة»[3] وذكر ابن تغري بردى أن لقدامة مصنفات مثل «كتاب البلدان» و «الخراج» و «صناعة الكتابة»[4] هذا عدا ما ذكره الماوردي[5] والفراء[6] لكتاب الخراج ونقلهم منه، وما ذكره القلقشندي لكتاب «نقد الشعر» ونقله منه[7]. أضف إلى هذا كتاب «نقد النثر» الذي قدم له الدكتور طه حسين وحققه الأستاذ عبدالحميد العبادي، فإذا صحت نسبة هذا الكتاب إلى قدامة، فإن ذلك يزيد من عدد مؤلفات قدامة، حيث أنه ورد في الكتاب الأخير ما يفيد أن لمؤلفه مؤلفات أخرى وهي «كتابة الحجة» وكتاب «الإيضاح»[8] وكتاب «التعبد»[9] وكتاب «أسرار القرآن»[10].

والحق فإن هذا العدد الكبير من المؤلفات يعبر عن ثقافة واسعة وعلم غزير، ولا سيما أن فيها من الأصالة والجدة وفخامة الأسلوب والسعة والشمول ما يدل على سعة أفقه وتنوع معارفه[11]. وهذا القول يستند في واقعه إلى ما حوته

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٣.
(٢) ابن الأثير: الكامل ج ٦ ص ٣٣١.
(٣) أبو الفدا: البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٢١.
(٤) ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٨.
(٥) الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٥٥.
(٦) الفراء: الأحكام السلطانية ص ٢٠٤.
(٧) القلقشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ١١.
(٨) قدامة: نقد النثر ص ٣٠.
(٩) ن. م. س ص ٤١.
(١٠) ن. م. س ص ٦٢.
(١١) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٩٣.

Marfat.com

المؤلفات التي صنفها ولو لم يكن له من الكتب سوى كتاب الخراج وصنعة الكتابة لكفاه أن يرفعه إلى مصاف أشهر علماء عصره.

والواقع أن قوائم المؤلفات هذه قد طوى الزمان أغلبها إذ لا نعرف عن أغلبها ما يحتوي معظمها شيئاً، إلا ما وصلنا، أو نقله لنا البعض في مؤلفاتهم استشهاداً أو عرضاً، فهي كتاب «الخراج وصنعة الكتابة». وكتاب «نقد الشعر» وكتاب «جواهر الألفاظ» وكتاب «نقد النثر» أما ما أخبرنا عنه بعض المؤلفين مثل كتاب «زهر الربيع» فقد ذكر المسعودي[1] وحاجي خليفة[2] بأنه كتاب في الأخبار والتاريخ؛ وكذلك كتاب «صابون الفم» لذا ذكر حاجي خليفة بأن هذا الكتاب من كتب المنطق[3]، غير أن شيئاً من محتوياته لم يكشف النقاب عنه أو لعل المؤلف قد نال شهرته كأحد المعدودين من علماء المنطق بسبب تأليفه بهذا الكتاب، ولعله قد ألف هذا الكتاب لتمكنه من هذا العلم، وقد قيل أن المنطق هو العلم الذي يضع الشروط الضرورية في التفكير المؤدي إلى اليقين، وموضوعه النظر والاستدلال لكسب المعارف[4]، ولعل من الممكن الإفادة من أسماء بعض الكتب للاستدلال على محتوياتها بشكل عام ولكن ذلك ليس مضموناً على الدوام. والحقيقة فإننا لا نعلم شيئاً عن كتابة المرسوم برسالة في أبـي علي بن مقلة»، المعروفة «بالنجم الثاقب» ولكن يتضح من اسمه أنه كتبه في أبـي علي بن مقلة، ولكن لا يعلم محتواه ولا وجهته: هل هو دفاع عنه أم رد عليه أم تاريخ لحياته[5]، ولعله تقريظ له وبيان لفضله بسبب إجادته للكتابة وما اشتهر به من جودة الحظ الذي كانت تضرب به الأمثال، فقد كانت لابن مقلة اليد الطولي في الكتابة والإنشاء[6]. وكذلك الحال مع كتاب الرد على

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ١ ص ١٦.
(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ج ٢ ص ٩٥٩.
(٣) ن. م. س ج ٢ ص ٩٥٩.
(٤) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ٩٣.
(٥) ن. م. س ص ٩٣.
(٦) ابن طبـاطبا: الفخري في الآداب السلطانية ص ٢٧٠.

Marfat.com

ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام، فلا يعلم من أمرة شيء. ويتضح من اسمه أنه رد على ابن المعتز، ونقد له، وتوضيح لأخطائه فيما عاب به أبا تمام حبيب بن أوس الطائي[1].

أما كتابه عن صناعة الجدل، فأغلب الظن أنه في المنطق، أما كتابه نزهة القلوب وزاد المسافر، الذي ذكره صاحب كشف الظنون على أنهما كتابان، فيبدو أنه كان كتاب جغرافي في صور الأقاليم والممالك والمسالك. أما بقية كتبه ككتاب «صرف الهم» وكتاب «جلاء الحزن» وكتاب «السياسة» وكتاب «حشو حشاء الجليس» وكتاب «الحجة» وكتاب «الإيضاح» وكتاب «التعبد» وكتاب «أسرار القرآن»، فلا يعلم من محتواها شيء سوى أسمائها فقط، أما كتبه التي وصلتنا، فأولها وأهمها كتاب «الخراج» أو بعبارة أدق ما وصلنا من كتاب الخراج وهو أحد الكتب التي مكنت لقدامة بن جعفر شهرة عظيمة. فبالرغم مما استقر في أذهان أغلب الباحثين في دقة نسبه هذا الكتاب لقدامة بن جعفر، فقد رأينا مما سبق أنه حتى في حاله هذا الكتاب فإنه لم يسلم من نوازع التشكيك، ورأينا أن العلماء الذين ترجموا لقدامة لم يجمعوا على رأي واحد، فمنهم من ذكر الكتاب باسم «كتاب الخراج» كالمسعودي[2]، وابن النديم[3]، والمقدسي[4]، والماوردي[5]، والفراء[6]، وياقوت[7] وغيرهم من نقل عنهم[8]، وفئة أخرى من هؤلاء العلماء ذكروا الكتاب باسم «صناعة الكتابة»، فالمطرزي ذكر أنه عثر على هذا الكتاب ويذكر أنه سبع منازل[9] وفئة أخرى من المؤلفين ذكروا الكتاب باسم «كتاب

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ١ ص ١٦.
(٢) المسعودي: مروج الذهب ج ١ ص ١٦.
(٣) ابن النديم: الفهرست ص ١٨٨.
(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٢١٢.
(٥) الماوردي: الأحكام السلطانية ص ١٩٥.
(٦) الفراء: الأحكام السلطانية ص ٢٠٤.
(٧) ياقوت: معجم الأدباء ج ١٧ ص ١٣.
(٨) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٩٨.
(٩) المطرزي: الإيضاح ورقة (٦٢ ب)، (٦٣ أ).

Marfat.com

البلدان» وأقرنوا ذلك باسم الخراج ومنهم ابن الأثير[1]، ومنهم من ذكر أن لقدامة من الكتب «كتاب البلدان»، و«الخراج» و«صناعة الكتابة» وذلك هو ابن تغري بردى[2]، الذي انفرد بهذا الذكر، أما الفئة التي ذكرت اسم الكتاب صريحاً، فقد ذكرت هذا الكتاب باسمه الصحيح الكامل وهو «كتاب الخراج وصنعة الكتابة» ومنهم ابن الجوزي[3]، وأبو الفداء[4]، وبدرالدين العيني[5]، وعلى هذا فليس من شك في أن هذا الكتاب هو «الخراج وصنعة الكتابة»، وقد حاول الدكتور طبانة إثبات صحة اسم الكتاب بأدلة نظرية دون مبرر لذلك إذ أن جزءاً كبيراً من الكتاب قد وصلنا ولا مجال للشك في اسمه، ولكن لا بأس من التعرض لذلك. وذكر الأستاذ بدوي طبانة بأن الفريق الذي ذكر الكتاب باسم «الخراج» والذي ذكره باسم «صناعة الكتابة» في تنظيم الكتاب بأن مؤلفه قد رتبه على شكل منازل، غير أنهم اختلفوا في عدد المنازل، فقد ذكر الفريق الأول أن عدد المنازل ثمانية، وأضاف إليه تاسعاً، وذكر ابن الجوزي الذي يمثل الرأي الثاني سبعة منازل، وذكر دليل آخر أن كتاب الخراج هو كتاب صناعة الكتابة، كما أن ياقوت قال في وصف كتاب الخراج أن قدامة أتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه، وهو من الكتب الحسان، وكل منزلة منها تحتوي على أبواب مختلفة ضمنها خصائص الكتاب والبلغاء، ورجح أن الذين ذكروا الكتاب باسم «الخراج» يميلون إلى الاختصار، وكذلك الذين ذكروه باسم «صناعة الكتابة» كما أنه رمى ابن تغري بردى بالوهم[6] وإن كان الإنصاف العلمي يقتضي القول بأنها أخطاء مطبعية، وذلك لأن ما ورد في كتاب الكامل لابن الأثير يوضح الأمر، حيث أقرن اسم البلدان باسم الخراج[7]، ولعله سمى

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج ٦ ص ٣٣١.

(٢) ابن تغري بردى: النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٢٩٨.

(٣) الجوزي: المنتظم ج ٦ ص ٣٦٣.

(٤) أبو الفدا: البداية والنهاية ج ١١ ص ٢٢١.

(٥) العيني: عقد الجمان ج ١ ورقة ٦٨.

(٦) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ٩٩، ١٠٠.

(٧) ابن الأثير: الكامل ج ٦ ص ٣٣١.

Marfat.com

البلدان لما اشتمل عليه الكتاب من معلومات موسعة عن أقاليم الدولة الإسلامية، وعلى هذا فإن اسم الكتاب الصحيح كما ورد في نسخ المخطوط هو (كتاب الخراج وصنعة الكتابة).

□□□

Marfat.com

الباب الثانى

كِتَابُ الخِرَاجِ وَصنعَة الكتَابة وَأهميَّتهَا

Marfat.com

Marfat.com

أهمية كتاب الخراج

تبدو أهمية الكتاب في مجالات عديدة، منها أنه ألف لغرض تعليمي، أي من أجل تعليم متخصصين في جباية وإدارة الدولة، وفي إدارة الدواوين الإدارية منها، ففي الورقة الأولى من المنزلة الخامسة من الكتاب يذكر ذلك موضحاً الهدف بقوله «من كان حافظاً» لما قدمنا ذكره في صدر المنزلة الأولى من ترتيب المنازل علم بأن قد وعدنا بأن نذكر من سائر الدواوين كلامنا على أمر ديواني الخراج والضياع، وإنا إذ قد فرغنا من الكلام في أمر هذين الديوانين وجميع الأعمال منها وذلك كله بين في الديوانين وسائر أعمالهما إلّا خواص تخص كل ديوان يحتاج إلى عملها والوقوف عليها لئلا يكون الداخل غريباً بما يمر من هذه الخواص وإن كان بتدربه في أعمال الديوانين اللذين ذكرناهما قد تذلل له العمل في غيرهما وسهل عليه ما يرويه من ذلك في سواهما. وإذا تأمل الأمر حسناً فيسهل حين نفى بما قدمنا الوعد به»[1]، وكذلك ما ذكره في ديوان الرسائل حين قال: «ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها وتعريف الوجوه المحمودة فيها والوجوه المذمومة منها ما إذا وعى كان الكاتب واقفاً به على ما يحتاج إليه، وبينا في المنزلة الرابعة عند ذكر مجلس الانشاء وجوهاً من المكاتبات في الأمور الخراجية ينتفع بها ويكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة في معناها، فقد وجب الآن أن نذكر من المكاتبات في الأمور التي تخص ديوان الرسائل ما يكون مجزياً لمن أراد الكتابة في معناه، وتطريق عن قصد الكتابة في سواه مما يجري مجراه، وإذا وضعنا ذلك وأتينا به كنا مع ما تقدم في المنزلتين

---

(١) انظر النص المنشور في الكتاب ص (١٣٠)، ١٣١.

Marfat.com

الثالثة والرابعة قد استوعبنا أكثر ما يحتاج إليه من أمر الترسل الذي به قوام هذا الديوان، لأنه ليس يجري فيه شيء من الحسبانات ولا من سائر الأعمال خلا المكاتبات وما يتصل بهما، ويحتاج المتولى له إلى أن يكون متصرفاً في جميع فنون المكاتبات واضعاً لما ينشئه في موضعه إذا كان للوزير أن يأمر بالمكاتبة في كل فن من الفنون المعروفة(١).

وهكذا فان قدامة يعرض في هذا الكتاب أسساً لتعليم الكتاب، كما أنه يضع الأسس لهذا التعليم، وأكثر من ذلك فإن قدامة بن جعفر يقدم المواصفات التي تنبغي توافرها فيمن أرادا أن يرشح نفسه للرئاسة العالية في هذه الصنعة. وهو أمر لا يمكن أن يصدر في الحقيقة إلا عن أستاذ متمرس في هذه الصنعة. ولعل من المفيد هنا أن نستعرض آراء قدامة في هذا الخصوص فهو يرى أن من يرشح نفسه للرئاسة العالية، ألا يكون جاهلاً بأمر الأراضي ووضعها وتخيل أقطارها وعلم غامرها وما لا يبلغه العمران منها، ومعرفة ثغور الإسلام وأحوال الجبال والأمم المطيفة بالمملكة التي يريد تدبيرها، وقد كنا وعدنا في صدر كتابنا الذي «رتبنا عليه أسباب الكتابة ولم يلزم المزيد لبلوغ الغاية القصوى منها، أن يكون ما هو فيه علم أن هذا موضع الكلام في أمر الأراضي وأحوالها وينبغي أن نبين الآن ما يجب تبنيه بعون الله»(٢).

ومن الأمور التي تظهر أهمية هذا الكتاب أنه من المصادر المهمة في دراسة أسس الحياة الاقتصادية للدولة الإسلامية فهو يتضمن معلومات متصلة عن مبالغ الجباية في كل إقليم من أقاليم الدولة في مرحلة من المراحل التي مرت بها الدولة، إذ ذكر لنا ارتفاع أقاليم الدولة سنة ٢٠٤هـ فهو يقول «وليبتدىء بذكر ارتفاع السواد بحسب ما هو عليه في هذا الوقت وعلى عبره ستة أربع ومائتين»(٣).

وإضافة إلى ذلك فإن الكتاب يقدم معلومات مهمة عن الحياة الاقتصادية

---

(١) انظر النص المنشور في الكتاب ص ١٨٣.
(٢) قدامة، مخطوطة كتاب، الخراج (المنزلة السادسة) ورقة ٤٩ أ.
(٣) ن. م. س (المنزلة السادسة) ورقة ٦٣ أ، ٦٤ ب، ٧٠ أ، ٧٠ ب.

Marfat.com

وتفصيلاتها، إذ أنه يقدم معلومات تساعد على تقدير كمية المنتجات الزراعية وأسعارها في ذلك العصر، إضافة إلى مسألة التسعير والتصريف وغيرها من نواحي الحياة الاقتصادية المختلفة، يتضح ذلك مما وضعه في المنزلة الخامسة.

وبجانب ذلك ينبغي الإشارة إلى ما يقدمه قدامة من معلومات غاية في الأهمية عند تعرضه لديوان البريد والطرق والسكك. ومن خلال ذلك كله يمكن التعرف على أقاليم الدولة المختلفة وكذلك تحديد طرق البريد والمراكز الإدارية والمعابر.

وقد ألمحنا إلى النقود المستعملة في الدولة الإسلامية، وتظهر أهمية الكتاب في الكشف عن القيمة الحقيقية للنقود المستعملة من الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلوس النحاسية. أضف إلى ذلك أهمية ما ذكره قدامة في كتابه في مباحث علم الاجتماع مما يجعل هذا الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية خصوصاً إذا أخذنا بنظر الاعتبار إلى عصره المبكر فمن خلال ذلك يمكننا القول أن قدامة بن جعفر قد سبق ابن خلدون بفترة طويلة في التركيز على أهمية هذه الناحية، فقد تحدث في المنزلة الثامنة من كتاب الخراج في الباب الثاني، عن السبب الذي احتاج فيه الإنسان إلى التغذي، وفي الباب الثالث، تحدث عن السبب الذي احتاج له الناس إلى اللباس، وفي الباب الرابع، تحدث عن السبب الذي احتاج له الناس إلى التناسل، وفي الباب الخمس، أشار إلى السبب الذي احتاج الناس فيه إلى الاجتماع والمدن[1]. وهو يلخص آراءه في هذا المجال في قوله «لما كانت أفعال النفس المميزة وتصاريفها الكثيرة مختلفة وحاجات الإنسان بسببها، وبسبب الجسم الذي يكن النفس في هذا العالم بد منه، واسعة منتشرة، وتبعث هذه الأحوال الصناعات والمهن، فصارت على حسبها في الكثرة، ولم يكن في وسع إنسان واحداً استيعاب جميع الصناعات الكثيرة المتفرقة، كان لا بد للناس من جميعها ضرورة قادتهم الحاجة إلى الترافد، واستعانة بعضهم ببعض، ليكمل باجتماع جميعهم ما لم يكن بد منه، لأن هذا يبذر لها قمحا بتقوته، وهذا يعمل لهذا ثوباً يلبسه، وهذا يصنع لهذا بيتاً يسكنه، وهذا ينجز

---

(١) قدامة: الخراج، المنزلة الثامنة ورقة ١٦٦ أ.

Marfat.com

لهذا باباً يغلقه على بيته، وهذا يخرز لهذا خفاً يمنع به الآفات عن رجله، وغير ذلك مما لا يكاد العدد يدركه من فنون الصناعات، وضروب الحاجات، لأنه لم يكن في استطاعة إنسان واحداً أن يكون فلاحاً، نساجاً، بناءاً، نجاراً، إسكافاً، ولو أنه كان محسناً لهذه الصناعات كلها لم يف وحده بما يحسنه منها ثم يجوز بعد هذا كله أن تأتي صناعات لا يتأتى للواحد من الناس النفاد في جميعها كالطب والفلاحة مثلاً، فإن لم يكن يتأتى لإنسان واحداً أن يأخذ السبيل فيقلب الأرض قلباً دائماً، وهذه الحال محتاجة إلى الغلظة والجسارة، فإن الفلاح إن لم يكن غليظاً بطل أمره أول ذلك، لأن جسمه إن كان لطيفاً ضعف عند احتمال مثل مهنته، وثانياً لحاجته مباشرة الشمس في الصيف دائماً، ثم البرد والماء في الشتاء وقتاً طويلاً، فكانت هذه الأحوال لو لم يكن جاسياً متيناً يحتمل مثلها جسمه بطل وهلك، فهذه حال الاكـار وهو الفلاح لا يحتمل أن يكون على غيرها، فلو أنه حتى يجمع إلى مثل ذلك نظر في الطب أو في ما جانسه من الصناعات الغامضة لكان ذلك غير متأت له إما لأن إحدى الصناعتين يشغله الأخذ فيها عن التشاغل بغيرها، أو لأن معنى كل واحدة لا يتأتى من مزاولة أن يكون جامعاً للأمر الآخر معه، فإن الذي يغلظ حتى يقوى مثلاً على قلب الأرض يوماً إلى الليل وأكثر منه وتباشير الشمس في الصيف مع قلبه للأرض، ويخوض في الشتاء المياه الباردة للسقي، وما جرى مجراه، لا يكاد يفهم من لطائف صناعة الطب مثلاً، أو غيرها من الصناعات اللطيفة مما يفهمه، أما المدمن للنظر فيها أو اللطيف القادر بلطفه على مثلها فلما كان الأمر على هذا في الكثرة والاجتماع في المدينة وكان علم ذلك ما بقي عند الله سبحانه، فطر الناس محباً للمؤانسة مؤثراً للاجتماع مع ذوي جنسه، فاتخذ الناس المدائن والأمصار، واجتمعوا فيها للتعاضد والتوازن اللذين ذكرناهما»[1].

ومن الأمور التي عالجها قدامة في كتابه بعض ملامح السلوك الإنساني مما يبرر القول أنه قد تعرض لبعض أسس علم النفس بقوله «وقالوا إن أصل

(١) قدامة: الخراج (المخطوطة)، المنزلة الثامنة الباب الخامس، أوراق ١٦٩ أ، ١٦٩ ب، ١٧٠ أ.

Marfat.com

التكبر إعجاب المرء بنفسه، وصفه إياها الموضع الذي يزيد فيه على حقه، وذكروا أن ذلك غاية التكدر، والبلوغ فيه نهاية حال المتزيد، لأن من ترسم بالكذب وندم عليه أنى يكذب بأن يقول ما لا وجود له، ويزيد على منزلة الكاذب بالقول من يكذب في فعله، وهو المرائي، لأنه يظهر بالفعل ما لا يعتقد، ومنزلته عندهم في الكذب أغلظ من منزلة الذي يكذب في قوله، لأن هذا يجمع إلى كذب القول، كذب الفعال، والأول إنما كذبه في اللسان، والمنزلة المتناهية في الكذب هي منزلة من يكذب باعتقاده لأنه يعتقد في نفسه ما لا يجده منه غيره، فيكون المعجب قد جمع الكذب باللسان والفعال والاعتقاد، فأن الكذاب مذموماً، والمرائي أذم منه، وإن كان المرائي أشد في باب الذم من الكذب، فالمعجب أولى من المرائي الذي يتقدم في الكذب طبقته»[1].

والحق في هذا الاتجاه إنما هو دراسة عميقة لضرب من ضروب السلوك الإنساني غير السوي، وهو أمر يدعو المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس إلى دراسة هذه الفصول دراسة عميقة لتقييم دور قدامة في هذا المضمار.

ومما يبرز أهمية كتاب الخراج أيضاً أن المؤلف تعرض في المنزلة الثامنة من الباب الثامن، إلى استعراض معالم الفكر السياسي ومقتضياته كما حدده، فهو قد تحدث فيه عن: «النظر في علم السياسة واجب على الملوك والأئمة» وتحدث في المنزلة الثامنة في الباب التاسع عن «أخلاق الملك وما يجب أن يكون عليه منها في ذات نفسه»، وضرب شواهد من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم[2]، وفي الباب العاشر تكلم عن الخلال التي ينبغي أن تكون مع خدام الملك، والقرب منهم «وفي الباب الحادي عشر تحدث عن أسباب بين الملك والناس وإذا تحفظ فيها زادت محاسنه، وانصرفت المعايب عنه، وتمكنت له، السياسة»، وفي الباب الثاني عشر تكلم عن «استيزار الوزراء» وما يحتاج إليه الملوك منهم وما يلزم الملوك لهم»[3].

---

(١) ن. م. س: المنزلة الثامنة، الباب التاسع ورقة ٧٧ أ، ١٧٧ ب.

(٢) ن. م. س: ورقة ١٧٧ ب.

(٣) ن. م. س: ورقة ١٦٦ أ.

Marfat.com

المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وأهميتها

قدم قدامة بن جعفر في هذه المنزلة من كتابه «الخراج وصنعة الكتابة معلومات غاية في الأهمية بالنسبة للمهتمين بالدراسات الإدارية والاقتصادية والإحصائية.

وتظهر أهمية هذه المنزلة من هذا الكتاب من خلال التفصيلات الواسعة التي تحتويها عن تشكيلات الدواوين فقد تضمنت تفصيلات عن ديوان الجيش، والنفقات، وبيت المال، والرسائل، والتوقيع والدار، والخاتم، والفض، والنقود، والعيار والأوزان، وديوان الضرب، والمظالم، والشرطة والأحداث، وديوان البريد والسكك والطرق، فهذه المنزلة توضح لنا مقومات كل هذه الدواوين، فهي تبين مجالس كل ديوان، ووظيفة كل مجلس، كما توضح علاقة كل مجلس بالمجالس الأخرى في نفس الديوان أو في غيره، كما توضح أيضاً العلاقة بين الدواوين المختلفة في الدولة، والمجالس المتخصصة في الدواوين المختلفة.

وهذه المنزلة توضح لنا أوجه التشابة والتماثل وكذلك أوجه الاختلاف بين الدواوين المختلفة، كما توضح أهمية كل ديوان من الدواوين المذكورة، والخدمات التي أوكلت إليه بعد استعراض وظائف كل الدواوين الرئيسية والفرعية. كما توضح فوق ذلك علاقة الدواوين بكل من الخليفة والوزير إذ أنها تركز على مركز المتولى لكل من هذه الدواوين حسب أهمية كل ديوان، كما توضح دور كل ديوان في إدارة الدولة الإسلامية في فترة حياة المؤلف في القرن الرابع.

والمنزلة الخامسة مهمة بشكل خاص للدراسات المهمة بالتعرف على أسعار السلع والمنتوجات وأسعار الصرف إضافة إلى استعراض طيب للمواد الغذائية الأساسية في المجتمع خلال عصره، وإن كانت هذه المعلومات قد جرى تضمينها بشكل عرضي عند حديثه عن الديات، فقد ذكر[1] أن دية العين ألف دينار

---

(١) انظر النص المنشور ص٢٤٨ ـ ٢٤٩ ورقة ٢٥ أ.

Marfat.com

وقال إن ذلك يعادل في الورق عشرة آلاف درهم، وذلك يعني أن صرف الدينار الواحد كان مساوياً لعشرة دراهم، ويستفاد من الاستشهادات التالية المباشرة لهذا النص أن سعر الإبل كان عشرة دنانير للرأس الواحد منها، وأن سعر الغنم كان ديناراً واحداً للرأس، أما البقر، فيظهر أن سعره في حدود خمسة دنانير للبقرة الواحدة ولم يكتف قدامة بما قدمه من أسعار المواد الاستهلاكية، إنما أضاف إلى ذلك معلومة طريفة عن سعر الحلل الحجازية في عصره، فقال: «وعلى أهل الحجاز مائتا حلة»[1] وذلك بطبيعة الحال يساعد على التعرف على سعر الحلة الحجازية الواحدة التي تبلغ خمسة دنانير[2].

* * *

وصف المخطوطة

الواقع أن حالة المخطوطات التي وصلت إلينا لا تبعث على الرضى، فقد وصل إلينا من هذا الكتاب أربعة منازل هي: المنزلة الخامسة والمنزلة السادسة، والمنزلة السابعة، والمنزلة الثامنة، أما بقية المنازل فهي ضائعة حتى الآن، ومن خلال تعليقات قدامة فيما تحت أيدينا من الكتاب نعلم أن المنزلة الأولى تشمل «الكتابة وأسبابها»، أما المنزلة الثانية فلا نعلم عنها شيئاً، وقد رجح الدكتور طبانة ان المنزلة الأولى والثانية في ذكر الكتابة ومنازلها والكتاب ومنازلهم، أما المنزلة الثالثة وهي ضائعة، فيبدو أنها تشمل الكلام عن البلاغة ووجه تعلمها وتعريف الوجوه المحمودة منها، والوجوه المذمومة، وآخر المنازل الضائعة هي المنزلة الرابعة التي تشمل أمر ديوان الخراج وديوان الضياع، والراجح أن المؤلف قد فصل في هذه المنزلة، وفصل في مجلس الإنشاء ووجوه المكاتبات في الأمور الخارجية.

---

(١) ن. م. س: ورقة ٢٥ أ.

(٢) على اعتبار أن كل مائتا حلة تساوي ألف دينار.

Marfat.com

ويبدو أن ما وصلنا من الكتاب قد تعرض للعبث والاضافات الهامشية ومن حسن الحظ، فإن النصوص الأصلية يمكن تمييزها دون عناء كبير، على أن بعض الهوامش لها دلالتها في تعيين مالك النسخة أو من قام بقراءتها أو ترجمتها، ففي حاشية ورقة ٢٧ ب من مخطوطة استانبول كتب على الحاشية «هذا الباب جامع القرى والبلدان قام محمد بترجمتها ما فيه إليها من الباب والصحيح»... ثم تأتي بقية الكلمات مطموسة، كما كتب في ورقة ٤١ أ على الحاشية بخط مغاير تعريف بموضع ورد ذكره في المتن هو «برقعيد» جاء فيه: «برقعيد» قرية ينسب إليها اللصوص الأساتذة في اللصوصية فمن ذلك أن القوافل إذا مروا عليها وتأتوا يسهرون ليلها ويحفظون أمتعتهم، ولصوصيتهم اختلاس لا مجاهرة، فما يحكى أن قافلة جاءت وباتت بظاهر سور هذه المدينة التي تسمى برقعيد، فعمد رجل من أهل القافلة إلى حمار مربوط عند حائط السور، وجعل ظهره إليه، وجعل أثاثه تحته، وجعل وجهه إلى وجهه إلى الفلاة، وبات ساهراً يراقب من يأتيه من اللصوص فلم يرى أحداً، ثم إن اللصوص باغتوا الحمار من خلفه ونشلوه وحملوه فوق ورفعوه، إلى أعلا السور وأرخوا من داخله فنام ولم ير الحمار، فصار في حيرة فكيف أخذ حماره ولم يره مع انه لم ينم، ولهم غير هذه الحكايات يشابهها في اللصوصية التي صاروا بها مثلاً للناس».

ويلاحظ أن هذه القصة وأمثالها وردت عند ياقوت الحموي[1] كما أوردها القزويني[2]، وقد ورد في حاشية الورقة ٤٢ أ بخط مغاير ثلاثة أسطر منها بيتين من الشعر وهي:

١ ـ أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
٢ ـ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا الدهر إلا من قنا وسيوف
٣ ـ الأبيات إلى آخرها مشهورة بين أهل العقل والأدب.

وعند تحقيق هذه الأبيات تبين أن قائلتها فاطمة بنت طريف الشيبانية،

---

(١) ياقوت: معجم الأدباء ج ١ ص ٣٨٧.
(٢) القزويني: الآثار الباقية ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

Marfat.com

ترثي أخاها الوليد بن طريف الشيباني الذي كان من الخوارج وقتل على يد يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني سنة ١٧٩هـ[1].

كما ورد في حاشية ورقة (٤٥ أ)، ورقة (٤٥ ب)، تعليقاً بخط مغاير، فأما ما ورد في حاشية ورقة (٤٥ أ)، فهو تعريف بموضع وهو كما يلي: «أجد أبيه بين طرابلس المغرب وبين برقه، وهي مدينة يسكنها الآزم البربر ورأس الملك ويدينون» وجاء في هامش ورقة (٤٥ ب) التعليق التالي عن افريقية: «افريقية هذه هي التي نهى عمر رضي الله عنه أصحابه لما ذهبوا لفتحها أن يشربوا من مائها، فكانوا يشربون من المياه الخارجة عن المدينة وعلل بالقساوة، فلما خالفوا على عثمان وأرسلهم إليها مرة ثانية ذكروا له نهى عمر فتأمل ساعة ثم أمرهم أن يشربوا من مائها حتى قيل في ذلك انهم شربوا فرجعوا وقد قسمت قلوبهم منها، حتى انهم قتلوا خليفتهم هكذا ذكروا والله المستعان».

هذا خلافاً لما ورد على الورقة الأولى من نسخة اسطنبول، إذ وردت كتابات كثيرة بخط مغاير، ففي أعلاها وردت عبارة «الإمام ابن الجوزي رحمه الله» ثم وردت بعد ذلك في جهتها السفلى الخارجية أربعة تواريخ لفتوحات مهمة، هي كما يلي:

١ ــ تاريخ فتح قرا حصار على يد عثمان سنة ٥٦٧.
٢ ــ فتح حصار يلجأ سنة ٦٩٩.
٣ ــ فتح قلعة بورسا سنة ٧٢٢.
٤ ــ فتح حصار كاليبولي سنة ٧٥٨.

وهناك سطراً آخر في الأسفل ورد فيه: «هذا الكتاب لطيف فيه حكاية اسكندر مع اسططاليس وهو صحيح وفي حاشية بخط السيوطي. ولعل الإشارة هنا إلى التعليقات في الهوامش والتعريفات التي ذكرناهما.

---

(١) ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص ٩٨.

Marfat.com

نسخ المخطوطة

توجد نسخة من مخطوطة كتاب الخراج وصنعة الكتابة بمكتبة كـوبريلي باستانبول والمحفوظة تحت رقم ١٧٠٢ أدبيات عام، وقد ذكر بروكلمان أنها محفوظة تحت رقم ١٠٧٦ في نفس المكتبة، وهذه النسخة تعتبر أقدم نسخة حتى الآن وقد كتبت بخط نسخي مقروء، وتحتوي على ٢٥٤ ورقة قياس ٢٥ × ١٧ سم، وتبلغ عدد الأسطر في كل صفحة ١٧ سطراً.

وقد استنسخ «شارل شيفر» هذه النسخة حيث حفظ ما استنسخه في دار الكتب الوطنية بباريس تحت رقم ٥٩٠٧ (عربـي)، وقد وقع ناسخ هذا المخطوط في خطأ فاحش، إذ ذكر في صدر المنزلة الخامسة عبارة (كتاب الخراج لابن الجوزي). ويوجد من هذا النص ثلاث نسخ محفوظة في دار الكتب المصرية عن نسخة باريس، الأولى منها محفوظة برقم ١٩٧١ ومصنفة تحت (فقه حنفي) وهي مهداة من الأمير عمر طوسون بتاريخ ١٩٢٠/٧/٣م لدار الكتب المصرية. والنسخة الثانية في مكتبة دار الكتب محفوظة برقم ٨٤٥ مصنفة (فقه تيمور)، والنسخة الثالثة في نفس الدار تحت رقم ٢٥٠٠ مصنفة (تاريخ تيمور) كما توجد في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة نسختان للمخطوطة إحداهما مصور عن مخطوطة استانبول، والثانية مصورة عن مخطوطة دار الكتب المحفوظة برقم ٢٥٠٠ تاريخ تيمور.

وقد نشر دي غويه جزءاً من ديوان البريد الوارد ضمن المنزلة الخامسة، وألحق به جزءاً من المنزلة السادسة ونشر ذلك مع كتاب «المسالك والممالك» لابن خرداذبة تحت اسم «نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبـي الفرج

Marfat.com

قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٢٠» وقد طبع الكتاب في مدينة لايدن في هولندا في شهر ابـريل عـام ١٨٨٩م ضمن السلسلة الجغرافيـة الإسلامية.

وقد اعتمد دي غويه في نشره القسم الخاص بالبريد من كتاب قدامة فيما بدا لي على نسخة باريس فقط، ذلك أنه لم يقم بمعارضة نسخـه باريس على بقية النسخ الأخرى، والدليل على ذلك وجود اختلاف كبير كما سنلاحظ في النص بين الأصول وبين قراءة شيفر التي اعتمد عليها دي غويه.

وبالإضافة إلى ذلك فقد قام المستشرق اليهودي بن شمس من الجامعة العبرية بالأرض المحتلة في فلسطين بنشر صورة فتوغرافية للمنزلة السابعة من المخطوطة مع بعض التعليقات ضمن سلسلة (TAXATION in Islam).

ونشرها في لايدن عام ١٩٦٥، وليس من العجيب ولا المستغرب عن محتويات هذه المنزلة وهو يهودي صهيوني حاقد إلى تقديم دراسة مشوهة عن محتويات هذه المنزلة مقارنة بما يطبق في المملكة العربية السعودية من نظام ضريبـي في محاولة خبيثة ومفضوحة الأغراض.

* * *

Marfat.com

مميزات المخطوطة

إن لهذه المخطوطة بنسخها المختلفة مميزات متقاربة يمكن إيجازها في أنها:

تحمل اسم «الخراج» وصنعة الكتابة لأبـي الفرج قدامة بن جعفر.. فقد ورد في الورقة الأولى من مخطوطة كوبريلي هكذا: «كتاب الخراج تأليف العلامة أبو الفرج الحافظ يشتمل على عجائب الأرض والبحار وفتوح البلاد ومعرفة خراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج إليه من الرياسة وهو مرتب على المنازل وبالله التوفيق» وورد في الصفحة الأولى لمخطوطة باريس «كتاب صنعة الكتابـة» لأبـي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفي سنة ٣٣٧هـ.

وردت في الصفحة الثانية من مخطوطة كوبريلي: «قال أبو الفرج من كان حافظاً لما قدمنا» في حين ورد في الصفحة الثانية من مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس توهماً لما يلي: «هذا كتاب الخراج لابن الجوزي قال أبو الفرج من كان حافظاً لما قدمنا ذكر... الخ».

تنتهي المخطوطتان بعبارة «قد تم كتاب الخراج في غرة شهر ربيع الأول في دار العلية الإسلامبولية في يد أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة عبدالله مرزا محمد الخوئي حسبنا الله ونعم الوكيل» مما يوحي بانهما تعودان إلى أصل واحد رغم ما بينهما من اختلاف.

تنتهي المنزلة الخامسة في المخطوطتين بعبارة «ولكن هذا آخر ما نذكره في هذه المنزلة إن شاء الله تمت المنزلة الخامسة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة والحمد لله رب العالمين».

Marfat.com

تبدأ المنزلة السادسة في مخطوطة كوبريلي بعبارة «بسم الله الرحمن الرحيم المنزلة السادسة من كتاب الخراج» في حين تبدأ المنزلة السادسة من مخطوطة باريس بعبارة «المنزلة السادسة من كتاب الخراج» بفارق واحد هو ورود البسملة في النسخة الأولى.

سقطت فهرسة المنزلة الخامسة من جميع نسخ المخطوطة، وهو أمر له دلالته بخصوص وحدة الأصل.

الخط الذي كتبت به مخطوطة كوبريلي غير واضح، صعب القراءة، وغير مشكول، في حين كتبت نسخة باريس بخط نسخي جميل منقوط.

ومما هو جدير بالملاحظة أنه ورد في المخطوطة ذكر لعدد كبير من المدن والقرى التي لم يعد لها وجود في الوقت الحاضر، ولا يعرف عنها شيء سوى أسماؤها من الكتب الجغرافية، وقد وردت بعض الأسماء محرفة أو مطورة وقد تحريت أن أثبت أن الفصول انها قدر الإمكان.

حذف النساخ الألف الوسطي من عدد من الكلمات مثل «كرمان» التي كتبت «كرمن» وكذلك صناعة التي ترد «صنعة» وغير ذلك كثير مما يتكرر وروده في النص وسننشر إليه في مواضعه. وكذلك حذفت الهمزة في أواخر الكلمات فمثلاً عبارة «إن شاء الله» كتبت «إن شا الله».

وفي المخطوطتين تكتب الهمزة ياء في كلمات كثيرة مثل «سائر، عائشة» إذ أعيدت الهمزة في وسط الكلمة إلى أصلها، وفي هذا المثال نجد النساخ قد رسموها «عايشة، وساير»، وبالإضافة إلى ذلك فهناك الكثير من الكلمات المطموسة أو الساقطة. كما تضمنت النسخ الكثير من الشطب والتكرار لبعض الكلمات وسوف نشير إلى ذلك في مواضعه عند التحقيق إن شاء الله.

أما محتويات القسم المتبقي من كتاب الخراج وصنعة الكتابة فهي مبوبة على النحو التالي:

Marfat.com

«المنزلة الخامسة»:

الباب الأول : في ذكر ديوان الجيش.
الباب الثاني : في ذكر ديوان النفقات.
الباب الثالث : في ذكر ديوان بيت المال.
الباب الرابع : في ذكر ديوان الرسائل.
الباب الخامس : في ذكر ديوان التوقيع والدار.
الباب السادس : في ذكر ديوان الخاتم.
الباب السابع : في ذكر ديوان الفض.
الباب الثامن : في ذكر النقود والعيار والأوزان وديوان الضرب.
الباب التاسع : في ذكر ديوان المظالم.
الباب العاشر : في ذكر ديوان الشرطة والأحداث.
الباب الحادي عشر : في ذكر ديوان البريد.

«المنزلة السادسة»:

الباب الأول : في ذكر أن أكثر أمر الأرض في الهيئة والقدرة والمسافة والوضع والعمار فإنما أخذ من الصناعة النجومية.
الباب الثاني : في قسمه المعمورة من الأرض.
الباب الثالث : في وضع البحار من الأرض المعمورة ومسافتها والجزائر منها
الباب الرابع : في الجمال التي في المعمورة منها وعددها وإقرار المشهور منها.
الباب الخامس : في الأنهار والعيون والبطائح التي في المعمورة وإعدادها وإقرار المشهور منها.
الباب السادس : في مملكة الإسلام وارتفاعها.
الباب السابع : في ذكر ثغور الإسلام والأمم والجبال المطيفة بها.

Marfat.com

«المنزلة السابعة»:

الباب الأول : في مجموع وجوه الأموال.
الباب الثاني : في الفيء وهو أرض العنوة.
الباب الثالث : في أرض الصلح.
الباب الرابع : في أرض العشر.
الباب الخامس : في إحياء الأرض واحتجارها.
الباب السادس : في القطائع والصفايا.
الباب السابع : في المقاسمة والوضائع.
الباب الثامن : في جزية رؤوس الأموال.
الباب التاسع : في صدقات الإبل والبقر والغنم.
الباب العاشر : في إحماس الغنائم.
الباب الحادي عشر : في المعادن والركاز والمال المدفون.
الباب الثاني عشر : فيما يخرج من الأرض.
الباب الثالث عشر : فيما يؤخذ من التجار إذا مروا على العاشر.
الباب الرابع عشر : في اللقطة والضالة.
الباب الخامس عشر : في مواريث من لا وراث له.
الباب السادس عشر : في الشرب.
الباب السابع عشر : في الحريم.
الباب الثامن عشر : في إخراج مال الصدقة.
الباب التاسع عشر : في فتوح النواحي والأمصار.

«المنزلة الثامنة»:

الباب الأول : في صدر المنزلة.
الباب الثاني : في السبب الذي احتاج له الناس إلى التغذي.
الباب الثالث : في السبب الذي احتاج له الناس إلى اللباس والكسوة.

Marfat.com

الباب الرابع : في السبب الذي احتاج له الناس إلى التناسل من أجله.
الباب الخامس : في السبب الذي احتاج له الناس إلى المدن والاجتماع فيها.
الباب السادس : في حاجة الناس إلى الذهب والفضة والتعامل بهما وما يجري مجراهما.
الباب السابع : في السبب الداعي إلى إقامة الملك وإمام للناس يجمعهم.
الباب الثامن : في أن النظر في علم السياسة واجب على الملوك والأئمة
الباب التاسع : في أخلاق الملك وما يجب أن يكون عليه منها في نفسه.
الباب العاشر : في الخلال التي ينبغي أن تكون مع خدام الملك والقربى منه.
الباب الحادي عشر : في أسباب بين الملك والناس إذا تحفظ منها زادت محاسنه وانصرفت المعايب عنه وتمكنت له سياسته.
الباب الثاني عشر : في استيزار الوزراء وما يحتاج إليه الملوك منهم وما يلزم الملوك لهم.

* * *

Marfat.com

ثـانيـاً:

كتاب جواهر الألفاظ

إن كتاب جواهر الألفاظ أحد كتب قدامة التي تدل على علمه الغزير وعلى الرغم من أهمية الكتاب وكونه واحداً من أهم معاجم الألفاظ في اللغة العربية، إلا أن المؤرخين الذين ترجموا لقدامة قد أغفلوا ذكر هذا المؤلف ضمن مؤلفاته باستثناء المطرزي الذي ذكر بأن لقدامة كتاب اسمه «الألفاظ» ولعل ذلك مما دعم رأي محقق كتاب جواهر الألفاظ بأنه هو المقصود بذلك. ولقد عثر على الكتاب في بغداد سنة ١٣٤٩هـ، وتولى تحقيقه الأستاذ محمد محي الدين عبدالحميد، وقد تكرر طبعه مرات عديدة.

وقد ذكر محقق الكتاب في مقدمته ترجمة مختصرة للمؤلف اقتصر فيها على ما أورده ياقوت والمطرزي وقد أكد المحقق بأن كتاب «جواهر الألفاظ» هو كتاب «الألفاظ» الذي ذكره المطرزي، وقد تابعه في ذلك الأستاذ طبانة، والواقع أنه ليس لدينا الدليل الكافي على نفي أو إثبات هذا الكتاب لقدامة، ولعل إثباته لقدامة أقرب إلى الصواب نظراً لما يتضمنه هذا الكتاب من قوة بلاغية وعلم غزير، إضافة إلى أن ما ذكره المطرزي من أن له كتاب «الألفاظ» يجعل الأمر أقرب إلى القبول، ولا بأس من ذكر تعليل الاختلاف بين ما أورده المطرزي وبين اسم الكتاب.

إن المطرزي قد قصر اسم الكتاب على «الألفاظ» لأن هذه الكلمة تدل على المقصود، والمعروف أنه قد اشتهر بهذا الاسم أكثر من كتاب مثل كتاب «الألفاظ» لعبدالرحمن عيسى الهمذاني (ت سنة ٣٢٠هـ) وقد يكون اسمه الذي اختاره له «مؤلفه هو» «الألفاظ» وأن كلمة «جواهر» إنما زادها ناسخ أو قارئ،

Marfat.com

أعجب بالكتاب فأطراه بهذه الكلمة فتناقلها الناسخون من بعده[1].

ويذكر الأستاذ طبانة بأن الكتاب يعتبر «من المصادر النقدية لقدامة، لأنه مقياس ذوقي له ومعجم من معاجم الألفاظ والأساليب التي بذل فيها قدامة جهداً عظيماً في جمعها وإحصائها ولم تسعثها ولكنه يجمع في صعيد واحد الألفاظ والتراكيب التي تدل على معنى واحد مع اختيار أجود الأساليب وأبلغها مما أثر عن العرب[2].

أما عن طريقة قدامة في هذا الكتاب، فلم تخرج عن طريقة معاصريه من حيث الترتيب ولكن أحسن عنهم بشيء كثير كما أنه سجل لنا انتقاده لمن سبقه ممن ألف في هذا المضمار لعبدالرحمن بن عيسى الهمذاني مؤلف كتاب الألفاظ الكتابية، وذلك في قول قدامة «وقد ألف في الألفاظ غير كتاب فقيل أصلح الفاسد وصم النشر وسد الثلم واسا الكلم»[3] ثم يأخذ على ذلك أنه لم يراع وزن الألفاظ لأن وزن أصلح الفاسد مخالف لوزن وظم النشر[4] ولو قال: «أصلح الفاسد والف الشارد وسدد العائد وأصلح ما أفسد وقوم الأود»[5].

وقد أجمل قدامة محتويات كتابه هذا بقوله:

«هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة تدل على معان متفقة مؤتلفة وأبواب موصوفة بحروف مسجعة مكنونة متقاربة الأوزان والمباني متناسقة الوجوه والمعاني تونق أبصار الناظرين وتروق بصائر المتوسمين وتتسع بها مذاهب الخطاب وينفسخ معها بلاغة الكتاب لأن مؤلف الكلام البليغ الفصيح، واللفظ أسجع الصحيح كناظم الجوهر والمرصع ومركب.العقد الموشح يعد أكثر أصنافه ليسهل

---

(١) قدامة: مقدمة المحقق محمد محي الدين عبدالحميد، ص ٦، ٨؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي، ص ٩٥.
(٢) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي، ص ٢.
(٣) قدامة: جواهر الألفاظ، ص ٢.
(٤) د. طبانة: ن. م. س، ص ٩٦.
(٥) قدامة: جواهر الألفاظ، ص ٢؛ د. طبانة: م. س ص ٩٦.

Marfat.com

عليه اتقان رصفه وائتلافه»[1] وقال: «وسأذكر ما يختار ويستحسن من الخطاب وقصد البلاغة بالمعنى إن شاء الله تعالى»[2] ثم ذكر رأيه في الوجوه التي يزدان بها الكلام وهي في رأيه أحسن البلاغة[3]، وهي الترصيع والسجع واتساق البناء واعتدال الوزن، واشتقاق لفظ من لفظ وعكس ما نظم من بناء وتلخيص العبارة بألفاظ مستعارة وإيراد الأقسام موفورة بالتمام وتصحيح المقابلة بمعادن متعادلة وصحة التقسيم باتفاق المنظوم وتلخيص الأوصاف بنفي الخلاف، والمبالغة في الرصف تكرير الوصف وتكافوء المعاني في المقابلة والتوازي وأرداف اللواحق وتمثيل المعاني[4] ثم ذكر لكل وجه من الوجوه أمثلة وشواهد، ثم انتقل إلى موضوع الكتاب الذي جعله في ثلاثمائة وإثنين وسبعين باب متداخلة[5] وخمسمائة وأربعة أبواب بدون تداخل، وذكر د. طبانة أن هذا يدل على أنه لم يؤلفه مرة واحدة وإنما كتبه في فترات فإذا اهتدى إلى ألفاظ أو تراكيب فات موضع بابها أثبتها في آخر كتابه، وجزم كذلك أن قدامة ألف هذا الكتاب بعد نضج مواهبه واستواء ملكاته وتمكنه من اللغة تمكناً منقطع النظير، وذكر أنه لا يطعن أحد في ذلك أنه مسبوق بالتأليف في هذا الفن فإن كتابه يفضل غيره فضلاً ظاهراً وفيه دلالة المتبحر في اللغة والإحاطة بألفاظ القرآن وأساليبه في التعبير والاستشهاد بالمحكم من آية[6] كما أن للشعر العربي حظا كبيرا في الاستشهاد والاحتجاج واستشهاده به غاية في القوة، وشواهده من الشعر الرصين الجزل المتين[7].

* * *

(١) قدامة: جواهر الألفاظ، ص ٢.
(٢) ن. م. س ص ٣.
(٣) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي، ص ٩٦.
(٤) قدامة: م. س ص ٣؛ د. طبانة: م. س، ص ٩٦.
(٥) د. طبانة: م. س ص ٩٦.
(٦) د. طبانة: م. س، ص ٩٧.
(٧) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي، ص ٩٧.

Marfat.com

ثـالثـاً:

كتاب نقد الشعر

وهو من أشهر كتب قدامة، ولعله أول مؤلفاته[1]، ويعتبر أهم المصادر التي يرجع إليها الكشف عن نظرية قدامة في الأدب والبحث في مقاييسه النقدية، وهذا الكتاب قد ذكره معظم المؤرخين الذين ترجموا لقدامة كابن النديم، والمطرزي، وياقوت، وابن الغزي، والقلقشندي[2] وإن كان المطرزي قد شكك في صحة نسبه الكتاب لقدامة فقد قال: قيل هو لوالده جعفر، ولا تعني الجزم في نسبة الكتاب بقدر ما تعكس أن المطرزي قد جمع الآراء التي وصلته، وكان أميناً صادقاً في نقلها، والواقع أنه ليس هناك من دليل واحد ينفي أن هذا الكتاب لقدامة بن جعفر بل أن أدلة ثبوته كثيرة. فقد نقل القلقشندي في كتابه صبح الأعشى[3] من هذا الكتاب بعد أن نسبه لقدامة وبالمقارنة بين ما نقل مع الموجود في كتاب نقد الشعر[4]، نصل إلى خير دليل على أنه من مؤلفات قدامة، وأضف إلى ذلك ما ذكره ابن النديم، وياقوت، وابن الغزي، من أن نقد الشعر[5] هو لقدامة بن جعفر، وهذا الكتاب وضع أصلاً لتخليص

---

(١) ن. م. س ص ٩٧.

(٢) ابن النديم: الفهرست ص ١٨٨؛ المطرزي: الإيضاح لأوراقه (٦٢ ب، ٦٣ أ)؛ وابن الغزي: التاريخ البديع ورقة (٦٨)؛ القلقشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ١١.

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٢ ص ١١.

(٤) قدامة: نقد الشعر ص ص ١٠٦ ـ ١١٠.

(٥) طبع هذا الكتاب عدة طبعات الأولى طبعة الجوائب القسطنطينية ١٣٠٢هـ عن مخطوطه في مكتبة كوبريلي برقم (١٤٤٥ ـ ٢) وهي أقدم الطبعات، ونقلت عنها الطبعة الثانية والثالثة. أما الطبعة الثانية طبعت بالمطبعة المليجية بالقاهرة سنة ١٣٥٢هـ، وقدم لها =

Marfat.com

جيد الشعر من رديئه بقول قدامة بن جعفر: لم أجد أحد وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتاباً وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المعدودة لأن علم الغريب وأغراض المعاني محتاج إليه في أصل الكلام للشعر والنثر»[1] وعلى هذا فقد ذكر د. إحسان عباس أن قدامة عندما كتب كلامه هذا لم يكن يعرف شيئاً عن كتاب «نقد الشعر» للناشىء. ولم يطلع على كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا لأنه صرح بأنه لم يجد أحداً وضع كتاباً في نقد الشعر[2]، ومن هذا الكتاب يمكن التعرف على جهوده النقدية، ومذهبه النقدي.

ويذكر د. محمود زيني بأن أول ما يلاحظ على قدامة أنه قسم الشعر إلى خمسة أقسام، أشار إلى ذلك في مقدمته بقوله: «العلم بالشعر ينقسم أقساماً فقسم ينسب إلى علم عروضه وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطعه وقسم ينسب إلى علم غريبه ولغته وقسم ينسب إلى علم معانيه، والقصد به، وقسم ينسب إلى علم جيده ورديئه»[3] وذكر كذلك أن قدامة قسم الشعر إلى أقسام ثلاثة عند تقويمه: جيد وصالح أو متوسط ورديء[4] وأضاف بأن هذا الكتاب يمثل ظهور حركة النقد الفلسفي عند العرب[5].

= الناشر محمد عيسى منون بترجمة وجيزة لقدامة، وكلمة وجيزة في النقد الأدبي وذكر بعض التعليقات، الطبعة الثالثة طبعت بمطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة سنة ١٣٦٧هـ، وقد علق عليها كمال مصطفى ونشرتها مكتبة الخانجي بشرح لغوي بسيط، والطبعة الرابعة بمطبعة بريل في ليدن سنة ١٩٥٦م، وقد عني بتصحيحها المستشرق س. أ. بونيباكر، والخامسة طبعت حديثاً بتحقيق د. محمد عبدالمنعم خفاجي وقد قدم د. خفاجي في هذه الطبعة مقدمة عن النقد الأدبي من القرن الأول وحتى القرن الرابع الهجري ثم ذكر ترجمة بسيطة عن حياة قدامة ثم نشر النص بتعليقات بسيطة؛ انظر: د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ١٣٣؛ قدامة: نقد الشعر بتحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي ص ص ٤ ــ ٦٠.

(١) قدامة: نقد الشعر ص ٦١.

(٢) إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص ١٩٠.

(٣) قدامة: نقد الشعر ص ٦١؛ د. محمود زيني: قدامة وجهوده النقدية ص ٢١٢

(٤) محمود زيني: م. س ص ٢١٣.

(٥) ن. م. س ص ٢١٣.

Marfat.com

رابعـــاً:
كتاب نقد النثر

الواقع أنه لم يرد في الترجمات التي ذكرت قدامة ذكر لكتاب بهذا الاسم، ولكن في عام ١٩٣٢م ظهر في مصر كتاب بـاسم نقد النـثر وكتب عليه لأبـي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي بتحقيق وشرح د. طه حسين، والأستاذ عبدالحميد العبادي وقد بذل الأستاذ العبادي جهداً كبيراً في محاولته لإثبات نسبه هذا الكتاب لقدامة، وقد حاول د. طبانة نفي نسبة الكتاب إلى قدامة، فذكر بأن هذا الكتاب ليس اسمه نقد النثر، وإنما اسمه كتاب البرهان في وجوه البيان، وإنه ليس لقدامة بل أن مؤلفه الحقيقي أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، وإن هذا الكتاب جزء بسيط من كامل الكتاب المحفوظ في مكتبة تشسربيتي ٧٦٧[١]، والواقع أن الموضع لا يزال في حاجة إلى تدقيق جاد ولا يخرج عن إطار الاحتمالات.

* * *

(١) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبـي ص ص ١١٠، ١٢٢.

Marfat.com

أسـلوب قدامـة

الواقع أن لقدامة بن جعفر أسلوب قوي رصين، أسلوب العلماء الذين لا يهمهم فيما يكتبون إلا أن يقرروا الحقيقة[1]. ومن ذلك ما ذكره في كتاب الخراج في حديثه عما يجري في ديوان الجيش بقوله: «لكتاب الجيش أحكام تجري على ظلم وألفاظ يقع فيها اللبس على من لم يعتدها»[2] وبقوله: «من أحكام كتاب الجيش الجارية على غير سبيل العدل أنه لا يجوز عندهم أن يزاد الواحد من الرجال أكثر من مبلغ رزقه»[3] كما أنه لا يرى استعمال الأسلوب الموصوف بالأناقة في الصياغة فلا يلبس معانيه الألفاظ المجانسة لها ولو كان الموضوع الذي يعالجه من صميم الموضوعات الأدبية التي ينبغي ألا تقل فيها فخامة اللفظ وجودته وجمال الأسلوب عن قسوة المعنى، ويذكر د. طبانة ذلك بقوله[4] إنك قد تقرأ في كتابه نقد الشعر فتعترضك بعض التعبيرات التي لا تروقك ولا تراها تماثل أسلوب العصر الذي كتبت فيه فافتقدت صفة الجزالة والسلاسة، وقد قصد من ذلك كله ما وصف به قدامة من الركاكة، وعلل ذلك أن يمكن أن يكون من المستعربين في أول أمره الذين لم يكن البيان العربي فيهم طبعاً وسليقة، ولم تكن لديهم من اللغة ثروة كافية تعينهم على سلوك سبيل ما هم فيه ثم أنه ذكر أن قدامة قليل الحصول من الشعر وذلك مما لمسه من كتاب نقد الشعر

---

(١) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ١٢٥.

(٢) انظر النص المنشور ص ١٥٩.

(٣) انظر النص ص ١٦٠.

(٤) د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ١٢٥.

Marfat.com

له[1]، ويمكن الاستشهاد هنا بما ذكر علي بن عيسى الوزير العادل، إذ يذكر أبو حيان ذلك بعد أن يعلق بقوله: «ما رأيت أحداً تناهى في وصف النثر بجميع ما فيه غير قدامة بن جعفر في المنزلة الثالثة من كتابه قال لنا الوزير علي بن عيسى عرض عليّ قدامة كتابه سنة عشرين وثلثمائة، واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة مما لم يشركه فيه أحد من طريقة اللفظ والمعنى، مما يدل على المختار المجتبىء، والمعيب المجتنب، ولقد شاركه فيه الخليل بن أحمد في وضع علم العروض، ولكني وجدته هجين اللفظ ركيك البلاغة في وصف البلاغة حتى كأن ما يصفه ليس ما يعرفه وكأن ما يدل به غير ما يدل عليه، والعرب تقول فلان يدل ولا يدل حكاه ابن الأعرابي، وهذا لا يكون إلا من غزارة العلم وحسن التصور وتوارد المعنى ونقد الطبع وتصرف القريحة قال: ولولا أن الأمر على ما ذكرت لكان الطريق الذي سلكه، والفن الذي ملكه والكنز الذي هجم عليه، والنمط الذي ظفر به قد برز في أحسن معرض وتحلى بألطف كلام وماس في أطول ذيل وسفر عن أحسن وجه وطلع من أقرب نفق وحلق في أبعد أفق»[2] كما يمكن أن نذكر ما سبقت الإشارة إليه من قول قدامة في مقدمة كتابه جواهر الألفاظ حين قال: هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة تدل على معان متفقة مؤتلفة، وإن كان قدامة قد ذكر في نفس الكتاب «لو قيل أصلح الفاسد والف الشارد وسدد العائد، وأصلح ما أفسده، وقوم الأود» وقوله: «وفي سقه جنف وفي رجله حنف وفي سنه شغا وفي حنكه صغا» خير دليل على نفي قول د. طبانة والأمثلة كثيرة[3]. وما نقله أبو حيان عن علي بن عيسى هو خير دليل على روعة أسلوبه وبلاغته» وقد يكون ما ينعى عليه من بعض الكتاب المعاصرين بسبب أنه ابتكر طرقاً جديدة في أسلوب التعبير وأضاف فيه أشياء جديدة والواقع أن قدامة ابتكر بعض الفنون

---

(١) ن. م. س ص ص ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨.

(٢) أبو حيان التوحيدي: الأمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ص ١٤٥ ــ ١٤٦؛ د. طبانة: قدامة والنقد الأدبي ص ١٢٨.

(٣) قدامة: جواهر الألفاظ ص ص ٣، ١٠.

Marfat.com

البلاغية ونظم بعض البحوث فيها وهيأها للخلف الذين يوازنون بينه وبين غيره من العلماء[1] في اختصاصه وقدامة يعتبر ثاني إثنين وضعا علم البديع كان أولهم ابن المعتز وجاء بعده قدامة بن جعفر[2]، أضف إلى ذلك ما وصفه به الوزير علي بن عيسى وأنه من مؤسسي علم البديع، والحق فإن لقدامة طريقة فذة في التأليف جمع فيها إلى غزارة العلم وعمق التفكير وحسن الترتيب وسهولة العبارة وإيجازها. وقد ساعده ذلك على أن يجعل الكثير من كتبه سهلة التناول والاستظهار ــ على الناشئة.

أما بالنسبة للكتاب الذين يعدون لاستلام الأعمال الإدارية في الدولة فهو رائع الأسلوب له طريقة مثلى في التأليف[3].

□□□

(١) طه إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص ١٣٩.
(٢) العبادي: مقدمة نقد النثر، ص ٣٩.
(٣) ن. م. س ص ٣٩.

Marfat.com

Marfat.com

القسم التحقيقي

Marfat.com

Marfat.com

كتـاب الخـراج(*)

تأليف العلامة أبو الفرج الحافظ، يشتمل على عجائب الأرض والبحار، وفتح البلاد ومعرفة خراجها وترتيب الكاتب وما يحتاج إليه من أمر الرياسة.

وهو مرتب على منازل.

وبالله التوفيق.

(*) هذه اللوحة غير موجودة في النسخة الباريسية وقد يعود ذلك إلى إهمال الناسخ لها وقد استعاض عنها بذكر (كتاب صنعة الكتابة لأبـي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣٣٧).

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

[٢/ب] قال أبو الفرج من كان حافظاً لما قدمنا ذكره في [صدر المنزلة](٢) (الأولى)(٣) من ترتيب المنازل، علم أنا قد وعدنا بأن نذكر من (سائر)(٤) الدواوين بعد كلامنا في أمر (ديواني)(٥) الخراج والضياع وأنا إذ قد فرغنا من الكلا[م](٦) في أمر هذين الديوانين وجميع الأعمال فيهما وذلك كله بيّن في الدواوين و(سائر)(٧) أعمالها إلا خواص (تخص)(٨) كل ديوان يحتاج إلى علمها والوقوف عليها (لئلا)(٩) يكون الداخل غريباً (بما)(١٠) يمر به من هذه

---

(١) لم ترد في نسخة (ب) وقد جاء بدل البسملة عبارة «هذا كتاب الخراج لابن الجوزي على أن نسبة الكتابة لابن الجوزي قد يكون من خطأ الناسخ ولعل اللبس ناجم عن أن كلاً منهما قد كني (بأبي الفرج) وقد جر ذلك إلى الالتباس على المصنف في دار الكتب والذي التبس عليه الأمر وصنفه تحت عنوان (فقه حنفي) وربما كرر ما وقع فيه الناسخ من التباس في المؤلف.

(٢) ساقطة من جميع النسخ وما اقترحناه بين العاضدتين يقتضيه السياق.

(٣) لم ترد في نسخة (ب) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) وردت هكذا في جميع النسخ وهو ما اعتاد عليه النساخ في رسم الكلمة وقد أشرنا في الدراسة السابقة لهذا النص، والراجح أن حرف الجر «من» السابق لها زائد.

(٥) وردت في نسخة (ب) (ديوان) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٦) سقطت الميم في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ وبه يستقيم المعنى.

(٧) وردت الياء بدل الهمزة في هذه الكلمة.

(٨) وردت في نسخة (ب) (يخص) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٩) وردت في نسخة (ك) بالياء وما أثبتناه من نسخة (ب) والنسخ الأخرى.

(١٠) وردت في نسخة (ب) (مما) وما أثبتناه من بقية النسخ وبه يستقيم الكلام.

Marfat.com

الخواص (وإن)[1] كان بتدربه في أعمال الديوانين اللّذين ذكرناهما قد تذلل له العمل في (غيرهما)[2] و[3] [سهل][4] عليه ما يرومه من ذلك في سواهما إذا تأمل الأمر حسناً فيـ [سهل][5] حين نفى بما قد قدمنا الوعد به، ولنبتدىء بديوان الجيش وذكر ما يحتا[ج][6] (إليه)[7] وأحواله:

---

(١) وردت في نسخة (ك) (مان) وما أثبتناه من بقية النسخ.
(٢) وردت في نسخة (ب) (غيرها) وما أثبتناه من بقية النسخ وبه يستقيم المعنى
(٣) حرف الواو موجود في نسخة (ك) وساقطة من بقية النسخ.
(٤) ساقطة في النسخ والإضافة يقتضيها السياق.
(٥) لم يرد في نسخة (ك) سوى الحرفين الأولين، وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(٦) سقط الحرف في نسخة (ب) وما أثبتناه من بقية النسخ.
(٧) سقطت في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

Marfat.com

Marfat.com

الباب الأول

ديوان الجيش

Marfat.com

Marfat.com

الباب الأول

في ذكر ديوان الجيش[1]

قال قدامة: أول ما ينبغي أن نبتدىء به من أمر هذا الديوان (في)[2] مجالسه وتبين (أسمائها)[3] ومعانيها ثم نتلوا ذلك بالأعمال التي يدعوا فيه إليها فنقول إن قسمة هذا الديوان يكون على مجالس منها [ما في] الديوانين اللذين ذكرناهما فيها، ومنها ما يختص باسم [خاص به][5] (دونهما)[6]. فأما ما يشارك فيه ما تقدم من المجالس [كمجلس النسخ][7] والإنشاء[8]

---

(١) وردت في نسخة (ك) في سطر مستقل بينما وردت في نسخة (ب) في سطر واحد.

(٢) مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٣) وردت في نسخة (ك) بالياء بدلاً من الهمزة وما أثبتناه من بقية النسخ وهو مقتضى رسم الكلمة.

(٤) إضافة يقتضيها توضيح المعنى في موضع مطموس.

(٥) في الأصول (بهما) وهو توهم من المؤلف أو الناسخ والتعديل يقتضيه سياق المعنى وهو واضح.

(٦) وردت في نسخة (ب) «دون هما» خلافاً للقاعدة في رسم الكلمة، وما أثبتناه من (ك) وهو ما يقتضيه اللفظ.

(٧) ساقطة في جميع النسخ والإضافة يقتضيها السياق، ومجلس النسخ، يقوم بنسخ الكتب على عدة نسخ مطابقة للأصل، ويرسل النسخة الأصلية إلى الجهة المراد توجيه الكتاب إليها، وذلك بعد الاحتفاظ بنسخة منها في المجلس، كما أنه يقوم بإرسال بقية النسخ إلى الدواوين ذات العلاقة بموضوع الكتاب الموجه، والقائم على أمر هذا المجلس يطلق عليه الناسخ، انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية**، ص ١٩٦.

(٨) وردت بدون همزة في الأصول على عادة النساخ في ذلك العصر، ومجلس الإنشاء من المجالس التي تختص بالأمور الكتابية المتعلقة بديوان الجيش، ويقوم هذا المجلس بإنشاء-

Marfat.com

[٣/أ] والتحرير[١] (والاسكدار)[٢] [فقد][٣] فقد شرحنا من أحوال هذه المجالس بديوان الخراج ما فيه كفاية. وأما ما يختص به مما لا يشاكل شيئاً مما تقدم ذكره إلا بالمقاربة لما وصفناه من حال بعض أعمال [مجلس][٤] الجيش في ديوان الخراج، [ف]منهما مجلسان يسمى أحدهما مجلس (التقدير)[٥] والآخر مجلس المقابلة[٦]. والذي يجري في أمر التقدير، فهو أمر استحقاقات الرجال والاستقبالات [و][٧] أوقات أعطياتهم

= الكتب التي تصدر عن ديوان الجيش. انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية**، ص ١٩٦، ٢٥٥.

(١) مجلس التحرير، وهو من المجالس الكتابية التي تتعلق بديوان الجيش، وهو عمل نسخة يعملها الكاتب فتعرض على صاحب الديوان ليزيد فيها أو ينقص منها أو يقرها على حالها، ويأمر بتحريرها، والتحرير هو نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض نقي، وذلك فيما يتعلق بالمهام الخاصة بهذا الديوان وعلاقته بغيره. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٥٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٥.

(٢) الكلمة مطموسة في نسخة «ب» وما أثبتناه من بقية النسخ، والاسكدار كلمة فارسية مركبة تفسيرها إذ كوداري، ومعناها من أين تمسك، ومجلس الاسكدار كان يقوم بتنظيم الأوامر والكتب الصادرة والواردة، وتصنيفها، ويتم ذلك بعد أن تعرض على صاحب الديوان، وتعمل خلاصات لها، وتكون جاهزة ليطلع عليها الخليفة أو الوزير وقت الطلب. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٥، ٢٥٦.

(٣) وردت في الأصول «وقد» والإضافة يقتضيها سياق الجملة.

(٤) إضافة يقتضيها سياق الحديث وصحة الكلام، ومجلس الجيش في ديوان الخراج يقوم بالإشراف على الرسوم والأطماع، والشهور، وإحصائها، ولهذا المجلس اتصال وثيق بمجلس الجاري في ديوان النفقات من جهة، وبديوان الجيش من جهة أخرى من أجل العمل على تنظيم بين كل منهما لأداء الوظيفة، وضمان توفير الأموال اللازمة للجيش. انظر الصفحة التالية من المخطوطة، وانظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٩٨.

(٥) وردت الكلمة في الأصول بالراء وليس بالدال وهو خطأ وما أثبتناه يستقيم به المعنى. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٦.

(٦) مجلس المقابلة. انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية**، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

Marfat.com

وسياقة أيامهم وشهورهم على رسومها وعمل التقدير لما يحتاج إلى إطلاقه لهم من الأرزاق في وقت وجوبها، وتجريد[1] النفقات التي تنفذ لوجوهها، والنظر في موافقات[2] المنفقين وإخراج (أحوالها)[3] وما (شاكل)[4] هذه الأشياء[5] (وجانسها)[6]. ومجلس التقدير بديوان الجيش [هو المجلس][7] الذي إليه الرجوع في أكثر أعماله ومجراه في ديوان الجيش [مجرى][8] (مجلس)[9] الحساب[10] من ديوان الخراج. وقد ذكرنا [في][11] مجلس الجيش بديوان

---

(١) كلمة تجريد مأخوذة من جريدة وهي من دفاتر ديوان الجيش، وتعمل كل سنة بأسامي الرجال وأنسابهم وحليهم ومبلغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهي الأصل الذي يرجع إليه في هذا الديوان في كل شيء. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٣٨.

(٢) الموافقة، هي حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الرافع والمرفوع إليه فإن انفرد به أحدهما دون أن يوافق الآخر على التفصيلات يسمى محاسبة. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٣٨.

(٣) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) وردت في نسخة (ب) «وما لنا» وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة وقد وردت في (ب) بالهمزة.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير منقطة النون وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) الكلمة مطموسة في جميع النسخ وفي نسخة (ك) «فهو الذي» وما أثبتناه يتسق مع الكلام.

(٨) الكلمة ساقطة من جميع النسخ والإضافة يقتضيها السياق.

(٩) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) باستثناء الحرف الأخير منها، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(١٠) ومجلس الحساب يقوم بتصنيف الأموال الواردة إلى ديوان الخراج، وتنظيم قوائم الحسابات المتعلقة بكل صنف من الأصناف، فقد كان ديوان الخراج يستلم أموال الضرائب المختلفة من خراج وجزية وزكاة وأعشار وأخماس وغيرها وما هو موجود منها نقداً وعيناً وبيان أوجه الصرف في الديوان، وبعبارة أخرى فقد كان الغرض منه ضبط الناحية المالية. انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٩٧.

(١١) إضافة يقتضيها دقة الكلام وسلامة المعنى.

Marfat.com

(الخراج)[1] من رسوم الرجال في الأطماع[2] والشهور ما فيه الكفاية (تغني)[3] عن ذ(كر)[4] مثله في الموضع، إذ كنا (إنما)[5] جعلنا هذا الكتاب منازل[6] كل منزلة منها كالمقدمة للتي بعدها.

فأما ما يجري في مجلس [المقابلة][7] فهو النظر في الجرايد[8] وتصفح[9] (الأسماء)[10] ومنازل الأرزاق والأطماع (وإخراج)[11] (الخلاف)[12] فيما يرد من

---

(١) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) الأطماع مفردها طمع محركة، رزق الجند، وأطماع أو أطماعهم أوقات قبض أرزاقهم. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٣. الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ٣ ص ٦٠؛

(٣) في الأصول بالياء وما أثبتناه هو أقرب للصواب

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وهي مطموسة في نسخة (ك) باستثناء الحرف الأول منها، والإضافة يقتضيها السياق والمعنى.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «إثماً» وما أثبتناه هو الصواب.

(٦) وردت «من» زائدة في جميع النسخ.

(٧) الكلمة ساقطة في جميع النسخ، ولعل ذلك يشير إلى أنها قد استنسخت من أصل واحد سقطت منه هذه الكلمة، والإضافة يقتضيها المعنى.

(٨) الجريدة، وهي من دفاتر ديوان الجيش، فالجريدة السوداء والجريدة المسجلة أي المختومة فقد كانت تملأ في كل سنة بأسامي الرجال وأجناسهم وأنسابهم وحلاهم ومبالغ أرزاقهم وقبوضهم وسائر أحوالهم وهو الأصل الذي يرجع إليه في الديوان في كل شيء؛ انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٨.

(٩) وردت كلمة تصفح في نسخة (ب) بالنون بدلاً من التاء وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى، والتصفح من الصفح وتصفح الأمر النظر فيه، وتصفح القوم أي نظر إليهم متعرفاً على أمورهم، وتصفح الأسماء يراد بها النظر إليها والتدقيق فيها؛ انظر: الزبيدي: **تاج العروس**، ج ٢، ص ١٨١.

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة.

(١١) وردت في نسخة (ب) «الخراج» وهي مطموسة في نسخة (ك) ولم يبق منها سوى حرف الجيم، وما أثبتناه يقتضيه السياق ويستقيم به المعنى.

(١٢) وردت في نسخة (ب) «الخلايق» وهي مطموسة في نسخة (ك) لم يظهر منها سوى «الخلا».

Marfat.com

رفوع المنفقين، ويصدر ويرد من الكتب [إليهم][1] ومنهم. ويجري هذا المجلس في ديوان الجيش مجرى مجلس التفصيل[2] من ديوان الخراج الذي ذكرنا أحوال (ما يجري)[3] [فيه من][4] الأعمال. وينقسم كل مجلس من[5] مجالس ديوان [٣/ب] الجيش إلى العساكر مثل العسكر المنسوب إلى الخاصة[6] والعسكر المنسوب إلى الخدمة[7]، وما (في)[8] النواحي من البعوث[9]، ومن كان حافظاً لما ذكرناه في

---

(١) الكلمة ساقطة في جميع النسخ، والإضافة يقتضيها الحديث.

(٢) مجلس التفصيل: كانت مهمته النظر في الجرايد، والحمول وتصفح الأسماء ومنازل الأرزاق، وما يحتاج إليه عمال الخراج وتدقيق ما يرد إليه وما يصدر منه؛ انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٩٨.

(٣) ما بين القوسين الهلالين غير واضحة في نسخة (ك)، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) وردت كلمة «منها» زائدة قبل حرف من في هذا الموضع.

(٦) عساكر الخاصة: وهم صنف من العسكر وذلك حسب تصنيف الخليفة المعتضد بالله العباسي عندما عرض الجند وأجرى لهم امتحان فمن توفرت فيه الكفاية وإجادة أنواع من الفروسية، وضع على اسمه حرف «ج» وتعني علامة جيد، ومن كان دون ذلك علم عليه بحرف «ط» وتعني متوسط ومن كان دون الاثنين علم عليه بحرف «د» ثم حمل ذلك إلى كتاب الجيش وقوبل ذلك على الفرسان وعملت لكل صنف جريدة ثم تدفع تلك الجريدة إلى مختص بها، وتخرج كل جريدة إلى مجلس أفرد لذلك، هذا وقد جعل الخليفة المعتضد شهر الجند الذي ارتضاهم (٩٠) يوماً وأطلق عليه عسكر الخاصة؛ انظر: الصابي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ص ١٧، ١٨؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية**، ص ٢٥٨.

(٧) العسكر المنسوب إلى الخدمة، وذلك أن العسكر الذين صنفهم الخليفة المعتضد دون الجيد من طبقة المتوسطين ضموا إلى قائد معين ليكونوا في شحنه (والشحنة من أقامهم الملك بضبط مكان ما) وقد جعل شهرهم مائة وعشرين يوماً، وأطلق عليهم عسكر الخدمة؛ انظر: الصابي: **تحفة الأمراء**، ص ١٨؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٨.

(٨) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٩) البعث بفتح وسكون ويحرك، وهو لغة فيه بعث الجند إلى الغزو، وبعث الجند يبعثهم

Marfat.com

مجلس الجيش بديوان الخراج[1] أطرد له العمل في [ديوان][2] الجيش على تلك السياقة فقد (رسمنا)[3] هنا ما (إذا)[4] جرى الأمر بحسبه كان فيه بلاغ وكفاية، بل يبقى مما لم نذكره في ذلك الموضع لعملنا على ذكره في موضعه من ديوان الجيش، أمر [حلى][5] الرجال وشيات[6] الخيل والبغال، فلنكن الآن حيث نأخذ في تعريف ما (يستعمله)[7] الكتاب من وصف الحلى وشيات الدواب على ما جرت به عادتهم وألفوه، وإن كان بعض ذلك لا يوافق ما عليه مجرى اللغة، فإنا لو ذهبنا إلى تغيير ما لا يجوز في لغة العرب مما قد ألف الكتاب استعماله، لتعدينا ما يعرفونه ويعملون عليه وجئنا بما [ينكره][8] أكثرهم، ويخالف ما جرت به عاداتهم وليس كل ما يستعمله الكتاب خارجاً عن مذهب اللغة، لكن القليل

= بعثاً يكون إلى وجه من الوجوه، ويقال كذلك البعث الجيش ويقال كذلك خروج الجند إلى الثغور، وقيل فيها أن البعث جمع مفردها بعيث وهي الجند؛ انظر: الزبيد: تاج العروس، ج ١ ص ٦٠٢، ٦٠٣.

(١) انظر: ص ١٣٦ هامش رقم (٤).

(٢) ما بين العضادتين إضافة يقتضيها سياق الكلام.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «رحمنا» وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) سقطت الألف الأخيرة من الكلمة في نسخة «ك» وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٥) وردت في نسخة (ك) «حتى» وفي نسخة (ب) «جنى» والصحيح ما أثبتناه بين العضادتين، ولعل التصحيف من عمل النساخ.

(٦) شيات الخيل، وهي جمع شية وهي اللون وأصلها وشية لأنها مصدر وشيت فأعلت لاعلال الفعل في يشي، وأصله يوشي فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسره ثم جعلت أسما للون، وذكر كذلك بأن كل لون خالف معظم لون الجسد في الدواب وقيل شيه الفرس، وإذا لم يكن به شيه فهو أصم، وبهيم؛ انظر: ابن سيده: **المخصص**، ج ٦ ص ١٥٣؛ الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٨؛ النويري: **نهاية الارب**، ج ١٠ ص ١٢.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالنون وما أثبتناه هو الصواب.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يستكره» بالسين، ووردت الكلمة في نسخة (ب) «يشتكره» بالشين، ويبدو أن التصحيف من عمل النساخ والصحيح ما ذكرناه وبه يستقيم المعنى.

Marfat.com

منه، وسيذكر في موضعه (إن شاء)[1] الله.

أما حلى الرجال فإنهم (تعودوا)[2] أن يبتدوا في حليه كل رجل بأن يذكروا سنه فيقولوا إما «صبي»[3] وإما «حين بقل وجهه»[4] وحين [خط][5] [٤/أ] (شاربه)[6]، (أو شاب)[7] أو مجتمع[8] للكهل وليس يكادون يستعملون د(ون)[9] الشيخ في الحلى. وليس من هذه الصفات ما يجري على غير عادة العرب ولغتها. ثم يتبعوا ذكر السن باللون فيقولوا في كل أبيض أسمر تعلوه حمرة، إلّا الأسود فإنهم يقولون أسود ويحذفون«تعلوه حمرة»[10]، وهذ(ا)[11] أيضاً جار على مذهب

---

(١) ورد ما بين الهلالين متشابكا مع بعضه في نسخة (ب) خلافاً لأسلوب رسم الكلمات في العربية، وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء «يعودوا» وما أثبتناه من (ك) وبه يستقيم المعنى والضمير عائد على طبقة الكتاب الذي أشار إليهم في صدر الكلام.

(٣) الصبي: انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٨١؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٣١ والتحديد في الكلمة وما تبعها يقتضيه التخصيص.

(٤) بقل وجه الغلام خرج شعره، وقيل إذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل ذكر ذلك فقيل بقل وجهه؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٨٢؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ١٢؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط** ج ٣ ص ٣٣٦؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٧ ص ٢٣١.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وهي مطموسة في نسخة (ك) والكلمة التي بعدها توضح الصورة وما بين العارضتين إضافة اقتضاها المعنى.

(٦) سقطت من نسخة (ب) وما أثبتناه من نسخة (ك).

(٧) سقطت الكلمة من نسخة (ب) وما أثبتناه من نسخة (ك).

(٨) مجتمع هو: إذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه، ثم ما دام هو بين الثلاثين والأربعين فهو شاب ثم هو كهل إلى أن يستوفي الستين؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٨٢؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٤٠؛ النويري: **نهاية الإرب**، ج ٢ ص ١٢.

(٩) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) إذ لم يظهر منها سوى الحرف الأول وما أثبتناه من بقية النسخ.

(١٠) سقطت الميم من الكلمة في نسخة (ب) وما أثبتناه من (ك).

(١١) سقطت حرف الألف من الكلمة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

Marfat.com

كلام العرب، فإن من عادة العرب أن يقولوا «لم يبق منهم أحمر ولا أسود» ولا يقولوا «أبيض ولا أسود» كمـ(ا)[1] يقولون «لم يبق منهم بيت مدر ولا وبر» ولا يقولون «شعر». ثم (يتبعوا)[2] ذكر اللون نعوت الوجه (فيقولوا)[3] واسع الجبهة أو ضيق الجبهة وإن كان بها غضون[4] قيل وبها غضون، وإن كان بها (نزع)[5] أو جلح[6] ذكر فقيل أنزع وأجلح. وينعت الحاجبان فيقول مقرون[7] إن كانا بيني القرن، وإن كان ذلك خفياً[8] (قيل)[9] مقرون خفيّ وإن كان

---

(١) سقط الحرف الأخير في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) سقطت إحدى نقط التاء خطأ في نسخة (ب) وما أثبتناه من نسخة (ك).

(٣) رسم النساخ حرف اللام والواو فوق الكلمة.

(٤) الغضن بالفتح ويحرك كل تثن في ثوب أو جلد أو ذرع، وجمعها غضـون، ورجل ذو غضون في جبهته تكسر، وإذا رابت في الجبهة كسور فتلك غضونها وقد تغضنت جبهته أي ما بين كل مكسرين من تلك المكاسر غضون، ويقال دخلت عليه فغضن لي جبهته، ويقال في العين الكاسرة، وفي مثاني الأذن؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٩٦؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٨٢، ٨٨؛ الفيروزابادي: **القاموس** ج ٤ ص ٢٥٤؛ **تاج العروس** ج ٩ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

(٥) وردت كلمة «نزع» وتباعدت حرفين الزاء والعين مسافة تشعر القارىء أن هناك قد سقط حرف، بينما وردت الكلمة في بقية النسخ كما هو مثبت، وموضع النزع من الجبهة، هو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة يميناً أو شمالاً؛ انـظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٧١؛ الزبيد: **تاج العروس** ج ٥ ص ٥٢٢.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالرسم التالي (وأمجلح) وما أثبتناه هو الصواب والجلح محركة، انحسار الشعر عن جانبي الرأس وزيادة الشعر فيـه عن النزع؛ انـظر: الثعالبـي: **فقه اللغة** ص ٦١؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ١ ص ٧١؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط**، ج ١ ص ٢١٨.

(٧) مقرون، وهي مأخوذة من قرن، وقرن الحاجبين هو اتصالهما، وكانت العرب تكره القرن؛ انظر: الثعالبـي: **فقه اللغة** ص ٩٥؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١. ص ٩٢.

(٨) مقرون خفي، وهو الذي دق فيه شعر ما بين الحاجبين حتى لا يظهر فيه إلا خضرة خفية، وهو ما يستحسن من القرن؛ انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج ٢ ص ٦.

(٩) سقطت نقطتا الياء، في نسخة (ك)، وما أثبتناه من بقية النسخ.

Marfat.com

أبلج[1] الحاجبين (قيل أبلج الحاجبين)[2] وإن كان بينهما من الغضون كالخط قيل بينهما خط. ثم يقال في العين إذا كانت واسعة، قيل واسع العينين، أو صغيرهما، صغير العينين. وإن كان بهما شهل[3] أو زرق(ـه)[4] قيل أشهل وأزرق وإن كان بينهما جحوظ[5] أو (غور)[6] قيل جاحظهما أو غايرهما.

ثم يقال في الأنف الطويل أو قصير أو أخنس[7]

---

(١) البلج، وهو من محاسن الحاجب ويقصد به ألا يكون بينهما شعر يصل ما بينهما، والعرب تستحب ذلك خلاف القرن. وقيل في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

وأبلج يستقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٩٥؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٩٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ٦.

(٢) تكرار خطأ رسم ما بين الحاصرتين في نسخة (ب)، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٣) الشهل: وهو أن تشرب الحدقة حمرة ليست خطوطاً، ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأن سوادها يضرب إلى الحمرة ويقال شهل الرجل شهلا، وأشهل فهو أشهل والأنثى شهلاء، وقيل فيها:

كأني أشهل العينين باز على علياء شبه فاستحالا

انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٩٩؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ٤٢.

(٤) وردت الكلمة في الأصول بدون الهاء الأخيرة، والإضافة تقتضيها اللغة؛ والزرقة: خضرة الحدقة ومن الزرقة الملحة وهو أشد الزرق الذي يضرب إلى البياض. ومنها المغربة وهي زرقاء ابيضت اشفارها فإذا ابيضت الحدقة فهو أشد الأغراب؛ ويقال رجل أزرق، وامرأة زرقاء وقيل فيها:

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر كذا كل ضبي من اللؤم أزرق

انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٠٠.

(٥) الجحوظ: يقال جحظت عينه أي خرجت مقلتها وظهرت من الحجاجة؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٩٦؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٠١؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ٤٣؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط** ج ٢ ص ٣٩٤

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) بواو مكررة: «غوور» وما أثبتناه من بقية النسخ، والغور معروف؛ انظر: النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ٤٤.

(٧) الخنس: هو تأخر الأرنبة في الوجه وقصر الأنف، ويقال رجل أخنس، وامرأة خنساء؛ انظر الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٢؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٤٤.

Marfat.com

أو أفطس[1]، وينعت بأحواله فيقال منتشر المنخرين إن كانا
[٥/ب] كذلك أو يقال وارد الأرنبة[2] وورود الأنبة[2] هو أن
(تكون)[3] كالمنحازة على جملة الأنف لغلظ فيها، ثم تنعت الوجنتان[4]
بنتو[ء][5] إن كان فيهما[6] فيقال ناتىء الوجنتين، أو يقال سهل الخدين،
أو مضموم الخدين، ثم يقال في الشفتين[7] إن كانتا غليظتين قيل غليظ
الشفتين، وإن كان في العليا شق بالطول قيل أعلم[8]. ثم يقال في الأسنان إن
كانت فلجا[9] قيل أفلج، وإن كانت طوالاً جداً قيل أشغى[10]، وإن كانت

---

(١) الفطس عرض الأرنبة وتطامن قصبة الأنف مع انتشار منخريه؛ انظر الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٢؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٣٢.

(٢) الأرنبة: طرف الأنف، وقد قيل فيها:

تثنى الخمار على عرنين أرنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم

انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٢٩؛ الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩.

(٣) وردت الكلمة في جميع النسخ بالياء وحيث أن الأرنبة مؤنث اقتضى تقويم الكلمة إلى ما يناسبها وهو مقتضى اللغة.

(٤) الوجنتان في الوجه وهما فوق ما بين الخدين والمدمع، إذا وضعت يدك وجدت حجم العظم تحتها وحجمه نتوءه؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٩٠.

(٥) وردت الكلمة بدون الهمزة على عادة نساخ العصر.

(٦) وردت في نسخة (ب) بدون الميم، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٧) الشفة: معروفة، للاستزادة والتفصيل؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٢؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ١ ص ١٣٤ ـ ١٤٤.

(٨) على وزن أفعل، للتفصيل؛. انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٢٣٦؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٤٢.

(٩) الفلج: تباعد ما بين الثنيتين يقال رجل أفلج، وامرأة فلجاء؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٢ ـ ١٠٣؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٤٩؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢.

(١٠) الشغا: هو أن تختلف منابتها، ولا تتناسق بطول بعضها ويقصر بعضها؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٣؛ ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٥٠؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ٦٥.

Marfat.com

صغاراً متحاتة قيل (أكسى)[1]، وإن كانت متراكبة قيل متراكب الأسنان، وإن كان منها شيء مقلوع قيل مقلوع كذا، وذكر المقلوع.

فإن كان من العليا قيل إما الثنية أو الرباعية أو الناب العليا، وإن كانت من السفلى قيل السفلى وإن كانت كلها (مقلعّة)[2] قيل [أقصم][3]، ثم يقال في اللحية[4] والسبال[5] إن كانا صهباوين[6] قيل أصهب اللحية وإن كان مثقوب الأذن أو الأذنين ذكر ذلك فقيل مثقوب الأذنين، وإن كان به جدري ظاهر قيل

---

(١) وردت الكلمة في جميع النسخ (اكمسى) والصواب ما أثبتناه والكسى قصرها، ويقال كذلك في خروج الأسنان السفلى مع الحنك الأسفل وتقاعس الحنك الأعلى، فهو أكسى، وامرأة كساء، وقد قيل في ذلك:

فـداء خـالـتي لـبـني حـيّـى خصـوصاً يـوم كُسَّ القـوم رُوقُ

انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ١٠٣؛ ابن سيده: **المخصص**، ج ١ ص ١٥٠؛ النويري: **نهاية الإرب** ج ٢ ص ٦٥.

(٢) وردت في نسخة (ب) بزيادة نقطتين فوق العين وهو خطأ من النساخ.

(٣) وردت في نسخة (ك) «أقضم» ووردت في نسخة (ب) «أفضم» بالفاء، وما أثبتناه مقتضى اللغة، والقصم هو تكسر الأسنان من أصلها فيقال رجل أقصم وامرأة قصماء، وأما القضم، تكسر أطراف الأسنان وتفللها، ويقال قضم فم فلان قضما؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٥٣؛ بطرس: **محيط المحيط**، ص ٧٤٠، ٧٤٣؛ البستاني: **الوافي** ص ٥٠٥، ٥٠٦.

(٤) معروفة: انظر ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٦٤؛ بطرس: **محيط المحيط**، ص ٨١١؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٥٥٩.

(٥) السبال: جمع والمفرد: سبلة وهي مقدم اللحية، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية، ويقال رجلاً سبلاني؛ انظر ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ٦٥.

(٦) الصهب محركة لون حمرة أو شقرة في الشعر وقيل الأصهب شعر يخالط بياضه حمرة والمعروف أن الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد، وقيل الأصهب والصهبة حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد وقيل الأصهب قريب من الصبح، وقيل الأصهب والصهبة أن تعلو الشعر حمرة وأصوله سود فإذا دهن خيل إليك أنه أسود وقيل أن يحمر الشعر كله ويقال للرجل أصهب، والأنثى صهباء؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٢ ص ١٠٨؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ١ ص ٣٤١؛ البستاني: **محيط المحيط** ص ٥٢١؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٣٥٣.

Marfat.com

مجدور، وإن كان قليلاً قيل في وجهه نبذ جذري. ثم يؤخذ في الأعمدة[1] فإن كانت العين ذاهبة قيل أعور العين اليمنى أو اليسرى، وإن كانت الأذن مقطوعة
[٦/أ] قيل مصلوم[2] الأذن إما اليمنى أو اليسرى، وإن كانت[ا] كليهما مقطوعتين قيل مصلوم[2] الأذنين. ومن الأعمدة الخيلان[3] (فيذكر)[4] منها ما بالوجه أو بصفحة الأنف (ويحدده)[5] ذلك بموضعه وبلونه فيقال أخضر وأحمر، وإن كان ذلك بالذراع قيل بباطن ذراعه أو ظاهر ذراعه، وإن كان ذا زيادة في أصابعه حلى بذلك[6] وذكرت الزيادة، وإن كان به وشم[7] قيل به وشم ويذكر موضعه فيقال بباطن ذراعه أو بظاهره، ويذكر لون الوشم فيقال أخضر أو أحمر وإن

---

(١) يعرف قدامة الأعمدة في الورقة ٦ أ من المخطوطة بأنها العلامات القوية المشهورة التي لا تكاد توجد في كل أحد.

(٢) انظر: قدامة بن جعفر: **جواهر الألفاظ** ص ٢٨٦، ٢٨٧؛ الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٢٢٤؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط** ج ٤ ص ١٤٠؛ الزبيدي: **تاج العروس**، ج ٨ ص ٣٦٧؛ بطرس: **محيط المحيط** ص ٥١٦؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٣٥٠.

(٣) الخيلان مفردها خال، وهي شامة سوداء، والشامة علامة مخالفة لسائر لون البدن، ويقال رجل مخيل، ومخيول، ومخول، ورجل أخيل به خيلان، ومما قيل فيها:

لا تخال الخال يعلو خده فقط مسك ذاب من طرته
ذاك قلبي سلبت حبته فاستوت خالاً على وجنته

انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٢ ص ١١١؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط**، ج ٤ ص ١٣٧؛ النويري: **نهاية الإرب**، ج ٢ ص ٧٨ ــ ٨١؛ أحمد مصطفى: **مفتاح السعادة ومصباح السيادة** ج ١ ص ٣٥١؛ الزبيدي: **تاج العروس**، ج ٨ ص ٣٦٨؛ بطرس: **محيط المحيط**، ص ٢٦٤.

(٤) وردت الكلمة في نسخة «ب» (فذكر)، وما أثبتناه مقتضى اللغة.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يحدد» وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٦) في الأصول «ذلك» والإضافة يقتضيها المعنى.

(٧) الوشم: غرز الإبرة في البدن ثم يشحن بالكحل أو النيل أو النيلنج، وذلك حسب اللون المراد؛ والموضع يختلف من شخص لآخر؛ انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٧٧؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط** ج ٤ ص ١٨٦؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٩ ص ٩٤؛ بطرس: **محيط المحيط** ص ٩٧١.

Marfat.com

كانت كتابة تقرأ[1] ذكرت، [وإن][2] لم يحل ما تدل عليه (القراءة)[3] منها. وكلما كثرت الأعمدة وهي العلامات القوية المشهورة التي (لا تكاد)[4] توجد في كل أحد. كل ذلك أثبت للحلية وأجدر أن لا يدخل على المحلى بها بديل غيره.

فأما شيات الدواب فإن أول ما (يبتدأ)[5] به ذكر نوع الدابة فيقال «فرس» إن كان من (الخيل)[6] أو «شهري»[7] إن كان شهرياً أو «برذوناً»[8] أو أنثى منها فيقا[ل][9] (له)[10]

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نقرأ» بالنون، وما أثبتناه هو الصواب.
(٢) ساقطة في جميع النسخ والمعنى وإن لم يكن حلالاً ما تدل عليه القراءة من تلك الكتابة.
(٣) وردت الكلمة في جميع النسخ مرسومة بدون الهمزة على عادة نساخ العصر.
(٤) وردت الكلمة في الأصل بالياء، وما أثبتناه تقتضيه اللغة.
(٥) وردت الهمزة في الكلمة بعد ياء مفردة في آخرها، في نسخة (ب) وما أثبتناه من بقية النسخ.
(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الجبل» وهو تصحيف واضح.
(٧) الشهرية: ضرب من البراذين، وهو بين المقرف والبرذون؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٧٧.
(٨) البراذين وهي الخيل العجيمات، والبراذين هي الجافية الخلقة، العظيمة الأعضاء والفرق بين البرذون والخيل العتيق، أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب وأثقل، والبرذون يحمل عليه أكثر، والفرس أسرع، والعتيق بمنزلة الغزال، والبرذون بمنزلة الشاه، وقد ذكر النويري رأي الإمام مالك فيها بقوله (ولا أرى البراذين والهجين إلا من الخيل لأن الله تعالى قال: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها﴾) ويقال لها كذلك الهماليج، وتعرف أيضاً بالأكاديش، ويطلق على البرذون النطفي، الكودن، ويشبه به البليد؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٧٦ ـ ١٧٧؛ الدميري: **حياة الحيوان الكبرى** ج ١ ص ١١٣، ١١٤، ١١٥، ج ٢ ص ٢٠٩، ٢١٠، ٣١٣؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ٩ ص ٣٧٧؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٤؛ الأبشيهي: **المستطرف** ج ٢ ص ١١٤.
(٩) حرف اللام ساقط في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.
(١٠) ساقطة من نسخة (ب) وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

Marfat.com

«حجر»[1]. وإن كان بغلاً ذكراً قيل «بغل» وإن كانت بغلة[2] ذكرت.

ثم (يذكر)[3] اللون فيقال كميت[4] أو أشقر[5] أو أدهم[6]

---

(١) الحجر: جمعها حجور، وهي أنثى الخيل، ولم يدخلوا فيه الهاء لأنه اسم لا يشركها فيه المذكر، وقيل أحجار الخيل هي التي تتخذ للنسل وأن يحمل عليها فحل كريم، انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٣٥؛ الدميري: **حياة الحيوان الكبرى** ج ١ ص ٢٧٧؛ ابن أبـي قطيرة: **الخيل** (الورقة ٣٩).

(٢) وردت هكذا؛ انظر الأبشهي: **المستطرف** ج ١ ص ٢٤٢.

(٣) وردت الكلمة بالنون في جميع النسخ، وما أثبتناه مقتضى اللغة وسلامة المعنى.

(٤) كميت والجمع كمت، والذكر والأنثى فيه سواء، قيل أن الكميت معرب وأصله بالفارسية كميتة أي مخلط كأنه اجتمع فيه لونان سواد وحمرة، وقيل كميت من الأسماء المصغرة المرخمة التي لا تكبير لها من أكمت بمنزلة حميد من أحمد، وزهير من أزهر، غير أن أكمت لم يستعمل، والكميت بين الأحوى والأصدى وهو أقرب إلى الشقرة والوارد إلى السواد وأشد منها حمرة، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كان أسودين فهو كميت، وهو أحب الألوان إلى العرب وهو تسع ألوان كميت أحم، وكميت أطنجم، وكميت أصحم، ومدمي وأحمر، ومذهب، ومحلف، وأكلف، وأصدأ؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٠؛ الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢٢٠؛ ابن أبـي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٤٧)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ص ٧، ٨؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

(٥) الأشقر إذا كان لون الفرس صافياً قليل الحمرة وعرفه وذيله أشقران، وقيل هي الحمرة التي تكون فيها مغرة والأشقر تسع ألوان. وهي أشقر أدبس، وأشقر خلوقي وأشقر أصبح، وأشقر سلغد، وأشقر فراف، وأشقر مدمي، وأشقر أقهب، وأشقر أمغر، وأشقر أفضح؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٩؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

(٦) الأدهم، ومن ألوان الخيل الدهم ويطلق ذلك على الفرس إذا أخذ لونه السواد الشديد فيقال أدهم، وهي ستة ألوان أدهم غيهب، وأدهم غربيب والحالك، ودجوجي، ويحموم، وأحم، وأكهب؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ث ١٥٢؛ ابن أبـي قطيرة: **الخيل**، لوحة (٤٥، ٤٦)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٦؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

Marfat.com

أو أشهب[١] أو أصفر[٢] أو ورد[٣]، أو رضابي أو أبرش[٤] أو أبلق[٥]، ولكثير من الألوان أنحاء ينصرف إليها فالكميت يكون

---

(١) الأشهب، كل فرس تكون شعرته على لونين ثم تفترق شعراته فلا تجمع واحد من اللونين، شعرات تخلص بلون كقدر النكتة، وقيل الأشهب هو الأبيض الشعرة ليس بالبياض الصافي القرطاسي وجلده أسود فيطلق عليه أشهب أبيض، وأسماء ألوانه وهي خمسة: الناصع، والأحم، والزرزوري، والمفلس، والسامري؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢، ١٥٣؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** لوحة (٥١)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦.

(٢) الأصفر، وهو إذا كان لون الفرس اصفر صفرة تشبه لون الذهب، وعرفه وذيله أصهبان مائلان إلى البياض قيل أصفر خالص، فإذا كانا أبيضين قيل أصفر فاضح، فإن كانا أسودين قيل أصفر مطرف، وهو الذي يسمي الحبشي، فإن كانا أصفر ممتزجاً ببياض قيل أشهب سوسني، فإن كان في أكارعه خطوط سود قيل موشى؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٠؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** لوحة رقم (٥٠)؛ الأصمعي: **الخيل** لوحة رقم (٦)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٩؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥، ١٦.

(٣) ورد، ومفردها وارد، والورد هو لون بين الكميت والأشقر، وهو الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخلوقية وجلده وأصول شعره سود، وقيل الورد حمرة تضرب إلى الصفرة، وألوانها ثلاث: ورد خالص، وورد مصامص، وورد أغبس؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٠، ١٥١، ١٥٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٨، ٩.

(٤) هو الذي فيه لمع بياض كالرقط، وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار، تخالف سائر لونه، وإنما يكون ذلك في الدهم، والشقرة خاصة، وربما أصابها ذلك من شدة العطش، ومن ألوانه المدثر، والملمع، والأبقع، والأشيم، والمولع، والعرس، والأثمر، والأبلق، والأغشى وهو ما أبيض رأسه دون جسد ومثل الأرخم؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠، ١١؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

(٥) الأبلق، وهو ما يكون نصف لونه أو ما قارب النصف أبيض والنصف الآخر أسود، ومنها الأبلق الأدرع والمطرف؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** لوحة (٥٢)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١١؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٤؛ بطرس: **محيط المحيط** ص ٥٣؛ البستاني: **الوافي** ص ٤٩

Marfat.com

منه الأحوى[1]، وهو ذهاب من لونه نحو السواد، وأحمر، (وخلوقي)[2]، والأشقر يكون أصدى[3] وهو ذهاب من لونه نحو «الحوة»[4] و «الأشهب» يكون «قرطاسياً»[5] ويكون «مفلساً»[6] ويكون «أحم»[7] بسواد أو مكان السواد حمرة، وليس يقال في اللغة لما كان بحمرة أحمّ إلا أن كتاب الجيش يقولون أحم بحمرة، الأبلق يكون بسواد ويكون بكمتة أو بشقرة فإذا كان بسواد قيل «أدهم أبلق» أو بكمتة قيل «كميت أبلق» أو بشقرة قيل «أشقر أبلق»، وهذه هي ألوان

---

(١) الأحوى، والجمع حو، ويطلق ذلك اللوْن على الفرس إذا علا سواد الفرس خضره ومناخره محمرة وشاكلته مصفرة، وهو أربع ألوان: أحوى أحم، وأحوى أصبح، وأحوى أطحل، وأحوى أكهب؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٠؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٦، ٧؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول بالفاء والصحيح بالقاف، والخلوقي من خلوق وهو ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، والأشقر الخلوقي هو قريب من الأصهب وهو الشقرة في الرأس؛ انظر: النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٨، ٩.

(٣) الأصدى، إذا كان لون الفرس الحمرة، وكانت حمرته كصدأ الحديد، يقال له أصدى، وقيل الأصدى هو الذي فيه صاده أي كدره بصفرة قليلة أشبهت بلون صدأ الحديد؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٣؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٨؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

(٤) وردت في نسخة (ب) «الحو» وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٥) الأشهب القرطاسي ويطلق هذا اللون على الخيل الذي ابيض شعره بياضاً مثل بياض الأوضاح، أشد ما يكون من البياض وأصفاه لا يخالطه شيء من الألوان فيقال فيه الأبيض القرطاسي أو الأشهب القرطاسي؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١١؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٤.

(٦) الأشهب المفلس ويطلق على الخيل إذا كان لونه البياض وفيه نكت سود وقيل هو الذي خالط بياضه سواد أو حمرة؛ انظر: النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦.

(٧) الأحم، وهو إذا الفرس لونه السواد وخالطه فيه شقرة قيل فيه أدبس، وأن أنضم إليه أدنى حمرة أو صفرة قيل فيه أحم؛ انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٥.

Marfat.com

الدواب التي تأتي في الأكثر منها اللهم إلا في (الشذوذ)[1] فإن منها الأخضر[2]، والسمند[3] وهو الأصفر الأسود (العرف)[4] (والذنب)[5] ومنها الأخضر ومنها الأصحم[6] ومنها صفرة تذهب إلى نحو البياض تسمى (حرمح)[7]

---

(١) وردت الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٢) الخضرة، وهي التي تخالطها غبرة، وألوانها أربعة. أخضر أحم وهو أدناها إلى الدهمة، وأخضر أدغم وهو الأخطب لون الوجه والأذنين والمناخير، والأطحل الذي تعلو خضرته صفرة، والأورق لونه كالرماد؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٤٧ أ)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٧.

(٣) السمند بفتحتين وسكون، فارسية، وهو الذي اصفر صفرة ليست بالصافية جلده وأصول شعره، وسواد يعلو صفرته كدره أسود ناصيته وعرفه وذنبه سواداً شديداً وتشهل عيناه، وليست بالشهلة التي تشبه الزرقة، والسمند على هذه الصفة فهو مدثر الجسد، وربما كان استدارتها أكثر من الدنانير وشبيهاً بالبقع والشامات من لون صفرته فيدعى في سمندا مدثراً، وإذا اشتملت هذه الصفرة على شعرات سود وبيض واشتدت خضرة الصفرة مع الشعرات سمي «سمند عرسي» ويقال أن سمند تطلق على لون الورد والأغبش وهو الذي كلون الرماد؛ انظر: ابن أبي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٥٠ أ)؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٩؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٢ ص ٣٨١.

(٤) وردت الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ، والعرف شعر عنق الفرس، وقد أنشد امروء القيس فقال:

فمشى بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مهضب

انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٩٣؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٣؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ٣ ص ١٧٣؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٦ ص ١٩٣.

(٥) الكلمة مطموسة في نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٦) الأصحم: الكميت الأصحم وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة؛ انظر: النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٨.

(٧) وردت الكلمة مطموسة في نسخة (ك) ووردت في نسخة (ب) «خرنبح» والصواب ما أثبتناه، والحرمح هو الشبيه بالأحوى أسود الظهر والقوائم والناصية والعرف والذنب. بطنه وباطن أباطه وتحجير عينه خضرة مشاكلة للصفرة، وربما كان أخضر الظهر، ولون بطنه وأباطه وبين فخذيه على ذلك من الخضرة والصفرة، وربما يكون لونه بهذه الخضرة والصفرة، فذلك الذي يدعى حرمح؛ انظر: ابن أبي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٥٠ أ).

Marfat.com

و «الأدغم»[1] وهو لون (بين)[2] الخضرة والسواد. ومنها الزرزوري[3] وهو قريب من الأشهب الأحم[4] بسواد (لأن)[5] الحمة إنما هي آثار سواد (كالمباينة)[6] بحملة السواد. وشعر الزرزوري مشتبك مختلط كأنه شعرة (بيضاء)[7] (وشعرة سوداء)[8]. وأما «الأصفر» فهو الأصفر الأبيض العرف والذنب. فإذا أتى لون من هذه الألوان المفردات ذكر وإن كان مما يتبعه نحو ينصرف إليه ذكر ذلك فيقال مثلاً في الكميت، كميت أحوى، أو أحمر، أو خلوقي. والأصدى أشقر أصدى، وكذلك في سائر الألوان وفي الأناث يقال حجر (دهماء)[9] أو (شقراء) أو غير ذلك من الألوان إلا في الكميت فإنه لا يقال [٨/أ] (للأنثى)[10] منه (كمتاء)[11] لأن العرب لا (تقول)[12] فعلاء (للأنثى)[13] إلا لما

---

(١) الأدغم: وهو أن يكون وجهه وجحافله أشد سواداً من سائر جسده، ويقال فرس أدغم، وفرس دغماء. ويقال أن الحجاج قال لصاحب دوابه أسرج الأدغم فخرج لا يدري ما قال له فسئل يزيد بن الحكم هل في دوابه ديزج فقال له نعم، والأضخم كالأدغم؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٤٧ أ).

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «من» وما أثبتناه من النسخ الأخرى وهو مقتضى اللغة.

(٣) الزرزوري: وهو من الشهبة، وذلك إذا اعتدل فيه لون السواد والبياض؛ انظر: النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠.

(٤) الأشهب الأحم وهو أسود تنفذ فيه شعرات بيض؛ انظر: النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «إلا أن» وما أثبتناه من بقية النسخ وبه يستقيم المعنى.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «كالمبانية» وهو تصحيف ظاهر.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى. وهو الصحيح في رسم الكلمة.

(٨) وردت العبارة في نسخة (ب) «شعره سود» وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(١٠) وردت الكلمة في الأصول (الأفتى) وما أثبتناه مقتضى اللغة، وبه يستقيم الكلام.

(١١) وردت الهمزة في نسخة (ك) على الألف وما أثبتناه من بقية النسخ.

(١٢) وردت في نسخة (ب) بالياء في أولها، وما أثبتناه من بقية النسخ، وهو مقتضى اللغة.

(١٣) وردت الكلمة في الأصول (الأنثى) وما أثبتناه يستقيم به الكلام.

Marfat.com

كان الذكر أفعل و(إذا)[1] كان لا يقال أكمت للذكر لا يقال (للأنثى)[2] (كمتاء)[3] وقد أنكر قول (امرىء)[4] القيس:

«ديمـــة (هـطلاء)[5] فيهـــا وطف»[6]

لأنه لا يقال أهطل، إلا أن عادة الكتاب قد استمرت على أن يجيزوا ذلك فيقولوا في الأنثى كمتاء. وينبغي أن يستعمل مثل ما يستعملون وإلا فالحق أن يقال حجر كميت ثم يتبع اللون بذكر الأوضاح[7] فيبتدأ بذكر الغرة[8] فيقال (أغـــر)[9] وللغـــرة أشكـــال تنعت بهـــا منهـــا أن (تـكـــون)[10] متـصلة

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «إذ» وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «الأنثى» وما أثبتناه مقتضى اللغة وبه يستقيم المعنى.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) محذوفة الياء وكتبت الهمزة على السطر.

(٥) وردت كلمة في نسخة (ك) بدون الهمزة، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٦) هذا البيت من مشهور شعر امرىء القيس وهو:

ديمـــة هـــطلاء فـــيـــهـــا وطـــف طـــبـــق الأرض تحـــرّى وتـــدر

والديمة المطر الدائم في سكون، والهطلاء المتتابعة الغزيرة، الوطف الدنو من الأرض وأصل الوطف طول هدب العينين فضربه مثلاً لما يتدلى من السحاب، وطبق الأرض عمقها فلم تختص موضعاً دون آخر، وتحرّى تقصد المواضع بالمطر، وتدر تصب المطر؛ انظر: ابن السيد البطليوسي: **الاقتضاب** ص ٤٧٦، **ديوان امرىء القيس** ص ١٠٥.

(٧) الأوضاح جمع وضح محركة، والوضح الشيه، والغرة، والتحجيل في القوائم وبياض الصبح، والقمر، والبرص، وغير ذلك من الألوان، وفيه قولهم فرس ذو أوضاح؛ انظر: الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ١ ص ٢٥٥؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٢ ص ٢٤٧؛ بطرس: **محيط المحيط** ص ٩٧٤؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٧٠٨.

(٨) الغرة، بضمها بياض في الجبهة، وفرس أغر، وغراء، والأغر الأبيض من كل شيء، وغرة الفرس البياض الذي يكون في وجه الفرس إذا كان قدره فوق الدرهم. وهي أنواع لطيم وشادخة أو سائلة، وشمراخ، ومتقطعة، وشهباء، وعضمة [illegible] سيـــده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النـويـــري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٢؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ٢ ص ١٠١؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) متصلة بالواو التي تليها مما يربك القراءة.

(١٠) في الأصل «أن يكون» بالياء، والصحيح ما أثبتناه وبه يستقيم المعنى

Marfat.com

(بالجحفلة)[1] فيقال أغرّ سايل[2]، وإن (تكون)[3] منقطعة فيقال أغرّ منقطع[4]. وفيها أن تكون مائلة الاتصال فيقال أغر شمراخ[5]، ومنها أن تكون آخذة على جانب الوجه لابسة لإحدى العينين فيقال لطيم[6]. ومنها أن تكون مغشية للعينين

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) على الرسم التالي «يا بجحفلة»، وما أثبتناه هو الصواب الجحفلة ما تناول به العلف، وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٣٩؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٣؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ٣ ص ٣٤٦؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٨؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٦١.

(٢) أغر سائل: الغرة السائلة وهي التي اعتدلت على قصبة الأنف، وإن عرضت في الجبهة، وقيل هي التي سالت على الأرنبة حتى رثمتها؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٢؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٤٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصول بالياء، وما أثبتناه هو الصواب وبه يستقيم المعنى.

(٤) «أغر منقطع»: الغرة المنقطعة كل بياض في جبهة الفرس فشا أو قل ينحدر حتى يبلغ المرسن ثم ينقطع فهي غرة متقطعة، وإذا كان البياض في منخريه ثم ارتفع مصعداً حتى يبلغ بين عينيه ما لم يبلغ الجبهة فهي أيضاً غرة متقطعة؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٢؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٤٩.

(٥) أغر شمراخ: سميت الغرة إذا طالت ودقت وتمادت عن الغرة العصفورية وهي التي تسيل وترق ولا تجاوز جبهته ــ حتى جللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة قبل أغر شمراخ، ولا يقال للفرس نفسه شمراخ، وهي تشبيهاً بالغصن الدقيق، يقال للغصن الدقيق أرخص يخرج من سنته في أعلى الغصن الغليظ فيقال له شمراخ وشمروخ. انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٠٢؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ١ ص ٢٦٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٤٨.

(٦) لطيم: يطلق على الفرس إذا رجعت غرته في أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين وقيل لا يكون لطيماً إلا أن تكون غرته أعظم الغرر وأفشاها حتى تصيب عينيه أو إحداهما أو خديه أو إحداهما فإن كان أيسر قيل أيسر، وإن كان أيمن قيل أيمن؛ انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٢؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٤٨.

Marfat.com

كلتيهما فيقال أغشى[1]. ومنها أن (تكون)[2] الغرة عريضة فيقال أغرّ (شادخ)[3] ومنها أن (تكون)[4] لمعة في الجبهة فقط فيقال أقرح[5].

فإن كان في الجحلفة بياض قيل: ارثم[6]، وإن كان على السفلى قيل

---

(١) انفرد قدامة بذلك، وقد ورد عند القلقشندي أنه يطلق على الفرس كذلك أن غشى البياض جميع رأسه، وربما قيل فيه أرخم؛ انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصول بالياء وما أثبتناه مقتضى اللغة.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «شادح» بالحاء والكلمة بالخاء ولعل ذلك من النساخ والشادخة هي إذا كانت غرة الفرس قد ملت جبهته ولم تبلغ العينين أطلق عليه أغر شادخ أو غرة شادخة؛ انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ والنويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٢؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٤٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصول بالياء، وما أثبتناه مقتضى اللغة.

(٥) القرحة: وهي دون الغرة، الغرة ما فوق الدرهم، والقرحة قدر الدرهم فما دونه، قيل والقرح كل بياض كان في جبهة الفرس ثم انقطع قبل أن يبلغ المرسن وتنسب القرحة إلى خلقتها في الاستدارة والتثليث والتربيع والاستطالة والقلة فإذا قلت قيل خفية وإذا كان في القرحة شعر يخالف البياض فهي قرحة شهباء؛ انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٣؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ١ ص ٢٤٢؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦ ـ ١٧؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥٠.

(٦) الرثمة: بالثاء المثلثة وسميت كذلك تشبيهاً بالمرثوم الآنف وهو الذي انكسر أنفه فتلطخ بالدم. ومنها قول ذي الرمة:

تثنى النقاب على عرنين أرنبة شماء مارنها بالمسك مرثوم

وهي كل بياض أصاب الجحفلة العليا قل أو كثر فهو رثم إلى أن يبلغ المرسن. وتنسب إذا فشت إلى الشدوخ، وإذا لم تجاوز المنخرين نسبت إلى الاعتدال. وإذا لم يظهر بياضها للناظر حتى يدنوا نسبت إلى الخفية، وإذا قلت واشتد بياضها نسبت إلى الاستنارة، انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥٠.

Marfat.com

المظ[1]. ثم يؤخذ في الأوضاح في سائر الجسد فإن كان في الأربع القوائم بياض قيل محجل[2] أربع، وان كان البياض عالياً على الركبتين والعرقوبين قيل محجل مجبب[3]، وإن لحق بالبطن حتى يخالطها قيل أنبط[4]، وإن كان التحجيل إلى

---

(١) المظ، من التلمظ، وهو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتبع بقية الطعام بين أسنانه، واللمظة كل بياض أصاب الجحفلة السفلى قل أو كثر، فهو المظ والفرس المظ، انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢١٩؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥١.

(٢) هو البياض في قوائم الفرس الأربع أو في ثلاثة منها أو في رجليه قل أو كثر، وإذا استدار حتى يطيف بها. وأصل الحجلة من الحجل وهو القيد والخلخال وقد قيل إن كانت قوائمه الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين محجل، فإذا أصاب البياض القوائم الأربع فهو محجل أربع، وإن كان في ثلاث فهو كذلك، ومطلق يد أو رجل يمنى أو يسرى وكل قائمة بها بياض فهي ممسكة والتي ليس فيها فهي مطلقة فإن كان في الرجلين فهو محجلهما، ولا يكون واقع بيد ما لم يكن معها رجل فإن كانت من شق فهو ممسك ذلك الشق مطلق الآخر، انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢٢٠؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٦؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٥؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦ ــ ١٧؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥١ ــ ٥٥.

(٣) الجبب: وهي مغرز الوظيف في الحافر، والمجبب إذا تجاوز البياض حتى جاوز عرقوبي الرجلين أو ركبتي اليدين قيل فيه مجبب، ويقال كذلك إذا ارتفع البياض ولم يبلغ الركبتين والعرقوبين فذلك التجبيب. انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٦؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٦؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٧؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥٤.

(٤) انبط: إذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن فهو أنبط كأنه مقلوب أبطن، انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢٢٠؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ٦، ص ١٥٥؛ ابن أبي قطيرة: **الخيل** (ورقة ٥٣ أ)؛ النويري: **نهاية الأرب**، ج ١٠ ص ١٣ ــ ١٤؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٨؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٥٨.

Marfat.com

انصاف الأوظفة[1] قيل (محجل)[2] بتوقيف، وان نقص عن ذلك حتى يكون غير جائز الأكاليل[3] والأشاعر[4] قيل «منعل»[5]، وإن خلت قائمة بأن يكون [٨/ب] فيها بياض قيل «مطلق» تلك (القائمة)[6]. أما إحدى اليدين أو إحدى الرجلين اليمنى أو اليسرى، وإن كانت إحدى اليدين والرجل المخالفة لها محجلين قيل

---

(١) الأوظفة: مفردها وظيف وهو ما تحت العرقوب من الحافر يدعى الوظيف من اليد والرجل وكل ذات أربع عرقوبة بين وظيفة وساقه وإما الناس فالعرقوب بين القدم والساق، والأوظفة مركبة في الحوافر، ومغارزها في الحوافر تدعى الجبب، وفي كل واحد جبة، وظهر الحافر من الجبة الحوشب، والحوشب عظم صغير كالسلامي في طرف الوظيف بين رأس الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبب، ومما يستحب في الخيل طول الوظيفين في الرجلين وقصرهما في اليدين ومما قيل فيها:

لقد شهدت الخيل يوم طرادها بسليم أوظفه القوائم هيكل

انظر: الأصمعي: **الخيل**، لوحة رقم (٦)؛ ابن سيدة: **المخصص** ج ٦، ص ١٤٤؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٥؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٦، ص ٢٦٧، ج ٨ ص ١٣٣؛ نبيل عبدالعزيز: **الخيل ورياضتها** ص ٦٣.

(٢) وردت في نسخة (ب) «عجل» وما أثبتناه من بقية النسخ، وقد ورد أن: «المحجل بتوقيف» هو أن يكون البياض في الوظيف غير متصل بالرسغ، ولا بالعرقوب ولا بالركبة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٧.

(٣) الاكليل بالكسر التاج، وقيل هو شبه عصابة تزين بالجوهر، والمقصود به ما أحاط بالظفر من اللحم، ويكون المقصود بالنص عند ذلك ألا يتجاوز كثيراً ما يتجاوز الظفر من اللحم، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٨ ص ١٠٢.

(٤) أشعر جمعها أشاعر لأنه اسم، وهو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات -حوالي الحافر، وقيل أشاعر الفرس ما بين حافره إلى منتهى شعر أرساغه، انظر: ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٤٥؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ٣٠٤.

(٥) منعل، وذلك إذا جاوز البياض الخاتم وهو شعرات بيض يكون فيها البياض واضحاً. وقيل: إذا كان البياض في مؤخر الرسغ ولم يستدر عليه قيل كذلك، فإن كان في الأربع قيل «منعل الأربع»، أو في بعضها أضيف إليه فضل «منعل اليدين» أو الرجلين أو اليد اليمنى أو الرجل اليمنى، كذلك اليسرى، انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٦؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٥؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٦.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) بالياء بدل الهمزة، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى. ومطلق القائمة ليس بها تحجيل، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٦ ص ٤٢٤.

Marfat.com

«محجل شكال»[1]، وإن كان في الذنب بياض قيل «أشعل الذنب»[2]، وهذا في الخيل والشهارى والبراذين سواء. وكذلك البغال توصف بقريب من (هذا)[3]، إلا أنه ربما كان في ألوان البغال ما ليس [تسـ]ـمى[4] به الخيل والشهاري من ذلك « (الديزج) »[5] وهو الأخضر المائل إلى الدهمة، ومنه «الأدغم» وليس يكاد كتاب الجيش يذكرون هذا اللون فيركبون له قولاً يدال عليه وهو أن يقولوا كميت يشبه الأخضر وإذا كان في وجه البغل[6] أو البغلة بياض مغشى له

---

(١) محجل شكال: يقال فرس شكول، وذو شكال، وهو مكروه، قال الشاعر:

تعادى من قوائمها ثلاث بتحجيل وقائمة نهيم

ويقال ذلك إذا كان البياض في يد ورجل من خلاف قيل فيه شكال مخالف، وقيل بياض القائمين من جانب، انظر: الجواليقي: **أدب الكتاب** ص ٢٢٠؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٦؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٥؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٧.

(٢) أشعل: يقال فرس أشعل، وشعلاء، وقد شعل شعلا، وهو بياض في الذنب، ويقال إذا خالط البياض في الذنب أي لون، ويقال الشعل يكون في الذنب عرضاً، ويكون كذلك طولاً، انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٧؛ الفيروزأبادي: **القاموس المحيط**، ج ٣ ص ٤٠٠؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ١٣؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٢ ص ١٨.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «وهذه» وما أثبتناه أدق وهو من النسخ الأخرى.

(٤) في الأصل بياء التذكير خطأ مما اقتضى تقويمه.

(٥) الديزج كلمة فارسية الأصل، وتطلق على الخيل إذا كان الوجه والجحافل أشد سواداً من سائر الجسد. قيل: ويطلق على اللون الأخضر الأدغم، وهو الأخطب حين يكون لون وجهه وأذنيه كذلك. وقد توهم المؤلف بقوله «ربما كان في ألوان البغال ما ليس يسمى به الخيل والشهارى من ذلك الديزج» فقد أوردت لنا المصادر بأنه كان يطلق على الخيل هذه التسمية وكذلك أورد ابن سيدة «قول الحجاج لصاحب دوابه أسرج الأدغم، فخرج لا يدري ما قال له فسأل يزيد بن الحكم فقال له أفي دوابه ديزجا قال نعم قال أسرجه له، انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ٦ ص ١٥٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ١٠ ص ٧.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) هكذا: (البغلا)، وهو خطأ ظاهر.

Marfat.com

ملابس للون غير منفصل عنه كانفصال الغرة أو (القرحة)[1] قيل «بغل أقمر[2]، و«بغلة قمراء». وإذا كانت في الدابة سمة قيل بموضع كذا سمة، فإن كانت كتابتها مقروءة قيل (تقرأ)[3] كذا، ويذكر[4] ما تدل عليه الكتابة. وإن كانت علامة أو كيا حكى ما يوجد الأمر عليه من جميع ذلك. وإن لم يكن بالدابة سمة أصلاً قيل «غفل»، ويقال ذلك في الذكر والأنثى بلفظ واحد. ولكتاب الجيش أحكام تجري على ظلم وألفاظ يقع فيها اللبس على من لم يعتدها ولا بأس بأن نذكر من ذلك ما يعلمه المبتدىء بالعمل في الجيش ليكون معرو[فاً][5] عنده فأما الأحكام الظلمية فمثل «التقريب» الذي هو كالشيء الثابت الواجب وذلك إن من ظلم من الرجال عندهم [ان][6] يؤخروا عطاه[7] عن وقت استحقاقه [٩/أ] فقد صار ما استحقه فائتاً سبيله التوفير، وكلما تقادم من زمان الفائت وجب تقديم إطلاق[8] ما أخر منه يؤكد عندهم بطلانه[9] ووجب سقوطه وسنذكر النظر في أمر الجيش وكيف ينبغي أن تدبر أمورهم وما في تأخر أعطياتهم عنهم من الضرر العائد على الملك في موضعه من المنزلة الثامنة المخصوصة بالسياسة إن شاء الله[10]. ومن أحكام كتاب الجيش الجارية على غير سبيل العدل أنه

---

(١) وردت في نسخة (ك) «القوحة»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٢) وهي للبغال خاصة دون الخيل، وهي إذا عنا البغل بكمته لبسته الخضرة الصافية فيدعى بالقمرة، كميت أقمر، وأخضر أقمر على هذه الجهة، انظر: ابن أبي قطيرة: الخيل، ورقة (٦٤).

(٣) وردت في نسخة (ك) الهمزة على الألف وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) وردت في الأصول «وتذكر» والصحيح بالياء وبه يستقيم المعنى.

(٥) في الأصول «معرفته» التعديل يستقيم به المعنى.

(٦) وردت في الأصول «حتى» والإضافة مقتضى اللغة وسلامة المعنى.

(٧) ورد حرف الألف زائداً في صدر الكلمة.

(٨) مأخوذة من طلق، وطلق الشيء، أي أعطاه، انظر: الزبيدي: تاج العروس ج ٤ ص ٤٢٥.

(٩) في الأصول «بطول» وما أثبتناه مقتضى اللغة وبه يستقيم المعنى.

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) متشابكة هكذا «إنشاء الله» خلافاً لمقتضى رسم الكلمة.

Marfat.com

(لا يجوز)[1] عندهم أن يزاد (الواحد)[2] من الرجال أكثر من مبلغ رزقه[3] (والذي يكون له في وقت زيادته حتى كأنه ممتنع أن يكون رزقه)[4] في غاية النقصان عن استحقاقه ويبلى بلا حسناً، فيرى الإمام أن يضاعف رزقه أضعافاً كثيرة فضلاً عن مرة واحدة، وهذا أيضاً حكم فاسد على غير العدل فإن نوظروا في ذلك لزمهم على المذهب، فمن لا رزق له الّا يثبت إذ كان لا شيء هو أقل من لا شيء. ومما يقارب الظلم وفيه استظهار على الرجال ما لا يزال كتاب
[٩/ب] الجيش يلزمونه بأن يكون (مما)[5] يدفع إلى الرجل من استحقاقه (إياه)[6] في أيام شهر مثله يليه حتى يكون للرجل أبداً استحقاق شهر واقفاً. ومما يجري هذا المجرى أيضاً قولهم فيمن نقل[7] عن اسمه وثبته[8] أن يكون الاستقبال به الشهر الذي فيه إعطاء نظرائه، وهذا غير مضبوط لأنه قد يجوز أن يصل الرجل إلى الموضع الذي سبيله أن يقبض فيه رزقه بعد قبض نظرائه بيوم فيحتاج إلى أن ينتظر حتى يقبضوا (مرة)[9] أخرى ثم يستقبل به حينئذ الاعطاء، أو يصل مثلاً في اليوم الذي يكون فيه قبضهم بعد مدة منه فيكون خلاف حال الأول وهذا مخالف للعدل لأن سبيل السنن والأحكام العادلة أن يكون الأمر في جميعها واحداً محصلاً غير منوهاً إلى البحث والاتفاق، وما يجوز معه أن تحسن حال واحد

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) بنقطة واحدة وما أثبتناه هو الصواب.
(٢) الكلمة مطموسة في نسخة (ك)، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.
(٣) الرزق أقامه الطمع، وهو وضع العطاء، أي الابتداء فيه، انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٣.
(٤) العبارة ما بين القوسين الهلالين ساقطة من نسخة (ب) وما أثبتناه من النسخ الأخرى.
(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ما»، وما أثبتناه من بقية النسخ، وهو الصواب.
(٦) الكلمة ما بين القوسين الهلالين زائدة.
(٧) النقل، هو أن ينقل مال رجل إلى جاري رجل آخر، ولكن القصد به هنا التحويل. وهو أن يحول من جريدة إلى جريدة، انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢.
(٨) الثبت أو الإثبات، وهي أن يثبت الرجل في الجريدة السوداء، ويفرض له رزق، انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢.
(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) «مرآة»، وما أثبتناه هو الصواب.

Marfat.com

وتسوء حال آخر. وأما ما يستعملونه من الألفاظ التي يختصون بها ويحتاج من أراد العمل في الجيش من الكتاب أن يألفها، فمثل أن يقولوا في سقط[1] من سقط من الجند أنهم سقطوا «على» الشهر الفلاني وليس في الشهور «على»، ولا يجب منعهم ما يريدونه[2] من ذلك بنفس اللفظ وينبغي أن تفهم من قولهم في مثل هذا الموضع قبل. وأما أحكامهم الجارية على الصواب، فمنها ما يعملون عليه فيما يسمونه الشهور الكوامل، وذلك أن يكون في تقدير [ما][3] عملوه لأموال الجيوش استحقاقات تتوافى إلى آخر سنة من السنين كما يكون آخر شهر من شهور الجيش واقفاً منه قبل [ما][4] يجدونه فيما يدخلونه تقدير مال تلك السنة، وما يجتازوها ولو بيوم، فلا يخرجونه منها، وإن كان الشهر كله إلا ذلك اليوم واقعاً فيها لأن[5] الاستحقاق إنما يكون بعد مضي جميع أيام الشهر وإذا بقي بعضها لم يكن الشهر (حينئذ)[6] مستحقاً ومنها أن الأمر إن كان كذلك في أرزاق الجبليين الأحرار[7] الذين طمعهم في مائة وإثنين وعشرين يوماً،

---

(١) الساقط أو سقط على الشهر الفلاني، فالمراد بها الذي يموت، أو يستغنى عنه فيوضع عن الجريدة، انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٤٣.

(٢) الواضح ان المؤلف يشير هنا إلى ما اعتاد عليه الكتاب في ديوان الجيش من الألفاظ التي لا تجري مجرى اللغة العربية وقواعدها غير أنه يرى عدم إجبارهم على ترك ذلك لأنه أمر واضح لديهم وان على الآخرين أن يفهموا قصدهم من ذلك ابتداء.

(٣) في الأصول «ان» وما اقترحناه تقويم لفهم النص.

(٤) في الأصول: «قبل يجدونه» والإضافة يقتضيها السياق، والمعنى أن يكون مجموع الانفاق السنوي بإضافة آخر شهر من السنة مثبتاً في مقابل التخصيصات وألا يتجاوزها في مبلغه الإجمالي ولو بنفقات يوم واحد.

(٥) حصل تصحيف في الكلمة في الأصول إذ جعلت «إلا أن» وهو خطأ واضح.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء بدلاً من الهمزة، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

(٧) الجبليون الأحرار، ذكر الصابي أن الجبليين هم صنف من الحرس، وهم عسكر الخدمة، وكانوا في نواحي مختلفة من البلاد الإسلامية، وكانت أيام شهرهم مائة وعشرين يوماً فقط وقد حصل خلاف بسيط بين ما ذكر الصابي الذي استقى معلوماته من وثيقة رسمية، وبين قدامة الذي عبر عن ممارسة الأعمال في الدواوين إضافة إلى

Marfat.com

و(قبضهم)[1] في السنة ثلاثة أطماع، أو التسعينية[2] الذين (قبضهم)[1] في السنة أربعة أطماع و (المختارين)[3] على إثنين وسبعين يوماً الذين (قبضهم)[4] في السنة خمسة

= خبراته العلمية، وقد دقق السامرائي ذلك فذكر أن حساب الصابـي كان على أساس أن السنة تتألف من «٣٦٠» يوماً، أما حساب قدامة فعلى أساس أن السنة «٣٦٦» يوماً، انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ص ١٩؛ حسام السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٩.

(١) وردت الكلمة في الأصول «فيضهم» والتعديل مقتضى لغة العصر وان كان المعنى مقارب.

(٢) التسعينية، لعل اسم هذا الصنف مشتق من كونهم يستلمون أرزاقهم في كل تسعين يوماً في أربع دفعات في السنة على أساس أن السنة «٣٦٠» يوماً وقد أطلق عليه عسكر الخاصة في عهد المعتضد بالله الذي أمضى لهم أرزاقهم كما كانوا عليه فيما سبق بعد أن أسقط منهم ثمن قظيم دوابهم وعلوفتهم، وهو للدابة في كل خمسة وثلاثين يوماً أربعة دنانير، وللبغل ثلاثة دنانير ونصف، وللحمار ديناران، وقد كانوا قبل ذلك يستلمونها مع أرزاقهم، انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ص ١٧ ــ ١٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٩.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «المختاربل» وما أثبتناه من بقية النسخ، والمختارين هم جماعة من الحرس عرفوا بذلك وسموا بالمختارين بعد أن اختارهم الخليفة المعتضد بالله العباسي من كل قيادة وكانوا يوصفون بالشجاعة وقد انتقاهم من المماليك الناصرية، والبغـائية، والمسـرورية، والبكجـوريـة، والمفلحيـة، والأزكـوتكينيـة، والكيغلغيـة، والكنداجية، واستخلصهم لمواكبه، وملازمة داره والدخول أوقات جلوسه والمقام من أول النهار إلى آخره، وقد ذكر الصابـي أنه جعل شهرهم سبعين يوماً من جملة مال طمعهم وهو إثنان وأربعون ألف دينار بقسط كل يوم ستمائة دينار، وذلك على حساب أن سنتهم «٣٥٠» يوماً، وذلك بخلاف ما أورده قدامة في إثنين وسبعين يوماً على حساب أن سنتهم «٣٦٠» وهو الأقرب، انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء**، ص ١٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٢، ٢٦٠.

(٤) الكلمة وردت في نسخة (ك) «فيضهم» وما أثبتناه من بقية النسخ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك. انظر المخطوطة (الورقة ١٠ أ) النص والهامش رقم ١.

Marfat.com

أطماع، أو أصحاب المشاهرة[1] على ثلاثة وثلاثين يوماً الذين (قبضهم)[2] في السنة أحد عشر شهراً، أو أصحاب النوايب[3] الذين (قبضهم)[2] في السنة (إثني)[4] عشزة نوبة، والصنف الرابع الذين (قبضهم)[2] في السنة ( )[5] مال طمعين أجروهم على ذلك من حرف الكسر والعمل في استحقاقاتهم على الشهور الكوامل فإن كان هذا (من) الأحرار الذين طمعهم في مائة وإثنان وعشرون[6] أيام لم يجروهم على ذلك (ويحسبوا) لهم كسر الشهر مال السنة،

---

(١) المشاهرة، أو المعاملة شهراً بشهر، كالمعاومة من العام، وشاهره مشاهره وشهاراً ككتاب استأجرت للشهر. انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ٣٢١. وقد ذكر الصابـي أن هناك أصناف عددهم سبعة عشر صنفاً قد نقلوا من رسم النوبة إلى المشاهرة وقد اتفق الصابـي مع ما أورده قدامة في أن شهرهم ثلاثة وثلاثين يوماً على أن سنتهم «٣٦٣» يوماً، لأن قبضهم في السنة إحدى عشر دفعة، انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ص ٢١٩، ٢٢٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٦٠.

(٢) أصحاب النوايب، النوبة مأخوذة من ناب، والنوبة، نوبة الناس، والرجوع لوقت مرة بعد أخرى وقبل أناب رجع مرة بعد أخرى ومنه النوبة لتكرارها، وأصحاب النوبة من الرجالة ومن برسمهم من البوابين، ومن يجري مجراهم، وذلك من البيضان من الحنابيين والبصريين، ومن على أبواب القواد، ومن كان في رسمهم أن ينوبوا في مصاف باب الخاصة، وحوالي القصر. ويشترك مع أصحاب النوبة الذين شهرهم ثلاثين يوماً سبعة عشر صنفاً آخر، وقد ذكر الصابـي نوع آخر من أصحاب النوبة، وهم نوع من الغلمان الذين اعتقوا من قبل، ونقلهم المعتضد بالله إلى جملة الأحرار. هؤلاء كان شهرهم ستين يوماً وفيهم حاجبه وخلفاء حاجبه، وكان عدد الغلمان خمسة وعشرون رجلاً: خمسة ملازمون وعشرون أصحاب النوايب، والمراد بالذين قد ذكرهم قدامة وهم الفئة الأولى، انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء** ص ١٥، ١٦، ١٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣١.

(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) الكلمة وردت في نسخة (ك) «فيضهم» وما أثبتناه من بقية النسخ. وفيما يتعلق بالمدة إلى ذلك انظر المخطوطة (الورقة ١٠ أ) النص والهامش رقم ١ من صفحة ١٦٢

(٥) الكلمة ساقطة في الأصول.

(٦) في الأصول «وخمسة» واضحة غير أن ذلك خطأ إذ قد ذكر قدامة في المخطوطة (ص ١٦١) المطبوع ما نصه «وطمعهم في مائة وإثني وعشرين يوماً، وقبضهم في السنة ثلاثة قبض

Marfat.com

وهو الثلاثة والسبع شهر إذ كان ما يستحقه أهل هذا الصنف في السنة الخراجية إذا أجروا على غير الشهور الكوامل الثلاثة أشهر (وهو)[1] سبع شهر فالحكم في أمرهم يخالف الحكم في أمر غيرهم. ومثل هذا من أحكامهم (كثير)[2] إلا أن ما مر[3] في هذا الديوان كاف في الاطلاع على وجه العمل فيه إذا (اتفق)[4] العمل في (ديواني)[5] الخراج والضياع.

* * *

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يليو»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.
(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «كثيراً»، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.
(٣) وردت الكلمة في (ب) «يأمر» وهو تحريف ظاهر.
(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «انفق»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى وهو الصواب.
(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ديوان»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى والصحيح ما ذكرناه، وبه يستقيم المعنى.

Marfat.com

الباب الثاني

ديوان النفقات

Marfat.com

Marfat.com

الباب الثاني

في ذكر ديوان النفقات

قال قدامة هذا الديوان (تقسم)[1] مجالسه على حسب ما يجري فيه من الأعمال فمن ذلك الجاري[2] وله مجلس مفرد يسمى مجلس (الجاري)[3] ويفرد العمل [فيه][4] مما يعمل في ديوان الجيش ومجلسه في ديوان الخراج إذ كان الذي يحتاج (إليه من ذلك إنما هو الجرائد تصنف، صنف من المرتزقة، وسياقه وقت)[5] الاستحقاقات وما جرى هذا المجرى. إلا أن شهور الإعطاء ليست تجري على الرسوم التي (يجري)[6] أمر الجيش عليها، بل يكون في الأكثر (على)[7]

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء، وما أثبتناه من بقية النسخ، وبه يستقيم المعنى.

(٢) مجلس الجاري، هو المجلس الذي تجري فيه تتبع نفقات المرتزقة، وذلك بتصنيفهم حسب الأعمال الموكلة إليهم، وتثبت أوقات استحقاق رواتبهم، ويعتمد في ذلك على الجرايد المخصصة لذلك، وقد كان الدفع في المجلس يجري على فترات متفاوتة في هذا المجلس تبعاً لأصناف المرتزقة، وهم ثمانية، للاستزادة انظر: الصابي: **الوزراء والكتاب** ص ١٦ ــ ٢٧؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٠ ــ ٢٣١.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «الجادري» وهو خطأ واضح، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى، انظر هامش رقم (٢).

(٤) زيادة يقتضيها الإيضاح وبها تستقيم الجملة.

(٥) العبارة ما بين القوسين الهلاليين مثبتة في نسخة (ك) وقد سقطت من بقية النسخ الأخرى.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالتاء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى، وبه يستقيم المعنى.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) مكتوبة فوق الكلمة السابقة لها، ويبدو أنها سقطت على الناسخ فأعاد كتابتها في التدقيق.

Marfat.com

(الشهر)[1] المنسوب إلى (الحشم)[2] الذي أيامه خمسة وأربعون يوماً وربما كانت خمسين يوماً، وربما كانت ثلاثين يوماً[3] إلا أن المعمول من الجاري في ديوان النفقات أكثر، ذلك إنما هو خمسة وأربعون يوماً: ومن ذلك الإنزال[4]

---

(١) وردت في نسخة (ب) بالواو بدلاً من الراء في آخر الكلمة.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «الجسم»، وما أثبتناه من بقية النسخ، والحشم هم المماليك، وقيل الأتباع مماليكاً كانوا أو أحرار، الزبيدي: **تاج العروس** ج ٨ ص ٢٤٨، وقد أشار الصابي إلى الحشم الذين كانوا شهرهم خمسين يوماً من المستخدمين في شراب العامة، وخزائن الكسوة، والصنّاع من الصاغة والخياطين والقصارين والأساكفة والحدادين والرفائين والفرائين والمطرزين والنجارين والوراقين والعطارين والمشهرين والنجادين والخراطين، وغيرهم، ومن في خزانةِ السلاح من الخزنة والصناع ومن في خزانة السروج. ولكل طائفة وخزانة صك مفرد يكتب من الديوان، وقد ذكر الصابي كذلك أصنافاً تستلم أرزاقها في خمسة وأربعين يوماً، وهم الخدم والجلساء، وأكابر الملهّين. وقد ذكر السامرائي بأن الصنف الثاني هم الحشم الذين قصدهم قدامة في كتابه. انظر: الصابي: **الوزراء** ص ٢٢، ٢٤؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣١.

(٣) أما عن الأصناف الذين كانوا يستلمون أرزاقهم في ثلاثين يوماً فقد كان في مقدمتهم أصحاب النوبة وآخرين من المرسومين بخدمة الدار والرسائل الخاصة والقراء وأصحاب الأخبار والمؤذنين والمنجمين والفنجاميين والفروانقيين والأنصار والحرس والمكوس، والشيعة والسند، وأصحاب الأعلام، والبوقيين والمخرفين والمضحكين والطبالين. انظر: الصابي: **الوزراء**، ص ١٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣١.

(٤) الإنزال: جمع نزل، وهو ما يهيأ للضيف، والنزل الطعام، والنزل قرى الضيف والنزل الرزق، الزبيدي: **تاج العروس**، ج ٨ ص ١٣٣، ومجلس الإنزال، إضافة إلى ما ذكره قدامة، من الإشراف على التجار المتعهدين، فقد كان يشرف على أثمان الغلمان المماليك الستينية، والقواد المضموم بعضهم إليهم، وليقيم كل متقدم الخبز واللحم لمن في ناحيته، ويوكل عليهم من يستجيد الإقامة لهم، ويطالب بإدرارها عليهم، ونفقات المطابخ الخاصة والعامة والمخابز، وإنزال الحشم والحرم، ومخابز السودان وثمن شراب الخاصة والعامة وآلاته ونفقات خزائن الكسوة والخلع والطيب وحوائج الوضوء والحمام، ونفقات خزائن السلاح، وما يرّم من الجواشن وهي رز (يلبس على الصدر) والدروع وما يتخذ من النشاب والأعلام والمطارد «الرمح القصير» ونفقات خزانة السروج، وما يجدد منها وما يصلح، ونفقات خزائن الفرش والخيش والحصر والستائر والسرادقات =

Marfat.com

ولـ[ـه](١) مجلس ينسب إليـ[ـه](١) فيقال مجلس الإنزال والذي يجري فيه هو (كل ما)(٢) يقام من الإنزال. ومن هذا المجلس يحاسب التجار الذين يقيمون الوظائف(٣) من الخبز واللحم والحيـوان والحلوى والثلج والفاكهـة والحطب والزيت، وغير ذلك من سائر صنوف الإقامات والإنزال، تسمية بمبالغها (تجرى)(٤) على رسوم قديمة لا يستغني الكاتب عن عملها وهي ما ينسب من الخبز إلى [١١/أ] الوظيفة، فإن ذلك إن كان من (السميذ)(٥) فالوظيفة أربعة أرطال بالرطل البغدادي(٦)،

= وأجور الحمّالين، وأرزاق السقائين بالقرب من القصر، والخدم في داخل الرحاب، ولوضوء الخاصة ومن يعمل بالروايا على البغال من الاصطبلات للحرم، والبوابين في دار العامة. انظر:

الصابـي: **الوزراء**، ص ٢١؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣١.

(١) في الأصول: (ولها)، (واليها): وما أثبتناه مقتضى اللغة وبه يتسق الكلام.

(٢) وردت في الأصول مربوطة هكذا: (كلما) وما أثبتناه هو المقصود وبه يستقيم النص.

(٣) الوظائف: مفردها وظيفة، والتوظيف مأخوذ منها وهو أنه يوظف عامل على حمل مال معلوم إلى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤١.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء والتعديل مقتضى دقة المعنى وصحة السياق.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «السمذ»، وما أثبتناه هو الصواب، وهي فارسية الأصل تطلق على لون من ألوان الخبز. انظر: الثعالبي: **فقه اللغة** ص ٣١٧؛ صلاح الدين المنجد: **المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة** ص ١٩.

(٦) الرطل ما يكال به ويوزن، وقد كان الرطل معروفاً عند العرب بدليل قول الشاعر:

لهـا رطـل تكيـل الـزيت فيـه وحمـار يـسـوق لهـا الحـمـارا

والـرطـل استعمـل وحـدة وزن للمـائعـات، كـما أنـه استعمـل كـوحـدة وزن وكـان أعـم، واستـعمـل كـذلـك وحـدة لـوزن الـنـقـد، والـرطـل يعادل اثني عشر أوقية بأواقي العرب، هذا وقد أولي الرطل البغدادي اهتماماً خاص على اعتبار أنه الأساس في جميع الموزونات الداخلة في الحقوق الشرعية والمعاملات الدارجة، وقد اختلف العلماء في تقدير الرطل البغدادي، فالحنفية قالوا بأنه مائة وثلاثون درهم كيلاً أو (٩١) مثقالاً، والمالكية قالوا بأنه «١٢٨» درهماً أو (٩٠) مثقالاً، والشافعية قالوا بأنه (١٢٨٫) درهم كيلاً أو (٩٠) مثقالاً وعلى الرغم من الاختلافات فإنه الرطل البغدادي يعادل «٤٠٨» غرام على اعتبار أن وزن الأوقية للكيل الشرعي «٣٤» غرام. انظر: المقريزي: **شذر العقود في ذكر النقود** ورقة (١، ٢)؛ الزيلعي الحبرتي: **العقد**

Marfat.com

وإن كان من الحواري[1] والخشكار[2] فثلاثة أرطال. ولهم في (تثمين)[3] الرأس من أصناف الحيوان والجام[4] من الحلوى رسوم تختلف على حسب مراتب من يقام له ذلك (من)[5] الخصوص والعموم والرفعة والانحطاط. وتكون محاسبة من يريد يختلف نزله على حسب ذلك. ومن ذلك الكراع، وله مجلس منسوب إليه يعرف بمجلس الكراع[6]، يجرى فيه أمر علوفة

= الثمين فيما يتعلق بالموازين، ورقة (٢١ ــ ٢٢)؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٧ ص ٣٤٦؛ الكرملي: **النقود العربية وعلم النميات** ص ٧٨، ٧٩؛ آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** ص ٧٣؛ الأنصاري: **الإيضاح والتبيان** ص ٥٥ ــ ٥٦.

(١) الحواري: بضم الحاء، وشد الواو، وفتح الراء الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، ويقال من الدقيق سمي به لأنه ينقي من لباب البر. وتأويله في الناس الذي قد روجع في اختباره مرة بعد أخرى فوجد نقياً من العيوب، وحواري كل ما ابيض من طعام، ويقال احورّ الدقيق أي ابيض. انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ١٦١.

(٢) الخشكار: مأخوذة من خشكر، وهي ما خشن من الطحين، فارسيته خشكار وهو القصرى. انظر:
الصابي: **الوزراء** ص ٦٢؛ بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٢٣٤؛ آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** ص ٥٥.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نتمين»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٤) كلمة معروفة وفارسيته جام، آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية** ص ٤٩.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب)، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٦) مجلس الكراع: تولى هذا المجلس شراء المواشي والإبل وما كان يبتاع من الخيل العراب وما يستبدل به كما تولى أمر علوفة الحيوانات وغيرها، مما كان يقتنى لدار الخلافة، ومما يحتاج إلى العلف كالوحوش والطير، وأمور علاجها وكسوتها وآلاتها وأجور الساسة والراضة والبياطرة والوكلاء، والاهتمام بأمر المروج والأحراش المخصص لها، ومحاسبة العلافين، وما شاكل ذلك مما يحتاج إليه. وقد قسم الصابي الاصطبلات إلى خمسة: فالأول منها الاصطبل الخاص ويشمل الخيل والحجورة والشهارى والبراذين وبغال السروج والقباب والهوادج والفاردات والحمير، والثاني اصطبل العامة وبه دواب الخدم والغلمان، والثالث منها اصطبل الحمليات، وما يرد من المروج من المهارة ويشترى ويهدى، وفيه يربط ما يحتاج إلى علاج ومراعاة، وما يرد من الأسفار والرابع منها اصطبل =

Marfat.com

الكراع وغيره من الظهر[1] مثل الخيل والشهارى (والبراذين)[2] والبغال والحمير والإبل وغيره مما يعتلف من الوحش والطير. ويجرى فيه أمر كسوة الكراع وأمر سياسته وعلاجه ومصلحته وأرزاق القوام[3] والراضة[4]. وكذلك أمر المروج المحشرة، ومحاسبة العلّافين على الأتبان[5]، وجميع العلوفات المقامة، وما يحمل إليهم من غلّات الضياع السلطانية وما جانس ذلك وشاكله، ومن ذلك (البناء)[6] والمرمة فإن لهذه النفقات مجلساً يصغر (ويكبر)[7] على حسب آراء

= البغال وحمل الأثقال وحمل العلوفات، والخامس منها اصطبل لمبارك الإبل والجمازات «وهي السريعة». انظر:
الصابي: الوزراء ص ٢٢؛ القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج ٣ ص ٤٩٢؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٤.

(١) ما يركب من الحيوان.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «البرازين»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٣) قوام تستخدم بمعنى المشرف على الشيء، وقد جاءت هذه اللفظة كاسم وظيفة بدلالات مختلفة، وإن كانت متقاربة من حيث المعنى العام. انظر: حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج ٢ ص ٨٩٨.

(٤) الراضة: جمع رائض وهو سائس الخيل أو من يقوم بترويضها. انظر: الصابي: **تحفة الأمراء** ص ١٨.

(٥) فقد كان يوضع في مكان معين، وينفق منه للاصطبلات والمواشي وعوامل البساتين وغيرها، عن طريق ذلك تتم المحاسبة. انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى**، ج ٣ ص ٤٧٥.

(٦) وردت هذه الكلمة في نسخة (ب) «البناء»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى. ومجلس البناء فقد كان يوكل إليه الإشراف على المباني التي عادت ملكيتها إلى الدولة فكان يبني ما أمر به الخليفة أو الوزير كما كان يقوم بترميم البنايات التي يتطلب وضعها ذلك. وعليه فالذي يجري في هذا المجلس هو محاسبة المختصين من مهندسين ومشرفين على البناء ومتعهدين بمواد البناء، وكذلك أصحاب الحرف والصناعات المتصلة به كل منهم عن قدر به، والتدقيق في التكلفة ضماناً للمصلحة العامة، وبذلك فإن طبيعة العمل هنا تستلزم أن يكون الكتاب فيه ممن لهم دراية وخبرة في أمور الرياضيات والهندسة لضمان الدقة في تحديد الكميات المستعملة في الإنشاء والترميم وتحديد كلفتها. انظر:
السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٦.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يكثر»، وما تم إثباته من بقية النسخ الأخرى.

Marfat.com

(الخلفاء)[1] في الإغراق في البناء والاكتفاء (بيسيره)[2] ويجرى فيه من محاسبة القوام والذراع والمهندسين أمور ليست بالهينة.

ويحاسب فيه (باعة)[3] (الجص)[4] والآجر[5] والنورة والاسفيذاج[6] وأصحاب الساج[7] ومن (يشقه)[8] وغيرهم من النجارين[9] والمزوقين[10]

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الخلقاء».

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تيسيره».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ياعه» بالياء، بدلاً من الباء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالحاء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى، وهو معروف فارسي معرب. انظر:
الجواليقي: **المعرب** ص ٩٥، س ٨، حاشية (٩).

(٥) الآجر، فارسي معرب فيه لغات بالتشديد والتخفيف ومما قد قيل فيه:
بنى السعاة لنا مجداً ومكرمة لا كالبناء من الأجور والطين
انظر: الجواليقي: **المعرب** ص ٢١.

(٦) الأسفيذاج: بياض الرصاص، والزنك تعريب سبيدانك معناه الماء الأبيض. وذكر كذلك بأنه طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار، ورماد الرصاص، الآنك تعريب أسفيداب وأصل معناه الماء الأبيض. انظر:
آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** ص ٩، ١٠.

(٧) الساج: نوع جيد من الخشب يجلب من الهند، وهو من شجر يعظم وله ورق كبير الحجم، وله رائحة طيبة مع رقة ونعومة، وهو يشبه الأبنوس ولكنه أقل سواداً، ولا تكاد الأرض تبليه. انظر:
الجواليقي: **المعرب** ص ٤٧، ٢٧١، انظر أيضاً:
الزبيدي: **تاج العروس**، ج ٢ ص ٦١.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بشقه»، وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٩) وهو صانع الأثاث وغيرها من المنتوجات الخشبية، وهي من الصناعات القديمة وتتفرع إلى تخصصات مثل التطعيم والحفر، والترصيع، والتصديف، والخرط، والنقش، والدهان. انظر: حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج ٣ ص ١٢٦٦.

(١٠) المزوق: لفظ مأخوذ من الزاووق، ويقال زوق الكتاب زينه ونقشه وحسنه وأصله الزئبق، كانت تجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب، =

Marfat.com

والمذهبين[1] وسائر الصناع محاسبات فيها لمن أراد (استقصائها)[2] مشقة ويحتاج فيها إلى[3] أن يكون مع الكاتب المحاسب لهم مطالعة لأمور الهندسة وأساس[3] من أمور الحساب الصعبة، وقد كان أفرد لهذا المعنى ديوان يجري فيه أعماله لكثرة ما يحتاج إلى (تكلّفه)[4] من الأمور الشاقة السديدة التي (تفوق)[5] (أكثر)[6] أصناف الكتابة. ولولا أن يطول الكتاب جداً ويخرج عن حده لـرسمت في ذلك (ما ينبـىء)[7] عن الحال في وجوهه، ولكن في الكتب الموضوعة [ما][8] فيه غنى لمن أراد الوقوف عليه. ومن ذلك بيت المال[9] فإن له مجلساً يجري فيه أمره

= ولذلك أطلق المزوق على صانع الزخرفة، أو الرسوم والصور، وتوسعوا في ذلك حتى قيل لكل مزين مزوق، وإن لم يكن فيه من هذه المادة، وقد ورد في كتاب المقريزي الجزء الثاني ص ٣١٨ اسم كتاب عن المزوقين، وهو «ضوء النبراس وأنس الجلاس لأخبار المزوقين من الناس». انظر: بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٣٨٢؛ حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج ٣ ص ١٠٨١.

(١) وعمله التذهيب، على المخطوطات وغيرها، أي تزويقها بصفائح الذهب. وقد ظهر الذهب في مجال الفنون بعد الخطاط، وقد بدء التذهيب في أول الأمر مقصوراً على المصاحف ثم امتد فيما بعد إلى مختلف التحف الإسلامية. انظر: حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج ٣ ص ١٠٧٢.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالفاء بدلاً من القاف، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى. كما أن الهمزة لم يجر رسمها في الكلمة على عادة النساخ في تلك الحقبة.

(٣) إضافة يقتضيها السياق ووضوح المعنى.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالنون، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يفوق» بالفاء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٦) في الأصول (لأكثر) والتعديل يستقيم به المعنى.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بيني» وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٨) إضافة يقتضيها السياق وصحة المعنى.

(٩) مجلس بيت المال وهو من مجالس ديوان النفقات فقد كان يقوم بتنظيم الحسابات، وتحرّى ضبطها وذلك بمقابلة النفقات بمجاميع النفقات المصروفة، وبمعنى أكثر دقة فقد كان على هذا المجلس مطابقة جملة مجموع نفقات الدولة لمجموع ما جرى صرفه من الأموال. وقد نقل لنا الصابـي النفقات في عهد المعتضد بالله مفصلة، ولم يرد ذكر لهذا المجلس عند آدم متز وقد استدرك عليه السامرائي. انظر: الصابـي: **تحفة الأمراء** =

Marfat.com

وينفرد المتولي[1] له بالنظر في الختمات[2] المرفوعة منه الواردة [من][3] ديوان النفقات، والمقابلة بما ثبت[4] فيها من الاحتسابات بما يدلّ عليه ديوان النفقات

= ص ١٥ ــ ٢٧؛ آدم متز: **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري** ج ١ ص ١٤٨؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٧ ــ ٢٤٣.

(١) المتولي: اسم وظيفة تطلق على من يسند إليه القيام والإشراف على عمل من الأعمال أو من يتقلد منصباً من المناصب أو ولاية من الولايات، وقد يحل هذا اللفظ في بعض الأحيان محل (رئيس) أو (صاحب)، يضاف في العادة إلى اللفظة كلمة أخرى للدلالة على نوع العمل أو المنصب الذي يتقلده، وربما حذف المضاف إليه واكتفي باللفظ باعتبار أن تحديد الوظيفة مفهوم من سياق الكلام، ويجب على المتولي أن تكون أصول ما يجري في الديوان من المعاملات بخطه، فأما الفروع فإنها مردودة إلى الكاتب لاشتغاله بالتنفيذ عما يجب من خدمة الحساب، ولا يخلو أمر تولية المتولي من ثلاثة أوجه، إما أن يكون وليه «**بالأمانة**» وذلك قلة اجتهاده، وهو محمول على أمانته ما لم يظهر عليه خيانة فمتى ظهرت كان مأخوذ بدرك ما تولاه، والثاني «ببذل»، وهو أن يتولى ديوان يكون ارتفاعه منه ألف دينار على أن يجعل ارتفاعه منه عشرة آلاف دينار فإن فرط لزمه، وإن لم يفرط ولم يستطع الزيادة لم يلزمه شيء، إلا أنه يجب عليه إعادة الجاري تأديباً له لما أقدم عليه من التعرض لما يعجز عنه، ومنعه من الخدمة إلى من أولى بها منه. والثالث «**بضمان**» مبلغ معلوم فكلما تأخر عن مال ضمانه لزمه القيام به فإن بقي له في جهة ما مال كان السلطان بالخيار في قبول الحوالة أو رفضها بعد التأكد من ذلك. انظر: ابن مماتي: **قوانين الدواوين** ص ٧، ٨؛ حسن الباشا: **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، ج ٣ ص ٩٩٦، ٩٩٧.

(٢) الختمات مفردها ختمة، وهو كتاب يرفعه الجهبذ عبارة عن خلاصة شهرية لحسابات بيت المال وكان الرسم فيها إذا عملت ألا ترفع إلى الديوان عن الشهر إلا في النصف من الشهر الذي يليه كما كان عليه إعداد خلاصة سنوية بالواردات والمصروفات وما تبقى من أموال، وهي تعرف بالختمة الجامعة. انظر:
الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٧؛ آدم متز: **الحضارة الإسلامية** ج ١ ص ١٥٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٤.

(٣) إضافة يقتضيها السياق ووضوح المعنى.

(٤) الإثبات هو أن يثبت اسم الرجل في الجريدة ويفرض له رزقه ثم يأتي بعد الإثبات الاستقرار. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٨، ٤٣؛ الصابي: **الوزراء** ص ١٣٦؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٦، حاشية (٩).

Marfat.com

من الصكاك[1] والإطلاقات[2] المنشأة من هذا الديوان. فيجب أن يكون الكاتب المفرد بهذا المجلس مشغولاً بالمقابلة بذلك (وإخراج)[3] الخلاف فيه.

ومن ذلك مجلس يعرف بالحوادث[4] يجري فيه أمر النفقات الحادثة[4] في كل وجه من وجوهها.

---

(١) الصكاك مفردها صك وهي فارسية معربة وتعني كتاب، تعريب جك، والصك كتاب يعمل لكل طمع يجمع فيه أساس المستحقين وعدتهم ومبلغ مالهم (ويوقع السلطان) في آخره بإطلاق الرزق لهم. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٨، وانظر: الجواليقي: **المعرب** ص ٢١٢، حاشية رقم (٦)؛ آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** ص ١٠٨؛ صلاح الدين المنجد: **المفصل** ص ١٣٢، ١٣٣.

(٢) الإطلاقات: أوجه الصرف كقولك: أن يطلق لهم أرزاقهم. الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «واخرج»، والتعديل مقتضى صحة اللغة وسلامة السياق، وإخراج يكون بعمل، ذكرها الخوارزمي أنها العريضة فقال: العريضة شبيه بالتأريج إلا أنها تعمل لأبواب يحتاج إلى أن يعلم فضل ما بينها فينقص الأقل من الأكثر من بابين منها ويوضع ما يفضل في باب ثالث وهو الباب المقصود الذي تعمل العريضة لأجله مثل أن تعمل عريضة للأصل، والاستخراج ففي أكثر الأحوال ينقص الاستخراج عن الأصل فيوضع في السطر الأول من سطور العريضة ثلاثة أبواب أحدها للأصل، والثاني للاستخراج والثالث لفصل ما بينهما ثم يوضع في السطر الثاني والثالث والرابع إلى حيث انتهى تفصيلاً الأصل والاستخراج وفضل ما بينهما ويثبت كل واحد منهما بإزاء بابه، وتثبت جملة كل باب تحته، هذا ما فصله الخوارزمي عند حديثه عن العريضة، بينما أجمل قدامة في ذلك. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٧.

(٤) مجلس الحوادث كان يجري في هذا المجلس تثبيت الأوامر الصادرة عن الخليفة أو [illegible] بالصرف على الأمور الطارئة التي تسمى «النفقات الحادثة» وهي ذلك التعويض المخصص في أموالهم بالحرائق والغرق وما إلى ذلك من النفقات غير العادية والتي تدخل ضمن اختصاص أي مجلس آخر من مجالس ديوان النفقات في كل وجه من وجوهها. انظر آدم متز: **الحضارة الإسلامية** ج ١ ص ١٤٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٧.

Marfat.com

ويفرد (بالإنشاء)[1] والتحرير مجلس وبالنسخ[2] مجلس آخر على ما تقدم من وصف ذلك وشرحه.

* * *

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون الباء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى ومجلس الإنشاء والتحرير هو المجلس الذي تنشأ وتحرر فيه الكتب التي كانت تصدر عن ديوان النفقات بحسب المعلومات أو الحسابات التي كان يحيلها المجلس المختص في هذا الديوان. انظر: آدم متز: **الحضارة الإسلامية**، ج ١ ص ١٤٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٣٧.

(٢) انظر: آدم متز: الحضارة الإسلامية ج ١ ص ١٤٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٩٦، ٢٣٧.

Marfat.com

الباب الثالث

ديوان بيت المال

Marfat.com

Marfat.com

الباب الثالث

في ديوان بيت المال[1]

قال أبو الفرج، هذا الديوان ينبغي أن يعرف غرضه فإن علم ذلك دليل على الحال فيه. والغرض منه إنما هو محاسبة صاحب بيت المال على ما يرد عليه من الأموال ويخرج من ذلك في وجوه النفقات والإطلاقات. (إذ)[2] كان ما يرفع من الختمات مشتملاً على ما يرفع إلى دواوين الخراج والضياع من الحمول[3] وسائر الورود[4] وما يرفع إلى ديوان النفقات مما يطلق في وجوه النفقات، وكان المتولى (له)[5] جامعاً للنظر في الأمرين، ومحاسباً على الأصول[6] والنفقات، فإذا أخرج (أصحاب)[7] دواوين الأصول[8] وأصحاب دواوين النفقات ما يخرجونه

---

(١) السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٤٤ ــ ٢٥٠.

(٢) في الأصول (إذا) ولا شك في أن ذلك توهم من الناسخ.

(٣) الحمول: مفردها حمل، والمقصود بها الأموال التي تحمل إلى مكان معين ويكلف بها من يحميها أو يكفلها؛ انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٧ ص ٢٩٠.

(٤) الورود: ويقصد بها ما يرد إلى بيت المال من الأموال.

(٥) في الأصول «لهما» خطأ إذ أن الحديث عن متولي ديوان النفقات وهو عمل مفرد.

(٦) الأصول المقصود بها أصول الأموال.

(٧) في الأصول «صاحب» خطأ إذ أن الكلام عن أصحاب دواوين الأصول وهم جمع

(٨) وهي قسم من الدواوين كانت تختص بالنواحي الإدارية البحته وكانت هذه المجلس كمجلس الأصل بديوان الخراج، ومن مهمتها مساعدة الوزير في جمع المعلومات حول مختلف القضايا الخراجية والمالية الأخرى التي يراد عرضها في الختمات على الخليفة أو من يعينه الخليفة لذلك؛ انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٤٢، حاشية (٥).

Marfat.com

في ختمات بيت المال المرفوعة إلى دواوينهم من الخلاف فسبيل الوزير أن يخرج ذلك إلى صاحب هذا الديوان ليتصفحه ويخرج ما عنده فيه ومما يحتاج إلى (تقوية)[١] هذا الديوان به (لتصح)[٢] أعماله و(تنتظم)[٣] أحواله، ويستقيم ما يخرج منه، أن يخرج كتب الحمول من جميع النواحي، قبل إخراجها إلى دواوينها، إليه ليبت فيها[٤]. وكذلك سائر الكتب النافذة إلى صاحب بيت المال من جميع الدواوين بما يؤمر بالمطالبة به من الأموال، ويكون لصاحب هذا الديوان علامة على الكتب و(الصكاك)[٥] والإطلاقات، (يتفقدها)[٦] الوزير وخلفاؤه ويراعونها ويطالبون بها إذا لم يجدوها، لئلا يتخطى أصحابها والمديرون هذا الديوان (فيختل)[٧] أمره ولا يتكامل العمل فيه فإن هذا الديوان إذا (استوفيت)[٨] أعماله كان مال الاستخراج بالحضرة والحمـول من النواحي (مضبوطاً)[٩].

* * *

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تقويته» وما أثبتناه من النسخ الباقية وبه يستقيم الكلام.
(٢) وردت الكلمة في الأصول بالياء، وما أثبتناه مقتضى اللغة.
(٣) وردت الكلمة في الأصول بالياء والتعديل مقتضى صحة المعنى ودقة الكلام.
(٤) في الأصول (فيه) والتعديل مقتضى اللغة.
(٥) وردت الكلمة في الأصول باللام بدلاً من الكاف، وما أثبتناه هو الصواب.
(٦) وردت الكلمة في نسخة (بْ) «ينعقدها»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى وبه يستقيم الكلام.
(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) «مختل»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى وبه يستقيم الكلام.
(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير منقطة الفاء، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى وبه يستقيم الكلام.
(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) بعد كتابة (الباب الرابع) بينما وردت في (ك) في وضعها الطبيعي، كما وردت بعدها كلمة (به» زائدة في ما عدا نسخة (ب).

Marfat.com

الباب الرابع

ديوان الرسائل

Marfat.com

Marfat.com

الباب الرابع

في ديوان الرسائل

قال أبو الفرج: قد ذكرنا في المنزلة الثالثة من أمر البلاغة ووجه تعلمها وتعريف الوجوه المحمودة فيها والوجوه المذمومة منها ما إذا وعى كان الكاتب واقفاً به على ما يحتاج إليه، وبينا في المنزلة الرابعة عند ذكر مجلس الإنشاء وجوهاً من المكاتبات في الأمور الخراجية ينتفع بها ويكون فيها تبصير لمن يروم المكاتبة في معناها وقد وجب الآن أن نذكر من المكاتبات في الأمور التي (تخص)[1] ديوان الرسايل ما يكون مجزياً لمن أراد الكتاب [في][2] معناه وتطريق لمن قصد الكتاب[ـه][3] في سواه مما يجري مجراه وإذا وصفنا ذلك وأتينا به كنا، (مع ما)[4] تقدم في (المنزلتين)[5] الثالثة والرابعة، قد استوعبنا أكثر ما يحتاج إليه في أمر الترسل الذي به قوام هذا الديوان، لأنه ليس يجري فيه شيء من الحسبانات ولا من سائر الأعمال خلا المكاتبات وما يتصل بها. ويحتاج المتولى له إلى أن يكون متصرفاً في جميع فنون المكاتبات واضعاً لما ينشئه في موضعه إذا كان للوزير أن يأمر بالمكاتبة في كل فن من الفنون المعروفة والغريبة الواردة، ومما يحتاج إلى ذكره في هذا الموضع لتنتفع بمروره مسامع من يؤثر التمهر في هذه الصناعة ما حكى

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يخص»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٢) إضافة يقتضيها السياق ودقة المعنى.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «الكتاب» والتعديل مقتضى السياق وسلامة المعنى.

(٤) وردت الكلمة في الأصول مرسومة «معهما»، وما أثبتناه هو الصواب.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «المنزلين»، وما أثبتناه هو الصواب.

Marfat.com

عن أحمد بن يوسف بن (القاسم)[1] بن صبيح[2]، كاتب المأمون، وكان يتولى له ديوان الرسايل أنه قال أمرني (أمير المؤمنين)[3] أن اكتب بالزيادة في قناديل المساجد الجامعة في جميع الأمصار في ليالي شهر رمضان، قال، ولم يكن سبق إلى هذا المعنى فآخذه وأتسعين ببعض ما قاله، فأرقت مفكراً في معنى أركبه، ثم (نمت)[4] فرأيت في المنام كأن آتياً أتاني فقال قل: فإن فيها أنساً للسابلة، وإضاءة للمتهجدة، ونشاطاً للمتعبدين، ونفياً لمكامن (الريب)[5] وتنزيهاً لبيوت الله عن وحشة الظلم. فهذا وما جرى مجراه من الأمور الغريبة، إنما يحتاج الكاتب فيها إلى أن يكون متمهراً في أصل الترسل، عارفاً بوجوه المعاني، فإنه

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) محذوفة الألف على عادة الكتاب في ذلك العصر كما سبق الإشارة إليها في الدراسة السابقة للنص.

(٢) أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح مولى بني عجل، من قرية من قرى الكوفة تعرف بريا، يقال أن أبا صبيح منها، وإنه مولى إسلام، وقد روى كذلك أن السري بن بشر العجلي اشترى صبيحاً فأعتقه وكان من الأقباط، فالأصل بذلك في أحمد يرجع إلى مصر التي أسلم فيها جد جده، كان جده القاسم كاتباً فقد تولى على ديوان العرب أيام بني أمية، وبداية بني العباس وكتب القاسم لعبدالله بن علي عم المنصور، وكتب يوسف بن القاسم ليعقوب بن داود وزير المهدي هذا فقد أخذ أحمد الكتابة عن أبيه عن جده ولا يخفي الحال عن طبقة أولئك الكتاب العظماء الذين قد كتبوا لعظماء، فقد ورث أحمد الكتابة عنهم، ولقد كان من الشعراء المجيدين ومن الكتاب البارعين، فقد كتب للخليفة العباسي المأمون فبعد موت أحمد بن أبي خالد كاتب المأمون السابق استشار الحسن بن سهل عن كاتب كفؤ يخلف أحمد بن أبي خالد فأشار عليه به، وكتب له. وله رسالة الحسن، وله أشعار غاية في الجودة والحسن، وكذلك رسائل لهما على درجة كبيرة من البلاغة، توفى سنة ٣١٣هـ، للاستزادة انظر: الخطيب البغدادي: **تاريخ بغداد** ج ٥ ص ٢١٦؛ الجهشياري: **الوزراء والكتاب** ص ٣٠٤؛ ابن النديم: **الفهرست** ص ١٧٦؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١٠ ص ٣٦٩؛ ابن تغري بردي: **النجوم الزاهرة** ج ٢ ص ٢٠٦؛ محمد كردعلي: **أمراء البيان** ص ١٩٥ ـ ٢٢٠.

(٣) سقطت هذه الجملة من نسخة (ب) وكتب بدل منها «مأمون»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تمت»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الويب»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

Marfat.com

يتفرغ له فيه ما يرفعه، بل ها هنا وجوه قد كتبت في أمثالها ولها مذاهب يحتاج إلى معرفتها والوقوف على رسومها (بوجوه المعاني)[1] ولا غنى[2] (للكاتب)[3] من الوقوف عليها. ونحن نأتي في هذا الموضع [إلى][4] ذكر ؛ما يكتب[5] به في الاعلام في (المكاتبات)[6] وما له رسم معروف ومذهب مألوف فيكون (مثالاً)[7] لمن لم يعرفه وطريقاً إلى الخبرة به. فأول ذلك عهود (القضاة)[8].

---

(١) سقطت الجملة من نسخة (ك)، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٢) تكررت في نسخة (ب) العبارة التالية: «فإنه يتفرغ له في ما يعرفه بل ها هنا وجوه قد كتبت في أمثالها ولها مذاهب يحتاج إلى معرفتها والوقوف على رسومها».

(٣) وردت الكلمة في الأصول «بكاتب» وما أثبتناه هو الصواب.

(٤) في الأصول «من» وما أثبتناه يقتضيه تقويم النص.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يكف»، وما أثبتناه هو الصواب.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «المكانبات» وما أثبتناه هو الصواب

(٧) هكذا وردت الكلمة في نسخة (ب)، أما في بقية النسخ فقد وردت «حالاً»

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) مرسومة على نهاية السطر وهي عمل الناسخ وذلك لأنه وجد أن المسافة انتهت فكتبها كذلك.

Marfat.com

نسخة عهد لقاض بولاية الحكم
في ناحية على ما قررته عليه

[١١/ب] هذا ما عهد [به][١] عبدالله فلان أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حين ولاه الحكم بين أهل كورة كذا، أمره بتقوى الله وخشيته، والعمل بالحق الذي يزلف عنده، والعدل الذي يوافق مرضاته، فإنه عالم بسعادة من (لزم)[٢] طاعته و (شقاوة)[٣] من آثر معصيته. ورجا أن يكون لسبل الله متبعاً ولما (تناهى)[٤] عنه من (جميل)[٥] المذهب مصدقاً. وأمره أن يشعر قلبه (تقي)[٦] الله ورهبته إشعار من يخاف عقابه ويرجو ثوابه، فإن الله يقول والحق قوله: ﴿وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾[٧] ويقول: ﴿(فمن) يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾[٨]. وأمره أن يتولى ما ولاه أمير المؤمنين بنية جميلة وطوية سليمة وصدر منشرح بالحق ولسان منبعث بالصدق، ويرغب عند جميع أحواله وسائر أفعاله بما أعد الله من جزيل الثواب، ويخاف ما أعده من أليم العقاب. وأمره إذا حكم ذلك من نفسه، وأشعره إياها في

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) وردت في الأصول «أزم» وهو تصحيف.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «شقوة» وما أثبتناه مقتضى صحة رسم الكلمة.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نناهي».

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «جمل».

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بقى».

(٧) قال تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ سورة الأنبياء ــ آية رقم (٤٧).

(٨) كتبت في الأصول الكلمة الأولى من الآية «ومن»، وهو خطأ، سورة الزلزال ــ آية (٧).

Marfat.com

علانيته وسريرته، أن يختار عند قدومه البلد (قوماً)[1] من أهل الصلاح، والأمانة، والستر، والصيانة والعلم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه، فيجعلهم أصحاب مساءلة، فإن رجوع العاقل إنما هو إلى أعوانه، وبهم يصلح أو يفسد شأنه. وأمره أنه يجعل مجلسه عند (تحاكم)[2] الناس إليه في مسجد الجماعة[3]، من البلد الذي يحله، إذ كان أولى المجالس (بالعدل)[4] لأنه مبذول للضعيف ذي (الخلة)[5] والقريب والبعيد النازح المحلة وأن يخرج (إليهم)[6] [١٢/أ] إذا خرج بوقار وتؤده و(هدوء)[7] وسكينة (وأن لا)[8] (يتعرض)[9] (للحكم)[10] وهو على حال رمض ولا غرض (يحفزانه)[11] عن انفاذ ما بيته ويمضيه، ويحولان بينه وبين البت فيما يقطع به ويرتئيه، بل يتقمن أعدل حالاته وأرشدها[12] وأفضل أوقاته وأحمدها. وإلا (ينهض)[13] من مجلسه حتى يقضي

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالفاء، ولمعلومات أوفى عن اختيار القاضي مجموعة من المشاورين؛ انظر: الشافعي: **الأم** ج ٦ ص ٢٠٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول بالياء، وما أثبتناه يستقيم في الكلام.

(٣) كره الإمام الشافعي جلوس القاضي في المسجد للحكم، وذكر «بأن يقضي القاضي في مكان بارز للناس ولا يكون دونه حجاب وأن يكون متوسط للبلد وأن يكون في غير المسجد لكثرة من يغشاه لغير ما بنيت له المساجد، وزاد في التكرية إقامة الحد في المسجد أو التعزيز؛ انظر: الشافعي: كتاب **الأم** ج ٦ ص ١٩٨؛ المزني: **مختصر كتاب الأم** ص ٢٩٩.

(٤) وردت في الأصول (بالمعدلة).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحلة».

(٦) في الأصول «إليه» وهو خطأ لأن الكلام هو عن خروجه إلى الناس.

(٧) في الأصول «وهدى».

(٨) في الأصول «وإلا» خطأ.

(٩) وردت الكلمة في الأصول عدا نسخة (ب) «تعرض»، وما أثبتناه من نسخة (ب).

(١٠) في الأصول «الحكم».

(١١) وردت في نسخة (ب) «يحفرانه».

(١٢) لمعلومات أوفى عن ما يستحب للقاضي؛ انظر: الشافعي: كتاب **الأم** ج ٦ ص ١٩٨، ١٩٩.

(١٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

Marfat.com

حق الله عليه في الصبر والمبالغة [في][1] استقصاء ما بين الخصوم من المنازعة. وأن يحسن لهم الأصاخة، ويجمل لهم المخاطبة.

وأمره أن لا يحابي شريفاً لشرفه إذا كان الحق عليه، ولا يزري بوضيع لضعته إن[2] كان الحق معه. وأن (تكون)[3] محاورته لمن علت طبقته[4] (ومن)[5] (اتضعت)[6] منزلته واحدة حتى لا ييأس الضعيف من النصفة، ولا يطمع القوي الظالم في الظفر بالغلبة. وأمر أن ينظر فيما يرد عليه، فما وجده في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه [وسلم][7] أمضاه وقضى به و(ما)[8] خالفهما أطرحه ولم يعبأ بشيء منه، فإن الله تعالى يقول: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾[9] عظة من الله للحكام وتحذيراً لهم وتغليظاً عليهم وحق لأمر به يسفك الدم ويستحل الفرج ويؤكل المال أن يقع فيه التغليظ (والتشديد)[10] ويقرن به التخويف والتحذير.

وأمره أن (يتثبت)[11] في شهادة الشهود، يثبتها قبله، ثم (يبالغ)[12] في

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) واو زائدة قبل «أن».

(٣) وردت الكلمة في الأصول بالياء.

(٤) انظر: المزني: **مختصر كتاب الأم**، باب ما على القاضي في الخصوم والشهود ص ٣٠٢.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) «تضعت».

(٧) إضافة لمقتضى تمام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ساقطة في الأصول.

(٨) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٩) قال تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن، والسن بالسن والجروح قصاص، فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ سورة المائدة ـ آية (٤٥).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) «الشديد».

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تثبت».

(١٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

Marfat.com

المسألة عنهم والبحث عن حالاتهم (والتحري)[1] عن وجوه عدالاتهم ويجعل [١٢/ب] رجوعه في ذلك إلى أهل الثقة والأمانة ومن ليس (بينه)[2] وبين الذي يسأل عنه هوادة ولا عداوة ولا وصلة يجتز بها منه مبرة، أو مستدفع معها من (جهته)[3] مضرة. (وأمره)[4] إذا صح أمر الشهود (عنده)[5] في ثقتهم وعدالتهم، واستبان وجه القضاء أن يعجل إنفاذه، فإن تأخير الحقوق بعد ظهورها إماتة لها (وتغريراً)[6] نهى [عنه][7]. وأمره أن هو (أشكل)[8] عليه شيء من (وجوه)[9] الحكم أن يرجع فيه إلى مشاورة أهل الرأي والبصر بالقضاء ومباحثتهم في ذلك حتى (تصح)[10] له قضيته أو (يستعجم)[11] عليه فيكتب إلى أمير المؤمنين فيه و (يفسره)[12] له على حقه وصدقه وقيام من (أ) قام[13] من البينة عليه بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ليصدر إليه في الجواب ما يكون عمله (بحسبه)[14] وأمره أن يتوقف عن الحكم بإراقة الدماء على جهة القود أو غيره، حتى يكتب إلى أمير المؤمنين بصورة الأمر ووجه ما أوجب عنده الحكم ويستطلع في ذلك رأيه فإن للدم منزلة عند الله ليست لغيره مما يحكم الناس فيه. وأمره ألا يقبل

---

(١) وردت الكلمة مطموسة في الأصول عدا نسخة (ب) حيث وردت مخلوطة، ولمعلومات أوفى عن شهادة الشهود؛ انظر: الشافعي: كتاب **الأم** ج ٦ ص ٢٠٤ ــ ٢١٠؛ المزني: **مختصر كتاب الأم** ص ٢٩٩ ــ ٢١٣.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «منه».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بجمعته».

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ومره».

(٥) هكذا وردت في نسخة (ب)، وفي بقية النسخ «ضده» وهو خطأ واضح.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ونعزيرا».

(٧) إضافة لمقتضى المعنى.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «اءشكل».

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) (معرفة).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نصح».

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ك) «غير منقوطة».

(١٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالتاء.

(١٣) في الأصول «قام» بسقوط الألف الأولى.

(١٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير منقوطة الياء الأولى.

Marfat.com

بشهادة فاسق ولا متهم ولا مريب ولا ظنين ولا جاز إلى نفسه (بشهادته)[1] (حظاً)[2] من حظوظ الدنيا ولا مجلود حدا[3] في الإسلام، إلا من عرف الله منه توبة، فإن الله يقبل التوبة عن عباده. وأمره أن ينفذ ما يرد عليه من كتب[4] القضاة وشهادة (الشهود)[5] (ويقف)[6] عليها وعلى خواتيمها[7] ويفحص عنها [١٣/أ] فحصاً يأمن معه أن يكون محتالاً فيها فإذا وقف على صحتها أنفذها على حقها وعدلها، إلا أن (يرى)[8] في شيء من ذلك جوراً فاحشاً وقضاء مخالفاً لمذهب من مذاهب (أئمة)[9] الفقهاء المشاهير (فيكتب)[10] بذلك[11] إلى أمير المؤمنين ولا (يعتمد)[12] (بما)[13] (يفعله)[14] منه أبطال حق أو تأخيره، فإنه سيان عند أمير

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «خطأ».

(٣) الحد في اللغة المنع ويطلق على العقوبة التي وضعها الشارع لمرتكب الجريمة وذلك، لأنها سبب في منع مرتكب الجريمة من العودة إليها وسبب في منع من له ميل إلى الجريمة عن ارتكابها، وقيل فيه هو عقوبة مقدرة وجبت حقاًلله، ولمعلومات أوفى انظر: عبدالرحمن الجزيري: **الفقه على المذاهب الأربعة** ج ٥ ص ١، وما يليها.

(٤) لمعلومات أوفى عن كتاب القاضي إلى القاضي؛ انظر: محمد بن إدريس الشافعي: **كتاب الأم** ج ٦ ص ٢١١ ــ ٢١٢؛ المزني: **مختصر كتاب الأم** ص ٣٠١.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الشهور».

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٧) خواتيمها، قصد بها المؤلف أختامهم، فقد كان لكل قاضي ختم يختم به الكتب التي يقضي بالحكم فيها وتكون تلك الكتب من صورتين أحداهما تبقى عند القاضي يرفعه كتابه أو يرفعه هو بنفسه، والأخرى تسلّم إلى الشخص المحكوم له؛ انظر: الشافعي: **كتاب الأم** ج ٦ ص ٢١١.

(٨) سقطت العبارة من نسخة (ب).

(٩) سقطت من نسخة (ك).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقطة الباء.

(١٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(١٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منققوطة الباء.

(١٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

Marfat.com

المؤمنين: منع ذي حق حقه، وإعطاء المبطل ما ليس له. وأمره أن لا يرد قضاء قاض من قضاة المسلمين، ولا كتابه، لا يبطل ذلك ولا يدفعه. وأمره أن يقبض ما في يد القاضي قبله من الحجج[١] والكتب ويعمل عليها من غير رجوع فيها أو تعقب لها وأن (يتسلم)[٢] منه الأموال التي قبله والمواريث والودايع التي كانت عنده ويعمل فيها بحق الله وحكمه. وأمره أن لا يورث أهل ملتين[٣]، وأن يقبل من (شهادة)[٤] بعض أهل (الملل)[٥] على بعض ولا (يقبل)[٦] شهادتهم على أهل الإسلام[٧] وأن يقبل شهادة المسلمين على جميعهم لما فضلهم الله به من معرفته وأصفاهم به من دينه. وأن يحكم بين أهل (الملل)[٨] فيما يتنازعون فيه إليه (بحكم)[٩] الإسلام فإن حكمه لازم لهم بالذلة،والصغار[١٠]. وإن يفحص عن أهل شهادات الزور (التي)[١١] جرت لهم بها العادة (وقد)[١٢] جعلوا ذلك شعاراً وطمعة، فإن ظفر بأحد منهم (جاءه)[١٣] شاهداً عذبه وعاقبه وشهره

---

(١) الحجج بالضم مفردها حجة وهي الدليل أو البرهان، وما دوفع به الخصم والوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة، انظر: عبدالله البستاني: **الوافي** ص ١١٧.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٣) انظر: الشافعي: **كتاب الأم** ج ٤ ص ٧٣؛ المزني: **مختصر كتاب الأم** ص ١٤٠.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الملك» خطأ.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٧) لمعلومات أوفى انظر: المزني: **مختصر كتاب الأم** ص ٣٠٥.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الملك» خطأ.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(١٠) ذلك القول استناداً إلى قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ سورة التوبة ـ آية رقم (٢٩)

(١١) سقطت الكلمة من نسخة (ب).

(١٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(١٣) وردت الكلمة في الأصول «جاه» دون الهمزة، وقد أشرنا إلى ذلك في القسم الأول من هذا الكتاب.

Marfat.com

وعاقب المشهود له. فتوخ طاعة الله وتقواه والعمل بما وافق الحق وضاهاه فإن [١٣/ب] الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. ومع من أطاعه وعمل بمرضاته وعلى من عصاه واتبع ما نهى عنه. وأمير المؤمنين يسأل الله أن يحسن على العدل عونك، وفي الحكم به توفيقك، وأن يفضي بالصدق على لسانك، ويجعل على الحق ضمير قلبك ومحصول فعلك.

عهد لرجل من بني هاشم بتقليد الصلاة

هذا ما عهد به عبدالله أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حين ولاه الصلاة[١] بناحية كذا وكذا، وأمره بتقوى الله وخشيته في سر أمره وعلانيته، وصيانة عرضه ومذهبه، وتطهير خلقه وسيرته، إذ كانت الصلاة من أعمدة الدين التي لا يجوز أن يتولاها غير الطاهرين المهذبين. وأمره أن يقيم الصلاة لأوقاتها ولا يؤخرها إذا حضر حينها وأن لا يخرجها ولا ينقصها إذ كان به يأتم من يصلي خلفه، وصلاة جميعهم في عنقه، وأن يكون دخوله فيها بأخبات ودعة (وهدوء)[٢] واستكانة. وأمره أن يرتل قراءته إذا قرأ، وأن يسمع من خطبه إذا خطب وأن يضع كل كلام في موضعه، وكل قول في المحل اللائق به. وأمره إذا أحكم ذلك من نفسه حق [أن][٣] يستمر عليه في قوله وفعله. [وأمره][٤] أن يختار من يخلفه وينوب منابه جارياً فيه مجراه ومتبعاً فيه جميع حدوده وما مثله أمير المؤمنين منه، وأن

---

(١) الإمامة على الصلاة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، أحدها الإمامة على الصلوات الخمسة والثانية الإمامة في صلاة الجمعة، والثالثة الإمامة في صلوات الندب، وقد يقلد الرجل الإمامة على واحدة منها، وقد تجمع له، وهناك صفات معتبرة في تقليد إمامة الصلاة، وهي أن يكون رجلاً، عادلاً، قارئاً، فقيهاً، سليم اللفظ من نقص أو لثغ، ولمعلومات أوفى؛ انظر: الماوردي: **الأحكام السلطانية** ص ١١٣ ـ ١٢١؛ أبي يعلى الفراء: الأحكام السلطانية ص ٩٤ ـ ١٠٧.

(٢) في الأصول: «هدى».

(٣) إضافة يقتضيها السياق وتمام المعنى.

(٤) ساقطة في الأصول.

Marfat.com

يكون[1] أما من أقرباء أمير المؤمنين أو من أفاضل المسلمين. هذا عهد أمير المؤمنين إليك فاعتمد مرضاته باتباعه وتوخ موافقته بالوقوف عندما أمر به وحده [١٤/أ] مستشعراً في جميع ذلك خشية الله ومراقبته في كل ما يأمر به (تقي)[2] الله وطاعته وأمير المؤمنين يسأل الله أن يحسن توفيقك وتسديدك وإرشادك لما فيه جمال أمرك وصواب فعلك.

نسخة عهد بولاية المعونة والحرب

هذا ما عهد به أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حسن ولاه الحرب (والأحداث)[3] (بناحية)[4] كذا (وكذا)[5] أمره بتقوى الله وخشيته في سر أمره وعلانيته، والاعتصام به، والعمل بطاعته، (وإصلاح)[6] ما بينه وبينه بالعمل الزكي، (والخلق)[7] الرضي. وأمره أن يتعهد نفسه في تطهير مذهبه والمحافظة على دينه وأمانته، والعلم بأنه لا حول ولا قوة إلا بالله في جميع تصرفه وسائر تقلبه. وإن أمير المؤمنين لم يوله ما ولاه إلا رجاء أن يكون عنده من الضبط والكفاية والذب والسياسة ما يرأب به أهل العبث والفساد. وتصلح معه الرعية والبلاد. وأمره أن يتجنب مساخط الله ومحارمه وتعدى مناهيه ومآثمه، وكف من معه من الجند [و][8] (الحاشية)[9] عن (التخطي)[10] إلى ظلم أحد من الرعية

---

(١) المقصود نائب الإمام.

(٢) وردت الكلمة في الأصول غير منقوطة.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الأحداث» على عادة النساخ والكتاب في رسم الكلمة.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) (بناحة) بدون الياء.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) «واصلاح» بزيادة ألف، وذلك على خلاف رسم الكلمة.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «الحلق» دون تنقيط للخاء.

(٨) إضافة يقتضيها سياق الحديث.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) «الجاثية».

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

Marfat.com

أو مسآتهم بأذية، و(يحضهم)[1] على لزوم الاستقامة، وسلوك نهج الطاعة، ومقارعة أعداء الله في البلاد، والتصنع لهم بأفضل العدة والعتاد. وأمره أن يحسن [١٤/ب] صحبه في تبعه من الجنود (يتعهدهم)[2] في البعوث[3] وأن يكثر عرضهم، ويتفقد دوابهم، وأسلحتهم، وأخذهم باستجادتها (والتفقه)[4] فيها، فإن ذلك مما يزيد[5] أهل (السلامة)[6] تمسكاً بها، وأهل الدعارة تنائياً عنها. وأمره أن يعرف لقواد أمير المؤمنين وشيعته حقوقهم، وينزلهم منازلهم، ويزيد في إكرامهم ورفع مقاديرهم، فإن ذلك مما يشحذ نياتهم ويزيد في (بصائرهم)[7]. وأمره بأن لا يأخذ أحداً بقرف[8] أو نقمة[9] دون أن يكون من أهل الريب والظنة، وأن لا يعاقبه بشبهة دون أن تظهر له الدلائل البينة والعلامات الواضحة وأن لا يأخذ أهل التصوّن والسلامة بجرائم الدعار وذوي المفسدة. وأمره أن يبسط الأمان لمن أتاه (مسلماً)، ولا يجعل ذلك إلى الغدر بهم سلماً. ويحذر أن يسمع عنه من استعمال (الحيل)[10] والمواربة[11] ما يقابل[12] عليه بالرواغ من واجب المطالبة،

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٣) البعوث بفتح وسكون مفردها بعث، وهي بعث الجند للغزو؛ انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ١ ص ٦٢.

(٤) وردت في الأصول «والتيقه» وهو تصحيف واضح.

(٥) وردت لفظ الجلالة زائدة بعد هذه الكلمة.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الإسلام».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) «تصايرهم» وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٨) القرف التهمة، يقال فلان قرفني أي تهمني؛ انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ٦ ص ٢١٩.

(٩) وردت الكلمة في نسخ الأصول ما عدا نسخة (ك) «تهمة»، وما أثبتناه من نسخة (ك)، وبه يستقيم المعنى فلا تتكرر كلمة تهمة ومعناها بشكل متتال ودون ضرورة.

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الجبل».

(١١) المواربة: المداهاة والمخاتلة، وقيل المواربة مأخوذة من الأرب وهو الدهاء فحولت الهمز واو، ومما قيل فيها مواربة الأريب جهل وعناء لأن الأريب لا يخدع عن عقله؛ انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ١ ص ٥٠٢.

(١٢) وردت كلمة (به) زائدة في جميع النسخ ما عدا (ك).

Marfat.com

وأمره أن يتعهد ثغوره[١] وفروجه[٢] وأطرافه ومصالحه[٣] ويحترس من اختلال (يقع)[٤] فيها، ويوليها من له الحنكة والتجربة بمثلها. وأمره أن يكثر مطالعة أعماله بنفسه وثقات من تبعه، وأن يتيقظ في ذلك تيقظاً يزيل الريبة، ويمنع الغفلة، ويصد عن الغرة. وأمره أن لا يمضي حداً أو ينفذ حكماً في قود ولا قصاص إلا ما استطلع فيه رأي أمير المؤمنين وانتظر من الإجابة ما يكون عليه عمله، وعنده وقوفه. وأمره أن يمنع الجند من التنزيل[٥] على أحد من الرعية في [١٥/أ] منزله، وأن يشاركوه فيه مع أهله، إلا أن يكون ذلك بإذنه وطيب نفسه. وأن يتخطوا الزروع أن يطأها أحد منهم بدابته أو يجعلها طريقة في مقصده. وألا يأخذوا (الأتبان)[٦] من أهلها إلا بأثمان ورضى[٧] أصحابها. وأمره أن يتعهد من في حبوسه ويعرضهم، ويفحص عن جرائرهم التي من أجلها وقع حبسهم بمشهد من قاضي البلد ونفر من أهل الثقة والنظر، فمن كان بريئاً أو جرمه لا يوجب إطالة حبسه أطلقه، ومن كان من حقه أن [يحبس][٨] عن الناس أذاه وشره تعمد في السجن مصلحته. ومن أشكل عليه أمره أنهى خبره إلى أمير المؤمنين ليصدر إليه من الرأي ما يكون عمله بحسبه. وأمره أن ينظر فيما لم يكن عهد فيه إليه شيئاً مما قبله فليجاريه ويستطلع في ذلك من الرأي ما يأتيه الجواب

---

(١) الثغر: كل فرجة في جبل، أو بطن وادي، أو طريق مسلوك، وهي موضع المخافة من فروج البلدان، يقال هذه مدينة فيها ثغر، أي الموضع الذي تخاف أن يأتيك العدو منه في جبل أو حصن لانثلامه وإمكان دخول العدو منه؛ وانظر: عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٦٩، ٧٠.

(٢) الفروج: وهي الخلل بين الشيئين، والفتق في الثوب، وموضع المخافة، وفرج الطريق متنه وفوهته؛ انظر: عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٤٦١.

(٣) المصالح مفردها مصلحة وهي مواضع أرصاد السلطان كان يطلق عليها مسالح ثم عدلت في عهد المأمون إلى لفظ مصالح، انظر: **أبو هلال العسكري** ـ الأوائل ج ١ ص ٣٦٨.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نفع».

(٥) التنزيل من النزل، وهو ما يهيء للضيف من طعام، وقد سبق الإشارة إليها.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) بدون الباء.

(٧) وردت في الأصول بالألف الممدودة خلاف الصحيح في رسم الكلمة.

(٨) وردت في الأصول (بالحبس).

Marfat.com

عنه بما يمتثله. وأمره أن يقرأ عهده هذا على من قبله، ويعلمهم حسن رأي أمير المؤمنين فيهم، وتوخيه صلاحهم، وإيثاره الإحسان إليهم، والعدل عليهم، ورفع الضيم عنهم، والمجاهدة لعدوهم، والمراماة[1] دونهم. هذا عهد أمير المؤمنين إليك وأمره إياك فأفهمه [من][2] عنده، واتبع مواقع الإرشاد [١٥/ب] منه، وكن عند ظن أمير المؤمنين بك، وتقديره فيك وما رجاه عندك من النصيحة وتأدية الأمانة ومقابلة الصنيعة. وأمير المؤمنين يسأل الله توفيقك. وإرشادك وإحسان معونتك في جميع ما أسنده إليك من أمر حربه وعمله (قبلك)[3] وكتب فلان بن فلان باسم الوزير واسم أبيه في وقت كذا.

نسخة عهد [بـ][4]ـولاية ثغر البحر

هذا ما عهد أمير المؤمنين إلى فلان حين ولاه الثغر الفلاني وبحره ومراكبه: أمره بتقوى الله وطاعته، والحذر من عقابه، واتباع مرضاته، وإيثار الحق في جميع أفعاله، فإن الحق أحرز عصمة ووزره[5]، وأحصن (موئل)[6]

---

(١) انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ١٠ ص ١٥٦؛

(٢) الكلمة ساقطة في الأصول، ومَا افترضناه يستقيم به المعنى.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ذلك».

(٤) في الأصول «في» وهو خطأ في السياق.

(٥) الوزر الملجأ والمعتصم، وكل ما التجأت إليه وتحصنت فيه فهو الوزر، وقوله تعالى: ﴿كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر﴾ ومعنى الآية أي ليس لكم مكان تعتصمون فيه من أمر الله، لهذا قال ﴿إلى ربك يومئذ المستقر﴾ أي المرجع والمصير، انظر سورة القيامة آية (١١، ١٢)، ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم** ج ٤ ص ٤٤٨؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ٦٠١؛ الصابوني: **مختصر تفسير ابن كثير** ج ٣ ص ٥٧٥؛ **صفوة التفاسير** ج ٣ ص ٤٨٣.

(٦) موئل: جمع من وأل، وهي اللجوء، والخلوص، «وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قيل أن ردعة كانت صدراً بلا ظهر فقيل له لو احترزت من ظهرك فقال إذا أمكنت من ظهري فلا وألت أي لا نجوت»، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٨ ص ١٥٠.

Marfat.com

وعصر[1] وأمره بتعهده نفسه حتى (يقيم)[2] أودها، وينفي بذكر الله الهوى وزيغ الشيطان عنها، وأن (يزكى)[3] سجيته ويظهرها ويهذب سيرته (وينقيها)[4] ويكون لمن معه من الجند وسائر الأولياء في (الخير)[5] إماماً ومعلماً، وعلى سلوك أفضل المناهج حاضاً ومقوماً. وأمره أن يلين لأهل الطاعة، ويشتد على ذوي المعصية، ويعطي على كل حال قسطها من النصفة والمعدلة[6]. وأمره أن يكون الإذن عليه لمن معه من الجند مبذولاً، والوصول إليه من ذوي الحاجات والظلامات سهلاً (ميسوراً)[7]. وأمره أن يستعمل[8] على شرطته من يرضى عقله وعفافه ويثق[9] بجزالته وصرامته وشدته على أهل الريب والدعارة وأمره أن يديم عرض جنده حتى يعلم علمهم ويطلع على حقيقة أمرهم ويلزمهم [١٦/أ] مراكبهم. وأمره أن يشرف على مراقبه[10] ومحارسة حتى (يحكم)[11] أمر

---

(١) العصر، الرهط والعشيرة، والعصر كذلك العصبة، والعصر كذلك الحبس وكل شيء منعته فقد عصرته، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ٤٠٤ ــ ٤٠٦؛ والعصر لها معان كثيرة، ولكني رجحت هذه المعاني لقربها في النص الباحث.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يقسم».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالتاء.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) بدون الياء.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحير».

(٦) وردت الكلمة في نسخ الأصول عدا (ب) «المعذلة» بالذال المعجمة.

(٧) في الأصول (مسيراً».

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ك) بدون التاء.

(٩) وردت الكلمة في الأصول بحرف التاء.

(١٠) المراقب: هي ما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد وقيل المرقبة وهي المنظرة في رأس جبل أو حصن وجمعه مراقب، وقيل المراقب هي ما ارتفع عن الأرض، ومما قيل في ذلك.

ومرقبة كالزج أشرف رأسها أقلب طرفي في فضاء عريض

ويقال ارتقب المكان أشرف عليه، والمرقبة والمرقب موضعه المشرف يرتفع عليه الرقيب، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ١ ص ٢٣٥.

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بالتاء».

Marfat.com

المرتبين[1] فيها، ويدر عليهم أرزاقهم، ولا يتأخر عنهم شيء منها.

وأمره أن يتفقد أمر المراكب المنشأة حتى يحكمها، ويجود آلاتها، ويتخير الصناع لها، ويشرف على ما كان منها في الموانىء ويرفعها من البحر إلى الشاطىء في المشاتي وهيج الرياح المانعة من الركوب فيها. وأمره أن يكون (فواثيره)[2] وعيونه الذين (يبعث)[3] بهم (ليعرف)[4] أخبار عدوهم من ذوي (الصدق)[5] والنصيحة والدين والأمانة والخبرة بالبحر وموانيه ودخلاته ومخابئه حتى لا يأتوا إلا بالصدق من الخبر والصحيح من الأثر. وأن أرهفتهم من مراكب العدو ما لا قوام لهم به انحازوا إلى المواضع التي يعرفونها ويعلمون النجاة بالانحياز إليها. وأمره أن لا (يدخل)[6] في النفاطين[7]

---

(١) المرتبون هم السعاة المسؤولون عن حمل الرسائل والمعلومات من سكة إلى أخرى. والسكة الموضع الذي يسكنه المرتبون من رباط أو قبة أو بيت. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٤٢؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣؛ محمد توفيق خفاجي: **تطور النظم الإدارية والمالية** ص ١٣١.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «فوايثر»، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى والفواثير مفردها فاثور، وهي الجماعة في الثغر يذهبون خلف العدو في الطلب، وقيل معناها الجاسوس، انظر: بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٦٧٧؛ عبدالله البستاني: **الوافي**، ص ٤٥٧.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب): «الصداق».

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقطة.

(٧) النفاطون هم الذين يقذفون النفط البحري وهو مركب خاص لاحراق مراكب العدو ويجهز من قطران وكبريت ومواد أخرى شديدة الالتهاب، وربما استعملت كلورات البوتاسيوم، ولا تنطفىء النيران التي تنشأ من قذف هذا النفط بملامسة الماء، ويطلق النفط من آلة من النحاس أو الحديد تعرف بالنفاطة وكثير ما يقذف النفاطون النفط بالسهام أو النشاب، وأحياناً بالمنجنيقات، انظر: عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٦٤٤؛ أنور عبدالعليم: **الملاحة وعلوم البحار عند العرب** ص ١١٥.

Marfat.com

والنـواتيـة[1] والقـذافـين[2] ولا في غيــرهم من ذوي الصنـاعــات والمهن في المــراكب إلا من كـان ضبــا[3] مـاهــراً حـاذقــاً صبـوراً معــالجـاً. وأن يكون من يحمله معه في المراكب أفاضل الجند وخيار الأولياء أصدق نية واحتساباً وجرأة على العدو وارتكاباً. وأمره أن ينظر في صناعة المراكب نظراً يستكشف به آلاتها من الخشب والحديد والمشاقة[4] والزفت وغيره حتى يحكمها، [١٦/ب] ويجيـد بناء المـراكب وتأليفهـا وقلفطتهـا[5] وتركيبهـا. ويستجيـد المقـاذيف (ويتخيرها)[6] (وينتقي)[7] الصـوارى والقلوع وينتخبها (ويميـز)[8] النواتيـة (ويعتمد)[9] من له الحذقة والدربة منهم والحنكة والتجربة من جميعهم، حتى لا (يدخل)[9] فيهم من لا يصلح دخوله ولا (يخلط)[9] بهم من (يكون)[9] غيره أحمق بالعمل منه. وأمره أن يحترس من أن تنفذ للعدو حيلة في اجتلاب

---

(١) النواتية واحدهم نوتى (Nautique) وهو بحار، وقيل هو الملاح الذي يدير السفينة، ومنه نواتين أو ملاحين، ومن كلام أهل الشام، «النواتي الملاحون في البحر» انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ١٠ ص ٢٨؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٦٥٨؛ أنور عبدالعليم: **الملاحة وعلوم البحار عند العرب** ص ٢٧.

(٢) القذافين، قذف يقذف قذفاً، رمى بالشيء، ويقال هم بين قاذف وحاذف والقذاف فعل للمبالغة يطلق على الذي يرمي بالشيء فيبعد، وقذاف يطلق على المنجنيق، انظر: عبدالله البستاني: **الوافي**، ص ٤٩١.

(٣) واسع الحيلة مأخوذة من الضب، أي يشبه بالضب في خدعته وقيل هو المنكر المراوغ في الحرب وقيل هو القوي الجلد، انظر: الفيروزابادي ـ القاموس ج ١ ص ٩٥؛ الزبيدي: تاج ج ١ ص ٣٤٤.

(٤) المشاقة ما يبقى من الكتان بعد المشق، وهو أن يجذب في ممشقة، وهي آلة كالمشط. انظر: عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٥٩٠.

(٥) القلفطة: وهي عملية ربط وتثبيت الأجزاء الخشبية من جسم السفينة ببعضها بصوره فنية ودقيقة وتجري في الغالب دون استخدام المثبتات أو المسامير الحديدية ويقوم بهذا الصنف من الأعمال مجموعة متخصصة من النجارين. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ١٠ ص ٢٥.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تجيرها».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تبتقي».

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

Marfat.com

الأسلحة، أو شيء من أدوات الحرب والمكيدة من أرض الإسلام، أو أن (يطلق)(١) لأحد (من التجار)(٢) حمل شيء إليهم أو (إقامة)(١) الطريق إلى (بلدهم)(٣). ومن وجده قد أقدم على هذا وما جانسه من الناس جميعاً عاقبه عقوبة موجعة وجعله نكالاً وعظة. وأمره أن يضم المراكب في الموانىء التي ترسو فيها، ويولى مراعاتها من (يثق)(٤) بنصيحته وشهامته حتى لا (يخرج)(٤) منها مركب إلا يعلمه ولا يدخل فيها غيرها إلا بإذنه وأمره أن (يحصي)(٤) ما [في](٥) الخزاين من الأسلحة (ويشرف)(٤) عليها في (كثير)(٦) من الأوقات حتى تكون على هيئتها مجلوة مسنونة مقومة موضونة متعاهدة مصونة إلى وقت الحاجة إليها والعمل بها، (ويشرف)(٤) على ما فيها من (النفط)(٧) و (البلسان)(٨) والحبال وغيرها من سائر الآلات والأدوات حتى (يحتاط)(٤) في ظروفها ونوعيتها ويأمن الفساد و (التغيير)(٩) عليها. وأمره بشدة الحذر من جواسيس العدو وعيونه وأن
[١٧/أ] يوكل بكل مدينة من يعلم حالها ولا (يطلق)(٤) لأحد من البوابين والحرس أن يدخلها إلا من (يعلمون)(١٠)حالة وسبيل مدخله وصورته ومغزاه وإرادته.

هذا عهد أمير المؤمنين إليك وأمره إياك فافهم و (اعلم)(١١)واعمل بما حده

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.
(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة التاء.
(٣) وردت في نسخة (ك) غير منقوطة الباء.
(٤) وردت في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.
(٥) إضافة يقتضيها السياق.
(٦) الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.
(٧) الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة النون. والنقط سبق الإشارة إليها في لوحة (١٦ أ هامش رقم ٢).
(٨) البلسان محركة شجر صغير كثير الورق يضرب إلى البياض شبيه بالسداب في الرائحة، يستعمل في الأدوية، انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٤ ص ١١١؛ بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٥٢؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٤٨.
(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقطة التاء.
(١٠) وردت في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.
(١١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب)، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

Marfat.com

ورسمه وكن عند حسن ظنه بك في جميعه وهو يسأل الله توفيقك وإرشادك إلى ما فيه (الخير)[1] في جميع ما أسنده إليك، واعتمد فيه عليك، وكتب فلان بن فلان.

[نسخة][2] عهد ولاية البريد

«هذا ما عهد به عبدالله فلان أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان حين ولاه أعمال البريد[3] بناحية كذا، أمره (بتقوى)[3] الله وطاعته واستشعاره خوفه ومراقبته في أسراره وعلانيته. وأن (يجري)[3] أمره فيما (استكفاه)[1] أمير المؤمنين (إياه)[2] (بحسب)[2] ما بدأه به من الاصطناع وقدره عنده من الكفاية والاضطلاع. وأمره أن يؤثر الصدق (فيما)[2] (ينهيه)[2] والحق فيما (يعيده)[2] ويبديه. وأن (يختار)[2] من (يستعين)[2] به في عمله ويشركه في أمانته، من يثق

---

(١) وردت في الكلمة في الأصول بهاء زائدة وما أثبتناه مقتضي اللغة وبه يستقيم المعنى.

(٢) ساقطة ويقتضيها السياق.

(٣) البريد لغة: معناه مسافة معلومة مقدرة بإثني عشر ميلا، وقد قدر بأربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي، ويقال بريد على المرتب يقال حمل فلان على البريد وقد اختلف فيه فقيل عربي من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه، وقيل من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار وأنشد في ذلك شعر امرؤ القيس:

على كل مقصوص الذنابي معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا

وقد قال العرب الحمى بريد الموت أي رسوله، وقيل هو فارسي وأصله من بريده وقال بعضهم أصله من بريدة دم أي محذوف أو مقصوصة فعربت وخففت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً وأطلق على المسافة التي قدرها البعض بأربعة فراسخ وقدرها آخرين بفرسخين. وقيل كذلك إن كلمة بريد مأخوذة عن اليونانية من كلمة (Veredus) أي الدابة التي يركبها العامل في نقل الكتب من مكان لآخر. وهذه هي أغلب الآراء التي قيلت في البريد ذكرتها موجزة ولمعلومات أوفى انظر: الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٤٢؛ القلقشندي: صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦؛ آدم متز: الحضارة الإسلامية ج ١ ص ١٥١؛ نعمان أنطوان: الطائر الفريد ص ٥ ــ ٩؛ د. نظير سعداوي: نظام البريد في الدولة الإسلامية ص ١٩ ــ ٢٢؛ آدي شير: معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص ١٩.

Marfat.com

(بصناعته)[1] ونزاهته، وطيب طعمته، وتحرية الصدق فيما[2] صدر عن يده ولهجته. وأن (يكون)[3] من (يستعمله)[3][من][4] أهل الكفاية والغناء دون من (يستعمل)[4] منهم على العناية والهوى، وأمره أن (يعرف)[3] حال عمال الخراج والضياع فيما (يجري)[3] عليه أمرهم (ويتتبع[ـه])[5] في ذلك تتبعاً شافياً، [١٧/ب] ويستشفيه استشفافاً بليغاً، وينهيه[6] على حقه وصدقه و(يشرح)[3] ما (يكتب)[3] به منه. وأمره أن (يتعرف)[7] [على][4] حال عمارة البلاد وما هي عليه من الكمال والاختلال. [وما][4] (يجري)[3] في أمور الرعية فيما (يعاملون)[3] به من الانصاف والجور، والرفق والعسف، (فيكتب)[8] به مشروحاً ملخصاً مبيناً مفصلاً. وأمره أن (يتعرف)[9] [على][4] ما عليه أحوال الحكام في أحكامهم ومسيرهم وسائر مذاهبهم وطرائقهم ولا (يكتب)[3] من ذلك إلا بما يصح عنده ولا يرتاب به. وأمره أن (يتعرف)[7] [على][4] حال دار

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بضاعته»، وفي نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٢) تكررت الكلمة في نسخة (ب).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة الياء.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) وردت الكلمة في الأصول بدون الهاء والإضافة مقتضى السياق.

(٦) من الأخبار، وهي نوعين: الأول خبر انهاء وهو الذي يشتمل على الفاسد والصحيح وخبر الانهاء فيما رجع عنه العامل وفيما لم يرجع عنه، والثاني خبر استعداء وهو الذي يختص بالفاسد فقط، ومختص بما لم يرجع عنه العامل دون ما رجع عنه، انظر: الماوردي: **الأحكام السلطانية** ص ٢٤٠ ــ ٢٤١؛ الفراء: **الأحكام السلطانية** ص ٢٥٠.

(٧) وردت كلمة في نسخة (ب) «يعرف».

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ك) مطموسة.

(٩) وردت الكلمة في الأصول «يعرف».

Marfat.com

الضرب[1] وما يجري عليه مما (يضرب)[2] (فيها)[2] من العين والورق، وما يلزمه الموردون من الكلف والمؤن، ويكتب بذلك على حقه وصدقه. وأمره أن يوكل بمجلس عرض (الأولياء) وأعطياتهم[3] من يراعيه ويطالع ما يجري فيه ويكتب بما (يقف)[4] عليه من الحال في وقته (وأمره)[5] أن يكون ما ينهيه من الأخبار[6] شيئاً يثق بصحته ولا يدخل شبهة في شيء منه. ويوعز إلى خلفائه وأصحابه أن لا ينهوا إليه إلّا ما يثبتونه، وكانوا على (الثقة)[7] منه، وأن يحتاطوا في ذلك بما يحتاط به في مثله من شهادة فيما يمكن الشهادة فيه وأخذ الخطوط بما (يتهيأ)[8] أخذها به، وإقامة الشواهد والدلائل بما يمكن إقامتها عليه وأن لا يوروا عن شيء يعلمونه، ولا يحابوا أحداً بستره، وأن (يكتموا)[9] أخبارهم

---

(١) دار الضرب: الجهة المسؤولة عن إصدار العملة الإسلامية ذهبية كانت أم فضية أم من معادن رديئة وكانت أعماله في غاية الدقة والنظام ويتولاه «متولي دار الضرب» كما يعهد بالإشراف الرسمي إلى القاضي، وبالرقابة إلى متولي البريد، وكانت في الدولة الإسلامية دور ضرب كثيرة، لمعلومات أوفى انظر: القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٣ ص ٤٦١ ــ ٤٦٣؛ عبدالرحمن فهمي محمد: **فجر السكة الإسلامية** ص ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٨، ٢٣٤ ــ ٣٩٩، وعن دار الضرب المصرية انظر: بعره الذهبي الكاملي: **كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**، تحقيق: عبدالرحمن فهمي محمد، وكذلك صنج السكة في صدر الإسلام، القاهرة ١٩٥٧م.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

(٣) انفرد قدامة بذكر «مجلس عرض الأولياء وأعطياتهم وكان أول من أوجده المأمون وقيل الرشيد وهو من مجالس ديوان الجيش وتتلخص مهمته أنه كان يقوم بالإشراف على الجيش أوقات الاستعراض والتدريب. انظر: اليعقوبي: **مشاكل الناس لزمانهم**، ص ٣١؛ شوقي أبو خليل: **هارون الرشيد أمير الخلفاء**، ص ٨٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصول بالتاء.

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٦) سبق الإشارة إلى خبر الإنهاء. انظر: ص ٢٠٢ هامش (٦).

(٧) وردت الكلمة في الأصول غير منقوطة الثاء.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بها».

(٩) ورد الكلمة في نسخة (ب) «تكتموا».

Marfat.com

[١٨/أ] ولا يذيعوها، ولا يخلدوا إلى كشفها وإفشائها[١]، فإن في ذلك ـ إذا جرى ـ وهنا، ولمن أراد الحيلة (منصرفاً)[٢] وأمره أن يمتنع، وجميع أصحابه في النواحي، وخلفائه عليها، من أن يكونوا سبباً في محاباة أحد بالشفاعة له أو التوصل إلى دفع حق يجب عليه. وأمره أن (يعرض)[٣] المرتبين[٤] لحمل الخرايط في عمله، ويكتب بعدتهم وأسمائهم ومبالغ أرزاقهم وعدد (السكك)[٥] في جميع عمله، وأميالها[٦] ومواضعها.

---

(١) في الأصول «وإنشائها» وهو تصحيف.

(٢) في الأصول «متطرفاً» وهو تصحيف.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقطة، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٤) المرتبون وهم السعاة المسؤولون عن حمل الرسائل في حقائب خاصة من سكة إلى أخرى. انظر: د. سعداوي: **نظام البريد في الدولة الإسلامية** ص ٦٩ ــ ٧٠؛ آدم متز: **الحضارة الإسلامية** ص ١٥٢؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الشكل»، وما أثبتناه هو الصواب، والسكك جمع مفردها سكة، وهو الموضع الذي يسكنه الفيوج من رباط أو قبة أو بيت وقيل هي المسافة بين مكان وآخر يطلق عليه رسمياً كلمة سكة، وقيل هي الأماكن التي تقف فيها خيل البريد لتغيير خيل البريدية فيها فرسخاً بعد آخر وقد لا تكون بعدد معين من الفراسخ كما سبق ذكره ولكن قد تزيد وقد تنقص وذلك حسب الضرورة هذا وقد عرفت كذلك بالمنازل، وعرفت كذلك بالمراكز، انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢؛ الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ٩ ص ٣٢١؛ ابن فضل الله العمري: **التعريف بالمصطلح الشريف** ص ١٨٤ ــ ٢٠٣؛ سعداوي: **نظام البريد في الدولة الإسلامية** ص ١٠٩؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية**. ص ٢٧٣.

(٦) الميل: مسافة من الأرض، وهو قدر مد البصر، وقيل منتهى مد البصر، وقيل هو منار يبني للمسافر في إنشاز الأرض، ومنه الأميال التي كانت في طريق مكة وهي الاعلام لهداية المسافرين، وقد اختلف الباحثون في مقدار الميل العربي وقد ذكر الحسيني نظم ابن الحاجب في قوله:

إن البريد من الفراسخ أربع ... ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا
والميل ألف أي من الباعات قل ... والباع أربعة أذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الأصابع أربع ... من بعدها العشرون ثم الاصبع
ست شعيرات فظهر شعيرة ... منها إلى بطن الأخرى توضع =

Marfat.com

و[أن][1] يوعز إلى هؤلاء المرتبين بتعجيل الخرايط المنفذة على أيديهم، و[إلى][2] الموقعين[3] [بـ]ـإثبات[4] المواقيت وضبطها حتى لا يتأخر أحد منهم عن الأوقات التي سبيله أن يرد السكة فيها. وأن يفرد لكل ما يكتب فيه من أصناف الأخبار كتباً بأعيانها فيفرد بأخبار القضاة، وعمال المعاون، والأحداث، وما يجري مجرى ذلك كتاباً، وبأخبار الخراج والضياع، وأرزاق الأولياء، وما يجري [في][5] دور الضرب، والأسعار، وما يقع فيه الحل والعقد والاعطاء والأخذ كتاباً. ليجري كل كتاب في موضعه ويكتب في (بابه)[6] فيتحصل العمل وتملك نظامه، هذا عهد أمير المؤمنين إليك، فكن به متمسكاً، ولما مثله لك ذاكراً، وبه آخذاً، وعليه عاملاً، والله (يوفقك)[7] لما يحمده أمير

= ثم الشعيرة ست شعرات فقط من ذيل بغل ليس عن ذا مرجع

وقد ذكر سعداوي في كتابه نظام البريد عن مذكرات غير مطبوعة للأستاذ محمد الدرس بأن الميل يساوي «١٨٣٣م»، ونقل كذلك عن شبرنجر أن الميل يساوي «٢٠٠٠م» متر. وقد قدره هو (٦١٥م) نتيجة لعملية حسابية مبينة الأبيات السابقة. انظر: **نظام البريد**، ص ١٦٩؛ وقد قدر د. الخاروف في تحقيق كتاب الإيضاح والتبيان لابن الرفعة ص ٧٨ بأن الميل يساوي «١٨٤٨م» انظر: الزبيدي: **تاج العروس**؛ نظير سعداوي: **نظام البريد في الدولة الإسلامية** ص ١٦٩؛ ابن الرفعة: **الإيضاح والتبيان** ص ٧٨؛ أحمد الحسيني: **دليل المسافر** ص ١١.

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصول «من» وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٣) الموقعون: وهم الذين يوقعون على الاسكدار إذا مرت به بوقت وروده وصدوره وذلك من أجل تثبيت أوقات انطلاق السعاة ووصولهم حتى يتم ضبط العملية ولا يتأخر منهم أحداً عن الأوقات التي سبيله أن يصل السكة، ومن الطبيعي أن ذلك الإثبات لا يكون إلا بالكتابة فلا بد أن يكون للموقعين سجلات خاصة لهذه الأغراض. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣.

(٤) في الأصول (في) والصواب ما أثبتناه وبه يستقيم النص.

(٥) في الأصول «من» ولعله خطأ في قراءة الناسخ.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) (ما به).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) (توفيقك).

Marfat.com

المؤمنين منك، ويرضاه من فعلك، ويعلم به صواب اختياره إياك». ولو ذهبت
[١٨/ب] إلى أن أتى في كل وجه من وجوه المكاتبات (بمثال)(١) لطال الكتاب ولم نأتي على
آخر الأبواب ولكنا (نقتصر)(٢) على ما مر فإن فيه كفاية ومجزياً، ولما نأتي(٣)
مما لم نذكره مثالاً (محتذاً)(٤) إن شاء الله وبه القوة والحول.

* * *

(١) وردت في الأصول خطأ «بمثالاً».
(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يقتصر».
(٣) وردت في نسخة (ب) بالياء.
(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يحمدا».

Marfat.com

الباب الخامس

ديوان التوقيع والدار

Marfat.com

Marfat.com

الباب الخامس

في ديوان التوقيع[1] والدار[2]

قال أبو الفرج: إذا أنهى إلى الخليفة حال من قدم من النواحي عليه يسئل

---

(١) التوقيع: يقال وقعت في الشيء أوقع توقيعاً وكتاب موقع فيه ورجل موقع، وهو ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه ممن رفع إليه كالسلطان ونحوه من ولاة الأمور، كما إذا رفعت إلى السلطان أو إلى الوالي شكاية فكتب تحت الكتاب أو على ظهره ينظر في أمر هذا، أو يستوفى لهذا حقه، وغيره ذلك وقد ذكر أن جعفر بن يحيى قال «لكتابة إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات فافعلوا، ومما يقال كذلك «حديثك ترويح وزيارتك توقيع» وقد ذكر أن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن صبيح قال «كان أبو سلمة يوقع في الكتب «آمنت بالله وحده» فخرجت لأبي اللفائف الكوفي صلة بكتاب من السفاح فجاء يناشد أبا سلمة وقد تأخر تعليمه فيه:

قل للوزير أراه الإله في الحق رشده
الباذل النصح طوعاً لآل أحمد جهده
أطلت حبس كتابي وحمله ثم رده
يا واحد الناس وقع آمنت بالله وحده

انظر: أبي بكر الصولي: **أدب الكتاب** ص ١٣٤؛ حسن اليوسي: **زهرة الأكم في الأمثال والحكم** ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) ديوان الدار: لقد ظهر ديوان الدار ضمن المؤسسات الإدارية للدولة العباسية خلال فتره حكم الخليفة المعتضد بالله العباسي (٢٧٩ ـ ٢٨٩هـ) وبالتحديد خلال تولي أحمد بن الفرات خلافة الوزير عبيدالله بن سليمان على الأمور، فقد عمل ابن الفرات على إعادة تنظيم ديوان الخراج فأنشأ ديوان جديد أسماه ديوان الدار جمع إليه سائر أعمال الخراج ودبره بنفسه مع كتابه، واستناب أخاه أبا الحسن فيه، واصطنع كتاب قلدهم المجالس التي تألف منها هذا الديوان، ولعل ديوان الدار اختص بأعمال مجلس الأصل بديوان الخراج المركزي. انظر: الصابي: **الوزراء**، ص ١٤٨؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ١٩٩، ص ٢٠٢، ٢٠٣.

Marfat.com

شيئاً من حاجاته عنده، كان ذلك من مؤامرة[١] الوزير[٢] إليه منشأها ديوان الدار باقتصاص المسألة [المرفوعة][٣] وشرح حالها وما لعله يكون جرى فيها، وأخرج من الدواوين فيما (سئل)[٤] والتمس و (استطلع)[٥] رأيه في ذلك. فإذا خرجت هذه المؤامرة موقعاً فيها بخط الخليفة (بإمضاء)[٦] (ما)[٧] التمسه الملتمس (أثبتت)[٨] والتوقيع فيها في ديوان التوقيع (وأنشىء)[٩] من ديوان التوقيع كتاب إلى صاحب ديوان الدار بنسختها واقتصاص ما تضمنت، وأنشىء من ديوان الدار إلى صاحب الديوان الذي تجري المسألة فيه أما إن كان (إيغاراً)[١٠] أو حطيطة أو (تسويغاً)[١١] أو (تريكة)[١٢] فصاحب الخراج، وإن

---

(١) المؤامرة عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع، ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك، وقد تعمل المؤامرة في كل ديوان تجمع جميع ما يحتاج إليه من استئمار واستدعاء توقيع. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٣٨.

(٢) في نسخة (ب) حرف «من» زائدة.

(٣) في الأصول: «والرفيعة».

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يسئل».

(٥) في الأصول «واستطلاع».

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بأمضاها» وما أثبتناه هو الصواب.

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) على الرسم التالي «اننت».

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) «واسى».

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) «إيعازاً»، وما أثبتناه من بقية النسخ. والإيغار هو الحماية، وذلك أن تحمى الضيعة أو القرية فلا يدخل عليها عامل، ويوضع عليها شيء يؤدى في السنة لبيت المال في الحضرة، أو في بعض النواحي. انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، ص ٤٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٩٠ عن الإيغار؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٣.

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ك) «تسويفاً»، والتسويغ هو أن يسوغ الرجل شيئاً من خراجه في السنة وكذلك الحطيطة والتريكة. انظر الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٣.

(١٢) وردت الكلمة في الأصول «تركة» والتعديل مقتضى صحة الكلمة. وقد ورد معنى التريكة في الهامش(١١) أعلاه.

Marfat.com

كانت إقطاعاً[1] أو طعمة[2] فصاحب ديوان الضياع، أو كانت صلة (أو حبوة)[3] فصاحب بيت المال، أو جارياً في الحشم ومن يجري مجراهم أو إقامة نزل فصاحب ديوان النفقات، أو رزقاً في الأولياء فصاحب ديوان الجيش، كتاب يقول فيه:

«أما بعد فإنه ورد ديوانِ (الدار)[4] كتاب منشأ من ديوان التوقيع بنسخة [١٩/أ] مؤامرة في كذا ـ (ويقتص)[5] ما اقتص في ديوان التوقيع من حال المؤامرة ـ وما تضمنت، وما خرج به الأمر، وما يؤمر صاحب الديوان الذي يكون العمل فيه بامتثال ما حد ورسم في الكتاب، وكتب منشور ينفذ (بحالة)[6] الضياع المقطعة والموغرة وضرب المنار على حدودها، حتى لا يدخل فيها غيرها، ولا يضاف إليها شيء مما يجاورها. والذي يحتاج إليه في (هذين)[7] الديوانين من الأعمال والكتاب، إنما هو من (ينشىء)[8] ويحرر وينسخ. وقد تقدم ذكر الحال في هذه الأعمال ما يستغنى عن إعادته في هذا الموضع.

* * *

(١) الإقطاع هو أن يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصير له رقبتها وتسمى تلك الأرضون قطائع واحدتها قطيعة. انظر الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٠. ولمعلومات أوفى، انظر: أبو يوسف: **الخراج** ص ١٢٥ ـ ١٣٤؛ يحيى بن آدم: **الخراج** ص ٧٧ ـ ٨١؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٣ **الزراعة في العراق خلال القرن الثالث الهجري (بالإنجليزية)** ص ١١٠ وما بعدها.

(٢) الطعمة وهي أن تدفع الضيعة إلى رجل ليعمرها ويؤدي عشرها وتكون له مدة حياته فإذا مات ارتجعت من ورثته. انظر الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٠؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٣.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «جوه».

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «للدار».

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) (يقتص).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) (بحاره).

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) (هذا).

(٨) وردت الكلمة في الأصول «ينسى» غير منقوطة.

Marfat.com

Marfat.com

الباب السادس

ديوان الخاتم

Marfat.com

Marfat.com

الباب السادس

في ديوان الخاتم[1]

قال [أبو الفرج][2] هذا الديوان إنما جعل استظهاراً لتكون الكتب التي يحتاج إلى ختمها بخاتم أمير المؤمنين (تمر به)[3] ويثبت فيه، لأن لخاتم الخليفة من الموقع ما ليس لغيره. وهو رسم كانت الفرس تجري أمرها عليه، لأن الملك منهم إذا أمر بأمر وقعه صاحب التوقيع بين يديه[4]، وأثبت في تذكرة عنده، ثم (ينفذ)[5] التوقيع إلى صاحب الزمام، وإليه الختم (فينفذه)[6] إلى صاحب العمل، فيكتب فيه كتاباً (يبتدىء)[7] (إرساله)[8] في ديوان الأصل ثم ينفذ إلى

---

(١) الخاتم من ختم والختم والطبع واحد في اللغة وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخل شيء فيه وقيل فيه كذلك الختم والطبع يقال على وجهين الأول تأثير الشيء بنقش الخاتم والطابع والثاني الأثر الحاصل على النقش ويتجوز به في الاستيثاق من الشيء والمنع منه اعتباراً لما يحصل من المنع بالختم على الكتب والأبواب وتارة في تحصيل أثر شيء عن شيء اعتباراً بالنقش الحاصل، وتارة يعتبر فيه بلوغ الآخر منه؛ انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٨ ص ٢٦٦؛ ولمعلومات أوفى انظر: ابن خلدون: **المقدمة**، ج ٢ ص ٧٠٤ ـ ٧٠٨.

(٢) سقطت من الأصول والإضافة تمشياً مع ما سبق من أسلوب المؤلف في النسبة.

(٣) سقطت الكلمة من نسخة (ب).

(٤) الكلام هنا عن تقاليد الفرس في الكتابة.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير منقوطة.

(٦) وردت الكلمة في (ك) «منفذة».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «سداء».

(٨) وردت الكلمة في الأصول «اساله» إذ سقطت الراء المفردة خطأ، والإثبات هو أن يثبت اسم الرجل في الجريدة ويعرض له رزقه؛ انظر: الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢.

Marfat.com

[١٩/ب] صاحب الزمام[١] ليعرضه على الملك ويقابل به ما في التذكرة ويختم بحضرة الملك (أ)[٢] وبحضرة أوثق الناس عنده. وأول من استأنف هذا الديوان ورسم هذا الرسم، في الإسلام زياد بن أبيه[٣] ثم استمر الأمر إلى هذا الوقت. فأما الخاتم نفسه: فكان نقش خاتم النبـي صلى الله عليه [وسلم][٤]: «محمد

---

(١) صاحب الزمام: دواوين الأزمة يقوم كل منها بالإشراف على الديوان الذي يختص به ويراقب ويتتبع كل ما من شأنه ضمان مصلحة خزينة الدولة غير أن أزمة الدواوين كانت تجمع بيد رجل واحد هو «صاحب الزمام» وقد يكون صاحب زمام الديوان الموجود به كمتولي زمام النفقات والخزائن؛ انظر: السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٠٤، ٢٤٣.

(٢) سقط حرف الألف في نسخة (ك) فتقرأ (وبحضرة).

(٣) زياد بن أبيه، ولد في السنة الأولى من الهجرة، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه فقيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته سميه جارية الحارث بن كلده الثقفي في الطائف وتبناه عبيد الثقفي. أدرك النبـي صلى الله عليه وسلم ولم يره أسلم في عهد أبـي بكر رضي الله عنه، ولاه علي بن أبـي طالب أمرة فارس وذلك في سنة ٣٩هـ وظل عليها إلى أن توفى علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، ولما توفى علي امتنع زياد على معاوية واستمر كذلك إلى سنة ٤٢هـ، ثم قدم على معاوية، وفي سنة ٤٤هـ استلحق معاوية زياداً بنسبه فكان عضده الأقوى وفي سنة ٤٥هـ تولى البصرة وخراسان وسجستان والبحرين، وأضاف إليه معاوية في سنة خمسين بعد وفاة المغيرة بن شعبة الكوفة، وفي سنة ٥٣هـ كتب زياد إلى معاوية يقول اني ضبطت العراق بشمالي ويميني فارغة فاشغلها بالحجاز فكتب له عهد على الحجاز، وقد كان زياد أول من شدد أمر السلطان وأكد الملك لمعاوية وجرد سيفه وأخذ بالظنة والشبهة وخافه الناس خوفاً شديداً حتى أمن بعضهم بعضاً فقد كان الشيء يسقط من يد الرجل أو المرأة فلا يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ولا يغلق أحد بابه، وأدر العطاء وجعل الشرطة أربعة آلاف وهو أول من سير بين يديه بالحراب والعمد واتخذ الحرس رابطه، وجعل خراسان أرباعاً. وكانت وفاة زياد في شهر رمضان من سنة ٥٣هـ. ولمعلومات أوفى انظر: الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ٦ ص ٧٩، ٩٠، ١٠١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣١، ١٦١، ١٦٢؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ**، ج ٣ ص ١٩١، ٢٠٠، ٢١٠، ٢١١، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٤٤؛ الزركلي: **الأعلام** ج ٣ ص ٨٩ ــ ٩٠.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

Marfat.com

رسول الله»، وكان أبو بكر وعمر وعثمان يختمون به فبينا هو في يد عثمان إذ سقط في البئر، فنزفت البئر فلم يقدر عليه، وذلك في النصف من مدة خلافته(١)، فاتخذ خاتماً ونقش عليه «محمد رسول الله»، في «ثلاثة)(٢) أسطر. ويروي أن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: «صنعت خاتماً فلا ينقشن أحد على نقشه»(٦)، وكان رجل يقال له معن بن زائدة(٧) نقش في خلافة عمر على خاتم

---

(١) سقط الخاتم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه في بئر أريس وهي على ميلين من المدينة في السنة السادسة من ولايته رضي الله عنه وكان ذلك في سنة ثلاثين من الهجرة، ولمعلومـات أوسع انـظر: الطبـري: **تاريـخ الأمم والملوك**، ج ٥ ص ٦٥ ــ ٦٦؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ج ٣ ص ٥٦؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ٧ ص ١٥٥.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «تكته». وما أثبتناه هو الصواب.

(٣) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوس البصري الأكمة الإمام الحافظ، روى عن الإمام أنس بن مالك، وابن المسيب وابن سيرين. وأخذ عنه الأوزاعي وأيوب وشعبة وعلقمة؛ قال ابن المسيب عنه: «ما أتانا عراقي أحفظ من قتادة». ومع أنه اتهم بالتدليس فقد احتج به أرباب الصحاح. قال حماد بن زيد: «توفى سنة سبع عشرة ومائة»؛ انظر: الخزرجي: **خلاصة تهذيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال** (تحقيق محمد فايد، نشر مكتبة القاهرة (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)؛ ج ٢/ ٣٥٠ رقم ٥٨٣٣؛ ابن العماد الحنبلي: **شذرات الذهب**، ج ١ ص ١٥٣.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) «جاء».

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٦) روى البخاري الحديث بلفظ آخر وهو ما أورده عن طريق أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه محمد رسول الله، وقال «أني اتخذت خاتماً من ورق ونقشت فيه محمد رسول الله فلا ينقشن أحد على نقشه»؛ انظر: البخاري: **الصحيح** ج ٤ ص ٣٧؛ وفي سنن **أبـي داود** ورد الحديث عن طريق ابن عمر رضي الله عنه عن النبـي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينقش أحد عن نقش خاتمي هذا» انظر: الأزدي: **سنن أبـي داود** ج ٤ ص ٨٩ حديث «٤٢١٩»

(٧) معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب، وأحد الفصحاء أدرك العصرين الأموي والعباسي وكان في الأول مكرما يتنقل في الولايات فلما صار الأمر إلى بني العباس طلبه المنصور فاستتر وتغلل في البادية حتى كان يوم الهاشمية وخروج الرواندية في سنة مائة وواحد وأربعين من الهجرة، وقاتلهم المنصور، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى انتهى أمر الرواندية، فعفى عنه المنصور وأكرمه وولاه اليمن، ولكنه

Marfat.com

الخلافة فأصاب به مالاً من خراج الكوفة، فبلغ ذلك عمر، فكتب إلى المغيرة بن شعبة[1]، وأنفذ رسولاً إليه وأمره أن يطيع في الرجل رسوله. فلما صلى المغيرة العصر خرج إلى الناس، فاشرأبوا ينظرون إليه حتى وقف على معن بن زائدة، ثم قال للرسول: إن أمير المؤمنين (أمرني)[2] أن أطيع أمرك فيه فمر بما شئت. قال له الرسول: ادع لي بجامعة[3]، فلما أتى بها جعلها في عنق معن ثم جذبها

= لقي صعوبات فيها، ثم ولاه المنصور سجستان فأقام بها مدة وبها قتل وذلك في سنة ١٥١هـ. وذكر الطبري أن أبا جعفر ولاه سجستان سنة ١٥١هـ وبها قتل سنة ١٥٢هـ؛ انظر: الطبري ج ٩ ص ١٧٣، ٢٨٣؛ انظر ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ج ٤ ص ٣٦٥، ٣٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٧٥، ١٠٩، لقد وردت هذه المعلومة في كتاب **فتوح البلدان** «للبلاذري» القسم الثالث ص ٥٦٧ ــ ٥٦٨ والملاحظ أن هناك متابعة دقيقة لنص البلاذري مما يوحي بأنه اعتمده من جملة مصادره ودون أن يشير إلى ذلك على عادة الكتاب في هذا العصر.

(١) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي. أحد دهاة العرب أسلم عام الخندق بعد ما قتل ثلاثة عشر من ثقيف، كان واقفاً يوم الصلح على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف صلتا، بعثه رسول الله بعد إسلام أهل الطائف هو وأبو سفيان بن حرب لهدم اللات فهدمت، وبعثه أبو بكر إلى البحرين، وشهد اليمامة واليرموك فأصيبت عينه، وشهد القادسية، ولاه عمر فتوحاً كثيرة منها همدان وميسان ثم ولاه عمر رضي الله عنه على البصرة فلما شهد عليه بالزنا ولم يثبت عليه عزله منها، ثم ولاه الكوفة في سنة إحدى وعشرين حتى توفي عمر رضي الله عنه واستمر به عثمان مدة ثم عزله، فبقي معتزلاً حتى كان أمر الحكمين فلحق بمعاوية، ولما قتل علي رضي الله عنه وصالح الحسن معاوية دخل المغيرة الكوفة والياً عليها من قبل معاوية ولم يزل عليها حتى توفي في شهر رمضان في سنة خمسين، وقيل سنة تسع وأربعين، وقيل إحدى وخمسين؛ انظر الواقدي: المغازي والسير ص ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٩١١، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٨، ٩٧١، ٩٧٢، ١٠١١؛ انظر الطبري ج ٤ ص ٢٠٦، ٢٥٠؛ ابن الأثير: **الكامل** ج ٣، ص ٩؛ ابن كثير: **البداية والنهاية**؛ ج ٨ ص ٤٨؛ **ميزان الاعتدال** ٤/١٦٦ رقم ٧٨٢٦؛ الخزرجي: **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال** ٣/٥٢ رقم ٧١٦٩.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «امري».

(٣) الجامعة هي الغل وسميت بذلك لأنها تجمع اليدين إلى العنق، ويقال لو كبلت يده في الجوامع؛ انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ٥ ص ٣٠٥.

Marfat.com

جذباً شديداً، ثم قال للمغيرة: احبسه حتى يأتيك أمر أمير المؤمنين فيه ففعل. وكان السجن يومئذ من قصب، فخرج معن من محبسه وشخص إلى عمر، كامناً نهاره سائراً ليله، حتى كف الطلب عنه. فلما وصل إليه دنا منه وقال: السلام [٢٠/أ] عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله فقال عمر: وعليك، من أنت؟ قال: أنا معن بن زائدة جئتك تائباً. قال: (فـ)ـلا[١] نجاك الله. فلما صلى الصبح قال للناس: مكانكم. هذا معن بن زائدة (انتقش)[٢] على خاتم الخلافة فأصاب به مالاً من خراج الكوفة فما (تقولون)[٣]؟ فقال قائل اقطع يده، وقال آخر اصلبه. وعلي صلوات الله عليه ساكت. فقال له عمر فما (تقول)[٤] (يا أبا)[٥] الحسن؟ قال: هذا رجل كذب كذبة عقوبته في بدنه. فضربه عمر ضرباً مبرحاً، وحبسه، فمكث في الحبس زماناً ثم أنه أرسل إلى صديق له من قريش فكلم عمر فيه فقال عمر «ذكرتني الطعن وكنت ناسياً»[٦]، ثم قال علي بمعن فلما أتى به ضربه، ثم بعث به إلى السجن. فأرسل معن إلى كل صديق له يسألهم ألا يذكروا به عمر فلم يزل محبوساً مدة أخرى. ثم أن عمر (ابتدا)[٧] يذكره من نفسه فدعا به فقاسمه وخلى سبيله.

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «وك».

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير منقطة.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) بالياء.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) بالياء.

(٥) وردت الكلمة في الأصول محذوفة الألف بعد ياء النداء.

(٦) الذكر والنذكار الحفظ للشيء، ذكره، وتذكره إياه بالتضعيف، واذكر، وما زال مني على ذكر. والطعن الضرب بالرمح، والنسيان ضد الحفظ، وهذا المثل يضرب في ذكر الشيء بغيره، وفي الرجل يسمع كلمة فيتذكر بها شيئاً، وأصله أن رجلاً حمل على آخر ليقتله. وكان مع المحمول عليه رمحاً فنسيه دهشاً، فقال له الحامل الق الرمح! فقال عند ذاك المثل «ذكرتني الطعن وكنت ناسياً» انظر الزمخشري: **المستقصى في أمثال العرب**، ج ٢ ص ٨؛ الميداني: **مجمع الأمثال** ج ١ ص ٣٨٨؛ الحسن اليوسي: **زهرة الأكم في الأمثال والحكم**، ج ٣ ص ٩؛ محمد عبدالغني حسن؛ عبدالسلام العشري: **من أمثال العرب** ص ٥٠.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير منقوطة.

Marfat.com

Marfat.com

الباب السابع

ديوان الفضل

Marfat.com

Marfat.com

الباب السابع

في ديوان الفض[1]

قال أبو الفرج: منزلة هذا الديوان من الخليفة منزلة مجلس الاسكدار[2] في ديوان الخراج من المتولى[3] له، لأن سبيل الكتب الواردة من العمال[4] في النواحي إلى أمير المؤمنين أن يكون ابتداؤها به، وخروجها إلى الدواوين منه، بعد فضها وأخذ جوامعها ليقرأها الخليفة ويوقع[5] فيها. تحت التوقيع فيه [٢٠/ب] بما يراه. وهذا رسم كان الأمر جارياً عليه في الأوقات التي كانت الخلفاء فيها تتولى[6] النظر في الكتب بأنفسها، فأما الآن فالمتولى لفض الكتب وإخراجها إلى الدواوين [هو][7] الوزير، وقد انتقل عمل هذا الديوان إلى حضرته، وصار المتولى له كاتباً برسمه بذلك في داره. والذي يحتاج إليه في هذا الديوان من

---

(١) وردت في الأصول «الفيض» خطأ وما أثبتناه مقتضى اللغة والعمل الديواني، لمعلومات أوسع انظر: د. السامرائي: المؤسسات الإدارية ص ٢٨١ ــ ٢٨٣.

(٢) سبقت الإشارة إليه، انظر ص: ١٣٥.

(٣) سبقت الإشارة إليه، انظر: ص ١٧٤.

(٤) العامل وقد يسمى المتولى، ويلزمه عمل الحسبانات ورفعها والكتابة عليها وهو الأصل في الخدمة، وإذا صرف عن الخدمة ولم يكن ضامناً لما لها وجب عليه تحقيق الباقي في جهات أربابه وأخذ الحجج عليهم مشهوداً فيها ويرفعها إلى الديوان، انظر ابن مماتي: قوانين الدواوين ص ٩.

(٥) سبقت الإشارة إليه ص

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء.

(٧) إضافة اقتضاها وضوح المعنى.

Marfat.com

الكتاب[1]: كاتب، يكون ما يعمله مثل الذي بينا أن صاحب مجلس الاسكدار في ديوان الخراج يعمله، من إنفاذ (شراحات)[2] بما يرد عليه من الكتب إلى صاحب الديوان، على حسب قيمة الدواوين والأعمال. وكاتب يعمل جوامع الكتب التي يحتاج عرضها. وناسخ ينسخ ما (يعمل)[3] به من ذلك في هذا الديوان.

* * *

(١) الكاتب جار مجرى العامل في كل ما يتعلق به من المعاملات إذا لم يكن معه عامل فإن كان معه فهو مطلوباً بما تدعو الحاجة له من مباشر ما تقتضي مباشرته، انظر ابن مماتي: قوانين الدواوين ص ٩.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالسين «سراحات».

(٣) وردت الكلمة في الأصول عدا نسخة (ب).. بالياء.

Marfat.com

الباب الثامن

في النقود والعيار والأوزان وديوان دار الضرب

Marfat.com

Marfat.com

الباب الثامن

في النقود والعيار والأوزان وديوان دار الضرب

قال: لما أخذ أمر الفرس يضمحل، ودولتهم تضعف، وسلطانهم يهن[1] وتدبيراتهم تفسد[2] وسياستهم تضطرب[3]، فسدت نقودهم. فقام الإسلام ونقودهم من العين والورق غير خالصة، فما زال الأمر على ذلك إلى أن اتخذ الحجاج[4] دار الضرب[5]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول عدا نسخة (ب) بالواو وبدل الياء في أولها.

(٢) و(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) بالياء.

(٤) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن ثقيف. اختلف في سنة ولادته فقيل سنة ٣٩هـ وقيل ٤٠هـ وقيل سنة ٤١هـ. كان فصيحاً قارئاً للقرآن، وكان في أول أمره معلماً للصبيان بالطائف. ثم قدم دمشق فكان عند روح بن زنباع وأشار روح على عبدالملك بتولية الحجاج أمر الجيش فولاه، ثم بعث عبدالملك الحجاج إلى عبدالله بن الزبير رضي الله عنه فقتله في مكة. ثم ولاه عبدالملك نائباً على مكة، ثم المدينة، وأخيراً ولاه العراق فدخل الكوفة سنة ٧٥هـ وخطب خطبته المشهورة. لمعلومات أوفى انظر: ابن كثير: **البداية النهاية** ج ٩ ص ١١٧ ـ ١٣٩؛ ابن الغزي: **التاريخ البديع** لوحة ٣٠.

(٥) دار الضرب، لقد تعددت دور الضرب في الدولة الإسلامية من شرقها إلى غربها على مختلف العصور، وقد كان العمل في دار الضرب هوان يسبك ما يحمل إلى الدار من المعادن المختلفة حتى يصير ماء واحد حائز ويقلب في قضبان ويقطع من أطرافها بمباشرة المشرف على الدار، وما يحرر عليه الوزن ويسبك سبيكة واحدة ثم يؤخذ من جملتها أربعة مثاقيل ويضاف إليها من الذهب المصكوك أربعة مثاقيل ويعمل كلا منها أربع ورقات في قدح بعد تحرير وزنها ويقدح عليها ثم تخرج الأوراق وتمسح ويعبر الفرع على الأصل فإن تساوى الوزن وأجازه المتولي ضربت الدنانير وإن نقص أعيد إلى أن يتساوى ويصح بالتعليق، وأما الدراهم فيؤخذ منها ثلثمائة درهم تضاف إلى سبعمائة درهم من النحاس ويسبك حتى يصير ماء واحداً ثم يقلب قضباناً وتقطع من أطرافها خمسة عشر درهم

Marfat.com

وجمع فيها الطباعين[1]، فكان المال يضرب للسلطان مما يجتمع له من التبر وخلاطة الزيوف[2] والبهرجة[3]. ثم أذن للتجار في أن [٢١/أ] تضرب لهم الأوراق، واستغل الدار من فضول ما كان يؤخذ من الأجور، وختم على أيدي الصناع والطباعين وذلك في سنة خمس وسبعين. ثم نقش على الدراهم «الله أحد الله الصمد» فسميت «المكروهة»[4]، لأن الفقهاء كرهوها.

= ثم تسبك فإن خلص منها أربعة دراهم ونصف درهم حساباً عن كل عشرة دراهم ثلاثة دراهم وإلا أعيدت إلى أن تصح وتختم. انظر ابن مماتي: **قوانين الدواوين** ص ٢٥؛ عبدالرحمن فهمي محمد: **موسوعة النقود الإسلامية**، ص ٢٣٥، ٢٥٠.

(١) طباعين مفردها طباع، وهي كالنجار والنحاس، والطبع ابتداء صنعة شيء يقال طبع الطباع السيف أو السنان أي صاغه، وطبع السكاك «الدرهم» سكه وطبع الجرة من الطين أي عملها، والطبع أن يصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدرهم وهو أعم من الختم وأخص من النقش. انظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج ٣ ص ٥٨؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٥ ص ٤٣٨؛ الكرملي: **النقود العربية وعلم النميات** ص ١٤ هامش (١).

(٢) المزيف، يقال درهم زائف وزيوف والزيف من الدراهم هو الرديء المردود لغش فيه من نحاس أو غيره فتقل جودته، والزيف من الدراهم ما يرده بيت المال، انظر ابن سيدة: **المخصص** ج ١٢ ص ٢٨؛ بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٣٨٧؛ الكرملي: **النقود العربية وعلم النميات** ص ٥٠ حاشية (٤)؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٣٦٧.

(٣) البهرجة: درهم بهرج رديء، وكل مردود عند العرب بهرج، وقيل المبطل السكة قيل هو فارس معرب وذكر عبدالله البستاني أن الكلمة هندية الأصل مأخوذة من نبهلة وهو الرديء فنقلت إلى الفارسية نبهرة ثم عربت نبهرج (**الوافي** ص ٥٣) والدرهم البهرج رديء الفضة وهو ما يرده التجار لبيت المال. انظر: ابن سيدة: **المخصص** ج ١٢ ص ٢٨؛ بطرس البستاني: محيط المحيط ص ٥٨، ٣٨٧؛ آدي شير: **معجم الألفاظ الفارسية المعربة** ص ٢٩، ١٥٠.

(٤) سميت بذلك لأن العلماء كرهوها وقد ذكر المقريزي ذلك بقوله «كان مما ضرب الحجاج الدراهم البيض فقال القراء قاتل الله الحجاج أي شيء صنع للناس الآن يأخذه الجنب والحائض وكانت الدراهم قبل ذلك منقوشة بالفارسية فكره الناس من القراء مسها وهم على طهارة». انظر: الماوردي: **الأحكام السلطانية** ص ١٧٤ ــ ١٧٥؛ الفراء: **الأحكام السلطانية** ص ١٧٥ ــ ١٨٤، **شذر العقود في ذكر النقود لوحة** (٢ ــ ٣)، **النقود الإسلامية** لوحة (٣).

Marfat.com

ثم لما ولي عمرو بن هبيرة[1] العراق، ليزيد بن عبدالملك[2]، خلص الفضة أبلغ تخليص، وجود الدراهم، واشتد في العيار. ثم لما ولي خالد به عبدالله القسري[3] العراق، لهشام بن عبدالملك[4]، اشتد في النقود أكثر من اشتداد ابن هبيرة حتى أحكم أمرها أبلغ من إحكامه على الطباعين وأصحاب العيار، وقطع الأيدي وضرب (الأبشار)[5] فكانت الهبيرية[6] والخالدية[7]

---

(١) عمر بن هبيرة بن معين بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. كان والياً على الجزيرة منها غزا أرمينيا فهزمهم ثم ولي العراق في نفس السنة، واستمر والياً على العراق حتى سنة ١٠٥هـ. انظر: ابن الأثير: **الكامل** ج ٤ ص ١٨١ ــ ١٨٣، ١٩٢.

(٢) يزيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم، أبو خالد الأموي الدمشقي، ولد سنة إحدى وسبعين وولي الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز بعهد أخيه سليمان وتوفى في أواخر شعبان سنة ١٠٥هـ. انظر: ابن الأثير: **الكامل**، ج ٤ ص ١٩٢؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٣٩٣.

(٣) خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري بن بجيلة، أبو الهيثم، ولد سنة (٦٦) أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجودهم يماني الأصل، سكن دمشق، ولي مكة سنة ٨٨هـ للوليد بن عبدالملك ثم ولاه هشام العراقين سنة ١٠٥هـ فأقام بالكوفة وطالت مدته إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ وولي مكانه يوسف بن عمرو الثقفي وأمره أن يحاسبه فسجنه وعذبه بالحيرة ثم قتله في أيام الوليد ابن يزيد بعد أن رمى بالزندقة، وذلك في المحرم من سنة ١٢٦هـ، انظر: ابن الأثير: **الكامل** ج ٤ ص ١٩٢؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١٠ ص ١٧ ــ ٢١.

(٤) هشام بن عبدالملك، أبو الوليد ولد سنة نيف وسبعين، واستخلف بعهد من أخيه يزيد كان حازماً عاقلاً وكان لا يدخل بيته مالاً حتى يتأكد منه، كان عادلاً أعطى لكل حق حقه مات في ربيع الأخر سنة خمس وعشرين ومائة. انظر: السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٣٩٤ ــ ٣٩٥.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «إيثار» وما أثبتناه من بقية النسخ، والأبشار جمع بشر وهي ظاهر جلد الإنسان، وقيل مأخوذة من بشرة والبشرة أعلى جلد الوجه والجسد من الإنسان ويعنى به اللون والرقة. انظر: الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ٤٤؛ الكرملي: **النقود العربية** ص ١٠٥ حاشية (١).

(٦) و (٧) لمعلومات أوسع انظر المقريزي: النقود الإسلامية لوحة (٤)، شذر العقود في ذكر النقود لوحة ٣؛ الكرملي: **النقود العربية** ص ١٦١.

Marfat.com

واليوسفية[1] أجود نقود بني أمية، ولم يكن يقبل المنصور من نقودهم في الخراج غيرها. (فسميت الدراهم الأول المكروهة)[2] ثم جود العيار في أيام الرشيد[3] وأيام المأمون[4] وأيام الواثق[5]، حتى كانت الأعيرة المعول عليها في دور الضرب ما جمع

---

(١) اليوسفية هي من أحسن الدنانير التي ضربت في عهد بني أمية وكان ضاربها يوسف بن عمرو بن محمد بن الحكم أبو يعقوب الثقفي أمير من جبابرة الولاة في العهد الأموي كانت منازل أهله البلقاء ولي اليمن لهشام بن عبدالملك سنة ١٠٦هـ ثم نقله إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ وأضاف إليه إمرة خراسان فاستخلف ابنه الصلت على اليمن ودخل العراق وعاصمته الكوفة، قتل خالد القسري واستمر إلى أيام يزيد بن الوليد فعزله في أواخر سنة ١٢٦ وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى أن قتل هناك بثأر خالد القسري وذلك في سنة ١٢٧هـ وكان عمره نيف وستون سنة وكان صغير الحجم قصير القامة عظيم اللحية فصيحاً جواداً ويضرب به المثل في التيه والحمق، يقال أنبه من أحمق ثقيف. انظر ابن خلكان: **وفيات الأعيان** ج ٧ ص ١٠١ ــ ١١٢؛ المقريزي: **شذر العقود بذكر النقود** لوحة ٣، **النقود الإسلامية** لوحة ٤؛ الكرملي: **النقود العربية** ص ١٦٤.

(٢) لعل هذه العبارة زائدة، فقد ورد في نهاية السطر الثاني من الورقة ٢١ أ بأنها «سميت بالمكروهة لأن الفقهاء كرهوها»، ولو جاء ذكرها هنا للمقارنة لجاز الأمر غير أنها لم تكن كذلك.

(٣) الرشيد هارون أبو جعفر بن محمد بن المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي ليلة السبت لأربع عشر بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وتوفي في الثالث من جمادي الآخر سنة ١٩٣هـ. انظر: السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٤٥٢ ــ ٤٧٣.

(٤) المأمون أبو العباس عبدالله بن الرشيد ولد سنة ١٧٠هـ تولى الخلافة بعد مقتل أخيه الأمين في سنة ١٩٨هـ = ٨١٣م وظل خليفة إلى أن توفى سنة ٢١٨هـ. ولمعلومات أوفى انظر الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ١٠ ص ٢٢٦ ــ ٢٩٣؛ ابن الأثير: **الكامل** ج ٥ ص ١٦٠ ــ ٢٢٧؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١٠ ص ٢٤٤ ــ ٢٨١؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٤٨٩ ــ ٥٣٠.

(٥) الواثق بالله هارون، أبو جعفر، وقيل أبو القاسم بن المعتصم بن هارون الرشيد أمه قراطيس رومية الأصل، ولد في عشرين شعبان سنة ست وتسعين ومائة، ولي الخلافة بعهد من أبيه بويع له في التاسع عشر من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وهو أحد الخلفاء العباسيين الذين تبعوا قول خلق القرآن وقد تبع أباه في ذلك وقد امتحن علماء كثيرين وقتل منهم. وممن قتل أحمد بن نصر الخزاعي وقد كان من أهل =

Marfat.com

عياره[1] من ثلاثة دنانير مضروبة في تلك الدول، الثلث، وهي على هذا إلى الآن. فأما الورق فإن الدراهم كانت في أيام الفرس مضروبة على ثلاثة أوزان: درهم[2] [٢١/ب] منها على وزن المثقال[3] وهو عشرون قيراطاً[4]، ودرهم وزنه اثنا عشر قيراطاً،

= الحديث. ولكنه بعد مدة خلافته سكت عن قول خلق القرآن، وقد كان الواثق أبيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكت، وكان من رواة الشعر، توفي سنة ٢٣٢هـ. انظر ابن الأثير: **الكامل** ج ٥ ص ٢٦٦ ــ ٢٧٧؛ ابن كثير: **البداية والنهاية** ج ١٠ ص ٢٩٧ ــ ٣٠٨؛ السيوطي: **تاريخ الخلفاء** ص ٥٤٢ ــ ٥٥٠.

(١) العيار ورد المعيار عند العرب بعدة معاني فقالوا عير الدنانير تعييراً وزنها واحد بعد واحد وقالوا عاور المكاييل وعورها قدرها وعاير بينهما قدرهما ونظر ما بينهما، وعيار الدنانير والدراهم ما جعل فيها من الفضة الخالصة أو الذهب الخالص يقال هو من عيار كذا، وعيار الشيء ما جعل نظاماً له يقاس به، ومنه عيار الميزان للدرهم والأواقي والأرطال يوزن بها الجمع عيارات. انظر بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ٦٤٧؛ عبدالله البستاني: **الوافي** ص ٤٣٤؛ الكرملي: **النقود العربية** ص ٤٤ هامش (٢)، والمقصود هنا هو معدل العيار المستخرج من جمع الأعيرة الثلاثة وقسمتها على ثلاثة.

(٢) الدرهم من درم الفارسية، أو من درخمة اليونانية، له في الشريعة والحضارة الإسلامية مفهومان الأول منهما كونه قطعة نقد فضية ثابتة المقدار في الشريعة الإسلامية، وهو المقصود في أقوال الفقهاء، عند الحديث عن زكاة النقدين الثاني كونه صنجة صغيرة تستعمل في الوزن المجرد ثابتة المقدار في الشريعة وهو المقصود عند الحديث عن النصاب ويبلغ مقدار الأول ٢,٩٧ غم والثاني ٣,١٧١ غرام. انظر الأنصاري: الإيضاح والتبيان ص ٥٢، ٨٦.

(٣) المثقال اسم لما ثقل «قال تعالى: ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره...﴾ الآية ٧ من سورة الزلزلة سواء صغر الشيء أم كبر، ومن هذا المعنى اشتق استعماله كاسم له في الوزن فأطلق على صنجة يوزن بها غير أنه أصبح علماً على صنج صغيرة مختلفة المقادير استعملت في أوزان النقد والوزن المجرد ووزن المثقال القديم كان ٤,٢٥ غم. انظر: الأنصاري: **الإيضاح والتبيان** ص ٤٨ ــ ٤٩.

(٤) القيراط من قرط بالتشديد لأن جمعه قراريط، وقيل أصله من قرط عليه إذا أعطاه قليلاً. انظر الزبيدي: تاج العروس ج ٥ ص ٢٠٣، وقد اصطلح العلماء على التقريط واختلفوا فيه بحسب وزنه في البلاد الإسلامية وحسب النسبة فمنهم من قال مقدار القيراط ثلاث شعيرات ومنهم من جعل المثقال عشرين قيراط والدرهم أربعة عشر قيراط فمقدار القيراط ثلاث شعيرات وثلاثة أخماس شعيرة، ومنهم من جعل المثقال اثنين وعشرين قيراط وستة

Marfat.com

ودرهم وزنه عشرة قراريط. فلما احتيج في الإسلام إلى الزكاة أخذ الوسط من مجموع ذلك، وهو اثنان وأربعون قيراط، فكانت أربعة عشر قيراطاً من قراريط الدينار، وكانت الدراهم في أيام الفرس يسمى منها البعض مما وزن الدرهم فيه مساو لوزن الدينار، (و)[1] العشرة وزن عشرة، ومما الدرهم منه اثنا عشر قيراطاً العشرة وزن ستة، ومما الدرهم منه عشرة قراريط العشرة وزن خمسة. فلما ضربت الدراهم الإسلامية على الوسط من هذه (الأوزان الثلاثة)[2] قيل في عشرتها وزن سبعة، لأنها كذلك. فلهذه العلة يقيدوا ذكر الأوزان. في الصكاك[3] بأن يقال وزن سبعة، جرياً على المذهب الأول الذي كان يحتاط فيه

= أسباع قيراط، والدرهم ستة عشر قيراط وعلى مقتضى النسبة فمقدار القيراط ثلاث شعيرات وثمن شعيرة وخمس الثمن من الشعيرة، وذلك مقدار أربعة قمحات معتدلة لخفة القمح عن الشعير الممتلىء. وفي أواخر القرن الثاني عشر خلف المصريين في النسبة فجعلوا المثقال أربعة وعشرين قيراط فيكون درهماً ونصف درهم فيزيد عن المثقال الشرعي قيراط وسبع. انظر الذهبي: **تحرير الدرهم والمثقال** ص ٧٧، ٧٨. وقد ذكر أن القيراط طسوجتان، والطسوج حبتان والحبة سدس عشر الدرهم، وقد قيل أن القيراط نصف سدس الدرهم يقتضي الطسوج حبة ونصف، وقيراط الرطل نصف سدسه فيكون نصف أوقية، وقيراط الدرهم نصف ثمنه لكن هذا بحسب الاصطلاح إذا اصطلحوا على أن الدرهم ستة عشر قراريط، والمثقال أربعة وعشرون. انظر الجبرتي: **العقد الثمن فيما يتعلق بالموازين** لوحة ٢١، وذكر الكرملي أن القيراط عند أهل هذا العصر من الجوهريين جزء من الذهب الابريز يزن جزءاً رابعاً وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن، ولا يتخذ القيراط إلا لوزن كل ثمين وغالي مثل الماس والدر، وما أشبههما من الحجارة الكريمة. انظر الكرملي: **النقود العربية** ص ٢٨ حاشية رقم (١).

(١) سقط حرف الواو من نسخة (ك).

(٢) حصل تقديم وتأخير بين الكلمتين.

(٣) الصكاك سبق الإشارة إلى الصكاك ولكن الصكاك هنا بمعنى مختلف وهي السكة وهي ما يختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صوراً وكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير أو الدرهم فتخرج تلك الرسوم عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار النقد واللفظ اسم للطابع وهي الحديدة المتخذة لذلك. انظر ابن خلدون: المقدمة، ج ٢ ص ٧٠٠ ــ ٧٠٤، ولمعلومات أوسع انظر د. عبدالرحمن فهمي: فجر السكة العربية ص ٢٠٧ ــ ٢٣٤؛ السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٢.

Marfat.com

لوجود (الأوزان الثلاثة) في الدراهم في ذلك الوقت. والآن فما أرى يوجد من الأوزان الأولى شيء. فأما ديوان دار[1] الضرب، فأمر العمل فيه جار على نحو مما شرحناه من أمر الدواوين المتقدم ذكرهما[2] في نصيب الدفاتر ووضع الحسابات ولكل ناحية من النواحي في أجرة الدار والنقد رسم يجري[3] الأمر عليه ويسلك الأمر استيفائه بحقه. فأما ديوان الجهبذة[4] فأعماله أيضاً نحو أعمال سائر الدواوين المذكورة أحوالها، والذي يجري فيه من الأموال هو مال الكسور[5] والكفاية[6]، والوقاية[7]، والرواج[8]، وما يجري مجرى ذلك من توابع أصول الأموال، ثم ما يستزيده شرار الجهابذة[9] من الفصول على هذه

---

(١) وردت الكلمة في الأصول بصيغة الجمع.

(٢) وردت في الأصول «ذكرها» وهو خطأ.

(٣) وردت بالتاء في نسخة (ب).

(٤) لمعلومات أوفى انظر د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥١ ــ ٢٥٤.

(٥) مال الكسور الذي لا يطمع في استخراجه لغيبة أهله أو موتهم أو نحو ذلك الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٤٠؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٢ حاشية رقم (٥).

(٦) الكفاية: يظهر من النص أن الكفاية والوقاية هما مثل الرواج ليس أصولاً للأموال إنما هي من توابع الأصول.

(٧) الوقاية: انظر ما سبق.

(٨) الرواج مأخوذ من الرائج، والرائج من المال ما يسهل استخراجه، الخوارزمي: مفاتيح العلوم ص ٤٠، وقد ذكر د. السامرائي: الرواج تفعيل الأوراج بأن ينقل ما على الإنسان، ويثبت فيه ويؤديه دفعه بعد أخرى إلى أن يستوفي ما عليه. انظر الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٠؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٢ حاشية (٦).

(٩) الجهابذة من جهبذة، مفردها جهبذ، وهي الخبير الناقد، أو التاجر المتمكن، وقد تطلق على كاتب رسم الاستخراج والقبض وكتابة الوصولات وعمل المخاريم والختمات وتواليها، ويطالب بما يقبضه وتخريج ما يرفعه من الحسابات اللازمة له لا الحاصلة. ولمعلومات أوفى انظر أبو يوسف: **الخراج**، ص ٦٢؛ الصابي: الوزراء ص ص ٢٥٥، ٢٧٧ ــ ٢٧٨؛ الجاحظ: **التبصر بالتجارة** ص ١٥، ١؛ ابن مماتي: **قوانين الدواوين** ص ٩؛ المقريزي: **إغاثة** ص ٦٨؛ أبو الوفا البوزجاني: **كتاب الحاوي للأعمال السلطانية ورسوم الحساب الديوانية** (مخطوطة باريس رقم (٤٦٢ عربي) الورقة / ٢٠٣ب.

Marfat.com

التوابع بسبب اعنات من عليه مال من أهل الخراج، ومن يجري مجراهم في
[٢٢/أ] النقود والصرف(١) وما يرتفقون(٢) به من التأخيرات والتقديم عمن(٣) يتعذر
عليه (أدائه)(٤) في وقت المطالبة، ويخرجونه في وجوه النفقات، فإن بعضهم لما
وجد ذلك في بعض النواحي زاد في ضمانة الجهبذة بتلك الناحية على من
هو ضامن لها ووقع التزايد في هذه الوجوه بالظلم والعدوان على الرعية وسائر من
(يقام)(٥) لهم الجاري وتطلق لهم النفقة، حتى تراقى مال الجهبذة إلى جمل وافرة
المبلغ أصل أكثرها عدوان. ثم قد زال أكثر ذلك في هذا الوقت لبطـ[ـلان](٦)
الأصول فضلاً عن التوابع.

* * *

(١) في الأصول «صروف» أحسبه أواد جمع «صرف» وهو خطأ.
(٢) يرتفق ذكر الزبيدي بأنها من رفق وارتفق به وانتفع. وذكر د. السامرائي يرتفقون أي يرتشون. انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ٦ ص ٣٥٨؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٥٣.
(٣) وردت في الأصول مفصولة «عن من» وهو خطأ.
(٤) وردت الكلمة في الأصول «ادا» والتعديل مقتضى صحة اللغة.
(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) بالتاء.
(٦) في الأصول «لبطول» على وزن فعول بضم الأول وهو ما لا يصح في اللغة.

Marfat.com

الباب التاسع

ديـوان المظـالم

Marfat.com

Marfat.com

الباب التاسع

في ديوان المظالم

هذا الديوان سبيله أن يتقلده رجل له دين وأمانة وفي خلقه[١] عدل ورأفة، ليكون ذلك منه نافعاً (للمتظلمين)[٢] وأن يعمل (بجميع القصص)[٣] جامعاً، يعرض على الخليفة في كل جمعة. فإذا قعد للناس (وكان ممن له صبر)[٤] على تأمل القصة والتوقيع عليها فعل ذلك، وإلا علق صاحب الديوان عليها رقعة فيها مجموعها لينظر في المجموع، ويوقع على القصة بما يوجبه الحكم. حتى إذا انقضى المجلس الذي يجلسه الخليفة أو من يقوم مقامه أخذ جميع القصص بمجموعاتها، وأثبتت المجموعات في الديوان، وذكر أسماء الرافعين، وأثبت التوقيعات على قصصهم، ثم دفعت القصص بعد ذلك إليهم لئلا يجري في [ما رفع][٦] حيلة أو تزوير، فإن عاود (المتظلم)[٧] مرة أو مرتين أو ثلاث [٢٢/ب فصاعداً أثبت جميع أمره في موضع واحد، حتى إذا طولب بإخراج حاله من ديوان المظالم وجد[٨] أمره كله منسقاً[٩] مجموعاً في موضع واحد. وأخرجها

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) خليقة.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) (للمبطلمين).

(٣) في الأصول عدا النسخة (ب): «على أن يكون» بدلاً من العبارة المثبتة.

(٤) سقطت من نسخة (ك).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) (التنظر).

(٦) في الأصول: «الرفائع». والتعديل مقتضى الصواب وبه يستقيم المعنى.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) (المبطلم).

(٨) وردت كلمة في نسخة (ب) بالحاء.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) (منسوقاً) وفي أد «مسبوتاً».

Marfat.com

صاحب الديوان من غير كلفة. ويكون في هذا الديوان من (يثبت)[1] ذلك في شبيه (؟) بالمعاملة، وناسخ ينسخ[2] مجموعات القصص أو القصص بأعيانها حرفاً حرفاً، ومنشىء[3] يأخذ جوامع القصص عند الحاجة إلى العرض، ومحرر يحرر[4] وذلك ويحرر أيضاً ما يحتاج (إلى)[5] الكتاب[ـة][6] إلى كل واحد من أصحاب الدواوين أو صاحب المعونة أو القاضي أو من جرى مجراهم[7].

* * *

(١) وردت الكلمة في الأصول «ثبت» والتعديل مقتضى الصواب، ويراد بذلك هو كاتب التثبيت وهو الذي يتولى ورود الظلامات في سجل خاص والموضوع الذي تنحصر فيه والمدعى والمدعى عليه، ثم إحالتها إلى صاحب الديوان؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٦٥.

(٢) كاتب نسخ؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٦٥.

(٣) كاتب إنشاء وهو الذي يتولى أمر إنشاء الكتب التي كان يراد توجيهها إلى المؤسسات المختلفة، ومن الممكن أن يحل هذا الكاتب محل صاحب الديوان في عرض الشكايات وخلاصاتها على الخليفة عند الحاجة؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٦٥.

(٤) كاتب تحرير؛ د. السامرائي: ن. م. ص ٢٦٥ ــ ٢٦٦.

(٥) الكلمة تكررت في نسخة (ك).

(٦) في الأصول «الكتاب» والتعديل مقتضى الصواب.

(٧) للمعلومات أوفى وأشمل؛ انظر الماوردي: **الأحكام السلطانية** ص ٨٦ ــ ١٠٤؛ أبو يعلى الفراء: **الأحكام السلطانية** ص ٧٤ ــ ٩٠.

Marfat.com

الباب العاشر

كتـــاب الشرطـــة

Marfat.com

Marfat.com

الباب العاشر

في كتابة الشرطة والأحداث

قال أبو الفرج: ليس يسع الكاتب أن يعرض للكتابة في شيء من ذلك ومنه أن يكون قد جمع إلى بعض ما قدمناه من فنون الكتابة الاضطلاع في الحكم الذي يحتاج إلى أن يمر به في الشرطة على ما إذا مر به لم يكن غريباً فيه، وذلك أن أكثر عمله مجازاة الجناة على جناياتهم. فمنها وهو ما للسلطان إقامته على الجناة في الحياة الدنيا دون مجازاة الله في الآخرة، وهو القود والقصاص والحدود في القتل وسائر الجنايات أو المطالبة بالدية والأرش[1] ممن يقبل ذلك منه إن لم يقع العفو من المجني عليه[2] وأوليائه أو الصلح. فلنبدأ بأول الجنايات وأغلظها وهو [٢٣/أ] القتل فنقول: إن القتل على ثلاثة أوجه، يكون أحدها العمد، والثاني الشبيه بالعمد، والثالث الخطأ. فأما العمد فهو ما يعتمد به المقتول من الضرب بالحديدأو السلاح أو غير ذلك بما فيه دليل على اعتماد النفس[3]. وأما شبيه العمد[4] فهو ما تعمد المقتول به من عصا أو سوط أو حجر أو غير ذلك مما أشبهه. وأما الخطأ[5] فهو ما أصاب المقتول مما يعمد به غيره وليس (القود)[6]

---

(١) الأرش من أرش الدية، أي دية الجراحات وسمى أرشاً لأنه من أسباب النزاع، والأرش هو ما يدفع بين السلامة والعيب؛ الزبيدي: تاج العروس ج ٤ ص ٢٧٩.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الجنى».

(٣) انظر الشافعي: الأم ج ٦ ص ٥ ــ ٦؛ الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة ج ٥ ص ٢٧٥.

(٤) انظر أبو يوسف: كتاب الخراج ص ٣١١؛ الجزيري: ن. م. ج ٥ ص ٢٧٥.

(٥) انظر أبو يوسف: م. س. ص ٣١١.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «القعود».

Marfat.com

في جميع ذلك إلا في العمد وحده، وجاء عن النبـي صلى الله عليه و(سلم)[1] أنه قال: «لا قود إلا بالسيف»[2] فأما شبه العمد ففيه الدية على عاقلة[3] القاتل وعلى القاتل الكفارة، وهو ما قال الله تعالى [فيه][4]: ﴿فتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين﴾[5] (ذلك في الخطأ. ولو أن جماعة)[6] اشتركوا في قتل رجل تعمداً لكان على جميعهم القود، وإذا قتل الحر المملوك فإن عليه القصاص لقول الله تعالى: ﴿النفس بالنفس﴾[7]، وكذلك المرأة إذا قتلت الرجل عمداً والرجل يقتل المرأة عمداً. وإن اشترك الرجال والنساء في قتل عبد

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ك)، وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى.

(٢) أورد ابن ماجة في سننه، قال: حدث إبراهيم بن المستـور حدث أبـو عاصم عن سفيان بن جابر عن أبـي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا قود إلا بالسيف» قال ابن ماجة: جابر الجعفي كذاب، ؛ انظر السنن ج ٢ ص ٨٨٩ (رقم ٢٦٦٧). حدث إبراهيم بن المستمر حدث الحر بن مالك العنبر حدث مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبـي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا قود إلا بالسيف» مبارك بن فضالة يدلس؛ انظر ابن ماجة: السنين ج ٢ ص ٨٨٩ رقم (٢٦٦٨).

(٣) العاقلة. من عقل وعاقلة الرجل عصبَته، وهي القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة وأصلها اسم فاعلة، من العقل وهي من الصفات الغالبة؛ انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ٧ ص ٢٨؛ وانظر ابن حزم: **المحلى** ج ١٢ ص ١١.

(٤) إضافة اقتضاها السياق.

(٥) سقطت بقية الآية من نسخة (ب) والآية قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرْير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً﴾ سورة النساء الآية (٩٢).

(٦) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٧) قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ سورة المائدة الآية (٤٥).

Marfat.com

أو صبـي أو امرأة عمداً فإن عليهم جميعاً القصاص. وإذا قتل الرجل المسلم رجلاً من أهل الذمة عمداً فإن عليه القصاص فيه أيضاً، وقد (أقاد)[1] رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[2] رجلاً مسلماً برجل من أهل الذمة. وقال أنا أحق من وفى بذمته[3] وإذا اجتمع نفر من المسلمين على قتل رجل من أهل الذمة فإن [٢٣/ب] على جميعهم فيه القصاص. ولا قصاص بين الصبيان بعضهم في بعض وإذا جنى الصبـي على رجل في النفس أو في ما دونها فلا قود ولا قصاص عليه لأن عمد الصبـي خطأ.

وكذلك المجنون إذا أصاب في حال جنونه فأما في حال صحته فهو والصحيح سواء. وجميع جنايات الصبيان والمجانين في حال جنونهم تعقله العاقلة ولا يقتص الرجل من أبيه ولا من أمه ولا من جده ولا من جدته في العمد ولا في الخطا (إنما)[4] يلزم كل واحد منهم أرش الجناية في ماله. فأما ما دون النفس من الجنايات فالقصاص فيها إذا كانت عمداً على المماثلة الشيء بمثله ألا أن يكون ذلك في عظم يخاف فيه من القصاص التلف فإن السنة جاءت

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «أماد».

(٢) سقطت الكلمة من نسخة (ك).

(٣) روى ربيعة بن أبـي عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن البيلماني أن النبـي صلى الله عليه وسلم أقاد مسلماً بذمي وقال: «أنا أحق من وفى بذمته»؛ الجصاص: ج ١/١٤١؛ الطحاوي: **شرح معاني الآثار** ج ٢/١١١؛ وانظر كذلك أدلة الحنفية على قتل المسلم بالذمي؛ الجصاص: ج ١/١٣٣ ـ ١٣٤؛ الكاساني: **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ج ٧ ص ٢٣٧. العيني: **شرح الكنز** ج ٢ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١.

وقد ناقش الأستاذ الدكتور عبدالكريم زيدان هذه المسألة بالتفصيل في: **أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام** ص ٢٥٤ ـ ٢٧٣، وقد خرج الشيخ الألباني الحديث بلفظ «أنا أولى من وفى بذمته» وقال أنه حديث منكر، وقد أطال الألباني الكلام عنه؛ وللاستزادة انظر: **سلسلة الأحاديث الضعيفة** ١/٤٧١، (الحديث رقم ٤٦٠).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) (فإنما).

Marfat.com

بأن لا قصاص في عظم ما خلا السن[1] وجميع (الشجاج)[2] فيها قصاص إلا الهاشمة[3] والمثقلة[4] والأمة[5] لقلة بلوغ هذه (الشجاج)[6] إلى العظم. ولا قصاص (بين)[7] العبيد والأحرار[8] ولا بين العبيد بعضهم في

---

(١) لم يرد حديث بهذا اللفظ ولكن ورد حديث عن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم «لا قود في المأمومة ولا الجائفة ولا المنقلة»؛ رواه ابن ماجة: السنن ج ٢ ص ٨٨١، وقد سبق الإشارة إلى سورة المائدة آية ٤٥ في قصاص السن. وقد ذكر الجزيري في الفقه على المذاهب الأربعة حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: «لا قصاص في العظم» ولكنه لم يشر إلى مصادر معلوماته التي استقى منها هذا الحديث فإن صح هذا الحديث فهو ما أراده قدامة، غير أن ثبوت قصاص السن وهو من العظم بالقران؛ الجزيري: ن. م ج ٥ ص ٣٤٩.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الشجاع» واشجه واحدة شجاج والشج في الرأس خاصة وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه ثم استعمل في غيره من الأعضاء، ويقال شجت السفينة البحر أي شقته. ويقال شج المغارة أي قطعها، ورجل أشج في جبينه أثر الشجة؛ انظر الزبيدي: **تاج العروس** ج ٢ ص ٦٢ ــ ٦٣.

(٣) الهاشمة من هشم، والهشم كسر الشيء اليابس أو الأجوف أو كسر العظام والرأس خاصة أو الوجه أو الأنف والهاشمة شجه تهشم العظم، والتي هشمت العظم فنفش، وأخرج وتباين فراشه؛ انظر أبويوسف: الخراج ص ٣١٢؛ الفيروزآبادي: **القاموس المحيط** ج ٤ ص ١٩٠؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٩ ص ١٠٥.

(٤) وردت في الأصول بالثاء المثلثة، والصواب بالنون. والمنقلة هي الشجة التي تنقل منها فراش العظام، وقيل هي التي تخرج منها كسر العظام. وقيل هي التي تخرج منها صغار العظام وتنتقل من أماكنها. وقيل هي التي تنقل العظم أي تكسره؛ انظر أبو يوسف: ن. م ص ٣١٢؛ الفيروزآبادي: القاموس ج ٤ ص ٥٩؛ الزبيدي: تاج العروس ج ٨ ص ١٤٣؛ الجزيري: **الفقه على المذاهب الأربعة** ج ٥ ص ٣٥٨.

(٥) الأمة، شجه تبلغ أم الرأس، وذكر الزبيدي بأنها هي التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق، وقد يطلق عليها المأمومة؛ أبو يوسف: ن. م ص ٣١٢؛ الفيروزآبادي: ن. م. س ج ٤ ص ٧٦؛ الزبيدي: ن. م. س ج ٨ ص ١٩١؛ الجزيري: ن. م. س ج ٥ ص ٣٥٩.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الشجاع».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) «من».

(٨) انظر أبو يوسف: الخراج ص ٣١٦.

Marfat.com

بعض[1] ولا بين النساء فيما دون النفس ولو اجتمع جماعة على جناية فيما دون النفس من رجل لم يكن على واحد منهم مثل الذي على الآخر من القصاص كما كان ذلك في النفس بل عليهم الأرش في أموالهم وإذا قطع الرجل يد الرجل من نصف الساعد، أو رجله من نصف الساق (فلا)[2] قصاص في ذلك لأنه من غير مفصل وعليه فيه الدية وحكومة عدل[3] فيما قطعه من المفصل على المفصل.

(وإذا)[4] اقتص لرجل من آخر في يد أو عين أو شجة فمات المقتص منه فإن [٢٤/أ] ديته على عاقلة المتقص له. وإن قطع الرجل الواحد يد رجلين اليمنى والشمال فعليه أن تقطع يداه كلتاهما فإن قال إني إنما قطعت اليمين من كل واحد فعليه أن تقطع يمينه لهما جميعاً وتكون دية اليد الأخرى في ماله لهما جميعاً نصفين[5] (بينهما)[6]. وإذا حضر أحدهما (قبل)[7] الآخر فأراد أن يقتص له فعل ذلك ولم ينتظر الذي لم يحضر لأنه ليس في هذا شركة، فإذا حضر المتأخر بعد ذلك كانت له الدية في مال القاطع الأول. وإذا أغرق الرجل رجلاً فلا قصاص عليه، وعلى عاقلته الدية من قبيل أنه كان يجوز أن يفلت من الماء فلا يجري

---

(١) انظر الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٢٨٧.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ولا».

(٣) الحكومة من حكم وحكومة العدل الشيء الذي يوجب مالاً لا مقدار فيه من الدية ولم تعرف نسبته من المقدار، وهي جزء من الدية نسبته إلى دية النفس في الأصح وقيل نسبته إلى عضو الجناية، أما نسبة نقص الجناية من قيمة المجني عليه، بحيث لو كان رقيقاً بصفاته التي هو عليها، وذلك مثل جرح في يده فيقال كم قيمة المجني عليه بصفاته التي هو عليها بغير جناية لو كان عبداً رقيقاً، فإذا قيل مائة دينار فيقال كم قيمته بعد حصول الجناية عليه فإذا قيل تسعون كان التفاوت العشر، فيجب في هذه الحالة عشر الدية، أما نسبة إلى عضو الجناية فيجب في هذه الحالة عشر دية العضو التي وقعت عليه الجناية؛ انظر الجزيري: **الفقه** ج ٦ ص ٣٥٣؛ الشافعي: **الأم** ج ٦ ص ٨٤.

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٥) انظر الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٠١.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) «سهماً».

(٧) وردت الكلمة في الأصول «قتل».

Marfat.com

مجرى العمد. ولو أن رجلاً خنق رجلاً حتى مات، أو طرحه في بئر فمات، أو ألقاه من أعلى جبل أو سطح فمات، لم يكن عليه القصاص وكانت الدية على (عاقلته)[1]، فإن كان خناقاً معروفاً فعليه القصاص. وكذلك لو سقى رجلاً رجلاً سماً فقتله لم يكن عليه فيه قصاص وكانت الدية على عاقلته، ولو أنه أعطاه إياه فشربه هو لم يكن عليه في ذلك ولا على عاقلته شيء من قبيل أنه لم يكرهه على شربه. وأما الديات ففي النفس الدية موفرة وكذلك في المارن[2] وهو كلما دون قصبة الأنف، وفي اللسان[3] كله وفي بعضه أيضاً إذا منع الكلام الدية.

[٢٤/ب] وفي الذكر الدية كاملة[4] وكذلك في (الحشفة)[5] وفي الصلب إذا منع الجماع أو حدب الدية[6]، فإن عاد إلى حاله فلم ينقصه ذلك شيئاً ففيه حكم عدل. وفي الرجل إذا ضرب على رأسه فذهب عقله الدية كاملة. وفي إحدى العينين أو الأذنين أو الشفتين أو الحاجبين إذا لم (ينبتا)[7] أو اليدين أو الرجلين

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «العاقلة».

(٢) المارن يطلق على الأنف، أو طرفه أو ما لان فيه، وذكر ابن سيده أن المارن هو اللين الذي إذا عطفته تثنى وقال هي المِوارن وأصلها من المرن وهو اللين وأنشد:

والين من مس الرخامات يلتقي بمارنة الجاوي والعنبر الوردي

ثم ذكر بيتاً آخر:

تثنى الخمار على غرتين أرنبه شماء مارنها بالمسك مرقوم

وذكر الجزيري ان المارن هو ما لان دون العظم تجب فيه دية كاملة لأن فيه جمالاً ومنفعة وهو مشتمل على المنخرين والحاجز بينهما؛ انظر ابن سيده: **المخصص** ج ١ ص ١٢٩؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٩ ص ٣٤٣؛ الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٣٥.

(٣) انظر أبو يوسف: **الخراج** ص ٣١٣؛ الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٣٥.

(٤) انظر أبو يوسف **الخراج** ص ٣١٣؛ الجزيري: **الفقه** ص ٣٤٦.

(٥) وردت الكلمة في الأصول بالخاء والصواب ما أثبتناه والحشفة رأس الذكر وقيل ما فوق الختان من رأس الذكر؛ انظر الفيومي: **المصباح المنير** ص ١٣٦؛ بطرس البستاني: **محيط المحيط** ص ١٧١.

(٦) انظر أبو يوسف: **الخراج** ص ٣١٤.

(٧) هكذا وردت في الأصول «نبا» والتعديل مقتضى الصواب وبه يستقيم المعنى.

Marfat.com

أو الأنثيين وغير ذلك مما في الإنسان منه (اثنان)[1] نصف الدية وفي الأنثيين[2] الدية كاملة، وفي كل أصبع من الأصابع عشر الديـة، وفي كل مفصل من الأصابع نصف دية الأصبع، وفي كل سن نصف الدية. (والشجاج)[3] مختلفة فمنها الدامية[4] وهي التي تدمي الرأس وفيها حكم عدل. والباضعة[5] وهي التي تبضع اللحم ومنزلتها فوق منزلة الدامية وفيها حكم عدل بأكثر من ذلك. و (السمحاق)[6] وهي التي فوق هاتين إنما بينها وبين العظم جلده فيها حكم عدل بأكثر من حكم (الأولين)[7] وفي الموضحة[8] وهي التي توضح العظم نصف عشر الدية. وفي الهاشمة وهي التي تهشم العظم عشر الدية. وفي المنقلة هي التي يخرج منها العظام عشر نصف الدية. وآلامه وهي التي تصل إلى الجوف وتسمى أيضاً الجائفة فيها أيضاً ثلث الدية فإن نفذت ففيها ثلثا الدية. ودية المرأة في النفس وفيما دون ذلك نصف دية الرجل وإذا ضرب رجل بطن امرأة فألقت جنيناً ميتاً غلاماً أو جارية فعليه غره عبد أو أمه[9] أو عدل خمس مائة درهم. وفي ثدي المرأة إذا (قطعا)[10] الدية كاملة، في كل واحد منهما نصف [٢٥/أ]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «ايتان» وما أثبتناه مقتضى الصواب وبه يستقيم الكلام.

(٢) الانثيان وهما البيضتان؛ ابن سيده: **المخصص** ج ٢ ص ٣٥ ـ ٣٦.

(٣) وردت الكلمة في نسخة ب «الشجاع».

(٤) الدامية وهي التي تسيل الدم، وذلك بأن تضعف الجلد بلا شق حتى يرشح الدم؛ الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٥٨.

(٥) الباضعة وهي التي تبضع الجلد وتقطعه أي تشقه؛ الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٥٨.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «المحاق» وما أثبتناه هو الصواب والسمحاق هي التي تصل السمحاق وهي جلدة رقيقة بين اللحم وعظم الرأس؛ الجزيري: الفقه ج ٥ ص ٣٥٨

(٧) وردت الكلمة في نسخة ب «الأولتين».

(٨) الموضحة التي بلغت العظم فأوضحت عنه وقيل هي التي تفشر الجلدة التي بين اللحم والعظم أو هي الشجة التي تبدي وضح العظام، انظر الزبيدي، تاج العروس ج ٢ ص ٢٤٨؛ الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٥٨.

(٩) انظر الشافعي: **الأم** ج ٦ ص ١٠٩ ـ ١١٢

(١٠) وردت الكلمة في نسخة «ب» قطعها.

Marfat.com

الدية، وكذلك في الحلمتين. وذكر الخصى[1] وذكر[2] العنين ولسان الأخرس واليد (الشلاء)[3] والرجل العرجاء والعين العوراء حكم عدل. وكذلك في الضلع والترقوة[4] إذا كسرا أو ما جرى مجراهما حكم عدل[5]. وإذا أصاب الرجل ابنه عمدا أو خطا فلا قصاص عليه (في ذلك)[6]، فإن كان عمداً ففي ماله الدية وإن كان خطأ فعلى العاقلة وعليه الكفارة، وكذلك فيما دون النفس فإن عليه الأرش. وإذا سقط إنسان على آخر من فوق فقتله فهذا خطا والدية على (عاقلته)[7] والديات فمبلغها كاملة، أما في العين فألف دينار وفي الورق عشرة (آلاف)[8] درهم، وفي الإبل مائة، وفي الغنم ألف، وفي البقر مائتا بقرة. . وعلى أهل الحجاز مائتا حلة، وإنما يؤخذ اليوم من ذلك أجمع بالذهب والفضة والإبل (فأما)[9] سوى ذلك (فلا)[10]ولا تعقل العاقلة إلا في خمس مائة

---

(١) الخصي بضم الخاء يطلق على الفرد الخصي والمخصي ويكون ذلك بإحماء شفره ثم يستأصل بها الخصيتان، والخصي مأخوذ من الخصية وهي من أعضاء التناسل والتثنه خصيتان والجمع خصي؛ انظر ابن سيده: **المخصص** ج ٢ ص ٣٥.

(٢) العنين من لا يقدر على إتيان النساء مع قيام الاله من «عن» إذا حبس العنة وهي حظيرة الإبل، أو من عن إذا عرض لأن ذكره يعن يميناً وشمالاً ولا يقصده لاسترخائه. وجمع العنين عنن ويقال بين التعنن ولا يقال بين العنة ولو كان يصل إلى الثيب لا البكر لضعف الاله أو إلى بعض النساء دون البعض لسحر أو لكبر سن فهو عنين بالنسبة إلى من لا يصل إليها لفوات المقصود في حقها، ولمعرفة العنين يؤتى بطشت فيه ماء بارد فيجلس فيه العنين فإن نقص ذكره وانزوى علم أنه لا عنة به وإلا علم أنه عنين. انظر ابن الهمام الحنفي: **شرح فتح القدير** ج ٥ ص ٢٦٢.

(٣) وردت الكلمة في نسخة ب «الشلامة».

(٤) الترقوة مفرد وجمعها تراقي وهي عظم وصل بين ثغره والنحر والعاتق من الجانبين ويقال لها بالفارسية «جنبركردن» صلاح الدين منجد: **المفصل** ص ٣٠.

(٥) انظر أبو يوسف: **الخراج** ص ٣١٤ ــ ٣١٥.

(٦) سقطت العبارة من نسخة (ب) وورد مكانها كلمة «فيه».

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «عاقلة».

(٨) وردت الكلمة في الأصول «ألف».

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ب) «واما».

(١٠)وردت الكلمة في الأصول «ولا».

Marfat.com

[درهم][1] فما فوق. والدية إذا لم تكن صلحاً تودي في ثلاث سنين، والعاقلة[2] عشيرة الرجل الجاني ممن في الديوان دون[3] النساء والذرية. ولا يلزم الواحد من العاقلة إلا ثلاثة دراهم إلى أربعة، فإن زاد قسط الرجل على ذلك أدخل معهم أقرب القبائل إليهم. فإما الشهادات فإنه لا تجوز شهادة الأعمى على عمد ولا خطا ولا شهادة النساء كان معهن رجل أو لم يكن في العمد ولا فيما يوجب القصاص. ولا يجوز قبول شهادة على أخرى ولا كتاب من قاض وذلك كله في النفس وفيما دونها سواء. وإذا شهد شاهدان على رجل بالعمد حبس حتى يزكيا فإذا زكيا، (قتل بالعمد)[4] وإن كانا إنما شهدا بالخطا قضى (على)[5] عاقلته بالدية. ويحبس القاتل بعد أن يقرر أو يعاقب حتى يجدد ثوبه ويحدث خبراً، وكذلك [في][6] الجراحات (وكل ما)[7] دون النفس بمنزلة ما في جميعٍ ما ذكرنا. وإذا وجد القتيل في محلة قوم فعليهم أن يقسم[8] منهم خمسون رجلاً ممن يختار أولياء القتيل من صالحي العشيرة أنهم ما قتلوا ولا علموا قاتلاً، ثم يغرمون الدية تغرمه العاقلة، وهم أهل الديوان[9] في ثلاث سنين. فإن لم يكمل العدد خمسين رجلاً كرر عليهم الإيمان حتى تكمل خمسين يميناً. وإذا وجد القتيل بين

---

(١) ساقطة من جميع النسخ والإضافة من أبي يوسف: الخراج ص ٣١٢.

(٢) لمعلومات أوسع عن العاقلة والديوان انظر الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة ج ٥ ص ٣٧٧ ـ ٣٨٤.

(٣) ساقطة في الأصول وهي مقتضى الحكم، انظر الجزيري: ن. م. س ج ٥ ص ص ٣٧٧ ـ ٣٨٤.

(٤) تقديم وتأخير في الأصول وإذ وردت (بالعمد قتل).

(٥) في الأصول «عليه».

(٦) إضافة مقتضى السياق.

(٧) في الأصول وردتا موحدتان في كلمة واحدة «وكلما».

(٨) القسامة في اللغة اسم وضع موضع الأقسام، وفي الشرع إيمان يقسم بها أهل محله أو دار وجد فيها قتيل به إثر القتل يقول كل واحد منهم والله ما قتلته ولا علمت له قاتلاً، للمعلومات أوفى انظر الجزيري: الفقه على المذاهب الأربعة ج ٥ ص ٣٨٤ ـ ٣٩٤.

(٩) انظر الجزيري: ن. م. س ج ٥ ص ٣٧٧ ـ ٣٨٤.

Marfat.com

القريتين أو السكتين فإنه يقاس إلى أيهما كان أقرب فإن عليهم (القسامة)[1] والدية. وإذا (وجد)[2] القتيل في سوق المسلمين أو في مسجد جماعتهم فهو (على)[3] بيت المال وليس فيه قسامة. وإن كانت مدينة لا قبائل فيها معروفة ووجد في بعضها قتيل كان على أهل المحلة الذي يوجد ذلك القتيل بين أظهرهم القسامة والدية. فإن أبوا أن يقسموا حبسوا حتى يقسموا خمسين يميناً بالله ما قتلوا ولا علموا قاتلاً ثم يغرمون الـديه. فأما حدود السراق وقطاع الطريق [٢٦/أ] فإن السارق الذي يجب عليه القطع هو الذي (يأخذ)[4] ما يسرقه من حرز[5]. وعليه القطع إذا أقر، فقوم قالوا مرة وقوم قالوا مرتين، فيما قيمته ربع دينار فصاعداً تقطع يده اليمنى من الزند ــ وقال قوم من أصول الأصابع[6] ــ فإن عاد ثانية قطعت رجله اليسرى، فإن عاد ثالثة استودع الحبس ولم يقطع شيء من أداته لأن ذلك غاية النكال ولم (يبطل)[7] له شق بأسره ــ وكذلك أن سرق (و)[8] كانت يده اليسرى شلاء لم تقطع اليمنى وحبس حتى يظهر توبته. وإذا ظفر بالسارق ومعه سرقته أخذت منه وقطع، فإن كان قد استهلكها أو هلكت منه قطع ولم يضمن لأنه لا يجتمع حد وضمان. وإن عفا عنه المسروق منه قبل

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) (القيسامة).
(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).
(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).
(٤) وردت الكلمة في نسخة ك «أخذ».
(٥) الحرز الموضع الحصين، وقيل ما أحرزك موضع ويقال في حرز لا يوصل إليه ويقال هذا حرز حريز أي موضع هين، وقيل الحرز ما ضير من موضع أو غيره أو لجيء إليه. والحرز معتبر في وجوب القطع ويختلف بحسب اختلاف الأموال فيخفف الحرز فيما قلت قيمته من الخشب والحطب ويغلظ فيما كثرت قيمته من الذهب والفضة والحرز يكون بالمكان. والحرز أيضاً يكون بالحافظ؛ انظر الفراء: **الأحكام السلطانية** ص ٢٦٧؛ ابن الهمام: **شرح فتح القدير** ج ٤ ص ٢٣٨ ــ ٢٤٧؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٤ ص ٢٤.
(٦) انظر ابن الهمام: **شرح فتح القدير** ج ٤ ص ٢٤٧ ــ ٢٦٤.
(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يطل».
(٨) ساقط حرف الواو من نسخة (ك).

Marfat.com

أن يرفعه أو وهب له ما سرق هبة صحيحة بطل القطع. وإن كان ذلك بعد ارتفاعه إلى السلطان لم يقبل لأن النبـي صلى الله عليه قال «تعافوا عن الحدود ما لم ترفع»(١) فإن كان مع ما فعل قتل فإن الإمام في ذلك بالخيار إن شاء قطع يده أو رجله من خلاف. وإن أدخل السارق يده في بيت المال فأخذ مما فيه شيئاً قطع. وإن أدخل يده في كم إنسان، أو في صندوق ظاهر فأخذ منه شيئاً قطع. وإن أخذ السارق جمارا(٢) من نخله أو ثمره منها فإنه لا يقطع للحديث المروي عن النبـي صلى الله عليه أنه قال «لا قطع في ثمر ولا كثر»(٣) والكثر(٤) الجمار. [٢٦/ب] ومن سرق من أبيه أو من رحم تجب عليه نفقته، أو من سارق فإن ذلك لا يجب فيه القطع. وأما من أخاف السبيل، فإن في ذلك أحكاماً منها: إنه إذا أخاف السبيل ولم يأخذ مالاً ولم يقتل فإنه إن ظفر [به](٥) حبس لقول الله تعالى ﴿أو ينفوا من الأرض﴾(٦)، فإن أخذ مع ذلك مالاً يبلغ عشرة دراهم فصاعداً فإنه تقطع

---

(١) حدث سليمان بن داود المهدي عن ابن وهب عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تعافوا عن الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب» رواه أبو داود: **السنن** ج ٤ ص ١٣٣ حديث (٤٣٧٦)؛ وأورد أبو يوسف في كتابه (الخراج) «فلا عفى الله عنه إن عفى» وفي رواية «فلا أعفاه الله أن عفى»؛ أبو يوسف: **الخراج** ص ٣١٣، وقد ذكر قدامة الحديث باللفظ قوله «تعافوا عن الحدود ما لم ترفع» لم أجد له في كتب الصحاح سوى لفظ أبو داود.

(٢) الجمار وهو قلب النخل وشحمه، وقيل شحم النخلة الذي في قمة رأسها تقطع قمتها ثم يكشط عن جماره في جوفيها بيضاء كأنها قطعة سنام؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٣ ص ١٠٨.

(٣) الإمام مالك: الموطأ ج ٢ ص ٨٣٩؛ أبو داود: السنن ج ٤ ص ١٣٧.

(٤) الكثر بالفتح ويحرك هو جمار النخل ويقصد بالاثنين طلع النخلة؛ انظر الزبيدي **تاج العروس** ج ٣ ص ٥١٧.

(٥) إضافة يقتضيها السياق.

(٦) قال تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم﴾ سورة المائدة الآية (٣٣).

Marfat.com

يده ورجله من خلاف وللإمام [أن][1] يصلبه ويقتله على الخشبة، وإن شاء أن يقتله من غير قطع أو صلب فعل. وقطع الطريق إنما يكون بحيث لا يجاب فيه الصريخ، فأما في الأمصار أو ما يقرب منها فليس ذلك عندهم بقطع للطريق إلا أن يكون ما يفعل فيه ليلاً. وإن تاب قطاع الطريق من قبل أن يقدر عليهم السلطان فلا حكم عليهم من جهته[2]، وإما من قتل وارتكب جناية[3] فلهم أن يفعلوا في ذلك ما شاؤوا.

وأما حد الزنا فعلى البكر بالبكر جلد مائة لكل واحد منها وعلى المحصن بالمحصن الرجم والإحصان هو أن يتزوج الرجل المسلم البالغ الحر حرة مسلمة ويدخل بها بعد البلوغ. ولا تقام الحدود عليها في الزنا إلا بعد أن (يقر)[4] بالزنا أربع مرات في أربعة أوقات. وبعد أن يسأل عن الزنا ما هو؟ فإذا أثبته، وعرفه، ولم يكن به لوثة في عقله، أقيم الحد عليه، فإن رجع [٢٧/أ] تحت الحجارة أو هرب ترك، لقول النبي صلى الله عليه (وسلم)[5] في ماعز بن مالك «ألا تركتموه»[6] فإذا أنكر من أول وهلة وجحد لم يجب عليه شيء إلا أن تقوم عليه بينة وهو أربعة نفر من العدول، يشهدون عليه في وجهه ويصرحون بأنهم رأوه ويصفون الزنا ويبينونه فإذا فعلوا ذلك بدا الشهود بالرجم ثم الإمام ثم سائر الناس، وإن رجع الشهود بعد ما قتل المرجوم وجبت عليهم ديته، وإن رجعوا قبل إقامة الحد عليه جلدوا لأنهم قذفوه ويدرأ عنه الحد. وعلى العبد والأمة في الزنا جلد خمسين (لكل)[7] واحد منهما. ومن زنى بامرأة على سبيل الاستكراه وجب عليه الحد دونها. وإذا زنى رجل بامرأة فأنزل دون الفرج

---

(١) اضافة يقتضيها السياق.

(٢) انظر الجزيري: **الفقه على المذاهب الأربعة**: ج ٥ ص ١٢ ــ ٢٤.

(٣) في الأصول: «وجنى عليه» مما لا ينسجم مع السياق.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يقربا».

(٥) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٦) أبو داود: **السنن** كتاب الحدود ــ ج ٤/ ص ١٤٦، الحديث رقم «٤٤٢٠».

(٧) من نسخة ب، وفي الأصول الأخرى «كل».

Marfat.com

[منها][1] فعليه التعزير[2]. ومبلغ أقصى التعزير على ما فيه (الاختلاف)[3] تسعة وسبعون سوطاً. وأيما شهود شهدوا على حد تقادم فليسوا بشهود. ولا تقبل شهادتهم لأنهم يشهدون بضغن. ومن فعل فعل قوم لوط وهو إتيان الذكور في أدبارهم فعليه القتل والرجم. وروى عن ابن عباس أنه قال يرمى (به)[4] من أعلى بيت في القرية ثم يتبع الرجم. وروى (عن)[5] أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه أنه هدم حائطاً عليه. ومن وجد يأتي بهيمة فعليه التعزير، والسنة أن (تذبح)[6] البهيمة. فأما حد المفتري، وهو قذف المسلم بالغواية[7]، فإنه (يجلد)[8] (ثمانين)[9] إذا طلب المقذوف ذلك وقامت له البينة. ومن قال لرجل يا فاسق أو يا فاجر أو يا خبيث أو ما أشبه ذلك فإنه يعزر. ومن قال لمسلم [٢٧/ب] يا يهودي أو يا نصراني أو ما جرى هذا المجرى فليس في ذلك حد، ولكنه يؤدب. فهذه جملة مفيدة للكاتب أن يعلمها إذ (أنه)[10] لا يسعه أن يجهل هذا المقدار، فأما أن أتى بشيء من تصاريف هذه الأحوال وهي كثيرة (فيحتاج)[11] في ذلك إلى الفقهاء.

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) التعزير فهو التأديب بما يراه القاضي زاجراً لمن يفعل فعلاً محرماً عن العودة إلى هذا الفعل، فكل من أتى فعلاً محرماً لا حد فيه ولا قصاص ولا كفارة كان على القاضي أن يعزره بما يراه رادعاً للآتي عن العودة سواء كان بالضرب أو السجن أو غيرهم. ولمعلومات أوفى انظر الجزيري: **الفقه** ج ٥ ص ٣٩٧ ـ ٤٠٤.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الأحلاف».

(٤) ساقطة من نسخة (ب).

(٥) وردت في نسخة (ب) «نحن».

(٦) هذه الكلمة مطموسة في نسخة (ب).

(٧) في الأصول «بالفاية» عدا نسخة (ب).

(٨) وردت في نسخة (ب) (يجلده).

(٩) وردت في نسخة (ب) (بمئين).

(١٠) في الأصول: «كان».

(١١) وردت في الأصول عدا (ب): «يحتاج» بدون الفاء، والإضافة مقتضى السياق واللغة.

Marfat.com

Marfat.com

الباب الحادي عشر

ديوان البريد والسكك والطرق
إلى نواحي المشرق والمغرب

Marfat.com

Marfat.com

الباب الحادي (عشر)[1]

في ديوان البريد (والسكك)[2] والطرق إلى نواحي المشرق والمغرب

قال أبو الفرج: يحتاج في البريد إلى ديوان يكون مفرداً به وتكون الكتب المنفذة من جميع النواحي مقصوداً بها[3] (صاحبه)[4]، ليكون هو المنفذ لكل شيء منها إلى الموضع المرسوم بالنفوذ إليه، ويتولى عرض كتب أصحاب البريد والأخبار في جميع النواحي على الخليفة، أو عمل جوامع لها. ويكون إليه النظر في أمر الفراونفيون[5] والموقعين[6]

---

(١) وردت في نسخة «الباب الحادي والعشرون».

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) (السكة».

(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بصاحبه».

(٥) الفروانقيون كانوا يتولون مسؤولية مراقبة السكك البريدية، والسعاة والخيالة وكانوا يقدمون تقاريرهم عن كل ذلك إلى صاحب الديوان في العاصمة وكان لا بد للموقعين من عرض تقاريرهم على أحد الفروانقيين قبل إرسالها إلى ديوان البريد، وقد ذكر الخوارزمي بأن الفرانق هو الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية بروانة، ولكن الكتاني أطلق عليهم في ذلك بقوله «كان لكل محطة رئيس لملاحظة سير السعاة والخيالة وحالة المحطات وكان جميع هؤلاء الرؤساء مضطرين أن يقدموا تقاريرهم عن كل ما يحدث في الخطوط إلى عموم الإدارة في بغداد التي كانت النقطة المركزية». انظر الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢؛ الكتاني: **التراتيب الإدارية** ج ١ ص ٩٣. بعض المصادر: **الطائر الغريد** ص ٢١؛ د. سعداوي: **نظام البريد** ص ٧٠ ـ ٧١؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

(٦) الموقعون الموقع الذي يوقع على الإسكدار إذا مر به بوقت وروده، وصدوره الخوارزمي: **مفاتيح العلوم** ص ٤٢؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣

Marfat.com

والمرتبين[1] في (السكك)[2]، وتنجز أرزاقهم، وتقليد أصحاب الخرائط في سائر الأمصار. والذي يحتاج إليه في من يتولى[3] هذا الديوان هو أن يكون ثقة، أما في نفسه أو عند الخليفة القائم بالأمر في وقته، لأن هذا الديوان ليس فيه من العمل ما يحتاج معه إلى الكافي المتصفح، [٢٨/أ] وإنما يحتاج إلى الثقة المتحفظ. والرسوم التي يحتاج إليها من أمر الديوان (هي)[4] ما يقارب الرسوم التي بيناها في غيره مما تضبط (بها)[5] أعماله وأحواله. فأما غير ذلك من أمر الطرق ومواضع السكك والمسالك إلى جميع النواحي فأنا لم (نذكره)[6] ولا (غنى)[7] لصاحب[8] هذا الديوان [عن][9] أن يكون معه (علم)[10] منه ما لا يحتاج في الرجوع فيه إلى غيره، وما أن سأله (الخليفة عنه)[11] في وقت الحاجة إلى شخوصه وانفاذ جيش يهمه أمره وغير ذلك مما تدعو الضرورة

---

(١) المرتبون وهم السعاة والمسؤولين عن حمل الرسائل والأخبار في حقائب من مركزإلى آخر، د. سعداوي: **نظام البريد في الدولة الإسلامية** ص ٦٩ ــ ٧٠؛ د. السامرائي: **المؤسسات الإدارية** ص ٢٧٣.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الشكل» وقد سبقت الإشارة إلى السكك.

(٣) ساقطة من جميع النسخ والإضافة يقتضيها السياق، وقد اقترح دي خويه كلمة «صاحب» لتحل في الموضع (**نبذ من كتاب الخراج وصفة الكتابة**) ص ١٨٥. وردت في الهامش الجانبي للوحة ٢٧ ب العبارة التالية: هذا باب جامع للقرى والمنازل والبلدان إلا أن لم يترجمها بما ينسب إليها من النبات والطبائع والغرائب إلى غير ذلك وإنما ذكر أسمائها على وفق غرضه وترجمت بعضها فجاء ثلاث مجلدات والله الموفق».

(٤) في الأصول «هو».

(٥) في الأصول «به».

(٦) في الأصول «يذكره» بالياء.

(٧) في الأصول «عني» بالعين.

(٨) في الأصول «بصاحب».

(٩) إضافة يقتضيها السياق.

(١٠) ساقطة في جميع النسخ ومكان الكلمة خال في الأصول، والكلمة إضافة يقتضيها المعنى.

(١١) تقديم وتأخير في الكلمتين.

Marfat.com

إلى علم الطرق بسببه وجد عتيداً عنده مضبوطاً قبله ولم (يحتج)[1] إلى تكلف عمله والمسألة عنه. فينبغي[2] (الآن)[3] أن نأخذ في ذكر ذلك وتعديد[4] أسماء[5] المواضع، وذكرِ المنازل، وعدد الأميال والفراسخ وغيره، من وصف حال المنزل في ماءه وخشونته وسهولته أو عمارته أو ما سوى ذلك من حاله. ونبدأ بالطريق المأخوذ فيه من مدينة (السلام إلى مكة وهي المنسك الأعظم وبيت الله الأقدم. ونأخذ بعد البلوغ إليه بذكر ما بعده من الطريق إلى اليمن ثم في سائر الجهات المقاربة له وتسميتها (إن شاء الله)[6]. فمن مدينة السلام إلى جسر كوثى[7] على نهر الملك[8] سبعة فراسخ، ومن جسر كـوثى إلى قصر ابن

---

(١) في نسخة (ب) «يحتاج».

(٢) وردت بعد كلمة ينبغي عبارة «أن نكون» زائدة في جميع الأصول.

(٣) في الأصول «لا أن نأخذ».

(٤) في الأصول: «وتقديده».

(٥) في الأصول: «بأسماء».

(٦) وردت في نسخة (ب) (متصلة).

(٧) جسر كوثى بالضم والسكون والثاء المثلثة والألف المقصورة وتكتب ياء لأنها رابعة الاسم، وكوثى في ثلاثة مواضع، موضع بسواد العراق في أرض بابل، وفي مكـة وهو منزل بني عبدالدار، وكوثى نهر بالعراق، وكوثى نهر العراق كوثيان أحدهما الطريق والآخر ربـى، وهما قريتان بينهما تلول من رماد، وذكر ابن خرداذبـة أنه بينها وبين مدينة السلام سبعة فراسخ، انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ص ١٢٥، ١٢٧؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٢ ص ٣١٣، ٣٢٥، ٣٣٢؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٨٧ ــ ٤٨٨؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع** ج ٣ ص ١١٨٥.

(٨) نهر الملك كورة واسعة ببغداد أسفل من نهر عيسى، يقال بانها كانت تشتمل على قرى كثيرة، انظر ابن خرداذبة: ن. م. س ص ٨، ١١؛ البلاذري: ن. م. س ج ٢ ص ٣١٢، ٣٢٥، ٣٣٢؛ ياقوت الحمـوي: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٢٤؛ ابن عبدالحق: ن. م. س ج ٣ ص ١٤٠٦. والراجح أن الكورة يخترقها نهر الملك الذي يربط دجلة والفرات إلى الجنوب من بغداد. انظر: **سهراب عجائب الأقاليم السبعة** ص ص ١٢٧ ــ ١٢٨؛ د. السامرائي: **الزراعة** ص ص ١٥ ــ ١٦.

Marfat.com

هبيرة[1] خمسة فراسخ. ومن قصر ابن هبيرة إلى سوق أسد[2] سبعة فراسخ. ومن سوق أسد إلى ساهي[3] خمسة فراسخ. ومن ساهى إلى مدينة الكوفة[4]

---

(١) قصر ابن هبيرة، ينسب إلى يزيد بن عمرو بن هبيرة والي العراق من قبل مروان بن محمد، وقد بنى في تلك الفترة مدينة على فرات الكوفة فنزلها قبل أن يستتمها، وقد كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى قصره هذا بالقرب من جسر سورا، فلما تولى السفاح الخلافة بعد زوال الأمويين وقيام العباسيين نزله واستتم بناءه وسماه بالهاشمية ولكن اسم ابن هبيرة لم يزل يطلق عليه فرفضه السفاح وبنى مدينة أمامه. انظر ابن خرْداذبة: ن. م. س ص ١٢٥؛ البلاذري: ن. م. س ج ٢ ص ٣٥١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦٥؛ ابن عبدالحق: ن. م. س ج ٣ ص ١١٠١ وموقع الهاشمية معروف اليوم إذ هي قضاء من أقضية محافظة بابل تقع في موقع وسط بين الحلة والكوفة.

(٢) سوق أسد قرية بالكوفة اتخذها أسد بن عبدالله القسري أخو خالد بن عبدالله بن أسد بن كرز من بجيلة أمير العراقين. وقد بنى أسد لأمه النصرانية بيعة تتعبد فيها. وقد بنى خالد بن عبدالله في الموضع حوانيت وحفر نهر الجامع واتخذ قصراً عرف بقصر خالد، واتخذه أسد القرية وسوقها ونقل الناس إليها فنسبت إليه، انظر ابن خرداذبة: ن. م. س ص ١٢٥؛ البلاذري: فتوح البلدان ج ٢ ص ٣٥١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٢٨٣؛ ابن عبدالحق: مراصد الإطلاع ج ٢ ص ٧٥٦.

(٣) ساهي موضع ذكره ابن خرداذبه وأوضح أنه يقع بين سوق أسد والكوفة. وقد ذكر دي غويه بأنها شاهي اعتماداً على ياقوت الحموي الذي ذكر ذلك بقوله «شاهي موضع قرب القادسية» انظر: معجم البلدان ج ١/٣١٦. ولمعلومات أوفى يمكن الرجوع إلى ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٧٦؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢٥.

(٤) الكوفة بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق وقد سميت كوفة لاستدارتها أخذاً من قول العرب رأيت كوفاناً وأطلق ذلك اللفظ مجاز عليها لاجتماع الناس بها. وقد يقال انها من قول تكوف الرمل، وقد كان أول تمصير الكوفة سنة ١٧هـ في خلافة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما تحول سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من المدائن إليها والسبب في ذلك أن حذيفة رضي الله عنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن العرب قد أترفت بطونها وخفت أعضاؤها وتغيرت ألوانها فكتب عمر إلى سعد انبئني ما الذي غير ألوان العرب ولحومهم فكتب إليه سعد أن العرب خددهم وكفى الوانهم وخومه المدائن ودجلة فكتب إليه أن العرب لا يوافقها إلا ما وافق إبلها من البلدان فابعث سلمان وحذيفة فيرتادا منزلاً بحرياً ليس بيني=

Marfat.com

خمسة فراسخ. ومن الكوفة إلى القادسية[1] خمسة عشر ميلاً، [٢٨/ب] ومن القادسية إلى العذيب[2] ستة أميال، والعذيب كانت مسلحة

= وبينكم فيه بحر ولا جسر فبعثهما فسعد فخرج سلمان من جهة حتى أتى الكوفة، وخرج حذيفة من جهة أخرى حتى التقيا بالكوفة فأعجبتهم فنزلا فصلياً ودعوا «رب السماء وما أظلت والأرض وما أقلت والريح وما أذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما أضلت والخصاص وما أجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزلاً ثانياً»، انظر الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ٤/ ص ١٨٨ ـ ١٨٩؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ج ٤/ ص ٤٩٠ ـ ٤٩١.

وقد جعلها الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عاصمة للدولة الإسلامية، ولعبت الكوفة دوراً بارزاً في أحداث التاريخ السياسي والثقافي الإسلامي. ولا زالت مدينة الكوفة قائمة حتى اليوم فهي قضاء تابع لمحافظة النجف.

(١) القادسية: موضع في بادية العراق ينسب إلى الكوفة بينهما مسافة خمسة عشر ميلاً. وبين القادسية والعذيب أربعة أميال: بهذا الموضع كان يوم القادسية المشهور بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والفرس في أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ. وقد وصف سعد القادسية بقوله: «إن القادسية فيما بين الخندق والعتيق وإنما عن يسار القادسية بحراً أخضر في جوف لاح إلى الحيرة بين طريقين، فأما إحداهما فعلى الظهر، وأما الآخر فعلى الشاطىء نهر يسمى المضوض يطلع بمن يسلكه على ما بين الخورنق والحيرة. وإنما عن يمين القادسية فيض من فيوض مياههم، انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** / ص ١٢٥ ـ ١٢٦؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ج ٤/ ص ٢٩١ ـ ٢٩٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٠٥٤ ـ ١٠٥٥.

(٢) العذيب تصغير العذب وهو الماء الطيب، وهو ماء لبني تميم بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة إثنان وثلاثون ميلاً كما ذكر ياقوت وقال: عن العذيب بانه: «واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة» وقيل هو حد السواد، وقد اعتمد ياقوت رواية السكوني في أن العذب يخرج من قادسية الكوفة وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منها دخلت البادية من نجد أولها المغيثة إلى ذات عرق. والعذيب كذلك ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط رمل. والعذيب كذلك موضع بالبصرة. ومما قيل فيه:

يباح لا نوما ولا قرارا حتى ترى لي بالعذيب نارا

ومما قيل فيه كذلك:

تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى أعلله بين العذيب وبارق

Marfat.com

بين[1] العرب وفارس في حد (البرية)[2]، وبها حائطان متصلان من القادسية إلى العذيب ومن الجانبين كليهما نخل وإذا خرج منه الخارج دخل المفازة.

ومن العذيب إلى المغيثة[3]، وفيها برك أربعة عشر ميلاً.

ومن المغيثة إلى القرعاء[4]، وهي منزل وفيه آبار، إثنان وثلاثون ميلاً.

ومن القرعاء إلى واقصة[5]، وفيها برك وآبار، أربعة وعشرون ميلاً.

= انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٢٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٩٢؛ النويري: **نهاية الأرب** ج ٢ ص ٦٧؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٤ ص ٩٢٥. والأول هو المقصود في النص.

(١) وردت «من» في الأصول، وذكرها دي غويه «بين» ولم يشير إلى مصادر المعلومات، انظر نبذ من كتاب الخراج: لقدامة بن جعفر نشره دي غويه ص ١٨٥ هامش E.

(٢) وردت (البريد) في الأصول وقراها دي غويه «البرية» ولم يشر كذلك إلى مصادر معلوماته. انظر دي غويه ن. م. س ص ١٨٥ هامش F.

(٣) المغيثة اسم فاعل من غاثة يغيثه إذا أغاثه، وأغاث الله البلاد أنزل بها الغيث وهي منزل في طريق مكة بعد العذيب تجاه مكة وكانت مدينة معروفة بها قصر وبرك وآبار ثم خربت وشرب أهلها ماء المطر، وهي لبني نبهان، وقد ذكر ياقوت أن بين المغيثة والقرعاء إثنان وثلاثون ميلاً وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلاً، وذكر أن المغيثة أيضاً قرية بنيسابور، انظر ابن خرداذبه: ن.م.س ص ١٢٦؛ ياقوت الحموي: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٦٢ ــ ١٦٣؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٢٩٤.

(٤) القرعاء تأنيث الأقرع، سميت بذلك لقلة نباتها، وهي منزل في طريق مكة من الكوفة بعد المغيثة قبل واقصة إذا كان الشخص متجهاً إلى مكة، وبين المغيثة والقرعاء مسجد سعد والخبراء وبين القرعاء وواقصة على ثلاثة أميال بئر تعرف بالمرتمى، وذكر ياقوت أن بين القرعاء وواقصة ثمانية فراسخ، وفي القرعاء بركة وركايا لبني غدانة، وقد كان فيها وقعة بين بني دارم بن مالك وبني يربوع. انظر: ابن خرداذبة ن. م. س ص ١٢٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٢٩؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٠٧٩.

(٥) واقصة بكسر القاف والصاد المهملة موضعان الأول وهو ما نحن بصدده منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة، لبني شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون وهي دون زبالة بمرحلتين والذاهب إلى مكة يصعد في أول الحزن من العذيب في أرض يقال لها البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض يقال لها البسيطة ثم يقع في القاع=

Marfat.com

ومن واقصة إلى (العقبة)[1]، وفيها آبار ومنزل، تسعة وعشرون ميلاً.
ومن العقبة إلى القاع[2] أربعة وعشرون ميلاً.

= وهو سهل ويقال أن زبالة أسهل منه. وقد ذكرها الأعشى في قصيدته التي يقول فيها:

ألا تقيني حياءك أو تناهي بكاؤك مثل ما يبكي الوليد
أريت القوم نارك لم أغمض بواقصة مشربنا زورد
ولم أر مثل موقدها ولكن لأية نظرة زهر الوقود

وقد قال فيها أيضاً شاعر يدعى الخضل بن عبيد:

لما بدا للعين واقصة الغضا تزاورت أن الخائف المتزاور
الأم إذا هنت قلوصى من الهوى ومالي ذنب ان نحن الأباعر

وواقصة أيضاً ماء لبني كعب، واقصة أيضاً بأرض اليمامة وهي ماء طرف الكرمة «مدفع ذي مرخ». انظر ابن خرداذبة ن.م.س ص ١٢٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٥٤؛ المشترك وضعاً والمفترق صفعاً ص ٤٣٣؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٤٢٠.

(١) العقبة مأخوذة من عقبة بالتحريك وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل، صعب إلى صعود الجبل والعقبة التي تهمنا منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل. وعقبة السير كذلك ديار بالطغور قرب الحدث وعقبة النساء عند بغراس، وعقبة الركاب قرب نهاوند، والعقبة التي تمت عندها بيعة العقبة من الأنصار للرسول صلى الله عليه وسلم. وعندها جمرة العقبة بمنى، والعقبة أيضاً محلة بالجانب الغربي من بغداد قرب نهر عيسى على دجلة، انظر ابن خرداذبه: **المسالك والممالك** ص ١٢٦؛ الهمذاني: **صفة جزيرة العرب**، ص ٣٣٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٣٥؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٩٤٨ ـ ٩٤٩.

(٢) القاع هو ما انبسط من الأرض، والحرة السهلة الطين التي لا يخالطها رمل فيشرب ماؤها وهي مستوية ليس بينها تطامن ولا ارتفاع. والقاع منزل في طريق مكة يأتي بعد منزل العقبة للمتوجه إلى مكة وتدعيه أسد وطىء ومنه يرحل إلى زبالة. وكان في القاع يوم من أيام العرب بين بكر بن وائل وبني تميم وهذا هو الموضع الذي يهمنا. والقاع أيضاً اطم بالمدينة يقال له اطم البلويين وعنده بئر غدق، وقاع البقيع موضع في ديار سليم، والقاع موحوش باليمامة. وقد ذكر ابن خرداذبة موضع قبل القاع وهو القبيبات لم يرد ذكره عند قدامة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٢٦؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٦؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٠٥٨

Marfat.com

ومن القاع إلى زبالة[1]، وهي عامرة كثيرة الأهل، أربعة وعشرون ميلاً.

ومن زبالة إلى الشقوق[2]، وفيها برك، ثمانية عشر ميلاً. ومن الشقوق إلى قبر العبادي[3]، وفيها برك تسعة وعشرون ميلاً. ومن قبر العبادي إلى الثعلبية[4] تسعة وعشرون ميلاً.

---

(١) زبالة بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها أسواق وهي بعد القاع من الكوفة قبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد، وبها بركتان، وزبالة يوم من أيام العرب أيضاً، وقد ذكر الهمداني أن من زبالة إلى القاع ثمانية عشر ميلاً مختلفاً بذلك مع قدامة في أغلب المسافات التي ذكرها. وكذلك ذكر ابن خرداذبة منازل بين القاع وزبالة لم يذكرها قدامة انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٢٦؛ الهمذاني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٢٩؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٦٥٦.

(٢) الشقوق جمع شق أو شق، وهو منزل بطريق مكة بعد وأقصه من الكوفة وبعده تلقاء مكة بطان وقبر العبادي وهو لبني سلامة من أسد وفيه برك وآبار، وهو الموضع الذي يهمنا، والشقوق أيضاً مياه ظبية بأرض اليمامة. وقد اختلف مع قدامة كلاً من ابن خرداذبه والهمداني فذكر ابن خرداذبه أن من زبالة إلى الشقوق واحد وعشرون ميلاً وأما الهمداني فذكر أنها تسعة عشر ميلاً. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٢٦؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٦؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٨٠٦.

(٣) قبر العبادي: منزل في طريق مكة من القادسية إلى العذيب، ثم المغيثة ثم القرعاء ثم واقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زبالة ثم الشقوق ثم قبر العبادي ثم الثعلبية وهي ثلث الطريق تقريباً. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ١٢٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٤ ــ ٣٠٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٦٣.

(٤) الثعلبية: بفتح أوله من منازل طريق الحاج من الكوفة إلى مكة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهي ثلث الطريق تقريباً وأسفل منها ماء يقال له الضويجعة على ميل منها، ثم يمضي المار فيرى برك يقال لها حمد السبيل ثم يقع في رمل متصل بالخزيمية، واختلف في سبب تسميتها فقيل أنها تنسب إلى ثعلبة بن مالك، وهو أول من احتفرها، وقيل: إلى ثعلبة بن عمر بن عامر بن ماء السماء، وذكر بأن بالثعلبية برك، وانها كانت قرية ثم خربت. وهي مشهورة. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ٢٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٠٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٧٨، المشترك وضعا المفترق صقعاً ص ٥٨، ٢٣٢؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٩٦.

Marfat.com

ومن الثعلبية إلى الخزيمية[1]، وبها ضيق في الماء، ثلاثة وثلاثون ميلاً.

والخزيمية مدينة عليها سور وبها منبر وحمام وبرك، وسميت الخزيمية لأن خزيمة صير فيها (سواني)[2]، وكانت تسمى زرود ورملها أحمر.

ومن الخزيمية إلى الاجفر[3] أربعة وعشرون ميلاً. ومن الاجفر إلى فيد[4]، وهي منزل العامل وفيها قناة وزروع ومنبر، ستة وثلاثون ميلاً. ومن

---

(١) الخزيمية: بضم أوله وفتح ثانيه، تصغير خزيمة وهي منسوبة إلى خزيمة بن خازم، وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الاجفر وذكرت الخزيمية بالحاء المهملة كذلك. أما زرود فهو من الزرد أي البلع ولعلها سميت بذلك لأن رملها لا تبقى فيه مياه المطر. وقد ذكرت زرود أنها بين الثعلبية والخزيمية في عين الطريق. وهي قبل الخزيمية بميل واحد بها بركة وقصر وحور. وقال الشاعر في زرود:

أقول وقد جزنا زرود عشية ... وراحت مطايانا تؤم بنا نجدا

على أهل بغداد السلام فإنني ... أزيد بسيري عن بلادهم بعدا

وقد اتفق أغلب الجغرافيين المسلمين على أن المسافة من الثعلبية إلى الخزيمية هي اثنان وثلاثون ميلاً. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٢٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠، ج ٣ ص ١٣٩، المشترك وضعاً ص ١٥١، ٢٩٨، ٣٠٢؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٤٦٦.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «سوائي» وهي معروفة.

(٣) الاجفر: جمع قلة وهي البئر الواسعة التي لم تطو، وهي موضع بين فيد والخزيمية وقيل هي ماء لبني يربوع، وقد اختلف الهمداني في تحديد المسافة فذكر أنها عشرين ميلاً. ابن خرداذبه: **المسالك والممالك** ص ١٢٧؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٨؛ ياقوت: **المشترك** ص ٨، ١٥١، ٢٧٠، ٣٤٢؛ إبراهيم بن شجاع الحنفي: **منازل الحجاز** لوحة رقم (١)؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣١.

(٤) فيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة منزل في طريق مكة من الكوفة عامرة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر، وبها منبر وأسواق وبرك، وبها مسجد جامع وهي كثيرة الأهل وفيد هذه هي نصف الطريق إلى مكة كان الناس يودعون فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها فإذا رجعوا أخذوها وذهبوا ولمن أودعت عندهم شيئاً من ذلك وهم معونة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليهم، وهي أثلاث ثلث

Marfat.com

فيد إلى (توز)[1]، وفيها برك وآبار وحصن بناه أبو دلف[2]، ثلاثة وثلاثون ميلاً.

= للعمريين وثلث لآل أبـي سلمة من همدان وثلث لبني نبهان من طيء، وفيد القريات موضع آخر، وفيد موضع قريب من اجا أحد جبلي طيء. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٢٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العـرب ص ٣٣٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع الدين: منازل الحجاز لوحة (٢)؛ يـاقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٢؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ص ١٠٤٩.

(١) وردت الكلمة في الأصول «ثور» وكذلك وردت عند إبراهيم بن شجاع في منازل الحجاز «ثور» ولكن وردت عند أغلب الجغرافيين توز بالضم ثم السكون منزل للحاج في طريق مكة وهو دون سميراء لبني أسد وهو جبل يسمى المخروق لأن في أعلاه خرقاً مثل باب، وهو خصب، بعد فيد للقاصد المسير إلى الحجاز، وتوز بلدة بفارس وقد اختلف في تحديد المسافة فذكر ابن خرداذبه أنها واحد وثلاثون ميلاً، وذكر المقدسي أنها ستة وثلاثون ميلاً، وذكر الهمداني أنها أربعة وعشرون ميلاً. أما إبراهيم بن شجاع فقد ذكر أنها أحد عشر ميلاً خلافاً لما ذكره قدامة وهو ثلاثة وثلاثون ميلاً. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٢٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع الدين: منازل الحجاز لوحة ٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢، ص ٥٨، المشترك ص ١٨؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٨٠ ـ ٢٨١.

(٢) أبو دلف العجلي: أبو دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده. كان كريماً سرياً جواداً ممدحاً شجاعاً مقداماً ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة أخذ عنه الأدباء والفضلاء، له عدد من المؤلفات. وله خبرة في صنعة الغناء. ومن كتبه «البازة في الصيد» وكتاب «السلاح» وكتاب «النزه» وكتاب «سياسة الملوك». ومما قيل فيه:

يـا طـالبـاً للكيميـاء وعلمـه ... ومدح ابن عيسى الكيمياء الأعظم
لـو لم يكن في الأرض إلا درهم ... ومـدحتـه لأتـاك ذاك الـدرهم

ومما قيل فيه:

وتيقـن الشعـراء أن رجـاءهـم ... في مـأمن بـك من وقـوع إليـاس
مـا صح علم الكيميـاء لغيـرهم ... فيمن عـرفنـا من جميـع النـاس
تـعـطيهـم الأمـوال في بـدر إذا ... حملوا الكـلام إليـك في قـرطـاس

وكانت وفاته ببغداد سنة ست وعشرين ومائتين. وقيل سنة خمس وعشرين ومائتين. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ٤ ص ٧٣ ـ ٧٩.

Marfat.com

ومن تـوز إلى سميراء[1] وفيهـا برك ستـة عشر ميـلاً. ومن سميـراء إلى [٢٩/أ] (الحاجر)[2]، وفيها برك وآبار، ثلاثة وعشرون ميلاً. ومن الحاجر إلى معدن[3]

---

(١) سميراء بفتح أوله وكسر ثانيه منزل بطريق مكة بعد توز وقبل الحاجر حوله جبال وأكام سود لذلك سميت سميراء. وأكثر الناس تقوله بالقصر. وقيل هما موضعان، والمقصور منها ليس فيه إلا الفتح، وهو المنزل الذي بطريق مكة أما الثاني بالمد فهو الموضع الذي نزله طليحة الأسدي عندما ادعى النبوة. وسميراء منزل خصب به غرب وبرك وآبار وهي قرية كبيرة مسورة بها حصن، اتفق ابن خرداذبه وقدامة في تحديد المسافة واختلف الهمداني والمقدسي وابن شجاع في التحديد. انظر ابن خرداذبه: **المسالك والممالك** ص ١٢٧؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع: **منازل الحجاز ــ لوحة ٣**؛ **ياقوت**: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٥٥؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٧٤٠.

(٢) وردت الكلمة في جميع نسخ الأصول بصيغة «الحاجز» والحاجر بالجيم المكسورة والراء المهملة موضع يقع قبل معدن النقرة، وهو موضع ديار بني تميم وقال ابن الجوزي الحاجر من الحجر وهو محبس الماء، وقال الشاعر فيها:

إني حلفت بـرب مكـة صـادقـاً ... لـولا الحيـاء ونسـوة بـالحـاجـر
لكسـوت عقبـه حـلة مشـهـورة ... تـرد المـدائن من كـلام عـائـر

وقيل الحاجر موضع بالقرب من زبيد، وقيل كذلك هو موضع بالجيزة من مصر، أما عن المسافة فقد ذكر ابن خرداذبه بأنها عشرون ميلاً، وأما الهمداني فقد ذكر بأنها ثلاثة وعشرون ميلاً. في حين يجعلها المقدسي ثلاثون ميلاً، انظر ابن خرداذبه: **المسالك والممالك** ص ١٢٧؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٨؛ ابن الجوزي: **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن** / ورقة (٥٠)؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز لوحة (٢)؛ ياقوت: **المشترك** ص ص ٨، ٢١، ١٤٣، ٢٥٣، ٣١٥، ٣٥٣؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٧٠.

(٣) معدن النقرة: بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر القاف ــ كل أرض مغسولة في دهده فهي نقرة، وبها سميت النقرة التي بطريق مكة، والتي أطلق عليها معدن نقرة. وذكر كذلك النقرة التي بطريق مكة يمين المصعد إلى مكة من الحجاز، وفيها برك وثلاث آبار الأولى تعرف ببئر المهدي والثانية والثالثة تعرف ببئري الرشيد. ويوجد بها ابار صغار تنزح عند كثرة الناس وماؤها عذب ورشاؤها ثلاثون ذراع. ومن النقرة تفترق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيثة. ومن أراد المدينة نزل العسيلة. والنقرة أيضاً جبل بحمى

Marfat.com

النقرة، وفيها آبار وبرك، سبعة وعشرون ميلاً. ومن (النقرة)[1] إلى مغيثة الماوان[2] سبعة وعشرون ميلاً. ومن مغيثة الماوان[3] إلى الربذة[4]، وماؤها

= ضريه وقد أطلق ابن خرداذبه على الموضع المراد تعريفه بأنه معدن القرشي، والعامة تسميه معدن النقرة، ولا أعلم هذه التسمية عند غيره. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٢٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ص ٣٣٦ ــ ٣٣٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز لوحة ٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٩٨؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٨٥.

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) بدون التعريف وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) مغيثة الماوان ــ بالواو المفتوحة وآخره نون، واصلة من آوى إليه يأوي ملتجأ ومأوى الإبل بكسر الواو، ويجوز أن يكون تثنية الماء قلبت الهمزة واواً، وكان أن تقلب هاء ولكن شبهوه بما الهمزة فيه منقلبة عن واو أو ياء وماوان هو واد فيه ماء بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء ماوان. وقد ذكر أن منازل عيسى كانت بين ابانين والنقرة وماوان والربذة، وماوان هذا هو المقصود. وهناك ماوان السنور فليس بينه وبين مساكن العرب مناسبة وقد ذكرا أن المغيثة بها برك وماؤها نزر. ومما قد قيل فيها:

وقلت لقوم في الكنيف تروحوا عشيةً بتنا دون ماوان زرح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلىً مستراح من حمام مبرح

انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز لوحة ٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٤٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣، ص ١٢٢٢.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) الربذة بفتح أوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة، والربذة الشدة، والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة، وبهذا الموضوع إعراب وماء وبها برك وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ومسجده، وقد كانت الربذة من أحسن المنازل في طريق مكة ولكنها خربت بسبب الحروب التي قامت بين أهلها وضرية. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣١؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع: المنازل لوحة (٢)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤ ــ ٢٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٠١.

Marfat.com

كثير، وفيها منبر أربعة وعشرون ميلاً. ومن الربذة إلى معدن بني سليم[1]، وفيها آبار وبرك، تسعة عشر ميلاً، ومن معدن بني سليم إلى العمق[2] ستة وعشرون ميلاً، ومن العمق إلى أفاعية[3]، وهي قليلة الماء، اثنان وثلاثون

---

(١) معدن بني سليم: منزل من منازل الحاج كثير الأهل وفيه أعراب من بني سليم والماء من البرك وهو قليل، وهي قرى قديمة وقد أطلق الهمداني عليها حرة بني سليم وقد ذكره بعد العمق للقادم من النقرة، وقبله للقادم من مكة بخلاف ما ذكر قدامة، وقد ورد كذلك هذا الموضع عند ياقوت باسم معدن فران بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون وذكر أنه ماء لبني سليم يقال له فران به ناس كثيرون، وذكر كذلك أنه منسوب إلى فران بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة نزلت على بني سليم فدخلوا فيها فصاروا منهم، فكان يقال لهم «بنو القين». وذكر كذلك في كتاب المشترك بقوله، «ومعدن بني سليم هو معدن فران من أعمال المدينة في طريق نجد». وأنشد خفاف بن عمر:

متى كان للقينين قين طمة وقين بلى معدن فران

ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق والنفيسة ص ١٧٩؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز لوحة (٢)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٥؛ المشترك ص ٤٠٠؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٢٨٨.

(٢) العمق: عمق الشيء قعره والعمق المطمئن من الأرض وعمق علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بني سليم وذات عرق والعامة تقوله بالضمتين، وهو منزل فيه أعراب والماء من البرك والآبار. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٩؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز، لوحة (٣)؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٦؛ المشترك ص ٣١٦؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٦٢.

(٣) أفاعية بضم الهمزة منزل في طريق مكة عن يمين المصعد من الكوفة. وهناك موضع آخر بنفس المسمى وهو واد يصب من منى. وقد ورد هذا الموضع عند ابن خرداذبه، وابن رستة، والهمداني، والمقدسي، وابن شجاع بصيغة «أفيعية» بينما أورده كل من قدامة، وياقوت، وابن عبدالحق كما هو مثبت. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٩؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣٣١؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز، ص لوحة (٣)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٦؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج ١، ص ٩٨.

Marfat.com

ميلاً. ومن أفاعية إلى المسلح[1]، وهي كثيرة الماء أربعة وثلاثون ميلاً، ومن المسلح إلى الغمرة[2]، وهي كثيرة الماء ومنها يعدل إلى اليمن، ثمانية عشر ميلاً. ومن الغمرة إلى ذات عرق[3]، وهي كثيرة الماء ومنها يقع الاحرام، ستة وعشرون ميلاً.

---

(١) المسلح بالفتح ثم السكون، وفتح اللام والحاء المهملة اسم موضع على طريق الجادة من أعمال المدينة، فيها برك وآبار، وذكر أن مسلح قبل ذات عرق ميقات الشيعة يحرمون منها. وأما المسافة فقد اختلفوا عليها، فذكر ابن خرداذبه بأنها ٣٤ ميلاً وكذلك فعل المقدسي. واتفق ابن رستة والهمداني على جعلها ٢٨ ميلاً، وقد ذهب ابن شجاع إلى أنها ٤٦ ميلاً. انظر ابن خرداذبه: **المسالك والممالك** ص ١٣٢؛ ابن رستة: **الأعلاق النفيسة** ص ١٧٩؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٨؛ إبراهيم بن شجاع: **منازل الحجاز** لوحة (٣)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٢٨؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٢٧١.

(٢) الغمرة بفتح أوله وإسكان ثانيه منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل بين تهامة ونجد من طريق الكوفة، والماء فيها برك، ومما قيل فيها:

أزارتك ليلى والركاب بغمرة وقد بهر الليل النجوم الطوالع

وقد أغزاها الرسول صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في شهر ربيع الأول من سنة ست من الهجرة. انظر الواقدي: **المغازي والسير** ج ٢ ص ٥٥٠؛ ابن خرداذبه: المسالك والممالك ص ١٣٢؛ ابن رستة: **الأعلاق النفيسة** ص ١٧٩؛ الأصفهاني: بلاد العرب ص ٣٧٦؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣، ص ١٠٠٤؛ ياقوت: معجم البلدان ـ ج ٤ ص ٢١٢؛ المشترك ص ٣٣٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ص ١٠٠٠ ـ ١٠٠١؛ سيد عبدالمجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ص ٦٥.

(٣) ذات عرق منهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة، وعرق هو الجبل المشرف على ذات عرق، والعرق في الأصل الأرض التي أحياها قوم بعد أن كانت داثرة، والأصل فيه الأرض السبخة التي تنبت الطرفاء وغيرها. ومما قيل فيه:

لما رأى عرقاً ورجع صوبه هو راكما هدر الفنيق المصعب

وذكر ياقوت أن ذات عرق من الغور والغور من ذات عرق إلى اوطاس على نفس الطريق. ومما قيل كذلك في ذات عرق حيث أنهم سئلوا هل هم تهاميون أم نجديون، فذكروا أنهم ليسوا من هؤلاء ولا من أولئك، وقال بعض أهل ذات عرق: =

Marfat.com

فإن رجعنا إلى النقرة: فمن النقرة إلى العسيلة[1]، وهي ضيقة الماء ستة وأربعون ميلاً، ومن العسيلة إلى بطن النخل[2]، وهي كثيرة الماء والنخل، ستة

= نحن بسهب مشرق غير منجد ولا متهم فالعين بالدمع تذرف

ومما قيل في ذات عرق كذلك:

بذات عرق نوم الكرى وكل امرات لها صبي

ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم دون ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات أهل العراق والمسجد الذي في ذات عرق الكبير الذي فيه المنبر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. انظر ابن خرداذبه: المسالك والممالك، ص ١٣٢؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٩؛ الأصفهاني: بلاد العرب ص ص ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٧٤؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٧ ـ ١٠٨، المشترك ص ٣٠٦؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ص ٩٣١ ـ ٩٣٢؛ سيد عبدالمجيد بكر: الملامح الجغرافية لدروب الحجيج ص ٦٦ ـ ٦٩؛ د. عبدالله الغنيم: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري، ص ٥٤.

(١) العسيلة بلفظ تصغير عسله وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة العسل، والعسيلة اسم موضع على الطريق إلى مكة ماراً بالمدينة المنورة، وبالعسيلة هذه خمسة آبار ثلاثة مالحة وإثنان عذبة، وقد حدد ابن خرداذبة المسافة مثل قدامة، واتفق تحديد ابن رستة وابن شجاع بمقدار ثلاثة وأربعون ميلاً، وانفرد الهمداني في تحديده المسافة من النقرة إلى العسيلة فهو يجعلها ستة وعشرون ميلاً ومما قيل فيها:

يقود الخيل كل أشهق نهد وكل طمرة فيها اعتدال
تكاد الجن بالغدوات منا إذا صفت كتائبها تهال
فبتن على العسيلة ممسكات بهن حرارة وبها اغتلال

انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٨٢؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٦؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الخيل لوحة (٣١)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٥.

(٢) بطن نخل، جمع نخلة: قرية صغيرة قريبة من المدينة على طريق البصرة بينها نقرة على الطريق وهو بعد أبرق للقاصد إلى مكة، كثير الخير والأهل والنخل والزروع والماء من القنى والآبار قريبة قدر خمسة أذرع أرضها رضراض عمر بها مصعب بن الزبير أيام أخيه، وذكرت كذلك نخل بالفتح ثم السكون منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين، وقيل موضع بنجد من أرض غطفان. وقيل موضع في طريق الشام من ناحية

Marfat.com

وثلاثون ميلاً. ومن بطن النخل إلى الطرف[1] إثنان وعشرون ميلاً. ومن الطرف إلى المدينة خمسة وثلاثون ميلاً.

وأما (الطريق)[2] من المدينة إلى (مكة)[3] فمن المدينة إلى الشجرة[4]،

= مصر، ذكره المتنبي بقوله:

فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غني

وذكر كذلك منزل لبني مرة بن عوف على ليلتين من المدينة، وقال لزهير:

إني لمهد من ثناء ومدحه إلى ماجد تبقى لديه الفواضل

أحابي به ميتاً بنخل وأبتغي أخاك بالقيل الذي أنا القائل

انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٢٨؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٣٠٣؛ إبراهيم بن شجاع: منازل الحجاز لوحة (٣)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٩، ٤٥٠؛ ج ٥ ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧؛ المشترك: ص ٣١٧؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٠٥، ج ٣ ص ١٣٦٤.

(١) الطرف بالتحريك وآخره فاء، ماء قريب من المرقى دون النخيل. وذكر بعضهم بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لمن أم المدينة تكتنفه ثلاثة جبال أحدها ظلم وهو جبل شامخ أسود لا ينبت شيئاً وذكر ابن رستة بأنه منزل يكون أهل أيام الحج، وماؤه من السماء، وأما المسافة فقد اختلفوا فيها فقد ذهب كل من ابن خرداذبة وابن رستة بأنها ٢٢ ميلاً في حين جعلها الهمداني عشرون ميلاً. وذكر ياقوت أنها على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٢٨؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣١؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٨٨٥.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الطريقة».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «المكة».

(٤) الشجرة بلفظ واحدة الشجر وهي بذي الخليفة على ستة أميال من المدينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلها ويحرم منها. وذكر ياقوت أنها الموضع الذي ولدت عنده أسماء بنت محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم، والشجرة اسم قرية بفلسطين، والشجرة بوادي السرر، والشجرة التي ذكرت في القرآن التي تمت عندها بيعة الرضوان في الحديبية؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٣٠؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٧؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٨٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٢٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٨٤.

Marfat.com

وفيها آبار وبرك وليست بمنزل (ولكن)[1] منها يقع الإحرام، ستة أميال. ومن الشجرة إلى (ملل)[2]، وبها آبار، إثنا عشر ميلاً. ومن (ملل)[3] إلى السيالة[4] وبها ماء وتباع بها الشواهين[5] والصقور، تسعة عشر ميلاً. ومن السيالة إلى [٢٩/ب]

---

(١) في الأصول «ولكنها» والتعديل يقتضيه سياق اللغة.

(٢) (٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «ملك» وملل بفتح أوله وثانيه بعده لام أخرى وهو اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين. وقال كثير:

سقياً لعزة خله سقيا لها إذ نحن بالهضبات من أملال

وذكر ياقوت أن ملل على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٠؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٥٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ١٩٤؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٠٩.

(٤) السيالة بفتح أوله وتخفيف ثانية وبعد اللام هاء، أرض يطؤها المار في طريق الحج قبل أول منزل لأهل المدينة إذا أرادوا مكة وذكر البكري «أن بين السيالة وملل سبعة أميال وقبل أن تصل إلى السيالة بميلين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهي ثلاثة مساجد في طريق مكة أولها الحرة والثاني الشجرة والثالث السياله. وبالسياله آبار أعظمها بئر الرشيد فوهته تسعة أذرع؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ص ١٧٧ ــ ١٧٨؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٧؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ٧٦٩ ــ ٧٧٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٩٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٧٦٣.

(٥) الشواهين ثلاثة أصناف شاهين وأنيقي وقطامي، وذكر القلقشندي بأنها نوعين وهي شاهين وأنيوة، وتحدث النويري عن الشاهين فقال بأن «اسمه بالفارسية» «شوذانة» فعربته العرب على ألفاظ شتى...» والشاهين طير كهيئة الصقر وقيل أنه من جنسه إلا أنه أبرد منه وأيبس وحركته من أعلى إلى أسفل شديدة ومن صفاته المحمودة أن يكون عظيم الهامة واسع العينين حادهما تام المنسر طويل العنق رحب الصدر ممتلىء الوجه عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش دقيق الذنب، وهو أسرع الجوارح كلها وأشجعها وأحسنها تقلباً وإقبالاً وإدباراً وأشدها ضراوة على الصيد وهي أصلب عظاماً من سائر الجوارح غيرها، وذاك عن الشاهين أما الأنيوه فهو دون الأول في القوة وسرعته لا تزيد على صيد العصافير؛ انظر النويري: نهاية الأرب ج ١٠ ص ٢٠٠؛ القلقشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ٥٨ ــ ٦٠؛ الدميري: حياة الحيوان الكبرى ج ٢ ص ٤٨ ــ ٤٩؛ الأبشهي: المستطرف ص ١٣٠.

Marfat.com

الرويثة[1]، وبها إحساء[2]، أربعة وثلاثون ميلاً، ومن الرويثة إلى السقيا[3]، وبها شجر وماء جار، ستة وثلاثون ميلاً، ومن السقيا (إلى الأبواء[4]، وفيها آبار

---

(١) الرويثة ــ تصغير روثة، والرويثة من راث يرث إذا أبطأ وهي على ليلة من المدينة وقيل أنها معشى بين العرج والروحاء وهي اسم منهل من المناهل التي بين المسجدين. وذكر البكري «الرويثة بضم أوله وفتح ثانيه وثاء مثلثة على لفظ التصغير قرية جامعة بين الرويثة والمدينة سبعة عشر فرسخاً ومن الرويثة إلى السقيا عشر فراسخ»؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٠؛ ابن رستة: الأعلاق النفيسة ص ١٧٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٢ ص ٦٨٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٠٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٤٣.

(٢) في حديث ابن رستة عن الرويثة قال بأن فيها «منهل يعمر أيام الحج وفيه برك وفيه الماء الذي يقال له الإحساء»؛ انظر ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨.

(٣) السقيا: بضم أوله وإسكان ثانيه ــ قرية جامعة في طريق مكة بينها وبين المدينة وقد نقل البكري قول كثير إنما سميت السقيا لما سقيت من الماء العذب وهي كثيرة الآبار والعيون والبرك. أما ياقوت فقد وصفها بأنها «قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً، وهذا هو الموضع المراد تحديده. وقد أطلق اسم السقيا كذلك على مواضع كثيرة فذكرت السقيا بأنها قرية على باب منبج ذات بساتين ومياه جارية، والسقيا بئر بالمدينة وسقيا الجزل من بلاد عذره وسقيا دون شميراء؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٠؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ الأصفهاني: بلاد العرب ص ٣٣٤؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٤٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٨؛ المشترك ص ٢٥٠؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٧٢١.

(٤) الأبواء بفتح أوله ومد آخره قرية جامع من أعمال الفرع، والأبواء الأخلاط من الناس وسميت الأبواء للوباء الذي فيها، وهي قرية عظيمة قريبة من البحر والماء بها من الآبار وفي واديها من نبات الطرفاء ما لا يعرف بواد آخر أكثر منه وبالأبواء توفيت أم الرسول صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب. وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم. وأول غزواته صلى الله عليه وسلم للأبواء في صفر على رأس إحدى عشر شهر من مقدمة المدينة يعترض لعير قريش فلم يلق كيدا. وفيه وادع بني ظمرة وكتب بذلك كتاباً ثم عاد عليه الصلاة والسلام وكانت مدة غيبته خمس عشرة ليلة؛ انظر الواقدي: المغازي والسير ج ١ ص ١١ ــ ١٢؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٠؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٧؛ البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ١٠٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٧٩؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ١٩.

Marfat.com

ومزارع، تسعة وعشرون ميلاً)[1]، ومن الأبواء إلى الجحفة[2]، وبها آبار وهي فرضة البحر، سبعة وعشرون ميلاً. ومن الجحفة إلى قديد[3]، وبها آبار لماء السيل، ستة وعشرون ميلاً. ومن قديد إلى عسفان[4]، وبها آبار، أربعة

---

(١) سقطت العبارة من نسخة (ب).

(٢) الجحفة بالضم ثم السكون والفاء، موضع في طريق مكة المدينة، كان اسمها مهيعة فجاءهم سيل فاجتحفهم فسميت الجحفة، كانت قرية كبيرة ذات منبر من مكة على أربعة مراحل وقيل على ثلاثة مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة وإن مروا فميقاتهم ذو الحليفة وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاثة مراحل وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال وبينها وبين المدينة ست مراحل وبينها وبين غدير خم ميلان. وقيل هي أول الغور إلى مكة وهي الوجه الآخر إلى ذات عرق؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٢ ص ٣٦٧ ـ ٣٧٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١١١؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣١٥؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ١ ص ١٢٢.

(٣) قديد: بضم أوله على لفظ التصغير قرية جامعة قرب مكة وهي كثيرة المياه والبساتين وسميت قديد لتقدد السيول بها وهي لخزاعة. ومما قيل فيها:

قل لفند تشيع إلا ظعانا ... ربما سر عيشنا وكفانا
صادرات عيشة عن قديد ... واردات مع الضحى عسفانا

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٨؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ١٠٥٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣ ـ ٣١٤؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٧٠.

(٤) عسفان بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون، سميت عسفان لأن السيل يعسف بها وهي منهل من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة وقيل بين المسجدين وهي من مكة على مرحلتين وقد وصفت بأنها قرية جامعة بها منبر ونخيل ومزارع على ستة وثلاثين ميلا من مكة وهي حد تهامة. ومما قيل فيها:

لقد ذكرتني عن حباب حمامة ... بعسفان أهلي فالفؤاد حزين
فويحك كم ذكرتني اليوم أرضنا ... لعل حمامي بالحجاز يكون
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا ... وما اخضر عود الأراك فنون

ومما قيل كذلك:

Marfat.com

وعشرون ميلاً. ومن عسفان إلى بطن مر[1]، وبها نخل وزرع وبركة يجري فيها، الماء ستة عشر ميلاً.

وبطن مر قرية عظيمة كثيرة الأهل والمنازل وعلى أربعة أميال منها قبر [أم المؤمنين][2] ميمونة [زوجة][3] النبي صلى الله عليه (وسلم)[4]، وعلى ستة أميال من ذلك مسجد

= فعسفان إلا أن كل ثنية بعسفان يا ويها مع الليل مقنب

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣١؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ الهمداني: صفة الجزيرة العرب ص ٣٣٨؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٩٤٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ص ١٢١، ١٢٢؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٩٤٠.

(١) بطن مر بفتح الميم وتشديد الراء من نواحي مكة، وقد أطلق عليه كذلك مر الظهران قال أبو ذؤيب الهذلي:

أصبح من أم عمرو بطن مر فاكـ ـناف الرجيع ذو سدر فأملاح
وحشاً سوى أن فراد السباع بها كأنها من تبغى الناس أطلاح

وقال حسان بن ثابت:

فلما هبطنا بطن مر تخزعت خزاعة عنا في الحلول الكراكر

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣١؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٨؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٣٣٨؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٤ ص ١٢١٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٤٩؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٢٠٥.

(٢) إضافة لمقتضى السياق.

(٣) إضافة لمقتضى صحة الكلام.

(٤) ساقطة من نسخة (ك). وهي مَيمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية أم المؤمنين كان اسمها بره فسماها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع من الهجرة، وروى أنها وهبت نفسها للرسول فتزوجها عليه السلام وأمهرها خمسمائة درهم وولى نكاحه إياها العباس، وقد اختلف في تاريخ وفاتها رضي الله عنها فقيل أنها توفيت سنة ٥١هـ، وقيل سنة ٦١هـ، وقيل سنة ٤٩هـ، وقيل سنة ٦٣هـ وقيل سنة ٦٦هـ، وقد رجح ابن حجر التاريخ الأول في ذلك؛ انظر الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** ج ٣ ص ١٧٨؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ج ٢ ص ٢٠٩ ــ ٢١١؛ ابن حجر العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة** ج ٤ ص ٤١١.

Marfat.com

عائشة[1]، ثم إلى مكة ستة أميال.

ومنها يحرم أهل مكة وهو حد الحرم فمن بطن مر إلى مكة ستة عشر ميلاً.

ومن مكة طريق الطائف ثلاث مراحل فمن مكة إلى بئر ابن المرتفع[2]، ومن بئر ابن المرتفع إلى قرن المنازل[3]، قرية منها يحرم أهل اليمن، يعدل منها إلى الطائف (يمنه)[4]. ومن يخرج من مكة يريد الطائف يأتي عرفات ثم يجوز

---

(١) مسجد عائشة هو بالتنعيم في الحل عند أول الحرم، وإنما نسب إلى عائشة رضي الله تعالى عنها لكونها اعتمرت من التنعيم ولعلها أحرمت في البقعة التي بنى بها المسجد، والتنعيم بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنة وميم، موضع بمكة في الحل وهو بمسافة فرسخين من مكة وهو بين مكة وسرف وسمى بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم. والوادي نعمان وذكر ياقوت أن بالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة. وهو معروف اليوم؛ انظر ابن رستة: الأعلاق ص ١٧٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٧٧؛ البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٢٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٧٧؛ العمري: مسالك الأبصار ج ١ ص ١٢١.

(٢) بئر ابن المرتفع بضم أوله مفتعل من الارتفاع وهي بئر بمكة معروفة منسوبة إلى المرتفع بن النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبدمناف ابن عبدالدار وذكرها ابن خرداذبة في طريق الطائف وطريق اليمن، ويتفق معه ابن رستة إذ يذكرها في طريق الطائف؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٣٤؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٤؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٢٠٩.

(٣) قرن المنازل بالفتح ثم السكون وآخره نون. ذكر ياقوت بأنه ميقات أهل نجد تلقاء مكة على يوم وليلة وذكر ابن رستة بأنه ميقات أهل اليمن وذكر ابن خرداذبة بأنها ميقات أهل اليمن والطائف؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٤؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٤؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٧٨٦، ١٠٦٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٣٢؛ المشترك: ص ٣٤٣؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠٨٢ ـ ١٠٨٣.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ثمانية».

Marfat.com

منها إلى بطن نعمان[1] جبل يقال له نعمان السحاب، لأن السحاب أبدا عليه، ثم يصعد منه عقبة فإذا استوى عليها الصاعد أشرف على الطائف ثم ينحدر ويصعد أيضاً عقبة خفيفة تسمى تنعيم الطائف.

ومن الغمـــرة تعـــدل إلى اليمن: فمن الغمـــرة [إلى][2] الجـــدد[3] اثنا عشر ميلاً، وهو موضع البريد ومنقسم القوافل وليس فيه إلا بئر واحدة [٣٠/أ] ونخل وزروع يستقى لها بالإبل وهي (موضع)[4] (يسر)[5] مولى عثمان بن عفان.

---

(١) نعمان بالفتح ثم السكون وآخره نون على وزن فعلان من نعمة العيش وهو غضارته وحسنه ونعمان واد ينبت به الأراك وهو ما بين مكة والطائف وقيل هو واد لهذيل، وذكر ياقوت عن الأصمعي أن نعمان بن جبل يقال المدراء، وبنعمان من بلاد هذيل وأجبالها الإصدار وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة ومما قيل فيه:

ألا أيها الركب اليمـانيون عـرجوا علينـا فقد أضحى هـوانـا يمـانيـا
نسـائلكم هل سـأل نعمان بعـدنا وحب إلينـــا بـطن نعمـــان واديـا

وهو الوضع المراد تعريفه، وهناك نعمان كذلك واد قريب من الفرات بأرض الشام ونعمان قرب الكوفة من ناحية البادية، ونعمان محصن في جبل وصاب باليمن ونعمان الصدر حصن آخر في ناحية النجاد باليمن؛ انظر ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٤؛ الأصفهـاني: **بـلاد العـــرب** ص ٢١ ــ ٢٢؛ البكـري: **معجم مـــا استعجم** ج ٤ ص ١٣١٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٩٣؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٣٧٩؛ عبدالله بن خميس: **المجاز بين اليمامة والحجاز** ص ٢٨٧.

(٢) إضافة يقتضيها السياق. وقد أشار إليها دي غويه ص ١٨٨، هامش B.

(٣) جدد بالتحريك وهي الأرض الصلبة، وهو موضع في بلاد بني هذيل، وذكر البكري جدد بضم أوله وفتح ثانيه ودال مفتوحة موضع من تهامة، ومما قيل فيه:

ثم انصينـا جبال الصفـر معرضـة عن اليســـار وعن إيمـاننـــا جـــدد

البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٣٧٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١١٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣١٧.

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٥) غير مقروءة في نسخة (ك).

Marfat.com

ومن الجدد إلى (الفتق)[1] ومن (الفتق) إلى (تربة)[2] وهي قرية عظيمة بها عيون جارية وزروع وهي قرية خالصة (مولاة)[3] المهدي، ومن تربة إلى صعر[4] وهي منزل فيه داران لصاحب البريد في الصحراء وفيه ماء عذب من

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «والعنق» والتعديل من الهمداني، وياقوت. والفتق بضم أوله وفتح ثانيه وآخره قاف كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وهي قرية بالطائف، وقيل الفتق من مخاليف، الطائف، وقد ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق؛ انظر الواقدي: المغازي ج ٢ ص ٧٥٣ ــ ٧٥٤؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٩؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٥؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٠١٧.

(٢) تربة بالضم ثم الفتح، وهو واد بالقرب من مكة على مسافة يومين يصب في بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال وقيل هو موضع في بلاد بني عامر وهو من مخاليف مكة النجدية وحواليه جبال السراه ويسوم وفرقد ومعدن البرم، وله ذكر في خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أنفذه رسول الله صلى الله عليه وسلم غازياً حتى بلغ تربة في شعبان سنة سبع من الهجرة. وقيل تربه واد للضباب طوله ثلاث ليالي فيه من النخيل والزروع والفواكه، يشاركهم فيه بنو هلال وعامر بن ربيعة. وقيل تربه من الأودية الثلاثة الضخام التي أسافلها في نجد وأعاليها في السراه، وذكر بأن تربه واد يأخذ من السراة ويفرغ في نجران، وقد نزلت خثعم بين تربة وبيشة وما حول تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام. وتربه معروفة اليوم؛ انظر الواقدي: المغازي ج ٢ ص ٧٢٢؛ ابن خرداذبه: المسالك ص ١٣٤؛ البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ٣٠٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٢١؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع، ج ١ ص ٢٥٦.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «لمولاة» انظر البلاذري ــ فتوح البلدان، ج ١ ص ٥٩.

(٤) وردت عند دي غويه «صفر» وقد استند في ذلك إلى ابن خرداذبه ص ١٣٤ هامش (١) وعند الرجوع إلى الموضع المذكور تبين أن اسم الموضع «صفن» خلافاً لما ذكره في حين أنه أشار في الصفحة المذكورة إلى ورود كلمة صفر بالفتح الأول والثاني وصفر بسكون الثاني في النسخ المعتمدة من مخطوطة كتاب ابن خرداذبه. وقد أوقع دي غويه نفسه في تناقض، ويبدو أنه استند على الهمداني في صفة جزيرة العرب لأنه قد ذكر الموضع بقال له «صفن» وقد ذكر المقدسي هذا الموضع باسم «صفر» واستند على هذا في القائمة التي نشرها عن قدامة والواقع أن الموضع هو صعر فقد ذكر ذلك الهمداني في كتاب صفة جزيرة العرب فبدأ بقوله «من جرش إلى صعده: تخرج من جرش فتصد صعده على بلد جنب في سعيا وادي بني بشر...» إلى أن ذكر «من السراه بضاع

Marfat.com

بئرين، ومن صعر إلى (كراء)[1]، منزل فيه نخل وعين عذبة وليس فيه إلا منزل صاحب البريد ومنزل القوافل (وهو)[2] في بطن واد كثير النخل. ومن كراء إلى (رنيه)[3] منزل في صحراء وبه نخل كثير وعين عظيمة عذبة والعمران حولها على

= والسوار وبطن قوت والنجار وبقران والبيداء ومرهب وصعر ومعرب» وذكر قول ذو الأصبع يذكر عده من ديارهم:

إن داري بمرهب فبصعر ... فمعور فوخذه فالمرار
ولنا منزل برقبة لا ... يسمع فيها منهاذي الأخبار

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٤؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٦٣، ص ٣٤٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٢.

(١) وردت الكلمة في الأصول أقرب إلى (كدا) والتعديل مقتضى صحه اسم الموضع فهو «كراء» وكراء بفتح أوله ممدود هي من أرض بيشه، وقيل ثنيه بالطائف، وقيل واد يدفع سيله في تربة وقال عروة بن الورد فيها:

نحن بواد من كراء مضله ... تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا

وأنشد طفيل:

كأغلب من أسود كراء ورد ... يرد خشانه الرجل الظلوم

وقال ابن أحمر:

وهن كأنهن ظباء مرد ... ببطن كراء يسفن الهدالا

وكرا مقصورة ثنية بين الطائف ومكة المعروفة اليوم؛ و(كداء) حي من أحياء مكة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٤؛ البكري: معجم المستعجم ج ٤ ص ١١٢٠؛ ياقوت: الحموي: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٢.

(٢) وردت الكلمة في سخة (ب) «وهي».

(٣) وردت في الأصول «وتيه» والتعديل مقتضى صحة اسم الموضع. وقد أشار إلى ذلك دي غويه ص ١٨٨، هامش (I) ورنيه بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء، قرية من حد تبالة يسكنها بنو عقيل قرب بيشه، وتثليث ويبمبم وعقيق نمرة، وكلها لنبي عقيل، وذكر البكري رنيه فقال واد ينصب من تهامة في نجد ورنيه واد يقع على مسافة ٩٠ ميلاً جنوب شرقي الطائف وهو على الطريق القافرة من نجد إلى اليمن ومياهها بثور والبثور الإحساء تجري تحت الحصى على مقدار ذراع أو ذراعين وربما أثارته الدواب بحوافرها؛ انظر ابن خرداذبه المسالك ص ١٣٤؛ الهمداني: جزيرة العرب ص ٦٣ هامش (٢) المقدسي أحسن التقاسيم ص ١١٢؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٢ ص ٦٧٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٧٤؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٣٦.

Marfat.com

وعوره. ومن رنيه إلى تباله[1]، قرية عظيمة كثيرة الأهل مضرية لقيس، وفيها منبر وعيون وآبار، ومن تباله إلى بيشة[2]، قرية عظيمة كثيرة الأهل في بطن الوادي ظاهرة الماء من عيون وآبار مضرية قيسية. ومن بيشة إلى جسداء[3]،

---

(١) تبا له بالفتح بلدة من أرض تهامة في طريق اليمن، وبين تبالة ومكة ٥٢ فرسخاً وبينها وبين الطائف ما يقارب من ٣١٢ كم على اعتبار أن الفرسخ يقارب ستة كيلومترات. وبينها وبين بيشه يوم واحد. ويقال: «أهون من تباله على الحجاج» إذ هي أول عمل وليه ولم يقنع به ومما قيل فيها:

وما مغزل ترعى بأرض تبالة أراكا وسدرا ناعماً ما ينالها

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٤؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٤٣١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١٢؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ١ ص ٣٠١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٩.

(٢) بيشه: بكسر الباء والشين المعجمة واد من أودية تهامة، وذكر ياقوت أن، بيشة اسم قرية، ثم عاد فذكر أنها واد تصب من اليمن. وبين بيشة وتبالة أربعة وعشرون ميلاً، وبيشة من جهة اليمين، وبيشة من عمل مكة مما يلي اليمن على خمس مراحل من مكة وبها النخل وبها موضع الشجر، وقالت الخنساء:

وكان إذا ما أورد الخيل بيشة إلى هضاب إشراك أقام فألجما

ومما قيل فيها أيضاً:

وأنبئت ليلى بالغرين سلمت علي ودوني طفخة ورجامها
فإن التي أهدت على نأى دارها سلاماً لمردود عليها سلامها
عديد الحصى والاثل من بطن بيشة وطرفائها ما دام فيها حمامها

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٤؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٤٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١٢؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ١ ص ٢٩٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٢٩.

(٣) جسداء بالتحريك والمد، ذكره الهمداني بقوله اسم منهل فيه آبار وأشار كذلك إلى أن المسافة من بنات حرب إليه اثنان وعشرون ميلاً، ومن بيشه إليه أحد وعشرون ميلاً. وقد أورد ياقوت قول لبيدا:

فبتنا حيث أمسينا قريباً على جسداء تسحنا الكلاب

وذكر الهمداني:

للجسداء شخصاً للماء فشفني شوق إلى هيفاء
حوراء بكر رشدة غراء خمصانة بهكلة شماء

Marfat.com

منزل إعراب من قيس، ومن جسداء إلى (بنات [حرب])[1] قرية عظيمة فيها منازل كثيرة وزروع والماء من عين وبئر عذبة. ومن بنات حرب إلى «يبمبم»[2] منزل في صحراء فيه بئر واحدة عذبة وليس به أهل وحوله إعراب من خثعم،

= وذكر ابن خرداذبة أن جسداء فيها بئر ولا أهل فيها، وذكرها المقدسي بقوله إلى بنات جرم مرحلة ثم إلى جسداء ثم إلى بيشه...»، وذكر ياقوت كذلك أن جسداء ببطن جلدان موضع، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ص ٣٤٠، ٤٢٨ ـ ٤٤٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٤٠؛ ابن عبدالحق **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣٣٤.

(١) وردت الكلمة في (ك) (باب حرم)، وقد ذكرها دي غويه بنات حرم استناداً إلى المصادر ـ ولم يشر إلى تلك المصادر. وقد ذكرها الهمداني بنات حرب قرية وقد يوجد فيها من الذهب الشيء الكثير، وهو واد فيه نخل وآبار، وذكرها المقدسي بقوله «من جرش إلى بنات جرم مرحلة، وذكرها ياقوت بنات حرب بالفتح والسكون وباء موحدة بلدة بين يبمبم وبيشة على طريق حاج صنعاء؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزية العرب** ص ص ٣٤٠، ٤٢٩، ٤٢٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٦؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٣٨٩.

(٢) وردت في الأصول «وسميص» ولم يرد في المصادر اسم موضع على طريق اليمن بهذا الاسم «وسميص» وإنما ورد في الموضوع هذا موضع يقال له «يبمبم» بفتح أوله وثانيه وميم ساكنة وباء موحدة وميم اسم موضع قرب تبالة عند بيشة «وترج»، وقد أورد ياقوت قصيدة لحميد بن ثور ذكر فيها يبمبم ونستشهد بالبيت المذكور مكتفين به لطول القصيدة:

إذا شئت غنتني بـا جـزاع بيشـة أو النخل من تثليث أو من يبمبما

وكذلك قال بعض بني عامر:

يـا جـارتي قـد أرى شبيهكـما بـالجـزع من تثليث أو يبمبـما

وقد ذكره البكري يبنبم بالنون؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٥؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٣٣٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١١؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٤ ص ١٣٨٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٧؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٤٧٣.

Marfat.com

وبينها وبين (جرش)[1] نحو أربعة عشر ميلاً. ومنه إلى كثبة[2] قرية عظيمة ومنازل وقصور وآبار في صحراء وبينها وبين (جرش)[3] ثمانية أميال. ومن كثبة إلى التجه[4] (موضع لبريد وفيه بئر ماء (تنزله)[5] القوافل وفي بلاد زبيد وحوله

---

(١) ورد في الأصول عند قدامة موضع «حسن» ولكن المصادر التي تحدثت عن طريق اليمن ذكرت بعد يبمبم (جرش) ولم تذكر موضعاً باسم (حسن). وجرش بضم أوله وبفتح ثانيه وشين معجمة من مخالف اليمن جهة مكة. على ثمانية أميال من يبمبم، تليها بنات حرب؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٣٧٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٢٦، أما موضع (حسن) بفتح أوله وثانيه في ديار ضبه وسمى بذلك لحسن شجره، وقيل الحسن جبل، وقيل رمله لبني سعد قتل عندها بسطام الشيباني؛ انظر البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٤٤٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٦٠.

(٢) وردت عند الهمداني (كتنه) وكذلك عند البكري، ووردت عند ابن خرداذبة والمقدسي (كثبة) ولم يرد عند ياقوت موضع باسم كتنة. وذكر كثبة واكتفى بقوله «اسم موضع». وعلى كل حال فالموضع هذا هو مخلاف من مخاليف مكة النجدية كانت من ديار مذحج ثم أصبحت لبني نهد، وهي تطلق على الموضع الواقع بين جرش والثجه، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٣٥٩، ج ٤ ص ١١١٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٣٧؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١١٤٩.

(٣) وردت في الأصول «حرمين» وقد تقرأ في نسخة (ك) «حرتين» ولم ترد في المصادر في طريق اليمن موضعاً بهذا الاسم في حين تجمع المصادر على (جرش) مما اقتضى التعديل.

(٤) الثجة بالضم ثم بالفتح منهل على طريق اليمن، وقد ذكره الهمذاني على طريق الفلج اليمامة وجعله ياقوت من مخاليف وذكر بينه وبين الجند ثمانية فراسخ وكذلك بينه وبين السحول. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٢٢٨؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ص ١٠١، ١٢٩، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٣٩، ٤٢٣، ٤٥٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٧٤؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٢٩٣.

(٥) وردت عند دي غويه «بنزلة» وهو توهم في اللغة.

Marfat.com

إعرابهم)[1]، ومن الثجه إلى شروم راح[2] وهي قرية عظيمة في صحراء، فيها
[٣٠/ب] عيون كثيرة الكروم، فيها فخذ من همدان[3] يقال لهم (جنب)[4]. ومن شروم
راح إلى المهجرة[5]، وهي قرية عظيمة جبلية كثيرة العيون والأهل، وفيما بينها

---

(١) ما بين القوسين الهلالين ساقطة من متن(ك) وقد وردت مكتوبة على الهامش الجانبي.

(٢) شروم راح، قرية كبيرة عامر باليمن فيها عيون وكروم وأهلها من همدان، ومما قيل فيها:

قال سعيد جمرة غالبية وسفحي شروم بين تلك الرجائم

وقد ذكرها المقدسي شروراح، وذكرها الهمداني سروم الفيض، وذكرها ابن خرداذبة سروم راح. وذكر ياقوت تعريف لشروم؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٣٩.

(٣) وردت عند دي غويه بالذال. وهو توهم لأن همدان اسم موضع معروف.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «حب» وما تم إثباته من الهمداني، وجنب بفتح الجيم وسكون النون آخره باء موحدة قبيلة مذحجية سموا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث، ولها بقية بالسراه، وذكر المحقق «من جنب هذه قبيلة جنب التي كانت مواطنها هران ذمله وكانت عاتية قوية ظالمة ناصبت الغزاة وفلت حدهم ولعبت دوراً فعالاً في تاريخ اليمن ثم انتقلت إلى مضارب ذمار وبه سمي مخلاف الجنبي» وقد ذكر ذلك الشيخ حمد الجاسر واكتفى بقوله أنهم من قحطان، ومنهم عبيدة وشريف؛ انظر الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ١١٨ هامش (١)؛ الجاسر: **معجم قبائل المملكة**، ج ١ ص ١١١.

(٥) المهجرة بفتح وسكون وجيم مفتوحة، ذكرها ابن خرداذبة بقوله «المهجرة قرية عظيمة فيها عيون وهي تحف عقبة المنضح عند طلحة الملك، يحاذيها مخلاف قدم» وذكرها الهمداني بأنها تبعد عن عرقه إثني عشر ميلاً وقد تكون مرحلة، وذكرها المقدسي في طريق اليمن وأوردها بعد غرفة وقبل شروم راح، وذكر ياقوت بأنها بلدة أول أعمال اليمن بينها وبين صعدة عشرون فرسخاً؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ص ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٩٩، ٣٣٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٢٩؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٣٣٧.

Marfat.com

وبين شروم راح شجرة تسمى (طلحة الملك)[1] وهذه الشجرة حد ما بين اليمن والحجاز، وهي شجرة (تشبه)[2] شجر الغرب[3] إلا أنها أعظم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حجز بها بين اليمن ومكة. ومن (المهجرة)[4] إلى عرقه[5]،

---

(١) وردت في نسخة(ك) «طلحة المال»، ورد عند ابن خرداذبة بنفس المعلومات التي وردت عند قدامة ويبدو أن قدامة استقى جزء من المعلومات من ابن خرداذبة دون أن يشير إليه غير أنه أضاف إليها معلومات أخرى، ووردت عند الهمداني في تفسير البيت:

يجتنبن وجه الأرض ذا المومـاه للفيض من ريـة عـامـدات
مـن الـطلاح مـتـطلعـات إلى بـريـد الصخـر من ثـلاث

وذكر الهمداني بأن الطلاح موضع طلحة الملك وهو في بلدة وادعة من همدان وهي من أحواز أرينب، وذكر ياقوت بأن طلحة الملك واد باليمن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ص ١٣٥، ١٣٧؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٤٢١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٨؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٨٩٠.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «نسبه».

(٣) الغرب بالتخفيف شجرة حجازية شائكة وهي التي يعمل منها الكحيل الذي يهنأ به الإبل واحدته غربه. وقيل الكحيل هو القطران حجازية. وقيل أيضاً الأبهل هو الغرب لأن القطران يستخرج منه. انظر الأصمعي: **النبات** ص ٨٤؛ القزويني: **عجائب المخلوقات** ج ٢ ص ٢٥؛ الفيروزابادي: **القاموس** ج ١ ص ١٠٨؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ١ ص ٤٠٥.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحجرة».

(٥) عرقه ذكرها ابن خرداذبة بعد طلحة الملك قبل صعدة وذكر بأن ماؤها قليل ولا أهل فيها، وذكر الهمداني قبل صعدة وبعد الهجرة. وذكرها المقدسي قبل صعدة وبعد الهجرة، وأطلق عليها غرفة، وذكر ياقوت بأن عرق موضع بزبيد واستشهد بقول ابن أبي عقامة:

يا صاح قف بـالعرق وقفـة معول وانـزل هنـاك فثم أكـرم منـزل
نـزلت بـه الشم البـواذخ بعـدمـا لحـظتهم الجـوزاء لحـظة أسفـل

إلى أن قال:

هل كان في اليمن المبـارك بعدنـا أحـد يقيم صفـا الكـلام الأميـل

وعرفها الأكوع بقوله «بلد حي من صحار وأعمال صعدة من شمالها».
انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٠٨.

Marfat.com

منزل في جبل فيه إعراب من خولان، والماء فيه ربما قل وربما كثر، وهي أول عمل اليمن وإلى عمل صعده[1].

ومن عرقه إلى صعده، وهي قرية عظيمة فيها منبر ومسجد، وتجار كثير، وبها يعمل (دباغ اليمن)[2] من الأدم والنعال وأكثر تجارهم من أهل البصرة.

وطريق منها للبصريين (يرجع)[3] إلى الركيبة[4] ثم إلى صعدة.

ولصعده مخاليف وهي كثيرة القرى. ومن صعده إلى «الأعمسة»[5] منزل في جبل ليس فيه أهل، وماؤهم من عين صغيرة تحت شجرة، وحوله حي من (همدان)[6].

---

(١) صعدة بالفتح ثم السكون، والصعدة القناة المستوية، وصعدة مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء ستون فرسخاً وبينه وبين خيوان ستة عشر فرسخاً، وصعدة مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد وبها مدابغ الأدم وجلود البقر التي للنعال وهي خصبة كثيرة الخير. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) وردت العبارة في نسخة (ب) «دباغ العمل اليمن».

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «مرجع».

(٤) الركيبة: موضع يقع بين عرقه وصعدة يبدو أنه كان مفضلاً لدى التجار البصريين كما يظهر من النص.

(٥) وردت الكلمة في الأصول (الأعمسة) أما عند ابن خرداذبة (الأعمسية) غير أن دي غويه رجح أنها (الأعمشية) معتمداً في ذلك على الهمداني، ووردت عند المقدسي (الأعمشية) كذلك معتمداً على من سبقه في حين وردت عند ياقوت (الأعشبية) وذكر بأنها «قرية عامرة والمسافة من صعدة إليها خمسة وعشرون ميلاً؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٦؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٤٠٦.

(٦) وردت عند دي غويه بالذال. وهو خطأ واضح؛ انظر: قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** نشر دي غويه ملحقاً بكتاب **المسالك والممالك** لابن خرداذبة ص ١٨٩.

Marfat.com

ومن الأعمسة إلى (خيوان)[1] قرية عظيمة فيها جامع ومنبر وأهل كثير وفيها كروم يوصف بكبر العناقيد جبلية، والماء من السماء وأهلها من [قبيلة] بكيل[2]. ومن خيوان إلى (أثافت)[3] وهي قرية عظيمة وفيها منبر

---

(١) وردت في الأصول غير منقطة الخاء. وخيوان بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون من مخاليف اليمن وبها مدينة منسوبة إلى قبيلة من اليمن وذكر البكري أنها أول ديار همدان. ونقل ياقوت عن ابن الكلبي أن الصنم (يعوق) كان بقرية يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين من مكة، لعله نقله عن كتابه «كتاب الأصنام» وهو ضائع؛ انظر السامرائي: ابن الكلبي (مقالة في مجلة كلية الشريعة ـ جامعة بغداد ـ العدد الأول ١٩٥٩م؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٦؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٥٢٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤١٥؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٤٩٨.

(٢) ذكرها دي غويه «بكيل» معتمداً على الهمداني ص ١١٠ س ١٦، ص ١١٢ س ١٥. وعند الرجوع إلى الهمداني تبين أنه قال: «أرض خيوان بن مالك وهو من غرر بلد همدان وأكرمه تربة وأطيبه ثمرة ويسكنها المعيديون والرضوانيون وبنو نعيم وآل ابن عش وآل ابن حجر من أشراف حاشد وهي الحد بين بكيل وحاشد وكان معيد جدهم مع علي عليه السلام». والراجح أن دي غويه قد قصد ببكيل القبيلة. وقد ذكر ابن خرداذبة بأنها قرية عظيمة كثيرة الكروم عظيمة العناقيد وفيها بركتان وأهلها العمريون. انظر ابن خرداذبة ص ١٣٦ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٩٧ ـ ٩٨، ص ١١٠ هامش[1].

(٣) وردت في الأصول (أبايب) وأثافت ذكرها ياقوت بالفتح والفاء مكسورة والتاء فوقها نقطتان اسم قرية باليمن ذات كروم، وذكر البكري أنها بضم أوله وبالفاء وبعدها تاء معجمة بإثنتين من فوقها، وذكرها الهمداني بالهاء وبالتاء وذكر كذلك بأنها كانت تسمى في الجاهلية درني وأورد قول الأعشى:

أقول للشرب في درني وقد ثملوا شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل

وذكر أن الأعشى كان يتخرف فيها وانه كان له بها معصر للخمر وأورد للأعشى من قصيدته البائية قوله:

أحب أثافت وقت القطاف ودقت عصاره أعنابها

وذكر الأكوع بأنها كانت تقوم على مصنعه منيعة لا ترام وتقع في بني صريم، ثم في آل أبي الحسين. وقد عاصرت أحداث رهيبة لا زالت تنتقص منها حتى اختفت حوالي القرن السابع الهجري. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٣٦؛ الهمداني: صفة الجزيرة ص ٩٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١١؛ البكري: معجم ما استعجم ج ١ ص ١٠٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٨٩؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٤.

Marfat.com

وأهلها جشميون وسوقها يقوم يوم الجمعة وفيها زروع وكرم وماء الشرب من بركة. ومن (اثافت)[1] إلى ريدة[2]، قرية عظيمة فيها منبر وهي كثيرة الأهل والكروم والزروع، والعيون والكلأ في بطن واد وعملها فيه مخاليف. ومن ريده إلى صنعاء قصبة اليمن. وهذا الطريق هو الذي عليه الأميال وهو طريق العوامل والعمال. وإن (رحل)[3] (من)[4] يريد مكة إلى (بئر)[5] الحدا[6]، منزل ليس فيه إلا بئر واحدة، ومن بئر الحدا إلى قرية عظيمة عامرة وهي التي يحرم منها

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) ريده بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وهي مدينة باليمن على مسيرة يوم من صنعاء ذات عيون وكروم ريحها لينة الهبوب ومما قيل فيها:

إذا أريده من حيث ما نفحت له ... أتاه بريها خليل يواصله

ومما قيل أيضاً:

لهند بحران الشريف طلول ... تلوح وأدنى عهدهن محيل

وبالسفح آيات كان رسومها ... يمان وشته ريده وسحول

وقد ذكرها الهمداني بعد صنعاء من قرى همدان في نجدها أي شمالها «ريده» وبها البئر المعطلة والقصر المشيد. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٦؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٦٨٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١١٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول بالجيم، وما أثبتناه هو الصواب وبه يستقيم المعنى.

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة «ب».

(٥) وردت الكلمة في الأصول «نهر» والتعديل مقتضى الصواب وذلك لأنه لا يوجد في شبه جزيرة العرب نهر، والخطأ قد يكون من الناسخ التبس عليه الأمر فكتب نهر بدلاً من بئر. مع أن الجملة التالية توضح المعنى إذ أن الموضع أساساً ليس فيه إلا بئر واحدة.

(٦) الحدا بالضم موضع باليمن. وقد ذكره الهمداني في مخلاف الهان، فقال «والهان في ذاتها بلد واسع ومجمعها الجب جب الهان ويسكنها الهان بن مالك خو همدان وبطون من حمير وقراها تكثر ومقرى ويسكنها آل مقرى بن سميع. ومما يصل الهان إلى وادي الشجبة الذي يصب إلى شجبان ثم رفع ووتيح وسمع وريمه الصغرى وحدأ» وذكرها البكري (حذي) مضموم الأول مقصور واكتفى بقوله موضع باليمن لم يوضح أين موقعها. انظر الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٢٧؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٤٣١.

Marfat.com

أهـل اليمن، وماؤهـا واد جرار وهي قـرية تسمى قـرن[1] (ثم من قرن هو أفضل)[2] الطريق[3]. وقد كتبنا الطريق من الكوفة إلى مكة.

فأما الطريق[4] من البصرة [إلى مكة فمن البصرة][5] إلى الحفير[6]، ثم

---

(١) قرن لقد وردت مواضع كثيرة باسم قرن، وسنذكر أغلبها بعد تعريف هذا الموضع. فقد ذكر ياقوت قرن قرية بينها وبين مكة أحد وخمسون ميلاً وهي ميقات أهل اليمن وبينها وبين الطائف ذات اليمين ستة وثلاثون ميلاً وقرن جبل مطل بعرفات ويقال له قرن المنازل ميقات أهل اليمن والطائف. وقرن المنازل وهو قرن الثعالب ميقات أهل نجد تلقاء مكة. وقرن معيه من مخاليف الطائف وقرن ظبـي ماء فوق السعدية. وقرن واد بين البوباه والمناقب وقرن غزال وهي ثنية، وقرن جبل بإفريقيا، وقرن بقل حصن باليمن، وقرن قرية بين فلج وبين مهب الجنوب من أرض اليمامة، وقرن باعر حصن باليمن وقرن قرية نواحي بغداد بين قطربل والمزرفة. ياقوت: **معجم البلدان**، ج ٤ ص ٢٣٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٠٨٢.

(٢) وردت كلمة أفضل في نسخة (ب) «فصل» وقد ذكر دي غويه العبارة «ثم من قرن صعدا قصد الطريق» ولم يشر إلى مصادر إضافة هذه العبارة إلى النص، انظر نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٠.

(٣) انفرد قدامة بن جعفر بذكر هذا الطريق عن بقية الجغرافيين المسلمين، ولم أجد عند أحدهم ذكر له.

(٤) إضافة لمقتضى توضيح المعنى.

(٥) إضافة لمقتضى صحة الكلام وسلامة السياق.

(٦) الحفير بضم الحاء وفتح الفاء مصغر، أول منزل من البصرة لمن يريد مكة فهو من البصرة على بعد ثمانية عشر ميلاً، وقد ذكر ياقوت قول بعضهم في الحفير:

ولـقـد ذهـبـت مـراغـماً أرجـو الـسـلامـة بـالـحـفـيـر
فـرجـعـت مـنـه سـالـماً ومـع الـسـلامـة كـل خـيـر

وذكر البكري الحفير كذلك بالضم وقال «بلفظ التصغير ماء لبني العنبر على خمس مراحل من البصرة» وأورد شعر الفرزدق:

وكنت أرجى الشكـر منـه إذ أتى ذوي الشاء من أهل الحفير وداسم

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠؛ المقدسي **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٤٥٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٧٦.

Marfat.com

إلى مـاويـه[1]، ثم إلى دار النسيب[2]، ثم إلى (الينســوعـة)[3]، ثم إلى

(١) ماويه: وفيها قولان: الأول بكسر الواو وتشديد الياء بعدها؛ والثاني ماويه بفتح الواو وإسكان الياء وكسر الهاء التي لا تندرج تاء. منهل في البادية على جادة البصرة بين حفر أبـي موسى وينسوعة. وذكر البكري عن ابن حاتم أن تسمية هذا الموضع نسبة إلى ماويه بنت مـر اخت تميم بن مر. وذكر البكري وياقوت بانها انما سميت بذلك كناية عن المرآة، لصفاء مائها، وذكر ياقوت أنها من أعذب مياه العرب على طريق البصرة من النباج بعد العشيرة بينهما عند التواء وادي الرقمتان. وذكر أيضاً نقلاً عن المهلبـي أن البئر التي بها بئر عادية لا يقل ماؤها. وقد ذكر ابن رسته ماويه وذكر مواضع بينها وبين الحفير وقدر المسافة بمائة وثماني وثلاثين ميلاً. وذكر المقدسي ماويه أيضاً وذكر عدداً من المواضع التي لم ترد عند قدامة. وقدر المسافة بينهما بمائة وثلاثـة عشر ميلاً. ومما قيل فيها:

تبيت الثـلاث السود وهي منـاخه عــلى نفس من ماء ماوية العــذب

ومما قيل أيضاً:

هاجوا الرحيل وقـالوا ان شـربكم مـاء الـزنـانـير من مـاويـه النــزع

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٤ ص ١١٧٨؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٨.

(٢) هكذا وردت في الأصول في حين أنها وردت عند الجغرافيين المسلمين باسم (ذات العشر) باستثناء ابن رسته حيث انها وردت عنده باسم (العشراء) وياقوت الذي أشار إلى هذا الموضع بقوله: «وذو عشر في مزاحم عقيلي واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن مالك بن عمرو من نواحي نجد» وقد قال بعضهم:

قد قلت يوم اللوى من بطن ذي عشر لصـاحبـي وقد أسمعت مـا فعـلا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٨١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **الممالك والمسالك** ص ٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٢٥.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول «الترعة» بينما ذكر عند الجغرافيين فقد ذكر ابن خرداذبة الموضع باسم «الينوعة» وعدلها دي غويه «النيسوعة» معتمداً على ياقوت. وورد اسم الموضع ابن رسته «الينسوعـة» وذكر الهمداني موضع الينسوعة بقوله «الينسوعـة وهما من مياه الطريق البصري وبركة طفخة دونهما إلى بركة ضرية» وورد اسم الموضع «الينسوعة» وورد عند البكري الموضع بأسماء فقد ذكر في كتاب معجم ما استعجم مرة «ينسوعة» بالياء والنون ويذكر قول الجعدي: =

Marfat.com

(السمينة)[1]، ثم إلى المباح[2]، ثم إلى

= وهو الذي رد القبائل بالينسوعتين بكوكب ضخم

وقد حدد بها موضع السمينة التي بين النباج والينسوعة. ومره يرد ذكر الموضع بالباء «بيسوعة» (بفتح أوله وبالسين المهملة العين المهملة، وورد ذكر الموضع في كتاب البكري: الممالك والمسالك في الأصول باسم «الشرعة» وقد عدله المحقق اعتماداً على ياقوت إلى «الينسوعة» وأما ياقوت فقد ذكر الينسوعة من مناهل طريق مكة على جاده البصرة بها ركاباً عذبة الماء عند منقطع رمال الدهناء بين ماويه والرياح. ويذكر كذلك عن السكوني موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الاقماع. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ١ ص ص ٢٩٢، ٣٢٥، ج ٤ ص ١٤٠٢؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤٥١.

(١) ورد اسم الموضع في الأصول (السمسة) ووردت عند البكري في الممالك والمسالك في الأصل (السميه) بينما وردت عند بقية الجغرافيين المسلمين «السمينة» ونكتفي بقول ياقوت السمينة بلفظ التصغير وهو أول منزل من النباج للقاصد إلى البصرة وهو ماء لبني الهجيم فيها آبار عذبة وآبار مالحة بينهما رمل صعبة المسالك، وقد حدد ابن رسته والمقدسي المسافة من الينسوعة إليها بتسعة وعشرين ميلاً. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ٣؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٥٨

(٢) وردت الكلمة في نسخة ب «الباح» وقد ذكر الهمداني المباح بقوله «ثم حرض وهو وسط من الأودية وله فرعان فالجنوبي منها من الشقيقة وما اكتنف المحجة ومنها إلى حرض من بلد عذر وبلد حجور إلى المباح فالمرير» وقد ورد اسم هذا الموضع عند الجغرافيين المسلمين فعند ابن خرداذبة ورد اسمه «النباج» وكذلك قال ابن رسته والمقدسي والبكري. وعرف ياقوت النباج بقوله «في بلاد العرب نباجان أحدهما على طريق البصرة يقال له نباج بني عامر وهو بحذاء فيد، والآخر نباج بني سعد بالقريتين» واستطرد عن الموضع بقوله «النباج بين كله والبصرة للكريزيين ونباج آخر بين اليمامة والبصرة «وذكر كذلك عن السكوني» النباج من البصرة على عشر مراحل وثتيل قريب من النباج وبهما يوم من أيام العرب مشهور لتميم على بكر بن وائل وفيه قول الضبي:

لقد كان في يوم النباج وثتيل وشطف وأيام تداركن مجزع

وقد اتفق ابن رسته والمقدسي على تحديد المسافة بين السمينة والنباج بثلاثة وعشرون ميلاً. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠.

Marfat.com

العوسجة[1]، ثم إلى القريتين[2]، ثم إلى رامة[3]، ومن المباح طريق إلى

---

(١) العوسجة بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة، والعوسج يطلق على الشجر الكثير الشوك الذي يوضع على حيطان البساتين لمنع سرقتها. ذكر ياقوت العوسجة «في بلاد باهلة من معادن الفضة يقال لها عوسجة» وذكر البكري العوسجة في تحديد موضع «قو» فذكر انه بين النباج والعوسجة. وقد حدد ابن رسته المسافة بينها وبين النباج بتسعة عشر ميلاً، حدد الحربي المسافة بتسعة وعشرين ميلاً. وكذلك فعل المقدسي. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ الحربي: **المناسك وطرق الحج ومعالم الجزيرة** ص ٥٨٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ص ٩٨٠، ١٠٨٧؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٦٨.

(٢) القريتان على لفظ تثنية قرية. موضع في طريق البصرة إلى مكة ذكرها ياقوت بقوله «قريبة من النباج في طريق مكة من البصرة» والدنيا منهما قرية عبدالله بن عامر، والأخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر وهو بلد نخل بين أضعافه عيون في مائها غلظ وأهلها يستعذبون من ماء عنيزه وهي منها على ميلين» وقد ذكرت (القريتان) في أشعار العرب فذكرها القطامي بقوله:

كعناء ليلتنا التي جعلت لنا بالقويتين وليلة بالخندق

وذكرها جرير:

تغشى النباج بنوقيس بن حنظلة والقريتين بسراق ونزال

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ **الحربي؛ المناسك** ص ٥٨٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ١٠٦٩؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ص ٣٣٥ ــ ٣٣٦.

(٣) رامه موضع وراء القريتين في طريق البصرة إلى مكة ذكر البكري انها موضع بالعقيق وراء القريتين. وذكر ياقوت انه «منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى أمره وهي آخر بلاد بني تميم وبينها وبين البصرة اثني عشر مرحلة وهي الآن جنوب مدينة عنيزه بميل واحد ومما قيل فيها. قال جرير:

حي الغداة برامه الاطلالا رسما تحمل أهله فاحالا

قال القطامي:

حل الشقيق من العقيق ضمائن فنزلن رامه أو حللن نواها

قال أبو داود:

=

Marfat.com

النقرة، ومن رامة إلى أمره[1]، ثم إلى (ضريه)[2]،

= من ديار كأنهن وشوم لسليمي برامه لا تريم

وقد جاء في المثل «تسألني برامتين سلجما» والسلجم نوع من البقول يؤكل انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٦٢٨؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٣؛ الميداني: **مجمع الأمثال** ج ١ ص ١٧١؛ الزمخشري: **المستقصى** ج ٢ ص ٢٧ ــ ٢٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٨؛ الزبيدي: **تاج العروس** ج ٨ ص ٣٤٥.

(١) أمره بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديدها وراء وهاء اسم منزل في طريق مكة البصرة بعد القريتين إلى جهة مكة وبعد رامه، وقد ذكر البكري أمره فقال: «انها ديار غني بلد كريم سهل ينبت الطريفة وهو بناحية هضب الأشق، وبالأشق سبعة أمواه وهو بلد ترابه أبيض كأنه تربة الكافور، وذكر ياقوت عن أبي زياد بقوله «ومن مياه غني بن أعصر أمره من مناهل حاج البصرة» وعن نصر «أمره الحمى لغنى واسد وهو أدنى حمى ضريه» والمسافة من رامه إلى أمره حددة بسبعة وعشرين ميلاً. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٦؛ ابن رسته: الأعلاق ص ١٨١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٩؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ٨٦٧؛ الممالك والمسالك ص ٥٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «صربه» وقد ذكر ياقوت صربه بقوله: «موضع جاء ذكره في الشعر» هذا وقد ذكر هذا الموضع عند الجغرافيين باسم «ضريه» بالفتح ثم الكسر وياء مشددة وذكرها الهمداني بقوله: «ضربه وهي منازل وبلد يزرع فيه وحصنان وسوق جامعة ويقع في الحمى حمى ضريه وحواليها أعلام منها عسعس» وذكر ياقوت انها قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة من نجد. وقد تحدث البكري عنها بصورة مفصلة وتوسع فيها. وأما عن تحديد المسافة فقد ذكر ابن رسته بان من أمره إلى طفخة، وهذا الموضع لم يرد ذكره عند قدامة وورد عند أغلب الجغرافيين ــ ٢٦ ميلاً، ومن طفخة إلى قرية ٢٨ ميلاً فتكون ٥٤ ميلاً. وأما المقدسي والبكري فقد ذكرا ان المسافة إلى طفخة هي ٢٦ ميلاً ومنها إلى ضرية ١٨ ميل فيكون المجموع ٤٤ ميلاً. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٦؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٨١؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٨٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٠٩؛ البكري: معجم ما استعجم ج ٣ ص ص ٨٥٩ ــ ٨٧٨؛ الممالك والمسالك ص ٥٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٧.

Marfat.com

ثم إلى جذيلة[1]، ثم إلى فلجة[2]،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول بالذال، وجديله بالفتح ثم الكسر منهل من مناهل حاج البصرة، وقد أكد الجغرافيون المسلمون على أن المسافة بين ضريه وجذيله هي إثنان وثلاثون ميلاً. وهذا وقد ورد ذكرها في أشعار العرب كما ورد في أخبار خالد بن عبدالله القسري:

وما قربت بجيله منك دوني بشيء غير أن دعيت بجيله
وما للغوث عندك أن نسبنا علينا في القرابة من فضيله
ولكنا وإياكم كثرنا فصرنا في المحل على جديله

وقد قصد هنا الموضع لا القبيلة، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨١؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٣٩٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ٨٦٨؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١١٥.

(٢) وردت في الأصول «ملحة» وذكر البكري بكسر أوله وإسكان ثانيه وبالحاء المهملة، ذكرت في رسم الأشعر، وعند العودة إلى الأشعر وجد أنه ذكر مليحه والأشعر أحد جبلي جيهنة يمان وراء المدينة ينزله قوم من مزينه، والمليحة كما يستفاد من قول البكري أنها بالحورة بالشام. وذكر ياقوت «ملحه» بالضم وهو البركة والشيء المليح، ولقد ورد اسم هذا الموضع عند ابن خرداذبة في الأصل «ملحه» وعدلها المحقق إلى فلجه وأما ابن رسته فقد وردت عنده «فلجة» ووردت عند المقدسي. وفي الأصل «ملحه» وعدلت إلى فلجة، ووردت عند البكري في الممالك والمسالك كذلك «ملحه» وعدلت إلى فلجة وذكر البكري كذلك فلجه في معجم ما استعجم بقوله «تأنيث فلج مفتوح الثاني، معرفة لا تدخله الألف واللام منزل بين مكة والبصرة» وذكره ياقوت بالفتح ثم السكون، والجيم. منزل على طريق مكة من البصرة بعد ابرقي حجر وهو لبني البكاء، ثم ذكر بأنها بعد الزجيج وماؤه ملح وفي منزل عميق المدينة بعد الصوير فلجه، وأما المسافة فقد وردت عند ابن رسته والمقدسي والبكري على إنها خمسة وثلاثون ميلاً من جديله. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ١ ص ١٥٦، ج ٣ ص ١٠٢٨، ج ٤ ص ١٢٥٤؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٧٢، ج ٥ ص ١٩١.

Marfat.com

ثم إلى (الرباب)[1]، ثم إلى (قبا)[2]، ثم إلى مران[3]،

---

(١) وردت الكلمة في نسخة ب «الرقية» وما أثبتناه من بقية النسخ الأخرى. وقد ذكرها دي غويه «الدفينة» مع أنه أشار في الهامش إلى أشكال مختلفة للكلمة وقد عرف ياقوت الرباب بقوله «بفتح أوله وتخفيف ثانيه وتكرير الباء الموحدة جبل بين المدينة وفيد على طريق كان يسلك قديماً يذكر مع جبل آخر يقال له خولة مقابل له وهما عن يمين الطريق ويساره «وذكر رباب آخر بقوله» وهو موضع عند بئر ميمونة بمكة» وقد وردت الكلمة عند ابن خرداذبة في الأصول «الرقيبة» أيضاً ولكن دي غويه جعلها «الدفينة» ووردت عند ابن رسته «الدفينة» ووردت عند المقدسي «الدثينة» والدفينة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ونون مكان لبني سليم على خمس مراحل من مكة إلى البصرة، والدفينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة وهي لبني سليم ثم وجره ثم نخله ثم بستان ابن عامر، ويقال انها كانت تسمى في الجاهلية الدفينة فكرهوا ذلك فسموها الدثينة. وقد ذكر الهمداني الوثينة بعد حصين وهو بين قبا وبين الشبيكة في الطريق البصري وقد ذكر الأصفهاني قول العامري «نحن لا نقول إلا الدثينة ولا نقول الدفينة» وذكر الأستاذ الجاسر أنها من أشهر مناهل الطريق إلى مكة وانها أصبحت الآن قرية تعرف بالدفينة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٢٦٩؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٨؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٥٤٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ص ٤٤٠، ٤٥٨، ج ٣ ص ٢٣.

(٢) قبا: بضم أوله ممدود على وزن فعال، مواضع عدة موضع في طريق مكة البصرة وهو المقصود في هذا النص، وقباء اسم قرية قرب المدينة، وقباء اسم البئر بها واسم المسجد وكلها معروفة اليوم. وقبا مدينة من ناحية فرغانة. وقد سقط هذا الموضع عند البكري في الممالك والمسالك، والمسافة إليه كما ذكرها المقدسي وابن رسته (٢٧) ميلاً. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٦؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص ١٠٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٣ ص ١٠٤٥؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٠٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٠٦١.

(٣) مران بالفتح ثم التشديد وآخره نون، ذكره ابن خرداذبة في الطريق البصري بعد قبا وذكره ابن رستة في نفس الطريق غير أنه اختلف مع قدامة وابن خرداذبة إذ ذكر قبا ثم الشبيكة ومنها إلى مران ثلاثة أميال والراجح أنه قد حصل عنده لبس لأنه ذكر وجرة وأوطاس قبل الشبيكة ثم عاد فذكرها بعدها. وذكر البكري مرّان بعد وجره وأوطاس والشبيكة. ثم من الشبيكة إلى مران ثلاثة أميال وبهذا فهو يتفق مع ابن رستة والبكري =

Marfat.com

ثم إلى (وجره)[1]،

= في تعيين المسافة، غير أنهم اختلفوا مع قدامة في ترتيب ذكر المواضع فقد نقل ياقوت عن السكري بأن مران على أربع مراحل من مكة إلى البصرة وقيل أن بينها وبين مكة ثمانية عشر ميلاً، وذكر عن الحازمي أنه موضع بين البصرة ومكة لبني هلال من بني عامر، وذكر عن عرام قرية يقال لها مران غناء كثيرة العيون والآبار والزرع والنخيل والمزارع وهي على طريق البصرة لبني هلال وجزء لبني ماعز وبها حصن ومنبر ومما قيل فيها:

قال جرير:

أني إذا الشاعر المغرور حربتي ... جار لقبر على مران مرموس

وقيل أيضاً:

أبعد الشم الطوال آل ماعز ... يرجى بهران الفرى ابن سبيل

مررنا على مران ليلاً فلم نعج ... على أهل أمام بهاونخيل

وقال الخليفة المنصور:

-صلى الإله عليك من متوسد ... قبراً مررت به على مران

قبراً تضمن مؤمناً متحنفاً ... صدق الإله ودان بالقرآن

لو أن هذا الدهر أبقى صالحاً ... أبقى لنا عمراً أبا عثمان

وقال ابن الأعرابي:

يا نخلتي مران هل لي إليكما ... على غفلات الكاشحين سبيل

وقد ذكرها الهمداني كذلك في هذا الطريق فقال: «ثم رجعنا إلى نعت الطريق فمنه إلى مران نخل وبهش وحصين وهو بين قبا والشبيكة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٨؛ البكري: **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٩٥.

(١) وجره: وردت الكلمة في الأصول بالراء (وجره) بين مكة والبصرة ليس فيها منزل فهي مرب للوحش وهي دون مكة على جادة البصرة بإزاء الغمر على طريق الكوفة وهي سرة نجد، لا تخلو من شجر ومرعى ومياه، ذكر أن بينها وبين مكة ثلاث ليالي وذكر أن بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً وذكر أن بينها وبين مكة مرحلتان في حين يشير ابن رستة إلى أن منها إلى مكة نحو (١٠١) ميلاً. ومما قيل فيها: قال جرير:

حييت لست غدا لهن بصاحب ... بحزير وجره إذ يخدن عجالا

ومما قيل:

أرواح النعمان هلا نسمة سحرا ... دماء وجره هلا نهلة بفمي

ومما قيل:

=

Marfat.com

ثم إلى (أوطاس)[1]، ثم إلى ذات عرق (ثم إلى ملحه[2]، ثم إلى الزبيبة)[3]،

= وفي الجيرة الغادين من بطن وجره غـزال أحـم المقـلتـين ربيـب
فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ولكن ممن تنـأيـن منـه غـريـب

ومما قيل:

أتبكي عـلى نجد وريـا ولن تـرى بعينيـك ريـا مـا حييت ولا نجـدا
ولا مشرفا مـا عشت أبقار وجـره ولا وطئنـا من تربهن ثـري جعدا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٣٧٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٦؛ البكـري: **معجم ما استعجم** ج ٤ ص ١٣٧٠؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٦٢.

(١) وردت الكلمة في الأصول «بالباء» وأوطاس بفتح أوله وبالطاء والسين، ذكره ابن خرداذبة على الطريق قبل ذات عرق، وذكره ابن رستة بعد وجره، وذكره الأصفهاني بعد وجره قبل مسجد النجف بقوله: «ثم ليس دون وجره إلا متعشى يقال (بسيان) فيه ماء من السماء ثم أوطاس فإذا جزت أوطاس أشرفت على غور وعلى رأس الشرف مسجد يقال له النجف، وذكره الهمداني في مكة وما صاقبها وفي منازل هديل بالتحديد، وذكره البكري بقوله: «واد في ديار هوازن وهناك عسكروا هم وثقيف إذا أجمعوا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقوا بحنين» وإضافة إلى ما ذكره البكري ذكر ياقوت عن ابن شبيب أن الغور من ذات عرق إلى أوطاس وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٣٧٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٦؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ١ ص ٣١٢؛ **الممالك والمسالك** ص ٥٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٨١.

(٢) هكذا وردت في الأصول، وقد انفرد قدامة بذكر هذا الموضع، وقد أسقط ذي غويه الموضع في الجزء المنشور؛ انظر: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٠.

(٣) هكذا وردت في الأصول، وقد انفرد قدامة بذكره في هذا الطريق ولم أعثر على هذا الموضع عند الجغرافيين الذين ذكروا طريق البصرة مكة، وقد أسقط ذي غويه هذا الموضع؛ انظر: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٠.

Marfat.com

ثم إلى بستان ابن عامر[1]، ثم إلى مكة.

فأما من مصر إلى مكة، فمنازلها على التوالي ما نصفه: الفسطاط، الجب[2]، البويب[3]،

---

(١) بستان ابن عامر، يقال له بستان بن معمر، وهو لعمر بن عبيدالله بن معمر بن عثمان عمرو بن كعب وقيل أنه ينسب إلى عامر الحضرمي، ونسبه آخرون إلى عبدالله بن عامر بن كريز، «وهو نخيل عند عرفة وبقربه المسجد الذي يجمع الإمام فيه الصلاتين الظهر والعصر» نقصد مسجد نمرة، وقد ذكر ياقوت إن ذلك هو بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة. وهذا تأكيد ما ذكره البكري بقوله: «وإلى عسفان ومياهه عيون خرارة ثم عسفان وهو على ظهر الطريق ثم تذهب عنك الجبال والقرى إلا أودية بينك وبين مر الظهران... ثم تؤم مكة منحدراً فتأتي ثنيه يقال لها وادي تربة تنصب إلى بستان ابن عامر، ويستمر البكري في ذكر ذلك بقوله: «والطريق إلى مكة من بستان بن عامر على قفيل. وقفيل هي الثنية التي تطلعك على قرن المنازل، ثم جبال الطائف تلهزك عن يسارك وأنت تؤم مكة متعاقدة وهي جبال حمر شوامخ وجبال عرفات تتصل بها وفيها مياه كثيرة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧؛ البكري: **معجم ما إستعجم** ج ٣ ص ٧٨٧، ٧٨٨؛ ياقوت: **معجم البلدان**، ج ١ ص ٤١٤.

(٢) الجب وهو جب عميرة وقد ذكر اليعقوبي بأنه من أراد الحج من مصر وخرج من مصر إلى مكة فأول منزل يقال له جب عميرة به مجتمع الحاج يوم خروجهم وهو منسوب إلى عميرة بن تميم، قريب من القاهرة يخرج إليه العساكر والحجاج؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٠٠؛ المقريزي: **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** ج ٢ ص ١٦٣؛ الجزيري: **درر الفوائد المنظمة** ص ٤٤٩؛ سيد عبدالمجيد: **بكر دروب الحجيج** ص ١٠٤.

(٣) البويب: مضيق بين جبلين صغيرين وبه تل رملي مستطيل وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر وهو بداية المسيرة الطويلة نحو المشرق وتستغرق المسير من بركة الحاج، وهي الاسم الجديد للجب ــ مسافة خمسة عشر كيلو متر على درب السويس ومما قال فيه كثير عزة:

إذا أبرقت نحو البويب سحابة جرى دمع عيني لا يجف سجوم =

Marfat.com

وبيذمة[1]، منزل ابن مرو[2] (عجزون)[3]، الربيبة[4]،

= ولست براء نحو مصر سحابة وإن بعدت إلا قعدت أشيم

ويلاحظ أن اليعقوبي لم يذكر هذا الموضع بل ذكر موضعاً آخر يقال له «القرقرة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ البكري: **معجم ما استعجم** ص ٢٨٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥١٢؛ الزياني: **الترجمانة الكبرى** ورقة ١٠٩؛ سيد عبدالمجيد: **الملامح الجغرافية** ص ١٠٥.

(١) بيذمة، وقد ورد اسم هذا الموضع عند ابن خرداذبة (منزل ابن بندقة) وكذلك ابن رستة والمقدسي، وذكره دي غويه «بيدمة» ولم أجد له ذكر عند غيرهم من المصادر المتوفرة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣١٥.

(٢) انفرد بذكر هذا الموضع قدامة ولم أجد له ترجمة من المصادر المتوفرة.

(٣) وردت في الأصول «عجزون» ولكن ذكرها ابن خرداذبة «عجرود» وكذلك اليعقوبي، وابن رستة، والمقدسي، وتقع إلى الغرب من السويس على مسافة عشرين كيلو تقريباً، وقد ذكر البتنوني (عجرود) وذكر بأنها تقع إلى الجنوب الغربي من السويس، ومنها كان يرجع المرضى والمنقطعون والمشيعون، وذكر الجزيري أن قانصوه الغوري قد أنشأ بها حصناً في سنة ٩١٥وكان بها بئر وساقية وكان بها أربع فسقيات من عهد السلطان الناصر حسن، ثم جعلت اثنتين واستجدت واحدة في العهد العثماني وماؤه مالح جداً لا يكاد يسيغه الشارب وينصب بها سوق يؤدي إليه من السويس وبلبيس؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٥؛ الجزيري: **درر الفوائد المنظمة** ص ٤٨٤؛ الزياني: **الترجمانة الكبرى** ورقة (١٠٩)؛ البتنوني: **الرحلة الحجازية** ص ٣٣؛ سيد عبدالمجيد: **الملامح الجغرافية** ص ١٠٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «الربيبة» وذكرها ابن رستة «الريثة» وقد يكون اسم هذا الموضع «الريب» كما ذكر ياقوت «ربب» في بلاد عذرة مما يلي الشام وراء أيلة، وقد وردت عند البكري بفتح أوله وثانيه، بعده ياء أخرى مثله: بلد، وأورد قول الطرماح:

لمن الديار بهذا الجزع من ربب بين الأمزة من هوبان فالكتب

ولا يفوتني أن أذكر أن دي غويه في نشره لكتاب ابن خرداذبة أشار إلى أن الموضع هو «الذنبة» مع أنه ذكر أن المقدسي ذكره «المدينة» ولا أعلم على أي مصدر اعتمد في ذكر اسم الموضع مع أن اليعقوبي وياقوت ذكروا مدينة القلزم كذلك، ولم أجد ذكراً

Marfat.com

(الطوسي)[1]، الحصن[2]، منزل[3] أيلة[4]،

= «للذنبة» ولا «الربيبة» ولا «الريثة» وقد تكون مواضع مختلفة وقد يكون الاختلاف في الاسم فقط، ومدينة القلزم على ساحل البحر عظيمة فيها التجار الذين يجهزون الميرة من مصر إلى الحجاز واليمن وبها مرسى المراكب وأهلها أخلاط من الناس تجارها أهل يسار؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٦٣٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٢، ج ٤ ص ٣٨٨.

(١) وردت عند ابن خرداذبة «الكرسي» وكذلك عند ابن رستة والمقدسي وقد ذكر ياقوت كرسي بقوله «وهي قرية بطبرية يقال أن المسيح جمع الحواريين بها وأنفذهم منها إلى النواحي وفيها موضع كرسي زعموا أنه جلس عليه «عليه السلام»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٥١.

(٢) وردت عند ابن خرداذبة «الحفر» وكذلك ابن رستة والمقدسي: ولم أجد له ذكر عند البكري، ولا ياقوت ولا الجزيري؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩؛ وقد ذكر ياقوت الطريق بقوله: «من الفسطاط إلى جب عميرة ست أميال ثم إلى منزل يقال له عجرود وفيه بئر مالحة بعيدة الرشاء، أربعون ميلاً، ثم إلى مدينة القلزم خمسة وثلاثون ميلاً، ثم إلى ماء يعرف بثجر يومان، ثم إلى ماء يعرف بالكرسي فيه بئر مرحلة ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة ثم إلى مدينة أيلة مرحلة. ومن هنا يتضح ذكره الطريق ولم يذكر موضع الحفر؛ انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ١/٢٩٢.

(٣) ورد عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ وابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩، على أنه موضع مغاير.

(٤) أيلة بالفتح مدينة على ساحل البحر الأحمر·«القلزم» مما يلي الشام وهي آخر الحجاز وأول الشام وهي مدينة جليلة فيها يجتمع حاج الشام ومصر والمغرب وبها التجارة الكثيرة وأهلها أخلاط من الناس، وهي اليوم مدينة العقبة ومما قيل فيها:

فما هبرزي من دنانير أيلة بأيدي الوشاة ناصع يتآكل

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ المقدسي، وقد ذكرها «ويلة» **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٩٢؛ القلقشندي: **صبح الأعشى** ج ٣ ص ٣٨٨؛ الجزيري: **درر الفوائد المنظمة** ص ٤٨٨؛ أحمد داود الجزولي: **رحلة الجزولي** ورقة ٣٢٧؛ سيد عبدالمجيد بكر: **الملامح الجغرافية** ص ١١٧.

Marfat.com

شـرف البعل[1]، مـدين[2]،

---

(١) شرف البعل لم يرد ذكر لهذا الموضع عند ابن خرداذبة، وقد ذكره اليعقوبـي في عبارة مختصرة لقوله: «من أيلة إلى شرف البعل» ومن شرف البعل إلى مدين» وذكره ابن رستة «شرف ذي النمل» وذكره المقدسي «شرف ذي النمل»، وذكره ياقوت بقوله: «جبل في طريق الشام من المدينة» وذكر سيد عبدالمجيد أنه بانحراف نحو الجنوب الشرقي وأطلق عليه كذلك العلوة وهو على مسافة ٤٥ كلم من حقل؛ انظر ابن خـرداذبة: **المسـالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٤٠؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٩ ــ ٢٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٥٥؛ الجزولي: رحلة الجزولي ورقة ٣٢٧؛ ولمعلومات أوفى انظر موسل: **شمال الحجاز** ص ٣ ــ ٦، ص ١٤٦، انظر ص ١١٠، ١٥١؛ سيد عبدالمجيد: **الملامح الجغرافية** ص ١٢٣.

(٢) مدين بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء والمثناة من تحت وآخره نون، ولقد ورد ذكر مدين في القرآن الكريم عشر مرات في سبع سور وذلك في قوله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيب قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ (الأعراف آية ٨٥) وفي قوله تعالى: ﴿ألم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ التوبة آية (٧٠)، وفي قوله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إني أريكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط﴾ هود آية (٨٣) وفي قوله تعالى: ﴿كان لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾ هود آية (٩٥)، وفي قوله تعالى: ﴿إذ تمشى أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفساً فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً فلبثت سنين في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى﴾ طه الآية (٤٠)، وفي قوله تعالى: ﴿وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف نكير﴾ الحج آية (٤٤)، وفي قوله تعالى: ﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل، ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذود قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير﴾ القصص آية (٢٢، ٢٣) وفي قوله تعالى: ﴿ولكنا أنشأنا قروناً فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاوياً في أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا ولكنا كنا مرسلين﴾ القصص آية (٤٤) وفي قوله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾

Marfat.com

(الأغـر)[1]،

= العنكبوت آية (٣٦). وقد ذكر الموضع ابن خرداذبة بعد حقل، أما اليعقوبـي فقد ذكر مدين بقوله: «ومن شرف البعل إلى مدين وهي مدينة قديمة عامرة وبها العيون الكثيرة وذكر ابن رستة الموضع مكتفياً باسمه فقط، وذكره ابن حوقل بقوله: «ولأهل مصر وفلسطين إذا جاوزوا مدين طريقان» وذكر إسحاق المنجم مدين بأنها بين حدود الشام وحدود مصر من مدن الأقليم الثالث وهي مدينة شعيب عليه السلام، وذكر ياقوت مدين بقوله: «مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو ست مراحل من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام». وذكر القزويني مدين بقوله: «مدينة قوم شعيب عليه السلام بناها مدين بن إبراهيم الخليل جد شعيب، وهي تجارة تبوك بين المدينة والشام.». وذكرها الحميري: صاحب **الروض المعطار**، والجزيري والسيوطي. وأما موسل فقد ذكر في حديثه عن طريق الحاج المصري بأن مدين «البدع» بعد حقل. وأشار إلى ما ذكره اليعقوبـي هذا وقد ذكر سيد عبدالمجيد أن مغائر شعيب تقع في وادي عقال وتعرف الآن (بالبدع) وقد حدد المسافة بينها وبين حقل بمقدار (١٢١ كم)؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٤١؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٦؛ إسحاق المنجم: **أكام المرجان** ص ٢٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٧٩؛ القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد** ص ٢٦١؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٥٢٥؛ الجزيري: **درر الفـوائد المنظمة** ص ٤٥٠؛ السيوطي: **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ج ٢ ص ٣١١؛ موسل: **شمال الحجاز** ص ١٤٨؛ سيد عبدالمجيد بكر: **الملامح الجغرافية لدروب الحجيج** ص ١٢٤ ــ ١٢٦؛ د. عبدالله يوسف الغنيم: **أقاليم الجزيرة بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة** ص ١٧؛ وانظر السمهودي: **وفاء الوفـا** ٤/١١٧٣؛ العباسي: **عمدة الأخبار** ص ٢٤٩.

(١) وردت الكلمة في الأصول «الأغر» وقرأها دي غويه «الإغراء» ص ١٩٠، حاشية «٧» وذكر اليعقوبـي الموضع بقوله: «ومن أراد أن يسلك عن طريق مدينة الرسول عليه السلام أخذ من مدين إلى منزل يقال له إغراء، وأورد ابن رستة الموضع في الطريق من فسطاط مصر إلى المدينة باسم «الإغراء» وذكر موسل الموضع وقال بأنه يقع على طريق الرصيفية الذي يخرج من مدين متجهاً نحو الجنوب الشرقي؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٤٩؛ اليعقوبـي: البلدان ص ٣٤١؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ موسل: شمال الحجاز ص ١٤٧.

Marfat.com

منزل[1] (الـطلابة)[2]، شغب[3]، (بـدا)[4]،

---

(١) منزل ذكر هذا الموضع ابن خرداذبه في الطريق من مصر إلى مكة بقوله: «ثم إلى الإغراء ثم إلى منزل وكذلك ذكره ابن رستة ولم أجد للموضع المذكور ذكر في المصادر الجغرافية الإسلامية سوى ما ذكرت؛ انظر خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٤٩؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت بينما ورد ذكر هذا الموضع عند ابن خرداذبة باسم (الكلابة) كما ورد عنـد ابن رستة: «الكلابة» ولم أجد له تعريفاً شافياً في المصادر المتوفرة. وقد أشار دي غويه في نشرة للقسم الجغرافي إلى أن الموضع هو الكلابة وقد سبق أن اعتمد في نشره كتاب ابن خرداذبة على المقدسي ولكنه لم يذكره في الطريق ذاته بل ذكر «الكلابة» في طريق جادة الغرب علماً أن كتاب الخراج وصنعة الكتابة أحد مصادره كما أشار هو بذلك. ولم يوضح دي غويه مصادر معلوماته؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٩؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٠، حاشية (W)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ١٠٥، ١١٠، ٢١٢، ٢١٥، ٢٤٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «شعب» والشعب بالكسر والضم ما انفرج بـين جبلين والشعب ماء بين العقبة والقاع كما ذكر ياقوت، وورد اسم الموضع في المصادر الأخرى باسم «شغب» بفتح أوله وسكون ثانيه ثم الباء، والشغب هو تهييج الشـر، وقد ذكرها ياقوت بقوله: «شغبى وبدا موضعاً بين المدينة وأيلة...» وذكر أيضاً شغب بأنها ضيعة خلف وادي القرى وأورد قول كثير:

سقى الله وجهاً غادر القوم رمسة مقيماً ومـروا غـافلين عـلى شغب

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٩؛ اليعقوبـي: البلدان ص ٣٤١؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ الهمداني: صفة جزيـرة العرب ص ٣٢٠؛ المقـدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ص ٣٥١ ـ ٣٥٢.

(٤) وردت في الأصول «بنى» والتعديل هو تصحيح الاسم الموضع استناداً إلى المصادر المعتمدة فقد ذكر ابن خرداذبة في كتاب المسالك ص ١٤٩: «شغب ثم إلى بدا» وذكره اليعقوبـي في كتاب البلدان ص ٣٤١ «ثم إلى شغب ثم إلى بدا»؛ وذكره ابن رستة في كتاب الأعلاق النفيسة ص ١٨٣، كذلك، وذكره الهمداني: في كتاب صفة جزيرة العرب ص ٣٢٠ في ديار بلى بقوله: «لبلى دار بشغب وبدا بين تيماء والمدينة» وذكره البكري: في كتاب المسالك والممالك بقوله: «أما طريق مصر فيأخذ من سقيا يزيد على واد وبدا يعقوب» الذي يقضي إلى الساحل وفي هذا الوادي قرية بدا لا تزال تعرف بهذا الاسم ومن قرية بدا يسير الطريق بحذاء الساحل حتى يصل إلى ضبا. نشر هذا القسم

Marfat.com

السرجتين[1]، البيضا[2]، وادي القرى[3]،

= من كتاب البكري د. غنيم ص ١٥٤؛ وذكر ياقوت: في معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٦ بقوله: «بدا بالفتح والقصر واد قرب أيلة من ساحل البحر وقيل بوادي القرى وقيل بوادي عذرة قرب الشام وأورد أبيات من الشعر منها:

وأنت التي حببت شغباً إلى بدا إلى وأوطاني بلاد سواهما

كما أورد قول جميل العذري:

ألا قد أرى إلا بثينة ترتجي بوادي بدا فلا بحسمي ولا شغب

(١) وردت الكلمة في الأصول بالجيم بينما وردت في المصادر الأخرى بالحاء، ولم أستطع العثور على تعريف شاف لهذا الموضع سوى تثبيت الاسم والموضع في طريق الحاج المصري عند الجغرافيين؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٤٩؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٠.

(٢) البيضاء وردت في الأصول بالمد؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٩؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٠.

(٣) وادي القرى بين الشام والمدينة، وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سميت غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع لما فرغ من خيبر فدعا أهلها إلى الإسلام فامتنعوا ففتحها عنوة وغنم أموالها وأصاب المسلمين منهم أثاثاً ومتاعاً فخمس الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وترك النخل والأرض في أيدي اليهود وعاملهم على نحو أهل خيبر ومما قيل في وادي القرى:

قال النابغة الذبياني:

أتطمع في وادي القرى وجنابة . وقد منعوا منه جميع المعاشر

قال جميل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بوادي القرى أني إذاً لسعيد

وقال أبو يعلى المعزي:

لقد كذب القوم فيما استقل بشخصك بي مقلتي وافترى

وكيف وداري بأرض الشام ودارك أرض بوادي القرى

انظر الواقدي: المغازي ص ٧٠٩؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥٠؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ص ٣٣٨، ٣٣٩، ج ٥ ص ٣٤٥.

Marfat.com

والـرحـيـنـة[1]، ذو المـروة[2]، السويداء[3]، (حشب)[4]، المدينة. فأما من أخذ على طريق الساحل[5]: فإذا صار إلى شرف البعل صار إلى الصلاة[6]،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «الرحينة» وقد قرأها دي غويه في نشره «نبذ من كتاب الخراج» «الرحيبة» استناداً إلى ابن خرداذبة: ص ١٥٠؛ وهو ناشره كذلك. وقد ذكر الموضع ابن رستة بأنه «الرحبة». وذكره ياقوت بقوله: «والرحبة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٣.

(٢) ذو المروة قرية بين وادي القرى وخشب وقيل هي قرية بوادي القرى؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١١٦.

(٣) وردت الكلمة في الأصول بالمد. وهي تصغير سوداء موضع ذكره ياقوت بأنه على ليلتين من المدينة على طريق الشام. وذكر قول غيلان بن سلمة:

إنـني فـاعلمـي وإن عـز أهـلي بـالسـويـداء للغـداة الـغـريب

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ ابن رستة: **الاعلاق**، ص ١٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٨٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصول بالحاء، بينما وردت في المصادر «ذو خشب» بضم أوله وثانيه وآخره باء فقد ذكره ابن خرداذبة وابن رستة وذكره ياقوت بقوله «واد على مسيرة ليلة من المدينة» وقد نزله الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى تحت دومة فيه وله ذكر في المغازي؛ انظر الواقدي: **المغازي**: ص ٩٩٩؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ ابن رستة: **الاعلاق**: ص ١٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٧٢.

(٥) لمعلومات أوفى عن اختلاف الطريق عند الجغرافيين المسلمين انظر موسل: شمال الحجاز ص ١٤٧ ـ ١٤٩.

(٦) ورد اسم الموضع عند اليعقوبي والمقدسي وياقوت بدون الهاء، وذكر الحربي والهمداني بأنها «المصلى» وذكر موسل الموضع بقوله «لما كان اسم الصلاة لا زال يطلق على الساحل الواقع شمال المويلح وعلى الجزر الواقعة إلى القرب منها كذلك فإن موضع المنزل المعروف بالصلاة هو عين المويلح نفسها، وقد ناقش، هذا القول حمد الجاسر. انظر اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥١ حاشية رقم (٦)؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٣٢١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١٠؛ ياقوت: **المشترك** ص ٣٢٦؛ موسل: **شمال الحجاز**، ص ١٤٩.

Marfat.com

ثم إلى النبك[1]، ثم إلى ظبه[2]، ثم إلى (عونيد)[3]، ثم إلى (الوجه)[4]،

---

(١) النبك ورد الموضع بهذا الاسم عند اليعقوبي والحربي، والمقدسي والبكري ولم أجد تعريفاً للموضع عند ياقوت، وقد ذكر الجزيري الموضع بقوله «ثم يرحل إلى النبك ويسمى المويلح وهو على ساحل البحر القلزم ويؤخذ إليه في ثلاث مراحل وبرد ماءه وهو ماء ملح رديء لا يكاد يسيغه الشارب وقد سبق أن ذكرت قول موسل في موضع الصلاة وحدد بالمويلح وناقش هذا الموضع الشيخ حمد الجاسر ولكني أرجح رأي الجزيري مع تعارضه وما ذكره سيد عبدالمجيد في أن النبك بين ضبا والمويلح. انظر اليعقوبي: أحسن التقاسيم ص ١١٠؛ البكري: جزيرة العرب: من كتاب الممالك والمسالك ص ٩٧؛ الجزيري: درر الفوائد المنظمة ص ٤٥٠؛ موسل: شمال الحجاز ص ص ١٤٨، ١٤٩؛ حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة ص ص ٦٠٢ ـ ٦٠٣؛ سيد عبدالمجيد: دروب الحجيج ص ص ١٢٧ ـ ١٢٨.

(٢) بلد معروفة اليوم في شمال غرب المملكة تقع على ١٥٠ كيلومتر من الوجه.

(٣) وردت الكلمة في الأصول (عربيد) وقد قرأها دي غويه «عونيد» ولم يذكر مصادر معلوماته. وقد ذكرت في المصادر بـ (عونيد)، واختلف قدامة عنهم ولعل ذلك من خطأ الناسخ (والعونيد) مدينة قريبة من نصف الطريق بين جده إلى القلزم وهي مدينة صغيرة مسورة قريبة من مرسى ضبا. وقد أشار موسل إلى أنه اسم الموضع (العويند) وقد حرفه النساخ ولم يذكر على أي شيء اعتمد في ذلك؛ انظر اليعقوبي: البلدان ص ٣٤١؛ الحربي: المناسك ص ١٥١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ص ٨٤، ١١٠؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ١٢٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٧٠؛ الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٤٢٢؛ موسل: شمال الحجاز ص ١٤٩.

(٤) وردت الكلمة في الأصول (الراحة) وقد قرأها دي غويه «الوجه» وقد اعتمد في ذلك على اليعقوبي الذي ذكر الموضع بنفْس الاسم وعلى المقدسي الذي ذكره باسم «الرحبة» والرحبة ذكرها ياقوت بقوله «ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادي القرى» وقد التبس الأمر عليه إذ اختلطت عنده مع بلدة الوجه المذكورة في فترة ما بعد عهد قدامة والوجه بلدة معروفة على ساحل البحر الأحمر، وذكر أن الموضع المقصود بالوجه هو المعروف بقلعة الوجه شرق البلدة؛ انظر اليعقوبي: البلدان ص ٣٤١؛ الحربي: المناسك ص ٦٥٢؛ حاشية (٢)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١١٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣؛ الجزيري: درر الفوائد ص ٤٥١؛ سيد عبدالمجيد: الملامح الجغرافية ص ١٣٠.

Marfat.com

ثم إلى منخوس[1]، ثم إلى (الحريم)[2]، ثم إلى الإحسا[3]، ثم إلى (تيلع)[4]،

---

(١) منخوس ذكره اليعقوبي وقال «به غاصه يخرجون اللؤلؤ» وذكره الحربي بضم الميم وذكره المقدسي؛ انظر اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ الحربي: **المناسك** ص ٥٦٢، حاشية (٣)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١٠.

(٢) وردت في الأصول الحريم وقد ذكرها دي غويه «البحرة» معتمداً على المقدسي ص ١١٠ وعند الرجوع إلى المقدسي تبين أنها عنده «البحيرة» وقد اتفقت أغلب المصادر على أن الموضع هو «الحوراء» وهي على ساحل البحر الأحمر وهي على بعد ستة مراحل من الوجه كما ذكر الجزيري. وماؤها مالح وقد ذكرها ياقوت بأنها مرفأ سفن مصر إلى المدينة. وذكر بعد ذلك بأنها منهل وأن مائها مالح. وقد ذكرها الحميري بقوله: مدينة في ساحل وادي القرى بها مسجد جامع وثماني آبار عذبة وبها ثمار ونخل وأهلها من عرب جهينة وبلى؛ انظر: اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥٢؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٢١؛ ياقوت: **معجم البلدان**، ج ٢ ص ٣١٦؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٢٠٥؛ الجزيري: **درر الفوائد** ص ٤٥٢؛ الغيغائي: **رحلة الغيغائي** ورقة (٢١٥)؛ الجزولي: **رحلة الجزولي** ورقة (٣٢٧).

(٣) وردت هكذا في الأصول وقد ذكرها كذلك المقدسي، ولم أجد لها ذكر عند غيرهم في المصادر الجغرافية؛ انظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «تليع» وقرأها دي غويه «ينبع»، وقد ذكر ياقوت (التلاعة) بالفتح والتخفيف اسم ماء لبني كنانة بالحجاز، وهي أقرب إلى لفظ الكلمة ولكنه لم يشير إشارة قاطعة إلى تحديد الموضع. ومن الملاحظ في أغلب المصادر التي تحدثت عن الطريق عينه أنها لم تذكر موضعاً بهذا الاسم، بينما ذكرت بعض المصادر (ينبع) والمقصود بها ينبع النخل؛ انظر الحربي: **المناسك** ص ٦٥٢؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ص ٣٩٥ ـ ٤٠٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٠، ج ٥ ص ص ٤٤٩ ـ ٤٥٠؛ خليل الظاهري: **زبدة كشف الممالك** ص ١٦؛ السيوطي: **حسن المحاضرة** ص ٩١١؛ السمهودي: **وفاء لوفا بأخبار دار المصطفى** ج ٤ ص ١٣٣٤؛ الجزيري: **درر الفوائد** ص ٤٥١؛ أحمد عبدالحميد العباسي: **عمدة الأخبار في ذكر مدينة المختار** ص ٤٣٨؛ الموسوي: **رحلة الشتاء والصيف** ص ٦؛ أحمد السبيعي: **رحلة السبيعي** ورقة «٣٠»؛ سيد عبدالمجيد: **الملامح الجغرافية** ص ص ١٣٨ ـ ١٤٢.

Marfat.com

ثم (إلى مسولان)[1]، ثم [إلى][2] الجار. ومن الجار[3] إلى المدينة مسيرة يومين.

فأما من دمشق إلى مكة: فالمنازل[4] منها إلى ذات المنازل[5]، ثم إلى [سرغ][6]، ثم تبوك[7]، ثم المحدثة[8]،

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وقد قرأها دي غويه «مسئولان» وأشار أنه اعتمد في ذلك على حمزة ولم أستطع التعرف إلى حمزة هذا، وذلك لأن قدامة انفرد بذكر هذا الموضع في الطريق؛ انظر قدامة: **نبذ من كتاب الخراج نشر دي غويه ص ١٩١**، هامش (I).

(٢) إضافة يقتضيها السياق كذلك فعل دي غويه انظر: ص ١٩١ هامش (K).

(٣) الجار بتخفيف الراء على ساحل البحر الأحمر، قد كان الميناء القديم للمدينة وهو يقع بين ينبع ورابغ، وقيل إنها ببدر، وذكر الجاسر أن موقعه الآن يدعى الرايس أسفل بدر؛ انظر اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤١؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥٢؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٥٨؛ الأصفهاني: **بلاد العرب** ص ٢٠١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٩٢؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٢٥٣.

(٤) المنازل ذكرها ابن خرداذبة «من دمشق إلى منزل ثم إلى منزل» وكذلك ذكرها ابن رسته بينما نجد قدامة قد جمعها. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ ابن رسته: **الاعلاق**، ص ١٨٣.

(٥) هكذا ذكرها قدامة وابن خرداذبة وابن رسته، بينما ذكرها الحربي ذات المطار. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥٣؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٣.

(٦) وردت في الأصول «موع» وقرأها دي غويه «سرغ» ص ١٩١، هامش (L)، وقد ذكرها ابن خرداذبة والحربي وابن رسته وذكرها ياقوت بقوله بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة. وهو أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام وذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي بها أمراء الأجناد وبينها وبين المدينة ثلاثة عشر مرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥٣؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ص ٢١١ ــ ٢١٢.

(٧) بلدة شمال المملكة العربية السعودية معروفة إلى اليوم.

(٨) المحدثة ذكرها ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ والحربي: **المناسك** ص ٦٥٣؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٣؛ وذكرها ياقوت بقوله «ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدثة»؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٦٠.

Marfat.com

ثم الأقرع[1]، ثم (الجنينة)[2]، ثم الحجر[3]، ثم وادي القرى ثم المدينة.

وأما الطريق من اليمامة[4] إلى مكة: فمنها إلى (العرض)[5]، وإلى

---

(١) الأقرع ذكرها ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥٠؛ والحربي: المناسك ص ٦٥٣؛ وابن رسته: الاعلاق ص ١٨٣؛ وياقوت: أخذا عن العبدري بقوله «وأقبل أبو عبيدة حتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ودخل الشام»؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٣٦.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «الحقنة» والتعديل من ابن خرداذبة والحربي وابن رسته وذكرها ياقوت كما ذكر في الأقرع وذكر مواضع كثيرة بنفس الاسم والذي يعنينا المذكور آنفاً. وذكر كذلك «والجنينة من منازل عقيق المدينة» وأورد شعر خفاف بن ندبه:

فأبدى يبشر الحج منها معاصما ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق
وغر الثنايا خنف الظلم بينها وستّه ريم بالجنينة موثق

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٧٣.

(٣) الحجر بالكسر ثم السكون وراء، اسم ديار ثمود بين المدينة والشام، وذكر الاصطخري أنها قرية صغيرة قليلة السكان والموضع على مسافة يوم من وادي القرى بين جبال. وبها كانت منازل ثمود. وذكر ياقوت قول جميل فيها:

أقول لداعي الحب والحجر بينا ووادي القرى: لبيك لما دعانيا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٠؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٥٣؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٣؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٩؛ كتاب الأقاليم ص ١٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢، ص ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٤) اليمامة معروفة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢هـ، وهي معدودة من نجد، وحدود اليمامة شرقها بلاد البحرين قديماً «المنطقة الشرقية» وغربها يفضي إلى مكة وشمالها متصلة بالعذيب والضريه والنباج وسائر حدود البصرة، وجنوبها بلاد اليمن ومصر اليمامة؛ الحجر انظر ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤٤١ ـ ٤٤٧.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «العريض» والتعديل من ابن خرداذبة؛ الهمداني وابن رسته، وياقوت. والعرض يقال لكل واد فيه قرى ومياه، والموضع المقصود بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ضاد معجمة واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها وفيه قرى ينزلها بنو حنيفة، ومما قيل فيه:

ولما هبطنا العرض قال سراتنا علام إذا لم نحفظ العرض نزرع

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٣٠٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٠٢.

Marfat.com

حديقة[1]، وإلى (السيح)[2]، وإلى (اكثبة العقار)[3]، وإلى (شقيرا)[4]، وإلى السد[5]، وإلى (صداره)[6]

---

(١) ذكرها ابن خرداذبة معرفة وذكرها ابن رسته «حديثه» وهو تصحيف من الناسخ ولم تلاحظ من قبل المعتنى، كما ذكرها الهمداني بالذال؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ص ٢٩٦ ــ ٣٠٠.

(٢) وردت في الأصول «السح» والتعديل من ابن خرداذبة وابن رسته، والهمداني وياقوت؛ والسيح بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره حاء مهملة وهو الماء الجارف وهو ماء بأقصى العرض وهو المقصود. كما أن هناك أكثر من سيح باليمامة كسيح الغمر وسيح النعامة، وسيح البردان وغيرها؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ الهمداني: **صفة جزية العرب** ص ص ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٦، ٣٠٤، ٣٠٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٩٤.

(٣) وردت في الأصول «الثبه العقا» والتعديل من ياقوت، وقد ذكرها دي غويه «الثنية العقا» وكذلك عدلها في كتاب ابن خرداذبة، وكذلك فعل في كتاب ابن رسته وذكر ياقوت الموضع بقوله «والعقار رملة قريبة من الدهناء، عن العمراني وقال نصر العقار موضع في ديار باهله بأكناف اليمامة، وقيل العقار رمل بالقريتين وقال أبو عبيدة قول الفرزدق:

أقول لصاحبي من التعزي وقد تكبن اكثبه العقار

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** اعتناه دي غويه ص ١٩١، ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٣٣.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) (سفيرا» بينما ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة سقيراء، وعند ابن رسته سعيراء، وذكرها ياقوت شقراء وذلك في قوله «والشقراء ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباج» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٥٤.

(٥) ورد ذكر اسم الموضع عند ابن خرداذبة، وقدامة فقط من المصادر الجغرافية الإسلامية ولم تذكر له ترجمة كافية.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «مرارة» وكذلك قرأها دي غويه ص ١٩١؛ هامش(Q) ووردت عند ابن خرداذبة «صداه» ووردت عند ابن رسته «صراه» والتعديل من قبل ياقوت الذي ذكر «الصداره) بكسر أوله وقال «قرية بأرض اليمامة لبني جعده» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٩٧.

Marfat.com

وإلى (سويقة)[1]، وإلى (القريتين)[2] من طريق البصرة.

ومن اليمامة طريق آخر إلى ما نص[3]، وباحة (الرنف)[4]، منزل[5]، مصاه[6]، (أهوى)[7]،

---

(١) وردت في الأصول «سويقة» وكذلك قرأها دي غويه ووردت عن ابن خرداذبة «شريفة» وهو خطأ في القراءة لأن شريفه موضع قرب البصرة. انظر ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١؛ ووردت عند ابن رسته «شريعة»، ولم أجد لها ذكر، وقد ذكر ياقوت سويقة بأنها هضبة طويلة لا يعرف بنجد أطول منها، كما أنه ذكر سويقة كذلك ببطن يقال له الريان. ويلاحظ كذلك أنه ورد عند ياقوت «الشريف» واد بنجد وذكر عن الأصمعي الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقاً فهو الشريف. انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١٤٧، ابن رسته: الاعلاق ص ١٨٤؛ ياقوت: معجم البلدان ص ص ٢٨٦ ــ ٢٨٧، ص ٣٤١.

(٢) وردت الكلمة في نسخة «ك» «العذعين» ووردت في نسخة «ب» العذنين»، وقرأها دي غويه «القريتين» ص ١٩١ هامش «R» وأشار إلى أنها وردت في المتن «العذنين» مما يؤكد اعتماده في النشر على النسخة الباريسية كما سبق الإشارة إليها. وقد وردت الكلمة عند ابن خرداذبة «القريتين» وكذلك عند ابن رسته. ويلاحظ أن هناك مواضع كثيرة بهذا الاسم سبقت الإشارة إلى موضع منها يعرف بالقريتين غير الموضع المقصود هنا وقال ياقوت (يقال لقران وملهم قريتان لبنى سحيم باليمامة)؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٧؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٨٤؛ ياقوت: معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٣٦.

(٣) لم أجد لهذا الموضع ترجمة في المصادر المتوفرة لدي كما أن قدامة ذكر هذا الطريق ولم أجد في المصادر الجغرافية الإسلامية إشارة إلى ذلك.

(٤) وردت الكلمة في نسخة «ب» «الرلف» وقد قرأها دي غويه «الزلف».

(٥) (٦) ذكرهما قدامة ولم أجد لهما تعريف في المصادر الجغرافية الإسلامية.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «أهل» وكذلك قرأها دي غويه والتعديل من ياقوت الذي ذكر الموضع بقوله «أهوى بالقصر بأرض اليمامة. وبين أهوى وحجر اليمامة أربعة ليال، وأورد قول الجعدي:

جزى الله عنا رهط قرة نظرة ... وقرة إذ بعض الفعال مراح
تدارك عمران بن مرة ركضهم ... بداره أهوى والخوالج تخلح

انظر ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٧.

Marfat.com

(الحون) ماويه[1] من طريق البصرة.

وأما من صنعاء إلى مكة على المنازل، فمنها إلى (الرحابة)[2]، ثم إلى قرية رافدة[3]، ثم إلى (خيوان)[4]، ثم إلى صعدة[5]، ثم (إلى)[6] (النضح)[7]،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «الحون» وعدلها دي غويه «الجون» ولم يشر إلى مصادر معلومات. وقد اعتمدت في التعديل على ياقوت الذي ذكرها بقوله «جبل وقيل حصن باليمامة» وأورد قول المتلمس:

ألم تر أن الجون أصبح راسيا . تطيف به الأيام ما يتأيس

انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٨٩.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «الرحانة» والتعديل اعتماداً على ابن خرداذبة والحربي والهمداني وياقوت. والرحابة مأخوذة من الرحاب وهو الشيء الواسع والرحابة بضم أوله وألف وباء مواضع عديدة والذي يهمنا ذكره ابن خرداذبة من مخاليف اليمن، وذكره الحربي في طريق اليمن إلى مكة، وذكره الهمداني أكثر من مرة، ومنها أنه حدد موضع جبل ظلم ما بين رحابة اليمن وظهر ياقوت، ذكر الرحابة من مخاليف اليمن. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٦؛ الحربي: **المناسك** ص ص ٦٤٣، ٦٤٦؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٨٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت، وقرأها دي غويه كذلك، انفرد قدامة بذكر هذا الموضع عن المصادر المتوفرة لدى.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) «حيوان» وفي نسخة (ب) «جوان» والتعديل اعتماداً على ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٦؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٥٢٨؛ وياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤١٥؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٤٩٨.

(٥) سبق الإشارة إليها.

(٦) الكلمة ساقطة من نسخة (ك) وما أثبتناه من بقية النسخ.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «النصح» وقرأها دي غويه «النضح» ولم أجد لموضع بهذا الاسم ذكر، ولكن ابن خرداذبة ذكره باسم المنضح. والحربي وكذلك الهمداني وياقوت وإن هو لم يحدد موقعه إذ ذكر بأنه معدن جاهلي في الحجاز وذكر المنصح بأنه واد بتهامة وراء مكة. وسواء كان النصح أو النضح أو المنضح أو المنضج أو المنصح، فهو يعني الموضع الذي يلي صعده وقبل القصبه من طريق اليمن إلى مكة المكرمة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٧؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٩٩، ٢٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ص ٢١٠ ـ ٢١٢.

Marfat.com

ثم القصبة[1]، ثم الثجة[2]، ثم كثبه[3] ثم (بنات حرب)[4]، ثم (جسداء)[5]، ثم بيشه[6]، ثم تباله[7]، ثم (رنيه)[8]،

---

(١) لم أجد لهذا الموضع ذكر عند غير قدامة في المصادر.

(٢) سبق الإشارة إليها.

(٣) وردت في الأصول «كثه» وذكر ابن خرداذبة الموضع باسم كتنه، وذكر الحربي الموضع كذلك وذكر اليعقوبي الموضع باسم «كبيبة» وذكر الهمداني الموضع «كتنه» وذكر أن المسافة من التجه إليها عشرين ميلاً وهي أول حد الحجاز، وذكر المقدسي الموضع بأنه «كثبه» وذكر البكري بأنه «كتنه» بفتح أوله أو إسكان ثانيه؛ فذكر فرط بأنها من مخاليف مكة النجدية، ومرة ذكرها أنها لبني نهد ومرة ذكرها أنها من مخاليف مكة البحرية. وذكر ياقوت كثبة اسم موضع ولم يحدده. وسواء كان الموضع كثبة أو كتنه أو كبيبة فهو الموضع المقصود بعد الثجة في طريق اليمن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٣٥؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٩؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ص ٣٣٨ ــ ٣٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١١١؛ البكري: **معجم ما استعجم** ص ٣٠٩، ج ٢ ص ٣٥٩، ج ٣ ص ٩٤٤، ج ٤ ص ١١١٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٣٧ ــ ٤٣٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصل «باب حرم» ووردت الكلمة في نسخة «ب» بنان حرم وقد سبق الإشارة إليها.

(٥) وردت الكلمة في الأصل «حسران» ووردت الكلمة في (ب) «حسرل» وقرأها دي غويه «جسداء» وقد سبقت الإشارة إليها وهي أقرب من «حيران» التي ذكرها اليعقوبي بعد الثجة وحيران ذكرها الهمداني، وعرفه الأكوع بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت آخره نون إعلان أسافل حجور وادانبه في بطن تهامة. وذكر كذلك أن وادي الحيد يفيض جنوب وادي حيران أي أنه قبل حيران الذي قبل حرض؛ انظر اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٨؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ١٢٤ هامش (٨)، ص ١٢٥، هامش (٤).

(٦) سبقت الإشارة إليها.

(٧) سبقت الإشارة إليها.

(٨) سبقت الإشارة إليها.

Marfat.com

ثم (الزعراء)[1]، ثم (صعر)[2]، ثم العنق[3]، ثم بستان[4] ابن عامر، ثم مكة.

وأما من (مخلاف)[5] خولان[6] إلى مكة فمنه إلى ذي سحيم[7] ثم (القريتين)[8]،

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الزعرات» والزعراء بفتح أوله وإسكان ثانيه وبعده راء مهملة ممدود، ذكر الهمداني في باب فيه أبيات من الشعراء تحت مما ذكرت العرب مواضع من نجد وأورد الهمداني والبكري قول:

رأى منظراً منها بوادي تبالة فكان عليها الزاد كالمقر أوامر
أقامت على الزعراء يوماً وليلة تعاورها الأرواح بالسقي والمطر

انظر الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٢٣؛ البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٦٩٩.

(٢) سبقت الإشارة إليها.

(٣) وردت الكلمة في الأصول (العنق) وقد سبقت الإشارة إليها.

(٤) سبقت الإشارة إلى الموضع.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب): «تحلاث» والتعديل مقتضى الصواب، والمخلاف أكثر ما يكون في لهجة أهل اليمن وهو مفرد مخاليف. وهو الكورة ولمعلومات أوفى انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٧.

(٦) مخلاف خولان بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون، من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ وهو الذي يقع بين صنعاء والمشرق ومأرب ويتصل بمخلاف آل ذي جرة من الجنوب. وقد كانت به النار التي يعبدها بعض أهل اليمن؛ انظر الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٠٧.

(٧) وردت الكلمة في الأصل بالجيم. وما أثبتناه من (ب) وسحيم موضع في بلاد هذيل وقال اللحياني:

تركنا بالمراح وذي سحيم أبا حيان في نفر منافى

انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٩٥.

(٨) الكلمة وردت في الأصول «القريتين» وقد قرأها دي غويه «العرش» ولم يشر إلى مصادره في التعديل، وقد ذكر الحربي، العرش بعد جازان قبل بيش وذكر اليعقوبي العرش قبل بيشه، وذكر ياقوت العرشي مدينة على الساحل باليمن؛ انظر الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦ ــ ٦٤٧؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٠٠.

Marfat.com

ثم بيشه[1]، ثم (ضنكان)[2]، ثم حلى[3] ثم (يبه)[4]، ثم (أبو حلوف)[5]، ثم (عليب)[6]،

---

(١) سبقت الإشارة إليها.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «مكان» وفي نسخة (ب) «هنكان» والتعديل من ابن خرداذبة والحربي والعقوبي وياقوت. وضنكان بالفتح ثم السكون ثم كاف وآخره نون من الضنك وهو الضيق، وهو من مخاليف اليمن واد في أسافل السراة يصب في البحر؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٤٦٤.

(٣) حلى بالفتح والسكون وياء خفيفة، مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام. وذكر ياقوت حلية أيضاً وقال: «حلى وهي حلية» وحلية واد بين أعيار وعليب بفرع السرين وقيل حلية موضع بنواحي الطائف؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الحربي: المناسك ص ٦٤٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٩٧.

(٤) وردت في الأصول «تبه» والتعديل من ابن خرداذبة، واليعقوبي، وياقوت، ويبه وعليب قريتان بين مكة وتباله ومما قال كثير يرثى صديقه خندقاً الأسدي:

بوجه أخي بني أسد قنونا إلى يبه إلى برك الغماد

وأورد ابن خرداذبة قول كذلك. قال الشاعر:

أمسى فؤادي بهم بمحسبه بين قنونا فعليب فيبه

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ص ٤٢٨ ــ ٤٣٩.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «أبو حلوف» ووردت في نسخة (ب) «أبو حلون» وقرأها دي غويه (ابن جاوان) ولم يشر إلى مصادره.

(٦) وردت في نسخة (ك) «غلنت» ووردت في نسخة (ب) «عليت» والتعديل من ابن خرداذبة والحربي واليعقوبي وياقوت. وعليب بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مفتوحة وآخره باء ذكر ياقوت بأنه واد به نخل وأورد قول أبو دهبل:

خرجت بها من بطن مكة بعدما أصات المنادي للصلاة وأعتما
فما نام من راع ولا ارتد سامر من الحي حتى جاوزت بي بلسلما
ومرت ببطن الليث تهوى كأنما تبادر بالأصباح نهباً مقسما
وجاوزت على البزواء والليل كاسر جناحيه بالبزواء وِرداً وأدهما
فما ذر قرن الشمس حتى تبينت بعليب نخلاً مشرفاً وغيما

Marfat.com

ثم الليث[1]، ثم منزل[2]، ثم يلملم[3]، ثم ملكان[4]، ثم مكة.

وأما من عمان إلى مكة فعلى طريق الساحل المنازل، فرق[5] (عوكلان)[6]، ساحل مناه[7]،

= ويلاحظ أن ابن خرداذبة ذكر موضع عليب قبل يبه، هذا وقد ذكر الجاسر أن عليب معروف اليوم؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦، حاشية (٩)، ص ٦٤٧؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٤٨.

(١) الليث بكسر اللام ثم الياء الساكنة ثم الثاء، معروف اليوم ميناء جنوب جدة على مسافة ٢٢٠ كلم وله طريق من مكة. وقال كثير:

وقد أنال أمير القوم وسطهم بالله يعطوا به حقاً ويجتهد
تراجعا فتشجوا أو يشاج بكم أو تهبطوا الليث إن لم يعد باللدد

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦؛ حاشية (٩)؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٨.

(٢) ذكره ابن خرداذبة قبل الليث؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩.

(٣) هو ميقات أهل اليمن، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦، اليعقوبي: البلدان ص ٣١٧؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ١٢٠، وما بعدها؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص٧٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤٤١.

(٤) ملكان ذكره ياقوت في أكثر من موضع والموضع المقصود ذكره بالكسر، فقال: «وقيل ملكان بالكسر واد لهذيل على ليلة مكة وأسفله لكنانة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٩؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦؛ اليعقوبي: البلدان ص ٣١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٩٤.

(٥) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص١٤٧٠؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ص ١٦١ ـ ١٦٢.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «عركلان» والتعديل من ابن خرداذبة، وياقوت وعوكلان بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف وآخره نون. والعوكلة الرملة الصغيرة، وذكر ياقوت قول الطرماح:

خليلي مد طرفك هل ترى لي ظعائن باللوى من عوكلان

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٦٩.

(٧) وردت عند ابن خرداذبة «ساحل هباة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٧.

Marfat.com

بلاد الشحر[1]، مخاليف كنده[2]، مخاليف عبدالله بن مذحج[3]، مخلاف (لحج)[4] (برواس)[5] (عدي)[6]، مغاص اللؤلؤ[7]، (مخلاف بني محمد)[8] (المنجلة)[9]،

---

(١) الشحر بكسر الشين وسكون الحاء وآخره راء، الشحر الشط وهو على ساحل المحيط الهندي وهو بين عدن وعمان، ساحل حضرموت؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٧؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٥٧ حاشية (٤)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٧.

(٢) كنده بالكسر من مخاليف اليمن وكذلك اسم قبيلة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨٢.

(٣) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بحج» بالقرب من أبين وله سواحل، وكانت عاصمة مدينة الرعارع إلى القرن الثامن. وأكثر سكان المخلاف بنو أصبح؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨؛ الهمداني: صفة الجزيرة العرب ص ١٣٩ حاشية (١)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٦٧.

(٥) وردت الكلمة كذلك. ووردت عند ابن خرداذبة «أبين» المسالك ص ١٤٨.

(٦) وردت الكلمة كذلك في الأصول، ووردت عند ابن خرداذبة «عدن» المسالك ص ١٤٨.

(٧) مغاص اللؤلؤ؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨.

(٨) وردت الكلمة في الأصول «مخلاف بني محمد» وقرأها دي غويه «مخلاف محمد بني مجيد» وذكرها ابن خرداذبة مخلاف بني مجيد وذكرها اليعقوبي كذلك، وذكرها الهمداني «بلد بني مجيد وهي على محجة عدن إلى زبيد» وحدود بني مجيد بأرض الشقاق فإلى حيس فزبيد نسبت إلى الوادي وهي الخصيب، وهي كورة تهامة وسواحلها غلافقة والمندب، والمخا، ساحلان بني مجيد» وذكرها ياقوت (بلاد بني نجيد)؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨؛ اليعقوبي: البلدان ص ٣٢٠؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ٢٥٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٥٠٢.

(٩) وردت الكلمة في الأصول «البجاد» والتعديل من ابن خرداذبة والهمداني وياقوت، وذكره ياقوت بالكسر ثم السكون وفتح الجيم، موضع غربي صنعاء اليمن له ذكر قال الشنفري:

ويوم بذات الرس أو بطن منجل هنالك نبغي العاصر المتنور

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ١٣٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٠٨.

Marfat.com

(مخـلاف الـركب)[1]، (المندب)[2]، مخلاف ربيع[3]، (زبيد)[4]، مخلاف (عك)[5]، (الحردة)[6]،

---

(١) مخلاف الركب بفتح أوله وسكون ثانيه من مخاليف اليمن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٢٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٦٣.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «المبذر»، ووردت الكلمة في نسخة (ب) «المنذب»، والتعديل من ابن خرداذبة واليعقوبي والهمداني، وياقوت، والمندب معروف اليمن ولا حاجة بنا إلى تعريفه؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٢٠؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٦٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٠٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «مخلاف ربيع» وقد قرأها دي غويه رمع، وربيع وادي جهة صعده تلتقي مياهه مع بقية أودية صعده من الغرب وتجتمع مياه هذه الأودية مع وادي علاف بالفقارة ثم إلى بلد سابقة من همدان ثم إلى نجران، ورمـع واد جار ضيق أوله من أشراف جهران وغربـي ذي خشران إلى وادي الشحبة ويهريق فيه من يمينه جنوبـي الهان فانس ومن شماله بلد جمع وسربة حتى يرد، شجبان فسلك بين جبلان العركبة وجبلان ريمه وظهر بذوال فسقى مزارعها إلى البحر؛ انظر اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٢٠؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص ١٢٢، ٢٤٩؛ ياقـوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٦٨.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «وبيد» والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨، اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣١٨؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٥٤ وما بعدها؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٣١.

(٥) وردت في الأصول «مخلاف علق» والتعديل من ابن خرداذبة وياقوت، وعك بفتح أوله وهو اسم قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن مقابله مرساة دهلك؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٤٢.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «حوت» والتعديل من ابن خرداذبة، والهمداني وياقوت (وحرده) ذكرها الهمداني بعد عطينة على ساحل البحر، وقال الأكوع «والحردة بكسر الحاء وسكون الراء وآخره هاء موضع لا يعرف إذ قد اختفى من القرن العاشر» وذكرها ياقوت بالفتح بلد باليمن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٦٨ حاشية (٢)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٤٠.

Marfat.com

مخلاف الكمين[1]، عثر[2]. فمن أراد طريق الجادة أخذ من عثر إلى (القريتين)[3] ثم جاز على الطريق الجادة المخاليف. ومن أراد الساحل أخذ من عثر إلى (موسى)[4]، ثم (مرسي حلى)[5]، ثم (السرين)[6]، [٣٢/أ]

---

(١) وردت كذلك في الأصول ووردت عند ابن خرداذبة «حكم» وذكر الهمداني في حكم بقوله «في بلاد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبياً ثم بيش وبه موالي قريش وساحله عثر». ذكر ياقوت حكم بالتحريك مخلاف باليمن سمي بالحكم ابن سعد العشيرة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الهمداني: صفة الجزيرة ص ٧٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٨٠.

(٢) عثر بالفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره راء مهملة، بلد باليمن بين الشرجة إلى حلى، وهي على ساحل البحر فرضه اليمن بينها وبين مكة مسافة عشرة أيام وكذلك بينها وبين السرين وهي كثيرة الخير لها رساتيق وبها حمامات وجامع على البحر وذكر ياقوت أن ارتفاعها في السنة خمسمائة ألف دينار، وأورد قول عروة ابن الورد:

كان خوان الرعد زر زئيره ومن اللاء يسكن الغريف بعثرا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الهمداني: **صفة الجزيرة** ص ٧٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٨٥؛ إبراهيم بن شجاع: **منازل الحجاز**، لوحة (١٥).

(٣) سبقت الإشارة إليها.

(٤) وردت في الأصول «موسى» وقرأها دي غويه (مرسي ضنكان) كما ورد عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨.

(٥) وردت الكلمة في (ك) «موسى حلي» وفي (ب) «موسى إلى حلي» والتعديل مقتضى السياق. وهو من ابن خرداذبة وياقوت وحلى بالفتح ثم السكون مدينة باليمن على ساحل البحر بينها وبين السرين يوم واحد وبينها وبين مكة ثمانية أيام وهي مدينة حلى بن يعقوب لها قرى ودساكير ومسجد جامع وسوق كبير بناؤها بالخشب والحشيش وماؤها من الآبار والمطر وزرعهم الذرة والشعير؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٥٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٩٧؛ إبراهيم بن شجاع: **منازل الحجاز** لوحة ١٤.

(٦) وردت الكلمة في الأصول (اسرين) والتعديل من ابن خرداذبة والحربي والهمداني وياقوت والسرين بلدة صغيرة على ساحل البحر وهي ساحل كنانة وقد ذكرها ياقوت لقوله: «بليد قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة قرب جدة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٤٨؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٤٦؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٥٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢١٩.

Marfat.com

ثم أعياد[1]، ثم (المرجان)[2]، ثم (الشعيبة)[3]، ثم منزل[4]، ثم جدة[5]، ثم مكة.

وأما من أراد الطريق من اليمامة إلى البصرة فمنازل الطريق (النباك)[6]، سليمة[7]، (منزل)[8]، (جب التراب)[9]، ثلاثة منازل[10]: الصمان[11]،

---

(١) وردت في الأصول كذلك وقرأها دي غويه (أغيار) استناد إلى ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨.

(٢) وردت في الأصول «مرجان» ووردت عند ابن خرداذبة وهرجاب؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨.

(٣) الشعيبة مدينة معروفة اليوم إلى الجنوب من مكة على مسافة ما يقرب من مئة كم.

(٤) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٤٨.

(٥) جدة معروفة اليوم على مسافة ٦٤ كم من مكة.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الستيال» من ابن خرداذبة، البنك والتعديل من البكري وياقوت الذي ذكره بضم أوله وذكره ياقوت بانه موضع باليمامة وأورد قول الأعشى:

وقد ملات بكر ومن لف لفها نهاكا فأحواض الرجا فالنواعصا

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٧.

(٧) ذكرها كذلك ابن خرداذبة وذكرها البكري كذلك وذكرها ياقوت بقوله: «وذات السليم لبني ضبه بأرض اليمامة» انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥١؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ٥٠؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٤٤.

(٨) وردت في الأصول «متولى» والتعديل من ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥٨.

(٩) وردت في الأصول «حب الفرات». والتعديل من ابن خرداذبة: المسالك، ص ١٤١؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ٥٠.

(١٠) جمعها قدامة وفرقها ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥١.

(١١) الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون، مواضع عديدة والذي يهمنا ما ذكره ياقوت بقوله: «وقيل الصمان» قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام وذكر ابن خرداذبة قول النابغة الجعدي:

أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي إلى جانب الصمان فالمتثلم

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥١؛ البكري: جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك ص ٥٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٤٢٣.

Marfat.com

(طخفه)[1]، القرعاء[2]، ثلاثة منازل[3]، كاظمة[4]، (و)[5]، منزل[6] البصرة. والمنازل من اليمامة إلى اليمن: (الخرج)[7]،

---

(١) وردت في الأصول «صفحة» وقراها دي غويه (طفخة) والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ البكري: **جزيرة العرب** ص ٥٠.

(٢) القرعاء، ورد أكثر من موضع بهذا الاسم وقد سبق الإشارة إلى قرعاء في طريق بغداد ومكة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ البكري: **جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك** ص ٥٠.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة، منزل منزل منزل، وجمعها قدامة بثلاثة منازل وذكرها البكري ثلاثة مراحل. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ البكري: **جزيرة العرب** ص ٥٠.

(٤) كاظمه من الكظم وهو امساك الشيء. والكاظم: المطرق لا يجر من الإبل. وذكر ياقوت إنها على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة مرحلتان وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر. وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمنه:

يا حبذا البرق من اكناف كاظمة يسعى على قصرات المرخ والعشر

ومنه:

صبحن من كاظمة الخص القصب مع بن عباس بن عبدالمطلب

ومنه:

فسار ليلة من بين كاظمة إلى النواصف من ثهلان فالبين

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ الحربي: **المناسك** ص ٦٣٢؛ البكري: **جزيرة العرب** ص ٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٣١.

(٥) ساقطة عند دي غويه. انظر قدامة: نبذ من **كتاب الخراج** ص ١٩٢.

(٦) وردت كذلك عند ابن خرداذبة، ولم يذكرها البكري. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥١؛ والبكري: **جزيرة العرب** ص ٥٠.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحرح» والخرج بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكاية من بكر وائل وهو من أحسن أودية اليمامة أرضه أرض زرع ونخل، وقد ذكر ياقوت بانه في طريق مكة البصرة ومما قيل فيه: قال جرير:

يا حبذا الخرج بين الدام والادم من غير سوء، ولا من [illegible]

وقال غيره:

يضربن بالاحقاف قاع الخرج وهن في أمية وهج

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٥٧ والخرج اليوم معروف في المملكة العربية السعودية من المناطق الزراعيه.

Marfat.com

(نبعه)[1]، المجازة)[2]، المعدن[3]، (الشفق)[4]، الثور[5]، (الفلج)[6]، الصفا[7]، (بئر)[8] الآبار،

---

(١) وردت في الأصول «فعب» والتعديل من ابن خرداذبة الذي ذكرها في الطريق من اليمامة إلى اليمن وياقوت الذي ذكرها بالفتح من بلد عمان، وابن عبدالحق كذلك. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٥٨؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٣٥٤.

(٢) المجازة بالفتح ذكره ابن خرداذبة في الطريق وذكره ياقوت بانه وادُ قرية من أرض اليمامة ساكنوه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد مقتل مسيلمة وبها جبل يقال له شهوان. ووراء المجازة فلج الأفلاج، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٥٦؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٢٢٩.

(٣) ذكره ابن خرداذبة كذلك. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣.

(٤) وردت في الأصول «الفسيق» والتعديل من ابن خرداذبة: انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣.

(٥) وردت كذلك عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣.

(٦) وردت في الأصول «الثليح» والتعديل من ابن خرداذبة الذي ذكره في الطريق، والأصفهاني والهمداني وياقوت، وهناك أكثر من موضع باسم الفلج، والذي يعنينا هو ما يسمى اليوم الافلاج، إقليم كثير المياه، وهو من أشهر الأقاليم النجدية الجنوبية، كما ان هناك فلج ذكره ياقوت لبني عنبر ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول الدهناء، والمجازة سبق ذكرها. ومما قيل فيه:

الأشربة من ماء مزن على الصفا ... حديثه عهد بالسحاب المسخر
إلى رصف من بطن فلج كأنها ... إذا ذقتها بيوته ماء سكر

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣؛ الأصفهاني: **جزيرة العرب** ص ٢٢١ ـ ٢٢٤؛ الهمداني: **انظر صفة جزيرة العرب** ص ٥٣، ٢٩٤، ٢٩٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٧٢.

(٧) وردت كذلك عند ابن خرداذبة، وذكرها الهمداني «صفا أم صبار» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٢٩٤.

(٨) وردت كلمة في الأصول «بين» والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣.

Marfat.com

نجران[1]، الحمى[2] (براس)[3] (مريع)[4]، (المهجرة)[5].

[وأما الطريق من عمان إلى البصرة فالمنازل][6]:

---

(١) نجران بالفتح ثم السكون وآخره نون والنجران خشبة يدور عليها رتاج الباب، ونجران معروفة اليوم. وهي بلد في جنوب المملكة العربية السعودية اليوم. وأما في التقسيم الجغرافي عند الجغرافيين المسلمين الأوائل، فنجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة، ونجران بها الاخدود الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿قتل أصحاب الاخدود * النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود * وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾ (سورة البروج: آية ٤ ــ ٨) والاخدود لا زال قائماً إلى اليوم. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ص ٢٦٦ ــ ٢٧٠.

(٢) ذكرها ابن خرداذبة كذلك ويلاحظ انها وردت معرفة عند قدامة وابن خرداذبة فهذا يدل على انها كانت مشهورة وأظنها حمى الشرى استناداً على ياقوت الذي ذكر انه جبل بتهامة موصوف بكثرة السباع. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٣٠.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «براس» ووردت عند ابن خرداذبة «برانس» وكذلك قرأها دي غويه انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٥٣؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٢.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «مربع» بالباء والتعديل من خرداذبة، وياقوت ومريع بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء وعين مهملة، ما بين نجران وتثليث على طريق المختصر من حضرموت وهو لبني زبيد. انظر ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ١٥٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١١٨.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «المجرة» والتعديل من باقي النسخ. والإثبات من ابن خرداذبة والهمداني وياقوت، والمهجرة بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة بلدة في أول عمل اليمن بينها وبين صعدة عشرون فرسخاً. انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١٥٣؛ الهمداني: **صفة جزيرة العرب** ص ٣٣٩؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٢٩.

(٦) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة يقتضيها السياق، وقد أشار إليها دي غويه والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ص ٥٩ ــ ٦٠؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٣.

Marfat.com

(السبخة)[1]، وهي بين (قطر)[2]، (العقير)[3]، (وساحل [هجر])[4]، (حمض)[5] (مسلحة)[6] العرس[7]،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «الثحة» والتعديل من ابن خرداذبة وياقوت، والسبخة بالتحريك الأرض الملحة. فقد ذكر ابن خرداذبة: السبخة في طريق البصرة إلى عمان على الساحل وذكرها ياقوت من قرى البحرين. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٨٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «فطر» بالفاء. والتعديل من ابن خرداذبة، وياقوت، وقطر بالتحريك في أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير قديماً وهي معروفة اليوم بدولة قطر تشتمل على شبه جزيرة قطر المطلة على الساحل الغربي للخليج العربي. وكانت قطر وما جاورها تدخل في نطاق البحرين ومما قيل فيها: قال جرير:

لدى قطريات إذا ما تغولت بها البيد غاولن الحزوم الفيافيا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٧٣؛ محمد السيد غلاب وآخرون: **البلدان الإسلامية** ص ص ١١٠ ــ ١١٥.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «القفيز» ووردت الكلمة في نسخة (ب) «الفقير»، والتعديل من ابن خرداذبة وياقوت، قرية على شاطى ء البحر بحذاء هجر. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٣٨.

(٤) وردت الكلمة ساحل وهجر ساقطة والإضافة من ابن خرداذبة؛ وياقوت وهجر البحرين وقصبتها الصفا، بينها وبين اليمامة عشرة أيام، وبينها وبين البصرة خمسة عشر يوم على الجمال وقيل هجر قصبة بلاد البحرين، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٩٣.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «يمص» والتعديل من نسخة (ب) والإثبات من ابن خرداذبة وياقوت، وحمض بفتحتين موضع بين البصرة والبحرين شرقي الدهناء. وقال الراجز:

يا رب بيضا لها زوج حرض
جلاله بين عريق وحمض
ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٠٥.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «مسيلحة» وذكر ابن خرداذبة «مسيلحة»: **المسالك** ص ٦٠.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «العرس» ووردت عند ابن خرداذبة «القرى» ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠.

Marfat.com

(حسان)[١]، خليجة[٢] المعرس[٣]، (عصى)[٤]، (المقر)[٥]، الزابوقة[٦]، عرفجا[٧]، الحدرية[٨]، عبادان[٩].

وإذ قد ذكر الطريق إلى مكة من كل جهة واتبعنا ذلك بالطريق إلى أكناف الجنوب مثل اليمن وما يتصل بها من اليمامة وعمان والبحرين وما يقرب من تلك الجهات فلنتبع ذلك بالطريق إلى ما يقرب إليه تلك الجهات من نواحي المشرق وهي الأهواز وفارس (وأصبهان)[١٠] وكرمان وسجستان وما والاها.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «حيسان» وقرأها دي غويه «القرتين» والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠.

(٢) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠.

(٣) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «عثمه» والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠، وياقوت الذي ذكر الموضع بالمد وهو موضع على شاطىء الفرات بين هيت والرحبة، ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٢٨.

(٥) وردت الكلمة في (ك) «العد». وفي(ب) «البعد» والتعديل من ابن خرداذبة وياقوت، والمقر بكسر الميم وفتح القاف وتشديد الراء موضع (بكاظمة) وقيل (جبل كاظمة) وقيل (أكمه مشرفة على كاظمة) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٧٥.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «الزوايقة» والتعديل من ابن خرداذبة، وياقوت والزابوقة موضع قرب البصرة كانت فيه موقعة الجمل أول النهار. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٢٥.

(٧) عرفجاء بفتح أوله وسكون ثانيه وفاء وجيم وألف ممدودة. ذكره ياقوت، بأنه موضع معروف. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٠٥.

(٨) وردت في الأصول كذلك وقراها دي غويه «حدوثه» ص (١٩٣) ووردت عند ابن خرداذبة «حدوثه»: **المسالك** ص ٦٠.

(٩) عبادان بفتح أوله وتشديد ثانيه، موضع تحت البصرة قرب الخليج العربي وهي معروفة اليوم. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٦٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٧٤ – ٧٥.

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) «اصفهان».

Marfat.com

ولنبدأ بمدينة السلام فمنها إلى (كلواذي)[1] فرسخان، وإلى المدائن خمسة فراسخ، وإلى (سبى كوما)[2] سبعة فراسخ، وإلى النعمانية[3] أربعة فراسخ، وإلى (جبل)[4] خمسة فراسخ، وإلى [نهر سابس][5] سبعة فراسخ، وإلى فم

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «كلوازي» وكلواذي بالفتح والسكون وذال وياء مقصورة ذكر ياقوت كلواذي طسوج قرب بغداد من ناحية الجانب الشرقي من بغداد، وفي جانب كلواذي الغربي نهر بوق. وذكر الحميري كلواذا مدينة بها مسجد جامع تتصل عمارة بغداد بها من الجانب الشرقي وبين المدينتين جسران يجتاز عليهم الناس وقد ذكر ياقوت المسافة التي بينها وبين بغداد فرسخ وذكرها الحميري ثلاثة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ص ٦، ١٢؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٧٧؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٤٩٣.

(٢) هكذا وردت في الأصول. وقد وردت عند ابن رسته «سيب بني كوما» وعليه اعتمد دي غويه في القراءة والتعديل؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٦.

(٣) النعمانية بالضم بلدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة نهر دجلة معدود من أعمال الزاب الأعلى، وهي قصبة، وكانوا أهلها شيعة، وهي كثيرة الخيرات وافرة الغلات لها قرى، قيل بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماء السماء. وقد ذكرها الحميري باسم مدينة الزاب. انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٨٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٩٤؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤٦٩؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٢٨١.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) «حسل» والتعديل من بقية النسخ الأخرى، وجبل بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها قرية بين النعمانية وواسط في الجانب الشرقي ويضرب بقاضيها المثل أيام المأمون وقد عناها البحتري بقوله:

خنانيك من هول البطائح سائراً ... على خطر والريح هول دبورها
لئن أوحشتني جبل وخصامها ... لما أنستني واسط وقصورها

البكري: **معجم ما استعجم** ج ٢ ص ٣٦٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٠٣؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٤٧.

(٥) وردت في الأصول «إلى واسط» والتعديل من ياقوت، وسابس بضم الباء نهر سابس قرية مشهورة قرب واسط على طريق القاصد لبغداد منها على الجانب الغربي انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٦٧.

Marfat.com

الصلح[1] خمسة فراسخ، وإلى واسط[2] سبعة فراسخ.

فذلك من واسط إلى مدينة السلام [إثنان وأربعون][3] فرسخاً.

ومن واسط إلى الرصافة[4] عشر فراسخ، وإلى (القطر)[5] إثنا عشر [٣٢/ب]

---

(١) الصلح بالكسر ثم السكون كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصلح، وهو نهر كبير وبينها وبين جبل عدة قرى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٤٢١ ج ٤ ص ٢٧٦.

(٢) واسط مدينة بين الكوفة والبصرة من الجانب الغربي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة أربع وثمانين وقيل في بداية سنة ثلاث وثمانين واستتمها سنة ست وثمانين وسكنها الحجاج إلى سنة خمس وتسعين وهي السنة التي توفى فيها. وقد ذكرها الجغرافيون المسلمون على أنها كثيرة الخيرات صحيحة الهواء يشقها دجلة عذبة الماءلها قرى ورساتيق وبساتين كثيرة وبها نخل كثير. وهي بلد الرخاء لكثرة غلاتها. انظر ياقوت: **معجم البلدان** ص ٣٤٩ ــ ٣٥١؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤٧٨؛ ابن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ص ١٢٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «خمسون» وعند تدقيق الحساب وجدت انها إثنان وأربعون فعدلت إلى الصواب، ويبدو أن الخطأ من الناسخ لا من قدامة الذي اشتهر بالحساب وعلم المنطق كما سبق ذكره.

(٤) وتسمى رصافة واسط هي من أعمال واسط ومما قيل فيها:

يقر بعيني أن تغازلني الصبا ... إذا مس جدران الرصافة لينها
وأن يبسم البرق الذي من بلادها ... على كبد أبكى الظلام أنينها

وقد ذكر ياقوت المسافة كذلك بعشر فراسخ انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٤٩.

(٥) وردت الكلمة في الأصول بالفاء والتعديل من ابن خرداذبة وابن رسته وياقوت. والقطر بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره راء. ذكره ابن خرداذبة في الطريق من بغداد إلى البصرة وكذلك ابن رسته وذكره ياقوت بقوله: «كأنه من قطر الماء ينقطر، موضع في حواشي البطائح بين البصرة وواسط» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٩؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٧٢.

Marfat.com

فرسخاً، وإلى نهر معقل[1] ستة فراسخ، وإلى مدينة البصرة أربعة فراسخ، فذلك من واسط إلى البصرة [إثنان وثلاثون][2] فرسخاً.

ومن البصرة إلى الإبلة[3] (أربعة فراسخ)[4]، ومن الإبلة

---

(١) نهر معقل، ذكره ابن خرداذبة في الطريق كذلك، بعد البطائح، ودجلة العوراء وقبل فيض البصرة، وذكره ياقوت بقوله منسوب إلى معقل بن يسار بن عبدالله بن معبر بن حراق بن لاي بن كعب بن عبد بن ثور هذمه بن لاطم بن عثمان بن عمر بن أد المزنى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو نهر معروف بالبصرة فمه عند فم الاجانة، ذكر ان عمر أمر أبا موسى الأشعري أن يحفر نهراً بالبصرة ويجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه وتوفى معقل بالبصرة في ولاية عبيدالله بن زياد البصرة لمعاوية وقيل حفره زياد بأمر معاوية وأجراه على يد معقل فنسب إليه، وقيل أجراه على يد عبدالرحمن بن أبي بكر أوغيره فلما فرغ منه وأراد فتحه بعث زياد معقل بن يسار ليحضر فتحة تبركاً به لأنه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس نهر معقل. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٥٩؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٣، ٣٢٤.

(٢) وردت في الأصول «خمسون» وهو خطأ في الحساب. وبالتدقيق أثبت العدد.

(٣) الأبله بضم أوله وثانيه وتشديد اللام والابله بلد على شاطىء دجلة البصرة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة وهي أقدم من البصرة لأن البصرة مصرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت الابلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى. وأما نهر الابلة الضارب إلى البصرة فحفره زياد، وقد كانت الابلة جانبان شرقي وغربي أما الشرقي فيعرف بشاطىء عثمان، وهو عثمان بن أبان بن عثمان بن عفان، وهو على دجلة وبه من الأشجار والبساتين الشيء الكثير. أما الجانب الغربي فقد كان أقرب للخراب، والابلة مدينة طيبة نضرة الأشجار متدفقة الأنهار بها أنواع الأشجار وأجناس الحبوب وأصناف الثمار وقال الأصمعي جنان الدنيا ثلاث: غوطة دمشق ونهر بلغ ونهر الابلة وقال أبو بكر الخوارزمي في جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان، وجزيرة الابلة. وكان خالد بن صفوان يقول: ما رأيت أرضاً مثل الابلة مسافة ولا أغذى نطفة، ولا أوطأ مطية، ولا أريح لتاجر ولا أخفى لعائذ. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٧٦، ٧٧؛ القزويني: آثار البلاد ص ٢٨٦.

(٤) العبارة ساقطة من نسخة «ب».

Marfat.com

إلى (بيان)[1] خمسة فراسخ، ومن بيان إلى حصن مهدي[2] على الظهر ستة فراسخ وفي الماء على نهر الجديد ثمانية فراسخ.

ومن حصن مهدي إلى سوق الأربعاء[3] أربعة فراسخ، ومن سوق الأربعاء إلى المحول[4] ستة فراسخ، ومن المحول إلى دولاب[5] ثمانية فراسخ، ومن دولاب إلى سوق الأهواز[6] فرسخان. فذلك من البصرة إلى سوق الأهواز

---

(١) وردت الكلمة في الأصل «بنان» والتعديل من الاصطخري والمقدسي وياقوت وبنان موضع في ديار بني أسد بنجد وبنان قرية بمرو الشاهجان، وأما بيان بالفتح والتخفيف صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة عليه الطريق إلى حصن مهدي وهي قريبة منه، وحصن مهدي من نواحي الأهواز؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٩٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٩٧ ــ ٥١٨.

(٢) حصن مهدي بلد من نواحي خوزستان «أقليم الأهواز» وإليه تنحدر مياه خوزستان فتصير نهراً كبيراً ثم يصب في البحر؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٩٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٦٦.

(٣) سوق الأربعاء بضم أوله وسكون الثاني، وضم الباء، بلد من نواحي خوزستان على نهر ذات جانبين وبها سوق والجانب العراقي به الجامع، وبينها وبين عسكر مكرم ستة فراسخ؛ انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ٨٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٣٦، ج ٣ ص ٢٨٣.

(٤) ذكره قدامة بالأهواز وذكر ياقوت المحول بأنها بليدة طيبة حسنة نزهة كثيرة البساتين والفواكه والأسواق والمياه وبينها وبين بغداد فرسخ، هذا قد يكون هناك موضعان بهذا الاسم أو أن هناك القياس في الأمر عند ياقوت؛ انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٦٦.

(٥) دولاب بفتح أوله وآخره باء موحدة، ذكرها ياقوت بأنها قرية وحدد المسافة التي بينها وبين الأهواز بأربعة فراسخ خلافاً لما ذكره قدامة عن المسافة، وقد ذكر ياقوت أنه كانت بها وقعة بين أهل البصرة وأميرهم سنة ٦٥هـ وذكر قول عمر القناء ومنه:

لو شاهدتني يوم دولاب وأبصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم

انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٨٥ ــ ٤٨٦.

(٦) الأهواز اسم الكورة الكبيرة التي ينسب إليها سائر الكور، وأما البلد الذي يعنب عليه هذا فإنما هو سوق الأهواز الذي ذكر هنا، والأهواز كور عديدة وهي سوق الأهواز ورامهرمز وأيذج وعسكر مكرم وتستر وجند نيسابور وسوس، وسرق، ونهر تيري، ومناذر؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٨٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤.

Marfat.com

(اثنان وأربعون)[1] فرسخاً.

ومن سوق الأهواز إلى حويرول[2] فرسخان ومن حويرول إلى (أزم)[3] أربعة فراسخ،

ومن أزم إلى (سنابك)[4] أربعة فراسخ، ومن سنابك إلى قرية الحبارى[5] ثلاثة فراسخ، ومن قرية الحبارى إلى العين[6] ثلاثة فراسخ، ومن

---

(١) وردت المسافة في الأصول «ستة وثلاثون فرسخاً» والتعديل من واقع الفراسخ المذكورة.

(٢) وردت هكذا في الأصول. وقد قرأها دي غويه غير منقطعة. ولم أجد لها ترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

(٣) وردت في الأصول «ارم» بالراء. والتعديل من ابن خرداذبة، والاصطخري وياقوت. فقد ذكر ابن خرداذبة فالموضع في الطريق من سوق الأهواز إلى فارس فقال: «من الأهواز إلى ازم ستة فراسخ» وقد ذكر الاصطخري الموضع بقوله: «ومن مدنها المشهورة بصنى وازم وسوق الأربعاء وحصن مهدي...» وذكر المقدسي الموضع باسم الرام وذلك في قوله: «ومن الدز إلى الدولاب مرحلة ومن الرام إلى الزط مرحلة» وذكر ياقوت ازم بفتحتين وقال «وازم أيضاً منزل بين سوق الأهواز ورامهرمز منه محمد بن علي بن إسماعيل المعروف بالميرمان النحوي وفيها يقول:

من كان يأثر عن آبائه شرفا فأصلنا أزم اصطمه الخوز

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٨٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٢٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٩٦.

(٤) وردت الكلمة في (ك) «سابك» والتعديل من النسخ الأخرى، ولم يذكر ابن رستة في الطريقين المذكورة عدة مواضع وردت عند قدامة؛ انظر ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٩.

(٥) وردت عند ابن قدامة وهي من المواضع التي لم أجد لها تعريف. وبالأخص عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ وابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٩.

(٦) ورد اسم الموضع عند ابن رستة كذلك، حيث ذكره ضمن الطريق الثاني الموصل من الأهواز إلى فارس، وذكر الموضع بعد أزم ولم يذكر الموضع الواردة عند قدامة التي بين الموضعين وجعل المسافة التي بينهم ستة فراسخ بينما المسافة إجمالاً عند قدامة تسعة فراسخ؛ انظر ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٩.

Marfat.com

العين إلى رام هرمز[1] أربعة فراسخ، ومن رام هرمز إلى واد الملح[2] أربعة فراسخ، ومن وادي الملح إلى الزط[3]، فرسخان، ومن الزط إلى (خابران)[4] ثلاثة فراسخ، ومن خابران إلى المستراح[5] فرسخان، ومن المستراح إلى دهليران[6] فرسخان، ومن دهليران إلى (كبارسان)[7] ثلاثة فراسخ. ومن

---

(١) رام هرمز كورة من كور خوزستان تتاخم فارس، ورام معناها بالفارسية المراد أو المقصود والعامة يسمونها رامز تخاذلاً، وهي مدينة مشهورة نزيهة عامرة الجبال كثيرة النخيل والزيتون والحبوب وتجمع النخل والجوز والاترنج وليس في غيرها من كور الأهواز كذلك لاحظ لها في السهل إلا اليسير ولا مزارع فيها لقصب السكر ولا يبلغ إليها أنهار الأقليم ولهم نهر على حدة ومن مدنها سنيل، وأيذج تيرم ولا ذغردة بايج كوزوك جميعهن جبليات وقد قال ورد الجعدي:

أمغتــرباً أصبحت في رامهــرمــز إلا كــل كعبي هنــاك غــريب

وقال كعب الأشقر:

حتى إذا خلفوا الأهواز واجتمعوا بــرامهــرمــز من وافى بــه الخبــر

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٨٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٧.

(٢) وادي الملح ذكره ابن خرداذبة بعد «الزط» بخلاف قدامة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣.

(٣) وردت الزط عند ابن خرداذبة بعد وادي الملح ويبدو من كلام ابن خرداذبة أن الزط نهر. وقد ذكر ياقوت الزط بأنه نهر قديم بنواحي البطيحة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٤٠.

(٤) وردت في الأصول بالحاء. وهناك موضعان بهذا الاسم الموضع المذكور واخر بين سرخس وأبيورد من خراسان. والخابران من كور الأهواز؛ انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٣٤.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتوفرة لدي.

(٦) هكذا وردت في الأصول وهو ما عليه اسم الموضع في العصر الحديث. غير أن ابن خرداذبة أوردها بالزاي: **المسالك** ص ٤٣.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) كبارستان. وقد قرأها دي غويه غير منقطعة ص ١٩٥ هامش (B).

Marfat.com

كبارسان إلى نسابل[1] ثلاثة فراسخ، ومن نسابل إلى أرجان[2] خمسة فراسخ، ومن مدينة أرجان إلى (المستر)[3]، سبعة فراسخ، ومن (المستر) إلى (بيدق)[4]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كذلك قرأها دي غويه غير منقطة الباء. وأشار في الهامش (C) من ص ١٩٥ إلى أنها وردت عند المقدسي في ص ٤٠٣ «بسابك» وعند الرجوع إلى المقدسي لم أجد ذكر لموضع بهذا الاسم في أقليم خوزستان. وإنما ذكرت في أقليم فارس؛ انظر المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٣.

(٢) أرجان بفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون، ذكرها الاصطخري بقوله: «مدينة كبيرة كثيرة الخير بها نخيل كثير وزيتون وفواكه الجروم والصرود، وهي بحرية، سهلية جبلية ماؤها يسيح بينها وبين البحر مرحلة» وذكرها المقدسي بقوله: «قصبة شديدة العمارة كثيرة الخيرات جليلة المدن سرية الأهل تجمع الثلج والرطب والليموا والعنب، هي معدن التين والزيتون وبها يعمل الدبس الفائق والصابون، خزانة فارس والعراق ومطرح خوزستان وأصفهان، بها نهر غزير يشق البلد وجامع حسن عامر على طرف الأسواق به منارة طويلة ظريفة... الخ» وذكرها ياقوت بالجمع بين الاثنين، وزاد «وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً»؛ انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٢٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٢٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٤٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «المستر». وقد ورد اسم هذا الموضع عند ابن خرداذبة داسين، والذي ذكر هذا الموضع بين أرجان وموضع بندك، وقد اختلف قدامة مع ابن خرداذبة في المسافة فابن خرداذبة جعلها من أرجان إلى الموضع خمسة فراسخ بينما كانت المسافة عند قدامة سبعة فراسخ، وقد يكون داسين بين المستر وبندك، وقد ثبته دي غويه داسين ولم يلاحظ ذلك؛ انظر ابن. خرداذبة: المسالك ص ٤٣؛ دو غويه: ص ١٩٥.

(٤) ورد اسم الموضع عند قدامة «بيدق» وورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «بندك» وورد اسم الموضع عند ابن رستة «بندك» وذكر المقدسي الموضع باسم «بندق» وعلى الأخير استند دي غويه في قراءته للموضع. وأما المسافة التي حدد كلاً منهم فابن خرداذبة حددها من داسين إلى الموضع بخمسة فراسخ وابن رستة إلى موضع يقال له هير بأربعة فراسخ، والمقدسي حددها من أرجان إليها ببريدين ومرحلتين، انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٣؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٨٩؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٣.

Marfat.com

[ستة فراسخ][1]، [ومن بيدق][2] إلى خان حماد[3] ستة فراسخ، ومن خان حماد إلى أمران[4] تسعة فراسخ، ومن أمران إلى (النوبندجان)[5] ستة فراسخ، ومن (النوبندجان) إلى الكركان[6] خمسة فراسخ، ومن الكركان إلى (الخراره)[7]

---

(١) سقط تحديد المسافات هنا في الأصول، وقد حدد ابن خرداذبة المسافة من بندق إلى خان حماد بستة فراسخ وعليه اعتمد دي غويه، بينما حددها ابن رستة بثمانية فراسخ، وبعد التدقيق في مسافة الفراسخ من سوق الأهواز إلى شيراز وجد أن المسافة الساقطة ستة فراسخ وذلك ما ذكره ابن خرداذبة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٩.

(٢) إضافة يقتضيها السياق وسلامة الأسلوب.

(٣) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٩.

(٤) وردت كذلك ولم أهتدى إلى ترجمة للموضع.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «الموبندجان» والتعديل من ابن خرداذبة، وابن رستة: والمقدسي، وياقوت، وابن عبدالحق، والنوبندجان بالضم ثم السكون وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مفتوحة، مدينة من أرض فارس من كورة سابور، وقد ذكرها المتنبي في شعره وهو يصف شعب بوان فقال:

منازل لم يزل فيها خيال ... يشيعني إلى النوبندجان

وقد ذكرها الاصطخري «النوبنجان»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٣، ٤٥؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٩٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٠٧؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٢٠٩؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٣ ص ١٣٩٣.

(٦) الكركان بالضم وآخره نون، وهي ثلاثة مواضع، أولها المدينة المعروفة بجرجان وهي تعريب كركان التي بين طبرستان وخراسان، والثاني قرية بفارس وهي الموضع المقصود، والثالثة قرية بقرميسين، ويلاحظ أن المقدسي ذكر الموضع باسم جركان فجعل الكاف الأولى جيم؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٥٢.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ك) الخزاره والتعديل من بقية النسخ الأخرى، والإثبات من الاصطخري، والمقدسي فقد حدد الاصطخري المسافة بين الكركان والخراره بخمسة فراسخ، وحددها المقدسي بمرحلة؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٥.

Marfat.com

[خمسة فراسخ][1] [ومن الخراره][2] إلى (جلان)[3] خمسة فراسخ، ومن جلان إلى (جويم)[4] أربعة فراسخ، ومن (جويم) إلى شيراز[5] خمسة فراسخ، فذلك من الأهواز إلى شيراز (مائة فرسخ وفرسخان)[6].

---

(١) المسافة ساقطة من الأصول والإضافة من الاصطخري، مسالك الممالك ص ١٣٣، انظر الهامش السابق.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «جلان» ووردت عند الاصطخري «خلان» ووردت عند المقدسي «خلار» وكذلك ياقوت وخلار بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره راء موضع بفارس يجلب منه العسل؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٨٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «حديم» وقد ذكرها ابن خرداذبة جوين وذلك في الطريق من الأهواز إلى فارس ووردت عند المقدسي «جويم» وجويم بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم مدينة بفارس يقال لها جويم أبـي أحمد، سعة رستاقها عشر فراسخ تحوطه الجبال كله نخيل وبساتين، ويلاحظ أن جويـم هذ، الذي قرأت محرفة غير جرين التي في طريق بسطان نيسابور؛ انظر ابن خُرداذبة: **المسالك** ص ٤٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٩٢؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣٦٢.

(٥) شيراز بالكسر وآخره زاء بلد عظيم معروف، وهي مدينة إسلامية أنشأها محمد بن القاسم بن أبـي عقيل ابن عم الحجاج، وقد حددها البعض في الأقليم الثالث كياقوت، وحددها البعض في الأقليم الرابع كـالخوارزمي وسهـراب، ولمعلومات أوفى انـظر الخوارزمي: **صورة الأرض** ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٦؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٢٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٤٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٣٩؛ ابن بطوطة: **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ص ١٣٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٨٠؛ سهراب: **كتاب عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة** ص ٢٨؛ ابن الأثير: **تحفة العجائب وطرفة الغرائب** ورقة (٨٨ ب).

(٦) وردت العبارة في الأصول «مائة وفرسخان» والتعديل مقتضى سلامة المعنى.

Marfat.com

ومن شيراز إلى اصطخر[1] اثنا عشر فرسخاً، ومن اصطخر إلى زياد آباذ[2] ثمانية فراسخ، ومن زياد آباذ إلى (جوبانان)[3] أربعة فراسخ، ومن (جوبانان) إلى قرية عبدالرحمن[4] ستة فراسخ، ومن قرية عبدالرحمن إلى قرية الاس[5] سبعة فراسخ، ومن قرية الاس إلى (صاهك)[6] ستة فراسخ، ومن

---

(١) اصطخر بالكسر وسكون الخاء، ولمعلومات أوفى انظر الخوارزمي: صورة الأرض ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٥ ـ ٤٦؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٢٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٤٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٢٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢١١؛ القزويني: آثار البلاد ص ١٤٧ ـ ١٤٨؛ سهراب: كتاب عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة ص ٢٨؛ الحميري: الروض المعطار ص ٤٣ ـ ٤٥؛ ابن الأثير الجوزي: تحفة العجايب وطرفة الغرائب ورقة (٨٧ ب).

(٢) زياد آباذ، وذلك إضافة آباد إلى زياد على عادة الفرس، في إضافة القرى، ذكرها الاصطخري أنها على مسافة ثمانية فراسخ من اصطخر، وذكرها المقدسي بأن تأخذ من شيراز إليها ثلاث مراحل، وذكرها ياقوت بأنها من قرى فارس بنواحي شيراز؛ انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٦٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «حوحيابان» وقد ذكرها الاصطخري «جوبانان»، وجعل المسافة بينها وبين زياد آباذ أربعة فراسخ وبينها وبين التي بعدها قرية عبدالرحمن ستة فراسخ، وذكر ابن حوقل كذلك وجعل المسافة ستة فراسخ؛ انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣١؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٥٠.

(٤) قرية عبدالرحمن ذكرها الاصطخري كذلك وكانت المسافات عنده مطابقة لما أورده قدامة؛ انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣١.

(٥) قرية الاس كذلك ذكرها ابن خرداذبة في الطريق من اصطخر إلى السيرجان وحدد المسافة إليها من موضع يقال له اسبنجان بأربعة فراسخ وذكرها الاصطخري، وحدد المسافة إليها من قرية عبدالرحمن بستة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة المسالك ص ٥٧، الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣١.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «صاهل» والتعديل من ابن خرداذبة والاصطخري وياقوت وذكرها ابن خرداذبة باسم صاهك وحدد المسافة إليها من قرية الاس بستة فراسخ وذكر الاصطخري صاهك الكبرى مدينة وحدد المسافة إليها من قرية الاس ثمانية فراسخ

Marfat.com

(صاهك) إلى (سرمقان)[1] تسعة فراسخ، ومن سرمقان إلى (بشتخم)[2] عشرة فراسخ، ومن بشتخم إلى (بيمند)[3] عشرة فراسخ، ومن بيمند إلى السيرجان)[4] قصبة كرمان أربعة فراسخ، فذلك من شيراز إلى «السيرجان» ستة وسبعون فرسخاً.

= وذكرها ياقوت بقوله «صاهك» مدينة بفارس لها عمل يرأسها دخلت في كورة اصطخر؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٣؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٩٠.

(١) وردت الكلمة في الأصول «سريقان» والتعديل من الاصطخري، وياقوت وسرمقان بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم، ذكرها الاصطخري على أنها رباط سرمقان وحدد المسافة إليها من صاهك بثمانية فراسخ، وذكر ياقوت سرمقان ثلاثة مواضع قرية بهراة وأخرى بسرخس وأخرى بفارس؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢١٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «بسحم» والتعديل من الاصطخري، وابن حوقل فقد ذكرت بشت خم «رباط وحدد الاصطخري المسافة إليه من السرمقان بتسعة فراسخ وحددها ابن حوقل بمرحلتين؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٥٠، ٢٧٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «ثميد» والتعديل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل والمقدسي؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٨؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٣٦٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٧٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٥.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «الميرجان» والتعديل من الخوارزمي، وابن خرداذبة والاصطخري والمقدسي وياقوت وسهراب، والسيرجان بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء وجيم وآخره نون وذكرها البعض في الأقليم الثالث وذكرها البعض في الأقليم الرابع والسيرجان مصر أقليم كرمان وأكبر القصبات وأكثرها علماً وأحسنها رسماً ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة بهية أبهى من شيراز وأوسع هواؤها صحيح وماؤها معتدل ويلاحظ أن الاصطخري قد ذكرها بالشين «شيرجان»؛ انظر الخوارزمي: صورة الأرض ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: المسالك ص ٥٣؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٥، ٤٦٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٥؛ سهراب: **كتاب عجائب الأقاليم السبعة التي بها العمارة** ص ٢٨.

Marfat.com

ومن السيرجان إلى قهستان[1] (ستة فراسخ، ومن قهستان)[2] إلى رباط كومخ[3] ثمانية فراسخ، ومن رباط كومخ إلى ساهوي[4] ستة فراسخ، ومن ساهوي إلى أمسير[5] أربعة فراسخ، ومن أمسير إلى (خناب)[6] ستة فراسخ، ومن خناب إلى (غبيراء)[7] أربعة فراسخ، ومن (غبيراء) إلى كورم[8] ثمانية

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة كذلك وحدد المسافة إليها من السيرجان بستة فراسخ وذكرها الاصطخري «قوهستان أبـي غانم» وذكرها ابن حوقل «قوهستان السيرجـان» وذكرها المقدسي قوهستان وجعلها من مدن بم، وذكرها ياقوت قوهستان بضم أوله ثم السكون ثم كسر الطاء وسين مهملة وتاء مثناة من فوق، وآخره نون؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٦٢؛ ابن حوقل: **صورة في الأرض** ص ٢٦٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٦١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤١٦.

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) لم أعثر على ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة لدي، وقد يكون ذلك لاختلاف في اسم الموضع عند الجغرافيين المسلمين.

(٤) لم أهتدى إلى تعريف للموضع في المصادر الجغرافية الإسلامية.

(٥) لم أهتدى على تعريف للموضع في المصادر الجغرافية الإسلامية.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «جناب» والتعديل من ابن خرداذبة، والاصطخري وابن حوقل والمقدسي، وياقوت، وخناب بالفتح وتشديد النون من نواحي كرمان لها قرى ورساتيق؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٩؛ الاصطخري: مسـالك الممـالك ص ١٦٨؛ ابن حـوقل: صـورة الأرض ص ٢٦٨؛ المقـدسي: أحسن التقـاسيم ص ٤٧٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٩٠.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «عثر» والتعديل من ابن خرداذبـة: المسالـك ص ٤٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٦٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٦٨؛ والمقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٧٣.

(٨) لم أعثر على ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة وبالرغم من ذلك فإني لا أرجح ما ذهب إليه دي غويه بأن الموضع هو «كوغون» والذي ذكره الاصطخري والمقدسي وذلك لوضوح الكلمة؛ انظر ابن قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٦ هامش (١)، والاصطخري: مسالك الممالك ص ١٦٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٧٣.

Marfat.com

فراسخ ومن كورم إلى (كسك)[1] ثمانية فراسخ، ومن كسك إلى (رائين)[2] عشرة فراسخ، ومن (رائين) إلى دارجين[3] ثمانية فراسخ، ومن دارجين إلى (بم)[4] إثنا عشر فرسخاً،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كذلك. وقد قرأها دي غويه «كشك» دون أن يشير إلى مصادر معلوماته، ولم أجد للموضع ذكر في المصادر المتوفرة.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «زابر» والتعديل من الاصطخري الذي حدد المسافة إليها من غبيرا مرحلة وابن حوقل كذلك والمقدسي كذلك؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٦٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٧٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٧٣.

(٣) ذكرها الاصطخري وحدد المسافة بمرحلة، وابن حوقل حددها بمرحلة، والمقدسي حددها بمرحلة وكلهم من موضع يقال له سروستان لم يرد ذكره عند قدامة وأجمع الثلاثة على أن المسافة من رائين إلى دراجين مرحلتين؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٦٩؛ **الأقاليم** ص ٧٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٧٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٧٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «قم» والتعديل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل والمقدسي، وياقوت، والحميري، فقد ذكرها ابن خرداذبه في الطريق إلى سجستان وحدد المسافة إليها من منطقة يقال لها ديروزين بتسعة فراسخ، وذكرها الاصطخري وأوجز، وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة وذكرها المقدسي بقوله: «قصبة جليلة طيبة كبيرة أهل صناعة وحذاقة ومتاجرة مقصودة ثيابها في الآفاق معروفة وهي في الإسلام مشهورة وللأقليم مفخرة إلا أن عامتهم حاكه وليس لمياهها حلاوة ولا لهوائها طيبة وعليها حصن بأربعة أبواب. . . الخ» وذكر ياقوت بالفتح وتشديد الميم وقال: «مدينة جليلة من أعيان مدن كرمان ولأهلها حذاقة وأكثرهم حاكة وثيابها مشهورة في جميع البلدان وشربهم من القنى المستنبطة من تحت الأرض وفي مائها بعض الملوحة وفيها نهر جار ولها أسواق وبساتين حاملة وبينها وبين جيرفت مرحلة، وذكر قول الطرماح:

ألا أيها الليل الذي طال أصبح ببم وما الأصباح فيك بأروح

وذكرها الحميري بما لا يخرج عن ذلك؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٦٩؛ كتاب الأقاليم ص ٧٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٦٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٩٥؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ١٠٤.

Marfat.com

ومن بم إلى (برباسير)[1]، (والمفازه)[2] ثمانية فراسخ، ومن (برباسير) إلى سجستان[3] [مائة فرسخ][4]. فذلك من السيرجان قصبة كرمان[5] مائة [٣٣/ب] وثمانية وثمانون فرسخاً إلى سجستان[6] في المفازه والجادة. [ومن أراد شيراز][7]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «برباسير» وذكر ابن خرداذبة «نرماشير» وحدد المسافة من بم إليها بسبعة فراسخ، وذكرها الاصطخري «نرماشهر» وذكرها ابن حوقل «نرماشير» وذكرها المقدسي نرماسير. وكذلك ذكرها ياقوت، ونرماسير مدينة مشهورة من أعيان مدن كرمان بينها وبين بم مرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٦٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٧٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٧٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «المغاره» والتعديل من ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٦٩؛ وابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٧٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٧٣.

(٣) سجستان بكسر أوله وثانيه وسين آخرى مهملة وتاء مثناة من فوق وآخره نون معروفة مشهورة وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٩؛ اليعقوبي: البلدان ص ٢٨٠ ــ ٢٨٦؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٣٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٤٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٩٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٠ ــ ١٩١؛ القزويني: آثار البلاد ص ١٠١ ــ ٢٠٢؛ الحميري: الروض المعطار ص ٣٠٤.

(٤) وردت في الأصول «ثلاثة فراسخ» وبالتدقيق حسب ما ورد في النص تكون المسافة واحد وتسعون فرسخاً» والتعديل مقتضى الصواب والدقة والحساب حيث تكون المسافة مطابقة لما ذكر «مائة وثمانية وثمانون فرسخاً» وقد أشار إلى ذلك دي غويه في نشره للجزء الجغرافي من المنزلة كما سبق الإشارة إلى ذلك ص ١٩٦ هامش (٨١).

(٥) وردت بعد كلمة كرمان عبارة «إلى المفازه» زائدة إذ أن المؤلف قال بعد ذلك «إلى سجستان في المفازه والجادة».

(٦) ساقطة عند دي غويه لأنه غير في العبارة السابقة فذكر كالتالي «من نرماسير إلى سجستان مائة فرسخ، فذلك من السيرجان قصبة كرمان إلى سجستان مائة وثمانية وثمانون فرسخاً في المفازه والجادة»؛ انظر قدامة: نشر دي غويه لبد من كتاب الخراج ص ١٩٦ س (٧ ــ ٩).

(٧) وردت الكلمة في الأصول «لحن اردشير» والإضافة والتعديل مقتضى اللغة.

Marfat.com

إلى أصبهان[1] فمنها إلى نيسابور[2]

سبعة فراسخ، ومن نيسابور إلى (مائين)[3] سبعة فراسخ، ومن مائين إلى عقبة (كنا)[4] ثلاثة فراسخ،

---

(١) أصبهان بفتح الهمزة وهي مدينة عظيمة من أعيان المدن المشهورة، ولمعلومات أوفى انظر الخوارزمي: **صورة الأرض** ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٠؛ اليعقوبي: البلدان ص ٢٧٤؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٥١ ــ ١٦٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٠٦؛ سهراب: **عجائب الأقاليم السبعة** ص ٢٨.

(٢) وردت الكلمة في الأصول نيسابـور، ونيسابور من مدن خراسان وخراسان في الشمال من أصبهان والطريق متجه إلى الجنوب من أصبهان إلى شيراز وهي جنوب أصبهان في أقليم فارس وقد أشار دي غويه إلى ما ورد عند المقدسي اسم الموضع ازرسابور وقد وردت عند المقدسي كذلك، وأني أرى ذلك، ولم تعدل الكلمة في المتن لورودها واضحة في الأصول وقد يكون ذلك تصحيفاً من المخطوطة الأصل الذي اعتمد عليها وسبق الإشارة إلى ذلك. وبالرغم من ذلك لم أجد ترجمة للموضع ازرسابور عند ياقوت سوى أن المقدسي ذكر بأن المسافة من مـائين إليه مرحلة واحدة. وقد أشار الاصطخري وابن حوقل في الطريق من شيراز إلى أصفهان بأن الموضع هو هزار وذكر ياقوت هزار قرية بفارس من كورة اصطخر ونيسابور بفتح أوله مدينة عظيمة ولمعلومات أوفى عنهم انظر الخوارزمي: صورة الأرض ص ٢٧؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣ ــ ٢٤ ــ ٤٦؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٢؛ ابن حوقل: صـورة الأرض ص ٢٥٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٩٩، ٤٥٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣١، ٤٠٤؛ ابن الأثير الجزري: تحفة العجايب ورقة (٩٠ ب)؛ القزويني: آثار البلاد ص ٤٧٣ ــ ٤٧٦؛ دي غويه: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٦ هامش (O).

(٣) وردت الكلمة في الأصول «ماير» والتعديل من ابن خرداذبة؛ وابن حوقل؛ والمقدسي؛ وياقوت؛ ومائين بفتح الميم، وياء مهموزة بعد الألف وياء ساكنة، ونون بلد من أعمال فارس ذكرها ابن خرداذبة من كور اصطخر، وذكرها ابن حوقل وياقوت من نواحي شيراز؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٥٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٥٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصول«كنا» وذكرها دي غويه «عقبة كيسا» وذكرها الاصطخري «كنسا مرصد» وذكرها ابن حوقل «كسنا مرصد» انظر قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٦ هامش «Q»، الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٥٠.

Marfat.com

ومن العقبة إلى خوسكان[1] سبعة فراسخ، ومن خوسكان إلى قصراين[2]، خمسة فراسخ، ومن قصراين إلى اصطخران[3] سبعة فراسخ،

ومن اصطخران إلى (حوارس)[4] ستة فراسخ، ومن حوارس إلى (سرال ماس ومروه)[5] أربعة فراسخ، ومن [سرال] ماس ومروه إلى كرو[6]

---

(١) وردت في الأصول كذلك وذكرها المقدسي بعد موضع قصراعين قبل مائين وحدد المسافة التي بينهم بمرحلة؛ انظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٨.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول «قصراين» وكذلك قرأه دي غويه وورد عند الاصطخري «قصراعين» وورد عند ابن حوقل «قصر ابن أعين»؛ وورد عند المقدسي «قصر أعين»؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٥٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٨.

(٣) ذكرها الاصطخري وحدد المسافة إليها بسبعة فراسخ، وذكرها ابن حوقل وحدد المسافة إليها بسبعة فراسخ، وذكرها المقدسي، وحدد المسافة بمرحلة واحدة؛ انظر الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٣٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**، ص ٢٥٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٨.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول «حوارس» وقرأها دي غويه «خوارش» وورد عند الاصطخري خان اويس وحدد المسافة بسبعة فراسخ وورد عند ابن حوقل «خان روش قرية»، وحدد المسافة بسبعة فراسخ وورد عند المقدسي «خان روشن» وحدد المسافة بمرحلة؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٥٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٥٠.

(٥) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت، وقرأها دي غويه «سراي ماس ومروه» وقد ذكر المقدسي الموضع مكتفياً بالإشارة إلى ماس فقط؛ انظر قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٧ هامش (٨) المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٥٨؛ ثم بعد ذلك سقطت كلمة (سرال) في تحديد المسافة إلى كرد مما اقتضى إضافتها.

(٦) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت؛ وورد عند الاصطخري كور، وحدد المسافة إليها من حوارس «خان أويس» بسبعة فراسخ؛ وذكر ابن حوقل الموضع باسم كرد وحدد المسافة بسبعة فراسخ، وذكر المقدسي الموضع كما ورد عند قدامة وحدد المسافة بمرحلة؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٣٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٥٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص ٤٥٨.

Marfat.com

سبعة فراسخ، ومن كرو إلى (الخان)[1] تسعة فراسخ، ومن الخان إلى أصبهان سبعة فراسخ. فذلك من شيراز إلى أصبهان سبعون فرسخاً[2].

ومن أراد أن يأخذ من الأهواز إلى أصبهان: فمن سوق الأهواز إلى عسكر مكرم[3] (ثمانية فراسخ)[4]، ثم إلى الميانج[5] سبعة فراسخ، ومن الميانج إلى (ايذج)[6] ثلاثة فراسخ،

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول «الجار» وقد ذكره الخوارزمي «الجان» وذكره الاصطخري «خان لنجان» وكذلك ابن حوقل والمقدسي وياقوت؛ وذكر ياقوت خان لنجان بفتح اللام موضع بأصبهان وهي مدينة حسنه ذات سوق وعمارة بينها وبين أصبهان يومان وذكرها سهراب «الحار»؛ انظر الخوارزمي: صورة الأرض ص ٢٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٣٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٥٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٥٨؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١؛ سهراب: كتاب عجائب الأقاليم السبعة ص ٢٨.

(٢) ورد في المتن عدد الفراسخ سبعون فرسخاً وهو خطأ وبالتدقيق في عدد الفراسخ المذكورة وجد أن عددها هو تسعة وسبعون فرسخاً فقط لا غير.

(٣) عسكر مكرم بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء بلد مشهورة من نواحي خوزستان منسوب إلى مكرم بن معزاء بن الحارث، وقيل إنه كان للحجاج غلام اسمه مكرم نزل بعسكره هذا الموضع فسمي عسكر مكرم، وهي قصبة نظيفة ثمرها طيب سوقها كثير الخير بها من الرخاء في السلع والمتاجر الحسنة وأهلها على مذهب المعتزلة، انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٨٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٣٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٩؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٣.

(٤) العبارة ساقطة من نسخة «ب».

(٥) وردت كذلك عند قدامة وكذلك قراها دي غويه نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٧؛ ولم أعثر إلى ترجمة لهذا الموضع في المصادر.

(٦) وردت في نسخة (ك) «ايدح» وفي نسخة «ب» «امدح» والتعديل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل، وياقوت، والقزويني، وايذج بذال مفتوحة بلد بين أصبهان وخوزستان وهي من أجمل مدن تلك الكورة. ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٥٧؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٩٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٢٩، ٢٣٣؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٨٨؛ القزويني: آثار البلاد ص ٣٠٢.

Marfat.com

ومن ايذج إلى بربابل[١] أربعة فراسخ، ومن بربابل إلى (وساكرد)[٢] وهو حصن في عقبة سبعة فراسخ، ثم إلى (سليل)[٣] خمسة فراسخ، ومن سليل إلى (خوزستان)[٤]، تسعة فراسخ، ومن خوزستان إلى اربهشت أباد[٥] أربعة فراسخ، ومن اربهشت أباد إلى كريركان (سبعة)[٦] فراسخ، ومن (كريركان)[٧] إلى بابكان[٨] سبعة فراسخ، ومن بابكان إلى (الخان)[٩] سبعة فراسخ، ومن الخان إلى مدينة أصبهان سبعة فراسخ. فذلك من الأهواز إلى أصبهان خمسة وثمانون فرسخاً[١٠]على طريق ايذج.

وإذ قد ذكرنا الطريق إلى الأهواز وفارس وكرمان وسجستان وما يلي ذلك

---

(١) وردت في الأصول كذلك وذكرها دي غويه في نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٧، غير منقطة ولم أعثر إلى ترجمة لهذا الموضع في المصادر المتوفرة لدي.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «وساكرد» وذكرها دي غويه «رستاكرد» ص ١٩٧، ولم يشر إلى مصادر التعديل مع العلم أن ابن خرداذبة ذكر الموضع باسم «رستاجرد»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٧.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «سليل» وقرأها دي غويه «شليل» ص ١٩٧ هامش (G) ولا أعلم على أي المصادر اعتمد في التعديل بالرغم من أن ابن خرداذبة ذكر الموضع باسم «سليدست» انظر ابن خرداذبة: **المسالك**، ص ٥٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصول كذلك، وقرأها دي غويه «خورستان» ويبدو أنه اعتمد على الاصطخري في ذلك الذي ذكر «خورستان» وذكر أنه ليس بها منبر ولم يحدد موضعها بالضبط. وقد ذكر المقدسي خوزستان ولم يحدد الموضع أيضاً؛ انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٠١؛ المقدسي **أحسن التقاسيم** ص ٤٢٢.

(٥) وردت الكلمة في الأصول كذلك ولم أعثر إلى ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة.

(٦) وردت الكلمة في نسخة «ك» «تسعة فراسخ» والتعديل من بقية النسخ.

(٧) وردت الكلمة في نسخة «ب» «كروكان» والتعديل من الأصل كما أنني لم أعثر على ترجمة لهذا الموضع في المصادر المتوفرة.

(٨) ورد الموضع كذلك عند قدامة ولم أعثر على ترجمة في المصادر.

(٩) وردت الكلمة في الأصول «اطار» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(١٠)عدد الفراسخ على نسخة (ب) كما ذكر، أما على نسخة (ك) فيكون بزيادة فرسخين عن المحدد.

Marfat.com

[٣٤/أ] من الطرق إلى أصبهان وفارس فلنعد نذكر الطرق فلنبتدي بذكر الطرق إلى سائر كور المشرق ونواحيه ولنبتدي بذلك من مدينة السلام أيضاً.

فمنها إلى النهروان[١] أربعة فراسخ، ومن النهروان إلى (ديربازما)[٢] أربعة فراسخ، ومن دير بازما إلى الدسكرة[٣]، ثمانية فراسخ، ومن الدسكرة إلى جلولاء[٤] سبعة فراسخ،

---

(١) مدينة النهروان مدينة يشق نهر النهزوان وسطها وهي صغيرة عامرة، وذكر أنها كورة واسعة بين بغداد، وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة. ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة المسالك ص ١٨؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٦٣؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٨٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢١٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٢١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «ديربارما» وذكر الموضع ابن خرداذبة (ديربازما) وحدد المسافة إليه من النهروان بأربعة فراسخ وذكر ابن رستة الموضع باسم (ديرتيرمة) وحدد المسافة بأربعة فراسخ، وذكر المقدسي الموضع باسم (ديربازما) وحدد المسافة إليه ببريدين، والتعديل من ابن خرداذبة والمقدسي. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٨؛ ابن رستة: الاعلاق ص ١٦٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٣٥.

(٣) الدسكرة بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الكاف مدينة صغيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد سوقها واحد طويل والجامع بأسفله؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٨؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٦٣؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٨٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢١٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٢١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٥.

(٤) جلولاء بالمد طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان حولها أشجار غير حصينة قال القعقاع بن عمرو:

ونحن قتلنا في جلولا أثايرا ... ومهران إذ عزت عليه المذاهب
ويوم جلولاء الوقيعة أفنيت ... بنو فارس لما حوتها الكتائب

انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٨ ـ ١٩؛ ابن رستة: الاعلاق ص ١٦٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٢١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦.

Marfat.com

ومن جلولاء إلى خانقين[1] (تسعة فراسخ)[2]، ومن خانقين إلى (قصر)[3] شيرين[4] سبعة فراسخ، ومن قصر شيرين إلى حلوان[5] خمسة

---

(١) خانقين بلد من نواحي السواد في طريق همذان، وبينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ الطريق إلى خانقين في أرض مستوية وفي بعضها صعود وهبوط حتى تنتهي إليها وبها واد عظيم ومما قيل فيها قال عتبة بن الوعل التغلبي:

ويوم بـا عـلي خـانقين شـربتـه وحـلوان حلوان الجبـال وتسترا

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٦٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢، ص ٣٤٠.

(٢) وردت المسافة عند ابن خرداذبة وابن رستة، وقرأها دي غويه «سبعة فراسخ» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٦٤؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٨.

(٣) (٤) قصر شيرين بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت، وراء مهملة، وياء أخرى وآخره نون، والطريق إليها في أرض مستوية وفي بعضها صعود وهبوط حتى تنتهي إلى حلوان وقد حدد المسافة ابن خرداذبة بستة فراسخ وكذلك ابن رستة، وحددها المقدسي بمرحلة وحددها ياقوت بستة فراسخ كذلك، وذلك بنقص فرسخ عما ذكره قدامة. ومما قيل فيها:

جعل الله سدرتي قصر شيرين فداء لنخلتي حلوان

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢، ص ٣٤٠، ج ٤ ص ٣٥٨.

(٥) حلوان بالضم والسكون، وحلوان عدة مواضع، والذي يعنينا حلوان العراق، وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد، وهي مدينة كبيرة تأتي في المنزلة السادسة في الكور في عصر قدامة في العراق. ولمعلومات أوفى انظر الخوارزمي: **صورة الأرض**، ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٠؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٦٤، ١٦٥؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٢٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٢٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٩٠؛ المشترك ص ١٤٢؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٥٧؛ سهراب: **كتاب عجائب الأقاليم السبعة** ص ٢٨.

Marfat.com

فراسخ فذلك من مدينة السلام إلى حلوان واحد وأربعون فرسخاً[1].

ومن حلوان إلى (مادرواسكان)[2] أربعة فراسخ[3]، ومن مادرواسكان إلى مرج القلعة[4] ستة فراسخ،

---

(١) وردت واحد وأربعون فرسخاً. وبالتدقيق في المسافات تكون المجموع أربعة وأربعين فرسخاً. والواقع أنه سبقت الإشارة إلى المسافات التي ورد الاختلاف فيها بين قدامة والمصادر الجغرافية الأخرى. فإذا جرى تعديل المواضع كما ورد في المصادر الأخرى كان أصح مجموع المسافة واحد وأربعين فرسخاً.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «مادرواسكان» ووردت عند ابن خرداذبة «ماذرواستان» وعند ابن رستة: «درواستان» وعند المقدسي «ماذرواستان» وعند ياقوت «ماذروستان» موضع في طريق خراسان من بغداد على مرحلتين نحو همذان ومنه إلى مرج القلعة فيه أبواب عظيمة وبين يديه دكة عظيمة وأثر بستان خراب بناه بهرام، وذكره القزويني كذلك. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٤؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤٥١.

(٣) اتفق ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ وابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٥؛ وقدامة على المسافة المذكورة.

(٤) مرج القلعة ذكر الموضع ابن رستة بقوله «وهي قلعة كبيرة» وذكرها ابن حوقل بقوله «وهي مدينة عليها سور لطيف وهي لطيفة ولها مياه جارية وأغنام كالمجان وحدد المسافة إليها من الزبيدية ستة فراسخ ومن بهستون بثمانية فراسخ وذكرها ياقوت بقوله «بينه وبين حلوان منزل وهو من حلوان إلى جهة همذان» وذكر كذلك قول عليه أخت الرشيد:

ومغتـــرب بـالمـــرج يبكي لشجـره وقد غاب عنه المسعدون على الحب

وقال «وإياه عنت عليه بنت المهدي بقولها. وكانت قد خرجت إلى خراسان صحبة أخيها الرشيد فاشتاقت إلى بغداد فكتبت على مضرب أخيها» وذكر القول. واما المسافة فقد اتفق ابن خرداذبة وابن رستة وقدامة، وحددها المقدسي بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٠٠.

Marfat.com

ومن مرج القلعة إلى قصر يزيد[1] أربعة فراسخ، ومن قصريزيد إلى الزبيدية[2] ستة فراسخ، ومن الزبيدية إلى (حسيكارين)[3] ثلاثة فراسخ، ومن حسيكارين إلى (قصر عمرو)[4] أربعة فراسخ، ومن قصر عمرو إلى قرميسين[5] ثلاثة فراسخ.

---

(١) وردت كذلك عند ابن خرداذبة، ابن رستة، المقدسي، وأما المسافة فقد اتفق ابن خرداذبة وابن رستة وقدامة على أنها أربعة فراسخ وقدرها المقدسي ببريدين؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥.

(٢) الزبيدية: بضم أوله وفتح ثانيه، أكثر من موضع، والذي يعنينا قرية بالجبال بين مرج القلعة وقرميسين، وأما المسافة فقد اتفق ابن خرداذبة وقدامة وقدرها ابن رستة من مرج القلعة إلى الزبيدية بدون قصر يزيد بسبعة فراسخ وقدرها المقدسي من قصر يزيد إلى الزبيدية مرحلة، وقدرها ياقوت من مرج القلعة إلى الزبيدية بثمانية فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٣٢.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «حسكان» وقد ورد هذا الموضع عند ابن خرداذبة «خشكاريش» وعليه اعتمد دي غويه في التعديل، ولم أجد ترجمة لهذا الموضع: انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ دي غويه: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٨ هامش (D).

(٤) وردت الكلمة في الأصول «قصر عمر» والتعديل من ابن خرداذبة، والمقدسي وقد حدد ابن خرداذبة المسافة إليها بأربعة فراسخ وحدد المقدسي المسافة إليها من قرميسين ببريدين؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠١.

(٥) قرميسين بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناة من تحت وسين مهملة ومكسورة وياء أخرى ساكنة. وقد ورد هذا الموضع عند ابن رستة باسم «قرماشين» وورد عند الاصطخري قرماسين. وذكره ابن حوقل قرميسين. وذكره المقدسي «قرماسين» وقرميسين مدينة لطيفة فيها مياه جارية وشجر وثمر ورخص وسائمة كثيرة وعيون متدفقة وخيرات وتجارات. وأما المسافة فقد حددها ابن خرداذبة بثلاثة فراسخ وذكرت عند ابن رستة ثمانية فراسخ. ولا يعرف الموضع الذي حددت المسافة منه وحددها الاصطخري من بيستون ثمانية فراسخ وإلى الزبيدية ثمانية فراسخ، وحددها ابن حوقل من بهتون ثمانية فراسخ، وإلى الزبيدية كذلك وحددها المقدسي من بيستون مرحلة وإلى الزبيدية مرحلة وبريدين. أما ياقوت فقد ذكر أن بينها وبين همذان ثلاثين فرسخاً انظر

Marfat.com

فذلك من قرميسين إلى حلوان ثلاثون فرسخاً(١).

ومن قرميسين إلى قنطرة مريم(٢) خمسة فراسخ، ومن قنطرة مريم إلى مسحمة(٣) أربعة فراسخ، ومن مسحمة إلى قصر اللصوص(٤) ستة فراسخ، ومن قصر اللصوص إلى (أسد آباذ)(٥) سبعة فراسخ، ومن أسد آباذ إلى

= ابن خرداذبة: المسالك ص ١٩؛ ابن رستة: الاعلاق ص ١٦٦، الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٩٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠١؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٣٠؛ القزويني: آثار البلاد ص ٤٣٣؛ الحميري: الروض المعطار ص ٤٥٦.

(١) المسافة صحيحة.

(٢) أورد الاصطخري الطريق ذاته وكذلك فعل ابن حوقل وذكر المقدسي موضع باسم قنطرة النعمان، وذكر ياقوت قنطرة النعمان قرب قرميسين بناها النعمان ابن المنذر ملك العرب انظر الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٩٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص ٣٠٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠١؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٤ ص ٤٠٧.

(٣) وردت في الأصول كذلك وقد قرأها دي غويه «مسحية» ص ١٩٨؛ ولم أهتدى إلى ترجمة لهذا الموضع في المصادر المتوفرة لدي.

(٤) قصر اللصوص بلد صغيرة سميت بذلك لأن من دواب المسلمين سرقت منهم في هذا الموضع وقد كان يسمى من قبل كنكور فسمي بقصر اللصوص من يوم أن سرقت من دواب المسلمين في فتح نهاوند، وقيل أنه كان بها قصر بناه كسرى؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢١؛ ابن رستة: الاعلاق ص ١٦٧؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٩٧؛ ابن حوقل: صورة من الأرض ص ٣٠٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٩٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٦٣.

(٥) وردت الكلمة في (ك) «اسراباد» ووردت الكامة في (ب) «اسرابا» وقد ورد هذا الموضع عند ابن خرداذبة «خبذاذ» وذلك حسب إشارة دي غويه ص ٢١ هامش «F» وقد ذكر ابن رستة الموضع بأنه عن يسار خنداد قرية تعرف باسداباز؛ وذكر الاصطخري الموضع أسد أباذ وكذلك ابن حوقل. وذكره المقدسي اسداداذ والتعديل من الاصطخري وابن حوقل وياقوت. واسداباذ بفتح أوله وثانيه وبعد الألف باء موحدة وأخره ذال معجمة موضعين الموضع الذي يعنينا بلدة عمرها أسد بن ذي السرو الحميري وهي مدينة بينها وبين همذان مرحلة واحدة وبينها وبين مطابخ كسرى ثلاثة فراسخ، وبينها=

Marfat.com

الزعفرانية[1] (ستة فراسخ)[2]، ومن الزعفرانية إلى مدينة همذان[3] ثلاثة فراسخ. فذلك من قرميسين إلى مدينة همذان أحد وثلاثون فرسخاً[4].

ومن أراد الطريق من قرميسين إلى نهاوند[5]: أخذ من قرميسين إلى

= وبين قصر اللصوص أربعة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢١ هامش(F)؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٩٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٧٦.

(١) وردت الكلمة في نسخة «ب» (الزعفران تيه) والتعديل من «ك» والزعفرانية عدة مواضع تسمى بهذا الاسم فالذي يعنينا هو قرية على مرحلة من همذان كذلك ذكرها ياقوت، وموضع آخر قرية قرب بغداد تحت كلواذي يقال لها الزعفرانية، وقرية من قرى نهر عيسى على شاطىء يقال لها زعفرانية أيضاً؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٤١؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ٢ ص ٦٦٦.

(٢) تكررت العبارة في الأصل.

(٣) همذان بالتحريك والذال المعجمة وآخره نون فتحت في آخر سنة ثلاث وعشرين فقد ذكر قدامة في المنزل السابعة بأن المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر قد وجه جرير بن عبدالله البجلي إلى همذان فقاتلهم ودفع دونها وأصيبت عينه بها ثم أنه فتح همذان على مثل صلح نهاوند، ولمعلومات أوفى انظر: الخوارزمي: **صورة الأرض** ص ٢٢؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٠، ٢١؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٢ ص ٣٨١؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ قدامة: جعفر: **المنزلة السابعة من كتاب الخراج** لوحة (١٦١ أ، ١٦١ ب)؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٩٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤١٠، ٤١٧؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤٨٣ ـ ٤٨٨؛ سهراب: **كتاب عجائب الأقاليم السبعة** ص ٢٨؛ الحميري: **كتاب الروض المعطار** ص ٥٩٦.

(٤) المسافة مضبوطة على عدد الفراسخ، وقد اختلف قدامة مع ياقوت بفرق فرسخ واحد فذلك جعلها ثلاثون فرسخا؛ انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٣٠.

(٥) نهاوند بفتح النون الأولى، والواو مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة وذكر أنها فتحت في سنة ١٩هـ وقيل في سنة ٢٠هـ، وكانت وقعة نهاوند سنة ٢١هـ. ونهاوند مدينة عظيمة في قبلة همذان ولمعلومات أوفى انظر الخوارزمي: **صورة الأرض** ص ٢٢؛ ابن =

Marfat.com

[٣٤/ب] الدكان[١] سبعة فراسخ، ومن الدكان إلى قصر اللصوص (تسعة فراسخ)[٢]، ومن قصر اللصوص إلى كحراس[٣] خمسة فراسخ، ومن كحراس إلى نهاوند أربعة فراسخ. فذلك من قرميسين إلى نهاوند خمسة وعشرون فرسخاً[٤].

ومن أراد من نهاوند إلى همذان: فمن نهاوند إلى (راكاه)[٥] ستة فراسخ،

= خرداذبة: المسالك ص ١٩، ٢٠؛ البلاذري: فتوح البلدان ج ٢ ص ٣٧١؛ اليعقوبي: البلدان ص ٢٧٢؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٦٦؛ الطبري: تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٣١؛ قدامة بن جعفر: المنزلة السابعة من كتاب الخراج وصنعة الكتاب لوحة ١٦٠ أ، ١٦٠ ب؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٩٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣١٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٩٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٢، ٧؛ القزويني: آثار البلاد ص ٤٧١؛ الحميري: الروض المعطار ص ٥٧٩؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٩٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ج ٧ ص ١٠٥ ـ ١١٣.

(١) الدكان، وكذلك ذكرها ابن خرداذبة وابن رستة والمقدسي، وذكرها الاصطخري وابن حوقل باسم قرية أبي أيوب، وذكرها ياقوت بقوله «الدكان قرية قرب همذان ذكرت في قرية يقال لها با أيوب» وذكر با أيوب بقوله وهو تخفيف أبي أيوب.. قرية كبيرة بين قرميسين وهمذان على يمين الطريق للقاصد من بغداد إلى همذان، منسوب فيما قيل إلى رجل من جرهم يقال له أبو أيوب وكانت بها ابنية نقضت، وتعرف هذه القرية بالدكان. وبالقرب منها بحيرة صغيرة في رأى العين. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٩؛ ابن رسته: الاعلاق ص ١٦٦؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٩٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٠٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٢، ج ٢ ص ٤٥٩.

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) وردت الكلمة في الأصول كذلك وقد ذكرها المقدسي «كير حراس» وحدد المسافة إليها من قصر اللصوص بمرحلة واحدة لم أعثر على تفصيلات عن الموضع في المصادر المتوفرة. انظر المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠١.

(٤) المسافة صحيحة ومطابقة لما ذكر من عدد الفراسخ.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «راكا» والتعديل اعتماداً على المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢.

Marfat.com

ومن راكاه إلى الديمن[1] خمسة فراسخ، ومن الديمن إلى همذان سبعة فراسخ. فذلك من نهاوند إلى همذان (ثمانية عشر)[2] فرسخاً.

ومن أراد من نهاوند إلى الكرج[3] وهي قصبة الايغارين[4]: فمن نهاوند إلى (راكاه)[5] ستة فراسخ،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «الديمن» وذكر المقدسي الموضع باسم «الديمر» وحدد المسافة من همذان إليه بمرحلة واحدة فقط. انظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢.

(٢) وردت العبارة في نسخة «ك» ستة عشر والتعديل من النسخ الأخرى للأصل وذلك لصحة ودقة المسافة بحيث تطابق عدد الفراسخ مع المفردات.

(٣) الكرج بفتح أوله وثانيه وآخره جيم، عدة مواضع، ويلاحظ أن في المنطقة المعنية بالذكر (إقليم الجبال) أكثر من موضع يقال له الكرج، فالأول وهو المقصود كرج أبودلف، وهي مدينة بين أصبهان وهمذان في نصف الطريق وذكر أنها إلى همذان أقرب ويضاف إليها كورة وأول من قصدها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي، وهي مدينة متفرقة ليس بها اجتماع المدن، والبناء بها بناء الملوك قصور، وأبنية واسعة متفرقة، وهي مدينة بها زروع ومواشي وليس فيها من البساتين وفواكههم من بـروجرد، والمدينة أغلب بنائها من طين وهي طويلة، يتراوح طولها نحو فرسخ، ولها سوقان، أحدهما على باب الجامع، والآخر بينهما، وذكر ياقوت المسافة أن من همذان إلى الكرج ثلاثون فرسخاً، أما الكرج الثاني فقد ذكر الاصطخري وابن حوقل الموضوع بانه يعرف بكرج روذراور، وذكر المقدسي بأن كرج أبـي دلف لها كرج آخـر وذكر ياقوت الموضع بقوله: «أكبر بلدة في ناحية روذراور بالقرب من همذان من نواحي الجبال بين همذان ونهاوند بين الكرج وبين كل واحد منهما سبعة فراسخ، انظر ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٩٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣١٣ ــ ٣١٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٩٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٤٦؛ **المشترك** ص ٣٦٨؛ الحميري: **الروض المعطار** ص ٤٩١.

(٤) الايغارين وهي ضياع من عدة كور وقصبتها الكرج والخراج من ارتفاعها على وسط الأمر ثلاثة ألف ألف ومائة ألف درهم. انظر قدامة بن جعفر: **الخراج وصنعه الكتابة المنزلة السادسة** لوحة (٦٧ ب)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٩٠.

(٥) وردت الكلمة في نسخة «ك» «واكاه» وفي نسخة «ب» واكان «وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

Marfat.com

ومن راكاه إلى (جوراب)[1] ثمانية فراسخ، ومن (جوراب)[2] إلى الكرج خمسة فراسخ، فذلك من نهاوند إلى الكرج تسعة عشر فرسخاً[3].

فمن احتاج إلى أن يعرف الطريق من همذان إلى الايغارين وقصبتها الكرج: فمن همذان إلى (طاسفيذين)[4] خمسة فراسخ، ومن طاسفيذين إلى (جوراب) سبعة فراسخ، ومن جوراب إلى الكرج خمسة فراسخ. فذلك من همذان إلى الكرج سبعة عشر فرسخاً.

ومن همـذان إلى الكـرج عـلى رسـتـاق[6]

---

(١) وردت الكلمة في نسخة «ك» «جواران» وفي نسخة ب «خوارب» والتعديل جرى بمقارنة ما أورده المقدسي وياقوت. وجوارب بالراء والألف المهموزة وباء موحدة قرية قريبة من الكرج من نواحي الجبل على مرحلة من راكاه. انظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٨٠.

(٢) وردت في الأصول «خوارب» وقد سبق الإشارة إليها.

(٣) المسافة دقيقة وهي مطابقة لعدد الأميال.

(٤) وردت الكلمة في نسخة «ك» «قاشقيذين» وقد ذكر المقدسي الموضع باسم «طاق سعيد». وحدد المسافة بين الموضع وهمذان مرحلة واحدة انـظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «حوار» والتعديل من المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢، وقد سبق الإشارة إلى «جوارب».

(٦) رستاق والجمع رساتيق، قيل فارسى معرب، ويقال «رسداق» وهو الواد وقيل معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الأقليم والرزداق وجمعه رزاديق مثله، والرزدق السطر من النخل والصف من الناس، ومنه الرزداق وهذا يقتضي أنه عربـي وقيل الرستاق مولد وصوابه رزداق. وقيل مشتق من رزذة فستا وروذه اسم للسطر والصف والسماط، وفستا اسم للحال، والمعنى انه على التسطير والنظام والرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى. ولا يقال للمدن كالبصرة وغيرها وهو عند الفرس أغلب، وهو عندهم بمنزلة السواد عند أهل بغداد وهو أخص من الكورة والاستان. انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٧، ٣٨؛ الرازي: **مختار الصحاح** ص ٢٤٢؛ الفيومي: **المصباح المنير** ص ٢٢٦؛ الفيروزابادي: **القاموس المحيط** ج ٣ ص ٢٣٦؛ الزبيـدي: **تاج العروس** ج ٦ ص ٣٥٧.

Marfat.com

(ساوه)[1]: من همذان إلى جور[2] خمسة فراسخ، ومن جور إلى (حيداد)[3] سبعة فراسخ، ومن حيداد إلى السعان[4] تسعة فراسخ، ومن السعان إلى (الكرج)[5] تسعة فراسخ.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «سواه» والتعديل اعتماداً على ما ورد عند ابن خرداذبة وابن رستة والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وياقوت، والقزويني وساوه بالسين المفتوحة وبعد الألف واو مفتوحة وبعدها هاء ساكنة: مدينة حسنة بين الري وهمذان متوسطة بينهما. ولمعلومات أوسع انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٩٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٧٩؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٨٦.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «جور» وجور أكثر من موضع فجور مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً وجور بالفتح قرية من قرى أصبهان، وقد ذكر المقدسي الموضع باسم «قرية جرا» وهو الأقرب. انظر الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٢٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٤٥؛ المقدسي **أحسن التقاسيم** ص ٤٠١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٨١ ــ ١٨٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «حيداد» وقد عدلها دي غويه إلى «خنداب». وان كان قد ذكر ابن رستة موضع خنداد، وعرفه ياقوت بالضم والسكون، آخره ذال معجمة قرية بين همذان ونهاوند وإن كانت المسافة التي ذكرها ابن رستة ثمانية فراسخ من همذان وأما المسافة التي ذكرها قدامة فتقدر جميعها بإثني عشر فرسخاً من همذان إلى الموضع، وبالتالي فقد لا يكون هو المقصود أو ان هناك اختلاف في المسافة، والواقع أنني لم أعثر في المصادر المتوفرة لدي إلى موضع خنداب الذي أثبته دي غويه. انظر ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ١٩٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٩٢.

(٤) وردت كذلك، وكذلك قرأها دي غويه: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٩. ولم أعثر في المصادر المتوفرة على ترجمة لهذا الموضع.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «الكرار» والتعديل مقتض الصواب، وقد أشار إلى ذلك دي غويه في القسم الذي نشره من كتاب قدامة تحت اسم «نبذ من كتاب الخراج» ص ١٩٩، هامش (١).

Marfat.com

فذلك على هذا الطريق ثمانية وعشرون فرسخاً[1].

ومن أراد أصبهان من الكرج: فمن الكرج إلى (جران اباذ)[2] (سبعة فراسخ)[3]، ومن (جران اباذ)[4] إلى (ابقصنه)[5] سبعة فراسخ ومن ابقصنة إلى (جرباذقان)[6] ستة فراسخ، ومن جرباذقان إلى (صوران)[7] ثمانية فراسخ، ومن (صوران)[8]

---

(١) المسافة غير مطابقة لعدد الفراسخ، فعدد الفراسخ ثلاثون فرسخ، ولم أعثر في المصادر المتوفرة لدي على هذا الطريق حتى يتم الاعتماد على ذلك في التصحيح النهائي لمسافة الطريق.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «حرناباذ» والتعديل من المقدسي، الذي ذكر الموضع في وضعه الصحيح، وحدد المسافة إليه من الكرج بمرحلة واحدة، وقد عدل دي غويه الموضع إلى «خرماباذ». انظر قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ١٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢.

(٣) وردت العبارة في نسخة «ك» تسعة فراسخ.

(٤) وردت الكلمة في نسخة «ك» جرناباد انظر هامش رقم (٢).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) (ابفيسه) وقد ذكر المقدسي الموضع في الطريق بقوله: «ومن الكرج إلى جرانباذ مرحلة ثم إلى ابتعه مرحلة وقد عدلها دي غويه «ابقيسه» ص ١٩٩، كما إنني لم أجد ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة لدي سوى ما ذكر. انظر المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢.

(٦) وردت الكلمة في (ك) «جرنادار» ووردت الكلمة في نسخة (ب) «حرناديار» والتعديل من المقدسي الذي حدد المسافة بمرحلة واحدة، وقد أشار إلى ذلك دي غويه ص ٢٠٠، انظر المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «قيوران» وورد هذا الموضع عند المقدسي بقوله «من الكرج إلى جرانباذ مرحلة ثم إلى ابتعه مرحلة ثم إلى جرباذقان مرحلة ثم إلى قنوان مرحلة» وبالتالي فالمسافة محدده، ويلاحظ أن دي غويه قد عدلها «قنوران» ولم أعثر على ترجمة لهذا الموضع سوى ما ذكر في المصادر المتوفرة لدي. انظر قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٢.

(٨) وردت الكلمة في نسخة «ب» «قيران» انظر هامش رقم (٧).

Marfat.com

إلى (مرج وزهر)[1] (تسعة فراسخ)[2] ومن مرج وزهر إلى (المازمين)[3] أربعة فراسخ، ومن المازمين إلى أزميران[4] إثنا عشر فرسخاً،

ومن أزميران إلى أصبهان ثلاثة فراسخ، فذلك من الكرج إلى أصبهان أربعة وخمسون فرسخاً[5]..

ثم يرجع إلى همذان والطريق منها إلى سائر أكناف المشرق، من همذان إلى (درنوا)[6] خمسة فراسخ،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «هرخ ورهن» والتعديل من المقدسي الذي بعد قنوان (صوران) وحدد المسافة بمرحلة واحدة. وقد عدلها دي غويه معتمداً على المقدسي كذلك غير أنه ذكر في الهامش (C) المسافة عند المقدسي سبعة فراسخ. انظر قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٠ هامش (C)
المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٦، ٤٠٢.

(٢) ذكرها دي غويه «سبعة فراسخ» انظر هامش (١) أعلاه.

(٣) وردت في الأصول «المازمين» وذكرها ابن خرداذبة ورستاق ماربين من رساتيق أصبهان وذكر أن بها قلعة بناها طهمورث، فيها بيت نار، وذكر المقدسي «الماربين» وحدد المسافة إليها من موج وزهر بريدين وقد عدلها دي غويه في القسم المنشور، ص ٢٠٠، إلى (الماربين) انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢.

(٤) ذكرها المقدسي كذلك، وحدد المسافة إليها من الموضع السابق الذكر بمرحلتين. انظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٢.

(٥) بالتدقيق في عدد الفراسخ لوحظ أنها ستة وخمسين فرسخاً والمذكور في النص أربعة وخمسين فرسخاً ويبدو أن هناك تصحيف في مسافة من المسافات المذكورة، وقد أشار دي غويه في القسم المنشور إلى المسافة تلك، انظر هامش (١، ٢).

(٦) وردت الكلمة في الأصول «دريرا» والتعديل من ابن خرداذبة الذي ذكر الموضع في الطريق من همذان إلى قزوين على رستاق الخرقان، وقال «من همذان إلى درنوا خمسة فراسخ»؛ وابن رستة الذي ذكر درنوا ثاني موضع بعد همذان وحدد المسافة بخمسة فراسخ، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢١؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧.

Marfat.com

ومن درنوا إلى (يزدجرد)[1] (خمسة فراسخ)[2]، ومن يزد جرد إلى (دره)[3] أربعة فراسخ ومن دره إلى (طرده)[4] أربعة فراسخ، ومن طرده إلى الاساورة[5]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول (بزدجرد) وقد ورد في هذا البحث كذلك موضع يزدجرد، حيث ذكر قدامة موضع «يزد جرد» بانها آخر عمل الدينور مما يلي زنجان وبينها وبين الدينور ثماني عشرة سكة وقد ورد هذا الموضع عند ابن خرداذبة وابن رستة «بوزنجرد» وعرف ياقوت بوزنجرد في موضعين الأول بفتح الزاي والنون وكسر الجيم وسكون الراء ودال مهملة من قرى همذان على مرحلة من ساوة والثاني بسكون النون من قرى مرو على طرف البرية. أما المسافة فقد اتفق ابن خرداذبة وابن رستة عليها بانها خمسة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢١؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٠٧.

(٢) العبارة ساقطة من نسخة «ب» والإثبات من «ك».

(٣) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «زرة» وحدد المسافة إليه من الموضع السابق بأربعة فراسخ وذكر ابن رستة الموضع بقوله «ومن بوزنجرد إلى طرزة ثمانية فراسخ الطريق في سواد وقرى حتى تفضى إلى محجة قد سويت للمارّة حتى تنتهي إلى قرية زرة على أربعة فراسخ . . .» وقد عرف ياقوت دره بقوله «بلدة بين هراه وسجستان وهي آخر عمل هراه ومن هراه إلى أسفزار ثلاث مراحل ومن أسفزار إلى دره مرحلتان ومن دره إلى سجستان سبعة أيام. وليس هو موضع المقصود وزره أقرب، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢١؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٦٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٥٣.

(٤) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «طرزه» وحدد المسافة إليه من الموضع السابق بأربعة فراسخ، وورد عند ابن رستة «طرزة» وذكر بأنها قرية ليس بها ماء جار وشرب أهلها من حوض قد اتخذ بالجص والأجر يجري إليها ماء المطر من قرى متخذة هناك فإذا أعوزهم ذلك الماء لم يجدوا ماء عذباً، ولهم مثالج تحت الأرض فإذا كان أيام الصيف أخرجوه، كما انه حدد المسافة إلى الموضع بأربعة فراسخ كذلك، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢١؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧.

(٥) اتفق ابن خرداذبة، وقدامة على هذا الموضع وكذلك المسافة إليه. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢.

Marfat.com

أربعة فراسخ، ومن الاساورة إلى (روذة وبوسته ثلاثة فراسخ)[1].

[ومن روذة وبوسته إلى][2] [داود أباد أربعة فراسخ، ومن داود أباد إلى سوس ثلاثة فراسخ][3] ، ومن (سوس)[4] إلى (دورذ)[5] أربعة فراسخ، ومن دورذ إلى (ساوره)[6] خمسة فراسخ،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «دروة» والتعديل من ابن خرداذبة الذي ذكر «بوسته وروده» وابن رستة الذي ذكر الموضع بقوله «من طرزه إلى روذه سبعة فراسخ. والطريق في جبال حتى تنتهي إلى شعب بين جبلين وقرى حتى تنتهي إلى عبدالله أباذ والخبز بها عزيز ثم منها إلى وادي روذة، ليس عليه قنطرة يخاض ماؤه خوضاً وعلى حافته الشرقية قرية يقال لها بوستة وهي في سفح جبل». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٧ ــ ١٦٨.

(٢) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى السياق.

(٣) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة بتصرف من ابن خرداذبة، وابن رستة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رسته: **الاعلاق** ص ١٦٧.

(٤) سوس، وهي اختصار «سوسنقين» فقد ذكر الموضع ابن خرداذبة، وكذلك ذكر ابن رستة الموضع «سونقين» وقال وهي قرية عليها باب حديد وفي الحصن يجري منها ماؤهم والمقدسي الذي ذكر الموضع بعد ساوة وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٠.

(٥) وردت في الأصول بالدال، والتعديل من ابن خرداذبة الذي اتفق مع قدامة في المسافة وكذلك ابن رستة الذي وصف الطريق إليها وذلك في قوله «ومن سونقين إلى ساوة ثمانية فراسخ، الطريق في صعود وهبوط، إلى قرية يقال لها ذروذ» وذكر ياقوت دروذ بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو وآخره ذال معجمة موضعين الأول لبني سليم وفرق بينهما بأن ذكر بأن الأول يقال له ذودروذ والثاني موضع في ثغر أذربيجان وأورد قول أبو تمام في مدح المعتصم بالله في حربه مع بابك الخرمي:

وبهضبتي ابرشتويم ودروذ لقحت لقاح النصر بعد حيال

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٥٣.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «ساوره» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

Marfat.com

ومن ساورة إلى (سكونة)[1] ثمانية فراسخ، ومن سكونه إلى قسطانة[2] ثمانية فراسخ[3]، ومن قسطانة إلى الري[4] سبعة فراسخ.

فذلك من همذان إلى ألري أربعة وستون فرسخاً[5]، ومن الري إلى

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «مشكويه» وقد اختلف مع قدامة في عدد الفراسخ فقد حددها تسعة فراسخ، وعند ابن رستة الذي اتفق مع قدامة في عدد الفراسخ وقد وصفها ابن رستة بقوله: «ومن ساوه إلى مشكويه ثمانية فراسخ في الطريق في أرض مستوية على اليمين تلال طين وعلى اليسار قرى متفاوتة حتى تنتهي إلى مشكوية وفيها فستق موصوف بالجودة على كبر اللوز، وفي هذه القرية قصر من بناء الأوائل فيها تصاوير من خشب وسقوفها مزوقة بألوان التزاويق وفي القصر بستان وعين ماء تنبع، وعند المقدسي الذي حدد المسافة إليه بمرحلة واحدة وعند ياقوت الذي ذكر بأنها بليدة من أعمال الري بينها وبين الري مرحلتان على طريق ساوة انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٣٥.

(٢) قسطانة بالضم، ويروي بالكسر قرية ذكرها ابن خرداذبة، وابن رستة واتفقا على قدامة في تحديد المسافة وذكر المقدسي «قسطانة» وحدد المسافة منها إلى الري بمرحلة وذكرها ياقوت بقوله «قسطانة» قرية بينها وبين الري مرحلة في طريق ساوة يقال لها «كستانة» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٠، ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٧٤.

(٣) وردت في نسخة عبارة بعد «ثمانية فراسخ» عبارة زائدة وهي «ومن قسطانة ثمانية فراسخ».

(٤) الري بفتح أوله وتشديد ثانيه، وذكر بفتح أوله وتشديد الياء، مدينة مشهورة من أمهات البلاد وإعلام المدن كثيرة الفواكة والخيرات وهي قصبة بلاد الجبال وهي محطة الحاج على طريق السابلة. ولمعلومات أوفى: انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٢؛ ابن رستة: **الاعلاق** ص ١٦٨ ــ ١٦٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢٠٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١١٦ ــ ١٢٢؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٧٥ ــ ٣٨٢؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٢٠ ــ ٤٢١.

(٥) المسافة بعد التعديل متفقة مع عدد الفراسخ.

Marfat.com

فضلاباذ[1] أربعة فراسخ، ومن فضلاباذ إلى أفريدين[2] ستة فراسخ، ومن أفريدين إلى كاست[3] ثمانية فراسخ، ومن كاست إلى [خوار][4] ستة فراسخ،

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت. وورد عند ابن خرداذبة «مفضل اباذ» ولم أهتدي على ترجمة كافية للموضع في المصادر المتوفرة لدي. وقد لوحظ أن دي غويه عدلها «مفضلاًباذ» ولم يشر دي غويه إلى مصادره في التعديل وأن يبدو أنه اعتمد علي ابن خرداذبة في ذلك؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ قدامة: القسم المنشور تحت اسم نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٠ هامش (R).

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وورد عند ابن خرداذبة «افريدين» واختلف مع قدامة في عدد الفراسخ فقدر المسافة بثمانية فراسخ، وذكر الموضع ابن رستة «افريذون» وذكره الاصطخري «افرندين» وذكره ابن حوقل الموضع «فريذين» وبهذه الناحية ضياع كثيرة ورساتيق واسعة عزيزة ويحمل منها ضروب المتاجر والمآكل، ثم عاد وذكره في الطريق «افريدين» وذكر ياقوت الموضع افرندين، موضع بين الري ونيسابور؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٦٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢١٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣١١، ٣٢٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وذكره ابن خرداذبة «كاسب» وجعله قبل افريدين، بعد فضل اباذ وحدد المسافة إليه بستة فراسخ، وذكره ابن رستة «اليسب» وذلك في قوله: «ومن افريذون إلى الخوار ثمانية فراسخ الطريق بين سواد ساعة ثم في مفازة حتى تنتهي إلى قرية على فم شعب يقال لها اليسب وكان المنزل بها إلا أنه لا ينزل بها اليوم... الخ» وذكره المقدسي «كيس وحدد المسافة إلى الخوار بمرحلة وذكره ياقوت «كيسب» قرية بين الري وخوار الري؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٦٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٧.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول «حراسب» وقد عدلها دي غويه «خوار» ولم أجد للموضع الذي ذكره قدامة ترجمة وقد عدلت الموضع إلى «خوار» معتمداً في ذلك ابن خرداذبة الذي ذكر بعد افريذين وحدد المسافة إليها بستة فراسخ وكذلك ابن رسته، وقد سبق ذكر ذلك في هامش رقم (٣) ورده الاصطخري الذي ذكر الموضع وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة، وابن حوقل والمقدسي الذي حددا المسافة بدقة. وعلى ياقوت الذي ذكر الموضع بقوله: «بضم أوله وآخره راء مدينة كبيرة من أعمال الري بينها وبين سمنان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها، وبينها وبين الري نحو

Marfat.com

ومن [خوار] إلى قصر الملح[1] سبعة فراسخ، ومن قصر الملح إلى راس الكلب[2] سبعة فراسخ، ومن راس الكلب إلى (سرح)[3] أربعة فراسخ[4]، ومن سرح إلى سنمار[5]

= عشرين فرسخاً جئتها في شوال سنة ٦١٣هـ، وقد غلب عليها الخراب؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٦٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢١٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٢٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٤٠٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٤؛ المشترك: ص ١٦٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٢٢ ــ ٤٢٣.

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت وورد عند ابن خرداذبة وابن رستة كذلك إذ اتفقا في تحديد المسافة مع قدامة. أما عند الاصطخري وابن حوقل والمقدسي فقد وردت باسم قرية الملح. واتفقوا على تحديد المسافة بمرحلة واحدة. وذكر ياقوت «قصر الملح» وجعلها في كرمان وهي غير الموضع المقصود؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٦٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ١٢٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٢٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٧٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦٤.

(٢) ورد هذا الموضع عند ابن خرداذبة وحدد المسافة إليه من قصر الملح بسبعة فراسخ. وكذلك ابن رستة: وذكره الاصطخري، وابن حوقل والمقدسي، وحددوا المسافة إليه بمرحلة واحدة. وذكره ياقوت أكثر من موضع والمقصود منها بقوله: وقلعة بقومس أيضاً تسمى راس الكلب على يسار القاصد إلى نيسابور»؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٧٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٤.

(٣) ورد في الأصول كما هو مثبت، ويلاحظ أن ابن خرداذبة لم يذكر الموضع وذكر ابن رستة بين راس الكلب وسمنان موضع باسم «شهر سره» ويلاحظ كذلك أن دي غويه عدلها «سرخ» ولم يشر إلى مصادره على الرغم أنني لم أهتدى إلى ترجمة كافية للموضع ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢ ــ ٢٣؛ ابن رستة: الأعلاق ص ١٦٩؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠١ هامش (C).

(٤) وردت في نسخة (ب) عبارة «ومن سيرح أربعة فراسخ زائدة».

(٥) ورد اسم الموضع في الأصول «سنمار» وقد ورد عند ابن خرداذبة سمنان وحدد المسافة إليه من راس الكلب بثمانية فراسخ وكذلك ابن رستة، وذكر الاصطخري الموضع سمنان وحدده بمرحلة وكذلك ابن حوقل والمقدسي، وعرف ياقوت في المشترك الموضع وكذلك أبو الفدا، ولقد أبقيت ما ورد في الأصول لوضوح الكلمة ولم أعثر على ترجمة =

Marfat.com

أربعة فراسخ، ومن سنمار إلى اخرين[1] تسعة فراسخ، ومن اخرين إلى قرية دابه[2] أربعة فراسخ، ومن قرية دابه إلى قومس[3] أربعة فراسخ، ومن قومس[4]

= لموضع سنمار في الطريق ذاته؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٦٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ١٢٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٢٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧٢؛ ياقوت: المشترك ص ٢٥٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٣٦.

(١) اتفق ابن خرداذبة وابن رستة مع قدامة في الموضع وتحديد المسافة؛ انظر **ابن خرداذبة: المسالك** ص ٢٣؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٦٩.

(٢) أغفل الموضع ابن خرداذبة: وذكره ابن رسته «قرية داية» واختلف مع قدامة في تحديد المسافة إليه فقد حددها ابن رسته بخمسة فراسخ، وذكر الموضع مرة أخرى «ده دايه» وذكر أن الطريق إليه في أرض مستوية وذكر ياقوت الموضع «دهداية» بسكون أوله وسكون ثانيه ودال مهملة أخرى مما يلي الغرب ويلاحظ ابن دي غويه عدلها إلى «دايه» معتمداً في ذلك على ابن رسته؛ انظر ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ قدامة: نبذ من **كتاب الخراج** ص ٢٠١ هامش (F)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٩١.

(٣) قومس بالضم ثم السكون وكسر الميم وسين مهملة وهي كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وقصبتها الدامغان وهي بين الري ونيسابور ومن مدنها المشهورة بسطام وبيار ومما قيل فيها قال أبو تمام:

تقول في قومس صحبي وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهربة المقود

وقال يحيى بن طالب:

أقول لأصحابي ونحن بقومس ... ونحن على أثباج ساهمة جرد

وقال الجوهري:

يا صاحب الدعوة لا تجزعن ... فكلنا أزهد من كرز

فالماء كالعنبر في قومس ... من عزه يجعل في الخرز

ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٦؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٠؛ **الأقاليم** ص ٩١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ص ٤١٤؛ **المشترك** ص ٣٦٢؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٣٢.

(٤) وردت في نسخة (ب) قرية «قومس».

Marfat.com

إلى الحداده[1] سبعة فراسخ، ومن الحداده إلى كوزستان[2] أربعة فراسخ، ومن كوزستان إلى كرمان[3] ثلاثة فراسخ [ومن كرمان إلى بذش][4] ثلاثة فراسخ، ومن [بذش][5] إلى منجد[6]

---

(١) الحداده بالفتح والتشديد وبعد الألف دال أخرى قرية كبيرة بين الدامغان وبسطام من أرض قومس ينزلها الحاج، أما المسافة إليها من قومس فقد اتفق ابن خرداذبة وابن رسته وياقوت مع قدامة بأنها سبع فراسخ، أما الاصطخري وابن حوقل والمقدسي فقد حددوها من الدامغان بأنها مرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٢٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٢٦.

(٢) هكذا ورد اسم الموضع في الأصول.

(٣) كرمان بالفتح ثم السكون وآخره نون وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات قرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان، ولمعلومات أوفى انظر ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٠٥ ــ ٢٠٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٥٤ ــ ٤٥٦.

(٤) إضافة يقتضيها السياق.

(٥) وردت في الأصول «بوس» وقد ذكر ابن خرداذبة الموضع «بذش» وابن رسته والاصطخري، وابن حوقل، والمقدسي. وقد عدلها دي غويه إلى «بذش» ويبدو أنه اعتمد على ابن خرداذبة في ذلك. وبذش بالتحريك وشين معجمة قرية على فرسخين من بسطام من أرض قومس؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٢٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٦١.

(٦) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وقد ورد عند ابن خرداذبة «ميمد» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة، وذكر ابن رستة الموضع «مورجان» واتفق مع قدامة في المسافة، والاصطخري ذكر الموضع «مورجان» وحدد المسافة بمرحلة كبيرة، وابن حوقل وقد ذكر الموضع «مورجان» وحدد المسافة بمرحلة كبيرة، والمقدسي ذكر الموضع «مرجان» وحدد المسافة بمرحلة، وياقوت ذكره «ميمذ» بكسر أوله وسكون ثانيه وميم أخرى مفتوحة اسم جبل، وذكر أن ميمذ مدينة بأذربيجان، أواران؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رسته: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٢٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٧١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٤.

Marfat.com

إثنا عشر فرسخاً، ومن منجد إلى قهندر[1] سبعة فراسخ، ومن قهندر إلى أسكاباد[2] تسعة فراسخ، ومن أسكاباذ إلى (هماباد)[3] ستة فراسخ، [ومن هماباد إلى][4] [النوق ستة فراسخ، ومن النوق إلى خسرجود ستة فراسخ][5]، ومن خسرجود إلى (حسيناباد)[6] أربعة فراسخ،

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وورد عند ابن خرداذبة «هفتكند» واتفق مع قدامة في المسافة، وذكر ابن رستة الموضع «هفدر» وقدر المسافة بثمانية فراسخ، وذكر الاصطخري الموضع «هفدر» وقدر المسافة بمرحلة وابن حوقل ذكر الموضع كذلك. وذكره المقدسي كذلك؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٢٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧١.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وقد ورد في الطريق ذاته عند ابن خرداذبة «اسداباذ» وقدر المسافة بسبعة فراسخ، وكذلك ابن رستة وأما الاصطخري وابن حوقل فقد ورد باسم «اسداباذ» وقدروا المسافة بمرحلة. وأما المقدسي فقد ذكر موضع باسم «اسداواذ» وقدر المسافة بمرحلة واحدة ويلاحظ أن دي غويه عدلها اسداباذ. وبالرغم أن الجغرافيين قد ذكرها بعد قهندر «هفدر» إلا أن اسم الموضع والمسافة اختلفوا فيها مع قدامة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٠؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢١٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٢٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧١؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠١.

(٣) ورد اسم الموضع في نسخة (ب) «هميـاناد» وورد عند ابن خرداذبة «بهمن اباذ» واتفق مع قدامة في المسافة وكذلك عند ابن رستة اسم الموضع «بهمناباذ» والمسافة فيها معهم.

(٤) إضافة لمقتضى صحة السياق وتمشياً مع أسلوب المؤلف.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول. والإضافة بتصرف من ابن خرداذبة، وابن رستة وإن كان قد أشار دي غويه إلى ذلك مع تعديل أدخله على أسماء مواضع بدون إشارة إلى مصادر التعديل في النص؛ وانظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعـلاق** ص ١٧١؛ القسم المنشور من كتاب قدامة تحت اسم **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠١.

(٦) ورد اسم الموضع في الأصول «حسباباد» والتعديل من ابن خرداذبة الذي اختلف مع قدامة في المسافة فذكرها ستة فراسخ وابن رستة الذي ذكر المسافة خمسة فراسخ، والمقدسي الذي حددها بمرحلة واحدة وسواء اتفقوا في المسافة أو اختلفوا فالمقصود هو الموضع الذي يلي «خسر جود» والطريق من الري إلى نيسابور؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥١.

Marfat.com

ومن حسيناباد إلى سكريدن[1] خمسة فراسخ، ومن سكريدن إلى قسكيدر[2] خمسة فراسخ ومن قسكيدر إلى نيسابور[3] خمسة فراسخ. فذلك من الري إلى نيسابور مائة وأربعون فرسخاً[4].

ومن نيسابور إلى بعيس[5] أربعة فراسخ، ومن بعيس إلى الحمرا[6] ستة

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت وورد عند ابن خرداذبة وابن رستة وسنكرور وقد حدد ابن خرداذبه المسافة بخمسة فراسخ، وتغافل ابن رستة عن ذكر المسافة إلا أنه ذكر في الطريق من حسيناباد إلى بيشكند تسعة فراسخ، الطريق في صعود وهبوط حتى توافى قرية سكندور وهي بين جبال ثم منها إلى دستجرد؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧١.

(٢) ورد اسم الموضع في نسخة (ب) «يسكندر» وذكره ابن خرداذبة «بيسكند» وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ، وذكره ابن رستة «بيشكند» وذكر المسافة منه إلى نيسابور وحددها بخمسة فراسخ. وذكر المقدسي الموضع «بيسكند» وحدد المسافة منه إلى نيسابور مرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥١.

(٣) سبق الإشارة إلى هذا الموضع.

(٤) مجموع عدد الفراسخ مائة وإثنان وأربعونفرسخاً وذلك لا يتفق مع العدد الكلي الذي ذكره المؤلف وسبق الإشارة إلى المسافة من قهندر إلى إسكاباد بأنها تسعة فراسخ وأشرنا إلى ما ورد عند ابن خرداذبة وابن رستة فإذا أخذت حسب ما ذكروا اتفقت عدد الفراسخ مع المجموع الكلي.

(٥) ورد الموضع في الأصول كما هو مثبت وورد عند ابن خرداذبة «بغيس» وقد حدد المسافة بأربعة فراسخ وعند ابن رستة «فغيس» وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ، وعده المقدسي «بغيش» وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥٢.

(٦) ورد الموضع كذلك عند ابن خرداذبة وحدد المسافة بستة فراسخ، وابن رستة ذكره بقوله: «ومن فغيش إلى الحمراء خمسة فراسخ وهي قرية في الجبل والتي سميت الحمراء لأن صخورها وترابها وحيطانها كلها حمر» وأما المقدسي فقد ذكره «القرية الحمراء وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧١ ــ ١٧٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥٢.

Marfat.com

فراسخ، ومن الحمرا إلى المبعث[1] [من][2] طوس[3] خمسة فراسخ، ومن المبعث إلى (الموقان)[4] خمسة فراسخ، ومن الموقان إلى مرويان العقبة[5]، ستة فراسخ، ومن مرويان العقبة إلى اركسه[6] ثمانية فراسخ، ومن اركسه إلى مدينة

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وذكره ابن خرداذبة «المثقب»، وحدد المسافة إليه خمسة فراسخ وذكره ابن رستة بقوله: «ومن الحمراء إلى بردع وهو المثقب»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٧٢.

(٢) ساقطة من الأصول، والإضافة يقتضيها السياق اعتمادا على ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤.

(٣) طوس بضم أوله وسكون ثانيه وسين مهملة، مدينة بخراسان قريبة من نيسابور تشتمل على بلدتين يقال لأحداهما الطابران وللأخرى النوقان، وطوس أشهر من أن تعرف بأكثر من ذلك. ومما قيل فيها:

قال دعبل بن علي الخزاعي، يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قبري علي بن موسى، والرشيد:

أربع بطوس على قبر الزكي به إن كنت تربع على دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢٥٤؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٦١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٩٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٩ ــ ٥٠؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤١١ ــ ٤١٧؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٥٠.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت وذكر ابن خرداذبة الموضع «النوقان»، وعلى ذلك اعتمد دي غويه في التعديل؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٤؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٢.

(٥) ورد كذلك، وذكر ابن خرداذبة «مزدوران» وحدد المسافة إليه بستة فراسخ وقد ذكرها دي غويه «مزدوران العقبة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٢، هامش (٨).

(٦) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت، وقد اختلف الجغرافيون المسلمون في اسم هذا الموضع، فقد ذكره ابن خرداذبة «اوكينه» وحدد المسافة إليه من [illegible] بمرحلة واحدة وقد عدل دي غويه الاسم إلى اوشنه، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٢ هامش ١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٥١.

Marfat.com

سرخس[1] ستة فراسخ، ومن سرخس إلى قصر النجار[2] ثلاثة فراسخ، ومن قصر النجار إلى أسير معاذ[3] خمسة فراسخ، ومن أسير معاذ إلى بلسانه[4] ستة فراسخ، ومن بلسانه إلى الدندانقان[5] ستة فراسخ، ومن الدندانقان إلى

---

(١) سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء المعجمة وآخره سين مهملة، مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق ولمعلومات أوفى انظر: الخوارزمي: **صورة الأرض** ص ٢٧؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٩؛ الاضطخري: **مسالك الممالك** ص ٢٥٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣١٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٠٨؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٩٠.

(٢) ذكره ابن خرداذبة أيضاً، اتفق مع قدامة في تحديد المسافة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول «اسيرمعاذ» وورد عند ابن خرداذبة «اشترمغاك» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة وذكر اليعقوبي الموضع «اشترمغاك» وذلك في الطريق من سرخس إلى مرو، وذكره المقدسي «اشترمغك» وحدد المسافة إليه بمرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول «بلسانه» وذكره ابن خرداذبة «تلستانه» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة إليه، وذكره اليعقوبي كذلك، وذكره المقدسي كذلك وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة وعدلها دي غويه «تلستانه» ولم يشر إلى مصادر ومعلوماته؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٩؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٢ هامش (G)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨.

(٥) ورد اسم الموضع في الأصول «الرايدامان» والتعديل من المصادر التالية الذكر، والدندانقان بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى ونون مفتوحة، وقاف وآخره نون بلده من نواحي مرو على عشرة فراسخ منها وقد كانت عامرة وكانت أكثر البلاد حريراً وبقطنها يضرب المثل في الجودة، ويجهز منها إلى البلاد وقد خربها المغول في شوال سنة ٥٥٣هـ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢٨٤؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٧٧؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٥٨.

Marfat.com

ميوجرد[1] خمسة فراسخ، ومن ميوجرد إلى مدينة مرو[2] خمسة فراسخ، فذلك من نيسابور إلى مرو سبعون فرسخاً[3].

ومن مدينة مرو طريقان[4]: أحدهما إلى ناحية الشاش[5] وبلاد الترك، والآخر إلى ناحية طخارستان[6]. فمن مدينة مرو إلى

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت. وورد عند ابن خرداذبة «نيوجرد» وحدد المسافة إليه من الموضع السابق الذكر بستة فراسخ. وجعله المقدسي «جروجرد» وحدد المسافة إليه بمرحلة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨.

(٢) مرو، مدينتان تحملان هذا الاسم: أحداهما مرو الروذ، وثانيهما وهي ما يعنينا هنا هي مرو الشاهجان وهي مرو العظمى أشهر مدن ولاية خراسان وهي قصبتها؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٧٩؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٢٥٨ ــ ٢٥٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٦٤. ٣٦٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣١٠ ــ ٣١٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١١٢؛ **المشترك** ص ٣٩٥؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٤٥٥ ــ ٤٥٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٥٦.

(٣) عند التدقيق تبين أن إجمالي المسافة مطابق لمجموع المسافات التفصيلية.

(٤) اتفق قدامة مع ابن خرداذبة في ذلك وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الدراسة المقدمة في صدر هذا الكتاب. ولمعلومات أخرى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥.

(٥) الشاش كثير من تحدث عنها، وهو أقليم يقع في منطقة تركستان الحالية ويطلق عليها الآن اسم «جاج» ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ اليعقوبي: البلدان ص ٢٩٥؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٣٢٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤١٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٦٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٠٨؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٥٣٨؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٩٤؛ بارتولد: **تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي** ص ٢٨٣ ــ ٢٨٨

(٦) طخارستان ذكرها ياقوت بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق وبعد الألف نون، وضبطها أبو الفدا بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة والراء، وضم الخاء، وسكون السين وفتح المثناة من فوق وألف ونون، وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد وهي من نواحي خراسان وهي طخارستان العليا والسفلى فالعليا شرقي بلخ وغربي نهر جيحون وبينها وبين بلخ ثمانية فراسخ، أما السفلى فهي أيضاً غربي

Marfat.com

[٣٦/أ] كشمود[١] وهي قرية عظيمة على طريق المفازة متصلة (بالغز)[٢] خمسة فراسخ، ومن كشمود إلى الديوان[٣] وبها سكة ستة فراسخ ومن الديوان إلى الطهملج[٤] موضع سكة فرسخان، ومن (الطهملج)[٥] إلى المنصف[٦] موضع سكة أربعة

= جيحون إلا أنها أبعد من بلخ وأضرب في الشرق من العليا؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٢٧٣؛ ٢٧٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٩٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣؛ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٧١.

(١) وردت الكلمة في الأصول «كشمود» وقد وردت عند ابن خرداذبة «كشماهن» وحدد المسافة بخمسة فراسخ في حين يذكرها الاصطخري «كشمهين» وكذلك يفعل ابن حوقل والمقدسي. وقد أشار الأخير إلى أن المسافة بينها وبين الموضع الذي سبقها هو مرحلة واحدة ويلاحظ أن دي غويه عدلها إلى «كشمهين» انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ الاصطخري: مسالك الممالك ص ٢٨٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٧٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٤٨؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٢، هامش (L).

(٢) وردت الكلمة في الأصول «الغزو» وما ذكرناه هو الصحيح في اسم الإقليم وفي المصادر الجغرافية الإسلامية، كما تحدثت المصادر التاريخية عنها في أخبار الفتوحات والغزوات ويتحدث الطبري مثلاً في تاريخه عن عدد من الأحداث فيها خلال العصر الأموي. انظر مثلاً خبر غزوها من قبل المهلب تاريخ ٢/١٠٤٠ ـ ١٠٤١.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت. وقد ذكره ابن خرداذبة «الديواب» ويتفق الاسم عند ابن الفقيه وياقوت مع ما ذكره قدامة. ويشير ياقوت إلى أن الموضع هو إحدى سكك مرو. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ ابن الفقيه: مختصر البلدان ص ٣٢٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٦.

(٤) انفرد قدامة بذكر هذا الموضع الذي لم يشر إليه أحد من الجغرافيين المسلمين.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الطهملع» والتعديل من (ك).

(٦) يتطابق ذلك مع ما أورده ابن خرداذبة الذي حدد المسافة من الديوان إليها بستة فراسخ وكذلك فعل ابن الفقيه الهمذاني. ويلاحظ أن ياقوت ترجم لموضع آخر باليمامة بنفس الاسم غير أنه لم يذكر هذا الموضع. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ ابن الفقيه: البلدان ص ٣٢٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢١١.

Marfat.com

فراسخ، ومن المنصف إلى الإحساء[1] موضع سكة (ثمانية)[2] فراسخ، ومن الإحساء إلى نهر عثمان[3]، موضع سكة ثلاثة فراسخ، ومن نهر عثمان إلى «العقير)[4] موضع سكة ثلاثة فراسخ، ومن العقير إلى مدينة آمل[5] [خمسة فراسخ فذلك من مرو][6] إلى مدينة آمل ستة وثلاثون فرسخاً[7].

---

(١) اتفقت معلومات ابن خرداذبه وابن الفقيه الهمذاني مع ما أورد قدامة في هذا المجال ويلاحظ أن الإحساء جمع حساء، وهو الماء تشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكته فيحفر عنه، فيستخرج. وقد سبق ذكر موضع في الجزيرة بنفس الاسم. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ ابن الفقيه **مختصر البلدان** ص ٣٢٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١١١؛ **المشترك** ص ١١٤.

(٢) وردت في نسخة «ب» ثلاثة فراسخ، والتعديل من (ك) ويتفق ذلك مع ما ورد عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «نهر عثمان» وقد ذكر كل من ابن خرداذبة وابن الفقيه الموضع بلفظ «بئر عثمان» وحددا المسافة بينه وبين الموضع الذي سبق بثلاثة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٥؛ ابن الفقيه: مختصر البلدان ص ٣٢٥.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ك) «العقيربل» وفي نسخة (ب) «العقيربرار» وقد انفرد قدامة بذكر هذا الموضع ولم تتعرض المصادر الجغرافية الإسلامية إلى موضع بهذا الاسم في هذا الاقليم.

(٥) ذكر قدامة مدينة آمل، والمقصود بها في هذا الموضع أمل زم وهي مدينة مشهورة من قرى نهر جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو، ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٥٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٨؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٣٥.

(٦) العبارة ساقطة من الأصل والإضافة مقتضى السياق والتدقيق في فروق إجمالي المسافة عن التفصيلات ذلك أننا حينما نجمع تفصيلات المسافات بين المواضع نجدها واحد وثلاثون فرسخاً في الوقت الذي يجمعها قدامة فيه بست وثلاثين فرسخاً وهذا يتفق مع ما ذهب إليه دي غويه؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٢ هامش (٢).

(٧) المعلومات عينها ترد في مؤلفات ابن خرداذبة وابن الفقيه الهمذاني وياقوت؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٨.

Marfat.com

ومن مدينة أمل إلى [شط نهر بلخ فرسخ][1] [ومن][2] شط نهر بلخ [من الموضع الذي يعبر منه العابرة][3] إلى قرية تدعى قرية على[4] فرسخ، ومن قرية على (في)[5] المفازة إلى حصن أم جعفر[6] ستة فراسخ، (من حصن أم جعفر)[7] إلى أن يخرج من المفازة إلى [بيكند][8] ستة فراسخ، ومن بيكند[9]

---

(١) ساقطة من الأصول، والإضافة من سياق الجملة التالية، وذلك يتطابق أيضاً مع ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥.

(٢) إضافة لمقتضى اللغة.

(٣) وردت العبارة في الأصول «إلى داعين العاير فيه» والتعديل من السياق، وذلك يتفق مع ما ذكره كل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٥٧؛ وابن حوقل: صورة الأرض ص ٣٧٦.

(٤) انفرد قدامة في ذكر قرية على ولعل شأنها قد تضاءل بعد عصره إذ لم أجد معلومات عنها في المصادر.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «من» والتعديل يستقيم به النص؛ وانظر كذلك قدامة: **نبذ** ص ٢٠٣.

(٦) ذكره كذلك ابن خرداذبة واتفق مع قدامة في تحديده للمسافة؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥.

(٧) تكررة العبارة في نسخة (ب) خطأ.

(٨) وردت الكلمة في الأصول «قلند» وقد اتفق كل من ابن خرداذبة وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وياقوت والقزويني وأبو الفدا على أن الاسم هو «بيكند» وأيدوا ما ذكره قدامة في تحديده للمسافة بينها وبين الموضع الذي سبقها. وبيكند بالكسر وفتح الكاف وسكون النون بلدة بين بخارى وجيحون وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء وبها من الرباطات العدد الكثير. وللمدينة سور حصين، وبها مسجد جامع له محراب حسن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٧٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٠٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٦٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٣٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٨٨؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢١٧ ــ ٢١٨.

(٩) وردت في الأصول «سكيد» وقد سبق الإشارة إليها في الهامش السابق.

Marfat.com

إلى باب حائط بخارى فرسخان، ومن الباب إلى قرية تدعى بأسرة[1] فرسخ ونصف. ومن باسرة إلى بخارى[2] خمسة فراسخ، فذلك من أمل إلى مدينة بخارى ثانان وعشرون فرسخاً ونصف[3].

ومن مدينة بخارى إلى سوع[4] أربعة فراسخ، ومن السوع إلى

---

(١) انفرد قدامة بذكر الاسم بهذه الصورة في حين أن ابن خرداذبة، الذي يتفق مع قدامه في تحديد المسافة يذكره بصيغة «ماستين» وكذلك فعل ياقوت الذي عدها من قرى بخارى. وفي العصر الحديث تناول بارتولد دراسة مدينة بخارى بتوسع وأشار إلى قرية تحمل اسم ماستين تقع على مسافة فرسخ ونصف منها وقال بأنها كانت تعتبر من أقدم قرى بخارى وأشار إلى أن الماء قد انقطع عنها وخربت في القرن الثاني عشر الميلادي؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤١؛ **تاريخ تركستان** ص ٢١٦.

(٢) بخارى مدينة مشهورة عظيمة وهي أشهر من أن تعرف. فقد وصفها جميع الجغرافيين المسلمين كما أن بارتولد: تحدث عن بخارى باستفاضة؛ ولمعلومات أوفى انظر: ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٩٨ ـ ٤٠٥؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٧١ ـ ١٧٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٥٣ ـ ٣٥٦؛ بارتولد: ن. م. س ص ١٩٤ ـ ٢١٧.

(٣) وردت المسافة بعد التدقيق مطابقة لعدد الفراسخ ويلاحظ أن ابن خرداذبة ذكر المسافة الإجمالية تسعة عشر فرسخاً والواقع أن سبب الاختلاف بينهما هي المسافة من (باسرة ماستين) إلى بخارى فقد ذكرها ابن خرداذبة فرسخ ونصف وذكرها قدامة خمسة ونتيجة لذلك كانت الزيادة بمقدار ثلاثة فراسخ ونصف عند قدامة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢١٦.

(٤) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت في المتن. وقد ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «شرغ» واتفق مع قدامة في تعيين المسافة. وذكر الاصطخري الموضع بلفظ الجرغ. وذكر ياقوت الموضع بلفظ «شرغ» بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة، وهو تعريب جرغ، وهي قرية كبيرة قرب بخارى. وقد ذكر بارتولد قرية شرغ أو جرغ على أربعة فراسخ من بخارى على ضفة قناة سامجن التي اشتهرت في الأزمنة التالية تحت اسم جر امكام وفي القرن الثاني عشر شيد أرسلان خان محمد قنطرة محكمة البناء من الأجر في مواجهة شرغ، والقريتان من المراكز المهمة لأهل الحرف والتجارة وكان يعقد بشرغ سوق كل يوم جمعة. ونقل بارتولد عن البيروني: بأنه كان يعقد في شرغ في الأزمنة الغابرة سوق في

Marfat.com

الطواويس[1] ثلاثة فراسخ، ومن الطواويس إلى كول[2] ثلاثة فراسخ وذلك قرية [يجرد منها][3] ملك الترك للغارات [على بخارى][4] وما يلي (الجنوب)[5]، من هذا الموضع جبال بلاد الصين [إلى كرمينية أربعة فراسخ][6]

= منتصف الشتاء. والواقع أن البيروني قد ذكر أنه كان يعقد في المنطقة سوق ولكنه لم يحدده بشرغ أوغيرها من القرى؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٥؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٧٣؛ البيروني: **الآثار الباقية** ص ٢٢٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٣٥؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٩٢.

(١) ورد الاسم كذلك عند ابن خرداذبة الذي اتفق مع قدامة في تحديد المسافة إليها وكذلك ذكر اليعقوبي الموضع بنفس اللفظ وكذلك فعل الاصطخري وابن حوقل والمقدسي، في حين جعله ياقوت اسم ناحية من أعمال بخارى بينها وبين سمرقند وقال «بأنها مدينة كثيرة البساتين والمياه الجارية والخصب، لها جامع وهي داخل حائط بخارى» وذكر أبو الفدا الموضع بما يقرب من هذا الوصف. أما بارتولد فقد أيد ذلك وأضاف بأن الاسم القديم للقرية هو «ارفورد»: انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٢٥؛ اليعقوبي: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٥؛ والاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٧٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٠٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٨٨؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٩١.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت. وذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «كوكشيبغن» وحدد المسافة إليها بستة فراسخ. وحقق بارتولد الموضع تحت لفظ «كوك» أو كوكشيبغن؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٩١.

(٣) وردت في الأصول «حرمد فيها» والتعديل مقتضى سلامة المعنى. وقد أشار إلى ذلك دي غويه ص ٢٠٣ من كتاب نبذ.

(٤) إضافة من بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٩١.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الجيوب».

(٦) الجملة ساقطة والإضافة لمقتضى دقة الطريق وخاصة أن قدامة قد استأنف بعد ذلك الطريق من كرمينيه. وللتدقيق انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦.

Marfat.com

ومن كرمينية(١) إلى [الدبوسية](٢) خمسة فراسخ، ومن الدبوسية إلى (ربنجن)(٣)

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول بلفظ «كرسه» والتعديل من ابن خرداذبة، والاصطخري وابن حوقل، وياقوت، وأبو الفدا، وبارتولد. وكرمينيه بالفتح ثم السكون وكسر الميم وياء مثناة من تحت ونون مكسورة وياء أخرى مفتوحة خفيفة بلدة من نواحي الصغد كثيرة الشجر والماء وهي ما بين الطواويس والدبوسية. وقد اختلف الجغرافيون في تحديد المسافة فقد ذكر ابن خرداذبة بأن المسافة أربعة فراسخ بينما حددها الاصطخري وابن حوقل بمرحلة واحدة. وذكر أبو الفدا بأنها عن طواويس على مسافة سبعة فراسخ، وبأنها على مسافة خمسة فراسخ من الدبوسية؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٥٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٩٠؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٨٩، ١٩٠.

(٢) ورد اسم الموضع بلفظ «الدلوسة» والتعديل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل، والمقدسي، وياقوت، وأبو الفدا، وبارتولد، وهي بلدة من أعمال الصغد تقع بين بخارى وسمرقند إلى الجنوب من وادي الصغد، على جادة طريق خراسان، وذكر بارتولد أنه لا يزال اسم دبوسيه الواقعة إلى مسافة خمسة فراسخ من ربنجن محفوظ لنا في اسم خرائب قلعة دبوس، الواقعة إلى الشرق قليلاً من قرية ضياء الدين، وفي الغالب أن دبوسيه كانت تضم قلعة ضياء الدين المجاورة لأكوام الخرائب والتي كانت مقرا لحاكم المنطقة وقد ترك ل. زيمن الذي زار المنطقة في سنة ١٩١٥م وصفاً أكثر تفصيلاً طبع عام ١٩١٧م؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ الاصطخري: **مسالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٢٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٣٨؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٩٠؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٨٩؛ وقد زار المستشرق زيمين الأطلال وترك وصفاً أكثر تفصيلاً في مضابط الاجتماعات وتقارير موجزة لأعضاء اللجنة التركستانية لهواة الآثار:

. Zimin, I.-Kala-i-Dabus, PTKLA, god XXI. 1917 str-43-64.

(٣) ورد الموضع في الأصول بلدة «ريحن» وقد ذكر ابن خرداذبة الموضع «اربنجن» وحدد المسافة بخمسة فراسخ. وذكره الاصطخري وابن حوقل كذلك وحددا المسافة بمرحلة وذكره المقدسي «رينجان» وذكر ياقوت الموضع «اربنجن» بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة وسكون النون وفتح الجيم وآخره نون بليدة من نواحي الصغد ثم من أعمال سمرقند وربما أسقطوا الهمزة فقالوا «ربنجن» وكذلك ذكره أبو الفدا ولعله عين ما ذكره قدامة مصحفاً؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ الاصطخري: **المسالك والممالك**.

Marfat.com

خمسة فراسخ، ومن ربنجن إلى زرمان[1] (ستة فراسخ، ومن زرمان)[2] إلى قصر علقمة[3] خمسة فراسخ، ومن قصر علقمة إلى مدينة سمرقند[4] فرسخان، فذلك من بخارى إلى سمرقند سبعة وثلاثون فرسخاً[5].

= ص ١٨٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٢٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٦٦؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٤٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٤٩٢؛ بارتولد: تاريخ تركستان ص ١٨٩.

(١) ذكر الموضع ابن خرداذبة وحدد المسافة بخمسة فراسخ، وذكره الاصطخري وابن حوقل وحددا المسافة بمرحلة وذكر ياقوت زرمان بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون من قرى الصغد وحدد المسافة بينها وبين سمرقند بسبعة فراسخ متفقاً مع قدامة في ذلك، وذكر بارتولد الموضع وأشار بأنه ورد ذكر للموضع منذ القرن الثامن. وظن أنها كانت تقع إلى القرب من قتا فرغان الحالية وغير بعيد من تلال زرابولاق، وفي القرن الثاني عشر خربت المدينة أثناء حملة خوارزمشاه أيل أرسلان عام ١١٥٨م، وأما تحديده للمسافة فقد ذكر بأنها خمسة أو ستة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٦؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٨٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٢٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٨؛ بارتولد: تاريخ تركستان ص ١٨٩.

(٢) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) قصر علقمة، ذكره ابن خرداذبة، كما أشار إليه بارتولد وهو يقع على بعد فرسخين من سمرقند، وذكره في هامش رقم (٢٩١) كوشك علقمة أو «إمام اتاي علقمة». ولا تزال تحمله إلى اليوم قرية على مسافة عشرة أميال من الطريق الرئيسي ببخارى وكان ذلك اقتباس من كتاب السمرية لابن طاهر خواجة الذي نشره فسيلوفكس عام ١٩٠٤م ونقله إلى الروسية فياتكين ص ٢٤٥؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٦؛ بارتولد: تاريخ تركستان ص ١٨٩.

(٤) مدينة مشهورة لم يخلو مصدر من مصادر التاريخ والجغرافية الإسلامية الخاصة بمنطقة أواسط آسيا إلا وفيه ذكر لمدينة سمرقند؛ ولمعلومات عن المدينة ووضعها ووصفها انظر ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٠٦ ـ ٤١٠؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٧٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠؛ بارتولد: . م. س ص ١٧١ ـ ١٩٤.

(٥) عند تدقيق مفصل المسافة أنها مطابقة للمجموع في المجمل.

Marfat.com

ومن سمرقند إلى تباركت[1] أربعة فراسخ، ومن تباركت إلى جسر تقي[2] [٣٦/ب] في مفازة (تطوان)[3] أربعة فراسخ. ومن جسر تقي إلى فورهه[4]، وهي جبال،

---

(١) ورد اسم الموضع في الأصول بلفظ «تباركت» وذكرها ابن خرداذبة «باركث» والاصطخري كذلك أما ابن الفقيه فقد جعلها «باركت» وكذلك ابن حوقل والمقدسي وسماها، ياقوت «باركث» وذكر الموضع بسكون الراء وفتح الكاف والثاء مثلثة من قرى اشروسنة ثم حولت إلى سمرقند وذكر بارتولد أن باركت المدينة الرئيسية لرستاق بوزماجن وهي واقعة على الطريق الرئيسي من سمرقند إلى سبردريا على مسافة أربعة فراسخ من سمرقند؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ ابن الفقيه: **مختصر البلدان** ص ٣٢٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٧٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٢٠؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٨٦؛ ٢٧٨.

(٢) ذكر ابن خرداذبة اسم الموضع على أنه «خشوفغن» وحدد المسافة إليه بأربعة فراسخ وجعل ياقوت الموضع «خشوفيغن» بضم أوله وثانيه وبعد الواو، فاء مفتوحة وغين معجمة مفتوحة ونون، من قرى الصغد بما وراء النهر وذكرها كذلك أبو الفدا، كما أن بارتولد تطرق إلى ذكر الموضع ويلاحظ أن دي غويه قد عدل اسم الموضع في القسم المنشور إلى «خشوفغن» بدون الإشارة إلى مصادره في التعديل؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٧٤؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٨٤؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٢٦، ٢٧٨.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «رطوان» وعدلها دي غويه إلى «قطران» معتمداً على المقدسي الذي ذكر ذلك بقوله وفي بيكند جامع يفضلونه ورباط النور خلف بخارى له موسم كل سنة. ودست قطوان وبيدء الاعتمار ولعل ذلك توهماً حيث أن ياقوت ذكر بأن قطوان هي قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها. وقد ذكر بارتولد كذلك قرية قطوان تماماً كما ذكرها ياقوت؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ص ٣٧٥؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٣٣.

(٤) ذكر ابن خرداذبة اسم الموضع «بورثمذ» وعدلها دي غويه إلى «فورند» ولم يشر إلى مصادره، وقد ذكر الاصطخري الموضع «بوزثمذ» وذكره ابن حوقل «فورثمذ» وذكره ياقوت بورثمذ وذكر أنها قرية بين سمرقند واشروسنه وهي من أعمال اشروسنة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٦؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٣؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٨٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٢٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٥٠٦؛ بارتولد: تاريخ تركستان ص ١٨٥، ٥٧٨.

Marfat.com

خمسة فراسخ، ومن فورهه إلى زامين[1] في مفازة أربعة فراسخ، ومن زامين هذه (مفرق [الطرق، فطريق] إلى شاش)[2]، وطريق إلى فرغانة، فأما طريق شاش (فمن)[3] زامين إلى حارص[4] في مفازه ستة فراسخ، [ومن حارص إلى نهر الشاش خمسة فراسخ][5]، وإذا عبر النهر [فمن][6] منزل على الشط [إلى بناكت][7] أربعة

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع واتفق مع قدامة في تحديد المسافة وذكر ابن الفقيه الموضع واتفق مع قدامة كذلك في أن المسافة من سمرقند إلى زامين هي سبعة عشر فرسخاً، أما الاصطخري وابن حوقل فقد حددا المسافة بمرحلة واحدة وذكر ياقوت زامين بعد الميم المكسورة ياء ساكنة ونون من قرى بخارى؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٦؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٧؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٢٨؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٩٢؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٨٥، ٢٢٦، ٢٧٨.

(٢) وردت العبارة في الأصول «فعرق الطريق إلى شاش».

(٣) وردت في الأصول «في» والتعديل مقتضى الصواب.

(٤) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت. وقد وردت عند ابن خرداذبة «خاوص» وذكرها الاصطخري وابن حوقل وياقوت «خاوس» وذكرها بارتولد «خاوص» وقد عدلها دي غويه إلى «خاوص» دون الإشارة إلى مصادره؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٤٢؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٢٥.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة أساسية للدقة في تحديد المسار وذلك مطابقاً لما ورد في ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧.

(٦) إضافة لمقتضى الصواب.

(٧) ساقطة من الأصول والإضافة مقتضى السياق وكذلك بملاحظة ما ذكره كل من ابن خرداذبة وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل. وبناكت بالفتح وكسر الكاف وآخره تاء مدينة بما وراء النهر وهي ثانية مدن الشاش من حيث الرقعة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٩٦؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٨٩.

Marfat.com

فراسخ، ومن بناكت[1] إلى [قناكب][2] [على][3] نهر زلط[4] [أربعة فراسخ][5]، فإذا عبر نزل (مورل)[6] على النبك[7]، ومن (مورل)[8] إلى مراطب[9] ثلاثة فراسخ، ومن مراطب[10] إلى مدينة شاش[11] وهي فرسخان،

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «ماكب» انظر هامش رقم (٧) من الصفحة السابقة.

(٢) وردت كذلك في الأصول وعدلها دي غويه إلى جينا نجكت. وقد أشار في ص ٢٠٤ هامش (F) إلى أنه اعتمد على ابن خرداذبة، غير أن دراسة دقيقة لابن خرداذبة تثبت عدم وجود موضع بهذا الاسم وقد اعتمد دي غويه على الاصطخري (ص ٣٤٤) والمقدسي (ص ٣٤٢) غير أن التدقيق يوصل إلى نفس النتيجة السلبية إذ لا وجود لمثل هذا الاسم في المصدرين المذكورين ومما هو جدير بالملاحظة أن بارتولد قد اعتمد على ما نشره دي غويه دون تدقيق لمصادره وقد أشار إلى الموضع بنفس الاسم معتمداً عليه فقط؛ انظر قدامة: **نبذ** ص ٢٠٤؛ هامش (F)؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٨٥؛ وانظر الاصطخري: **المسالك** ص ٣٤٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) ورد اسم النهر عند ابن خرداذبة «نهر ترك» وقد عدلها دي غويه إلى «ترك» معتمداً على ابن خرداذبة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٧؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (g).

(٥) ساقطة من الأصول والإضافة مقتضى الصواب؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧.

(٦) ورد الاسم عند ابن خرداذبة «شطوركت» وعند الاصطخري «استوركت» وعند ابن حوقل «استوركث» وعند المقدسي «ستوركث» ويلاحظ أن دي غويه عدلها إلى «ستوركت» بدون الإشارة إلى مصادر التعديل؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (H)؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢.

(٧) وردت في الأصول كذلك وقد عدلها دي غويه إلى «اليسار» وأشار في الهامش (I) إلى أنها وردت «السل» ويبدو أنه قد تعذرت قراءة الكلمة عليه فعدلها وفقاً لاجتهاده

(٨) وردت الكلمة في الأصول «مورلت» انظر هامش (٦).

(٩) ذكر ابن خرداذبة الموضع «بنونكت» وعليه اعتمد دي غويه في التعديل؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (K).

(١٠) وردت في الأصول (موركب» انظر هامش (٩).

(١١) سبقت الإشارة إليها.

Marfat.com

ومن مدينة شاش إلى (معسكر)[1] داخل الحائط فرسخان، ومنه إلى عين كرب[2]، خمسة فراسخ، ومن عين كرب في مفازه أسار[3] أربعة فراسخ، ومن أسار إلى سلوان[4] في مفازه فيها نهران عظيمان يسمى أحدهما ماوا، والآخر بورن أربعة فراسخ، ومن سلوان إلى بـروحكب[5]

---

(١) وردت في الأصول بالنصب وهو خطأ لغوي وقع فيه الناسخ لأن مثل تلك الأمور لا يمكن أن تفوت على قدامة بن جعفر على ما عرف منه من علم وافر في اللغة العربية وعلومها.

(٢) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «غركرد» وعند الاصطخري «غزكرد» وعند ابن حوقل «غركرد» وعند المقدسي «غركرد»؛ انظر ابن خرداذبـة: **المسالـك** ص ٢٧؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «اسا» وقد عدلها دي غويه «اسبيشاب» وقد وقع دي غويه في خطأ مزدوج تمثل في التعديل والدليل فقد ورد الموضع عند ابن خرداذبة «اسبيجاب» وعند الاصطخري كذلك وابن حوقل والمقدسي؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٧؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (O)؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حـوقل: **صـورة الأرض** ص ٤٢٣؛ المقـدسي: **أحسن التقـاسيم** ص ٣٤٢.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول كما هو مثبت. وقد عدل دي غويه الموضع إلى «شاراب» واعتمد على ابن خرداذبة والواقع أن دي غويه ناقض نفسه في تعديله لاسم الموضع إذ أنه قد سبق له عند تحقيق ونشر كتاب المسالك والممالك لابن خرداذبة ص ٢٨ هامش (A)، أن جعل الاسم «سلوان» ولم يشر إلى ذلك الاختلاف بينه وبين المقدسي الذي ذكر الموضع «شاراب»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨ هامش (A)؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (P)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١.

(٥) ورد الاسم عند ابن خرداذبة «بدوخكت» وحدد المسافة إليها بخمسة فراسخ وعند المقدسي «بدوخكث» ويلاحظ أن دي غويه عدلها «بدوخكت» ولم يشر إلى مصادر معلوماته. والراجح أن التعديل كان اجتهاداً يتسق مع ما سبق له نشره في حين أنه يشير في الهامش إلى أصول الكلمة وهي تتفق مع ما أورده قدامة وقد سبق الإشارة إلى ذلك في صدر هذا الكتاب، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨ هامش (B)؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤، هـامش (R)؛ المقدسي: **أحسن التقـاسيم** ص ٣٤١ هامش (I).

Marfat.com

في (ركوات)[1] أربعة فراسخ، ومن بروحكب إلى تمياح[2] في ركوات، وتمياح هذه في مفازه فيها نهر عظيم وقصباً، خمسة فراسخ، (ومن)[3] تمياح إلى بارحاح[4] في ركوات أربعة فراسخ، وبارحاح هذه تل عظيم [له][5] ألف عين ماء يجتمع في نهر واحد يجري إلى المشرق ويسمى بذلك (بركوباب)[6] وتفسيره ماء مقلوب لأن جريانه من أسفل إلى فوق، ومن بارحاح إلى منزلة ستة فراسخ على (بركوباب)[7]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة التاء وقد تقرأ ثاء مثلثة أو باء بنقطة واحدة غير أن تكرار الكلمة وورودها بالتاء في آخر الجملة التالية المباشرة وتكرارها في السطر الثالث عزز قراءتها بالتاء.

(٢) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت. وذكرت في كتاب ابن خرداذبه في المتن «تمتاج» وفي الهامش «تمتاح» وذكرها المقدسي «تمتاج» وقد عدل دي غويه الكلمة إلى «تمتاج» دون الإشارة إلى مصادر معلوماته؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨ هامش (C)؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٤ هامش (T)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «في» والتعديل لمقتضى سلامة المعنى.

(٤) ورد الموضع عند ابن خرداذبة بلفظ «ابارجاج» وعند ابن الفقيه بلفظ «بارجاخ» وكذلك المقدسي، وياقوت، وذكر بقوله «تل بينه وبين الشاش بما وراء النهر في أطراف بلاد الترك أربعون فرسخاً حوله ألف عين تجيء من المشرق إلى المغرب تسمى بركوب آب أي الماء المقلوب يصاد فيه الدراج الأسود»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٧؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٩.

(٥) إضافة لمقتضى سلامة المعنى وصحة السياق، وقد أشار إلى ذلك دي غويه في نشره للقسم الخاص بالبريد من كتاب قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٣٠٤ س ١٤ هامش (١) وقد جعلها ابن خرداذبة «حوله»: **المسالك** ص ٢٨؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٧؛ وياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٩.

(٦) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة الباء الثانية. والاعتماد في ذلك على ياقوت، وقد سبق الإشارة إلى ذلك في هامش رقم (٤) ويلاحظ أن ابن خرداذبة ذكره «بركواب» وذكره ابن الفقيه «بركوب» انظر هامش (٤).

(٧) وردت الكلمة في الأصول «بركوان».

Marfat.com

وهذا النهر على حافتيه جميعاً آجام[١] وطرفاء[٢] وغياض[٣] صيدها دراج[٤] سود، ومن هذا المنزل تعبر هذا النهر وتنزل يمنه، فمن (المعبره)[٥] إلى (يسارعوا)[٦] جبل حجر مسان ثلاثة فراسخ ومن يسارعوا إلى حويزكف[٧]، في بريه[٨]

---

(١) الأجمة محركة الشجر الكثير الملتف، واجم بالتحريك وأجام بالمد؛ انظر ابن الزبيدي: تاج العروس ج ٨ ص ١٨٠.

(٢) الطرفاء شجر وهي أربعة أصناف منها الأثل، وقيل الطرفاء من العضاة وهدبه مثل هدب الأثل وليس له خشب وإنما يخرج عصياً سمحه في السماء وقد تتحمض به الإبل، إذا لم تجد حمضاً غيره، وقيل الطرفاء من الحمض الواحدة طرفاءة وقيل الطرفة شجر وهي الطرف؛ انظر الزبيدي: تاج العروس ج ٦ ص ١٧٧.

(٣) الغيضة بالفتح الأجمة وهي مجتمع الشجر في مغيض الماء يجتمع فيه فينبت فيه الشجر جمعه غياض وأغياض؛ انظر تاج العروس ج ٥ ص ٦٥.

(٤) الدراج، وكنيته أبو الحجاج، وأبو خطار وهو طائر ظاهر جناحيه أغبر وباطنهما أسود، ويطلق على الأنثى والذكر ويطلق على الذكر كذلك الحيقطان وذكر أن الجاحظ يعده من جنس الحمام لأنه يجمع بيضه تحت جناحيه كما يفعل الحمام، وقيل أن الناس قالوا يعبرون عن صوته كمن يقول «بالشكر تدوم النعم» وذكر أنه طائر مبارك كثير النتاج؛ انظر الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية ص ٣٤٠؛ الدميري: حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥؛ القلقشندي: صبح الأعشى ج ٢ ص ٧٧.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) «العبرة» وفي نسخة (ب) «العمره» والتعديل مقتضى الصواب. وسلامة المعنى وقد أشار إلى ذلك دي غويه ص ٢٠٥ من كتاب: النبذ لقدامة.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «يسارعن» في هذا الموضع وذكر المقدسي الموضع «شاوغر» وقد أشار إليه دي غويه في التعديل إلى ذلك؛ انظر قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٥ هامش (E)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٤٢.

(٧) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت وذكر ابن خرداذبة الموضع «جويكت» ويبدو أن دي غويه قد اعتمد عليه؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٨؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٥ هامش (G).

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يزيد».

Marfat.com

لا عمران بها، فرسخان، ومن حويزكف إلى مدينة طوار[1] في كلأ وعمران فرسخان، ومن مدينة طوار إلى نوشجان[2] السفلى [فرسخان][3] [ومن نوشجان السفلى][4] إلى كصرى باس[5] في جبل عن يمينها فرسخان، وعن يسار (حم)[6] [وهي جرمية تشتوبها الخزلخية وهي أول الخزلخية وبقربها مشتى الخزلخية][7]، وحم[8]

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «طراز» وكذلك المقدسي، وعدل دي غويه الموضع إلى «طراز» ولم يشر إلى مصادر معلوماته في ذلك؛ انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٢٨؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٥؛ هامش (H)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢.

(٢) نوشجان بالضم ثم السكون، وشين معجمة، وجيم وآخره نون بين طراز مدينة من تخوم الترك على نهر سيحون بما وراء النهر ونوشجان السفلى ثلاثة فراسخ، وإلى نوشجان العليا وهي أربعة مدن كبار وأربع مدن صغار؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣١١.

(١) ساقطة من الأصول، وقد ذكرها دي غويه ثلاثة فراسخ وهو خطأ ذلك أنه حين ندقق في مجموع الفراسخ التي تمثل إجمالي المسافة يتبين أن المسافة المتبقية هي فرسخين، وقد يكون دي غويه قد اعتمد على ابن خرداذبة والذي ذكرها ثلاثة فراسخ، غير أن ابن خرداذبة يتفق مع قدامة، وقد يختلف عنه في ذكر عدد الفراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٥ هامش (K).

(٤) إضافة لمقتضى السياق.

(٥) ذكر ابن خرداذبة الموضع كذلك، واتفق مع قدامة في تحديد المسافة، ولم أعثر على إشارة في المصادر المتوفرة لدي على معلومات عنه؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٨.

(٦) ورد اسم الوضع في الأصول كما هو مثبت. وعدها دي غويه إلى «قم» ولم يشر إلى مصادره في التعديل. والواقع أن مدينة قم بعيدة عن هذا الموضع فهي تقع بين أصبهان وساوه؛ انظر قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٥ هامش (١)، ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٩٦.

(٧) وردت العبارة في الأصول «وهي حرمة، وهي ادبل الحرجة» والتعديل استنادا إلى معلومات ابن خرداذبة والاصطخري، والخزلجية من الترك وكانوا يتواجدون في أقصى فرغانة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٦٣.

(٨) هكذا وردت في الأصول.

Marfat.com

بين طوار وكولان[1] ناحيـة الشمال، وخلف حم[2] مفـازه رمال وحصى، وفيه أفاعي إلى حد كيمان[3] فرسخان، ومن كصرى باس إلى كول سرب[4] وهي على صفة (كصرى باس)[5] وعن يمينها جبل فيه فاكهة كثيرة ورطاب، وبقول جبلية أربعة فراسخ، ومن كول سرب إلى كولان على تلك الصفة أربعة فراسخ، فذلك من مدينة طوار إلى كولان أربعة عشر فرسخاً[7] في مفازه تسمى كولان، وصفتها (ما تقدم)[8].

---

(١) كولان بالضم وآخره نون، بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية ما وراء النهر، وقد ذكر ابن خرداذبة كولان بعد موضع «كول شوب» وذكرها المقدسي من مدن اسبيجاب؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٩٤.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول «قم» ولعله من خطأ النساخ. وقد سبقت الإشارة إلى أن مدينة قم في أقليم فارس بين أصبهان وساوه ولم نعلم ما إذا كان في ما وراء النهر موضعاً بهذا الاسم؛ انظر هاش رقم(٦) في الصفحة ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٩٦.

(٣) ورد الموضع في الأصول كما هو مثبت. وقد عدلها دي غويه «كيماك» غير أنه لم يشر إلى مصادر معلوماته. وقد أورد ابن خرداذبة أن «كيماك هي من كويكت التي تبعد عن طراز ستة وثلاثون فرسخاً مسيرة ثمانين يوماً» وذلك يتفق مع ما أورده ابن الفقيه وهذا يشير إلى أن ما ذهب إليه دي غويه أمر غير مستقر؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٨؛ قدامة: **نبذ من كتاتب الخراج** ص ٢٠٥ هامش (Q).

(٤) وردت في الأصول «كول سرد» والتعديل من النص عند تكرار ذكرها. وهي أقرب إلى ما ذكره ابن خرداذبة «كول شوب» وقد عدلها دي غويه إلى كول شوب اعتماداً على ابن خرداذبة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٥ هامش (U).

(٥) وردت في الأصول «كصوري باس» وقد جرى التعديل إلى «كصرى باس» استناداً إلى النص إذ سبق ورود ذكر اسم الموضع في الجملة السابقة وكذلك في السطر الرابع من الورقة ٣٧ أ من النص المنشور؛ وانظر كذلك هامش رقم (٥) في صفحة ٣٨١.

(٦) عند تدقيق المسافات المفصلة بين الموضعين تبين أن هذا الإجمالي دقيقاً.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ما يهدم» خطأ واضح.

Marfat.com

ومن كولان إلى قرية تدعى [بركى][1] (غناء)[2]، أربعة فراسخ، ومن بركى إلى اسبرة[3] [في مفازه][4] على صفة مفازه كولان أربعة فراسخ.

ومن اسبرة إلى نوركت[5] قرية عظيمة ثمانية فراسخ، ومن نوركت إلى حوكران[6] وهي قرية عظيمة أربعة فراسخ ومن حوكران إلى حول[7]، وهي قرية عظيمة أربعة فراسخ، ومن حول إلى سارع[8]

---

(١) الكلمة ساقطة من الأصول والإضافة استقراء من الجملة التالية من النص؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩. ومن الجدير بالملاحظة أن المقدسي قد ذكرها (ميركي): **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «عبا» وذلك تصحيف؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٨؛ قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢٠٦ هامش (A).

(٣) اسبره ناحية بأقصى بلاد الشاش بما وراء النهر. وقد كان يستخرج منها النفط، والفيروزج والحديد والصفر والذهب، والزنك، وفيها جبل حجارته سود تحترق كما يحترق الفحم «الفحم الحجري» وذكر بارتولد أن موضع اسبره القديمة يقع إلى الشمال قليلاً عند قرية اسفرة الحالية؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٩؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٧٢؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٢.

(٤) إضافة لمقتضى السياق.

(٥) وردت عند ابن خرداذبه «نوزكت» وقد اتفق مع قدامة في المسافة ويلاحظ أن دي غويه قد عدلها «نوزكت» دون أن يشير إلى مصادره. انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦ هامش (D).

(٦) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبه بلفظ «خرنجوان» وحدد المسافة بأربعة فراسخ مختلفاً مع قدامة في اللفظ ومتفقاً في عدد الفراسخ. وقد عدلها دي غويه إلى «خرنجوان» ولم يشر إلى مصادره. انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦ هامش (E).

(٧) ذكرها ابن خرداذبه «جول» وتعد المسافة بأربعة فراسخ وعدلها دي غويه إلى حول ولم يشر إلى مصادره. انظر ابن خرداذبه: المسالك ص ٢٩؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٦ هامش (F).

(٨) ذكر ابن خرداذبة الموضع سارغ. وحدد المسافة بسبعة فراسخ. وعدلها دي غويه كذلك إلى سارغ ولم يشر إلى مصادره. انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٦ هامش (F).

Marfat.com

وهي (قرية)[1] عظيمة سبعة فراسخ، ومن سارع إلى قرية خاقان التركي[2] أربعة فراسخ [ومن قرية خاقان التركي إلى كيرميرا فرسخان][3] ومن كيرميرا[4] إلى مدينة نواكب[5] فرسخان ومن مدينة نواكب [إلى][6] (بنجيكت)[7] وهي [٣٧/ب] قرية عظيمة وإلى جانبها قرية فرسخان، ونواكب هذه مدينة[8] كبيرة (منها)[9] طريق إلى موبيجان[10] يدعى

---

(١) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٢) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «خاقان التركشي» وحدد المسافة إليها بأربعة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩.

(٣) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة مقتضى الدقة والسياق. وقد أشار ابن خرداذبة إلى أن المسافة من خاقان التركي إلى نواكت هي أربعة فراسخ غير أنه لم يذكر المنزل الذي بينهما، وقد ذكر قدامة المنزل الذي بينهما وهوكيرميرا وحدد المسافة منه إلى نواكب بفرسخين فيقتضي أن تكون المسافة من خاقان التركي إلى كيرميرا الفرسخين الآخرين. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦ هامش (H).

(٤) تعذر على دي غويه قراءة الكلمة فرسمها «كرمراو» ولم أعثر على ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة. انظر قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦هـ (س ٧).

(٥) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «نواكت» وذكره المقدسي بلفظ «نويكث»، وعدلها دي غويه «نواكت» دون أن يشير إلى مصادر معلوماته. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٦ هامش (I)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٤.

(٦) إضافة لمقتضى اللغة.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «بحلب» والتعديل من الاصطخري، وابن حوقل والمقدسي وياقوت، وبنجيكت بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم وفتح الكاف وتاء مثناة أكبر مدينة في اشروسنة. وهْي التي يسكنها ولاة الإقليم. ويشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم وقصور وزروع. انظر الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٩١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٦٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٩٩.

(٨) أضاف دي غويه إلى النص كلمة «هي» وهي زائدة تخل بسلامة السياق. انظر ابن قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦.

(٩) وردت الكلمة في الأصول «ومنه» والتعديل مقتضى اللغة.

(١٠) وردت في نسخة (ب) «نوشحان» وعدلها دي غويه «نوشجان» وقد سبقت الإشارة إليها. انظر قدامة: **نبذ** ص ٢٠٦.

Marfat.com

[فيحلبكب][1] فرسخ ومن (فيحلبكب)[2] إلى سويات[3]، وسويات[4] (قريتان)[5] أحدهما تسمى كبال[6] والأخرى ساعور كبال[7]، (ومن ساعور كبال)[8] إلى (نوشجان)[9] خمسة عشر يوماً، (وبريد)[10] المنزل مسيرة ثلاثة أيام، «وهو الأعلى، وهو حد الصين على سير القوافل في المرعى والمياه»[11].

---

(١) الكلمة ناقصة من الأصل وعند تكرار اسم الموضع ظهر الاسم كاملاً في الجملة التالية لها.

(٢) وردت في الأصول كذلك. وقد عدلها دي غويه «بنجيكت» ولم يشر إلى مصادره في التعديل أما بنجيكت فقد سبق الإشارة إليها.

(٣) وردت الكلمة في الأصول كذلك. وذكرها الطبري «سوياب» وقد عدلها دي غويه إلى «سوياب» كذلك معتمداً على الطبري ـ تاريخ ٢ ص ١٤٤١، وقد أشار بارتولد إلى أن سوياب كانت عاصمة التركش. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٦ هامش (N)؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٣٢٢.

(٤) ورد اسم الموضع «سوباو» ولم أعثر على ذكر له. وقد أسقط دي غويه ذلك وقرأ العبارة «سوياب فرسخان وسوياب» وتعديله محتمل. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٧ هامش (N).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «قربيان».

(٦) كذلك ورد اسم هذا الموضع عند ابن خرداذبة وحدد المسافة إليه من نواكب بثلاثة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩.

(٧) ذكرها دي غويه ساغور كبال ولم يشر إلى مصادره في التعديل. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٦ هامش (P).

(٨) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٩) وردت في الأصول «موبيجان» والتعديل من تكرار وورود الاسم بهذه الصيغة وهذا هو ما ذهب إليه دي غويه. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٦ هامش (O).

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بربل».

(١١) العبارة ما بين القوسين الصغيرين عدلها دي غويه إلى التالي: «وهو الأعلى، وهو حد الصين خمسة عشر يوماً على سير القوافل في المرعى والمياه ولبريد الترك مسيرة ثلاثة أيام» ولم يشر دي غويه إلى مبررات هذا التعديل ويظهر أنه اعتمد نص ابن خرداذبة وهو قريب من هذا المعنى. غير أن مثل ذلك الإجراء ينطوي على تسامح كبير في التعامل مع النص وذلك يستوجب الحذر فالأصول خالية تماماً من ذلك. كما أن أي إضافة من هذه الشاكلة تحتمل الاتهام بتحريف النص. ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٦.

Marfat.com

ثم نرجع إلى سمرقند، وقد ذكرنا أن على ثلاثة مراحل منها مفرق، طريقين[1] أحدهما إلى شاش والآخر إلى فرغانة[2] وقد أتينا على وصف طريق شاش إلى حدود الصين. فلنأخذ في طريق فرغانة: فأول هذه الطريق زامين[3] في مفازة سمرقند إلى فرغانة فمن زامين[4] إلى ساباط[5]، قرية عظيمة،

---

(١) سقطت الواو في الكلمة في نشر دي غويه لقدامة: نبذ ص ٢٠٦ وهي زائدة لا محل لها.

(٢) فرغانة بالفتح ثم السكون وغين معجمة، وبعد الألف نون، مدينة وكورة واسعة في بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية إقليم هيطل على يمين القاصد لبلاد الترك كثيرة واسعة الرستاق. ولمعلومات أوسع انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٩٤؛ ابن الفقيه: **مختصر البلدان** ص ٣٢٨؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٥٣؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٦٠٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٥٠٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «متزامني» والصواب ما ذهب إليه دي غويه في التعديل بأن الموضع هو «زامين» وذلك لأن أغلب المصادر الجغرافية التي مر ذكرها في الموضع ذاته قد اتفقت على أن أول موضع في طريق فرغانة هو زامين. ومما يؤكد ذلك أيضاً أنه سبق ورود الكلمة في النص أكثر من مرة بهذا الاسم. انظر الهامش (٢).

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «رامين» ومن الجدير بالإشارة إلى أن المؤلف سبق وأشار إلى المواضع الواقعة بين سمرقند وزامين وهي: تباركت وجسر تقى وفورهة كما أشار إلى مسافات مجموعها ١٧ فرسخاً تمثل المسافة بين سمرقند وزامين. انظر النص المنشور في هذا الكتاب الورقة ٣٦٨ ــ ٣٧٥.

(٥) الساباط: سقيفة بين دارين من تحتها طريق نافذ، والجمع سوابيط، وساباط موضعان الأول بالمدائن. والثاني والذي يهمنا بليدة معروفة في بلاد ما وراء النهر على مسافة عشرة فراسخ من خجنده وعلى بعْد عشرين فرسخ من سمرقند وقد اتفق أغلب الجغرافيين على الموضع فقد ذكره ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وياقوت. كما ورد عند قدامة، وإن اختلف معهم ابن الفقيه في رسم الكلمة «سباط» إلا أن المقصود هو الموضع بذاته. أما المسافة فقد جعلها ابن خرداذبة وابن الفقيه فرسخان وجعلها الاصطخري وابن حوقل ثلاثة فراسخ في حين عينها المقدسي بريدين. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٨؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٩١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٦٦؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٩.

Marfat.com

ومنها[1] طريقان: أحدهما إلى فرغانة فرسخان ومن ساباط إلى ركيد[2] قرية عظيمة ثلاثة فراسخ، ومن (ركيد)[3] إلى علوك ابداز[4] (. . .)[5] وهي قرية بين قرى عطيمة ثلاثة فراسخ، ومن علوك ابداز إلى [خجندة][6]

---

(١) النقاط مطموسة وقد قرأها دي غويه «منها» وهو أمر مقبول. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٧ هامش (B).

(٢) وردت في الأصول كذلك وذكرها الاصطخري «اركند» وكذلك ابن حوقل وذكرها المقدسي «كردكث» ويلاحظ أن دي غويه عدلها إلى «كركت» ولم يشر إلى مصادر معلوماته. ومما يجدر الإشارة إليه أن بارتولد قد علق على قراءة دي غويه هذه بقوله «ليست كركت سوى افتراض من طرف الناشر ص ٢٠٧ حاشية (D) وتبين المخطوطة ركند أي ركند وهي نفس اركند لدى الاصطخري». انظر الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٧٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٥؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٩ حاشية (٧٢٠).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «وكيد».

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «عيلول» وقد ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «غلوك» وعند ابن الفقيه «علوك» وذكرها بارتولد «غلوك انداز» وذكر أنها محتفظة باسمها من منتصف القرن التاسع عشر. ويلاحظ أن دي غويه عدل الموضع في الأصول ولم يشر إلى مصادره. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٨؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٧ هامش (E)؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٩.

(٥) وردت في الأصول كلمة زائدة «صحدة» تم إسقاطها من المتن لسلامة السياق. وقد يكون خطأ من الناسخ مع العلم أنه سيأتي الإشارة إلى هذا الموضع.

(٦) وردت الكلمة في الأصول بلفظ «حنحده» وقد أجمعت المصادر على أنها «خجندة» وخجندة بضم أوله وفتح ثانيه ونون ثم دال مهملة بلد مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون بينها وبين سمرقند مسافة طويلة وهي مدينة نزهة ليس بتلك المناطق مدينة أحسن منها ولا أنزه ولا أطيب فواكه في وسطها نهر جار والجبل متصل بها قال ابن الفقيه:

ولم أر بلدة بفناء شرق ولا غرباً بأنزه من خجندة

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان**، ص ٣٢١؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٤٧؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٩.

Marfat.com

على نهر الشاش أربعة فراسخ، ومن هذه [المدينة][1] مفرق الطريقين أحدهما إلى فرغانة، والآخر إلى شاش إلى معدن الفضة[2].

وطريق فرغانة: من خجندة إلى قرية تدعى صابر[3]، وهي قرية عظيمة في برية خمسة فراسخ، ومن صابر إلى حاجان[4]، وهي موضع مسلحة وفيه حصن، وهناك ملاحة كبيرة فيها ملح شاش، وخجندة وغيرها، ومن جانب منه جبل
[٣٨/أ] متصل بجبل معدن الفضة، أربعة فراسخ، ومن حاجان إلى قرية تدعى برمقان[5]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «الطريق» والتعديل مقتضى السياق.

(٢) وردت كذلك عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٢ مطابقة لما ذكره قدامة.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع «صامغار» وذكره المقدسي «صامغر» وقد عدل دي غويه اللفظ إلى «صا مغر» ولم يشر إلى مصادر معلوماته في التعديل والواقع أن صامغار كانت ولا تزال معروفة حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وهي محتفظة باسمها فقد كانت قرية كبيرة تقع في السهل. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٧، هامش (L)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٤.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «خاجستان» وذكره المقدسي «جاجستان» وعدل دي غويه اللفظ إلى «خاجستان» دون الإشارة إلى المصادر التي اعتمد عليها. والواقع أن بارتولد ذكر الموضع بلفظ خاجستان كذلك وأورد بأنها كانت منطقة محصنة قرب سلسلة جبال ايلاق، وفي مواجهتها قامت زراعة واسعة كانت نتائجها كافية لسد حاجات الشاش وخجنده وغيرها من الولايات المجاورة. كما ذكر كذلك فإن الملح لا يزال يستخرج إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي من الجبال المجاورة لصامغار. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٧ هامش (M)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٤.

(٥) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «ترمقان» وكذلك عند المقدسي وقد عدل دي غويه اللفظ إلى ترمقان، كذلك وذكر بارتولد الموضع بقوله «أما ترمقان وباب فكانتا على نهر سيردريا «نهر سيجون، وفي القرن التاسع كثيراً ما كان المسافر يقطع المسافة من خاجستان وباب في يوم مع تحاشي النزول بترمقان خوفاً من الترك». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٠٧ هامش (O)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤١؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٥.

Marfat.com

ستة فراسخ، ومن برمقان إلى باب[1]، وهي مدينة عظيمة من (مدن)[2] فرغانة، ثلاثة فراسخ، ومن باب إلى مدينة فرغانة، وهي تدعى (اخسيكت)[3] أربعة فراسخ فذلك من سمرقند (خمسة وثلاثون فرسخاً)[4].

ثم نرجع إلى مفرق الطريقين من ساباط إلى مدينة اشروسنة[5] سبعة

---

(١) ذكرها ابن خرداذبة واتفق مع قدامة في تعيين المسافة وكذلك ذكرها الاصطخري وابن حوقل وحددا المسافة منها إلى اخسيكت بأربعة فراسخ وذكرها المقدسي وحدد المسافة إليها بنصف مرحلة. وذكرها بارتولد وقال وهي «باب» الحالية (Bap) منها إلى اخسيكت خمسة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم**، ص ٣٤١؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٤.

(٢) وردت في الأصول «مدائن» والتعديل مقتضى الصواب.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «اصكب» وفي نسخة (ب) «احسكب» والواقع أن الجغرافيين أجمعوا على أن اخسيكت قصبة فرغانة واخسيكت بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلثة وبعضهم يقول بالتاء المثناة وهو الأولى لأن الثاء ليست من حروف العجم، مدينة بما وراء النهر قصبة فرغانة وهي على شاطىء نهر الشاش على أرض مستوية بينها وبين الجبال نحو فرسخ من شمالي النهر. ولمعلومات أوفى انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٠؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٨٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض ص ٤٢٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢٦٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٢١؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٥٠٠؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥.

(٤) عند تدقيق المسافة بين زامين وفرغانة يظهر أنها أربعة وثلاثون فرسخاً خلافاً لما ورد في النص أما إجمالي المسافة بين سمرقند وفرغانة فهو واحد وخمسون فرسخاً ذلك أن المسافة بين سمرقند وزامين هي سبعة عشر فرسخاً. انظر الهامش ٤ ص ٣٨٦. ويلاحظ أن ابن خرداذبة قد جعل المسافة من سمرقند إلى فرغانة ثلاثة وخمسون فرسخاً وكذلك فعل ابن الفقيه. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٨.

(٥) وردت الكلمة في الأصول كذلك وهو الصواب و «اشروسنه» بالضم ثم السكون وضم الراء وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة ونون وهاء بلدة كبيره بما وراء النهر وروي أنها اسم للإقليم «الصغد» ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٢٩؛ ابن الفقيه: =

Marfat.com

فراسخ، وهذه الفراسخ منها فرسخان في سهل ثم الوادي، والقرى فوق ظهر الجبل يمنة ويسرة والمسير في استقبال الماء يجري في الطريقين، وهو جاي من المدينة ثم يرجع إلى مفرق الطريقين من خجندة فتأخذ في طريق[1] معدن الفضة بشاش فمن مدينة خجندة[2] هذه (على)[3] النهر ثم المسير إلى خربة عندها عين يقال لها موضع المرصد، ومن الخربة إلى قصر موهنان[4] عى فم وادي معدن الفضة فرسخان.

ثم لنرجع إلى مدينة شاش (لنبين)[5] السير منها في طريق فرغانة فمن مدينة شاش إلى معدن الفضة سبعة فراسخ، ومن معدن الفضة إلى حاجان ثمانية فراسخ، ومن حاجان إلى برمقان على نهر شاش بقرب القرى من برمقان إلى باب ثلاث فراسخ، وباب مدينة عظيمة من مدائن فرغانة كثيرة الخير على نهر شاش وكان الناس لا ينزلون برمقان لشدة الخوف من الترك، وكانوا يقطعون هذه الفراسخ في يوم وليلة (والثاني)[6] ينزلونها من برمقان[7] إلى (اخسيكت)

= مختصر كتاب البلدان ص ٣٢٧ ــ ٣٢٨؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤١٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٦٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٩٧.

(١) انفرد ابن قدامة عن بقية الجغرافيين السابقين والمعاصرين له بذكر هذا الطريق وقد أشار بارتولد إلى ذلك وقال: «تجد لدى قدامة وصفاً لطريق آخر إلى واد «انكرين» وطبقاً لما ذكر فإن هذا الطريق يخرج من خجنده محاذياً لشاطىء النهر «سيحون / سيردريا» حتى يبلغ الخربة عند العين المعروفة بموضع المرصد ومنها إلى قصر موهنان الواقع على فم وادي معدن الفضة». انظر بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٨٦.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «حجحده» ناقصة التنقيط.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «نص» والتعديل مقتضى الصواب.

(٤) قصر موهنان وهو أحد المواضع في الطريق الذي انفرد به قدامة. وقد ذكر أنه يقع على فم نهر وادي الفضة. انظر بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ٢٨٦.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «لبس» خطأ.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «البابـي» خطأ.

(٧) توهم دي غويه الموضع وذكر بدلاً منه «باب» وقد سبق الإشارة إلى الموضعين. انظر قدامة: **نبذ** ص ٢٠٨ هامش (F).

Marfat.com

مدينة فرغانة أربعة فراسخ، ومن مدينة فرغانة إلى نوشجان[1] الأعلى [فمن][2] [٣٨/ب] مدينة فرغانة إلى قبا[3] وهي (مدينة)[4] عشر فراسخ ومن قبا إلى أوس[5] وهي قرية عظيمة سبعة فراسخ، ومن أوس إلى بوركيد[6]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «نوسحان» وقد سبقت الإشارة إلى الموضع حيث عرفنا به.

(٢) إضافة لمقتضى السياق.

(٣) بالضم أكثر من موضع والذي يعنينا المدينة التي بناحية فرغانة. ذكر ابن خرداذبة والاصطخري وصفها بقوله قبا مدينة من أنزه تلك المدن «مدن أسبيجاب وفرغانة» وكذلك ابن حوقل وذكر المقدسي «وقبا هي أرطب وأوسع وأطيب وأنزه وأعجب من القصبة. وقد كان يجب في القياس أن تكون هي القصبة، وهي مدينة وسطها ميدان وجامعها في الأسواق. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٠؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**، ج ٤ ص ٣٠٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٧٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٠٢.

(٤) في الأصول «ميمنة» وقد عدلها دي غويه إلى «مدينة» وهو أصح في السياق. انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٨ هامش (O).

(٥) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «اوش» وحدد المسافة من مدينة قبا إليه بعشرة فراسخ وذكر الاصطخري الموضع اوش وكذلك ابن حوقل والمقدسي وياقوت واوش بضم أوله وسكون ثانيه وشين «سين» بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا وله سور وأربعة أبواب ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على الترك وهي خصبة جداً كثيرة الأنهار رحبة منعة جامعها في وسط الأسواق وبها رباط عظيم يقصده المطوعة من كل جانب. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ الاصطخري: **المسالك والممالك**، ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٧٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٨١.

(٦) وردت في الأصول كذلك وعدلها دي غويه ص ٢٠٨ هامش (٨) «بوزكند» وذكرها الاصطخري وابن حوقل والمقدسي «اوزكند» والصواب هو ما ذكره الاصطخري وعنده واوزكند بالضم والواو وزاي ساكنة وذكر ياقوت أن كند بلغه أهل تلك البلاد معنى القرية، كما يقول أهل الشام الكفر وهي آخر مدن فرغانة مما يلي [illegible] وهو سور وعدة أبواب وإليها متجر الأتراك، وفيها بساتين ومياه جارية. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٠؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٧١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٨٠.

Marfat.com

مدينة حورتكين[1] الدهقان سبعة فراسخ، ومن بوركيد إلى العقبة[2] [والطريق الذي يؤدي إلى][3] العقبة بين القرى [وهى][4] متصلة متقاربة بحورتكين الدهقان، وهي مرتفعة صعبة إذا وقعت الثلوج لم يسلك مسيرة يوم، ومن العقبة إلى اطباس[5] في جبال فيها صعود وهبوط، واطباس هذه مدينة على عقبة مرتفعة وهي ما بين التبت وفرغانة، ونوشجان[6] مسيرة يوم ومن أطباس إلى نوشجان[7] الأعلى بعض [الطريق][8] في جبال صغار والبعض في كلأ وعيون لا قرى فيها، ومن يسلك الطريق يحمل معه ما يحتاج إليه، والسابلة يسلكونه، وقل ما (ينجزون)[9] ست مراحل، ومن نوشجان[10] الأعلى إلى موضع تغز خاقان[11] ملك الغز مسير ستة أيام.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت وعدلها دي غويه ص ٢٠٨ هامش (O) إلى «خورتكين» دون أن يشير إلى مصادره في التعديل. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٠ هامش (I)؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٨ هامش (O).

(٢) ذكرها ابن خرداذبة في المسالك ص ٣٠ وحدد المسافة إليها بمسيرة يوم وذكرها المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٤١ في الطريق من اخشيكت بعد اوزكند وأسقط موضع حورتكين وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة.

(٣) إضافة لمقتضى السياق.

(٤) الإضافة لمقتضى اللغة لربط الجملتين.

(٥) ذكرها ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٠ «اطباش» وذكرها المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٤١ «طباش» ولم تتوفر عن الموضع معلومات كافية.

(٦) وردت في الأصول «وربحان» غير منقوطة.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «موسحان).

(٨) إضافة لمقتضى السياق والوضوح في المعنى.

(٩) قرأ دي غويه الكلمة «ينجرون» نبذ ص ٢٠٩ هامش C دون إشارة إلى المصادر والواقع أن الكلمة في الأصول غير منقوطة.

(١٠) وردت الكلمة في الأصول «نوسجان» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(١١) هكذا وردت الكلمة في الأصول وقد ذكرها ابن خرداذبة «خاقان التغزغز» وكذلك قرأها دي غويه. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٠؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٩ هامش (D).

Marfat.com

نرجع إلى طريق كيمال[١] فيؤخذ[٢] من طواويس إلى طوار[٣] إلى قريتين في موضع يقال لها[٤] كواكب[٥] عامرتين كثيري الأهل بين هذا الموضع إلى موضع ملك كيمال[٦] مسيرة ثمانين يوماً للفارس المسرع يحمل معه طعامه فقط لأن سيره في صحارى واسعة كثيرة الكلأ والعيون، وعامة الكلأ قت.

ثم نرجع إلى مرو[٧] فنبين الطريق منها إلى [طخارستان][٨] ونواحيها فمن مدينة مرو إلى قرية تدعى مار[٩] على طريق المفازة ستة فراسخ، ومن مهدي

---

(١) وردت الكلمة كذلك وقد قرأها دي غويه «كيمال» وعدلها إلى كيماك والكلمة في الأصول واضحة لا تحتاج إلى تعديل وهي ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلا وبين طراربند آخر ولاية المسلمين وبينها واحد وثلاثون يوماً بين مفاوز وجبال وأودية فيها افاع وحشرات قاتلة. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣١؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٩ هامش (F)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٨.

(٢) أضاف دي غويه كلمة «طراز». قدامة: نبذ ص ٢٠٩.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «طرار» وقد سبقت الإشارة إلى الموضع. وقد عدلها دي غويه إلى «طراز»؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٩.

(٤) قرأها دي غويه «لهما» وعدلها «له» والكلمة واضحة في الأصول؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢٠٩ هامش (G).

(٥) وردت الكلمة في الأصول كما هو مثبت، قرأها دي غويه «كويكت» وعدلها إلى «كواكت»؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٨؛ قدامة: نبذ ص ٢٠٩ هامش (١).

(٦) انظر هامش (١).

(٧) سبقت الإشارة إليها.

(٨) وردت الكلمة في الأصول «طبرستان» والأصوب أن الطريق من مرو إلى طخارستان وليس إلى طبرستان. والتعديل مقتضى الصواب وهو ما ينتهي إليه الطريق انظر ورقة ٣٩ ب والورقة ٤٠ أ. من النص؛ ولمعلومات إضافية يمكن الرجوع إلى ابن خرداذبة. المسالك ص ٣٢؛ الاصطخري: مسالك الممالك / ١٥٦.

(٩) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «فاز» وحدد المسافة من مرو إليه بسبعة فراسخ وذكرها المقدسي «فاز» وحدد المسافة بمرحلة واحدة. وذكر ياقوت «فاز» موضعين من قرى طوس، والذي يعنينا بلدة بنواحي مرو؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٤٧؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٢٩.

Marfat.com

اباذ[1] إلى يحيى اباذ[2] منزل وسط الوادي في (هذا)[3] المنزل خانات وسكة سبعة فراسخ، ومن يحيى اباذ إلى (القرينين)[4]، وهذه القرية في المفازة على شط الوادي على تل كبير، أهلها مجوس وكسبهم من كرى حميرهم يضربون عليها الآفاق يقال لهم (بركون)[5]، خمسة فراسخ [ومن القرينين إلى أسد اباذ سبعة فراسخ على النهر][6] ومن اسداباذ إلى حواران[7] خمسة فراسخ، ومن

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «مهدي باد» والتعديل من السياق إذ يتكرر ذلك الموضع في الجملة التالية له، وقد ذكر ابن خرداذبة الموضع وحدد المسافة إليه بستة فراسخ، أما المقدسي فقد ذكر الموضع وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧، والراجح أن مهدي اباذ المذكورة هي قرية مار المذكورة آنفاً.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع وحدد المسافة إليه بسبعة فراسخ. وذكره المقدسي «بحيراباذ» وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «هذه» والتعديل مقتضى الصواب.

(٤) وردت الكلمة في نسخة باريس «الفرس» وقد أشار إلى ذلك دي غويه في القسم الذي نشره تحت اسم نبذ من كتاب الخراج ص ٢٠٩، هامش (P). وهذا يؤكد أنه اعتمد على نسخة واحدة فقط وهي النسخة الباريسية، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في الدراسة السابقة للنص. والقرينين بلفظ تثنية القرين من قرى مرو بينها وبين مرو الروذ، وبينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخاً وسميت بذلك لكونها كانت تقرن مرة بمرو الشاهجان ومرة بمرو الروذ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٤٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٣٨.

(٥) لم يستطع دي غويه قراءة الكلمة ورسمها «بركون»؛ انظر قدامة: **نبذ** ص ٢٠٩ هامش (Q).

(٦) العبارة ساقطة من الأصول. والإضافة مقتضى الدقة وقد جرى التعديل في سياق النص إضافة إلى أن ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

(٧) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «حوزان» وذكره الاصطخري «خوزان» وهو من مرو الروذ. وكذلك ذكره ابن حوقل، وذكره المقدسي «حوزان» أما المسافة فقد حددها ابن خرداذبة بستة فراسخ على النهر وحددها المقدسي بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٤٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٦٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

Marfat.com

حواران إلى قصر الأحنف[1]، قرية على الوادي تنسب إلى الأحنف بن قيس، أربعة فراسخ، ومن قصر الأحنف إلى مدينة مرو الأعلى خمسة فراسخ. ثم يجاوز هذه المدينة حتى ينتهي إلى موضع يقال له قصر عمرو[2] في الجبل على فم الشعب قدر فرسخ، ومن مدينة مرو الروذ إلى ارسكن[3] خمسة فراسخ، ومن ارسكن إلى الإسراب[4]، وهي صغيرة بيوتها أسراب في الجبل على الطريق في الشعب، سبعة فراسخ، ومن الاسراب إلى خانات[5]، وهي قرية من كور الطالقان، [ستة فراسخ][6] [ومن خانات إلى الطالقان ستة فراسخ، ومن

---

(١) ذكره كل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وياقوت، والمعروف أن الأحنف بن قيس قد غزا طخارستان في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ٣٢هـ، فحاصر حصناً يقال له سنوان ثم صالح أهله على مال وأمنهم. ويقال لذلك الحصن قصر الأحنف. وبه مياه جارية وكروم وفواكه حسنة. أما المسافة فقد حددها ابن خرداذبة بأربعة فراسخ وحددها المقدسي ببريدين؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٥٢؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٦٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٥٥.

(٢) انفرد قدامة بذكر هذا الموضع. كما لم تتوفر معلومات في المصادر المتوفرة عنه.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع واتفق مع قدامة في تعيين المسافة وذكر المقدسي الموضع وحدد المسافة بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

(٤) ذكره ابن خرداذبة: وحدد المسافة إليه بسبعة فراسخ، وذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بخمسه فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

(٥) ذكرها ابن خرداذبة «كنجاباذ» وحدد المسافة إليها بستة فراسخ، وذكرها المقدسي «كنجاباذ» وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة. وقد عدلها ذي غويه إلى «كنجاباد» دون الإشارة إلى مصادره؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨؛ وقارن بقدامة: نبذ ص ٢١٠ هامش (١).

(٦) ساقطة من الأصول والإضافة اعتماداً على ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢.

Marfat.com

الطالقان[1] إلى كتبحان[2]، قرية عظيمة بين جبلين، خمسة فراسخ، ومن كتبحان إلى أرعين[3]، قرية عامرة في وادي مرو، ثم في عقبة ترابية ليست بصعبة، وبعد ذلك في الجبل بعض الطريق حجارة (و[فى] لعقبه)[4] عين بحجارة، وكله ليس بصعب، أربعة فراسخ، ومن ارعين إلى (قصر خوط)[5]، قرية عامرة في صحراء كثيرة الأهل وهي أول عمل الفارياب[6]، خمسة فراسخ، ومن قصر خوط إلى مدينة الفارياب قدر فرسخين

---

(١) ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى الصواب، واعتماداً على المعلومات المتضمنة من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨.

(٢) ذكرها ابن خرداذبة «كسحاب» وحدد المسافة إليها بخمسة فراسخ، وذكرها المقدسي «كسحان» وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة (وقد عدلها دي غويه إلى «كسحان» ص ٢١٠ هامش (F) مشيراً إلى ابن خرداذبة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٨.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة «ارغين» ولم يتفق مع قدامة في تحديد المسافة وعدلها دي غويه إلى ارغين كذلك ولم يشر إلى مصادره؛ انظر ابن خرداذبه: **المسالك** ص ٣٢؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٠ هامش (G).

(٤) وردت الكلمة في الأصول «ولعقبة» والتصحيح اعتماداً على ما ورد في صدر الجملة من النص ذاته.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «أرض حرط» والتعديل من تكرار ورود الاسم في النص حيث أنها وردت واضحة، والإثبات من ابن خرداذبة الذي ذكر الموضع وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢.

(٦) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة، والإثبات اعتماداً على تكرار إيراد قدامة الاسم في النص كذلك ما ذكر ابن خرداذبة وابن الفقيه، والاصطخري، وابن حوقل، وياقوت، وأبو الفدا. والفارياب بكسر الراء وياء مثناة من تحت وآخره باء مدينة مشهورة بخراسان، كثيرة البساتين ومنها إلى شبورقان ثلاث مراحل ومنها إلى الطالقان ثلاث مراحل وهي أصغر من الطالقان أكبر مدن طخارستان، وهي نحو مرورذ في الكبر ولها مياه جارية، وبساتين الفارياب أقل من الطالقان؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢١؛ الاصطخري: **المسالك** ص ١٥٢ ــ ١٥٤؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٦٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٦، ٢٢٩؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٦٠.

Marfat.com

ثم المفازة التي يقال[1] لها مفازة القاع، وهي خمسة فراسخ، ومن مدينة الفارياب[2] إلى القاع في المفازة أكثر من ذلك في صعود وهبوط وهو سهل المنزل، (فيه)[3] خانات وآبار، وهو من سلطان كورة الجورجان[4]، وهو في صحراء تسعة فراسخ، ومن القاع إلى الشبورقان[5] في (البرية)[6]، (والقرية متربة)[7] وهي كثيرة الأهل فيها منبر وهي من الجورجان، تسعة فراسخ، ومن الشبورقان إلى السدره[8]، وهي [من][9] كورة بلخ ستة فراسخ، كأن (هذا

---

(١) وردت الكلمة عند دي غويه «يعال»؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «العاريات» وقد سبقت الإشارة إليها.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يه».

(٤) وردت كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «الجوزجان» وكذلك ذكرها ياقوت وأبو الفدا، ولذلك عدلها دي غويه؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٠ هامش (M)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٢٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٤٧.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «السورفان» والتعديل من تكرار ذكر اسم الموضع في النص عند استئناف قدامة لذكر الطريق وكذلك بعد التدقيق على كل من ابن خرداذبة والاصطخري وابن حوقل وياقوت وأبو الفدا والشبورقان مدينة طيبة من الجوزجان قرب بلخ، بينها وبين أنبار مرحلة من جانب الجنوب، ومن شبورقان إلى اليهودية مدينة الجوزجان راجعاً إلى فارياب مرحلتان في الشمال ثم من فارياب إلى اليهودية مرحلة ومن شبورقان إلى انخذ مرحلتان في الشمال ومن بلخ إلى شبورقان ثلاث مراحل، ومن شبورقان إلى فارياب ثلاث مراحل؛ وانظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٥٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧٠؛ وياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٣٢٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٤٦.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «النوبة» والتعديل مقتضى الصواب.

(٧) لم يستطع دي غويه قراءتها؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١٠ س ١٧.

(٨) وردت كذلك عند ابن خرداذبة، وحدد المسافة إليها بستة فراسخ؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢.

(٩) إضافة يقتضيها السياق. وقد سبق دي غويه إلى الإضافة؛ انظر ابن قدامة: نبذ ص ٢١٠ هامش (L).

Marfat.com

المنزل)[1] هو الدو (؟) وليس فيه (إلا)[2] سكة (واحدة)[3] (للبريد)[4] وخانات، فلما كانت سنة الزلزلة [المعروفة بـ][5] عين السدره بخراسان في نواحي مرو وطخارستان وهي سنة ثلاث ومائتين ــ تفجرت من الزلزلة عين السدرة[6]، وصارت عيناً كبيرة وجرى[7] ماؤها في البرية وهي مفازه. (تتصل)[8] بمرو وامل[9] والغالب عليها الرمال والقصبا وصار موضع الشجرة قرية فيها زروع كثيرة وأشجار. ومن السدرة إلى الدشجروة[10]قرية كثيرة الماء،

---

(١) عدل دي غويه هذه العبارة من «هذه المنزلة» حيث وردت في الأصول دون أن يشير إلى أسباب ذلك وهو ضروري لمقتضى اللغة؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١٠.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «إلى».

(٣) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وكذلك ساقطة عند دي غويه؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١٠.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «البريد» وربما يكون قد سقط منها عبارة (هي سكة) ليستقيم النص.

(٥) الإضافة مقتضى صحة النص. وقد حل دي غويه الغموض في القراءة خطأ بحذفه «عين السدره» نبذ ص ٢١٠.

(٦) ذكرها ابن الأثير في حوادث سنة ثلاث ومائتين للهجرة، حيث قال «وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يوماً، وكان معظمها يبلغ والجوزجان والفارياب والطالقان، وما وراء النهر فخربت البلاد وتهدمت الدور وهلك فيها خلق كثير»؛ انظر ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ج ٥ ص ١٩٥.

(٧) وردت الكلمة في نسخة (ب) «جرت» خطأ.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «متصل» خطأ.

(٩) تقرأ في الأصول «واصل» ولعل ذلك من توهم النساخ؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١١ هامش (C).

(١٠) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «دست كرد» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة، وذكره المقدسي «الدستجرده» وحدد المسافة إليها من السدرة بمرحلة واحدة وعدلها دي غويه «الدستجردة»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ قدامة: نبذ ص ٢١١ هامش (E)؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٧.

Marfat.com

والأهل، خمسة فراسخ، ومن الدشجروة إلى العود[١]، وهي قرية عظيمة، (أربعة)[٢] فراسخ، ومن العود إلى مدينة بلخ[٣]، في عمارة ثلاثة فراسخ ومن بلخ إلى ساجرد[٤]، قرية عظيمة، خمسة فراسخ، ومن ساجرد إلى نهر بلخ (جيحون)[٥]، في مفازه، سبعة فراسخ، ومن مدينة (الترمذ)[٦] إلى

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «الغور» وذكره الاصطخري وابن حوقل «الغور» وقال دار كفر، وذكره في الإسلام لأن به مسلمين، وهي جبال عامر ذات عيون وبساتين وهي خصيبة منيعة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ الاصطخري: **المسالك** ص ١٥٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «خمسة» معلم فوقها بكلمة «أربعة»، وردت الكلمة في نسخة (ب) «أربعة» وقد ذكر دي غويه «أربعة» دون أن يشير إلى الاختلافات هذه؛ انظر قدامة: **نبذ** ص ٢١١.

(٣) بلخ بفتح الباء الموحدة وسكون اللام. وفي آخرها خاء معجمة، وهي الآن تروى بضم الباء مدينة مشهورة بخراسان، وهي من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة تحمل غلتها إلى جميع خراسان وخوارزم وبينها وبين الترمذ اثنا عشر فرسخاً. ويقال لجيحون نهر بلخ. وافتتحها الأحنف ابن قيس صلحاً أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٢؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٣ ص ٥٠٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٥٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٠١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٧٩؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٦٠.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «سياه جرد» وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ، وذكره الاصطخري «سياه جرد» وذكر أن نهر دهاس يسقى رساتيق بلخ إلى سياه جرد، وذكره المقدسي «شا وكرد» وحدد المسافة إليه من بلخ بمرحلة واحدة؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٣؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٥٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٧٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٦.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «ضجور» ولعله تصحيف للكلمة من عمل النساخ والتقويم بالمقارنة مع ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٧٩

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «البريد» ومدينة الترمذ، روى لفظها بضم [illegible] وأشهرها بكسر التاء والميم، وهي مدينة مشهورة من أمهات المدن مطلة على [illegible] من جانبه الشرقي يحيط بها سور، نظيفة طيبة العرصات مفروشة أسواقها بالآجر، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٣؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٦٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٩٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٩١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٥٠٠

Marfat.com

روغان[1] ستة فراسخ، وهذا النهر[2] من أصل مدينة (الترمذ)[3] وقرب السور[4] وهو على صخرة [صرمنجان][5] ومن [صرمنجان][6] إلى داركي[7]، قرية عامرة [٤٠/أ] كثيرة الأهل، ستة فراسخ، ومن داركي [إلى][8] قرية تدعى [برنجي ستة فراسخ، ومن برنجي إلى][8]

---

(١) هكذا ورد اسم الموضع في الأصول ولم أعثر على معلومات عنه في المضان.

(٢) تصرف دي غويه في النص، وظن أن ذلك هو الصواب، خطأ فقد وردت عنده العبارة كالتالي «في مفازه سبعة فراسخ، وهذا النهر من أصل مدينة الترمذ وضرب السور وهو على صخره، ومن مدينة الترمذ»؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١١ هامش (I).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «البريد».

(٤) قرأ دي غويه الكلمة «السور»؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢١١ هامش (I).

(٥) إضافة يقتضيها السياق من أجل وضوح القصد واستقامة المعنى.

(٦) وردت الكلمة في الأصول بلفظ «موبيجان» وقد سبق الإشارة إلى الموضع والتعديل من النص؛ وانظر ابن خرداذبة، والاصطخري، وابن حوقل وياقوت، وأبو الفدا، وصرمنجان بالفتح ثم السكون وكسر الميم ونون ساكنة وجيم وبعد الألف نون من قرى ترمذ، وتعد في بلخ، والعجم يقولون صرمنكان. ويقال لها جرمنكان؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٣؛ الاصطخري: **مسالك الممالك** ص ٣٣٩؛ والاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٤٠٢؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٨٥.

(٧) وردت في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «دارزنجي» وكذلك الاصطخري وابن حوقل وذكرها ياقوت «دارزنج» بعد الراء المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً بعدها نون وآخره جيم من قرى الصغانيان، ويلاحظ أن دي غويه عدلها «دارزنكي»؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٣؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٢١.

(٨) إضافة لمقتضى اللغة، وكذلك وردت الأمر عند ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٣، الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٨٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٤؛ ٣٤٥، ٣٤٦.

Marfat.com

مدينة [الصغانيان][1]، وهي عظيمة كثيرة الأهل سبعة فراسخ، «ومن مدينة الصغانيان إلى (طريق)[2] الراشت خمسة فراسخ»[3].

مدينة الصغانيان[4] إلى مرابد[5]، قرية عظيمة، ثلاثة فراسخ ومن (مرابد)[6]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «العامان» والتعديل بعد ورود الاسم في النص بالصيغة الصحيحة وهو ما ذكره كل من ابن خرداذبة، والبلاذري وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل والمقدسي، وياقوت وأبو الفدا، والصغانيان بالفتح بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت، ولاية بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ ناحية شديدة العمارة كثيرة الخيرات والقصبة على اسمها يشربون من روافد نهر جيحون، ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٣؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٣ ص ٥٠٣؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٦٧؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٩٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٤٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٨؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٥٠٤.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ب) «طريقت».

(٣) وردت كذلك وذكر ابن خرداذبة الموضع «الراست» وعدلها دي غويه «الراشت» والراشت بالشين المعجمة وآخره تاء بلد بأقصى خراسان بينه وبين ترمذ ما يقرب من ثمانين فرسخاً وهي بين جبلين وكان منها مدخل الترك إلى بلاد الإسلام للغارة عليهم فعمل الفضل بين يحيى هناك باب محكم وراشت كما يذكر بارتولد بأنها قراتكين الحالية؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٣٢٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٥؛ بارتولد: **تاريخ تركستان** ص ١٥٣؛ والراجح من دراسة السياق أن ما بين القوسين المزدوجين من المحتمل أن تكون إضافة لا ضرورة لها وهي مربكة لا ينبغي لنا أن نعول عليها في دراسة الطريق فهي إما طريق فرعي آخر أو أن تكون زيادة حصلت من خطأ الناسخ.

(٤) عبارة «خمسة فراسخ» ومن مدينة الصغانيان ساقطة عند دي غويه؛ قدامة: نبذ ص ٢١٢.

(٥) ذكر ابن خرداذبة الموضع «بونذاه» وحدد المسافة إليه بستة فراسخ، وكذلك عدل دي غويه لفظ الموضع إلى «بونذاه»: انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٤؛ قدامة: نبذ ص ٢١١ هامش (١).

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «مولد».

Marfat.com

إلى هموران[1]، قرية المسير إليها، سبعة فراسخ ومن هموران[2] إلى اباكسروان[3]، قرية عامرة، ثمانية فراسخ، ومن اباكسروان إلى شومان[4] خمسة فراسخ، ومن شومان إلى واشجرد[5] والمسير إليها في عمران، أربعة فراسخ، ومن واشجرد إلى (الراشت)[6] بين جبلين، (وراشت)[7] أقصى بلاد خراسان من تلك النواحي (وهي مما)[8] يلي فرغانة، ومنها مدخل الترك للغارة مسيرة أربعة أيام.

ثم لنرجع إلى مدينة بلخ والطريق منها إلى طخارستان العليا، فمن مدينة بلخ إلى ولاري[9] خمسة فراسخ، ومن ولاري إلى سواحي[10] ثلاثة فراسخ،

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «همواران» وذكرها دي غويه دون الألف الأولى. والغريب أن ابن خرداذبة ذكر الموضع «همواران»: انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١١؛ غير أن تكرار ورودها في نسخ النص الأخرى وفي موضعي عزز ذلك.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «همودان» بالدال وهو من خطأ النساخ.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «ابان كسوان» وكذلك ذكرها دي غويه؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١١.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «شومان» وحدد المسافة إليه من الموضع السابق بخمسة فراسخ وذكر دي غويه الموضع في القسم الذي نشره شومان كذلك ولم يشر إلى مصادره في التعديل؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١١؛ وأما في الأصول فقد طمست نقاط الشين في أول الكلمة.

(٥) واشتجرد بالشين المفتوحة والجيم وراء ساكنة ودال مهملة، وهي مدينة نحو الترمذ وشومان أصغر منها، ويصدر منهما زعفران إلى سائر الآفاق؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١٩٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٤٢٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٥٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٥٠٢.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «النواسب» انظر هامش رقم (٣) ص ٤٠١

(٧) وردت الكلمة في الأصول «ناسب» انظر هامش رقم (٣) ص ٤٠١.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «وهو فما» وعدلها دي غويه «وهو مما»؛ انظر قدامة: **نبذ** ص ٢١٢.

(٩) كذلك ذكرها ابن خرداذبة، واتفق مع قدامة في تحديد المسافة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤.

(١٠) انفرد قدامة بذكر هذا الموضع ولم أعثر على معلومات عنه في المصادر المعتمدة.

Marfat.com

ومن سواحي إلى مدينة خلم[1]، في (برية)[2]، ثلاثة فراسخ ومن مدينة خلم إلى بهار، منزل[3] في المفازه، لا ماء فيه إلا من بئر ينزل إليها بدرج، سبعة فراسخ، ومن بهار إلى اركنا بقول[4]، منزل في مفازه خمسة فراسخ، ومن اركنا بقول إلى فارض عامر[5]، وهي (بين)[6] صخور من[7] نهر بلخ على ثمانية عشر فرسخاً، سبعة فراسخ..

وإذ قد أتينا على (ذكر الطرق)[8] والمسالك إلى مكة وما والاها من اليمن وغيرها (واتبعنا)[9] ذلك بما(يتبعه)[10] من الطرق إلى نواحي المشرق فلنتبع ذلك

---

(١) خلم بضم أوله وتسكين ثانيه، بلدة بنواحي بلخ. وهي بلاد للعرب نزلها بنو قيس وتميم والأسد أيام الفتوح، وهي مدينة صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب، وزرعها كثيرة، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ الاصطخري: المسالك والممالك ص ١٦٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٠٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٨٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «قرية» وهو تصحيف ظاهر.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع «بهار» وحدد المسافة من خلم إليه «بستة فراسخ» وقرأها دي غويه «بهار منزل» ولم يشر إلى مصادره في التعديل. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٢ هامش (E).

(٤) وردت عند ابن خرداذبة «كبانول» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة إليها ولم يستطع دي غويه قراءتها فرسمها «اركنابعول». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٣٤؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٢ هامش (F).

(٥) وردت عند ابن خرداذبة «قارضي عام» وحدد المسافة بسبعة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٣٤، ولعل كلمة قرية قد سقطت بعد فارض حيث تعدل الكلمة بعدها إلى (عامرة) فيستقيم بذلك النص ويزول غموضه ولكن خلو الأصول من موضع مطموس حال دون افتراض ذلك في أصل النص.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ك) «بئر في» والتعديل من بقية النسخ الأخرى.

(٧) إضافة لمقتضى اللغة.

(٨) وردت في الأصول (ذلك الطريق) والتقويم من قدامة: نبذ ص ٢١٢ هامش (I).

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) «واسعاً» وهو تصحيف.

(١٠) وردت الكلمة في نسخة (ك) «معه».

Marfat.com

[٤٠/ب] بذكر الطرق إلى نواحي الشمال وما والاها فأول ذلك الطريق العادل إلى كورة أذربيجان فمن (سن)[١] سميرة إلى الدينور[٢] خمسة فراسخ، ومن الدينور إلى الخورجان[٣] تسعة فراسخ، ومن الخورجان إلى تل وان[٤] ستة فراسخ، ومن تل وان إلى سلسر[٥] سبعة فراسخ.

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «سر سميرة» والتعديل من ابن خرداذبة والبلاذري وياقوت، وسن سميرة بكسر أوله وتشديد النون وسميرة بلفظ التصغير، هو جبل وراء قرميسين يسرة عن طريق الماضي إلى خراسان، وقيل مرت جيوش المسلمين تريد نهاوند بالجبل الطويل المشرف على الجبال فقال قائل كأنه سن سميرة، وسميرة امرأة من المهاجرات من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة كانت لها سن مشرفة على أسنانها فسمي الجبل بذلك. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٢ ص ٣٧٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٦٩.

(٢) مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخاً، ومن الدينور إلى شهر زور أربعة مراحل، وهي بمقدار ثلثي همذان، كثيرة الثمار والزروع ولها مياه. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩؛ ابن الفقيه: **مختصر** ص ٢٣٩؛ الاصطخري: **المسالك** ص ١١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٥٤٥.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحوزحان» وذكر ابن خرداذبة الموضع الخبارجان» وحدد المسافة إليه من الدينور بسبعة فراسخ. وذكر المقدسي الموضع كذلك وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع وحدد المسافة إليه من الخورجان ستة فراسخ وذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «سلسر» وقد ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «سيسر» وكذلك ابن الفقيه، والمقدسي، وسيسر «سلسر» بكسر أوله وبعد السين «الياء» سين أخرى وآخره راء، وسميت كذلك لأنها في انخفاض من الأرض بين رؤوس أكام ثلاثين، وهي بين همذان، والدينور وأذربيجان وكانت تدعى صدخانية لكثرة عيونها ومنابعها واستمرت مراعي لمواشي الأكراد، وغيرهم إلى عهد المهدي. ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٣٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٩٧.

Marfat.com

ومن سلسر[1] طريقان طريق البيلقان[2] عشرة فراسخ، ومن البيلقان إلى بورة[3] ثمانية فراسخ. وأما طريق الشتاء فمن سلسر إلى أبيران[4] أربعة فراسخ، ومن أبيران إلى البيلقان خمسة فراسخ، ومن البيلقان إلى بورة ستة فراسخ، ومن بورة إلى سوا كاست[5] ثمانية فراسخ، ومن سوا كاست إلى المراغة[6]

---

(١) يلاحظ أن دي غويه قرأها في الأصول «سلس» وعدلها «سيسر» انظر ابن قدامة: نبذ ص ٢١٢ هامش (M).

(٢) وردت الكلمة في الأصول السلقان «وذكرها ابن خرداذبة، وابن الفقيه والاصطخري، وابن حوقل والمقدسي، ياقوت، وأبو الفدا، «البيلقان»، وهي بالفتح والسكون وفتح القاف وألف نون، مدينة قرب الدينور، تعد في أرمينية الكبرى فتحها سلمان بن ربيعة الباهلي رحمه الله، في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، ودمرها التتر سنة ٦١٧هـ. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢٠؛ البلاذري: فتوح البلدان ص ٢٤٠؛ ابن الفقيه: المختصر ص ٢٩٣؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٩٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٣٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٤٠٤.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة «برزة» وحدد المسافة إليها من الموضع السابق (السلعان) بستة فراسخ وعدلها دي غويه «برزة» أيضاً ولم يشر إلى مصادره. انظر ابن خردادبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٢ هامش (O).

(٤) وردت الكلمة عند ابن خرداذبة «اندراب» وحدد المسافة إليها من «سيسر / سلسر» أربعة فراسخ وعدلها دي غويه إلى «اندراب» مشيراً إلى ابن خرداذبة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٢ هامش (O).

(٥) ورد الموضع في الأصول بلفظ «سواكاست» وذكره ابن خرداذبة وابن الفقيه والمقدسي «سابرخاست» والاصطخري وابن حوقل «شايرخاست» وذكره ياقوت «سابوخراست». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٨٥. الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٦ ز؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٤. المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٦٧

(٦) المراغة بالفتح والعين المعجمة، بلد مشهور عظيم أعظم وأشهر بلاد أذربيجان. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ٢ ص ٤٠٤؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥؛ الاصطخري: **المسالك** ص ١٠٨؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**، ص ٢٨٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٩٣.

Marfat.com

سبعة فراسخ، ومن المراغة إلى مية الحرقان[1] أحد عشر فرسخاً من الحرقان إلى تبريز[2] تسعة فراسخ، ومن تبريز إلى مدينة قزوين[3] عشرة فراسخ.

ومن المراغة إلى كونس[4] عشرة فراسخ، ومن كونس إلى مراة[5] عشر فراسخ، ومن مراة إلى (البر)[6] خمسة فراسخ،

---

(١) ورد اسم الموضع عند ابن خرداذبة «داخرقان» وكذلك الاصطخري وكذلك ابن حوقل وذكره ابن الفقيه والمقدسي «الخرقان» وقرأها دي غويه غير منقطة وعدلها إلى «ده الخرقان» ولم يشر إلى مصادره في التعديل. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٣٩؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٣.

(٢) تبريز بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر الراء وياء ساكنة وزاي من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامر حسنة ذات أسوار محكمة بالآجر والجص وفي الوسط عدة أنهار جارية والبساتين محيطة بها والفواكه بها رخيصة، وهي الآن إحدى مدن دولة إيران. انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٣.

(٣) لم يستطع دي غويه قراءتها وقد ذكرها «مرند» والواقع أن ابن الفقيه ذكرها «قزوين» خلافاً لابن خرداذبة، والمقدسي: انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢٠؛ انظر ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٣٩؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٣ هامش (C)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٢.

(٤) ذكرها ابن خرداذبة «كورسرة» وذكرها الاصطخري «كولسرة» وذكرها ابن حوقل «كورسرة» وذكرها المقدسي «كولسرة» وعدلها دي غويه إلى «كولسرة». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٣ هامش (E)؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٤؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٢.

(٥) ذكرها ابن خرداذبة «سراة» وحدد المسافة إليها من كونس أو كورسرة بعشرة فراسخ وكذلك عدلها دي غويه. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٣ هامش (F)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٢.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) «التبر» وقد ذكرها ابن خرداذبة: النير وكذلك المقدسي وبذلك عدلها دي غويه «النير». انظر ابن خرداذبة: **المسالك**، ص ١٢٠؛ قدامة: نبذ ص ٢١٣ هامش (D)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨٢.

Marfat.com

ومن البر إلى أردبيل[1] خمسة فراسخ، ومن أردبيل إلى خان بابك[2] ثمانية فراسخ، ومن خان بابك إلى (برزند)[3] ستة فراسخ، ومن برزند إلى بهلاب[4] اثنا عشر فرسخاً. ومن أردبيل إلى موقان[5] أربعة فراسخ.

فان اريدا[6] إلى نريد[7]

---

(١) أردبيل بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الباء وياء ساكنة ولام، من أشهر مدن أذربيجان. انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٤٥.

(٢) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة، واكتفى ابن خرداذبة بذكر (الخان) فقط. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «روبد» وذكرها كل من ابن خرداذبة وابن الفقيه والاصطخري وابن حوقل، والمقدسي، وياقوت «برزند» بفتح الباء وسكون الراء وزاي ونون مفتوحة، ودال مهملة، بلدة قيل من نواحي تفليس، وقيل من نواحي أذربيجان كانت خراب فنزلها الافشين وجعلها معسكر له في حربه مع بابك. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٨٤، ٢٨٦؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٣٠٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٨٢.

(٤) ذكرها الاصطخري وابن حوقل بلفظ «بلخاب» وذكرها المقدسي «تلخاب». انظر الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض**، ص ٣٠٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١.

(٥) موقان بضم الميم وسكون الواو والقاف وآخره نون ولاية فيها قرى ومروج كثيرة وبها يرعى التركمان. وأكثر أهلها منهم، وهي بأذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز قال الشاعر:

يؤمون بي موقان أو يقذفون بي إلى الري لا يسمع بذلك سامع

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٢٥.

(٦) عدلها دي غويه إلى «اريد». انظر ابن قدامة: نبذ ص ٢١٣ هامش (١).

(٧) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة وقد ذكرها ابن خرداذبة «نريز» وذكرها البلاذري «نرير» وأورد أنها كانت قرية لها قصر قديم متشعث فنزلها مروان بن عمرو الموصلي الطائي فبنى فيها وأسكنها أولاده ثم إنهم بنوا بها قصوراً ومدنوها، وبنو سوق جابروان وكسروه، وذكرها المقدسي «نريز»، وذكرها ياقوت «نريز» بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ساكنة ثم

Marfat.com

من مروة[1] فمنها إلى تفليس[2] فرسخان ومن تفليس إلى جابروان[3] ستة فراسخ، ومن جابروان إلى (مرنـد)[4]، أربعة فراسخ، ومن (مرند)[5] إلى ارمية[6] أربعة عشر فرسخـاً، ومن أرمية إلى سلماس[7] ستة فراسخ.

= زاي بليدة بأذربيجان من نواحي أردبيل، ويلاحظ أن دي غويه عدلها إلى نريز. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢١؛ البلاذري: فتوح البلدان، ج ٢ ص ٤٠٦؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢١٣ هامش (L)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٨٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨١.

(١) ذكرها ابن خرداذبة «برزة» وذكرها المقدسي «برزة» وكذلك ذكرها ياقوت وقال بأنها رستاق بأذربيجان. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٨٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٣

(٢) تفليس بفتح أوله، بلد بأرمينية كانت مدينة لا إسلام بعدها يجري في وسطها نهر الكر وعليها سور عظيم وهي اليوم في بلاد القوقاز في الاتحاد السوفييتي. انظر البلاذري: فتوح البلدان ج ٣ ص ٧٠٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥.

(٣) وردت في الأصول بالحاء، والتعديل من ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢٢؛ البلاذري: فتوح البلدان ص ٧٠٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ٣٨٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٩١.

(٤) الكلمة مطموسة في الأصول.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «موبر» وما ذكرناه اعتماداً على المصادر المعتمدة. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٨٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٩١.

(٦) وردت في الأصول غير منقطة، وارمية بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة وهاء اسم مدينة قديمة بأذربيجان بينها وبين بحيرة ارمية ثلاثة أميال. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢١؛ البلاذري: فتوح البلدان ص ٦٨٥؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٨١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٥٩.

(٧) سلماس بفتح أوله وثانيه وآخره سين أخرى، مدينة مشهورة بأذربيجان، وهي بين ارمية وتبريز ومنها إلى خوى مرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١٢١؛ البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٠٧، ٧٣٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٣٨٢؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٢٣٨.

Marfat.com

ومن مرند[1] إلى الجار[2] أربعة فراسخ، ومن الجار إلى خوى[3] ستة فراسخ.

ومن أراد أرمينية[4] من هذا الطريق فمن مرند إلى السري[5] على الوادي عشرة فراسخ، ومن الوادي إلى نسوى[6] عشر فراسخ، ومن نسوى إلى دبيل[7] عشرون فرسخاً.

---

(١) بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة، ودال، مدينة من أشهر مدن أذربيجان. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٤٠٥، ٧٧٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥، ص ١١٠.

(٢) انفرد بذكره قدامة ولم أعثر على ترجمة للموضع.

(٣) بلد مشهور من أعمال أذربيجان به حصن كثير الفواكه والخير. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٠؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٤٠٧، ٧٢١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٠٨.

(٤) أرمينية بكسر أوله وبفتح ثانيه وكسر الميم وياء ساكنة وكسر النون وياء خفيفة مفتوحة اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال. ولمعلومات أوفى انظر البلاذري: ج ١ ص ٢٣١، ويلاحظ أن قدامة نقل من كتاب البلاذري نصاً دون أن يشير إلى البلاذري وقد ألمحت إلى ذلك في الدراسة. وانظر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٥٩.

(٥) ذكره ابن خرداذبة في الطريق إلى أرمينية بقوله «ومن مرند إلى الوادي عشرة فراسخ». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٢.

(٦) وردت في الأصول بلفظ «نسوي» ونشوي بفتح أوله وثانيه وثالثه، مدينة بأذربيجان قصبة كورة بسفرجان التي تلاصق أرمينية. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٢؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٧٧٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٨٦.

(٧) ديبل بفتح أوله وكسر ثانيه، وهي مدينة بأرمينية تتاخم ارّان، وكان ثغرا فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه في إمارة معاوية على الشام. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٧٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٣٨.

Marfat.com

ومن أراد من (ورثان)[1] إلى برذعة فمن ورثان إلى قومام[2]، ثلاثة فراسخ، ثم إلى البيلقان سبعة فراسخ، ثم إلى برذعة ثلاثة فراسخ.

ثم لنأخذ في تبيين الطريق من مدينة السلام إلى أكناف المغرب ونواحيه ونبدأ بما ختم به من ناحية الشمال ليتصل بين ذلك وبين ما بدأنا به من المشرق إلى نواحي الشمال، وليكن أول ذلك إلى الموصل[3]. فمن مدينة السلام إلى البردان[4] أربعة فراسخ

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «ديران» والتعديل من نفس النص. وكذلك بالمقارنة مع ابن خرداذبة الذي ذكرها في الطريق إلى أرمينية وحدد المسافة منها إلى قوقام بثلاثة فراسخ ومن ابن الفقيه الذي ذكرها بأنها كانت منظرة فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها ثم صارت ضيعة وقبضت من بني أمية إلى زبيدة زوجة الرشيد. ومن الاصطخري وابن حوقل فقد ذكراها بأنها مدينة صغيرة والمقدسي الذي حدد المسافة من البيلقان إليها بمرحلة ومن ياقوت الذي ذكرها بالفتح والسكون وآخرها نون بلد آخر حدود أذربيجان بينه وبين وادي الرس فرسخان، وبين ورثان وبيلقان سبعة فراسخ. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٢؛ ابن الفقيه: **مختصر كتاب البلدان** ص ٢٨٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٢٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٧٠.

(٢) ذكرها ابن خرداذبة «دربان» وحدد المسافة إليها بثلاثة فراسخ. وذكرها الاصطخري «يونان» وكذلك المقدسي. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١٢٢؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ١١٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٣٨١.

(٣) الموصل بالفتح وكسر الصاد بالمدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظمة وكثر خلقٌ وسعة رقعة فهي محط الركبان وهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذربيجان وذكر أن بلاد الدنيا العظام ثلاث نيسابور لأنها باب المشرق، ودمشق لأنها باب المغرب والموصل لأن القاصد إلى الجهتين قل ما لا يمر بها. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣ ــ ٩٤؛ ابن الفقيه: **مختصر** ص ١٢٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٢٣.

(٤) البردان بالتحريك مواضع كثيرة والذي يهمنا هنا هي قرية البردان من قرى بغداد قرب صريفين، وهي من نواحي دجيل، وقد اختلف في تحديد المسافة فذكر ابن خرداذبة انها أربعة فراسخ، وذكرها المقدسي بانها بريدين، وذكر ياقوت انها سبعة فراسخ. انظر ابن=

Marfat.com

[ومن البرذان إلى عكبراء(١) خمسة فراسخ، ومن عكبراء إلى باحمشا(٢) ثلاثة فراسخ](٣) ومن باحمشا(٤) إلى القادسية(٥) سبعة فراسخ، [ومن القادسية إلى سر من رأى(٦)

= خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٦١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ١٩٨، ٢١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٧٥، ويقع الآن مقابل منطقة الناظري شمال شرق مدينة الكاظمية بالعراق.

(١) عكبرا بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء، وقد يمد وقد يقصر، بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأواناً، أتاها النسير بن ديسيم بن نور لما وجهه خالد بن الوليد إلى ماء لبني تغلب فأمن أهلها، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٣٠٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٦١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٤٢، وهي الآن مقابل الإبراهيمية شمال التاجي وتتبع محافظة بغداد.

(٢) باحمشا بسكون الميم قرية بين اوانا والحظيرة، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٦، وبقاياها معروفة في قرية «البوحشمة» المقابلة لمصب نهر العظيم والضلوعية شرقي ناحية بلد من محافظة تكريت.

(٣) إضافة لمقتضى الدقة وهي اعتماداً على ما أورد كل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ والاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٦١؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢١٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ وياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٦، ج ٤ ص ١٤٢.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «باحشا» وهو تصحيف ظاهر.

(٥) سبق أن تحدثنا عن موضع القادسية المشهور «قادسية الكوفة» وأما هذا الموضع فهو قادسية سامراء وتعرف اليوم بالجالسية التي لا زالت أطلالها قائمة على الضفة الشرقية لدجلة جنوب غربي مدينة سامراء الحالية.

(٦) سر من رأى «سامراء» العاصمة الثانية للخلافة العباسية أنشأها الخليفة المعتصم بالله العباس وهي مدينة مشهورة معروفة. ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٧٣٣؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٢٥٥ ـ ٢٦٨؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٦٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢١٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٢٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٧٣ ـ ١٧٨؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٨٥؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٥٤، ٥٦، ٣٠٠

Marfat.com

ثلاثة فراسخ، ومن سر من رأى إلى الكرخ[1] فرسخان][2]، ومن الكرخ [إلى جبلتا[3] سبعة فراسخ، ومن جبلتا إلى السودقانية[4] خمسة فراسخ، ومن السودقانية][5] إلى بارما[6] سبعة فراسخ، ومن بارما إلى مدينة السن[7] خمسة فراسخ،

---

(١) الكرخ، بالفتح ثم السكون وخاء معجمة، عدة مواضع، والموضع المقصود كرخ سامراء والذي كان معروفاً قبل بناء سر من رأى فلما بنيت اتصل بها والغريب انه ظل عامرا بعد أن خربت المدينة ولا زالت بعض أطلاله قائمة ومتداخلة مع مدينة سامراء المعاصرة. وتقع أطلال سور قصر أشناس القائد التركي في عصر الخليفة المعتصم في داخل حدود بلدية سامراء الحالية وهو من بقايا الكرخ. ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٤٩.

(٢) ذكر قدامة أن من القادسية إلى الكرخ خمسة فراسخ، وسقط عنده هنا موضع سامراء، والإضافة لمقتضى الدقة وهي استناداً إلى ما أورده ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣، ويلاحظ أن دي غويه لم يشر إلى ذلك بالرغم أنه اقتبس من ابن خرداذبة مواضع قبله وبعده. انظر قدامة: **نبذ** ص ٢١٤.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥، وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة. ولعلها الأطلال المقابلة الآن لدور بني الحارث والقائمة على فوهة القاطول الأعلى الكسروي.

(٤) موضع ذكره ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣، وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ وذكره المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥، وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. وهي المنطقة الواقعة على الشقة الشرقية لنهر دجلة وتقابل مدينة تكريت مركز محافظة تكريت الحالية.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب، والاقتباس والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ ومن المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥.

(٦) بارما بكسر الراء وتشديد الميم قيل بانه جبل بين تكريت والموصل وذكر أن جبل بارما تشقه دجلة عند السن، والسن في شرقي دجلة، وقيل كذلك بارما قرية في شرقي دجلة الموصل إليها نسب سن بارما، انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٢٠؛ وتسمى حالياً «الفتحة» حيث يمر نهر دجلة من خلال فتحة في سلسلة جبال حمرين.

(٧) السن بكسر أوله وتشديد النون، أكثر من موضع، والموضع المقصود يقال له سن بارما مدينة على دجلة لها سور وجامع كبير. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٦٨، وهي تقابل مدينة بيجي الحالية القريبة من محطة ضخ البترول (K_2) المعروفة.

Marfat.com

ومن السن إلى الحديثة[١] برية يجري في وسطها الزاب الصغير[٢] إثنا عشر فرسخاً، ومن الحديثة إلى طهمان[٣] [سبعة فراسخ ومن طهمان][٤] إلى الموصل سبعة فراسخ، ومن الموصل إلى بلد[٥] وهي مدينة سبعة فراسخ، ومن بلد إلى باعيناثا[٦] سبعة فراسخ، ومن باعيناثا إلى

---

(١) الحديثة بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة وثاء مثلثة، أكثر من موضع والمقصود بها حديثه الموصل وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرقي، قرب الزاب الكبير «الأعلى» وذكر انها كانت قصبة الموصل وقيل أحدثها الخليفة الأموي مروان بن محمد الملقب «بمروان الحمار» وقيل أيضاً إن الذي أحدثها هو هرثمة بن عرفجة البارقي. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٣٠.

(٢) اختلف قدامة مع ابن خرداذبة الذي ذكر أن النهر الذي بها «الزاب الكبير» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣؛ والصحيح ما ذكره قدامة هنا وهو النهر المعروف بالزاب الأسفل الصغير.

(٣) وردت عن ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣ «بني طميان» وذكر ياقوت في المعجم ج ٤ ص ٥٢ موضع باسم الطهوانية ولم يحدده وقال «قرية نسبت إلى رجل اسمه طهمان» ولا زالت القرية قائمة وهي معروفة بالطهمانية إلى الجنوب الشرقي من مدينة الموصل مقابل حمام العليل.

(٤) ساقطة من الأصول والإضافة لمقتضى الدقة ووفقاً لأسلوب الكاتب. المعلومات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٣.

(٥) بلد بالتحريك مدينة قديمة على نهر دجلة، فوق الموصل، قيل اسمها بالفارسية «شهر أباذ» وقد قيل لها «بلط» بالطاء. واتفق قدامة وابن خرداذبة وياقوت أن المسافة من الموصل إليها سبعة فراسخ. وذكر ياقوت أن بينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخا. وهذا خلاف ما ذكره قدامة وابن خرداذبة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ١٩٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٨١؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٨٤.

(٦) باعيناثا، باء ساكنة، ونون وألف وثاء مثلثة، وألف أخرى، قرية كبيرة كالمدينة فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة وفيها بساتين كثيرة وهي من أجود المواضع. وذكرها أبو تمام في قوله:

لولا اعتمادك كنت ذا مندوحة عن برقعيد وأرض باعيناثا

انظر ابن خردادبة: المسالك ص ٩٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٣٢٥، ولا زالت القرية قائمة وتحمل نفس الاسم.

Marfat.com

برقعيد[1] ستة فراسخ، ومن برقعيد إلى أذرمة[2] ستة فراسخ، ومن أذرمة إلى تل فراسه[3] ثلاثة فراسخ، ومن تل فراسة إلى نصيبين[4] أربعة فراسخ ومن نصيبين، مفرق طريقين: أحدهما[5] ذات اليمين إلى نواحي الشمال المقاربة لما ذكرنا من الطرق من المشرق إليها، والآخر من سائر نواحي المغرب فليكن ما نبدأ به الطريق التي تأخذ ذات اليمين من نصيبين إلى دارا[6] خمسة فراسخ،

---

(١) برقعيد بالفتح وكسر العين وياء ساكنة، ودال، بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين وهي من أعمال الموصل، كانت بها آبار كثيرة عذبة وعليها سور ولها ثلاثة أبواب باب بلد، وباب الجزيرة، وباب نصيبين وكانت ممراً للقوافل، واشتهر أهل برقعيد باللصوصية وقد سبق أن أشرنا في صدر هذا الكتاب في القسم الدراسي إلى برقعيد واللصوصية، وتحقيق ذلك. وذكر ياقوت أنه رآها خراب صغيرة حقيرة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٨٧؛ القزويني: **آثار البلاد** ص ٣٠٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٧٤.

(٢) اذرمة بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والميم كانت قرية قديمة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٣٣.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥ باسم «تل فراشة» وقد عدلها دي غويه ص ٢١٤ هامش (G) دون أن يشير إلى مصادره.

(٤) نصيبين بفتح النون وكسر الصاد وسكون الياء ثم باء موحدة ثم ياء ثانية وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥، ص ٢٨٨؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٨٢. وهي الآن مدينة عامرة من مدن جنوب آسيا الصغرى وهي إحدى الولايات التركية.

(٥) قراها دي غويه «أحدهما» ولم يشر في الهامش إلى التعديل. انظر قدامة: **نبذ** ص ٢١٤ س ١٤.

(٦) دارا بفتح الدال المهملة وألف وراء مهملة وألف في الآخر، مدينة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، من بلاد الجزيرة ذات بساتين ومياه جارية، الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٩٥؛ ابن خرداذبة ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤١٨؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٨٠.

Marfat.com

ومن دارا إلى كفرتوثا[1] سبعة فراسخ، ومن كفرتوثا إلى قصر بني (لمدع)[2] سبعة فراسخ، ومن قصر بني لمدع إلى آمد[3]، سبعة فراسخ، ومن آمد إلى ميافارقين[4] ذات اليمين خمسة فراسخ، ومن ميافارقين إلى ارزن[5]، وهي أيضاً مدينة تتاخم أرمينية، سبعة فراسخ.

---

(١) كفرتوثا بفتح الكاف والفاء وسكون الراء المهملة ثم تاء مثناة فوقية مضمومة وواو ساكنة وثاء مثلثة بعدها ألف، قرية كبيرة من أعمال الجزيرة وهي في مستوى من الأرض ذات أشجار وهي أكبر من دارا، الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٩٥؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٦٨؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٨٤.

(٢) وردت الكلمة في نسخة ب «بلمدع» وذكرها ابن خرداذبة: «**قصر بني نازع وكذلك عدلها دي غويه معتمداً على ابن خرداذبة، انظر ابن خرداذبة: المسالك** ص ٩٦؛ قدامة: **نبذ** س ٢١٥ هامش (A).

(٣) بمد الألف وكسر الميم وآخرها دال مهملة، أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً وهي بلدة قديمة حصينة مبنية بالحجارة وهي غربي دجلة كثيرة الشجر والزرع كثيرة الخصب فيها بساتين وآبار قريبة، يحيط بالمدينة سور مبني بالحجارة، الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٩٥؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٠٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٦؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٨٦، وهي من مدن الجمهورية التركية ولا زالت قائمة.

(٤) ميافارقين بفتح أوله وتشديد ثانيه وسكون الألفين بينهما فاء مفتوحة ثم راء مهملة وقاف مكسورة وياء وآخره نون. من أشهر مدن ديار بكر وقيل قاعدة ديار بكر وهي بين الجزيرة وبين أرمينية، انظر الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٩٥؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٢٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٣٥؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٧٨، ولا زالت ميافارقين قائمة وهي إحدى مدن ولايات الجمهورية التركية.

(٥) ارزن بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الزاء المعجمة ثم نون في الآخر مدينة في صقع أرمينية وهي التي كانت تعرف بارزن الروم وهي قرب خلاط، فتحها عياض بن غنم سنة عشرين صلحاً. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٠٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٥٠؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٣٩٤.

Marfat.com

والطريق من آمد إلى الرقة[1] ذات الشمال منها إلى سميساط[2]، بقرب ثغور[3] الروم، سبعة فراسخ، ومن سميساط إلى تل موزن[4] خمسة فراسخ، ومن تل موزن إلى حربان[5]، قرية آهلة كثيرة الأسواق، ستة فراسخ، ومن حريان إلى بامعنا[6] وبها سوق وأهلها قليل، خمسة فراسخ، ومن بامعنا إلى

(١) الرقة بفتح الراء المهملة وفتح القاف وتشديدها واصلة كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وقيل الرقاق الأرض اللينة وهي مدينة مشهورة معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقة البيضاء، انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٥٨؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٧٦.

(٢) وردت الكلمة في نسخة ب «سمسيات» وسميساط بضم أوله وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى، ثم بعد الألف طاء مهملة وقد تلفظ بالشين بدلاً من السين مدينة على شاطىء الفرات الغربي، الأيمن، وتعتبر من أهم ثغور ديار بكر، ومكانها في تركيا اليوم، والواقع أن ماذكره قدامة هو الصواب وان ما ذهب إليه المستشرق دي غويه في تعديله للموضع «شميشاط» فيه قول آخر حيث ان الرقة معروفة اليوم بلدة مشهورة في سورية والفرق بينها سبعة فراسخ. وقد وضّح ياقوت ذلك. ولمعلومات أدق انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٨؛ قدامة: **نبذ** ٢١٥، هامش (C)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ١٤٩ هامش (G)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٥٨، ٣٦٢؛ أبو الفداء: **تقويم البلدان** ص ٢٦٦، ٢٧٦؛ علية عبدالسميع: **الثغور البرية الإسلامية** ص ١٣٣؛ السامرائي: **الزراعة** ص (١٣٢).

(٣) الثغر بالفتح ثم السكون كل موضع قريب من أرض العدو يسمى ثغراً، انظر ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٧٩.

(٤) وردت الكلمة في نسخة «ب» «موزون» وذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «تل حفر» وذكره البلاذري «تل موزن» وذكره المقدسي «تل حوم» وعدلها دي غويه «تل جوفر» انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦ هامش (D) البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٨؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢١٥ هامش (D)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩ هامش (H).

(٥) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «جرنان» وحدد المسافة من تل موزن إلى هذا الموضع بستة فراسخ. وكذلك ذكره المقدسي، وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩.

(٦) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «بامقدا» وحدد المسافة إليه من الموضع السابق بخمسة فراسخ، وذكره المقدسي «بامقرا» وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩.

Marfat.com

حلاب[1]، وهي قرية غناء على نهر، سبعة فراسخ ومن حلاب إلى الرها[2]، وهي مدينة رومية في سفح جبل، (خمسة فراسخ)[3] ومن الرها إلى [حران[4] أربعة فراسخ، ومن حران إلى تل محرا أربعة فراسخ، ومن تل محرا إلى][5] باجروان[6] وهي مدينة أربعة فراسخ، ومن باجروان إلى الرقة ثلاثة فراسخ.

وأما الطريق من نصيبين إلى الرقة فمنها إلى دارا، وهي مدينة في سفح جبل، [خمسة فراسخ][7] ومن دارا إلى كفرتوثا [سبعة فراسخ، ومن كفرتوثا][8]

---

(١) ذكره ابن خرداذبة «جلاب» وحدد المسافة إليه بسبعة فراسخ، وكذلك ذكره المقدسي وحدد المسافة بمرحلة واحدة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩.

(٢) الرها بضم أوله، ويمد ويقصر، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، فوق حران، وهي اليوم في تركيا، انظر: الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٧٨؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٥ ــ ٢٠٨؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٠٦.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «خمسة فراسخ»، وقد أشار ابن خرداذبة إلى ما يؤيد ذلك وقد جعلها دي غويه أربعة فراسخ، انظر: **المسالك** ص ٩٦، قدامة: **نبذ** ص ٢١٥.

(٤) حران بتشديد الراء وآخره نون، كانت مدينة عظيمة، وقصبة ديار مضر وهي على الطريق بين الموصل والشام، وهي اليوم في تركيا. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٦ ــ ٢٠٨، ٧١٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٣٥.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الدقة ووفق أسلوب النص. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩.

(٦) قرية من ديار مضر بالجزيرة من أعمال البليخ، وذكرها كذلك ابن خرداذبة وحدد المسافة بسبعة فراسخ، وكذلك ذكرها المقدسي، وياقوت، انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩، هامش (١)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٣.

(٧) ما بين العضادتين ساقطة من النص في هذا الموضع وقد اعتمدنا في التقويم على ما ورد في النص عند بداية الورقة (٤١ أ).

(٨) ما بين العضادتين ساقط من النص في هذا الموضوع وقد اعتمدنا في التقويم على ما ورد في النص عند ابداية الورقة (٤١ أ).

Marfat.com

إلى[1] العواره[2] وهو منزل ثلاثة فراسخ، ومن العواره [إلى عين الورده أربعة فراسخ، ومن عين الورده][3] إلى الحرور[4] وهي مدينة فيها عيـون أربعة فراسخ، ومن الحرور إلى حصن مسلمة[5] قرية فيها صهريج ستة فراسخ، ومن الحصن إلى باجروان سبعة فراسخ، ومن باجروان إلى الرقة ثلاثة فراسخ.

[٤٢/أ] فأما الطريق العادل من بلد ذات الشمال إلى قرقيسيا[6]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «في» والتعديل مقتضى اللغة.

(٢) ذكر ياقوت العواره بأنها ماء لبني سكين، بشاطىء الجريب، والجريب هنا اسم واد يصب في بطن الرمه من أرض نجد، وهو غير المقصود، وذكر موضع باسم العراده بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف دال مهملة وهي قرية على رأس تل تشبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تنزلها القوافل، وهو أقرب. وهذا ما دفع دي غويه إلى تغيير الكلمة إلى العراده، مع أن الكلمة واضحة في الأصول؛ انظر: قدامة: **نبذ من كتاب الخراج** ص ٢١٥ هامش (K)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٣١، ج ٤ ص ٩٣، ١٦٥.

(٣) العبارة ساقط من الأصول، ويبدو أن قدامة قد تخطى موضع عين الوردة والذي ذكره كل من ابن خرداذبة والبلاذري، وابن حوقل، وعين الورده: مدينة ذات سوار من حجاره كان يقوم داخل السور مزارع وبساتين، وطواحين لسـد حاجة أهل البلد؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٢٠٨، ٢٠٩؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٠٠.

(٤) ورد ذكر الموضع عند ابن خرداذبة بلفظ «الجارود» وكذلك عدلها دي غويه استناداً إليه؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ قدامة: **نبذ من كتـاب الخراج** ص ٢١٥ هامش (M).

(٥) حصن مسلمة بالجزيرة بين رأس عين والرقة، بناه مسلمة بن عبدالملك بن مروان بينه وبين موضع البيليخ ميل ونصف؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٦٥.

(٦) قرقيسيا بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة، وسين مكسورة وياء أخرى، وألف، بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك، وعندها مصب نهر الخابور فهي في مثلث بين الخابور والفرات؛ انظر: الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٦٥؛ وابن خرداذبة: **مسالك** ص ٩٦؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٠٧، ٢٠٨، ٧٦٠؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٠٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٢٩.

Marfat.com

وسنجار[1] وطريق الفرات، فمن بلد إلى تل أعفر[2]، وهي قرية (كبيرة)[3] خمسة فراسخ، ومن تل أعفر إلى سنجار وهي مدينة رومية خمسة[4] فراسخ، ومن سنجار إلى عين الجبال[5] خمسة فراسخ[6]، ومن عين الجبال إلى (سكير)[7] العباس بن محمد[8] مدينة على الخابور تسعة فراسخ، ومن السكير إلى

---

(١) سنجار بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم، وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، وهي مدينة طيبة عامرة في وسطها نهر، وأمامها واد فيه بساتين وأشجار؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٩٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٦٢؛ وهي الآن من مدن العراق وتتبع محافظة نينوى وهي تعتمد الآن على مياه العيون والآبار بعد أن انقطع جريان الماء في الثرثار.

(٢) كذلك ذكره ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦، وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ وذكره المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٤٩، الذي حدد المسافة إليه بمرحلة واحدة، والمدينة لا تزال قائمة وهي من مدن العراق المهمة وتتبع محافظة دهوك.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «كثيرة» وهو تصحيف واضح.

(٤) تكررت كلمة «خمسة» مرتين في نسخة (ب).

(٥) كذلك ذكرها ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦، وحدد المسافة إليها بخمسة فراسخ.

(٦) عبارة «خمسة فراسخ» ساقطة من نسخة (ب).

(٧) وردت في الأصول «سكين» وهو تصحيف واضح. فقدذكر ابن خرداذبة وابن حوقل، والمقدسي، وياقوت، الموضع بلفظ «سكير» وهي تصغير السَّكر وهو اسم لما يسد به مجرى الماء، ساقية كان أو نهراً، وسكير العباس بليدة صغيرة بالخابور فيها منبر وسوق؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٢٠٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٣١.

(٨) العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، وهو أخ لأبي جعفر المنصور ولأبي العباس وعبدالله السفاح وأمه أم ولد.
وله يقول سعيد بن سليمان المساحقي:

ألا قل لعباس على نأي داره ... عليك السلام من أخ لك حامد

وقال له أيضاً:

أبلغ أبا الفضل يوماً أن عرضت به ... من دائم العهد لم يخش الذي صنعا

انظر:
أخبار العباس وولده، وفيه أخبار الدولة العباسية، لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري، تحقيق د. عبدالعزيز الدوري، د. عبدالجبار المطلبي ص ٢٣٤ ــ ٢٣٥.

Marfat.com

الغدير[1] خمسة فراسخ، ومن الغدير إلى (ماكسين)[2] مدينة على الخابور ستة فراسخ، ومن ماكسين إلى قرقيسيا وهي مدينة على الفرات والخابور سبعة فراسخ.

وأما الطريق من الرقة إلى (الثغور)[3]: فمن الرقة إلى عين الرومية[4] [ستة فراسخ، ومن عين الرومية إلى][5] تل عبدا[6] سبعة فراسخ ومن تل عبدا إلى سروج[7] ستة فراسخ.

---

(١) ذكر ابن خرداذبة: الموضع بلفظ «الغدين» وذكره المقدسي «فدين»، وكذلك ذكره ياقوت، وذكر أن الفدين تصغير الفدن، وهو القصر المشيد، وهو قرية على شاطىء الخابور ما بين ماكسين وقرقيسيا؛ انظر: خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٥٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٤٠.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «ماسكين» وهو تصحيف، وقد أجمع على الاسم كل من ابن خرداذبة، وابن حوقل، وياقوت، وأبو الفدا، وماكسين: بفتح الميم وسكون الألف، وكسر الكاف والسين المهملة، وسكون الياء وفي الآخر نون، بلد بالجزيرة، على الخابور من ديار ربيعة قريبة من رحبة مالك بن طوق؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ١٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٨٢.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) (الغور).

(٤) ذكره كذلك ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧، ولم أعثر على تعريف بالموضع في المصادر المتوفرة.

(٥) العبارة مطموسة في الأصول، والإضافة لمقتضى الدقة مع ملاحظة الجملة التالية لها؛ وانظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧.

(٦) ذكره كذلك كل من ابن خرداذبة وياقوت الذي قال بأن الموضع قرية من قرى حران، بينها وبين الفرات، تنزلها القوافل، وبها خان مليح عمره المجد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٤٢.

(٧) سروج بفتح أوله وضم الراء وسكون الواو، وآخره جيم، بلدة قرية من حران في ديار مضر، من بلاد الجزيرة، غلب عياض بن غنم على أرضها، ثم فتحها صلحاً مع صلح أهل الرها، في سنة ١٧هـ، وهي في تركيا، اليوم: انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٠٨، ٧٣٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢١٦؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٧٦.

Marfat.com

[ومن سروج إلى المدينة ستة فراسخ][1]، ومن المدينة إلى سميساط وهي مدينة على الفرات من الجانب الشامي ستة فراسخ، ومن سميساط إلى حصن منصور[2]، وهي (ثغر)[3] عليها سور حجارة، ستة فراسخ، ومن حصن منصور إلى (ملطية)[4]، في عقاب شديد، وملطية ثغر أيضاً، عشرة فراسخ، ومن ملطية إلى مدينة تسمى كمى[5]، وكانت ثغراً

---

(١) العبارة ساقطة من الأصول، يكشف عن ذلك الجملة التالية لها والمعلومات بين الحاجرتين المضلعتين من ابن خرداذبة، ويلاحظ أن الكلمة وردت في أصول كتاب ابن خرداذبة، وقدامة «المدينة» وقد قرأها دي غويه «المزينة» فعدلها دون أن يشير إلى مصادره في التعديلين؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧، هامش (D)؛ قدامة: نبذ من كتاب الخراج ص ٢١٦ هامش (C).

(٢) حصن منصور من أعمال ديار مضر غربي الفرات، فقد كان مدينة، وعليها سور وخندق وثلاثة أبواب وفي وسطها حصن قلعة، عليها سوران، وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري القيسي، كان قد تولى عمارته ومرمته وكان مقيماً به أيام مروان بن محمد ليرد العدو، ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة، وأرمينية، وقد قتله المنصور سنة ١٤١هـ؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٦٥؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٦٨.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «ثغور» والتعديل مقتضى اللغة، ويجوز إضافة «من» إذا ما عرفت.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «ملاطية» وهي جائزة، وملطية بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء بلدة من بلاد الروم وهي للمسلمين، تتاخم الشام، وهي أكبر الثغور وأكثرها سلاحاً وأجلدها رجالاً؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٩٢ ـ ١٩٣؛ ابن الأثير: **الكامل في التاريخ** ج ٦ ص ٢٤٣؛ د. علي عبدالسميع: **الثغور البرية الإسلامية** ص ١٠٣ ـ ١٣٢.

(٥) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «كمخ»، واتفق مع قدامة في تحديد المسافة وذكر البلاذري حصن كمخ، بأنه غزاه حبيب بن مسلمة بعد فتح شمشاط، فلم يقدر عليه، ثم فتحه عمير بن الحباب السلمي سنة ٥٩هـ، وذكر ياقوت كمخ بالفتح ثم السكون، مدينة بالروم، وذكر أن كمخ هي كماخ، وبينها وبين أرزبخان يوم واحد ولذلك فقد عدلها دي غويه إلى كمخ؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ البلاذري: **مفتوح البلدان** ص ٢١٩؛ قدامة: نبذ ص ٢١٦ هامش (١)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٧٩.

Marfat.com

واستولى عليها العدو، أربعة فراسخ، وذات (اليسار)[1] حصن زبطره[2]، واستولى عليها العدو (أربعة)[3] فراسخ، ومن زبطره إلى الحدث[4] وهو ثغر في (نحر)[5]، العدو، أربعة فراسخ، ومن الحدث إلى مرعش[6]، وهو ثغر ليس (وراءه)[7] إلا عمارات العدو، خمسة فراسخ.

فلنرجع إلى مدينة السلام لنبين الطريق منها إلى نواحي المغرب: إذا (أخذنا) على طريق الفرات، فمن مدينة السلام إلى (السيلحين[8] أربعة

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «النصار».

(٢) زبطره، بكسر الزاي وفتح ثانيه، وسكون الطاء، وراء مهملة، مدينة بين ملطية وسميساط والحدث في طرف بلد الروم؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٤٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٣٠؛ د. علي عبدالسميع: **الثغور البرية** ص ٩٢ ــ ٩٩.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «خمسة»، وللمعلومات انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧.

(٤) الحدث بالتحريك، وآخره ثاء مثلثة، قلعة حصينة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ويقال لها الحمراء لأن تربتها جميعاً حمراء، انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧، البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٢٥ ــ ٢٢٨ وص ٧١١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٢٧؛ د. علية عبدالسميع: **الثغور البرية الإسلامية** ص ٨٨ ــ ٩٢.

(٥) وردت العبارة في نسخة (ب) «بحر».

(٦) مرعش، بالفتح ثم السكون والعين مهملة مفتوحة، وشين معجمة، مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم، فقد كان لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه الخليفة الأموي مروان بن محمد، فتحها خالد بن الوليد رضي الله عنه، وهي اليوم بتركيا.

انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٧؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢٢٤، ٧٧٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٠٧؛ د. علية عبدالسميع: **الثغور البرية** ص ٧٥ ــ ٨٨.

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٨) السيلحين موضع ورد ذكره في الفتوح، فقد نزله المثنى بن حارثة على الفرس في موقع أصبح فيما بعد سوق بغداد وتقع آثارها اليوم بالقرب من عقرقوف في ضواحي بغداد؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٢؛ البلاذري: ص ٣٠١، ٧٣٨؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٩٨.

Marfat.com

فراسخ)[1] ومن السيلحين إلى الأنبار[2] ثمانية فراسخ، ومن الأنبار طريق يخرج من اليمين[3]، في البرية فيلتقي عند الدير[4] مع الطريق المستقيم [من][5] الأنبار، ومن الأنبار إلى الرب[6]، سبعة فراسخ، ومن الرب إلى هيت[7] اثنا عشر فرسخاً، ومن هيت إلى الناووسه[8] سبعة فراسخ، ومن الناووسه إلى

---

(١) العبارة تكررت في نسخة (ب).

(٢) الأنبار بفتح أوله، مدينة على الفرات غربي بغداد، وفتحت الأنبار على يد خالد في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنهم سنة ١٢هـ، وذكر أن أبا العباس السفاح نزلها، وجددها، وهي اليوم في المحافظة التي سميت بها وفي المنطقة المحصورة بين الرمادي والفلوجة وعلى مسافة ٦٥ كلم من العاصمة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٢؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٣٠١ و ٦٨٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٥٧.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «التحس» وذكرها دي غويه ص ٢١٧ هامش (A) «اليجس».

(٤) عدلها دي غويه إلى (الرب) دون أن يشير إلى سبب التغيير ومصادره.

(٥) إضافة للتوضيح.

(٦) ذكر ابن خرداذبة الموضع، واتفق مع قدامة في تحديد المسافة، كما ذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤.

(٧) هيت بالكسر وآخره تاء مثناة، وسميت هيت لأنها في هوة من الأرض، والأصل هوت فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهي بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرية؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٢؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٧٩٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٤٢٠ ولا زالت هيت مدينة قائمة في موضعها وهي تتبع محافظة الأنبار.

(٨) ذكرها ابن خرداذبة وحدد المسافة إليها بسبعة فراسخ، وذكرها البلاذري من نواحي هيت ــ وذكرها المقدسي وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة وذكرها ياقوت من قرى هيت؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٢؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٢١٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٣٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٥٤.

Marfat.com

آلوسه[1] سبعة فراسخ، ومن آلوسه إلى العجيمه[2] ستة فراسخ، ومن العجيمه إلى (البهيمة)[3] اثنا عشر فرسخاً، في البرية، وعلى الفرات، وهي طريق البريد ستة فراسخ، من البهيمة إلى الدواقي[4] ستة فراسخ، ومن الدواقي إلى العرضة[5] ستة فراسخ، ومن العرضة تفترق الطرق إلى: ما منه على البرية، وما منه على الفرات، فأما [ما على][7] الفرات: فمن العرضة إلى وادي السباع[6] [ستة فراسخ، ومن وادي السباع][7]

---

(١) آلوسه: بضم اللام وسكون الواو والسين المهملة بلد على الفرات قرب عانة وقد تسمى آلوس؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٢؛ البلاذري: فتوح البلدان ص ٢١٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٣٥؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٥٦؛ وج ٥ ص ٢٥٤، ولا زالت مدينة آلوس قائمة وهي من مدن محافظة الأنبار أيضاً.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «الفحيمة» وحدد المسافة إليه بستة فراسخ، وذكره كذلك المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة، وقد عدلها دي غويه دون الإشارة إلى مصادره؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ قدامة: نبذ ص ٢١٧ هامش (E)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٣٥.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ك) «النهمة». وقد ورد ذكر الموضع عند ابن خرذاذبة والمقدسي بلفظ «النهية» وحدد ابن خرداذبة المسافة بإثني عشر فرسخاً، وحددها المقدسي بمرحلتين؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٣٥.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «دازقي» وكذلك عدلها دي غويه دون الإشارة إلى مصادره؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ قدامة: نبذ ص ٢١٧ هامش (G).

(٥) ورد ذكر الموضع عند ابن خرداذبة بلفظ «الفرضة»، وكذلك عدلها دي غويه دون الإشارة إلى مصادره؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ قدامة: نبذ ص ٢١٧ هامش (H).

(٦) وادي السباع: أكثر من موضع، والمقصود به هنا الوادي الذي يمر به طريق الرقة، وقد حدد ابن خرداذبة المسافة إليه بستة فراسخ، ومما قيل فيه:

مررت على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين يظلم واديا

انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٣.

(٧) العبارة ساقطة من الأصول، وقد اعتمدنا فيها على ما أورده ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣، ويلاحظ أن دي غويه جعل المسافة «خمسة فراسخ» غير أنه لم يذكر مصادر معلوماته؛ انظر: نبذ ص ٢١٧ هامش (K).

Marfat.com

إلى خليج ابن جميع[١] خمسة فراسخ، ومن خليج ابن جميع إلى العاسر[٢] ستة فراسخ، ومن العاسر إلى قرقيسيا، وإلى فم نهر سعيد[٣] ثمانية فراسخ، ومن فم نهر سعيد إلى الحوران[٤] أربعة عشر فرسخاً، ومن الحوران إلى المنازل[٥] أحد عشر فرسخاً ومن المنازل إلى الرقة ثمانية فراسخ، فذلك من مدينة السلام [إلى الرقة][٦] على [طريق][٦] الفرات مائة وستة وعشرون فرسخاً[٧].

---

(١) ذكره ابن خرداذبة «خليج بني جميع» وحدد المسافة إليه بخمسة فراسخ؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٣.

(٢) ورد ذكر الموضع عند ابن خرداذبة بلفظ «الفاش»، وحدد المسافة إليه بسبعة فراسخ، مختلفاً مع قدامة في ذلك، ويلاحظ أن دي غويه عدل الكلمة كذلك؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٣؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٧ هامش (L).

(٣) نهر سعيد دون الرقة من ديار مضر ينسب إلى سعيد بن عبدالملك بن مروان، وهو الذي يقال له سعيد الخير، وكان يظهر نسكاً، وكان موضع نهره هذا غيضه ذات سباع فأقطعه أيها الوليد أخوه فحفر النهر، وعمر ما هناك؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٣٢١.

(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «الجردان» وحدد المسافة إليه بأربعة عشر فرسخاً، ويلاحظ أن دي غويه عدل اللفظ إلى «الجردان» دون أن يشير إلى مصادر معلوماته؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٣؛ قدامة: **نبذ** ص ٢١٧ هامش (M). وحوران اليوم في أراضي سوريا وتتبع محافظة الرقة.

(٥) ورد الموضع عند ابن خرداذبة بلفظ «المبارك» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة ويلاحظ أن دي غويه عدلها كذلك، دون أن يشير إلى مصادره؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٣؛ قدامة: نبذ ص ٢١٧ هامش (N).

(٦) إضافة توضيحية يقتضيها النص.

(٧) الواقع أن عدد الفراسخ المذكورة لا توافق العدد الإجمالي، فإجمالي الفراسخ قبل إضافة المسافة الساقطة مائة وسبعة وعشرون فرسخاً أي بزيادة فرسخ واحد عما ذكره قدامة، بدون التعديل، وبعد الإضافة أصبحت المسافة الإجمالية للطريق مائة وثلاثة وثلاثون فرسخاً، ويلاحظ أن دي غويه عدل المسافة الساقطة بخمسة فراسخ، ولم يذكر مصادره في ذلك. كما يلاحظ أن المسافة الإجمالية لعدد الفراسخ عند ابن خرداذبة مائة وأربعة وثلاثون فرسخاً.

Marfat.com

وأما طريق[1] البرية، والتي[2] تنقسم عند العرضة[3]: فمن العرضة إلى (القموطي)[4] ثلاثة فراسخ، ومن القموطي[5] إلى العوامل[6] تسعة فراسخ وميل، ومن العوامل إلى القصبة[7] ثمانية فراسخ، ومن القصبة إلى العرير[8] تسعة فراسخ، ومن العرير إلى الرصافة[9] ثمانية[10] فراسخ، ومن الرصافة[11] [٤٣/أ] إلى الرقة ثمانية (فراسخ[12] فذلك من مدينة السلام إلى الرقة في طريق البرية دون الفرات مائة وسبعة وعشرون فرسخاً، وميل[13].

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «طريقه».

(٢) أسقط دي غويه حرف الواو، انظر ص ٢١٧ س ١٥.

(٣) وردت في الأصول «العرصة» وقد سبقت الإشارة إليها.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «القمرطي»، وكذلك اعتمدها دي غويه، انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٧ هامش (Q).

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «العمرطي»، بالعين المعجمة ولم أعثر على معلومات عن الموضع في المصادر المتوفرة لدي.

(٦) كذلك ورد الموضع في الأصول، ولم أعثر على معلومات عنه في المصادر المعتمدة.

(٧) (٨) وردت المواضع كذلك في الأصول، ولم تتوفر معلومات عنهما في المصادر الجغرافية المعتمدة.

(٩) الرصافة: يوجد أكثر من موضع يحمل هذا الاسم لعل أشهرها رصافة بغداد والتي بها معسكر المهدي وهي مشهورة، ورصافة هشام المذكورة هنا تقع غربي الرقة على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون في بلاد الشام وكان يسكنها صيفاً. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٨؛ ياقوت: **معجم** ج ٣ ص ٤٧.

(١٠) وردت بعد كلمة الرصافة «إلى» زائدة في الأصول، كتبها النساخ في آخر الورقة هذه، واقتضى حذفها.

(١١) الرصافة: رصافة هشام بن عبدالملك في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ في طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف.

(١٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب) وكذلك عند دي غويه. انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٨ (س ١).

(١٣) الواقع أن الطريق يفترق من العرضة، فطريق يسير مع الفرات، وطريق آخر يسير في البرية. وفراسخ الطريق من مدينة السلام إلى العرضة خمسة وسبعون فرسخاً، وفراسخ الطريق المذكورة من العرضة إلى الرقة خمسة وأربعين فرسخاً وميل، فيكون المجموع مائة وعشرون فرسخاً وميل، وهو يختلف عن الإجمالي الذي قدمه قدامة إذ ينقص بستة فراسخ.

Marfat.com

طريق دمشق من الرصافة، من الرقة إلى الرصافة ثمانية فراسخ، ومن (الرصافة)[1] طريقان أحدهما إلى دمشق في البرية، وآخر على حمص[2] في العمران.

فأما طريق العمران: (فمن)[3] الرصافة إلى (الزراعة)[4] أربعون ميلاً، ومن الزراعة إلى (القسطل)[5] ستة وثلاثون ميلاً، ومن (القسطل)[6] إلى سلمية[7] ثلاثون ميلاً، ومن سلمية إلى حمص أربعة وعشرون ميلاً، ومن حمص

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) (الرصاصفة) وهو تصحيف ظاهر.

(٢) حمص. بالكسر ثم السكون، والصاد مهملة بلد مشهور قديم كبير مسور، وهي بين دمشق وحلب، في نصف الطريق، وهي فسيحة الساحة مستطيلة المساحة نزهة لعين مبصرها، فتحها خالد بن الوليد صلحاً. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٨؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ٧١٥؛ ابن جبير: **رحلة ابن جبير** ص ٢٣١ ــ ٢٣٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٣٠٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «من» والتعديل مقتضى اللغة.

(٤) ورد ذكر الموضع في الأصول بالدال بدل الزاي وهو تصحيف. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٨؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ١٥٦، ٧٢٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠، والزراعة من قرى بلاد الشام. انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٣٥.

(٥) وردت في الأصول غير معرفة، والقسطل بالفتح ثم السكون، وطاء مهملة مفتوحة ولام، موضع في الشام بين دمشق وحمص، وهي اليوم في سوريا. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٨؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ١٥٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٤٧.

(٦) وردت الكلمة في نسخة (ب) غير معرّفة.

(٧) سلمية بفتح أوله وثانيه وسكون الميم وياء خفيفة وهي بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة، وكانت تعد من أعمال حمص، وهي اليوم بسوريا. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٩٨؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ص ١٥٨، ١٥٩ و ٧١٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٤٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٢٤٠.

Marfat.com

إلى شمسين الشعر[1] ثمانية عشر ميلاً، ومن شمسين إلى قارا[2] (اثنا عشر)[3] ميلاً، ومن قارا إلى الباب[4] اثنا عشر ميلاً، ومن الباب إلى (القطيفة)[5] عشرون ميلاً، ومن القطيفة إلى دمشق أربعة وعشرون ميلاً.

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع، وحدد المسافة إليه بثمانية عشر ميلاً، وذكره المقدسي، وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٩٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع، وحدد المسافة إليه باثنين وعشرين ميلاً، وهو يختلف مع نسخة (ك) عند قدامة، كما يختلف مع نسخة (ب) أيضاً وقد ذكر المقدسي الموضع وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة، كما أن ياقوت وأبو الفدا ذكرا الموضع وأشارا إلى أنه قرية كبيرة بين دمشق وحمص، على نحو منتصف الطريق، وهي منزلة للقوافل، وغالب أهلها نصارى، وعن حمص على مرحلة ونصف، وعن دمشق على مرحلتين. انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٩٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٥؛ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٢٢٩.

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «اثنان وعشرون» وكذلك ذكرها دي غويه. انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٨، هامش (E).

(٤) ذكرها ابن خرداذبة، والمقدسي، النبك، وحدد ابن خرداذبة المسافة من قارا إلى الموضع هذا باثني عشر ميلاً في حين يحدد المقدسي المسافة إليه بمرحلة واحدة. أما ياقوت فيذكر أن النبك قرية مليحة بذات الذخائر بين حمص، ودمشق، كما أن ياقوت ذكر موضع بلفظ الباب وذلك «ويعرف بباب بزاعة بليدة في طرف وادي بطنان بينها وبين منبج نحو ميلين. وإلى حلب عشر أميال»، وقرأها دي غويه «النبك». انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٩٨؛ قدامة: نبذ ص ٢١٨، هامش (H)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ٣٠٣، ج ٥ ص ٢٥٨.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ك) غير معرفة، وقد وردت معلومات عن القطيفة عند ابن خرداذبة الذي ذكر الموضع، وحدد المسافة إليه بعشرين ميلاً، والمقدسي الذي حدد المسافة بمرحلة واحدة، وياقوت الذي ذكر الموضع بأنه قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حمص، انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٩٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٧٨.

Marfat.com

فأما طريق البرية من الرصافة إلى دمشق: فمن الرصافة[1] إلى الخربة واسمها بطلاميا خمسة وثلاثون ميلاً، ومن بطلاميا إلى العذيب أربعة وعشرون ميلاً، ومن العذيب إلى بهما[2] عشرون ميلاً، ومن بهما إلى العرصين[3] عشرون ميلاً، ومن العرصين إلى جرود[4] ستة وثلاثون ميلاً، ومن جرود إلى دمشق ثلاثون ميلاً.

ومن (سلمية)[5] إلى دمشق في طريق يعرف بالأوسط: من (سلمية)[5] إلى فرعايا ثمانية عشر ميلاً، ومن فرعايا إلى ماء شريك عشرون ميلاً، ومن ماء شريك إلى صدد ثمانية عشر ميلاً، ومن صدد إلى النّبك خمسة وثلاثون

---

(١) انفرد قدامة عن غيره من معاصريه بذكر هذا الطريق، فنرى أنه يضيف إلينا إضافات جديدة لم تصل إلينا من قبل، فأول ما وصل إلينا منها عن طريق قدامة، ويلاحظ أن ياقوت قد عرف الموضع.

(٢) ذكر ياقوت الموضع بلفظ «نهيا» بكسر النون وسكون الهاء، ثم ياء وألف مقصورة ثم قال «النهي الغدير حيث يتحير السيل، هو ماء لكلب في طريق الشام، ورأيت أنا بين الرصافة والقريتين من طريق دمشق على البرية بلدة ذات آثار وعمارة وفيها صهاريج كثيرة وليس عندها عين ولا نهر يقال لها نهيا، وذكرها أبو الطيب فقال:

وقد نزح العوير فلا عوير ونهيا والبيضة والجفار

ويلاحظ أن دي غويه قد عدلها إلى نهيا مشيراً إلى ياقوت، ولوضوح الكلمة في الأصول لم يتم تعديلها. انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٨ هامش (K)؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٨.

(٣) ذكر ياقوت الموضع بلفظ «قريتين» وذكر أنها قرية كبيرة من أعمال حمص في طريق البرية بينها وبين سخنة واراك أهلها كلهم نصارى، وذكر كذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه عند فتوح الشام سار من تدمر إلى القريتين وهي التي تدعى حوارين، وبينها وبين تدمر مرحلتين. انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٣٣٦.

(٤) ذكر ياقوت الموضع بلفظ «جرود» بالفتح، من إقليم معلولا، من أعمال غوطة دمشق. انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٠.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «سليمة».

Marfat.com

ميلاً[1] ومن حمص أيضاً إلى دمشق على طريق البقاع من حمص إلى جوسية[2] ثلاثة عشر ميلاً ومن جوسية إلى ايعاث[3] عشرون ميلاً ومن ايعاث إلى بعلبك[4] ثلاثة أميال ومن بعلبك يسرة على جبل يسمى رمى[5] خمسون ميلاً ومن أخذ من بعلبك إلى طبرية[6] على طريق الدراج فمن بعلبك إلى عين الجر[7] عشرون

---

(١) الواقع أن هذا الطريق يلتقي مع الطريق الأول المذكور حيث قارا ثم إلى النبك ثم القطيفة ثم إلى دمشق، والنبك قرية جميلة بين حمص ودمشق. انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٢٥٨.

(٢) جوسية بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة، وياء خفيفة قرية من قرى حمص، وأما المسافة فقد اختلفت عند الجغرافيين ذكرها ابن خرداذبة بستة عشر ميلاً وذكر المقدسي بمرحلة واحدة، وذكر ياقوت بستة فراسخ. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٦؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٢٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٥.

(٣) ذكر المقدسي الموضع «يعاث». انظر: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠.

(٤) مدينة مشهورة، وتقع اليوم في لبنان.

(٥) أشار ياقوت إلى رمى بضم أوله وفتح ثانيه وياؤه مشددة، وذكر أنه موضع، ولم يحدده، وهنا قدامة حدد الموضع، كما أنني لم أعثر على ترجمة للموضع خلافاً لما ذكرت. انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٧٣.

(٦) طبرية مدينة فتحت صلحاً على يد شرحبيل بن حسنة رضي الله تعالى عنه سنة ١٣هـ، وهي مطلة على البحيرة المعروفة بطبرية، وهي في طرف جبل، وجبل الطور مطل عليها، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين مسيرة أيام ثلاثة، وكذلك بينها وبين المقدس وبينها وبين عكا مسيرة يومان، وهي اليوم في فلسطين المحتلة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك والممالك** ص ٤٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٦١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٧؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٤٢.

(٧) عين الجر: موضع ذكره المقدسي وحدد المسافة إليه من بعلبك بمرحلة واحدة، وذكره ياقوت بأنه موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق، وذكره أبو الفدا العين معروفة والجر بفتح الجيم وتشديد الراء. انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١٧٧؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٣٠.

Marfat.com

ميلاً ومن عين الجر إلى الفرعون[١] وهو منزل في بطن الوادي خمسة عشر ميلاً[٢] ومن فرعون إلى قرية يقال لها العيون[٣] تمضي إلى كفر ليلى[٤] عشرون ميلاً ومن كفر ليلى إلى طبرية خمسة عشر ميلاً. وفي هذا الطريق جب يوسف[٥] عليه السلام.

وإن أخذ الطريق إلى جبال الأردن من دمشق فالطريق المستقيم من دمشق إلى الكسوة[٦] اثنا عشر ميلاً ومن الكسوة إلى جاسم[٧] أربعة وعشرون ميلاً

---

(١) ذكر المقدسي الموضع بالقاف، «القرعون» وكذلك عدلها دي غويه ولم يشر إلى مصادر تعديله في ذلك. انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٩ هامش (C)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩١.

(٢) الكلمة ساقطة في النص من القسم الخاص بالبريد الذي نشره دي غويه من كتاب قدامة تحت اسم نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لقدامة بن جعفر ص ٢١٩، س ٦.

(٣) ذكر المقدسي الموضع «قرية العيون»، وحدد المسافة إليها من (الفرعون ــ القرعون) بمرحلة واحدة، وذكر ياقوت العيون مواضع كثيرة، عدد ثلاثة منها وأغفل هذا الموضع. انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩١؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١٨٠.

(٤) ذكر المقدسي الموضع، فذكر بأنه المسافة من طبرية إلى كفركيلا مرحلة واحدة. انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩١.

(٥) ذكر المقدسي، وحدد المسافة من طبرية إليه بمرحلة واحدة. انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠ ــ ١٩١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ص ٢٤٣، ٢٧١.

(٦) ذكر ابن خرداذبة الموضع في الطريق من دمشق إلى طبرية وحدد المسافة إليه باثني عشر ميلاً، وذكره كذلك المقدسي وحدد المسافة إليه ببريدين وذكر ياقوت الموضع بأنها قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر. انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٧٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٦١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان ص ٣٥٣.

(٧) بالسين اسم قرية على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية. وأما المسافة فقد ذكرها ابن خرداذبة في المسالك ص ٧٨ بأربعة وعشرين ميلاً؛ وذكر المقدسي: أحسن التقاسيم ص ١٩٠ بمرحلة؛ وذكرها ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ٩٥ بستة فراسخ ومما قيل فيه، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

قد عفا جاسم إلى بيت راس فالجوابي فحارث الجولاني

Marfat.com

(ومن جاسم إلى أفيق[1] أربعة وعشرون ميلاً)[2] ومن أفيق إلى طبرية ستة أميال. ثم من طبرية يفترق الطريق إلى الرملة[3] فرقتين فمن طبرية إلى اللجون[4] على الطريق المستقيم عشرون ميلاً والطريق الآخر إلى بيسان[5] ستة عشر ميلاً ثم إلى اللجون ثمانية عشر ميلاً ثم من اللجون إلى قلنسوة[6] على وادي عارا وفيه سباع عشرون ميلاً ومن قلنسوة إلى الرملة أربعة وعشرون ميلاً.

---

(١) أفيق بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة التي تعرف بعقبة أفيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن وهي عقبة طولها نحو ميلين أما المسافة فقد ذكر ابن خزذاذبة أنها أربعة وعشرون ميلاً، وذكرها المقدسي مرحلة، ومما قيل فيه، قال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لمن الدار أقفرت بمعان بين أعلى اليرموك فالصمان
فقفا جاسم فدار خليد فأفيق فجانبي ترفلان

انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٢٣٣؛ أبو الفدا: **تقويم البلدان** ص ٢٣٦.

(٢) العبارة التي بين القوسين الهلاليين تكررت في نسخة (ب).

(٣) الرملة. أكثر من موضع في البلاد الإسلامية، والموضع المقصود مدينة عظيمة بفلسطين، وذكر أن سليمان بن عبدالملك لما ولي جند فلسطين من قبل أخيه الوليد، أحدث الرملة، ومصرها، وكان أول ما بنى منها قصره والدار التي كانت تعرف بدار الصباغين ثم اختط المسجد، وبناه، واحتفر قناة بردة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٨؛ البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ١٧٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٦٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٦٩.

(٤) اللجون بفتح أوله وضم ثانيه وتشديد وسكون الواو، وآخره نون، وهو بلد بالأردن على رأس حد فلسطين في الجبال بها ماء جار، وهي رحبة نزيهة. انظر: خرداذبة: **المسالك** ص ٧٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٦٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ١٣.

(٥) بيسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة ونون مدينة بالأردن بالغور الشامي، وهي بين حوران وفلسطين، وهي على النهر كثيرة النخيل غزيرة المياه رحبة وماؤها ثقيل، وكان إنتاجها للأرز يكفي فلسطين والأردن. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٦٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٥٢٥.

(٦) قلنسوة بفتح أوله وثانيه وسكون النون، وسين مهملة، وواو مفتوحة، حصن قرب الرملة، من أرض فلسطين. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٧٨؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩١؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٩٢.

Marfat.com

ومن الرملة إلى مصر: من الرملة إلى أزدود[1] في القرى والعمران اثنا عشر ميلاً ومن أزدود في القرى والعمران إلى غزة[2] عشرون ميلاً ومن غزة إلى رفح[3] في (بساتين)[4] عشرة أميال وستة في رمل (كثير)[5] ومن رفح إلى [٤٤/أ] العريش[6] في رمل أربعة وعشرون ميلاً، ومن العريش يفترق الطريق إلى طريقين[7] طريق الجفار وهو الرمل، وطريق الساحل على البحر.

فأما طريق الجفار: فمن العريش إلى الورادة[8]. ثمانية عشر ميلاً

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع، وحدد المسافة إليه باثني عشر ميلاً، وذكره المقدسي من الأربطة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٧٧.

(٢) غزة بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحه مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، وهي مدينة كبيرة على جادة مصر وفي طرف البادية، قرب البحر، وهي اليوم في فلسطين المحتلة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٧٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٠٢.

(٣) رفح، بفتح أوله وثانيه، وآخره حاء مهملة. منزل في طريق مصر بينه وبين عسقلان مسافة ليست بالقصيرة، وهو أول الرمل وكانت مدينة عامرة فيها سوق وجامع وفنادق، والطريق من رفح على جانبه شجر الجميز. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٩٢؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ٥٤.

(٤) وردت الكلمة في نسخة (ب) «بساس».

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «كبير».

(٦) العريش بفتح أوله وكسر ثانيه ثم شين معجمة بعد الياء، وهي مدينة كانت أول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل البحر في وسط رمل، وهي اليوم معروفة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ١١٣ ـ ١١٤.

(٧) إضافة يقتضيها السياق.

(٨) الواردة منزل في طريق مصر من الشام في وسط الرمل، ومائها مالح، وهي من أعمال الجفار وكان بها سوق وجامع وفنادق وحتى القرن السادس الهجري ثم أصبحت بين تلال موحشة وأما المسافة إليها فقد حددها ابن خرداذبة بثمانية عشر ميلا، وحددها المقدسي بمرحلة واحدة وحددها ياقوت بثلاثة فراسخ. انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ١١٤، ج ٥ ص ٣٦٠.

Marfat.com

ومن الورادة إلى النقاره[1] عشرون ميلاً، ومن النقاره إلى الفرما[2] أربعة وعشرون ميلاً. و[أما][3] طريق الساحل: فمن العريش إلى البحلصه[4] (واحد)[5] وعشرون ميلاً، ومن البحلصة إلى القصر[6] حصن النصارى، وفيه ماء عذب ونخل، أربعة وعشرون ميلاً، ومن القصر إلى الفرما أربعة وعشرون ميلاً. ومن الفرما يختلف الطريق إلى الفسطاط قصبة مصر، فطريق للشتاء، وطريق للصيف، فطريق الصيف من الفرما إلى جرجير[7] ثلاثون ميلاً. ومن جرجير إلى فاقوس[8] العامرة أربعة وعشرون ميلاً

---

(١) ذكر المقدسي الموضع «البقاره» وحدد المسافة إليه من الواردة بمرحلة واحدة وذكر ياقوت موضع باسم النقار في قوله «موضع بالبادية بين التيه وحسمي في خبر المتنبي لما هرب من مصر» وعدلها دي غويه «البقاره» دون أن يشير إلى مصادره؛ انظر: قدامة: نبذ ص ٢١٩ هامش (G)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ٢٩٧.

(٢) الفرما بالتحريك والقصر، مدينة على الساحل من ناحية مصر، وذكر أنه حصن على ضفة البحر، لطيف لكنه فاسد الهواء وخمه لأنه من كل جهة حوله سباخ وليس بها زرع ولا ماء إلا ماء المصر أو ما يحمل إليهم من تنيس في المراكب من ماء النيل؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٣؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٥؛ المقريزي: الخطط ج ١ ص ٢١١ ــ ٢١٢.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «من» والتعديل مقتضى السياق.

(٤) ذكر المقدسي الموضع بلفظ «المخلصه» وكذلك عدلها دي غويه؛ انظر: قدامة: نبذ ص ٢٢٠ هامش (A)؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٤.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «أحد» والتعديل مقتضى السياق.

(٦) ذكر المقدسي: دير النصارى» ولم يحدد المسافة إليه؛ انظر: أحسن التقاسيم ص ٢١٤.

(٧) جرجير بالفتح وكسر الجيم الثانية وياء ساكنة وراء، موضع بين مصر والفرما، ابتدء به ابن خرداذبة ذكر الطريق، وحدد المقدسي المسافة إليه بمرحلة؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٢ ص ١٢٣.

(٨) فاقوس، بالفاء ثم الألف وقاف مضمومة، وآخره سين مهملة، اسم مدينة في حوف مصر الشرقي، وهي آخر ديار مصر في الجانب الشرقي من جهة الشام؛ انظر: المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٢.

Marfat.com

ومن العامره[1] إلى مسجد (قضاعة)[2] ثمانية عشر ميلاً، ومن مسجد قضاعه[3] إلى بلبيس[4] (واحد)[5] وعشرون ميلاً ومن بلبيس إلى مصر أربعة وعشرون ميلاً.

وطريق الشتاء: من الفرما إلى المرصد[6]، [ثمانية عشر ميلاً][7] ومن المرصد إلى العامره أربعة وثلاثون ميلاً، بعد التقاء [الـ]ـطريقين[8] هناك.

فأما[9] الطريق من الفسطاط إلى

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «الغاضرة» وحدد المسافة إليها بأربعة وعشرون ميلاً، وذكرها المقدسي كذلك وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة كما يلاحظ أن الأمر اختلط على دي غويه واعتمد تعديل «فاقوس العامرة» إلى «فاقوس الغاضرة» على أساس أنها موضع واحد؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ قدامة: **القسم المنشور** ص ٢٢٠ هامش (B)؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٣) اتفق ابن خرداذبة: وقدامة، في ذكر الموضع، وتحديد المسافة إليه كذلك؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠.

(٤) بلبيس بكسر الباءين وسكون اللام، وياء وسين مهملة، مدينة بينها وبين مصر مرحلة، وهي على طريق الشام؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٠؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٧٩؛ المقريزي: **الخطط** ج ١ ص ١٨٣ ـ ١٨٤.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «أحد» والتعديل مقتضى الصواب.

(٦) ذكر المقدسي الموضع بلفظ «الرصد»، وحدد المسافة إليه من الفرما بمرحلة واحدة؛ انظر: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٧) إضافة لمقتضى الصواب، والإثبات من المقدسي الذي ذكر المسافة بمرحلة، والمرحلة ستة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال وبذلك تكون المسافة الإجمالية؛ انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٧، ٢١٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٦.

(٨) وردت الكلمة في الأصول «طريقين» والإضافة مقتضى الصواب.

(٩) ذكر دي غويه الكلمة «وأما» ص ٢١٢ س ١٢.

Marfat.com

برقة[1]، وأفريقية الغرب أجمع، فمن الفسطاط إلى ذات السلاسل[2] أربعة وعشرون ميلاً ومن ذات السلاسل إلى (مرنوط[3] ثلاثون ميلاً، ثم (يعدل
[٤٤/ب] الطريق)[4] إلى الإسكندرية، من مرنوط هذه فمن مرنوط إلى (كوم شريك)[5]

---

(١) برقة بفتح أوله والقاف اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية، وأفريقية. وكان في برقة فواكه، وخيرات كثيرة، وأهلها يشربون من مياه الأمطار يجري في أودية ويفيض إلى برك بنيت هناك، ولها آبار يرتفق بها الناس، ولها ساحل يقال له اجيه؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ الاصطخري: **المسالك والممالك** ص ٣٣؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٩؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٢٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٨٨.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع، وحدد المسافة إليه بأربعة وعشرين ميلاً، وذكره المقدسي، وحدد المسافة إليه بمرحلة.
انظر:
ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول بلفظ «مرنوط» وذكرها ابن خرداذبة، والمقدسي، والبكري وياقوت «ترنوط» الواقدي «مريوط» وترنوط بالفتح ثم السكون وضم النون وواو ساكنة، قرية جامعة بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة عمرو بن العاص رضي الله عنه والروم أيام الفتوح واقعة على النيل فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة وأغلبه كان حتى القرن السادس الهجري خراب من آثار كتامة مع أبي القاسم بن عبيدالله الشيعي، ولمعلومات أوفى انظر: الواقدي: **فتوح الشام** ج ٢ ص ٤٣؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤؛ البكري: **المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب** ص ٢ ــ ٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٧.

(٤) ساقطة من نسخة (ب).

(٥) وردت الكلمة في الأصول «كرم سريك» والتعديل من خرداذبة والمقدسي وياقوت وكوم بفتح أوله، وأصله الرمل المشرف، وقيل الكومة تراب مجتمع حوله في السماء ذراعان وهو عادة اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها، وكوم شريك موضع قرب الإسكندرية كان عمرو بن العاص أنفذ فيه شريك بن سمي بن عبديغوث بن حرز الغطيفي وكان ممن قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في وفد مراد وكان على مقدمة عمرو في الفتح، فلما كثرت عليه الروم فخاف على أصحابه، ولجأ إلى ذلك الموضع فسمى باسمه؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم ص ٢١٤؛ ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩٥.

Marfat.com

اثنان وعشرون ميلاً، ومن كوم شريك إلى الرافعة[١] [أربعة وعشرون ميلاً] والسير مع النيل [ثم][٢] يعدل من الرافعة [إلى قرطسا[٣] ثلاثون ميلاً ومن قرطسا إلى كريون[٤] أربعة وعشرون ميلاً، ومن كـريون إلى][٥] خليـج الإسكندريـة أربعة وعشـرون ميـلاً، [ومن خليـج الإسكندرية إلى أبو منيه أربعة وعشرون ميلاً][٦] ومن (أبو منيه)[٧] [إلى][٨]

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ الرافقة، وحدد المسافة إليه بأربعة وعشرين ميلاً، وذكره المقدسي كذلك وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٢) إضافة لمقتضى السياق.

(٣) قرطسا بالفتح ثم السكون، وفتح الطاء وسين مهملة قرية من قرى مصر القديمة، ولها ذكر في الفتوح من عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٢٥.

(٤) كريون بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحتها، واو ساكنة ونون، اسم موضع قرب الإسكندرية به أوقع عمرو بن العاص رضي الله عنه بجيوش الروم ومما قيل فيه:

ومـرت سـراعـاً عيـرهـا وكـأنها دوافـع بـالكـريـون ذات قلوع

انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٤٥٨.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب والاقتباس والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٢٥، ٤٥٨، ويلاحظ أن دي غويه قد أدرك ذلك، واعتمد في التعديل على كتاب ابن خرداذبة: المسالك ص ٢٢٠ هامش (L).

(٦) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق والإثبات والاقتباس من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «أبوسه» والتعديل مقتضى الصواب والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ ومن اليعقوبي الذي ذكره «ثم إلى الدير الكبير الذي ببومنيا فيه الكنيسة الموصوفة العجيبة البناء الكثيرة الرخام، البلدان ص ٢٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٨) ساقطة من الأصول والإضافة لمقتضى السياق.

Marfat.com

ذات الحمام[1] ثمانية عشر ميلاً.

ثم نعيد السير من مرنوط التي كان المقصد إليها من ذات السلاسل، فمن مرنوط إلى المنبر[2]، ثلاثون ميلاً، ومن المنبر إلى مسارس[3] أربعة وعشرون ميلاً، ومن مسارس إلى أرمسا[4] إثنا عشر ميلاً، ومن أرمسا إلى ذات الحمام عشرون ميلاً، فيلتقي الطريقان هناك طريق الإسكندرية، وطريق برقة، فيصير الطريقان طريقاً واحد، ويحمل الماء من ذات الحمام في البرية ومياسرة عن قصر الروم[5] حتى تنزل الحنية، حنية الروم[6]، وهي خراب على الطريق، فمن ذات الحمام إلى حنية الروم أربعة وثلاثون ميلاً، ومن الحنية إلى قصر العجوز، وهي قرية يقال لها الطاحونة[7] ثلاثون ميلاً، ومن الطاحونة إلى كنائس

---

(١) ذات الحمام وهي من عمل الإسكندرية، سوق جامعة، وبها جامع بناه زيادة بن الأغلب عند ذهابه إلى أفريقية بإزائه بئر غزيرة طيبة حولها بساتين، وبها قصر خرب يتداولون سكانها روابط صاحب مصر، وذكر أنها سميت بذات الحمام لأن كل من شرب من مائها حم إلا من عافاه الله؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤؛ البكري: المغرب ص ٣؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٢٩٩.

(٢) وردت كذلك في الأصول، ولم أعثر على معلومات عنها.

(٣) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك.

(٤) ورد للموضع ذكر عند المقدسي وحدد المسافة إليه من أبي منيه بمرحلتين وبريدين، وحدد المسافة منه إلى ذات الحمام بمرحلة واحدة؛ انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢١٤.

(٥) المقصود بها البعد عن الخطر الرومي، وعن أساطيله التي كانت تجوب البحار، ويلاحظ أن دي غويه أضاف كلمة «بحر»؛ انظر: قدامة: **نبذ** ص ٢٢١ هامش (D).

(٦) الحنيه، فهي شطر حنيه قائمة؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٣.

(٧) ذكره ابن خرداذبة وحدد المسافة بثلاثين ميلاً، وذكره اليعقوبي كذلك، وذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

Marfat.com

الحوت[1] في عمران أربعة وعشرون ميلاً، ومن كنائس الحوت إلى جب العوسج[2] ثلاثون ميلاً، ومن جب العوسج إلى سكة الحمام[3] ثلاثون ميلاً. [ومن سكة الحمام إلى قصر الشماس[4] خمسة وعشرون ميلاً، ومن قصر الشماس إلى خرائب[5] القوم خمسة عشر ميلاً، ومن خرائب القوم إلى خرائب أبـي حليمة[6] خمسة وثلاثون ميلاً، ومن خرائب أبـي حليمة إلى العقبة[7]

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «الحون» ويلاحظ أن دي غويه ص ٢٢١ هامش (E) عدل الكلمة «الجون» ولم يشر إلى مصادره بالرغم من أن ابن خرداذبة ذكر الموضع بلفظ «كنائس الحديد» وذكره اليعقوبـي «المنزل المعروف بالكنائس» وذكره المقدسي «كنائس الحرير» وذكره البكري الكنائس وذكر البكري أنها ثلاثة قصور مهدمة بالقرب منها عقبة تعرف بابارميس، وهما بئران عذبتا الماء بعيدتا الأرشية»؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقـوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقـاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٢.

(٢) ذكره ابن خرداذبة، وحدد المسافة إليه بثلاثين ميلاً، وذكره اليعقوبـي أيضاً، وذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة: انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٣) ذكر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ الموضع وحدد المسافة إليه بثلاثين ميلاً وذكره المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥، وحدد المسافة بمرحلة واحدة.

(٤) قصر المشاش، ذكره ابن خرداذبة ومسافته هي المسافة المذكورة، وذكره المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة، وذكر البكري أن فيه عمارة يسيرة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقـوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقـدسي: **أحسن التقـاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٤.

(٥) خرائب القوم «خربة القوم» وقد كانت مدينة خربها الروم؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقـوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقـدسي: **أحسن التقـاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٤.

(٦) خرائب أبـي حليمة وهو قصر معمور وبه سوق وآبار خمسة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٤.

(٧) انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

Marfat.com

عشرون ميلاً][1]، ومنها إلى قرية يقال لها معد[2] خمسة وثلاثون ميلاً، ومن معد إلى ربوس[3] (ثلاثون)[4] ميلاً، ومن ربوس إلى فرمه وهي مدينة ينزلها العمال ستة أميال ومن فرمة إلى قصر يقال له الشاهدين[5] [ومن قصر الشاهدين][6] إلى
[٤٥/أ] وادي السدور[7] ملتف الأشجار عشرون ميلاً، ومن وادي السدور إلى قرية يقال لها باع[8] أربعة وعشرون ميلاً، ومن باع إلى (الندامة)[9] أربعة وعشرون ميلاً، ومن الندامة إلى برقة ستة أميال.

أما طريق البرية فمن[10] قصر الروم[11] إلى

---

(١) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة لمقتضى السياق؛ انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤.

(٢) ذكر البكري الموضع بلفظ «قصر أبـي معد نزار بن خالد بن يحيى بن بابان، ينزله من قريش قرابة جبير بن مطعم، وإحياء كثيرة من بني مدلج، ومن قبائل البربر نحو ألف بيت»؛ انظر: البكري: **المغرب** ص ٤.

(٣) ورد اسم الموضع كذلك ولم أعثر على معلومات عن الموضع.

(٤) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٥) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك ولم أهتدى إلى ترجمة للموضع في المصادر المتوفرة لدي.

(٦) ذكره العقوبـي بالقصر الأبيض؛ انظر: **البلدان** ص ٣٤٢.

(٧) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك، ولم أعثر على معلومات عن الموضع.

(٨) إضافة لمقتضى السياق.

(٩) ورد الموضع في الأصول كذلك، ولم أعثر على معلومات عنه.

(١٠) وردت الكلمة في الأصول «البداية» والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.
أضاف دي غويه إلى طريق البرية عدة مواضع من كتاب ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤، ٨٥ وكانت العبارة التي أضافها كالتالي «فمن مقر إلى مرج الشيخ، عشرون ميلاً، ومن مرج الشيخ إلى حي عبدالله ثلاثون ميلاً، ومن حي عبدالله إلى جياد الصغير ثلاثون ميلاً ومن جياد الصغير. . .» والواقع أن ابن خرداذبة لم يفصل الطريق كقدامة، وقد أضافها دي غويه اجتهاداً، وعدم إضافتها لا يؤثر على النص.

(١١) ذكر اليعقوبـي الموضع «قصور الروم» وذكره البكري (قصر الروم) وذكر أنها أقباء طوب يشرف عليها جبل في صفحه جباب ماء أكبرها تعرف بالمطفلة؛ انظر: اليعقوبـي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ البكري: **المغرب** ص ٤.

Marfat.com

(جباب الميدعان)[1] خمسة وثلاثون ميلاً، ومن جباب الميدعان إلى وادي (مخيل)[2] خمسة وثلاثون ميلاً، ومن وادي مخيل إلى جب حليمان[3] خمسة وثلاثون ميلاً، [ومن جب حليمان إلى وادي ثغور[4] خمسة وثلاثون ميلاً][5] ومن وادي ثغور إلى (تاكنست)[6] وهي قرية للنصارى خمسة وعشرون (ميلاً)[7] [ومن تاكنست إلى الندامة خمسة وعشرون ميلاً][8] ومن الندامة[9] إلى برقة وهي مدينة في صحراء حمراء كالبسرة، خمسة عشر ميلاً، والجبال منها على ستة أميال فذلك من الإسكندرية إلى برقة [على الطريق الأول أربعمائة وثمانية عشر ميلاً، وأما على طريق البرية فمقداره مائة وخمسة وستون ميلاً][10].

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «حياب المبدعان»، جياب الميدعان والتعديل من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٤؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٤.

(٢) ورد اسم الموضع في الأصول بالحاء، والتعديل من ابن خرداذبة واليعقوبي، والمقدسي، والبكري، وياقوت، ووادي مخيل حصن فيه جامع، وله سوق عامر، حواليه جباب ماء ليس فيه آبار ماء، والخير به كثير، وفيه أخلاط من الناس أكثرهم من البربر؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ اليعقوبي: **البلدان** ص ٣٤٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٤؛ البكري: **المغرب** ص ٤؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٧٣.

(٣) وردت الكلمة في الأصول «جب حلمان» والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم**)ص ٢٤٤.

(٤) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك، وذكره ابن خرداذبة «المغار» وكذلك المقدسي؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٤.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى السياق؛ وانظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٤.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «ماكب» والتعديل اعتماداً على ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٥؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٤.

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ك).

(٨) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة لمقتضى الصواب؛ انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٤.

(٩) وردت الكلمة في نسخة (ك) «لدانه» ووردت في نسخة (ب) «الندانة».

(١٠)العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق.

Marfat.com

[وأما الطريق من برقة إلى نواحي المغرب][1] (فمن)[2] برقة إلى (ملتيه)[3] خمسة عشر ميلاً، ومن [ملتيه إلى قصر العسل[4] تسعة وعشرون ميلاً][5] ومن قصر العسل إلى أومرات[6] (اثنا عشر ميلاً، ومن أومرات)[7] إلى سلوق ثلاثون ميلاً،

ومن سلوق يفترق الطريق فرقتين: فرقة على السكة، وفرقة (على)[8] طريق ساحلِ البحر فأما طريق الساحل، فمن سلوق إلى برسمة[9] أربعة وعشرون ميلا، [ومن برسمة إلى بلبد[10] على

---

(١) ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥.

(٢) وردت الكلمة في نسخة (ك) «ملصه»، وفي (ب) «ملاصه» انظر المعلومات الواردة الحاصرتين؛ ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٣) في الأصول «ومن» والتقويم مقتضى اللغة.

(٤) ورد كذلك عند ابن خرداذبة، وحدد المسافة تسعة وعشرون ميلاً، وذكره المقدسي «قصر الفيل» وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة؛ انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥.

(٦) ذكرها ابن خرداذبة، والمقدسي «أوبران» وحدد ابن خرداذبة المسافة إليها باثنا عشر ميلاً وحدد المقدسي المسافة إليها بمرحلة واحدة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٧) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٨) وردت الكلمة في نسخة (ب) «إلى».

(٩) ذكر ابن خرداذبة الموضع «برسمت» وذكره المقدسي «برمست». انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(١٠) بلبد بفتح الباء، وآخره دال مهملة، مدينة بين برقة وطرابلس. وذكرها المقدسي «بلدروب»، انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٧٨.

Marfat.com

الساحل عشرون ميلاً، ومن بلبد إلى اجدابيه[1]، أربعة وشعرون ميلاً][2]، وأما طريق السكة فمن سلوق إلى السكة ثلاثون ميلاً، ومن السكة إلى الزيتونة[3] عشرون ميلاً، ومن الزيتونة إلى أجدابية أربعة وعشرون ميلاً، فيجتمع طريق السكة وطريق الساحل في أجدابية.

ثم نرجع إلى ذكر ملتيه (التي)[4] من برقة إليها خمسة عشر ميلاً، فمنها في طريق البر: (فمن)[5] ملتيه إلى الأنبار[6] أربعة وعشرون ميلاً، ومن الأنبار إلى وادي الأعراب ثلاثون ميلاً، ونرجع من منزل شقيق الفهمي[7] إلى سلوق فمن [٤٥/ب] منزل (شقيق الفهمي)[8] إلى سلوق خمسة وثلاثون ميلا، ويجتمع الطريقان (بسلوق)[9] فيكون طريقاً [واحداً] إلى أجدابية.

---

(١) أجدابية بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وبعد الألف باء موحدة، وياء خفيفة، وهاء، بلد بين برقة وطرابلس الغرب. ولمعلومات أوفى انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٩؛ البكري: **المغرب** ص ٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ١٠٠.

(٢) العبارة ساقطة من الأصول والإضافة مقتضى السياق، وعن المعلومات انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٥؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٤٧٨، ويلاحظ أن دي غويه أشار إلى هذه الإضافة. انظر: قدامة: نبذ ص ٢٢٢ (س ١٦ هامش R).

(٣) الزيتونة موضع بافريقية، وهي أكثر من موضع، والزيتونة التي عرفها البكري وياقوت ليست بالموضع المقصود، فتلك عين الزيتونة بين قابس، وسفاقس، وهي إلى قابس أقرب. انظر: البكري: **المغرب** ص ١٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٦٣.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «إلى» والتعديل مقتضى اللغة.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «في» والتعديل مقتضى اللغة.

(٦) وردت الكلمة في الأصول «الاسار» وتعديلها من الكلمة التي بعدها فقد وردت واضحة في الأصول، كما أنني لم أجد عند غيره ذكراً لهذا الموضع.

(٧) ذكر الموضع كذلك، ولم أعثر على معلومات حول الموضع.

(٨) وردت الكلمة في الأصول «منتصف الفهمي» والتعديل مقتضى السياق وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(٩) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

Marfat.com

ولنرجع إلى ذكر مخيل الذي قلنا عنده أن طريق افريقية يساره: فمن مخيل إلى جب جراوة[1] [ومن جب جراوة][2] إلى تمليس[3] عشرون ميلاً، ومن تمليس إلى وادي مسوس[4] خمسة وثلاثون ميلاً، [ومن وادي مسوس إلى بني أبلوا إحدى عشر ميلاً][5] ومن (بني أبلوا)[6] إلى أجدابية أربعة وعشرون ميلاً.

ومن أجدابية يفترق الطريق، فيصير طريقين: أحدهما إلى افريقيا والآخر إلى طرابلس[7]، [فأما طريق طرابلس][8] (فمن)[9] أجدابية إلى حي

---

(١) وردت الكلمة في الأصول كما ذكرها ابن حوقل أيضاً وذكرها ما بين مخيل ووادي مسوشي، وذكر بأن لها اسمين جراوة أو تيم ليلين. انظر: ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦.

(٢) إضافة لمقتضى السياق.

(٣) ورد الموضع كذلك في الأصول، وقد انفرد بذكره قدامة.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «مسوس» وذكر ابن حوقل: الموضع «وادي مسوش» وذكره البكري «مسوس». انظر ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦؛ البكـري: **المغرب** ص ٥.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق، والإثبات من ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦:

(٦) لم يستطع دي غوية قراءتها ورسمها «حرير ابلوا» والواقع أن إثبات الموضع من ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦، أما عن المسافة فقد ذكر ياقوت أن المسافة بين مختل إلى اجدابية خمسة مراحل، وعلى اعتبار المرحلة التي قدرها المقدسي بستة فراسخ، فتكون المسافة ثلاثون فرسخاً، وعلى اعتبار الفرسخ كما قدره ياقوت ثلاثة أميال فتكون المسافة تسعون ميلاً، هذا والمسافة المذكورة تسعة وسبعين ميلاً، فالباقية منها أحد عشر ميلاً، ذكرناها، انظر: المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ١٠٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٦، ج ٥ ص ٧٣.

(٧) طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة، واللام أيضاً مضمومة وسين مهملة، ويقال لها أطرابلس أيضاً، وهي مدينة معروفة اليوم، ولمعلومات أوفى انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٧١؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٦؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٥.

(٨) إضافة لمقتضى الصواب.

(٩) وردت الكلمة في الأصول «من» والتعديل لمقتضى الصواب.

Marfat.com

نحوة[1] عشرون ميلاً، ومن حي نحوة إلى سبخة منهوسا[2] ثلاثون ميلاً، ومن سبخة منهوسا إلى قصر العطش[3] أربعة وثلاثـون ميلاً، ومن قصـر العطش إلى اليهوديتين[4] وهما قريتان على شط البحر أربعة وعشرون ميلاً، ومن اليهوديتين إلى قبر العبادي[5] أربعة وثلاثون ميلاً، ومن قبر العبادي إلى سرب[6] أربعة وثلاثون ميلاً، ومن سرب إلى القرنين[7] ثمانية عشر ميلاً. ومن القرنين إلى معواس[8]

---

(١) ذكر ابن خرداذبة الموضع «حرقوه» وذكره ابن حوقل «قحـطبة»، وذكـر دي غويـه «حي نجوه» مشيراً إلى ابن خرداذبة، والإدريسي. انظر: ابن خرداذبة: **المسالـك** ص ٨٦؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٤ هامش (D)؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع «سبخة منهوشاً» **المسالك** ص ٨٦؛ وذكرها ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦ «منهوشاي» وذكره المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥، «منهوسا».

(٣) وردت كلمة «العطش» غير منقطة، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦. والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٤) انـظر: ابن خرداذبـة: **المسالـك** ص ٨٦؛ ابن حوقـل: **صورة الأرض** ص ٦٦، «اليهودية»؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٥) قبر العبادي موضع في الطريق إلى طرابلس. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦، ويلاحظ أن المقدسي ذكره «قصر العبادي» **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥.

(٦) وردت الكلمة في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «سرت» واتفق مع قدامة في تحديد المسافة للموضع، وذكرها المقدسي كذلك وحدد المسافة إليها بمرحلة واحدة، وكذلك ذكرها البكري. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٧.

(٧) ذكرها ابن خرداذبة «القريتين» واختلف مع قدامة في ذكره للمسافة فقد ذكرها بأنها ثلاثة عشر ميلاً. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦.

(٨) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك وذكره ابن حوقل «مغمواس» وذكره المقدسي «مغمداش» وذكره البكري «مغمداس» وذكره ياقوت «معمراش» آخره شين موضع بالمغرب. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٧؛ يـاقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ١٥٨.

Marfat.com

عشرون ميلاً، ومن معواس إلى قصور حسان[1] ثلاثون ميلاً، ومن قصور حسان إلى المنصف[2] أربعون ميلاً، ومن المنصف إلى بورعا[3] أربعة وعشرون ميلاً، ومن بورعا إلى رغوغا[4] [عشرون ميلاً، ومن رغوغا][5] إلى ويداسا[6] ثمانية عشر ميلاً، ومن ويداسا إلى المجتبي[7] اثنان وعشرون ميلاً، ومن المجتبي إلى وادي الرمل[8] [عشرون ميلاً][9]، ومن وادي الرمل إلى طرابلس
[٤٦/أ] أربعة وعشرون ميلاً. [ومن مدينة طرابلس][10] إلى مدينة يقال لها

---

(١) قصور حسان تنسب إلى حسان بن النعمان، وذلك أن عبدالملك بن مروان سيره لمحاربة البربر فالتقى مع جيوش الكاهنة، وهزم منهم، وانحاز إلى الموقع هذا وبنى به قصرين وسمي الموضع فيما بعد باسمه. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٦٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٥؛ البكري: **المغرب** ص ٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٣٦٦.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع كذلك، واتفق مع قدامة أيضاً في عدد الأميال. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع «تورغا» أما المسافة فقد اتفق مع قدامة في عدد الأميال المذكورة بين الموضعين. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦، ويلاحظ أن دي غويه قد أجرى عين التعديل. انظر: قدامة: **نبذ** ص ٢٢٤.

(٤) ذكره ابن خرداذبة كذلك واتفق أيضاً مع قدامة في المسافة: **المسالك** ص ٨٦.

(٥) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق. وانظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦.

(٦) ذكره ابن خرداذبة «ورداساً» وكذلك عدلها دي غويه، أما المسافة فقد اتفق أيضاً مع قدامة فيها، كما أنه ذكر قول الشاعر:

قد لقي البربر يوماً شاسا وساحتها الحين إلى ورداسا

انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٤ هامش (M).

(٧) ذكره ابن خرداذبة «المحتني» وكذلك دي غويه، وأما المسافة فقد اتفق مع قدامة في عدد الأميال. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٤ هامش (C).

(٨) ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦.

(٩) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦.

(١٠) إضافة لمقتضى السياق.

Marfat.com

سبرة[1] خربة أربعة وعشرون ميلاً، ومن سبرة إلى بئر الحمالين[2] عشرون ميلاً، ومن بئر الحمالين إلى قصر الروق[3] (ثلاثون ميلاً)[4] ومن قصر الروق إلى ما درخت[5] أربعة وعشرون ميلاً، ومن ما درخت إلى الفوارة[6] ثلاثون ميلاً، ومن الفوارة إلى (قابس)[7] وهي مدينة ثلاثون ميلاً ومن مدينة (قابس)[7]

---

(١) ورد الموضع عند ابن خرداذبة كذلك واتفق مع قدامة في عدد الأميال المذكورة وذكره البكري بلفظ «صبره» وذكر أنه بلد معمور. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ البكري: **المغرب** ص ١٧.

(٢) ذكر ابن خرداذبة الموضع «بئر الجمالين»، واتفق مع قدامة في ذكر المسافة وذكر المقدسي الموضع كذلك، وقدر المسافة بمرحلة واحدة، ويلاحظ أن دي غويه عدلها كذلك. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٤ هامش (P)؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦.

(٣) ذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «قصر الدرق» وحدد المسافة بثلاثين ميل، وذكر المقدسي الموضع كذلك، وحدد المسافة بمرحلة واحدة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦.

(٤) العبارة ساقطة من نسخة (ب).

(٥) ورد اسم الموضع في الأصول كذلك، وذكره ابن خرداذبة «ابارذخت» وحدد المسافة إليه بأربعة وعشرين ميلاً، وذكره المقدسي «بارجمت» وحدد المسافة إليه بمرحلة، انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ والمقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦.

(٦) ذكر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦ ز، الموضع، وحدد المسافة إليه بثلاثين ميل، وذكره المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦، وحدد المسافة بمرحلة واحدة.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «مانس»، والتعديل مقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة الذي ذكر الموضع، واتفق معه قدامة في تحديد المسافة، ومن المقدسي وحدد المسافة إليه بمرحلة واحدة. ومن البكري كذلك والذي ذكر أن قابس مدينة جليلة مسورة بالصخر الجليل ذات حصن حصين وأرباض، وأسواق، وفنادق وجامع سريّ، وحمامات كثيرة، وقد أحاط بجميعها خندق كبير يجرون إليه الماء عند الحاجة، ولها ثلاثة أبواب، ويسكنها العرب والأفارقة ومن ياقوت الذي ذكر قابس بكسر الباء الموحدة، مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية على ساحل البحر فيها بساتين ونخل، غربي طرابلس الغرب وهي ذات مياه جارية، من أعمال افريقية وكان فتحها في سنة ٢٣هـ. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ ابن حوقل: **صورة الأرض** ص ٧٢؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦؛ البكري: **المغرب** ص ١٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٤ ص ٢٨٩.

Marfat.com

إلى بئر الزيتونة[١] ثمانية عشر ميلاً، ومن بئر الزيتونة إلى كتانة[٢] أربعة وعشرون ميلاً، ومن كتانة إلى اللس[٣] [ثلاثون ميلاً، ومن اللس][٤] إلى باب مدينة القيروان وهي مدينة افريقية أربعة وعشرون ميلاً.

وإذ قد أتينا على ذكر الطرق شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً، فلا بأس بذكر السكك[٥]، التي رتبت فيها الرجال لحمل الخرائط، وجعلت رسماً للبريد: ونبدأ من [مدينة السلام بوصف الطريق الذي][٦] أخذ [منها][٧] شرقاً وغرباً. فمن مدينة السلام إلى المدائن ثلاثة سكك وسكة المدائن جرجرايا[٨] ثماني

---

(١) ذكر الموضع بئر الزيتونة، وذكر كذلك عين الزيتونة. وقد سبق الإشارة إليها في موضع الزيتونة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦؛ البكري: **المغرب** ص ١٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٦؛ المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦.

(٣) ذكر ابن خرداذبة: المسالك ص ٨٧، الموضع بلفظ «اليسر» وحدد المسافة إليه من كتانة بثلاثين ميلاً، وذكر المقدسي: **أحسن التقاسيم** ص ٢٤٦، الموضع بلفظ «الكبس» وحدد المسافة إليه من كتانة بمرحلة واحدة.

(٤) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٨٧.

(٥) لقد سبق وأن عرفنا السكة، ولكن لأهميتها فيما يأتي نذكر بأن السكة هي الطريق المسكوكة التي تمر فيها القوافل، من بلد إلى آخر، فإذا قيل من بلد كذا إلى بلد كذا سكة فإنما يعنون الطريق ومثال ذلك أن يقال من مكة إلى المدينة خمس سكك، فيعني ذلك أن القاصد إلى المدينة من مكة يمكنه أن يأتيها من خمس طرق. انظر: ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣٨.

(٦) إضافة لمقتضى السياق ووفق أسلوب المؤلف.

(٧) إضافة لمقتضى السياق.

(٨) جرجرايا بفتح الجيم وسكون الراء الأولى بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط، وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة ذكر أنها خربت في القرن السادس الهجري، ومما قيل فيها:

ألا يا حبذا يوماً جررنا ذيول اللهو فيه بجرجرايا

انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٩؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٢٣.

Marfat.com

سكك[1]، ومن جرجرايا إلى سكة جيل[2] خمس سكك[3] ومن جيل إلى مدينة واسط، وسكتها أول عمل كورة دجلة، ثماني سكك[3].

ومن سكك[3] المرومة، وهي أول كورة دجلة مما يلي واسط إلى سكة (باذبين)[4] ثلاث سكك، ومن سكة باذبين إلى دير ماهة[5] آخر عمل كورة دجلة، مما يلي عمل الأهواز ثلاث عشر سكة.

ومن باذبين إلى نهر (تيرين)[6] أربع سكك، ومن نهر تيرين[7] إلى سوق الأهواز ثلاث سكك، ومن سوق الأهواز إلى البرجان[8] آخر عمل الأهواز [٤٦/ب] أربعة عشر سكة. ومن البرجان إلى سكة ارجان سكة، ومن سكة أرجان إلى

---

(١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «سكة».

(٢) وردت الكلمة في الأصول «جيل» وهي قرية من قرى بغداد تحت المدائن على جانب دجلة يسمونها الكيل، ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣٦٨، ويلاحظ أن دي غويه عدلها «جبل» وجبل بفتح الجيم وتشديد الباء وضمها ولام بليدة على جانب دجلة من الجانب الشرقي بين النعمانية وواسط، ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ١٠٧؛ ابن عبدالحق: **مراصد الاطلاع** ج ١ ص ٣١٢ وذكر ابن خرداذبة الجبل المراد في هذا الموضع بين جرجرايا وفم الصلح، عنده يصب النهروان أسفل دجلة. انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٥٩، ١٧٥.

(٣) ذكرها دي غويه «سكة». انظر: قدامة: نبذ ص ٢٢٥ هامش (K).

(٤) وردت الكلمة في الأصول «بادس» غير منقطة، والإثبات من ابن رستة وياقوت وباذبين بكسر الباء الموحدة، وباء ساكنة، ونون، قرية كبيرة كالبلدة تحت واسط، على ضفة دجلة. انظر: ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٧؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ١ ص ٣١٨.

(٥) ورد في الأصول كذلك، وذكره ابن رستة «دير مافنة» وأشار بأنه شرقي دجلة على خمسة فراسخ، وذكر دي غويه في القسم الذي نشره «دير ماينة».
انظر: ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٧؛ قدامة: نبذ ص ٢٢٥ هامش (M)؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٢ ص ٥٣٣.

(٦) وردت الكلمة في نسخة الأصول «سرين» والتعديل من ابن رستة: **الأعلاق** ص ١٨٧.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «بيرين».

(٨) ذكر المقدسي الموضع في إقليم الأهواز، وذكرها من مدن كورة العسكر. انظر: **أحسن التقاسيم** ص ٤٠٥.

Marfat.com

النوبنذيجان [سبع عشر سكة ومن النوبنذجان][1] إلى سكة شيراز (اثنتا)[2] عشرة سكة، ومن شيراز إلى سكة أصطخر خمس سكك.

وسكك الطريق العادل من باذبين إلى البصرة فيه فيوج مرتبون، ومن باذبين إلى عبدسي[3] خمس سكك، ومن عبدسي إلى سكة (المذار)[4] ثماني سكك، ومن المذار إلى البصرة، وكانت فيها دواب للبريد، ثلاث سكك.

سكك طريق المشرق مما يلي الجبل[5]: من مدينة السلام إلى الدسكرة عشر سكك[6] ومن الدسكرة إلى جلولاء أربع سكك[7]، ومن جلولاء الرقيقة إلى مدينة حلوان عشر سكك[8]، ومن حلوان إلى قصر آباذ[9]، آخر عملها تسع سكك.

---

(١) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى السياق. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٢، ويلاحظ أن دي غويه أشار إلى هذه الإضافة؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٦ هامش (E).

(٢) وردت الكلمة في الأصول (اثنا) والتعديل مقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٢.

(٣) ذكر ياقوت موضع بلفظ «عبدسي»، وهو اسم مصنعة كانت برستاق كسكر خربت وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة، **معجم البلدان** ج ٤ ص ٧٧.

(٤) وردت الكلمة في الأصول «الدار» والمذار بالفتح وآخره راء، في ميسان وهي قصبة ميسان بين واسط، والبصرة، بينها وبين البصرة ما يقرب من مسير أربعة أيام، فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب-رضي الله عنهما. انظر البلاذري: **فتوح البلدان** ج ١ ص ٤٢٠؛ ياقوت: **معجم البلدان** ج ٥ ص ٨٨.

(٥) اسم كورة كبير، ويطلق عليها بلاد الجبل، ويطلق عليها كذلك عراق العجم.

(٦) كذلك ذكرها ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤١.

(٧) اتفق قدامة، وابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤١ في ذلك.

(٨) اتفق قدامة، وابن خرداذبة في ذكر السكك. انظر: خرداذبة: **المسالك** ص ٤١.

(٩) وردت في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «نصيراباذ»، وأما عدد السكك فقد اتفق مع قدامة في عددها، ويلاحظ أن ابن خرداذبة عدلها «تصيراباذ». انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤١؛ قدامة: **نبذ** ص ٢٢٦ هامش (I).

Marfat.com

ومن قصر آباذ إلى قرماسين ست سكك[1]، ومن قرماسين إلى خنذاذ[2] آخر عمل الدينور عشر سكك[3]، ومن خنذاذ إلى مدينة همذان ثلاث سكك[4]، ومن مدينة همذان إلى مشكويه[5] آخر عمل همذان مما يلي الري إحدى وعشرون سكة[6].

ومن حلوان إلى شهرزور[7] تسع سكك.

ومن حلوان إلى مدينة السيروان[8] [سبع سكك][9] ومن السيروان إلى سن سميرة[10] أربع سكك ومن سن سميرة إلى الدينور (سكتين)[11] ومن الدينور (إلى)[12] (يزدجرد)[13] آخر عمل الدينور مما يلي زنجان ثماني عشرة سكة، ومن

---

(١) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١.

(٢) وردت الكلمة في الأصول «جدار» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(٣) انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١.

(٤) انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١.

(٥) وردت الكلمة في الأصول «مسكونة» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(٦) انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١.

(٧) شهرزور بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاي، واو ساكنة، وراء كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمذان، أحدثها زور بن الضحاك وشهر بألف رأسيه معناها «مدينة» وقصبتها في القرن السادس الهجري نيم ازراي أهلها أكراد. انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٥.

(٨) بكسر أوله وآخره نون بلد بالجبل، وهي كورة ماسبذان، ومما قيل فيها: وماسذان

فصارت إلينا السيروان وأهلها كلها يوم ذي الرمد

انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١؛ ياقوت: معجم نالبلدان ج ٣ ص ٢٩٦.

(٩) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة مقتضى السياق، وانظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ٤١.

(١٠) وردت الكلمة في الأصول «سر سميرة» وقد سبق الإشارة إلى الموضع.

(١١) وردت الكلمة في نسخة (ب) «سكين». انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٩.

(١٢) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(١٣) وردت الكلمة في نسخة (ب) «يزوجرد».

Marfat.com

سكة يزدجر إلى زنجان إحدى عشرة سكة[1] [ومن زنجان إلى المراغة إحدى عشرة سكة][2] ومن المراغة إلى الميانج سكتان[3] ومن الميانج إلى أردبيل إحدى
[٤٧/أ] عشر سكة[4]. ومن أردبيل إلى سكة ورثـان، وهي آخر سكـة من عمل (أذربيجان)[5] إحدى عشرة سكة[6] ومن سكة ورثان إلى مدينة برذعة ثماني سكك، ومن سكة برذعة إلى المنصورة أربع سكك، ومن برذعة إلى المدينة المتوكلية إلى تفليس عشر سكك، ومن برذعة إلى الباب والأبواب خمس عشرة سكة. ومن برذعة إلى دبيل تسع (سكك)[7].

سكك الطريق العادل إلى قم وأصبهان:

من الدور[8] إلى قم ثلاث سكك[9]، ومن قم إلى أصبهان سبعة وأربعون فرسخاً، [ومن قم إلى أصبهان ستة عشر سكة][10] ومن مدينة قم إلى سكة رود آخر عملها مما يلي أصبهان ثلاث عشرة سكة.

---

(١) ذكرها قدامة مفصلة من الدينور إلى يزدجرد ثماني عشر سكة، ومن يزدجرد إلى زنجان إحدى عشرة سكة، فالسكك من الدينور إلى زنجان تسع وعشرون سكة أما ابن خرداذبة فقد أجملها بذكر المسافة من الدينور إلى زنجان تسع وعشرون سكة. انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩.

(٢) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق. وانظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩، ويلاحظ أن دي غويه أشار إليهما. انظر: قدامة: **نبذ** ص ٢٢٧ هامش (A).

(٣) انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩، وانظر البلاذري الذي ذكر الموضع من منازل الهمدانيين ص ٤٠٥.

(٤) ن. م. س ص ١١٩.

(٥) وردت الكلمة في نسخة (ب) «اذربايجان».

(٦) انظر ابن خرداذبة: **المسالك** ص ١١٩.

(٧) الكلمة ساقطة من نسخة (ب).

(٨) وردت الكلمة في الأصول كذلك. وذكر ابن خرداذبة الموضع بلفظ «الزرقاء»، انظر: **المسالك** ص ٤٢.

(٩) انظر: ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٢.

(١٠) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب والاقتباس من ابن خرداذبة: **المسالك** ص ٤٢.

Marfat.com

الطريق العادل إلى نهاوند: من (ماذران)[1] من عمل الدينور، إلى نهاوند ثلاث سكك.

الطريق العادل من ركاد إلى قزوين، من زكاد إلى قزوين سكة.

الطريق الآخذ نواحي الغرب: من بغداد إلى البردان سكتان، ومن البردان إلى عكبرا أربع سكك، ومن عكبرا إلى سر من رأى سبع سكك، ومن سر من رأى إلى جبلتا[2] سبع سكك[3]، ومن جبلتا إلى السن عشر سكك[4]، ومن السن إلى الحديثة تسع سكك[5]، ومن الحديثة إلى الموصل سبع سكك[6]، ومن الموصل أول عمل بلد سكة. ومن آخر عمل الموصل إلى سكة بلد ثلاث سكك[7]، ومن بلد إلى أذرمه تسع سكك[8]، ومن أذرمه إلى نصبيين ست سكك[9]، ومن نصبيين إلى كفرتوثا ثلاث سكك[10]، [ومن كفرتوثا إلى رأس عين عشر سكك][11] ومن رأس عين إلى الرقه خمس عشرة سكة[12]، ومن الرقة إلى [البيـرة][13] آخر عمل ديار مضر عشر سكك[14]، ومن البيرة إلى منبج خمس [٤٧/ب]

---

(١) وردت الكلمة في الأصول «مارسان» والتعديل من ابن خرداذبة: المسالك ص ٤٢.

(٢) وردت الكلمة في الأصول غير منقطة، وقد سبقت الإشارة إلى الموضع.

(٣) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٦.

(٤) ن. م. س: ص ١١٦.

(٥) ن. م. س: ص ١١٦.

(٦) ن. م. س: ص ١١٦.

(٧) ذكرها قدامة مفصلة، وأجملها ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٦.

(٨) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٦.

(٩) ن. م. س: ص ١١٦.

(١٠) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة في عدد السكك فقد ذكرها قدامة ثلاث بينما ذكرها ابن خرداذبة ست سكك؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٦.

(١١) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٦ ـ ١١٧.

(١٢) ن. م. س: ص ١١٧.

(١٣) الكلمة ساقطة من الأصول؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧.

(١٤) ن. م. س: ص ١١٧.

Marfat.com

سكك[1]، ومن منبج إلى حلب تسع سكك[2]، ومن حلب إلى قنسرين ثلاث سكك[3]، ومن قنسرين إلى أول عمل حمص سكة واحدة.

ومن سكة المرج وهي أول سكة تلي عمل قنسرين إلى حوران[4] سبع سكك[5]، ومن حوران إلى حماه سكتان[6]، ومن حماه إلى حمص [أربعة سكك[7]، ومن حمص إلى المحمدية[8] أربع سكك][9] ومن المحمدية إلى بعلبك خمس سكك[10]، ومن بعلبك إلى دمشق [تسع سكك،ومن دمشق] [11] إلى دير أيوب آخر عملها سبع سكك[12]، ومن دير أيوب إلى طبريه ست سكك[13]، ومن طبريه إلى اللجون من عمل الأردن أربع سكك[14]، ومن

---

(١) ن. م. س: ص ١١٧.
(٢) ن. م. س: ص ١١٧.
(٣) ن. م. س: ص ١١٧.
(٤) ذكر ابن خرداذبة الموضع «صوري» وعدله دي غويه في النص «صوران»؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧؛ قدامة: نبذ ص ٢٢٨ هامش (D).
(٥) مجموع ما ذكر عند قدامة تسع سكك، أما ما ذكره ابن خرداذبة فهو عشرة سكك؛ انظر: المسالك ص ١١٧.
(٦) ن. م. س: ص ١١٧.
(٧) ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧.
(٨) ذكرها ابن خرداذبة «جوسيه»؛ ن. م. س: ص ١١٧.
(٩) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى الصواب، والإثبات من ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧.
(١٠) اختلف ابن خرداذبة مع قدامة في ذكر عدد السكك، فقد ذكرها ابن خرداذبة ست سكك؛ انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧.
(١١) العبارة ساقطة من الأصول، والإضافة لمقتضى السياق، ن. م. س: ص ١١٧.
(١٢) ن. م. س: ص ١١٧.
(١٣) ن. م. س: ص ١١٧.
(١٤) ن. م. س: ص ١١٧.

Marfat.com

اللجون قصبة الأردن إلى[1] الرملة آخر عمل فلسطين، وهي سكة المغينة، تسع سكك[2]، ومن سكة المغينة إلى آخر طريق الجفار وهي الداروره[3] سبع عشرة سكة[4].

الطريق العادلة من نصبين إلى أرزن وأخلاط: من نصبين إلى مدينة أرزن إحدى عشر سكة، ومن بدليس إلى أخلاط أربع سكك.

الطريق العادلة من كفرتوثا إلى سميساط: من كفرتوثا إلى آمد سبع سكك، ومن آمد إلى تل حوفر[5] سكتان، ومن تل حوفر إلى سميساط ستة سكك، ومن سميساط إلى قاليقلا[6] سكتان.

الطريق العادلة من الحصن إلى الثغور الجزرية، على حران، والرها[7]: من الحصن إلى حران ثلاث سكك، ومن سميساط إلى حصن منصور سكتان.

الطريق العادلة من ديار مضر إلى طر يق الفرات: من الرقه إلى دبا آخر [٤٨/أ] عمل ديار مضر تسع سكك.

سكك الطريق العادلة من منبج إلى الثغور الشامية: من حلب إلى

---

(١) وقع لبس على الناسخ في هذه العبارة، فاللجون ليس قصبة الأردن إنما طبرية هي قصبة الأردن. ولعل العبارة التي حصل فيها اللبس تكون «طبرية قصبة الأردن إلى اللجون عمل «الأردن»؛ انظر: ن. م. س: ص ١١٧.

(٢) ن. م. س: ص ١١٧.

(٣) ذكرها ابن خرداذبة «البارورية»؛ انظر: ن. م. س: ص ١١٧.

(٤) ن. م. س: ص ١١٧.

(٥) سبقت الإشارة إلى الموضع.

(٦) «قاليقلا» مدينة بأرمينية العظمى من نواحي خلاط؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٧) أضاف دي غويه إلى النص عبارة «من حران إلى الرها سكتان ومن الرها إلى سميساط ثلاث سكك» ولم يذكر مصادر معلوماته؛ انظر قدامة: نبذ ص ٢٢٩.

Marfat.com

قنسرين تسع سكك، ومن قنسرين إلى أنطاكية[1] أربع سكك، ومن أنطاكية إلى أسكندرونة[2] أربع سكك، ومن الأسكندرونة [إلى][3] المصيصة سبع سكك ومن المصيصة[4] إلى أذنه[5] ثلاث سكك، ومن أذنه إلى طرسوس[6] خمس سكك. ومن المصيصة إلى (عين زربه)[7] سكتان.

نرجع إلى الطريق العادلة من طبريه إلى صور: من طبريه إلى صور سبع سكك.

---

(١) أنطاكية بالفتح ثم السكون والياء مخففة قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير؛ انظر البلاذري: فتوح البلدن ج ١ ص ٢٦٦ ــ ٢٧٠.

(٢) إسكندرونة بعد الدال راء، وواو ساكنة مدينة شرقي أنطاكية على ساحل البحر الأبيض، المتوسط بينها وبين بغراس أربعة فراسخ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٨٢.

(٣) إضافة لمقتضى اللغة.

(٤) المصيصة بالفتح والكسر والتشديد، وياء ساكنة،من ثغور الشام بين أنطاكية وبين بلاد الروم؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٤؛ علية عبدالسميع: الثغور البرية الإسلامية ص ٦١ ــ ٦٨.

(٥) أذنه بفتح أوله وثانيه، ونون، بوزن حسنه، بلد من الثغور قرب المصيصة؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ١ ص ١٣٢؛ علية عبدالسميع: الثغور البرية الإسلامية ص ٥٤ ــ ٦١.

(٦) طرسوس بفتح أوله وثانيه وسينين مهملتين بينهما واو ساكنة وهي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم وبينها وبين أذنة ستة فراسخ، وبين أذنة وطرسوس فندق بغا، الفندق الجديد، وعليها سورين وخندق واسع ولها ستة أبواب، ويشقها نهر البردان؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨؛ علية عبدالسميع: الثغور البرية الإسلامية ص ٢٩ ــ ٥٤.

(٧) وردت الكلمة في الأصول «عين زرمة» وعين زربه، بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة من الثغور قرب المصيصة؛ انظر: ياقوت: معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٦؛ ج ٤ ص ١٧٧؛ علية عبدالسميع: الثغور البرية الإسلامية ص ٦٨ ــ ٧٤.

Marfat.com

طريق الفسطاط إلى الإسكندرية ثلاث عشرة[1] سكة، ومن الإسكندرية إلى جب الرجل[2] مما يلي برقة ثلاثون سكة[3].

وما لم نذكره من شكل النواحي فهو للغنى بما ذكرناه
من المسافة، بينها ولكن هذا آخر ما نذكره
في هذه المنزلة إن شاء الله.

تمت المنزلة الخامسة
من كتاب الخراج وصنعة الكتابة
والحمد لله رب العالمين

---

(١) انظر ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧.

(٢) وردت الكلمة في الأصول كذلك، وذكرها ابن خرداذبة «جب الرمل» وكذلك عدلها دي غويه انظر: ابن خرداذبة: المسالك ص ١١٧؛ قدامة: نبذ ص ٢٢٩ هامش (١١).

(٣) انظر ابن خرداذبة: المسالك والممالك ص ١١٧.

Marfat.com

Marfat.com

الفهارس

١ ـ ثبت المصطلحات الواردة في ثنايا النص.

٢ ـ ثبت المصادر والمراجع.

Marfat.com

Marfat.com

ـ ١ ـ
ثبت المصطلحات الواردة في ثنايا النص

ابرش: وهو الذي فيه لمع بياض كالرقط، وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار تخالف سائر لون البدن.

ابلق: وهو ما يكون نصف لونه أو ما قارب النصف أبيض والآخر أسود، وهو على درجات.

احم: وهو إذا كان لون الفرس أسود وخالطه فيه شقرة وأنظم إليه أدنى حمرة أو صفرة.

احوى: يطلق هذا اللون على الفرس إذا علا سواده خضرة، ومناخره محمرة وشاكلته مصفرة، وهو أربعة ألوان.

الخنس: وهو تأخر الأرنبة في الوجه، وقصر الأنف.

ادبس: ويطلق هذا اللون على الفرس إذا كان لونه السواد، وخالطه فيه شقرة.

اشعل: من الشعل، وهو البياض في الذنب.

اصدى: إذا كان لون الفرس الحمرة، وكانت حمرته كصدا الحديد.

اصفر: وهو إذا كان لون الفرس أصفر صفره تشبه الذهب، وعرفه وذيله أصهبان مائلان إلى البياض، وهو درجات.

اصلم: مقطوع الأذن إما اليسرى أو اليمنى أو كلتيهما.

اصهب: لون حمرة أو شقرة في الشعر، وقيل الأصهب شعر يخالط بياضه حمرة، والمعروف أن الصهبة مختصة، بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد..

اعلم: اصطلاح يطلق على الإنسان إذا كان في شفته العليا شق بالطول.

افطس: عرض الأرنبة، وتطامن قصبة الأنف مع انتشار المنخرين.

اقمر: وهي للبغال خاصة دون الخيل، وهي إذا عنا البغل بكمته لبسته الخضرة الصافية فيدعى بالقمرة.

الملظ: من التلمظ، وهو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل، واللمظة هي كل بياض أصاب الجحفلة السفلى قل أو كثر.

الابشار: جمع بشر، وهو ظاهر جلد الإنسان، وقيل مأخوذة من بشرة، والبشرة أعلى جلد الوجه والجسد من الإنسان ويعني به اللون والرقة.

Marfat.com

الاثبات: وهو أن يثبت للرجل اسمه في الجريدة ويفرض له رزقه. ثم يأتي بعد الاثبات الاستقرار.

الاحساء: جمع حساء، وهو الماء تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابه أمسكته فيحفر عنه فيستخرج.

الادغم: وهو أن يكون لون وجهه وجحافله أشد سواداً من سائر جسده، ويقال فرس أدغم، وذكر بأنه بين الخضرة والسواد.

الارتفاق: ذكر أنه الانتفاع، وقيل الارتشاء.

الارش: من ارش الدية، أي دية الجراحات، وسمى ارشا لأنه من أسباب النزاع، والارش ما يدفع بين السلامة والعيب.

الارنبة: طرف الأنف.

الادهم: من ألوان الخيل، يطلق على الفرس إذا أخذ لونه السواد الشديد.

الاسفيذاج: بياض الرصاص والزنك، تعريب سبيد آنك، معناه الماء الأبيض، وذكر بأنه طين يجلب من أصفهان يكتب به مع الصفار ورماد الرصاص.

الاسكدار «مجلس الاسكدار»: كلمة فارسية مركبة تفسير اذكوداري، ومعناها من أين تمسك، وهذا المجلس يقوم بتنظيم الأوامر والكتب الصادرة والواردة وتصنيفها، وذلك بعد أن تعرض على صاحب الديوان، وكذلك تعمل خلاصات لها، وتكون هذه الخلاصات جاهزة ليطلع عليها الخليفة أو الوزير وقت الطلب.

الاشاعر: وهو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر، وقيل أشاعر الفرس ما بين حافره إلى منتهى ارساغه.

الاشقر: إذا كان لون الفرس صافياً قليل الحمرة وعرفه وذيله أشقران.

الاشهب: الأبيض الشعرة، ليس بالبياض الصافي القرطاسي. وجلده أسود.

الاشهب الاحم: وهو أسود تنفذ فيه شعرات بيض.

الاصحم: وهو الأسود الذي يضرب إلى الصفرة.

الاطلاقات: أوجه الصرف كقولك أن يطلق لهم أرزاقهم.

الاقطاع: هو أن يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصير له رقبتها وتسمى تلك الأراضي قطائع.

الاكليل: وهو ما أحاط بالظفر في الفرس من اللحم.

الآمة: شجة تبلغ أم الرأس وقيل هي التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق.

الانثيان: وهما البيضتان.

الانزال «مجلس الانزال»: أحد مجالس ديوان النفقات، وهو يشرف على التجار والمتعهدين ويشرف على أثمان المماليك الستنية، والقواد المظموم بعضهم إليهم..

Marfat.com

الانشاء «مجلس الانشاء»: أحد مجالس الدواوين والتي تختص بالأمور الكتابية المتعلقة بالديوان الموجود فيه هذا المجلس فإن كان في ديوان الخراج اختصت الأمور الكتابية بذلك الديوان، والمجلس الذي في ديوان الجيش كذلك، وهكذا وجوده في بقية الدواوين.

ويقوم هذا الديوان بإنشاء الكتب التي تصدر عن الديوان الموجود فيه.

الاوضاح: جمع وضح محركة، والوضح الشيه، والغرة، والتحجيل في القوائم، وغير ذلك..

الاوظفة: مفردها وظيف، وهو ما تحت العرقوب من الحافر، يدعى الوظيف من اليد والرجل، والاوظفة مركبة في الحوافر، ومغارزها في الحوافر تدعى الجبب.

الايغار: وهو الحماية وذلك أن تحمى الضيعة أو القرية فلا يدخل عليها عامل ويضع عليها شيء يؤدي في السنة لبيت المال في الحضرة.

انبط: إذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن فهو أنبط كأنه مقلوب أبطن.

الباضعة: وهي الشجة التي تبضع الجلد وتقطعه أي تشقه.

برذون: وهي الخيل العجيمات الجافية العظيمة الأعضاء، وعظمها أعظم من عظم الفرس، بطيئة الجري.

البريد: مسافة معلومة مقدرة باثني عشر ميلاً، وقد قدر بأربعة فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي..

البعوث: وهم الجند الذين خرجوا إلى الثغور أو إلى ناحية من النواحي أمروا بذلك، وقيل بعث الجند للغزو.

بقل: بقل وجه الغلام، إذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل، وقيل بقل وجه الغلام خرج شعره.

البلج: أبلج الحاجبين، والبلج من محاسن الحاجب، ويقصد به ألا يكون بينهما شعر يصل ما بينهما.

البلسان: شجر صغير كثير الورق يضرب إلى البياض شبيه بالسداب في الرائحة.

البناء «مجلس البناء»: أحد مجالس ديوان النفقات، وهو المجلس الذي يوكل إليه الإشراف على المباني الذي عادت ملكيتها إلى الدولة، فكان يبنى ما أمر به الخليفة أو الوزير كما كان يقوم بترميمات البنايات التي يتطلب وضعها ذلك، وعليه فالذي يجري فيه محاسبة المختصين من مهندسين ومشرفين ومتعهدين بمواد البناء، والتدقيق في التكلفة ضماناً للمصلحة العامة.

بيت المال «مجلس»: وهو من مجالس ديوان النفقات، فقد كان يقوم بتنظيم الحسابات وتحري ضبطها، وذلك بمقابلة النفقات بمجاميع النفقات المصروفة.

البهرجة: الدرهم البهرج، وهو الدرهم رديء الفضة، وهو ما يرده التجار لا بيت المال.

Marfat.com

تجريد النفقات: كلمة تجريد مأخوذة من جريدة، وهي من دفاتر ديوان الجيش، وتعمل كل سنة بأسامي الرجال وأنسابهم وحيلهم ومبلغ أرزاقهم، وتدخل ضمن أعمال مجلس التقدير.

التحجيل: وهو البياض في قوائم الفرس الأربع أو في ثلاثة منها أو في رجليه قل أو كثر، وإذا استدار حتى يطيف بها، وأصله من الحجل وهو القيد، وقد قيل فيه إذا كانت قوائم الفرس الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين فهو محجل.

التحرير مجلس: أحد مجالس الدواوين، ويختص هذا الديوان بالأمور الكتابية في الديوان والتي تتعلق بالمهام الخاصة الموجود هذا المجلس فيه، وهو أن يعمل نسخة يعملها الكاتب فتعرض على صاحب الديوان يزيد فيها أو ينقص منها أو يقرها على حالها، ويأمر بتحريرها، والتحرير نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض نقي.

التحويل: هو أن يحول من جريدة إلى جريدة.

الترقوة: وهي عظم وصل بين ثغر الإنسان، والنحر والعاتق من الجانبين.

التسعينية: صنف من الجند، وهذا الاسم مشتق من كونهم يستلمون أرزاقهم في (٩٠) يوماً على أربعة دفعات في السنة، وهم عسكر الخاصة في أيام المعتضد بالله.

التسويغ: هو أن يسوغ الرجل شيئاً من خراجه في السنة، وكذلك الحطيطة والتريكة.

التعزيز: وهو التأديب بما يراه القاضي زاجراً لمن يفعل فعلاً محرماً عن العودة إلى هذا الفعل، فكل من أتى فعلاً محرماً لا حد فيه ولا قصاص ولا كفارة وكان على القاضي أن يعزره بما يراه رادعاً للآتي عن العودة سواء كان بالضرب أو السجن أو غيرهم.

التفصيل «مجلس»: أحد مجالس ديوان الخراج، وكانت مهمته النظر في الجرايد والحمول وتصفح الأسماء، ومنازل الأرزاق، وما يحتاج إليه عمال الخراج وتدقيق ما يرد وما يصدر إليه ومنه.

التقدير «مجلس»: ومهمة هذا المجلس التقدير في أمر استحقاقات الرجال والاستقبالات وأوقات أعطياتهم وسياقة أيامهم وشهورهم على أصولها، ومواعيدها وعمل التقرير لما يحتاج إطلاقه لهم من الأرزاق في وقت وجوبها وهذا المجلس يعتبر من أهم المجالس في ديوان الجيش حيث إليه الرجوع في أكثر أعمال هذا الديوان.

التنزيل: من النزل وهو ما يهيء للضيف من طعام.

التوقيع: وهو ما يلحق بالكتاب بعد الفراغ منه ممن رفع إليه السلطان ونحوه من ولاه الأمور.

الثبت: وهو أن يثبت الرجل في الجريدة السوداء ويفرض له رزقه.

الثغر: كل فرج في جبل أو بطن وادي أو طريق مسلوك وهو موضع المخافة من خروج البلدان، ويقال هذه مدينة فيها ثغر أي الموضع الذي تخاف أن يأتيك العدو منه في

Marfat.com

جبل أو حصن لانثلامه، وإمكان دخول منه، وقيل الثغر كل موضع قريب من أرض العدو.

الجاري «مجلس»: وهو المجلس الذي تجري فيه تتبع نفقات المرتزقة، وذلك بتصنيفهم حسب الأعمال الموكلة إليهم، وتثبت أوقات استحقاق رواتبهم، ويعتمد في ذلك على الجرايد المخصصة لذلك، وقد كان يجري على فترات متفاوتة في هذا المجلس تبعاً لأصناف المرتزقة.

الجامعة: وهي الغل، وسميت بذلك لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

الجبب: وهو مغرز الوظيف في الحافر.

الجبليون الأحرار: وهم صنف من الحرس وهم عسكر الخدمة وكانوا في نواحي مختلفة من البلاد الإسلامية.

الجحفلة: ما تناول بها العلف وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال.

الجحوظ: جحوظ العين أي خروج المقلة وظهورها عن الحاجب.

جلح: وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس وزيادة الشعر فيه عن النزع.

الجهابذة: مفردها جهبذ وهو الخبير الناقد أو التاجر المتمكن، وقد تطلق على كاتب رسم الاستخراج والقبض وكتابة الوصولات وعمل المخاريم والختمات وتوابعها، ويطالب بما يقبضه وتخريج ما يرفعه من الحسابات اللازمة لا الحاصلة.

الجيش «مجلس الجيش بديوان الخراج»: أحد مجالس ديوان الجيش في ديوان الخراج ومهمة هذا الديوان الإشراف على الرسوم والأطماع والشهور وإحصائها، ولهذا المجلس اتصال وثيق بمجلس الجاري في ديوان النفقات، وبديوان الجيش من جهة أخرى فهو الذي يقوم بالتنظيم بين كلا منهما لأداء الوظيفة وضمان توفير الأموال اللازمة لديوان الجيش.

الحجج: بالضم مفردها حجة، وهي الدليل أو البرهان، وما دوفع به الخصم والوجه الذي يكون به الظفر بالحق عند الخصومة.

الحجر: وهي أنثى الخيل، وهي التي تتخذ للنسل.

الحد: المنع، ويطلق على العقوبة التي وضعها الشارع لمرتكب الجريمة، وذلك لأنها سبب في منع مرتكب الجريمة من العودة إليها، وسبب منع من له ميل إلى الجريمة وارتكابها وقيل هي عقوبة مقدرة وجبت حقاً لله سبحانه وتعالى.

الحرز: الموضع الحصين.

الحرمح: وهو اللون الشبيه بالأحوى يكون في الفرس أسود الظهر والقوائم والناصية والعرف والذنب بطنه وباطن أباطه وتحجير عينه خضرة مشاكلة للصفرة، وربما كان أخضر الظهر ولون بطنه وإباطه وبين فخذيه على ذلك من الخضرة والصفرة وربما يكون لونه كله بهذه الخضرة والصفرة.

Marfat.com

الحاسب «مجلس»: أحد مجالس ديوان الخراج، يقوم بتصنيف الأموال الواردة إلى ديوان الخراج وتنظيم قوائم الحسابات المتعلقة بكل صنف من الأصناف، فالغرض من هذا المجلس ضبط الناحية المالية.

الحشم: هم المماليك وقيل هم الأتباع مماليكاً كانوا أو أحراراً.

الحكومة: حكومة العدل، الشيء الذي يوجب مالاً لا مقدر فيه من الدية ولم تعرف نسبته من مقدر، وهو جزء من الدية نسبته إلى دية النفس في الأصح، وقيل نسبته إلى عضو الجناية.

الحمول: مفردها حمل، والمقصود بها الأموال التي تحمل إلى مكان معين ويكلف بها من يحميها أو يكفلها.

الحوادث «مجلس»: وهو أحد مجالس ديوان النفقات، وكان يجري في هذا المجلس تثبت الأوامر الصادرة عن الخليفة أو الوزير بالصرف على الأمور الطارئة وهي ما يسمى بالنفقات الحادثة، ومن ذلك تعويض المصابين في أموالهم بالحرائق أو الغرق وما إلى ذلك من النفقات غير العادية.

الحواري: هو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه.

الخاتم: من الختم والطبع، وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخل شيء فيه.

خبر الاستعداء: وهو الذي يختص بالخبر الفاسد فقط، ومختص بما لا يرجع عنه العامل دون ما رجع عنه.

خبر الانهاء: وهو الذي يشتمل على الفاسد والصحيح، وهو فيما رجع عنه العامل وفيما لم يرجع عنه.

الختمات: مفردها ختمة، وهو كتاب يرفعه الجهبذ عبارة عن خلاصة شهرية لحسابات بيت المال.

الخشكار: مأخوذ من خشكر وهي ما خشن من الطحين.

الخصي: يطلق على الفرد الخصي أو المخصي، ويكون بإحماء شفرة ثم يستأصل بها الخصيتان.

الخضر: وهي من ألوان الخيل، وهي التي تخالطها غبره، وهي أربعة ألوان خواتم القضاة.

وهو أن يكون لكل قاضي ختم يختم به الكتب التي يقضي بالحكم فيها وتكون الكتب من صورتين إحداهما تبقى عند القاضي يرفعه كتابه أو يرفعه هو بنفسه والأخرى تسلم إلى الشخص المحكوم له.

دار الضرب: وهو الجهة المسؤولة عن إصدار العملة الإسلامية ذهبية كانت أو فضية أم من معادن رديئة، وكانت أعماله في غاية الدقة والنظام. ويتولاه متولى دار الضرب، كما يعهد بالإشراف الرسمي فيه إلى القاضي، وبالرقابة إلى متولى البريد وكان في الدولة الإسلامية دور ضرب كثيرة.

Marfat.com

الدار «ديوان»: نشأ في فترة تولى أحمد بن الفرات الوزارة للخليفة المعتضد بالله ويختص بأعمال مجلس الأصل بديوان الخراج المركزي.

الدامية: وهي الشجة التي تسيل الدم.

الدرهم: من درم الفارسية، أو من درخمة اليونانية، وهو قطعة نقد فضية.

دواوين الأصول: وهي قسم من الدواوين كانت تختص بالنواحي الإدارية البحتة وكانت لها مجالس كمجلس الأصل بديوان الخراج ومن مهمتها مساعدة الوزير في جمع المعلومات حول مختلف القضايا الخراجية.

الديزج: كلمة فارسية الأصل، وتطلق على الخيل إذا كان لون الوجه والجحافل أشد سواداً من سائر الجسد، ويطلق على اللون الأخضر الأدغم وهو الأخطب.

الديمة: المطر الدائم في سكون.

الراضة: سواس الخيل أو من يقوم بترويضها.

الرثمة: كل بياض أصاب الجحفلة العليا قل أو كثر.

الرزق: إقامة الطمع، وهو وضع العطاء، أي الابتداء فيه.

رستاق: يستعمل في الناحية التي في طرف الإقليم، وهو كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال للمدن كالبصرة وغيرها. وهو عند الفرس أغلب. وهو بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخص من الكورة والاستان.

الرطل: ما يكال به ويوزن، والرطل استعمل وحدة لوزن المائعات كما أنه استعمل كوحدة وزن وقد، واستعمل كذلك كوحدة لوزن النقد.

الرواج: المال الذي يسهل استخراجه.

الزرزوري: وهو من ألوان الاشهب، وذلك إذا اعتدل فيه لون السواد والبياض.

الزرقة: وهي خضرة الحدقة وهي درجات فالملحة وهو أشد الزرق الذي يضرب إلى البياض، ومنها المغربة وهي زرقاء ابيضت أشفارها، فإذا ابيضت الحدقة فهو أشد الاغراب.

الزيوف: الزيف من الدراهم، الرديء المردود لغشٍ فيه من نحاس أو غيره فتقل جودته، والزيف من الدرهم ما يرده بيت المال.

الساباط: الساباط وهي السقيفة التي بين دارين تحتها طريق نافذ.

الساج: نوع جيد من الخشب يجلب من الهند، وهو من شجر يعظم وله ورق كبير الحجم، وله رائحة طيبة مع رقة ونعومة، وهو يشبه الابنوس ولكنه أقل سواداً منه، ولا تكاد الأرض تبليه.

سائلة «اغرسايل»: الغرة السائلة هي التي اعتدلت على قصبة الأنف وإن عرضت في الجبهة، وقيل هي التي سالت على ارنبة حتى رثمتها.

السبال: مقدمة اللحية، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية.

Marfat.com

السقط: المقصود له الذي يموت أو يستغنى عنه فيوضع عن الجريدة.

السكر: اسم لما يسد به مجرى الماء ساقية كانت أو نهر.

السكك: مفردها سكة، وهو الموضع الذي يسكنه الفيوج من رباط أو قبة أو بيت، وقيل هي المسافة التي بين مكان وآخر يطلق عليه رسمياً كلمة سكة، وقيل هي الأماكن التي تقف فيها خيل البريد لتغير خيل البريدية فيها فرسخاً بعد آخر وقد لا تكون بعدد معين من الفراسخ.

السكة: الطريق المسكوكة التي تمر فيها القوافل من بلد إلى آخر، فإذا قيل من بلد كذا إلى بلد كذا سكة فيعني الطريق، ومثال ذلك أن يقال من مكة إلى المدينة خمس سكك فيعني ذلك أن القاصد إلى المدينة من مكة يمكنه أن يأتيها من خمس طرق.

السمند: وهو من ألوان الخيل الذي اصفر صفرة ليست بالصافية، جلده وأصول شعره، وسواد يعلو صفرته كدرة، أسود ناصيته وعرفه، وذنبه سواداً شديداً وتشهل عيناه ليست بالشهلة التي تشبه الزرقة.

السميذ: كلمة فارسية الأصل تطلق على لون من ألوان الخبز.

شادخ: إذا كانت الغرة قد ملت وجهه ولم تبلغ العينين.

الشغى: هو الطول الشديد في الأسنان مع اختلاف منابتها ولا تتناسق لطول بعضها ولقصر بعضها.

شمراخ «اغر»: وتسمى الغرة كذلك إذا طالت ودقت وتمادت عن الغرة العصفورية وهي التي تسيل وترق ولا تجاوز جبهته ــ حتى جللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة قيل اغرشمراخ.

الشهري: ضرب من البراذين، وهو ما بين المقرف والبرذون.

الشهل: وهو أن تشرب حدقة العين حمرة ليست خطوطاً ولكنها قلة سواد الحدقة حتى كأن سوادها يقرب إلى الحمرة.

شيات الخيل: الشية وهي اللون، وذكر كذلك بأن كل لون خالف معظم لون الجسد في الدواب، وقد ورد ذكر الشيه في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿قال أنه يقول أنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا ألئن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾ البقرة آية (٧١).

صاحب الزمام: دواوين الأزمة يقوم كل منها بالإشراف على الديوان الذي يختص به ويراقب ويتتبع كل ما شأنه مصلحة خزينة الدولة، غير أن أزمة الدواوين كانت تجمع بيد رجل واحد هو «صاحب الزمام» وقد يكون صاحب زمام الديوان الموجود به كمتولي زمام النفقات والخزائن.

الصكاك: وهي فارسية تعريب جك والصك كتاب يعمل لكل طمع فيه أسامي المستحقين وعدتهم ومبلغ ما لهم ويوقع السلطان في آخره بإطلاق الرزق لهم.

Marfat.com

السكاك «الصكاك»: وهي السكة، وهي تختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدنانير أو الدراهم فتخرج تلك الرسوم عليها ظاهرة وفي وضعها الصحيح.

طباعين: مفردها طباع، والطبع ابتداء صنعه شيء، ويقال طبع الطابع السيف أو السنان أي صاغة، وطبع السكاك الدرهم سكة، وطبع الدرهم هو أعم من الختم وأخص من النقش.

الطعمة: هو أن تدفع الضيعة لرجل ليعمرها ويؤدي عشرها وتكون له مدة حياته فإذا مات ارتجعت من ورثته.

الاطماع: مفردها طمع، رزق الجند، وأطماعهم أوقات قبوض أرزاقهم.

العامل: وقد يسمى بها المتولى، وهو الذي يلزمه عمل الحسبانات ورفعها والكتابة عليها، وهو الأصل في الخدمة، وإذا صرف عنها ولم يكن ظامناً لما لها وجب عليه تحقيق الباقي في جهات أربابه، وأخذ الحجج عليهم مشهوداً فيها، ويرفعها إلى الديوان.

عرض الأولياء «مجلس»: مهمات هذا المجلس هو التأكيد من دقة أسماء الأولياء وحليهم ومواعيد صرف أعطياتهم ومبالغ ذلك.

العرف: شعر عنق الفرس.

العريضة «إخراج الخلاف»: وهي شبيهة بالتأريج إلا أنها تعمل لأبواب يحتاج إلى أن يعلم فضل ما بينها، فينقص الأقل من الأكثر من بابين ويوضع ما يفضل في باب ثالث وهو الباب المقصود الذي تعمل العريضة لأجله.

العسكر «مجلس»: وهو أحد مجالس ديوان الجيش وينقسم إلى مجلس العسكر المنسوب إلى الخاصة والعسكر المنسوب إلى الخدمة، ويبدو أن عمله مختص بأمورهم المالية والإدارية.

عسكر الخاصة: وهم صنف من العسكر وذلك حسب تصنيف الخليفة المعتضد بالله العباسي عندما عرض الجند وأجرى لهم امتحان فمن توفرت فيه الكفاية وأجاد نوع من الفروسية وضع على اسمه حرف «ج» ومن كان دون ذلك علم عليه بحرف «ط» ومن كان دون الاثنين علم عليه بحرف «د» ثم حمل ذلك إلى ديوان الجيش وعملت جريدة لكل صنف بعد المقابلة بأسمائهم وحليهم وأجري شهر الجند الذين ارتضاهم (٩٠) يوماً وأطلق عليهم عسكر الخاصة.

عسكر الخدمة: وهم صنف من العسكر الذين صنفهم الخليفة المعتضد بالله دون الجيد من طبقة المتوسطين ظموا إلى قائد معين ليكونوا في شحنة. وجعل شهرهم (١٢٠) يوماً وأطلق عليهم عسكر الخدمة.

العصر: الرهط والعشيرة، والعصر كذلك العصبة، والعصر كذلك الحبس، وكل شيء منعته فقد عصرته.

Marfat.com

العنين: من لا يقدر على إتيان النساء مع قيام الاله.

العيار: وهو ما جعل في الدنانير والدراهم، الذهب الخالص أو الفضة الخالصة فهو يقال عيار كذا، وعيار الشيء ما جعل نظاماً له يقاس به، ومنه عيار الميزان للدرهم.

الغرة: كل بياض في جبهة الفرس ويكون مقدارها فوق قدر الدرهم وهي لطيم، وشادخة، وسائلة، وشمراخ، ومقتطعة وشهباء، وعصفورية.

غضون: الغضن كل تثن في ثوب أو جلد وجمعها غضون، ورجل ذو غضون في جبهته تكسر.

الفدين: تصغير الفدن، وهو القصر المشيد.

الفرا ونقيون: كانوا يتولون مسؤولية مراقبة السكك البريدية والسعاة والخيالة وكانوا يقدمون تقاريرهم عن كل ذلك إلى صاحب الديوان في العاصمة.

الفروج: الخلل بين الشيئين، وموضع المخافة.

الفلج: تباعد ما بين الشنيتين.

القذافون: الذي يقذف بالشيء بعيداً، وهم الموكلون بالقذف على المنجنيق.

القرحة: كل بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم فما دونه.

قرطاسي: يطلق هذا اللون على الخيل الذي ابيض شعره بياضاً مثل بياض الأوضاح أشد ما يكون من البياض، وأصفاه لا يخالطه شيء من الألوان فيه.

القرف: التهمة.

القسامة: إيمان يقسم بها أهل محلة أو دار وجد فيها قتيل به إثر القتل، وذلك بأن يقول كل واحد منهم «والله ما قتلته ولا علمت له قاتلاً».

القصم: هو تكسر الأسنان من أصلها.

القلفطة: وهي عملية ربط وتثبيت الأجزاء الخشبية من جسم السفينة ببعضها بصورة فنية ودقيقة وتجري في الغالب دون استخدام المثبتات أو المسامير الحديدية، ويقوم بهذا الصنف من الأعمال مجموعة متخصصة من النجارين.

القوام: اسم وظيفة، كانت تستخدم بمعنى المشرف على الشيء.

القيراط: من قرط بالتشديد لأن جمعه قراريط، وقيل أصله من قرط عليه إذا أعطاه قليلاً. أما مقدار القيراط فقد اختلف العلماء فيه بحسب وزنه في البلاد الإسلامية.

الكاتب: جار مجرى العامل في كل ما يتعلق به من المعاملات إذا لم يكن معه عامل فإن كان معه فهو مطالب بما تدعو إليه الحاجة له، من مباشرة ما تقتضي مباشرته.

كاتب التثبيت: وهو الذي يتولى تثبيت ورود الظلامات في سجل خاص والموضوع الذي تنحصر فيه والمدعى عليه، ثم إحالتها إلى صاحب الديوان.

مجلس الكراع: أحد مجالس ديوان النفقات، ويتولى هذا المجلس شراء المواشي والإبل والخيل وعلوفه الحيوانات وغيرها مما كان يقتني لدار الخلافة وجميع ما يتعلق بها من أمور مختلفة.

Marfat.com

الكسى: قصر الأسنان وتحاتها، وكذلك خروج الأسنان السفلى مع الحنك وتقاعس الحنك.
مال الكسور: الذي لا يطمع في استخراجه لغيبة أهله أو موتهم أو نحو ذلك.
الكفاية والوقاية: مثل الرواج أي المال الذي يسهل استخراجه.
الكميت: لون من ألوان الخيل بين الاحوي والاصدي وهو أقرب إلى الشقرة والوراد إلى السواد وأشد منها حمرة، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب فإن كانا أحمرين فهو أشقر وإن كانا أسودين فهو كميت.
لطيم: يطلق على الفرس إذا رجعت غرته في أحد شقي وجهه إلى أحد الخدين وقيل لا يكون لطيماً إلا أن تكون غرته أعظم الغرر وأفشاها حتى تصيب عينيه أو إحداهما أو خديه أو إحداهما.
مجلس المقابلة: أحد مجالس ديوان الجيش ومهمته النظر في الجرايد وتصفح الأسماء ومنازل الأرزاق والأطماع وإخراج الخلاف فيما يرد من رفوع المنفقين وما يصدر أو يرد من الكتب منهم وإليهم.
المارن: يطلق على الأنف أو طرفه أو ما لان منه.
المتولى: اسم وظيفة تطلق على من يسند إليه القيام والإشراف على عمل من هذه الأعمال أو من يتقلد منصب من المناصب أو ولاية من الولايات وقد يحل اللفظ في بعض الأحيان محل «رئيس» أو «صاحب».
المثقال: اسم لما ثقل اشتق استعماله كاسم آله في الوزن فأطلق على صنجه يوزن بها غير أنه أصبح علماً على صنج صغيره مختلفة المقادير استعملت في أوزان النقد والوزن المجرد.
مجتمع: وهي إذا اجتمعت لحية الرجل وبلغ غاية شبابه، ثم ما دام هو بين الثلاثين والأربعين فهو شاب، ثم هو كهل، ويطلق هذا اللفظ على الكهل.
المحاسبة: هو أن ينفرد أحدهما «الرافع والمرفوع إليه» دون أن يوافق الآخر على التفصيلات فذلك يسمى المحاسبة وتدخل ضمن مجلس التقدير.
محجل بتوقيف: وهو أن يكون البياض في الوظيف غير متصل بالرسغ ولا بالعرقوب ولا بالركبة.
محجل مجبب: وهو إذا تجاوز البياض حتى جاوز عرقوبي الرجلين أو ركبتي اليدين قيل فيه مجبب، ويقال كذلك إذا ارتفع البياض ولم يبلغ الركبتين والعرقوبين.
محجل شكال: إذا كان البياض في يد ورجل من خلاف، وقيل في القائمتين من جانب.
المختارون: هم جماعة من الحرس عرفوا بذلك وسموا بالمختارين بعد أن اختارهم الخليفة المعتضد بالله من كل قيادة وكانوا يوصفون بالشجاعة.
المذهب: وعمله التذهيب سواء على المخطوطات أو غيرها، وذلك بتزويقها بصفائح الذهب، وقد ظهر المذهب في مجال الفنون بعد الخطاط.

Marfat.com

المراقب: وهي ما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد، وقيل المرقبة هي المنظرة في رأس جبل أو حصن، وجمعه مراقب وقيل المراقب ما ارتفع عن الأرض.

المرتبون: وهم السعاة المسؤولون عن حمل الرسائل والمعلمات من سكة إلى أخرى والسكة الموضع الذي يسكنه المرتبون من رباط أو قبة أو بيت.

المزوق: لفظ مأخوذ من الزوواق، ويقال زوق الكتاب زينة، ونقشه وحسنه، وأصله الزئبق، فقد كانت تجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ولذلك أطلق المزوق على صانع الزخرفة أو الرسوم أو الصور.

مسلحة: مأخوذة من السلاح وهي مواضع أرصاد السلطان.

المشاقة: ما يبقى من الكتان بعد المشق، وهو أن يجذب في مشقة وهي آلة كالمشط.

المشاهرة: المشاهرة أو المعاومة شهر بشهر، كالمعاونة من العام.

مفلس: إذا كان لون الفرس البياض وفيه نكت سود، وقيل هو الذي خالط بياضه سواد أو حمرة.

مقرون: مأخوذ من قرن، وقرن الحاجبين اتصالهما.

منعل: ويطلق ذلك على الفرس إذا جاوز البياض الخاتم وهو شعرات بيض. ويكون فيها البياض واضحاً، وقيل إذا كان البياض في مؤخر الرسغ ولم يسند عليه.

منقطعة «غرة»: وهي كل بياض في جبهة الفرس فشا أو قل ينحدر حتى يبلغ المرسن ثم ينقطع.

المنقلة: وهي شجة تنقل منها فراشُ العظم، وقيلٌ هي التي تخرج منها كسر العظام، وقيل هي التي تنقل العظم أي تكسره.

المواربة: المداهاة والمخاتلة، وقيل مأخوذة من الأرب وهو الدهاء فحولت الهمزة واواً.

الموافقة: حساب جامع يرفعه العامل عند فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق الرافع والمرفوع إليه، وهي من أعمال مجلس التقدير.

المؤامرة: عمل تجمع فيه الأوامر الخارجية عن مدة أيام الطمع، ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك.

الموقعون: هم الذين يوقعون على الاسكدار إذا مرت به بوقت وروده وصدوره وذلك من أجل تثبيت أوقات انطلاق السعاة ووصولهم حتى يتم ضبط العملية ولا يتأخر منهم أحد عن الأوقات التي سبيله أن يصل السكة، وذلك الإثبات يكون بالكتابة.

الموضحة: وهي التي بلغت العظم فأوضحت عنه وقيل هي التي تقشر الجلد حتى تبين اللحم والعظم، أو هي الشجه التي تبدي وضح العظام.

موئل: اللجو والخلوص.

Marfat.com

الميل: مسافة من الأرض وهو قدر مد البصر، وقيل منتهى مد البصر، وقيل هو منار يبنى للمسافر في أنشاز الأرض ومنه الأميال التي كانت في طريق مكة وهي الأعلام لهداية المسافرين.

النجارون: وهم صناع الأثاث، وغيرها من المنتوجات الخشبية، وتتفرع منها تخصصات مثل التطعيم، والحفر، والترصيع، والتصديف، والخرط، والنقش، والدهان، وغيرها.

نزع: النزع من الجبهة، هو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة يميناً أو شمالاً.

النسخ «مجلس»: أحد مجالس الدواوين، ووظيفته نسخ الكتب على عدة نسخ مطابقة للأصل، ويرسل النسخة الأصلية إلى الجهة المراد توجيه الكتاب إليها.

النفاطون: وهم الذين يقذفون النفط البحري، وهو مركب خاص لإحراق مراكب العدو، ويجهز من قطران وكبريت، ومواد أخرى شديد الالتهاب.

النقل: هو أن ينقل مال رجل إلى جارى رجل آخر، ولكن القصد به في النص هو التحويل.

النوايب «أصحاب»: النوبة الرجوع لوقت مرة بعد أخرى، وأصحاب النوبة من الرجال ومن برسمهم من البوابين ومن يجري مجراهم، وذلك من البيضان والجنابين والبصريين ومن على أبواب القواد، ومن كان في رسمهم أن ينوبوا في مصاف باب الخاصة وحوالي القصر وشهر أصحاب النوبة ثلاثين يوماً.

النواتي: وهو البحار، وقيل الملاح الذي يدير السفينة.

الوجنة: وهي فوق ما بين الخدين والمدمعين.

ورد: وهو لون بين الكميت والأشقر، وهو الذي تعلوه حمرة إلى الشقرة الخلوقية وجلده وأصول شعره سود.

الوزر: الملجأ والمعتصم، وكل ما التجأت إليه وتحصنت فيه فهو الوزر.

الوطف: الدنو من الأرض.

الوظائف: مفردها وظيفة وهو أن يوظف عامل على حمل مال معلوم إلى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة.

الهاشمة: شجة تهشم العظم، وقيل هي التي هشمت العظم فنفش وأخرج وتباين فراشه

اليوسفية: من الدنانير الأموية، وهي من أحسن الدنانير التي ضربت في عهد بني أمية وقد ضربها يوسف بن عمرو بن محمد الثقفي في ولايته لهشام بن عبدالملك.

Marfat.com

Marfat.com

- ٢ -

جريدة المصادر والمراجع

١ ـ المخطوطـات:

ـ ابن أبـي قطيرة، أحمد بن معروف بن أبـي قطيرة.

«كتاب الخيل»

ـ مخطوط مصور مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات تحت رقم (٢٦٦).

ـ ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري ت ٦٠٦هـ.

«تحفة العجائب وطرفة الغرائب»

ـ ميكروفيلم مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى تحت رقم (٥٤) معارف عامة.

ـ ابن الجوزي، جمال الدين أبـي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن علي بن الجوزي.

«مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»

ـ ميكروفيلم. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى تحت رقم (٤٢١، ٤٢٢ معارف عامة).

ـ ابن الغزي، الشيخ شمس الدين أبـي المعالي محمد بن عبدالرحمن الشافعي الدمشقي العامري الشهير بابن الغزي.

«التاريخ البديع المسمى بديوان الإسلام»

ـ ميكروفيلم مركز البحث العلمي جامعة أم القرى تحت رقم (٨٦ تاريخ).

ـ الأصمعي، أبو سعيد بن عبدالملك الأصمعي.

«كتاب الخيل».

ـ مخطوط مصور مكتبة جامعة الرياض قسم المخطوطات تحت رقم (٤٩٤ ص).

ـ الملك الأفضل، الملك السلطان العباسي بن الملك المجاهد علي.

«العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية».

ـ ميكروفيلم مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى تحت رقم (٣٤٦ تاريخ).

Marfat.com

ـ البوزجاني، أبو الوفا محمدي محمدي يحيى بن إسماعيل (٣٢٨ ـ ٣٨٨هـ / ٩٤٠ ـ ٩٨٨م).

«كتاب الحاوي للأعمال السلطانية ورسوم الحساب الديوانية».

ـ مخطوط باريس تحت رقم (٤٦٢ عربي) بالمكتبة الوطنية.

ـ الجزولي، أحمد بن داود الجزولي.

«رحلة الجزولي».

ـ ميكروفيلم مكتبة جامعة أم القرى قسم المخطوطات تحت رقم (٢٥٨٠).

ـ الزياني، أبو القاسم أحمد الزياني، ولد سنة ١١٤٦هـ له ثلاث رحلات أولها سنة ١١٦٩هـ وآخرها ١٢٠٦هـ.

«الترجمانة الكبرى التي جمعت أخبار المعمور براً وبحراً» المسمى «ترجمان المغرب عن دول المشرق والمغرب».

ـ ميكروفيلم ـ مكتبة جامعة أم القرى قسم المخطوطات تحت رقم (٢٦٨٥).

ـ الزيلعي الجبرتي، حسن بن إبراهيم بن حسن الزيلعي الجبرتي.

«العقد الثمين فيما يتعلق بالموازين».

ـ ميكروفيلم ـ مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى. تحت رقم (٤٨) معارف عامة.

ـ السبيعي، أحمد السبيعي.

«رحلة السبيعي في عام ١٣١٠هـ».

ـ ميكروفيلم مكتبة جامعة أم القرى ـ قسم المخطوطات رقم (٢٥٧٩).

ـ شجاع، إبراهيم بن شجاع الحنفي الدمشقي.

«منازل الحجاز».

ـ ميكروفيلم جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي تحت رقم (٤٦٢) تاريخ.

ـ الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي.

«الوافي بالوفيات».

ـ مخطوط بدار الكتب المصرية مخطوط تحت رقم (١٢١٩) تاريخ.

ـ العيني، بدرالدين محمود بن أحمد العيني.

«عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان».

ـ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٨٤) تاريخ.

ـ الغيغائي، محمد بن عبدالله مبارك بن علي بن أحمد الغيغائي.

Marfat.com

«رحلة الغيغائي».
ـ ميكروفيلم ـ مكتبة جامعة أم القرى ـ قسم المخطوطات تحت رقم (٢٥٨٢).
ـ المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي ت ٦١٠هـ.
«الإيضاح على شرح المقامات الحريرية».
ـ ميكروفيلم جامعة أم القرى ـ مركز البحث العلمي تحت رقم (١٨٣) أدب.
ـ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسني العبيدي (ت ٨٤٥هـ)..
«شذر العقود في ذكر النقود».
ـ ميكروفيلم مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى تحت رقم (٧٠) معارف عامة.
«النقود الإسلامية القديمة».
ـ ميكروفيلم ـ مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى تحت رقم (١٢١) معارف عامة.

٢ ـ المصـــادر:

ـ القرآن الكريم.
ـ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ).
«تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار».
ـ الناشرون دار الكتاب اللبناني ـ بيروت، دار الكتاب المصري ـ القاهرة.
ـ ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي. ٨١٣هـ ـ ٨٧٤هـ.
«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة».
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٣٨٣هـ /١٩٦٣م.
ـ ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني (ت ٦١٤هـ).
«رحلة ابن جبير» الناشرون دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ـ ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
ـ ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت ٥٩٧هـ).
«المنتظم في تاريخ الملوك والأمم».
مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.
ـ ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ).

Marfat.com

«المحلى»
الطباعة المنيرية ــ القاهرة ١٣٥٠هـ / ١٩٥٢م.

ــ ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الحوقلي النصيبي (ت ٣٦٧هـ).

«صورة الأرض»
الناشر دار مكتبة الحياة ــ بيروت لبنان ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

ــ ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة (ت حوالي ٢٧٢هـ).

«المسالك والممالك»
باعتناء دي غويه، بريل (لايدن ١٨٨٩م).

ــ ابن خلدون، ولي الدين أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون التونسي الحضرمي الأشبيلي المالكي (ت ٨٠٨هـ).

«مقدمة ابن خلدون».
تحقيق د. علي عبدالواحد وافي
جزءان ــ الناشر دار نهضة مصر للطبع والنشر ــ القاهرة الطبعة الثالثة.

ــ ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربيلي الشافعي الأشعري (ت ٦٨١هـ).

«وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»
٦ أجزاء، باعتناء محمد محيّ الدين عبدالحميد مكتبة النهضة، مطبعة دار السعادة، القاهرة (١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م).

ــ ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر بن رستة (ت حوالي ٢٩٠هـ).

«كتاب الأعلاق النفيسة».
باعتناء دي غويه بريل (لايدن ١٨٩١م).

ــ ابن سيده، أبو الحسن علي بنْ إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ).

«المخصص» ١٧ جزء، الناشر دار الفكر بيروت لبنان.

ــ ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا.

«الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية»
الناشر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦*م).

ــ ابن عبدالحق، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ).

Marfat.com

«مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع».
تحقيق علي محمد البجاوي، الناشر دار إحياء الكتب العربية ـ الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م).

ـ ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ).
«شذرات الذهب في أخبار من ذهب».
٨ أجزاء مطبعة القدسي، القاهرة (١٣٥٠هـ / ١٩٣١م).

ـ ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بابن الفقيه توفي في القرن الثالث الهجري.
«مختصر كتاب البلدان» بريل، (لايدن ١٣٠٢هـ).

ـ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
«البداية والنهاية» ١٤ جزء، الناشر مكتبة المعارف بيروت ـ لبنان ـ (الطبعة الثانية ١٩٧٧م).
«تفسير القرآن العظيم» ٤ أجزاء، الناشر دار الفكر بيروت ـ لبنان.

ـ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم ابن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ).
«الكامل في التاريخ» ١٠ أجزاء.
عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

ـ ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه المربعي القزويني (ت ٢٧٣هـ).
«السنن» جزءان ـ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة دار السعادة ـ (القاهرة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م).

ـ ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه (ت ٤٢١هـ).
«تجارب الأمم» مطبعة التمدن الصناعية بمصر (١٣٣٢هـ ـ ١٣٣٣هـ / ١٩١٤م ـ ١٩١٥م).

ـ ابن مماتي، القاضي الصاحب الأسعد الخطير أبي المكارم ابن أبي سعيد بن مماتي.
«قوانين الدواوين».
مطبعة إدارة الوطن بمصر (١٢٩٩هـ).

ـ ابن النديم، محمد بن إسحاق النديم.

Marfat.com

الفهرست».
الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
ـ ابن الهمام الحنفي، الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الهمام الحنفي.
«شرح فتح القدير»
المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ مصر. (الطبعة الأولى ١٣١٥هـ).
ـ أبو داود، أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢هـ ـ ٢٧٥هـ).
«سنن أبـي داود».
باعتناء محمد محي الدين عبدالحميد.
الناشر دار إحياء السنة النبوية.
ـ أبو الفدا، عمادالدين إسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبـي الفدا صاحب حماه (ت ٧٣٢هـ).
«تقويم البلدان».
باعتناء رينود والبارون ماك كوكين دي سلان دار الطباعة السلطانية، باريس ١٨٤٠م.
ـ أبو يوسف، القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (ت ١٨٢هـ).
«كتاب الخراج».
تحقيق د. محمد إبراهيم البنا، الناشر دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع.
ـ الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبـي الفتح الأبشيهي (٧٩٠هـ ـ ٨٥٠هـ).
«المستطرف في كل فن مستظرف».
جزءان. الناشر دار إحياء التراث العربـي (١٣٧١هـ / ١٩٥٢م).
ـ الأصمعي، أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي (١٢٨هـ ـ ٢١٦هـ).
«كتاب النبات»، تحقيق عبدالله يوسف الغنيم
مطبعة المدني ـ القاهرة الطبعة الأولى (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).
ـ الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت حوالي ٣٤٠هـ).
«المسالك والممالك» تحقيق د. محمد جابر الحيني، مراجعة محمد شفيق غربال وزارة الثقافة والإرشاد القومي الإدارة العامي للثقافة (مصر ١٣٨١هـ / ١٩٦١م).
«مسالك الممالك» باعتناء دي غويه
بريل (لايدن ١٩٢٧م).
«كتاب الأقاليم» باعتناء مولر.
مكتبة المثنى بغداد.

Marfat.com

ـ الأصفهاني، أبو الفرج علي بن حسين الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ).
«الأغاني».
١٦ جزء طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر مطابع كرستا تسوماس وشركاه (القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

ـ الأصفهاني، الحسن بن عبدالله الأصفهاني.
«بلاد العرب» تحقيق حمد الجاسر، ود. صالح العلي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (الرياض ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م).

ـ الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الأنباري.
«نزهة الألباء في طبقات الأدباء».
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة.

ـ اليوسي، الحسن اليوسي.
«زهرة الأكم في الأمثال والحكم».
تحقيق د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر
٣ أجزاء، الناشر دار الثقافة ـ الدار البيضاء
الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

ـ البتنوني، محمد لبيب البتنوني.
«الرحلة الحجازية».
مطبعة الجمالية مصر ـ الطبعة الثانية (١٣٢٩هـ).

ـ البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.
«صحيح البخاري بحاشية السندي».
الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.

ـ البطليوسي، ابن السيد البطليوس.
«الاقتضاب في شرح أدب الكتاب».
دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ١٩٧٣م.

ـ البغدادي، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ)
«كتاب نقد النثر» تحقيق د. طه حسين، عبدالحميد العبادي، المطبعة الأميرية (القاهرة ١٩٤١م).
«نقد الشعر» تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي
الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.

Marfat.com

«جواهر الألفاظ» تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد الناشر دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ـ البكري، الوزير الفقيه أبو عبيدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ).

«معجم ما استعجم» ٤ أجزاء تحقيق مصطفى السقا.

لجنة التأليف والترجمة ـ القاهرة الطبعة الأولى (١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م).

«جزيرة العرب من كتاب المالك والمسالك» تحقيق ودراسة د. عبدالله يوسف الغنيم، الناشر: ذات السلاسل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

«المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب»

وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، باعتناء دي سلان (١٨٥٧م).

ـ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري.

«كتاب فتوح البلدان» ٣ أجزاء، نشره د. صلاح الدين المنجد، الناشر مكتبة النهضة المصرية. القاهرة.

ـ البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ).

«الآثار الباقية عن القرون الخالية».

باعتناء ادورد سخاو (١٩٢٣م).

ـ التوحيدي، أبو حيان التوحيدي.

«الأمتاع والمؤانسة» (المجموعة الكاملة).

٣ أجزاء تصحيح أحمد أمين، وأحمد الزين، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت. لبنان.

ـ الثعالبي، الإمام أبو منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م).

«فقه اللغة وسر العربية» الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

ـ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزاره الكناني البصري (ت ٢٥٥هـ).

«كتاب الحيوان» ٧ أجزاء ـ تحقيق عبدالسلام هارون

منشورات المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة (١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م).

«التبصر بالتجارة»، نشره حسن حسني عبدالوهاب التونسي، المطبعة الرحمانية ـ القاهرة (١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م).

«رسائل الجاحظ» جزءان، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

ـ الجزيري، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجزيري.

«درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة»

المطبعة السلفية ـ القاهرة (١٣٨٤هـ).

Marfat.com

ـ الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ).
«أحكام القرآن» ٣ أجزاء، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، مطبعة الأوقاف الإسلامية، في دار الخلافة العلية (١٣٣٥هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

ـ الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي.
«المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم».
تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة (١٣٦١هـ).
«شرح أدب الكتاب»
تقديم مصطفى صادق الرافعي، عن نسخة دار الكتب المصرية عنيت بنشره مكتبة القدس ـ القاهرة (١٣٥٠هـ).

ـ الجهشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشياري.
«الوزراء والكتاب»، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مكتبة مصطفى الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ الحربي، الإمام أبو إسحاق الحربي.
«كتاب المناسك» وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة.
تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض (١٣٨٩هـ).

ـ الحميري، محمد بن عبدالمنعم الحميري (ت ٧٢٧هـ).
«كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار».
تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان ـ بيروت طبع دار العلم (١٩٧٥م).

ـ الخزرجي، الإمام العلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٣هـ).
«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال»
الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية ـ حلب. الطبعة الثانية (١٣٩١هـ / ١٩٧١م)

ـ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الشافعي (ت ٤٦٣هـ).
«تاريخ بغداد مدينة السلام».
١٤ جزء ـ مكتبة الخانجي، مطبعة السعادة ـ القاهرة (١٩٣١م).

ـ الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الكاتب الخوارزمي.
«مفاتيح العلوم» دار المطبعة المنيرية
الطبعة الأولى (١٣٤٢هـ).

Marfat.com

ـ الخوارزمي، أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٣٢٦هـ)
«كتاب صورة الأرض» باعتناء هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولز هوزن فينا (١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م).
ـ الدميري، الشيخ كمال الدين الدميري.
«حياة الحيوان الكبرى» جزءان ـ المكتبة الإسلامية بيروت ـ لبنان.
ـ الذهبي، منصور بن بعره الذهبي الكاملي.
«كتاب كشف الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية»
تحققق د. عبدالرحمن فهمي محمد لجنة إحياء التراث الإسلامي مصر (١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م).
«تحرير الدرهم والمثقال والمكيال وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر».
نشره انستاس ماري الكرملي البغدادي في كتابه «النقود العربية وعلم النميات»، الناشر محمد أمين دمج، (بيروت ١٩٦٩م).
ـ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقي الفاروقي الشافعي (ت ٧٤٧هـ).
«ميزان الاعتدال في نقد الرجال».
٤ أجزاء دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى (١٣٨٢هـ / ١٩٦٣م).
ـ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي.
«مختار الصحاح»
الناشرون مؤسسة علوم القرآن بيروت، مكتبة النوري دمشق، (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).
ـ الزبيدي، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).
«تاج العروس من جواهر القاموس»
المطبعة الخيرية بمصر، الطبعة الأولى (١٣٠٦هـ / ١٨٨٨م) دار مكتبة الحياة ـ بيروت لبنان.
ـ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م).
«المستقصى في أمثال العرب».
دار الكتاب الكتب العلمية بيروت لبنان ـ الطبعة الثانية (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).
ـ السمهودي، نورالدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ).
«وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى»

Marfat.com

٤ أجزاء تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت ــ لبنان (١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م).

ــ سهراب، كتاب عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة
كتب في سنة ٧٠٩هـ
نشر باعتناء هانس فون مزيك، مطبعة أدولف هولز هوزن فينا، (١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م).

ــ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
«تاريخ الخلفاء» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الناشر دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م).
«حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة»، جزءان تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

ــ الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠هـ ــ ٢٠٤هـ)
«كتاب الأم» ٨ أجزاء باعتناء محمد زهري النجار، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

ــ الصابي، أبو الحسن الهلال بن المحسن الصابي
«الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء»
تحقيق أحمد عبدالستار فرج، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٩٥٨م).

ــ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي
«أخبار الراضي والمتقي، أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ ــ ٣٣٣هـ».
باعتناء ج. هيورث دن. (لندن ١٩٣٥م).
«أدب الكتاب» باعتناء محمد بهجة الأثري
الناشر دار الباز للطباعة والنشر (مكة ١٣٤١هـ)

ــ الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري
«زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك»
باعتناء بولس راويس، المطبعة الجمهورية (باريس ١٨٩٤م).

ــ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ).
«تاريخ الأمم والملوك» الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ــ لبنان (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

Marfat.com

ـ الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي (٢٢٩ ـ ٣٢١هـ).
«شرح معاني الآثار»
٤ أجزاء تحقيق محمد سيد جاد الحق
مطبعة الأنوار المحمدية ـ القاهرة ـ ١٣٨٦هـ.

ـ العباسي، أحمد بن عبدالحميد العباسي المتوفى في القرن العاشر الهجري.
«عمدة الأخبار في مدينة المختار».
تصحيح محمد الطيب الأنصاري، الناشر أسعد درابزوني الحسيني. الطبعة الأولى.

ـ العسقلاني، شهاب الدين أبـي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ).
«الإصابة في تمييز الصحابة»
٤ أجزاء مكتبة المثنى بغـداد.

ـ العسكري، أبو هلال العسكري
«الأوائل» جزءان. تحقيق د. وليد قصاب، ومحمد المصري، الناشر دار العلوم للطباعة والنشر الرياض.

ـ العمـري، أبو العبـاس شهـاب أحمـد بن يحيـى بن فضـل الله العـدوي العمـري.
«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» تحقيق أحمد زكي باشا، الجزء الأول، مطبعة دار الكتب المصرية (١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م).

«التعريف بالمصطلح الشريف» مطبعة العاصمة القاهرة (١٣١٢هـ).

ـ العيني، «شرح الكنز»، مطبوع على حاشية كتاب «نصب الراية لأحاديث الهداية» للإمام جمال الدين أبـي محمد عبدالله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)، مطبعة دار المأمون، القاهرة ط. ١ (١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م).

ـ الفراء، القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٥٨هـ)
«الأحكام السلطانية» تحقيق محمد حامد فقي.
الناشر دار الفكر بيروت ـ لبنان الطبعة الثالثة (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).

ـ الفيروزآبادي، مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي
«القاموس المحيط» ٤ أجزاء الناشر دار العلم للجميع بيروت ـ لبنان.

ـ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠هـ).
«المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي»
الناشر المكتبة العلمية بيروت ـ لبنان.

Marfat.com

ـ القرشي، يحيى بن آدم القرشي (٢٠٢هـ).
«كتاب الخراج» تحقيق أحمد محمد شاكر
الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ـ القرطبي، عريب بن سعد القرطبي
«صلة تاريخ الطبري» دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ـ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني
«آثار البلاد وأخبار العباد» الناشر دار بيروت للطباعة والنشر بيروت (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
«عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات»
الناشر المكتبة الإسلامية، بيروت ـ لبنان.

ـ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
«صبح الأعشى في صناعة الإنشاء» نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، مطبعة كوستا توماس وشركاه ـ القاهرة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م).

ـ الكاساني، العلامة الفقيه علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧هـ).
«بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع»
١٠ أجزاء باعتناء أحمد مختار عثمان الناشر زكريا علي يوسف، مطبعة العاصمة، القاهرة.

ـ الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري
«الولاة والقضاة» باعتناء رفن كست مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت ١٩٠٨م).

ـ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (٤٥٠هـ).
«الأحكام السلطانية والولايات الدينية» مراجعة د. محمد فهمي السرجاني، الناشر المكتبة التوفيقية (١٩٧٨م).

ـ مالك، الإمام مالك بن أنس.
«الموطأ» جزءان تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي
الناشر دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة (١٩٥١م).

ـ مجهول، «أخبار العباس وولده وفيه أخبار الدولة العباسية»
تحقيق د. عبدالعزيز الدوري، د. عبدالجبار المطلبي، الناشر: دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ١٩٧١م.

Marfat.com

«ديوان امرىء القيس» دار بيروت للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان (١٣٩١هـ / ١٩٧٢م).

ـ المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المزرباني (ت ٣٨٤هـ)
«الموشح مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر»
تحقيق محمد البجاوي، الناشر دار النهضة، مصر ١٩٦٥م.

ـ المزني، «مختصر كتاب الأم لمحمد بن إدريس الشافعي»
ملحق بكتاب الأم، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

ـ المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ)
«مروج الذهب ومعاون الجوهر»
تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر دار الفكر بيروت، الطبعة الخامسة (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م).

ـ المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي الحنفي المعروف بالبشاري (ت ٣٩٠هـ).
«أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» باعتناء دي غويه بريل (لايدن ١٩٠٦م).

ـ المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد الحسني العبيدي (ت ٨٤٥هـ).
«إغاثة الأمة بكشف الغمة»، نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة (١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م).
«كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» جزءان الناشر مؤسسة الحلبي.

ـ المنجم، إسحاق بن حسين المنجم من علماء القرن الخامس الهجري.
«أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان»

ـ الموسوي، محمد بن عبدالله الحسيني الموسوي المعروف بكبريت
«كتاب رحلة الشتاء والصيف».
المطبعة الوهيبة، الطبعة الأولى (١٢٩٣هـ).

ـ الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني
«مجمع الأمثال» دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية.

ـ الأنصاري، أبو العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري (ت ٧١٠هـ / ١٣١٠م).
«الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان»
تحقيق د. محمد أحمد الخاروف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى بمكة.

Marfat.com

ـ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (٦٧٧هـ ـ ٧٣٣هـ).
«نهاية الأرب في فنون الأدب» ١٨ جزء
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، الناشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة.

ـ الهمداني، لسان اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني
«صفة جزيرة العرب» تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي أشرف على طبعه حمد الجاسر، الناشر دار اليمامة للبحث والترجمة الرياض ـ (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).

ـ الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ)
«المغازي» تحقيق د. مارسدن جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان.
«فتوح الشام» جزءان، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.

ـ ياقوت، الشيخ شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي.
«معجم البلدان» ٥ أجزاء، دار صادر بيروت، دار بيروت.
«معجم الأدباء» ٢٠ جزء دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان.
«المشترك وضعاً والمفترق صقعا» باعتناء فرديناد ونستنفلد (١٨٤٦م).

ـ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤هـ).
«كتاب البلدان» باعتناء دي غويه بريل (لايدن ١٨٩١م).

٣ ـ المراجع الحديثة:

ـ إبراهيم، أحمد طه إبراهيم
«تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري»
الناشر المكتبة العربية ببيروت ـ لبنان (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ ادي شير، السيد ادي شير
«معجم الألفاظ الفارسية المعربة» الناشر مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٨٠م.

ـ الألباني، محمد ناصر الدين الألباني
«سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة»
جزءان ـ المكتب الإسلامي، دمشق الطبعة الرابعة (١٣٨٤هـ)

ـ أنطوان، نعمان أفندي أنطوان
«الطائر الغريد في وصف البريد»
مطابع المقتطف، مصر (١٨٩٠م).

Marfat.com

ـ بارتولد، فلسيلي فلاديميـروفتش بارتولد
«تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي.
نقله إلى العربية من الروسية صلاح الدين هاشم
الكويت، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ الباشا، د. حسن الباشا
«الفنون الإسلامية على الآثار العربية»
٣ أجزاء، الناشر دار النهضة العربية (القاهرة ١٩٦٥م).

ـ بروكلمان، كارل بروكلمان
«تاريخ الأدب العربـي» ٦ أجزاء نقله إلى العربية عبدالحليم النجار وآخرون، الناشر دار المعارف، الطبعة الرابعة (١٩٧٧م).

ـ البستاني، المعلم بطرس البستاني
«محيط المحيط»
الناشر مكتبة لبنان (بيروت ١٩٧٧م).

ـ البستاني، الشيخ عبدالله البستاني
«الوافي» معجم وسيط اللغة العربية، الناشر مكتبة لبنان ١٩٧٧م.

ـ البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي
«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»
جزءان ملحق بكتاب كشف الظنون مكتبة المثنى ـ بغداد.

ـ بكر، سيد عبدالمجيد بكر
«الملامح الجغرافية لدروب الحجيج»
الناشر مؤسسة تهامة ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ الجاسر، الشيخ حمد الجاسر .
«معجم قبائل المملكة العربية السعودية»
منشورات نادي الرياض الأدبي، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
«في شمال غرب الجزيرة نصوص مشاهدات انطباعات»
دار اليمامة الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ).

ـ الجزيري، عبدالرحمن الجزيري
«كتاب الفقه على المذاهب الأربعة»
٥ أجزاء، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى

Marfat.com

ـ الجنزوري، د. علية عبدالسميع الجنزوري
«الثغور البرية الإسلامية على حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى»، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة (١٩٧٩م).

ـ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي
«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»
مكتبة المثنى بغداد.

ـ حسن، محمد عبدالغني حسن، عبدالسلام العشري
«من أمثال العرب» عالم الكتب القاهرة (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ حميده، د. عبدالرحمن حميده
«إعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم»
دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

ـ خفاجي، محمد توفيق خفاجي
«تطور النظم المالية والإدارية في بلاد العراق والفرس في مستهل العصر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري» رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ١٩٦٦م، رقم

ـ خميس، عبدالله محمد بن خميس
«المجاز بين اليمامة والحجاز»، دار اليمامة للبحث، والترجمة والنشر، الرياض.

ـ زامباور، ادوارد فون زامباور
«معجم أنساب الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي»
ترجمة د. زكي محمد حسن وآخرون، الناشر دار الرائد العربي بيروت ـ لبنان (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).

ـ الزركلي، خير الدين الزركلي
«الأعلام» ١٠ أجزاء، مطبعة كوستوتوماس القاهرة ١٣٥٩هـ.

ـ زيدان، د. عبدالكريم زيدان
«أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام»
مساعدات جامعة بغداد على نشره، الطبعة الثانية (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).

ـ زيني، د. محمود حسن زيني
«قدامة بن جعفر وجهوده النقدية في نظر الباحثين المحدثين»
مقال نشر في مجلة كلية الشريعة السنة الرابعة، العدد الرابع (١٣٩٩هـ / ١٤٠٠هـ).

Marfat.com

ـ السامرائي، د. حسام الدين قوام السامرائي
«المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية» خلال الفترة (٢٤٧هـ ـ ٣٣٤هـ / ٨٦١م ـ ٩٤٥م)»، مكتبة دار الفتح بدمشق الطبعة الأولى، (١٩٧١م).

— *Agriculture in IRAQ during the 3rd Century,* A.H. By Husam Qawam El Samarraie, Libraie du LIBAN BEIRUT.

ـ «هشام بن محمد الكلبي» مقال في كلية الشريعة العدد ١ (١٩٦١م).

ـ سعداوي، د. نظير حسان سعداوي
«نظام البريد في الدولة الإسلامية» مطابع مصر للطباعة، مكتبة مصر، (١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م).

ـ سوسه، د. أحمد سوسه
«الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية»
الناشرون، نقابة المهندسين العراقية، مؤسسة كولبنكيان (١٩٧٤م).

ـ الصابوني، محمد علي الصابوني
«مختصر تفسير ابن كثير» ٣ أجزاء الناشر دار القرآن الكريم بيروت ـ لبنان (١٤٠٢هـ / ١٩٨١م).
«صفوة التفاسير» ٣ أجزاء، الناشر دار القرآن الكريم بيروت (١٤٠٢هـ / ١٩٨١م).

ـ طاش كبره زاده، أحمد مصطفى
«مفتاح السعادة ومصباح السيادة» ٣ أجزاء تحقيق كامل بكري، عبدالوهاب أبو النور الناشر دار الكتب الحديث القاهرة (١٩٦٨م).

ـ طبانة، د. بدوي طبانة
«قدامة والنقد الأدبي» مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة الطبعة الثانية.

ـ عباس، د. إحسان عباس
«تاريخ النقد الأدبي عند العرب» نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن».
الناشر دار الثقافة بيروت ـ لبنان (١٣٩١هـ / ١٩٧١م).

ـ عبدالعزيز، د. نبيل محمد عبدالعزيز
«الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك»
الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦م.

ـ عبدالعليم، د. أنور عبدالعليم
«الملاحة وعلوم البحار عند العرب»
أصدره المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

Marfat.com

ـ العساف، د. حسين محمد العساف
«قدامة بن جعفر وكتابه الخراج وصنعة الكتابة» مقال نشر في مجلة الفيصل العدد ٥٧ ربيع الأول سنة (١٤٠٢هـ).

ـ علي، محمد كرد علي
«أمراء البيان» تقديم د. سامي الدهان.
الناشر دار الأمانة، مطبعة دار الكتب بيروت (١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م).
«كنوز الأجداد» مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق مطبعة الترقي بدمشق (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م).

ـ غلاب، محمد السيد غلاب وآخرون
«البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر»
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض كلية العلوم الاجتماعية (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

ـ الغنيم، د. عبدالله يوسف الغنيم
«أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة».
جامعة الكويت (١٤٠١هـ / ١٩٨١م).

ـ الفاخوري، حنا الفاخوري
«تاريخ الأدب العربي»، الناشر المكتبة البولسية بيروت لبنان الطبعة السادسة.

ـ الكتاني، الشيخ عبدالحي الكتاني
«نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية»
الناشر دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان.

ـ كراتشكوفسكي، أغناطيوس يوليا نوفتش كراتشكوفسكي
«تاريخ الأدب الجغرافي» ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم (القاهرة ١٩٦٣م).

ـ الكرملي، انستاس ماري الكرملي البغدادي
«النقود العربية وعلم النميات»
نشره محمد أمين دمج، (بيروت ١٩٣٩م).

ـ متز، آدم متز
«الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام»
ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة، الناشرون دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان، مكتبه الخانجي القاهرة (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م).

Marfat.com

ـ محمد، د. عبدالرحمن فهمي محمد
«موسوعة النقود العربية وعلم النميات ـ فجر السكة العربية»
مطبعة دار الكتب (١٩٦٥م) القاهرة.
«صنج السكة في صدر الإسلام»
مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٧م) القاهرة.
ـ المنجد، د. صلاح الدين المنجد
«المفصل في الألفاظ الفارسية المعربة في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث النبوي، والشعر الأموي»
طبع بعناية دار الكتب الجديد، بيروت (١٣٩٨هـ).
ـ موسل، أ. موسل
«شمال الحجاز»
نقله إلى العربية د. عبدالمحسن الحسيني
مطابع رمسيس الاسكندرية (١٩٥٢م).

Marfat.com